سورة مريم عليها السلم مكية حروفها ثلثة الاف و
ثمانمائة و كلماتها سبعمائة و ثمان و ستون آياتها ثمان و تسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ۝ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ۝ اذ نادى
ربه نداء خفيا ۝ قال رب اني وهن العظم مني واشتعل
الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا ۝ و
اني خفت الموالي من وراءي وكانت امراتي عاقرا

فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون
لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيا قال رب اجعل لي اية قال ايتك
الا تكلم الناس ثلث ليال سويا فخرج على قومه من
المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى
خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من

لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

القراءات كهيعص بامالة الهاء فقط ابو عمرو كهيعص بامالة اليا فقط حمزة وخلف وقتيبة وابن ذكوان وقرا على غير قتيبة يحيى وحماد وابو بكر بامالتهما وقرا ابو جعفر ونافع والخزاعي عن البزي وابن فليح بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب الباقون بتفخيمهما حماد ذكر بغنة ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف ابن عامر وسهل من ورائي بفتح الياء ابن كثير غيره من وراي بالقصر الحلواني عن البزي وقرا بعضهم عن ابن كثير والخزاعي عن البزي من ورائي [illegible] يرثني ويرث بالجزم فيهما ابو عمرو وعلي والباقون برفعهما [illegible] عتيا وجثيا وصليا وبكيا بكسر الاوائل [illegible] حفص الا في بكيا حمزة وعلي [illegible] الاولى بالكسر والثانية بالضم وقد خلقناك حمزة وعلي والباقون خلقتك على التوحيد لي آية بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن شنبوذ عن قنبل الوقوف كهيعص كوفي زكريا ج لان تعلق اذ بذكر رحمة ربك [illegible] خفيا شقيا وليا من آل يعقوب ق والوجه الوصل لعطف الجملتين المتفقتين يحيى لا لان ما بعده صفة غلام والاستيناف ليس بقوي سميا عتيا كذلك [illegible] التقدير الامر كذلك شيئا آية سويا عشيا بقوة ط صبيا لعطف المتفقتين [illegible] تقيا عصيا حيا التفسير حروف التهجي الوقف ثنائية وثلاثية وقد جرت عادة العرب بامالة الثنائيات وتفخيم الثلاثيات [illegible] ثانيا ولا ريب ان التفخيم اصل والامالة فرع [illegible] ومن قرا بتفخيمهما فعلى الاصل ومن قرا بامالة احدهما فلرعاية الجانبين وقد روى صاحب الكشاف عن الحسن انه قرا بضمهما [illegible] قد سلف في اول البقرة ومما يختص بهذا الموضع ما روي عن ابن عباس في قوله كهيعص ثناء من الله تعالى على نفسه فالكاف [illegible] هاد والياء [illegible] والعين عالم [illegible] صادق [illegible] وعن الربيع بن انس [illegible] هذا القسم [illegible] القرآن ذكر رحمة ربك [illegible] عطف بيان [illegible] انه ذكر بلفظ الماضي [illegible] على المفعولية [illegible] على الاسم [illegible] ومنها [illegible] قال علماء المعاني في الآية لطائف وذلك ان الاصل الكلام يا ربي قد شخت [illegible] على ضعف البدن وشيب الراس

ترك

ترك الاجمال الى التفصيل لتوخي مزيد التقرير فصار ضعفت بدني وشاب راسي ثم للقرينة [illegible] من التصريح الى الكناية التي هي ابلغ منه فصار وهنت عظام بدني فان وهن عظام البدن لازم الضعف ثم بنت الكناية على المبتدا ليتقوى الحكم فصار انا وهنت عظام بدني ثم ادخلت ان لتوكيد فصار اني وهنت عظام بدني ثم سلك طريق الاجمال والتفصيل لزيادة البيان فصار اني وهنت العظام [illegible] عظام بدني [illegible] ثم ترك توسط البدن [illegible] وهنت العظام [illegible] لطلب شمول العظام فردا فردا ثم قصدت رتبة ثالثة وهي ترك جمع العظم الى الافراد لان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع فصار اني وهن العظم [illegible] الجنس الذي هو اصلب الاعضاء وقوام البدن وقد يكون جنة للاعضاء الرئيسة كالقحف للدماغ والقفص للقلب [illegible] واما القرينة الاخرى فتركت الحقيقة فيها الى الاستعارة التي هي ابلغ فحصل اشتعل شيب راسي [illegible] بان الاستعارة فيه ان شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وشبه انتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة بالكناية ان حذف المشبه به واثبت له [illegible] فصار اشتعل شيب راسي ويمكن تقرير الاستعارة بوجه آخر وهو ان يكون استعمل اشتعل بدل انتشر فيكون الاستعارة تبعية تصريحية وقرينتها ذكر الشيب ثم تركت هذه الرتبة الى ابلغ منها وهي اشتعل راسي شيبا وكونها ابلغ من جهات منها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال الراس كما ان اشتعل بيتي نارا [illegible] اشتعال النار في بيتي ومنها الاجمال والتفصيل الواقعان في طريق التمييز ومنها تنكير شيبا للتعظيم كما هو حق التمييز ثم عدل الى رتبة اخرى هي اشتعل الراس مني شيبا لتوخي مزيد التقرير بالابهام ثم البيان على نحو وهن العظم مني ثم ترك لفظ مني [illegible] القرينة الاولى [illegible] مع [illegible] الكلام على الاختصار [illegible] على [illegible] النداء [illegible] باب الاختصار [illegible] في هذا المقام لان هذه الآية كالعلم فيما بين علماء المعاني ثم انه توسل الى الله بما سلف معه من الاستجابة قائلا ولم اكن بدعائك رب شقيا [illegible] الكريم انا الذي احسنت الي وقت كذا [illegible] توسلنا اليك [illegible] يقول العرب سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها وشقي بها اذا خاب ولم ينلها [illegible] زكريا [illegible] الاول كونه ضعيفا والثاني انه [illegible] والثالث كون المطلوب [illegible] المنفعة في الدين وذلك قوله واني خفت الموالي قال ابن عباس والحسن [illegible] وعن ابي صالح الكلالة [illegible] بنو العم وهم الذين يلونه في النسب [illegible] الموالي [illegible] الناصر وابن العم والمالك والصاحب وهو ههنا من يتقدم في ميراثه [illegible] الذين يخلفون [illegible] من ورائي اي بعد موتي [illegible] خلافتهم [illegible] وقرئ خفت بتشديد الفاء [illegible] والظرف يتعلق بالموالي [illegible] ومن قرا يرثني ويرث بالجزم فهو جواب الدعاء [illegible] على الاستيناف [illegible]

من وصف الحلال يحيى قبل ذكريا واعترض بان حمله على الاستيناف يوجب الاخبار بما لم يقع وكذب النبي لاشيء من كونه غير مستجاب الدعوة
واجيب بان عدم ترتب الغرض من طلب الولد لا يوجب الكذب ولو الاعتراض لحقيقة بعد باق لان النبي لو لم يسأل قرانا هب ولياً موصوفا
بالوراثة او بان الغرض منه الوراثة فيصير ما لم يحصل عبثا بانه يرثني وعلى التقادير يلزم عدم الاستجابة او الكذب والحق في الجواب هو ما سلف
لنا في قصة ذكريا من سورة آل عمران ان النبي لا يطلب في الدعاء الا الاصلح ويحق لو كان الاصلح غير المطلوب ونحوه قد الله عنه كان المعروض ليحصل هو حقيقة
مطلوبه ويمكن ان يقال لعل الوراثة متحققة من يحيى وان قتل قبل ذكريا وذلك قد بقي منه كتاب وشرع هو المقصود من وجود يحيى بقي
ذلك الكتاب والشرع معمولا به بعد ذكريا الى الحين وقد روى صاحب الكشاف هنا قراءات شاذة لا فائدة كثيرة في نقلها الا ان من جعل
بجملة وارث من آل يعقوب حالا من فاعل يرثني وورث وتمى التجريد في علم البيان فقيل هو ان نجرد الكلام عن ذكر الاهل حتى تقول جاءني فلان نعم
حال لا نريد بجاءه الاهل وذلك كابيه كما اخذه الجملة الثانية ويجرد الكلام عنه واقول الشبه ان يكون معنى التجريد هو التجرد وترجيح الاوصاف الباقية
للرجل يركبان الاخرة كانه ورثه من باقيات الوراثة باسرها ثم اختلف المفسرون في انه طلب والد او يتولى طلب من يقوم مقامه ولدا كان او غيره
والاول اظهر لقوله في آل عمران رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولقوله في سورة الانبياء رب لا تذرني فردا في الجانب الاخر انه لما بشر بالولد استعظم
رب انى يكون لي غلام ولو كان دعاؤه لاجل الولد لما استعظم ذلك والجواب انه في آل عمران وانه اخذوا في الوراثة فعن ابن عباس
والحسن والضحاك هي وراثة المال وعن ابي صالح المراد يرثني المال ويرث من آل يعقوب النبوة او بالعكس في رواية ابي صالح ان المراد النبوة
في الموضعين فلفظ الارث يستعمل في المال عادة لكم ارضهم وديارهم واموالهم وفي العلم واورثنا بني اسرائيل الكتاب العلماء ورثة الانبياء وعن
الانبياء لا يعني انهم من آله قال رحم الله ذكريا ما كان عليه من ورثته مال ظاهره يدل على انه اراد بالوراثة المال وكذا قول ابي هريرة انا معشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة وبقية العلم والنبوة كيف يحصل بالميراث ولو كان المراد الارث لم يحتج الى قوله واجعله رب رضيا لان النبي لا يكون
الا رضيا واجيب بانه لما كان العلوم من الابناء مما يصح ان يقوم بامر الدين جاز ان يقال ورثه ولعله لم يكن رضيا لا يؤخذ منه معيشة
ولا هم بها كالحاصل في حق يحيى وقد بقي الحديث هنالك ولا يلزم من هذا ان يكون يحيى مفضلا على غيره من الانبياء كلهم فلعل بعضهم فضل الحق
يخترعه لحجيته لا شاعرة الآية في مسئلة خلق الاعمال والحاجة المعتزلة بان فعله من صنوبا الالطاف فيختار ما يجب رضيا عنه ونقيض
بان الكتاب الجاري على خلاف الاصل بان فعل الالطاف واجب فطلب ذلك بالدعاء والتضرع عبث واعلم ان اكثر المفسرين ان يعقوب المذكور
في الآية هو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم لان زوجة ذكريا كانت من ولد سليمان بن داود من ولد يهودا بن يعقوب ابن اسحق وكان
النبوة في سبط يعقوب وهو اسرائيل وزعم بعض المفسرين ان المراد هو يعقوب بن ماثان اخو عمران بن ماثان وهذا قول الكلبي ومقاتل ان بني ماثان
كانوا رؤس بني اسرائيل او ملوكهم قوله يا ذكريا الاكثرون على انه نداء من الله تعالى كقرينة الخطاب من قوله رب اني وهن العظم الى قوله رب انى يكون
لي غلام ومنهم من قال هو نداء الملك لقوله في آل عمران فنادته الملائكة وجوز بعضهم الامرين والله اعلم واختلفوا في علم السمى فقيل انه اسم
لم يسم يحيى قبله وقيل اراد انه لا نظير له كقوله هل تعلم له سميا وذلك انه لم يسمى يحيى الا وحصورا لم يعص ولم يهم بمعصية فكانه جواب لقوله واجعله
رضيا وانه سمي يحيى قبل تحوله في الوجود ومعاذ بن جبل قال في هذه الآية انا لا نظير له في هذه الخواص قال بعض العلماء القول الاول اظهر
فالثاني من العدول عن الظاهر ولا يصار اليه الا لضرورة كما في قوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لا انا نعلم انه قد كان قوم لا سمي له
لا يقتضي عبادته فيقوم السمي ههنا الى ما يه بالمثل والنظير ويمكن ان يقال ان التعريف الاسم فيه من جنس التعظيم الامر وفي الآية لفظ لعله

فاعل الفعل الشيخ لا مكان التشاكل في الشيء كل منهما الاشتعال والشيب والشكل والمنظر كل واحد منهما يستمع لصاحبه قلت ويقرب هذا من الطلاق اللازم
واراد به الملزوم ولم ينتج يحيى تكلفوا له وجوها فعن ابن عباس لانه لم يحي عقم امه وعن قتادة لانه لا نقل الحق قلبه بالايمان والطاعة او من كان ميتا
فاحييناه فانا جعلناه حكيما وعنه كانا ولا من آمن بعيسى وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل لان الدين احيي به لان ذكريا سال الله ان يحيي الدين
قوله وقد بلغت من الكبر عتيا اي صار الى حال العصيان من اجل الكبر والطعن في السن العالية او بلغت من مدارج الكبر مرتبة يابسة عتيا وهو اليبس والجساوة في
المفاصل والعظام يقال عتا العود وعسا اذا يبس وطول الزمان الى حالة اليبس في السن قال في آل عمران وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فلم عكس الترتيب في
هذه السورة واجيب بان الواو لا تفيد الترتيب فلما قال ذلك هنالك ورتب على الاصل وهو تقديم نقص نفسه وههنا راعى الفاصلة تمام الامر كذلك تصديقا
له ثم ابتدا قال الله تعالى قال ربك وكذلك يفعل ويحتمل ان يكون نصبا بقال وذلك اشارة الى مبهم تفسيره قوله هو علي هين فعلي يحتمل ان يكون
اشارة الى قول ذكريا انى يكون لي غلام اي كيف يعطيني الغلام بالنجل ونحن شائبين وامراتي كما على الشيخوخة ماجيب بقوله كذلك
اي هب الدليع بقالب ذلك ونحن على حالك وحالتها او لفظ الجبر يخلص من كمال القدرة وهو فعيل من هان الشيء يهون اذا لم يصعب ولم يمتنع من
المراد ولم تك شيئا لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به كالنطفة او كالجواهر التي لم يتالف بعد وفيه نفي استغراب ذكريا لان خلق الذات ثم تغييرها
في الجواهر الصفات ليس اهون من تغيير الصفات وهي احداث القوة المولدة في ذكريا وصاحبته بعد ان لم يكن قال رب اجعل لي آية وقد مر تفسيره في
آل عمران الا قوله سويا فقيل انه صفة الليالي الثلاث كاملة واكثرون على انه صفة ذكريا اي وانت سليم الجوارح سوي الخلق ما بك من بكم ولا خرس فخرج
على قومه من المحراب قيل كان له موضع ينفرد فيه للصلوة والعبادة ثم ينتقل الى قومه وقيل كان موضعا يصلي فيه هو وغيره الا انهم كانوا لا يدخلونه
للصلوة الا باذنه فاوحى اليهم عن مجاهد اشار بدليل قوله في آل عمران الا رمزا وعن ابن عباس كتب لهم على الارض وان هي لمخففة وسبحوا اي صلوا
او على الظاهر وهو قول سبحان الله بكرة وعشيا في الكشف صلوة الفجر والعشي صلوة العصر فلعلهم كانوا يصلون معه هاتين الصلوتين في محرابه
فكان يخرج اليهم لعادته فيفهمهم المقصود بالاشارة والكتابة وههنا اضمار والمراد فلما ولد يحيى وبلغ المبلغ الذي يجوز ان يخاطب فيه قلنا يا يحيى خذ الكتاب
اي التورية لانها المعهود حينئذ ويحتمل ان يكون كتابا مختصا به وان كنا لا نعرفه الآن كقول عيسى اني عبد الله آتاني الكتاب والمراد بالاخذ اما الاخذ
من حيث الحس واما الاخذ من حيث المعنى وهو القيام بموجبه كما ينبغي وذلك التحصيل الملكة تقتضي سهولة الاقدام على المامور به والاحجام عن المنهي
عنه ثم اكده بقوله بقوة اي بجد وعزيمة وآتيناه الحكم اي الحكمة عن ابن عباس هو فهم التورية والفقه في الدين ولذلك لما دعاه الصبيان الى اللعب قال ما
للعب خلقت وعن معمر العقل وقيل النبوة وكل هذه الاوصاف على الاقوال من الخوارق كما في حق عيسى فلا استبعاد الا من حيث العادة
والحنان اصله من حنان النفس ثم استعمل في الرحمة والمراد ههنا ما قيل انه يحتمل ان يكون حنانا على ذكريا او على يحيى لا بل يحيى وجهها الرواو وقيل
اراد اتيناه الحكم والحنان على عباده كقول بنين فبما رحمة من الله لنت لهم والمراد بقوله وزكوة انه لا يشفق عليهم كان لا يحل ما تحرم عليهم
لان الرافة واللين ربما تورث ترك الواجب ولهذا قال ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ولا يخفى انه لا يلائم هذا القول بعد قوله ونعطه حنانا وعن
عطاء انه معنى حنانا تعظيما لدنا وعن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن جريج ان معنى زكوة عملا صالحا زكيا وقيل زكيناه بحسن الثناء كما يزكي الشهود
وقيل بركة كقول عيسى جعلني مباركا وقيل صدقة تصدقنا على الناس ويتصدق عليهم ثم اخبر بعد ما عن جملة احواله بقوله وكان تقيا بحيث لا يعصي
الله ولا هم بمعصية قط وبرا بوالديه لانه لا تعظيم اعظم من الوالدين الا تعظيم الله ولم يكن جبارا عصيا وذلك ان الزاهد في الدنيا قلما يخلو عن طلب ترفع والرغبة
في احترام فذكر انه مع غاية زهده كان موصوفا بالتواضع للخلق وتحقيق العبودية للحق قال سفيان الجبار الذي يقتل على الغضب ودليله قوله ما تريد

فتلك كما تلك نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ثم انه سبحانه سلم عليه في ثلثة مواطن هي اوحش المواطن واحوجها الى طلب
السلامة فيها ويحتمل ان يكون هذا السلام من الملائكة عليه الا انه لما كان باذن الله كان سلام الله [illegible] ان المبعوث [illegible]
الى عالم الحيوة تنبيها على كونه من الشهداء وهم احياء الا انه يشكل بما يجيء في قصة عيسى ويوم ابعث حيا ومثل ذلك [illegible] في الاخبار ان عيسى
سيموت بعد النزول والظاهر ان المراد ويوم يبعث حيا وضع الاخص موضع الاعم تاكيدا قيل السلام عليه يوم ولد لا بد ان يكون فضلا من الله
لانه لم يتقدم منه عمل يجزى عليه واما الاخران فيجوز ان يكونا لاجل الثواب قلت اكثر امره خارق العادة فيحتمل ان يوجد منه في بطن امه ما
يستحق الثواب كما حكي ان امه قالت لمريم وهما حاملتان اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك **التأويل** ان زكريا الروح نادى ربه نداء خفيا من
التربة التي وهن عظم الروحانية واشتعل شيب صفات البشرية واني خفت صفات النفس ان تغلب وكانت امرأتي يعني الجثة التي هي زوج
الروح عاقرا لا تلد الا بموهبة من الله فهب لي من لدنك [illegible] وليا ما اعطاه الله نبيا وهو في الحقيقة القلب الذي هو معدن العلم اللدني [illegible] الروح
والنفس اعدى عدوه يرثني ويرث من آل يعقوب اي يتصف بصفة الروح وجميع الصفات الروحانيات واجعله رب رضيا ان
يتطهر من تجلي الصفات [illegible] ربه يرضى بتطهيره ولسوف يعطيك ربك فترضى [illegible] يحيى لان الله احياه [illegible] لم نجعل له من قبل [illegible]
من الملائكة لانه هو الذي يقبل فيض الالوهية بلا واسطة وهو يحمل الامانة كما قال ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وقد بلغت من
الكبر اي بسبب طول زمان تعلق القلب بالقالب عتيا [illegible] صفات النفس اياك الا تكلم الناس [illegible] الا الله ولا تلتفت
الى ما سواه ثلث ليال [illegible] مراتب الجمادات والحيوانات والروحانيات سويا متمكنا في هذا المقام [illegible] فخرج زكريا الروح من محراب هواه
وطبعه على قومه صفات نفسه وقلبه [illegible] ان كونوا متوجهين الى الله [illegible] الليل واطراف النهار بكرة الازل وعشي
الابد يا يحيى القلب خذ كتاب الفيض الالهي المكتوب [illegible] بقوة ربانية [illegible] الحكم [illegible]
للخلق [illegible] عليهم من نوره [illegible] الروح والقالب [illegible] لان القلب يحمل قبول
الفيض الالهي لان الفيض يصيب الروح اولا ولكن لا يمكنه [illegible] لا يقبل الضوء وينفذ فيه واما القلب ففيه صفاء
وكثافة [illegible] يقبل الفيض [illegible] حمل الامانة [illegible] على وفق الشريعة والطريقة ولم
يكن جبارا عصيا على النفس [illegible] وسلام عليه يوم ولد [illegible] ويوم يموت [illegible] ويوم يبعث حيا [illegible]

واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها

مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا

اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن

منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب

لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني

بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين

ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا

فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها

المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا

وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني

قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع

النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي

وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا
فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء
وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام

علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك
عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة

إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ القراءات

لي اعوذ بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ... يعقوب وورش والحلواني عن قالون وحمزة في الوقف
الاخرون ... على التكلم نبيا بفتح النون حمزة ... كسرها من تحتها ... الثانية ابو جعفر
ونافع ... وحمزة وعلي وحفص وعاصم غير ابي بكر ... على انه موصولة ... الناقة
حمزة ... من الفاعل ... على ان الضمير للجميع وادغام الباء في السين سهل ويعقوب وعيسى
وحاد الباقون مثله ولكن ... على ان الضمير ... الكتاب ... على قراءة حمزة ... في الوصل
الوقف ... الاستعمال ... وعاصم ويعقوب ... بكسر ... عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عامر
والمعدل عن زيد الوقوف مريم ... لا ذكر شرقيا للعطف زكيا نبيا كذلك ... لجواز كون الواو ... او متعلق بمحذوف
كما يجيء ... لاختلاف الجملتين ... مقضيا نقيا ... عاطف ... الا ان يكون استئناف ... جنيا عينا
... العطف مع ... الحجة ... لان الوقف ... المعرفة ويمكن
التحقيق في ... لا يوقف ... الكلام ... لان قوله ...
مباركا ابو الدين ... الكلام من ... الى ... حيا علي بن مريم ... لاجل ... فان ... وان ...
واما في قراءة الرفع ... ان يكون ... من عيسى ... يكون ... فيكون
لمن قرأ وان الكسر ... مستقيم ... لان ... عظيم ... التعجب مبين ... شيئا
مثابتي ان الوقف على قوله ... لا ... الطلق ... ان يكون ... القضاء وليس كذلك
لا يؤمنون يرجعون التفسير هذا ... الخلق عليهم ... ابن خلق ... من ...
الولد من ... عيسى من ... باب التفخيم من ... الى ... من مريم ... الا
زمان ... الوقت ... المحجوبة فيه ... الطرح كلها الفت ...
المحاب ... ابن عباس من هنا ... الشرق ...
من دونهم حجابا ... الاحتجاب ... صحيح ... الانها ... تباعدت ... لكي ... فتغتسل
وتعود ... جبريل ... العباد ... الحيض ...
كانت في ... زكريا ... وكان زكريا ... عليها ... في الجبل ...

السقف ... الجبل ... الملك ... فارسلنا اليها روحنا ... جبريل لان الدين يحيى به ... الاضافة
للتشريف والتشبيه ... الخلق ... صورة الانسان لتستأنس بكلامه
بشرا ... الروح ... الهيكل العظيم ... مستبعد والذين ... جبريل ... ان يكون له اجزاء
اصلية قليلة واجزاء ... الاجزاء الاصلية ... التشبيه بصورة الانسان ... الامور ...
في العلوم العادية ... الاجسام ... الذي ... هو الذي ... الامس ...
من ... ان ... الله ... الاستعاذة به ... فكان ... تقيا
ان ذلك ... التخص فاستعاذت بالله منه ... تقيا ... جبريل
... رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ... الاولى ... وكيف ...
... ان يكون ... زكريا ... عيسى ... الله ... للملائكة على تركيب ...
... جبريل ... الاجسام ... والجواهر ... استعاذ ...
الاجسام ... الله ... جبريل ... في الجنة ... من ... العادة ...
... الله ... جبريل ... عيسى ...
... الواو ... الياء ... ان الاصل ... لا ...
عن الكرم ... جبريل ...
... الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك ... الزيادة ... الله ... الحلال ... قوله ... النساء ...
... الكايات ... هذا ... قوله ... هذا المقام من
... والله اعلم قال كذلك قال ربك هو علي هين ... قصة زكريا ... الكلام ... آية للناس
... ان يكون ... عليه هين اي خلقه
... في قوله ... يوسف في الارض ... الاولى ...
... في اللوح ... الاصلح ...
... ابن عباس ...
... ان النافخ هو الله ... ذكر ... عشر ...
... ابن عباس ... النساء ... العادة ...
... الشهر ... التفخيم ... الى ربيعة القرن وهو ...
... ساعة ...
... ابن عباس ... الله ... يكون ... التعقيب في قوله فحملته ...

به مكانا قصيا اما جاءها المخاض وعلى هذا فالمكان القصي هو اقصى الدار وراء الحجاب بعيدا من اهلها ومعنى انتبذت به اعتزلت وهو في بطنها
به اي وهو في بطنها وقصى بالغة قاصي وروي الثعلبي عن وهب قال ان مريم لما حملت كان اول من عرف حملها يوسف النجار ابن عمها وكان
نبيت به وكان ابعد ان الحيد لا يعلم اهل زمانها اكثر عبادة وصلاحا منها فقال لها وقع في نفسي من امرك شيء ولا احب ان اكتمه
فقالت قل قولا جميلا فقال الحرث يا مريم هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر فقوله
ان الله لا يقدر على الانبات حتى يستعين بالماء الم تعلم ان الله خلق آدم وامرأته من غير ذكر ولا انثى فقال يوسف لا اقول هذا ولكني اقول
ان الله قادر على ما يشاء وزالت التهمة عن قلبه وكان ينوب عنها في خدمة المسجد لضيق قلبها واستيلاء الضعف عليها من الحمل فبين ما انفا
اوحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك كيلا يقتلوا ولدك فاحتملها يوسف الى ارض مصر على حمار له فلما بلغت تلك البلاد ادركها النفاس
فالجاها الى اصل نخلة قال جاء الله ليجاء مثل من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء الا ان الجاء الى المكان ولجاه اليه نزيد
كالجاء لفظه ومعنى ونظيره آتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم يقل آتيت المكان وآتانيه فلان قلت حاصله تخصيص المعدية بعد تعميم
والمخاض بفتح الميم وجع الولادة قال الجوهري مخضت الناقة والمرأة تمخض مخاضا اي سمع صاحبها اي طلبت الجذع لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة
وكان جذع نخلة يابسة في الصحراء ليس لها راس ولا ثمرة ولا خضرة وكان الوقت شتاء والتعريف للمعهود في التعريف بالنجم والصعق لكون ذلك الجذع
مشهورا هناك ولما التفت اي هذه الشجرة خاصة قال الشيخ لان التعريف منها الرطب الذي هو خرسة النفساء التي تعافيها الموافق ولان النخل اقل
الاشياء صبرا على البرد ولا تثمر الا باللقاح وكان في ولادة الرطب من ذلك الجذع اليابس من دون لقاح وايواء دليلا على حصول الولد من غير ذكر
في الكشاف الذي اسم ما في حقه ان يطرح ويكون ونسيا كخرقة الطامث ونحوها ونظيره الذبح لما من شانه ان يذبح وعن يونس العرب اذا ارتحلوا
النظر الى انسأكم يعنون العصا والقدح والشظاظ ونحوها مما لو كانت شيئا لا يعبأ به فقدان بيني في العادة ومعنى منسيا المنسي والطرح
موجود فيه النسيان الذي هو حقه واتما تمنت ذلك لحصول الحياء من الناس ولخوف اللائمة وهي حيث ما جرى من بارئة سلحتها اشق ذلك عليها
اخوفها على الناس ان يقعوا في المعصية بسبب ما من قرأ فناداها من تحتها تلك المعانية الدين كالوتر والوتر ويجوزان يكون تنبيه المصدر كالحال
وقرأها بالفتح هو الصالح الخالق الذي ينبئها اهل مكة ومنه فناداها من تحتها الذي هو تحتها او ان الذي تحتها يعني جبريل بناء على كان
يقبل الولد كالقابلة او لانه اسفل من مكانها او مريم كانت اقرب الى الشجرة منه لكان جبريل تحت الاكمة وهي فوقها فصاح بها لا تحزني وعن
الحسن وسعيد بن جبير ان المنادي عيسى كان ذكر عيسى اقرب فكان موضع الاول الاليق بالملك ولان الصلة يجب ان تكون معلومة للسامع
الذي تم كونه حاصلا تحتها هو الولد ويروى الفرق بين قرأ الكسر والفتح ومنه عكرمة وقتادة ان الضمير في تحتها للنخلة قوله سريا جدول
على ان السري هو الجدول روي عن النبي انه سمي به لان الماء يسري فيه وقيل هو من السرو ومعناه نهرا في زرع ويقال فلان من سرو
قومه اي من اشرافهم وجمع السري سراة وجمع السراة سروات عن الحسن كان والله عبدا سريا يعني عيسى فقيل ان النهر لا يكون تحتها بل الى جنبها ولا
يكن ان يقال المراد ان النهر تحتها ماجري بامرها ويقف بامرها كما في قوله وهذه الانهار تجري من تحتي لانه خلاف الظاهر واجيب بان المكان
المستوي اذا كان فيه مبدأ معين فكل من كان اقرب منه كان فوق وكل من كان ابعد منه كان تحت ولهذا ان المخرج تحت الاكمة وهي فوقها
وابتهج السري على النهر موافق قوله وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله كلي واشربي يروى ان جبريل ضرب برجله فظهر ماء عذب
وقيل كان هناك ماء جار والاول اقرب لان قوله قد جعل ربك تحتك سريا لا حدث في ذلك الوقت قال القفال الجذع من النخلة هو الاسفل ما دون
الراس

الراس الذي عليه الثمر وقال قطرب كل خشبة في اصل شجرة فهي جذع والباء في قوله بجذع النخلة كالزائدة لان العرب تقول هزه وهز به
والمعنى حركي جذع النخلة او افعلي الهز به تساقط عليك رطبا جنيا بحسب القراءات السبع المعتبرة وعن الاخفش والمبرد يجوز انتصابا
بهزي اي هزي اليك رطبا بجذع النخلة اي على جذعها والجني المأخوذ طريا والظاهر انه ما اثمر الا الرطب وقد صار نخلة وقيل ما كان حولها الثمر
اذ التمر الرطب جذرة قالوا الذ اعسر ولاد المرأة لم يكن لها خير من الرطب والتمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وكذا التحنيك والمراد بالجمع طاق المسنة
حتى والرطب لينا ان احدهما الاكل والشرب وقدم الاكل على ذكر الشرب مقدم لان احتياج النفساء الى اكل الرطب اشد من احتياجها الى شرب الماء
لكثرة ما سال منها من الماء والثانية الصدر لكونهما معجزتين لزكريا وارها العيسى وكرامتين لمريم ما ربتنا الحيلة وقري عينا لان قرة العين
يلزمه قوة القلب والقلب من الهموم والاحزان وقيل الم النفس اشد من الم البدن فلم قدم دفع الم البدن على دفع الم القلب فاجيب ان الخوف الخفي
كان قبلا لتقدم بشارة جبريل فكان التذكر كافيا فاما ترين مثل تعمين حذفت الهمزة وسقطت نون الاعراب للجزم ثم ياء الضمير الساكنة
وذلك بعد لحوق نون التأكيد وقد مر في قوله اما يأتينكم انه ما عند الكثر ان التأكيد لزوم الجزم فقصد به ان الشرط قد يقع غالبا فان قيل
لابد ان ترى احدا من البشر عادة عن ابن انس بن مالك ان الصوم هنا الصمت وعن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة كل ممسك من طعام او كلام فهو
هو صائم وقيل اراد الصيام الا انهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم قال القفال لعل من اهل هذا الدين في شرعهم الان الامتناع عن كلام البشر وتجرد
الفكر لذكر الله تعالى وهو قربة ولعله لا يجوز لنا فيه من التضييق والتشديد ولا حرج في الاسلام وفي الكشاف نهى رسول الله عن صوم الصمت
دخل ابو بكر على امرأة وقد نذرت ان لا تتكلم فقال ابو بكر ان الاسلام هدم هذا فتكلمي وفي امرها بهذا النذر معنيان احدهما ان كلام
عيسى اقوى في ازالة التهمة وفيه ان تفويض الامر الى الافضل اولى والثاني ان السكوت عن جدال السفهاء اهون للعرض ومن اذل الناس
سفيه لم يجد مسافها وكيف اخبرتهم بالنذر وقيل بالاشارة والاقرب النقض وقيل خص هذا الكلام بالقرينة العقلية وقوله لما
اراد الله الغفلة من الكلام اراد الكلام مع الملائكة دون الانس وهذا اشبه بقوله فلما ترين من البشر احدا فاتت به اي بعيسى قومها
تحمله حال عن وهب قال انها اكرية البلاد وما سمعت من التسبيح كان من تبليغ الملائكة فلما جاءها اصلا قرت الى ما حملته واقبلت
به الى قومها وعن ابن عباس ان يوسف النجار انتهى بها الى الغار فلبثوا فيه اربعين يوما حتى طهرت من نفاسها ثم جاءت
تحمله فكلمها عيسى في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت به على قومها بكوا وقالوا لقد جئت شيئا فريا
بديعا من فري الجلد والفري في هذا ما يوجب تغيرا ومخالفة الى امر ما كان خارجا عن العادة ويحتمل انهم ارادوا انه منكر خارج عن طريق
العفة والصلاح فيكون قبيحا ونحوه قوله يا اخت هارون الآية واختلفوا في هارون فقيل كان اخاها لابيها من اشراف بني اسرائيل وهذا
الظاهر لان حمل اللفظ على الحقيقة اولى من غيره وقيل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم عنوا هارون النبي اخا موسى وكانت من اعقابه في طبقة الاخوة
وبينهما الف سنة واكثر وعن السدي كانت من اولاده والمراد انها واحدة منهم كما يقال يا اخا همدان اي يا واحدا منهم وقيل اراد رجلا صالحا
وزانيا وكنت عندنا مثله في الصلاح يحكى انه تبع جنازته اربعون الفا كلهم يسمى هارون تبركا به وباسمه وقيل كان رجلا صالحا معلنا
بالفسق فشبهوها به وليس يتهم ويروى ان المسيح قال ربما ما شارت اليه اي الى عيسى هو الذي يجيبكم وقيل لما عرفت لما لم تكلم الطبقة ولما اخطا
ام المعجز الى زكريا او يقول جبريل وعلى ان في هذا الكلام مبدأ ما سبق من الغلبة اشارة لاجل ذلك قيل كان المنطق لعيسى كريا عن السدي لما
اشارت اليه غضبوا وقالوا لسخريتها بنا اشد علينا من زناها ثم قالوا كيف نكلم من كان في المهد قال الحال الله كان لايقاع مضمون الجملة في زمان

ماض مبهم يصلح للقريب والبعيد وههنا للزمان القريب من الحال بدلالة انه هو حكاية حال ماضية اي كيف عهد قبل عيسى ان كلم الناس
صبيا في المهد حتى نكلمه هذا ويحتمل ان يقال كان زائدة نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة او هي تامة وصبيا
حال من كلم يروى انه كان يرضع فلما سمع مقالتهم ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه واتكأ على يساره واشار بسبابته قال اني عبد الله آتاني
فيه اولا رد قول النصارى اتاني الكتاب هو الانجيل والتوراة اي فهمها قيل اكمل الله عقله واستنبأه طفلا ولو في بطن امه وقيل المراد به سبق
في قضائه او جعل الآتي لا محالة كائنه قد وجد والاول اظهر وصغر الجسم لا يقدح في كمال العقل وخرق العادة فيه اكثر قالوا ان كمال العقل في
ذلك الوقت خارق العادة فيكون المعجز متقدما على التحدي وهو غير جائز ولو كان نبيا في ذلك الوقت وجب ان يشتغل ببيان الاحكام والشرائع
ولو وقع ذلك لاشتهر ونقل والجواب ان نقض معجزات النبي لا بد ان يكون مقرونا بالتحدي اما الكل فممنوع وبعض التحدي لا بد ان
يكون مقرونا بفعل خارق العادة ولكن كل فعل خارق للعادة فانه لا يلزم اقترانه بالتحدي وكذا الكلام في بيان الشرائع فان بعض اوقات
النبي لا بد ان يقترن به دون كل اوقاته على انه اشار الى بعض التكاليف بقوله واوصاني بالصلوة والزكوة كما يجيء وعن بعضهم امكان نبيا
لقوله وجعلني نبيا ولكنه ما كان رسولا لانه ما جاء بالشريعة في ذلك الوقت وكونه نبيا انه رفيع القدر على الدرجة وضعف بان النبي
في عرف الشرع اخص من ذلك ومعنى كونه مباركا اينما كنت نفاعا حيث كنت وروي انه عن رسول الله وقيل معلم الخير وصلا لا اكثرين
اهل الكتاب باختلافهم فيه لا يقدح في نسبه كما قيل على نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر وهذه سنة الله في
ابيائه ورسالة كلامه وكذلك جعل الكل بني بعد ... روي ان مريم سلمت عيسى الى الكتب فقال المعلم ادعه اليك قال ان لا تضربه فقال اليه
فقال اي شيء اكتب فقال اكتب ابجد فقال لا اكتب شيئا الا ادري ثم قال ان لم تعلم ما هو فانا اعلمك الالف من الا الله والباء بهاء الله
والجيم جلال والدال من ادلة الحق الى الله وقيل البركة اصلها من بروك البعير والمعنى جعلني ثابتا في دين الله مستقرا فيه وقيل البركة هي الزيادة
والعلو فكانه قال جعلني في جميع الاشياء عاليا ... الى ان ... بالرفع الى السماء عن قتادة ان امرأة مرت به وهو يبرئ الاكمه
والابرص فقالت طوبى لبطن حملك وثدي رضعت به فقال عيسى طوبى لمن تلا كتاب الله واتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا اوصاني
بالصلوة والزكوة اي امرني بهما ... وقتها التعيين وهو وقت البلوغ ... على انه كان مع صغره كامل العقل تام التركيب بحيث يقوى
على اداء التكاليف ويؤيده قوله ما دمت حيا وقيل الزكوة ههنا صدقة الفطر وقيل تطهير البدن من ... الاثام وقيل واوصاني بان ازكي نفسي
قوله وبرا بوالدتي ... اشارة الى تبرئته اياها من الزنا ولا يكون الرسول المعصوم الا بالبرهان قال ... العطاء ... الاجبار
شقيا ولا هو وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ... للملائكة الاختيار ... وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا ان نفى عن عيسى الشقاوة ولم ينف عنه المعصية كما نفى عن يحيى لما جاء في الخبر ما احد من بني آدم الا اذنب او هم بذنب الا يحيى بن زكريا
ومن عقائد اهل السنة ان الانبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر قوله والسلام على قال العلماء انما عرف السلام ههنا ونكر
في قصة يحيى لان النكرة اذا كررت تعرفت على ان تعريف الجنس قريب من تنكيره قيل ان الاول من الله والقليل منه كثير ... يكفيني
تسليك لا يقال له قليل ... هذا الذي ... لا استطيع ... والوعد ...
الوعد ... والثاني من عيسى والكثير منه لا يبلغ معشار سلام الله ... قال يحيى انت خير مني سلم الله عليك وسلمت على نفسي ...
ان قلبه ... تسليم الله عليه وقال جار الله في هذا التعريف تعريض باللعنة على متهمي مريم واعدائها من اليهود ... عليه السلام

عليه خاصة فقد عرضوا ان ... عليهم نظيره في قصة موسى والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى يروى انه كلمهم ...
الكلمات ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغ الصبيان تكلموا وعن اليهود والنصارى انهم انكروا تكلم عيسى في المهد قائلين ان هذه الواقعة مما يتوفر الدواعي على
نقلها ولو وجدت لاشتهرت وتواترت مع شدة غلو النصارى فيه وفي مناقبه وايضا اليهود مع شدة عداوتهم له لو سمعوا كلامه في
الصغر لقتلوه ... والجواب ان المسلمين من حيث العقل ... لكلامه الذي ... على ما تضمن النبي ...
... ذلك لم يبلغ مبلغ التواتر ولعل اليهود لم يحضروه هناك ... والله اعلم بذلك الموصوف
بالصفات المذكورة من قوله اني عبد الله الى آخره هو عيسى بن مريم ... كونه ابنا لله على ... هذا المعنى بقول الحق ... كان
الحق هو اسم الله فهو كقوله كلمة الله وانتصابه على المدح وان كان بمعنى قول الثابت والصدق فانتصابه على المصدر فهو كما مضمون الجملة
المتقدمة كقولك هو عبد الله الحق وقول الحق من اضافة الموصوف الى الصفة مثل حق اليقين ... على انه خبر بعد خبر او
بدل او خبر مبتدأ محذوف ومعنى يمترون يشكون من المرية الشك او المراد يتمارون من المراء الجدال ... اليهود قالوا ساحر كذاب
وقالت النصارى ابن الله وقالت ثالث ثلاثة ثم صرح ببطلان معتقدهم فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد ... لا يستقيم ان يكون
له شريك وتقدم ... الآية في سورة البقرة والذي ... ههنا ان ... قال بعض ... ما كان لله ان يقول لاحد ... لان هذا
الخبر كذب والكذب لا يليق بحكمته ... على هذا التفسير ... لان قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد كقولنا
ما كان لله ان يظلم ولا يليق شيء منهما بحكمته وكمال ... ان الكذب على الله محال والظلم ...
فاذا دام هذا المعنى ... وان ... الدليل على استحالته ... على ... كلام الله ... ان كان ...
من المطلوب وان كان ... الى ... على ... كلام ... قوله اذا قضى امرا ...
وذلك القول ... عن القضاء ... عن ... ضعيف ... الشرائع وكلام ...
قوله كن عبارة عن تعلق قدرته ومشيئته والاول ... لان الخطاب مع المعدوم عبث ومع الموجود تحصيل الحاصل ومن الناس من ...
المراد تعلق كن هو صفة التكوين ... على صفة القدرة ... هذا ... بكون ... الزاعم ... تعلق القدرة
بالمقدور ... القضاء ... وكان الله ربي وربكم ... ان الربوبية هي سبب العبادة فمن لم يعم ربوبيته لم يستحق ان
يعبد ولا رب بالحقيقة الا الله تعالى لانه خالق جميع الوسائط والاسباب اليه فلا يستحق العبادة الا هو وهنا ... لا ... ان يقول
ان الله ربي وربكم ... والتقدير ... البراهين الباهرة على ان عيسى عبد الله ان الله ربي وربكم ... الاصفهاني
... كلام عيسى ... اعتراض ... وهب بن منبه ... حين ... بصفته ان كلنا عبيد الله ... فاختلف الاحزاب
من بينهم اي من بين اهل الكتاب قال الكلبي هم اليهود والنصارى ... النصارى ... اتفقوا على ان يجمعوا الاعلام ... وهم يعقوب و
نسطور وملكا ... الاول ... في عيسى فقال هو الله هبط الى الارض فخلق واحيى ... على ان ... كثير وهم اليعقوبية ...
الثاني فقال هو ابن الله ... وهم النسطورية ... الثالث فقال كذبوا ولكنه كان عبدا مخلوقا ... وهو المؤمن
السلم وقيل ... الرابع ... فقال الله آله وهو آله وامه آله والثلاثة اقانيم والروح واحد ... الحلول والاتحاد فيه ...
وتحرير الكلام في المقالات ... المراد ... والله سبحانه اعلى من جميع ذلك ...

للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اي من شهودهم هول الحساب والجزاء في ذلك اليوم او من زمان شهودهم او من مكان شهودهم فيه وهو الموقف
ويحتمل ان يكون المشهد من الشهادة اي من ان يشهد عليهم الملائكة والانبياء او جوارحهم فيه بالكفر والقبائح او من الشهادة او وقتها او مكانها وهو ما
قالوا وشهدوا في عيسى وامه يوم ... من الثقل الذي هو الجزم من اجل الشهد وسببه قال اهل البرهان انما قال هاهنا فويل للذين كفروا
لان الكفر ابلغ من الظلم وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة وفيها ذكر نسبتهم اياه الى الله حين قال ما كان لله ان يتخذ من ولد فذكر بلفظ الكفر
وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم قلت ويحتمل ان يقال الظلم اذا اريد به الشرك كان اخص من الكفر فهو الاتم
خصص لان البيان بالمقام الثاني اليق اسمع بهم وابصر صيغتان للتعجب والمراد ان هاتين الحاستين منهم جديرتان بان يتعجب منهما في ذلك
يوم بعدما كانوا صما عميا في الدنيا في ذلك الكشف الغطاء ومحل البيان بالخبر والتعجب استعظام الشيء مع الجهل بسبب عظمه ثم جوز استعمال
لفظ التعجب عند مجرد الاستعظام من غير خفاء السبب او من غير سبب قال سفيان قرأت عند شريح بل عجبت ويسخرون فقال ان
الله لا يعجب من شيء انما يعجب من لا يعلم فذكرت ذلك لابراهيم النخعي فقال ان شريحا شاعر يعجبه علمه وعبد الله اعلم بذلك منه والمعنى
انه صدر من الله تعالى ... عن الخلق ... على حصول التعجب فيهم وقيل معنى الآية التهديد بما سيسمعون وسيبصرون مما يسوءهم يوم
او اراد اسمع هؤلاء وابصرهم اي عرفهم حال القوم الذين يأتوننا ليعتبروا ويحذروا عاقبتهم والوجه هو الاول يؤيده قوله لكن الظالمون اي لكنهم
وضع المظهر موضع المضمر اليوم وهو يوم التكليف في ضلال مبين حيث اغفلوا النظر والاستماع وتركوا الجد والاجتهاد في تحصيل الزاد
للمعاد وهو يوم الحسرة يتحسر اهل النار فيه وقيل اهل الجنة ايضا اذا راوا الادنى مقام الاعلى والاول اصح لان هذه المواطن لا تحسد في الجنة
لانها دار السرور اذ قضي الامر بدل من يوم الحسرة او منصوب بالحسرة ومعنى قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار وعن النبي
انه سئل عنه فقال يذبح الموت بصورة الكبش والفريقان ينظران فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم واهل النار غما قال ارباب المعقولات
الموت عرض فلا يمكن ان يصير حيوانا فالمراد انه لا موت بعد ذلك البعث الحق وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال مبين وقوله وانذرهم اعتراض
ويحتمل ان يتعلق بانذرهم اي انذرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين ويحتمل ان يكون ظرفا لانذر اي انذرهم حين قضي بان الدلائل ... الثواب
والعقاب ثم اخبرهم بانهم في غفلة وهم لا يؤمنون ثم قرر بقوله انا نحن نرث ان امور الدنيا كلها تزول وان الخلق كلهم يرجعون الى حيث
لا يملك الحكم الا الله وفيه من التخويف والانذار ما فيه التأويل واذكر في الكتاب مريم اشارة الى القلب اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا من اهل
الدنيا متوجها الى جانب شرق الروح الالهي فاتخذت من دونهم حجابا والعزلة فارسلنا اليها روحنا وهو نور الالهام الرباني والخاطر الرحماني
كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فتمثل لها بشرا سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لا اله الا الله لانتفاع الخلق به قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا فاستعاذت بالله ... قال انما انا رسول الوارد الرباني لاهب لك غلاما زكيا طاهرا عن لوث الظلمة الانسانية وهو النفس
القدسية ولم يمسسني بشر خاطر من عالم البشرية ولم اك بغيا الطلب غير ما خلقت لاجله وهو التوجه الى عالم الروح المجرد ... القوة الغريبة
من العقل فانتبذت به مكانا قصيا الانفراد الى العبور على منازل الشريعة والطريقة فاجاءها المخاض الطلب والشوق الى جذع النخلة
وهي كلمة لا اله الا الله التي كان اصلها ثابت وفرعها في السماء قالت يا ليتني مت قبل هذا قال بعض اهل التحقيق هذه كلمة يذكرها الصالحون
عند اشتداد الامر عليهم ... يوم الجمل يا ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وعن بلال ليت بلالا لم تلده امه وقيل انما تمنت ذلك
لعلمها ان الله ... سيضل خلقا كثيرا بسبب تهمتها او بسبب الغلو والتقصير في ابنها ... يا ليتني مت ...

قبل

قبل هذا الوقت الذي هو وقت طلب الذات الحقيقية وكنت نسيا منسيا ... الخمول راحة والشهرة آفة فناداها بلسان الحال من تحتها بعضا
من الآلات والقوى الاخرى ... قد جعل ربك تحتك ... سريا هو العلم الموعود او جدول الكشوف والعلوم اللدنية
اليك بجذع النخلة ... على الذكر تساقط عليك رطبا جنيا من المشاهدات والمكاشفات ... فكلي واشربي من خزائن ...
... وقري عينا بانوار الجمال في حضرة الوصال فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما ... عن الالتفات ... لاحوال اهل الكمال ...
النفس المطمئنة ... وهو الروح المفارق ... وما كانت امك بغيا ...
... هذا القوم هم اهل الاشارة ... في المهد ... الروح ...
... ومختلف الاحزاب ... وقوم عبدوه ... وقوم عبدوا الهوى وذلك قوله
... اسمع بهم ... وابصر يوم ... ويبصرون ... والله حسبي ونعم الوكيل ...

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي
عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ
فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ
إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته
لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك ساستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي
شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله و
وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق
عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن

وقربناه

وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد و
كان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة و
كان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن
حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن
هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة

وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا
جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ
وَعْدُهُ مَأْتِيًّا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ
رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ
مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا
بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا
رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ
وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا

العلامت [illegible] الله بكر بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو ومخلصا بفتح

اللام

اللام وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل الباقون بكسرها ابراهام وبابه هشام والاخفش عن ابن ذكوان [illegible] الياء التحتانية في سورة النجم
فتسمية بوزن بالتشديد **القراءات** ابراهيم نبيا ○ شيا ○ لا تعبد الشيطان ج عصيا ○ وليا ○ يا ابراهيم ج لا قد يوصل ولو وقف على الهمزة على قوله سلام عليك
للابتداء بسبب الاستقبال مع ان القائل واحد لك ربي ج حفيا ○ وادعو ربي ج لا لانقطاع النظم والوصل اولى لان عسى تطمع اجابته فيوصل بالدعاء شقيا ○
من دون الله لا لان ما بعده جواب لما ويعقوب ط نبيا ○ عليا ○ موسى ط للابتداء بان مع ان المراد الذكر مخلصا [illegible] نبيا ○ نجيا ○ نبيا ○ اسماعيل للابتداء نبيا ○ لا لان ما بعده مع
ان كان مرضيا ○ ادريس ز نبيا ○ عليا ○ نوح ط على تقدير ومن ذرية ابراهيم وما بعده قوم اذا تتلى عليهم وكذا وجه من وقف على ذرية آدم
او على اسرائيل والاصح ان الكل عطف على ذرية آدم والوقف على قوله واجتبينا لانه لا يحتاج الى الحذف وليرجع شاء السجود والبكاء الى الكل وبكيا ○
سجدا وبكيا ○ شيا ○ على جنات بدل من الجنة بالغيب ط مأتيا ○ سلاما ط وعشيا ○ تقيا ○ بامر ربك لاختلاف الجملتين ذلك ج لان قوله وما كان
معطوف على نتنزل مع وقوع العارض نسيا ○ لا لان ما بعده بدل او خبر مبتدأ محذوف لعبادته ط سميا ○ **التفسير** ان الذين اتخذوا معبودا سوى
[illegible] منهم من اتخذ معبودا جماعات كالنصارى ومنهم من اتخذ معبودا جمادا كعبدة الاوثان وكلا الفريقين ضال الا ان الفريق الثاني اضل وحين
بين ضلال الفريق الاول شرع في بيان ضلال الفريق الثاني وجعل الاصل [illegible] بقصة ابراهيم لانه كان ابا العرب وكانوا مقرين
بعلو شأنه وكمال دينه فكانه قال لهم ان كنتم مقلدين فقلدوه في ترك عبادة الاوثان وعبادتها وان كنتم مستدلين فانظروا الى الدلائل التي ذكرها على
ابيه والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب ان يتلو ذلك على الناس كقوله واتل عليهم نبا ابراهيم والا فهو سبحانه يذكره في تنزيله وقوله اذ قال بدل من
ابراهيم وما بينهما اعتراض ولكن هذا الاعتراض بيان لوصف ابراهيم مطلقا ويجوز في الكشاف ان يتعلق اذ بكان او بصديقا نبيا اي كان جامعا
لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه تلك المخاطبات والصديق من ابنية المبالغة فهو كثير الصدق لان ملازم النوع الصدق في
[illegible] لكثرة تصديقه بالحق وهو ابلغ [illegible] يعود الى الاول لان مصدق الحق لا يعتبر تصديقه الا اذا كان صادقا فيه
الحاصل انه كان صادقا في اقواله مصدقا لجميع من تقدمه من الانبياء والكتب وكان نبيا في نفسه رفيع القدر عند الله وعند الناس [illegible]
جعله واسطة بينه وبين خلقه وقيل الكون بمعنى صار والاصح انه بمعنى الثبوت والاستمرار اي انه لم يزل موصوفا بالصدق والنبوة [illegible]
الممكن له ذلك فيهما والثاني يا ابت عوض من ياء الاضافة وقد مر في اول سورة يوسف [illegible] على ابيه الدلائل والنصح وصدر كلا منها بالنداء
المتضمن للرفق واللين استمالة لقلبه [illegible] على [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى ابراهيم انك خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي وان اسكنه حظيرة القدس وادنيه من
جواري فقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر [illegible] ان الغرض نفي الفعلين على الاطلاق دون التقييد وما موصول او
موصوفة اي الذي لا يسمع او معبودا لا يسمع وشيئا مفعول به من قولهم اغن عني وجهك اي ابعده عني ويجوز ان يكون مصدرا
اي شيئا من الاغناء وعلى هذا يجوز ان يقدر نحوه مع الفعلين السابقين اي لا يسمع شيئا من السماع [illegible] وحاصل الدليل ان العبادة
غاية الخضوع فلا يستحقها الا اشرف الموجودات لا اخسها وهو الجماد [illegible] بتصور نفعها
او ضررها كالكواكب وغيرها [illegible] الكواكب وسائر الممكنات [illegible] الاحتياج الى واجب الوجود فان جعل
شيء من هذه الاشياء معبودا فقد سوى بين الممكن والواجب في نهاية التعظيم وهذا مما ينفر عنه الطبع السليم [illegible]
[illegible] في الاخلاص [illegible] تنبيه [illegible] وبيان ان هذا العلم [illegible] فيكون اقرب الى

التصديق وفي قوله من العلم ما لم يأتك نكتة هي انه لم يسم اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق ولكنه قال ان معي طائفة من
العلم ليست معك فلا تستنكف وهبنا انا في مفازة وعندي معرفة بالدلالة دونك فاتبعني اهدك صراطا سويا موصلا الى المقصود و
هو مصالح المعاش والمعاد استدل ارباب التعليم بالآية وانه لابد من الاتباع واجيب بانه لا يلزم من اتباع النبي والامام وجوب الاتباع في كل
هذا الطريق اسهل وآكد المعنى المذكور بنصيحة اخرى زاجرة عما هو عليه قائلا يا ابت لا تعبد الشيطان اي لا تطعه فان عبادة الاصنام من عمل
الشيطان ثم اسقط خطاب نفسه اذ لم يقل ان الشيطان عدو لي ولك ثم بالغ في تقريره فقال ان الشيطان كان للرحمن عصيا حين ترك امره بالسجود
عنادا واستكبارا لا اشتباها وخطأ ثم عقبه بهذه النصيحة على نحو الحرف في ... الشيطان وذكر الرحمن تمهيدا لكونه جنيا والشيطان يطلق
كل شيء بدلالة الموضوع اللغوي وهذا القدر من التنبيه كاف لمن تامل وانصف ثم بين الباعث على هذه النصيحة فقال يا ابت اني اخاف
وفيه مع التخويف من سوء العاقبة انواع من الادب اذ ذكر الخوف والمس ونكر العذاب قال الفراء معنى اخاف اعلم والاكثرون على
انه محمول على ظاهره لان ابراهيم لم يكن جازما بموت ابيه على الكفر والا لم يشتغل بنصيحته ولحقه قلق على الغير كما يجعل المعنى ما
العين مع تالم قلبه من ذلك كما يقال للخائف على الذي ويذكر في الولي وجوها منها انه اذا استوجب عذاب الله كان مع الشيطان في النار
واللعنة وهي سبب الولاية او مسببها فاطلق اسم احدهما على الآخر مجازا وليس هناك ولاية حقيقية لقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو اني كفرت بما اشركتمون من قبل ومنها ان يحمل العذاب على الخذلان ومنها حمل الولي على التابع معنى التالي قال جار الله فعل ولاية الشيطان
في مقابلة رضى الرحمن وقال عز من قائل ورضوان من الله اكبر واذا كان رضوان الله اكبر من نعيم الجنة فولاية الشيطان اعظم من عذاب
النار ثم ان الشيخ قابل الاطفات ابراهيم بالفظاظة والغلظة فقال اراغب انت عن آلهتي فقدم الخبر على المبتدأ اشعارا بانه عنده اهم وفي همزة
الاستفهام ضرب من التعجب والانكار لرغبته عن آلهته وفي قوله يا ابراهيم دون ان يقول يا بني في مقابلة يا ابت تهاون به وكيف لا وقد صرح
بالاهانة فقال لئن لم تنته لارجمنك باللسان اي لاشتمنك او باليد لاقتلنك واصله الرمي بالرجام ثم هدده بالعطف اي فاحذرني واهجرني
مليا طويلا من الملاوة او اراد مليا بالذهاب والهجران مطيقا له قبل ان اثخنك بالضرب فلما راى ابراهيم اصرار ابيه على الاثم والجحاد
قال سلام عليك يعني سلام توديع ومتاركة كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيه ان متاركة النصوح اذا ظهر منه اللجاج من
سنن المرسلين ويحتمل ان يكون دعاء له بالسلامة استمالة له ورفقا به بدليل قوله سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا والحفي البر والالطاف وقد مر
في آخر الاعراف احتج بالآية بعض من طعن في عصمة الانبياء قال انما استغفر لابيه الكافر وهو منهي عنه لقوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين الآية ولقوله في الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فلو لم يكن هذا
الاستغفار معصية لم يمنع من التاسي به والجواب لعل ابراهيم لم يجد في شرعه ما يدل على القطع بتعذيب الكافر ولعل هذا القول
صدر قبل ترك الاولى او لعل الاستغفار بمعنى الاستمالة كقوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله والمعنى سأسأل
ربي ان لا يخزيك بكفرك ... والجواب الحقيقي ما في آخر سورة التوبة وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه والمنع من التاسي لا يدل على المعصية فلعل الاستغفار مع ذلك الشرط كان من خصائصه كما ان كثيرا من الامور كانت مباحة
للرسول صلى الله عليه وآله وهي محرمة علينا ثم صرح بما تضمنه السلام من التوديع والهجران فقال واعتزلكم اي هاجر الى الشام واعتزل ايضا ما تدعون اي
تعبدون من دون الله فعبر بالدعاء عن العبادة لانه منها ومن ... ويدل على هذا التفسير قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون وادعوا

ربي يحتمل معنيين العبادة والدعاء كما يجيء في سورة الشعراء وفي قوله عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا تعريض بشقاوتهم بدعاء آلهتهم
وعبادتها مع التواضع وهضم النفس المستفاد من لفظ عسى قال العلماء ما خسر على الله احد فان ابراهيم لما ترك اباه الكافر وقومه فرارا بدينه
عوضه الله اولادا مؤمنين انبياء وذلك قوله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم شيئا من رحمتنا عن الحسن هي النبوة
وعن الكلبي المال والولد والاظهر انه عام في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن فعبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق
بها وهي العطية وقد مر تحقيق الاضافة في اول سورة يونس في قوله قدم صدق ... ان ابراهيم ... فاجاب الله دعاءه ... المؤمنين ملة ابيكم ابراهيم
قيل ولاهل الملتين ... والتصلية عظيم ... نفسه لرب العالمين فجعل النار عليه بردا وسلاما ... على هذه الآية فقال وابعث فيهم رسولا منهم
فاشركه الله في الصلوات الخمس ... كما قال وابراهيم الذي وفى فجعل موطئ قدمه مباركا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى و
عادى كل الخلق في الله حين قال فانهم عدو لي الا رب العالمين فلا جرم اتخذه الله خليلا ثم تلا قصة ابراهيم بقصة موسى لانه تلوه
في الشرف والمخلص بكسر اللام الذي اخلص العبادة عن الشرك والرياء او اخلص وجهه لله وبالفتح الذي اخلصه الله وكان رسولا نبيا الرسول الذي
معه الكتاب من الانبياء والنبي الذي ينبئ عن الله وان لم يكن معه كتاب وكان المناسب ذكر الاعم قبل الاخص الا ان رعاية الفاصلة
اقتضت عكس ذلك كقوله ثم في طه برب هارون وموسى الايمن من اليمين اي من ناحية اليمين من موسى او هو من اليمن صفة للطور
او الجانب وقربناه حال كونه نجيا اي مناجيا شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ... تقريب بعض خاصته ... المناجاة والمشافهة وعن
ابي العالية ان التقريب حتى سمع صريف القلم الذي كتبت به التوراة والاولى الظاهر منه قولهم للعبادة تقريب والملائكة هم
مقربون ووهبنا له من رحمتنا اي من اجل رحمتنا ... اخاه بدل او عطف بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيدا
ونبيا حال من هرون قال ابن عباس كان هرون اكبر من موسى فيصرف الهبة الى معاضدته وموازرته وذلك اجابة لدعائه في قوله واجعل لي وزيرا
من اهلي خص اسماعيل بن ابراهيم بصدق الوعد وان كان الانبياء كلهم صادقين فيما بينهم وبين الله والناس لانه المشهور المتواصف من
خصال الخير او لانه وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى به وعن ابن عباس انه وعد صاحبا له ان ينتظره في مكان فانتظره سنة وعن ...
انه وعد رجلا ... من ... الرجل ... وسئل الشعبي عن الرجل يعد ميعادا الى اي وقت ينتظره فقال ان
وعده في وقت الصلاة فينتظر الى وقت صلاة اخرى وكان يبدأ اهله في الامر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لغيرهم ولان الاهتمام بالاقربين في
الدين والدنيا يجب ان يكون اكثر وانذر عشيرتك الاقربين قوا انفسكم واهليكم نارا ... ان ... كلهم اقارب ... في
حقهم ما يجب ... حقوق النصيحة والشفقة ورعاية مصالحهم الدينية والدنيوية وعلى القولين يندرج في الصلوة
الصلوة المفروضة والمتنفلة كصلاة التهجد وغيرها واما الزكوة فالاقرب انها الصدقة المفروضة وعن ابن عباس انها طاعة الله والاخلاص
لان ما عطيها يزكي بها عند الله ... ادريس ... آدم ... من ...
لكثرة دراسته كتاب الله ... ثلاثون صحيفة ... النبوة
النبوة والزلفى عند الله ... وانزل عليه ثلاثون صحيفة وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود واول من اتخذ السلاح وقاتل ...
... رفعناه مكانا عليا ... الجنة ... ابن عباس ...

كما عن قوله ورفعناه مكانا عليا فقال جاءني خليل له من الملائكة فسأله ان يكلم ملك الموت حتى يؤخر في قبض روحه فحمله ذلك
الملك بين جناحيه فصعد به فلما كان في السماء الرابعة اذا بملك الموت يقول بعثت لاقبض روح ادريس في السماء الرابعة وانا اقول كيف هذا
وهو في الارض فالتفت ادريس فرآه ملك الموت فقبض روحه هناك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه رفع الى السماء السادسة وعن الحسن انه
رفع الى الجنة ولا شيء اعلى منها اولئك المذكورون من لدن زكريا هم الذين انعم الله عليهم من النبيين من للبيان لان جميع الانبياء منعم
عليهم من ذرية آدم هي للتبعيض وكذا في قوله وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل والمراد بمن هو من ذرية آدم ادريس
لقربه منه وبذرية من حمل مع نوح ابراهيم لانه ولد سام بن نوح وبذرية ابراهيم اسمعيل وبذرية موسى هارون وزكريا ويحيى وعيسى
لان مريم من ذريته وممن هدينا يحتمل العطف على من الاولى والثانية وفي هذا الترتيب تنبيه على ان هؤلاء الانبياء اجتمع لهم مع كمال الاحسان
شرف الانساب وارتجع ذلك بواسطة هداية الله وبمزية اجتبائه واصطفائه ثم ان جعلت الذين خبرا لاولئك كان اذا تتلى كلاما مستانفا
وان جعلته صفة له كان خبرا وقد عرفت في الوقوف سائر الوجوه من قرأ يتلى بالتذكير فلان تانيث الآيات غير حقيقي والفاصل حاصل
والبكي جمع باك فعول كسجود في ساجد ابدلت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها للمناسبة ومن زعم انه مصدر فقد بعد بقرينة سجدا وعن
النبي ص اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا قال ابو مسلم المراد بالآيات التي فيها ذكر العذاب وقال غيره الاطلاق والحديث المذكور يدل على
العموم لان كل آية اذا فكر فيها المتفكر صح ان يبكي عنده ويبكي قلت لعل المراد بآيات الله ما خصهم الله به من الكتب المنزلة لان القرآن
حينئذ لم يكن منزلا واختلفوا في السجود قيل هو الخشوع والخضوع وقيل الصلوة وقيل سجدة التلاوة على حسب ما تعبدنا به ويحتمل انهم عند
الخوف كانوا يتعبدون بالسجود قال الزجاج الانسان في حال الخوف لا يكون ساجدا فالمراد خروا متهيئين للسجود وعن رسول الله اقرأوا القرآن
بالحزن فاقرؤه بحزن وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبكوا فليبك قلب احدكم وقالت العلماء
يدعو في سجدة التلاوة بما يليق بآيتها فان قرأ آية تنزيل السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك
ان اكون من المستكبرين عن امرك وان قرأ سجدة سبحان قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وان قرأ ما في هذه السورة قال
اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهتدين الساجدين لك الباكين اليك الخاشعين لك وان قرأ ما في هذه السورة وقال اللهم اجعلني
من تالي آياتك ولما مدح هؤلاء الانبياء ترغيبا لغيرهم في سيرتهم وصف اضدادهم تنفيرا للناس عن طريقتهم فقال فخلف من بعدهم خلف
وهو عقب السوء كما مر في آخر الاعراف اضاعوا الصلوة في مقابلة الخرور سجدا واتبعوا الشهوات في مقابلة البكاء عن ابن عباس هم اليهود
تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب وعن ابراهيم ومجاهد اضاعوها بالتاخير وعن علي
قوله واتبعوا الشهوات من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور وعن قتادة هو في هذه الامة فسوف يلقون غيا قال جار الله كل شر عند
العرب غي وكل خير رشاد وقال الزجاج هو على حذف المضاف اي جزاء غي كقوله يلق اثاما اي مجازاة اثام وقيل غيا عن طريق الجنة وقيل هو
واد في جهنم يستعيذ منه اوديتها احتج بعضهم بقوله الا من تاب وآمن على ان تارك الصلوة كافر ولولا ذلك لم يحتج الى تجديد الايمان والجواب
انما كان المذكورون هم الكفرة اي اليهود كما روينا عن ابن عباس سقط الاستدلال واحتجت الاشاعرة في ان العمل ليس من الايمان لان العطف
دليل التغاير واجاب الكعبي بانه عطف الايمان على التوبة مع ان التوبة من الايمان ومنع من ان التوبة من الايمان ولكنها شرطه لانها العزم على
الترك والايمان اقرار باللسان وانما حذف الموصوف هنا وقال في الفرقان وعمل عملا صالحا لانه اوجز وكل المعاصي يجمعها التوبة

وجاز ههنا وانما طال وهذا الاستثناء يجب ان الغالب فقد يتوب عن كفره ويؤمن ولم يدخل بعد الصلوة او كانت المرأة حائضا ثم مات فهو من
اهل الجنة مع انه لم يعمل صالحا ولا يظلمون شيئا اي لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم بل يضاعف لهم تفضلا تنبيها على ان تقدم الكفر لا يضرهم
بعد ان تابوا ويحتمل ان ينتصب شيئا على المصدر اي شيئا من الظلم ومعنى جنات عدن قد مر في سورة التوبة في قوله ومساكن طيبة في
جنات عدن وصفها سبحانه بالاقامة والدوام خلاف ما عليه جنان الدنيا ولما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن ابدلت منها في
يحتمل النصب على الاختصاص وكذا التي وصلت التي قال جار الله عدن معرفة علم لمعنى العدن وهي الاقامة او هو علم الارض لكونها مكان
اقامة ولولا ذلك لما ساغ الابدال لان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة ولما ساغ وصفها بالتي ومعنى بالغيب مع الغيبة اي وعدها
وهي غائبة عنهم غير حاضرة او هم غائبون عنها لا يشاهدونها او الباء للسببية اي وعدها عباده بسبب تصديق الغيب والايمان به
حال المنافقين وقوله انه كان وعده مأتيا الاتيان مفعول بمعنى فاعل او هو على اصله لان ما اتاك فقد اتيته ويجوز في الكشاف
ان يكون من قولهم اتى اليه احسانا اي كان وعده مفعولا منجزا قوله الا سلاما استثناء منقطع على التاويل لان اللغو فضول الكلام وما
لا طائل تحته كما تقدم في تبيين اللغو في البقرة وفي المائدة اي ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا
ذلك كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم او استثناء منقطع اي لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة ويجوز ان يكون متصلا
بتاويل آخر وهو ان معنى السلام الدعاء بالسلامة ومعنى دار السلام اهلها عن الدعاء بالسلامة اغنياء فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث
لولا ما فيه من فائدة الاكرام وفي الآية تنبيه ظاهر على وجوب اتقاء اللغو حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها ثم انه سبحانه من
عادته ترغيب كل قوم بما احبوه في الدنيا فلذلك ذكر اساور من الذهب والفضة ولبس الحرير التي كانت للعجم والارائك التي كانت
والارائك التي هي الحجال المضروبة على الاسرة وكانت من عادة اشراف اليمن ولا شيء كان احب الى العرب من الغداء والعشاء فوعدهم
بذلك تمثيلا وليس ثم ليل ولا نهار بكرة وعشيا هذا قول الحسن ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على التقدير اي يؤتون على مقدار الغداة والعشي
وقيل اراد دوام الرزق كما تقول انا عند فلان صباحا ومساء تريد الدوام ولا يقصد الوقتين المعلومين وقوله تلك الجنة التي نورث
كقوله في الاعراف ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها وهي استعارة اي نبقي عليه الجنة كما نبقي على الوارث مال المورث منه قال العلماء
وفي الآية دلالة على ان الجنة تختص بمن كان تقيا فمرتكب الكبيرة يجب منع الاختصاص بانه بعيد وفي طي صاحب الكبيرة الفاسق
الكفر مشكل فهمها ان قوله تلك الجنة التي نورث كلام الله وقوله وما نتنزل الا بامر ربك كلام غير الله فما وجه العطف بينهما
اجيب بانه اذا كانت القرينة ظاهرة لم يقبح وظاهر قوله وما نتنزل الا بامر ربك خطاب جماعة لواحد وانه لا يليق الا بالملائكة الذين
ينزلون على الرسول كما روي ان قريشا بعثت خمسة رهط الى اليهود بالمدينة يسألونهم عن صفة محمد صلى الله عليه وآله هل يجدونه في كتابهم فسألوا
النصارى فزعموا انهم لا يعرفونه وقالت اليهود في كتابنا وهذا زمانه وقد سالنا رحمن اليمامة عن خصال ثلاث فلم يعرف فسلوه
عنهن فان اخبركم بخصلتين منها فاتبعوه فسالوه عن قصة اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فلم يدر كيف يجيب فوعدهم
الجواب ولم يقل ان شاء الله فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما فشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المشركون ودعه
وقلاه فنزل جبريل ع فقال له النبي ص ابطأت عني حتى ساء ظني واشتقت اليك قال كنت اشوق ولكني عبد مامور اذا بعثت نزلت
واذا حبست احتبست فانزل الله الآية وانزل قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل وسورة والضحى ومعنى التنزل على ما يليق بهذا الموضع هو

على فعل اي نزولنا في الاحايين وتقاعدت وقت ليس الا بامر الله ثم اكد جبريل ما ذكره بقوله له ما بين ايدينا وما خلفنا من الجهات والاماكن
او من الازمنة الماضية والمستقبلة وما بين ذلك من المكان والزمان الذي نحن فيه فلا نتمكن ان ننتقل من جهة او من زمان الى زمان الا بامر
ربك ومشيئته وقيل ما سلف من امر الدنيا وما يستقبل من امر الآخرة وما بين ذلك وهو ما بين النفختين اربعون سنة وقيل ما مضى من اعمارنا من
غير منها والحالة التي نحن فيها او ما قبل وجودنا وما بعد فنائنا وقيل الارض التي بين ايدينا اذا نزلنا والسماء التي وراءنا وما بين السماء والارض على
الاقوال فالمراد انه المحيط بكل شيء لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فكيف نقدم على فعل الا بامره وقال ابو مسلم في وجه النظم ان
قوله وما نتنزل من قول اهل الجنة لمن بحضرتهم اي ما نتنزل الجنة الا بامر ربك اما قوله وما كان ربك نسيا فعلى القول الاول معناه انه ما كان
الى نزول الا لعدم الاذن ولم يكن لتركه الله اياك كقوله ما ودعك ربك وما قلى وعلى قول ابي مسلم هو تاكيد لاعطائهم تفخيم لا نساء
وانه لا يجوز عليه ان يسهو عن شيء ما لئنه وعلى قول ابي مسلم المراد انه ليس ناسيا لاعمال العاملين فيثيب كلا منهم بحسب عمله فيكون من تتمة
حكاية قول اهل الجنة وابتداء كلام من الله خطابا لرسوله ويتصل به قوله رب السموات والارض اي بل هو ربهما وما بينهما فاعبده الفا
للسببية لان كونه رب العالمين سبب موجب لان يعبد واصطبر لعبادته لم يقل على عبادته لانه جعل العبادة بمنزلة القرن في قولك للمحارب
اصطبر لقرنك اي وجد الاصطبار لاجل مقاومته ثم اكد وجوب عبادته بقوله هل تعلم له سميا اي ليس له مثل ونظير حتى لا تخلص العبادة له
وان عديم النظير لا بد ان يصير على موجب امره وتكاليفه خصوصا اذا كانت فوائدها راجعة الى المكلف وقيل لم يدانه لا شريك له في
اسمه وبيانه من وجهين احدهما انهم وان كانوا يطلقون لفظ الاله على الوثن الا انهم لم يطلقوا لفظ الله على سواه وعن ابن عباس لا يدانه
لا يسمى الرحمن غيره قلت وهذا صحيح ولعله هو المراد لانه لكثير لفظ الرحمن في سورة مريم وهيهنا السورة وثانيهما هل تعلم من سمي باسمه حقا على
الحق دون الباطل لان التسمية على الباطل كلا تسمية **التاويل** وذكر في الكتاب الاخ ابراهيم الخليل كان صديقا للصدق تشتر
صادق الصدق في اقواله وصدق وتصديق في اخلاقه واحواله وتصديق صدق في فنائه مع الله في بقائه بالله وهو الفاني عن نفسه الباقي
نبيه اذ قال لابيه الروح الذي يعبد صنم الدنيا بتبعية النفس قد جاءني من العلم اللدني ما لم ياتك لما ذكرنا ان القلب للفيض الالهي اقبل
من الروح كالمرآة فانها تقبل النور بصفائها وينعكس النور منها لكثافتها وصقالتها فهب الاحق الشر ويعقوب الحق وادبناه من جانب
الطور الايمن اسمعنا موسى القلب من جانب الطور الروح لا من جانب وادي النفس الذي هو على اليسرى وكان يامر اهله اي الجسم والنفس والروح
بالصلوة لتوجه كل منهم نحوها اليق بحاله والزكوة اي تزكية كل واحد منهم من الاخلاق الذميمة ورفعناه مكانا عليا في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ولعلهم على حقيقة العبودية يسجدوا بالتسليم للاحكام الازلية ويكيابكاء الشمع بفنائه الوجود على نار الشوق والمحبة
جاءه بالغيب اي بغيبتهم عن الوجود قبل التكوين كقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولهم رزقهم هو رؤية
الله على ما جاء في الحديث واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا وما نتنزل الا بامر ربك للمقدورات في علم الله تعالى اهل
الغيبة من سرادقات العزة يا اهل الطبيعة ابتغوا من المتمنيات ما لنا منزل من عالم الغيب الا بامر ربنا وما كان ربك نسيا فيحتاج
الى تذكيرهم بل هو رب سموات الارواح وارض الاجساد وما بينهما من النفوس والقلب والاسرار فاعبده باركان الشريعة بجسدك
وبآداب الطريقة بنفسك وبالاعراض عن الدنيا والاقبال على المولى بقلبك وبالفناء في الله والبقاء به بروحك واصطبر لعبادته هل تعلم
له نظيرا في المحبوبية لك

وَيَقُولُ الْانسَانُ ائِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ اُخْرَجُ حَيًّا اَوَلَا
يَذْكُرُ الْانسَانُ اَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ
جَهَنَّمَ جِثِيًّا ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ اَيُّهُمْ اَشَدُّ
عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا ثُمَّ لَنَحْنُ اَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ اَوْلٰى بِهَا
صِلِيًّا وَاِنْ مِنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْمًا
مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ اٰمَنُوا اَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَاَحْسَنُ نَدِيًّا

وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا
قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردا افرايت الذى
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول

ويأتينا

ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا الم تر انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد
لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا و
نسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا

لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ اَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ اِنْ كُلُّ
مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اِلَّا اٰتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا
لَقَدْ اَحْصٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ اٰتِيهِ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ فَرْدًا ۝ اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا ۝ فَاِنَّمَا يَسَّرْنٰهُ بِلِسَانِكَ
لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۝ وَكَمْ
اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ
اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

القراءة اذا شئنا انكم في الانعام يذكر من الذكر
ابن عامر ونافع وعاصم وسهل و يعقوب والمفضل
عن زيد الآخرون بالتشديد حين نقاسم مظلمهم

من كثير الباقون بفتحها يتفطرن بالتشديد ابو جعفر ونافع غير ورش وابن ذكوان والاعشى وحمزة في الوقف وعن حمزة ليهم
ليدل على اصل اللغة الآخرون بهمز بعد يا ووُلدا وما بعده بضم الواو وسكون اللام حمزة وعلي الآخرون بفتحها يكاد
على التذكير نافع وعلي يتفطرن من الانفطار ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وخلف وابن عامر والمفضل وابو بكر وحماد

والحواز

والحواز بهمزة الباقون يتفطرن من التفطر **الوقوف** جاثيا نجيا الآية والعطف عتيا الذلك صليا واردها لانقطاع النظم مع اتصال المعنى
مقضيا تقريبا للنجاة مع الوعيد ثم لترتيب الاخبار جثيا امنوا لان ما بعده مفعول قال نديا ورءيا مدا لان حتى لانتهاء مدد
الضلالة والانتداء الرؤية وجواب اذا محذوف وهو استووا الساعة لابتداء التهديد جندا هدى مردا ولدا لابتداء الاستفهام
عهدا للردع كلا ابدا للعطف فردا نصف الحرف عزا كلا ضدا ازا للتعجيل عليهم عدا وفدا وردا لئلا يشبه الجملة بالوصف عهدا
للخلاص ابهام العطف ولدا ادا لان ما بعده صفة هدا لان التقدير لان دعوا ولدا للاحتمال ما بعده الحال والاستيناف ولدا
فردا ودا من قرن ركزا **التفسير** لما تريته واحته بالتبعية ان يبعد والله ويحطبن والعادتمكان لتكرار عن ابن العباد
لا منفعة بينها في الدنيا لانها شقة ولا في الآخرة لانه تبعا من الاحياء ملائمة حكى قول التكرار للجيب عن ذلك فقال ويقول الانسان
وهو الجنس لان هذا الاستغراب مركوز في الطباع قبل النظر في الدليل ولان هذا القول اذا صدر عن بعض اهل ادعى اسناده الى
الجميع كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا وقيل المراد بالانسان هنا شخص معين هو ابو جهل وابي بن خلف وقيل جنس الجنس هم الكفرة
وانتصب اذا بفعل مضمر يدل عليه اخرج المذكور لانه منفي لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبله وانما جاز الجمع بين حرف الاستقبال
ولام الابتداء المفيد لمعنى الحال لان اللام هنا خلصت لمحل التاكيد كما خلصت الهمزة واللام للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف كانهم
قالوا استنكرين لمعنا انا لتخرج احياء حين تمكن فينا الفناء بالموت والمراد بالخروج الخروج من الارض والخروج من حال الفناء
والنشور من قولهم خرج فلان عالما اذا كان تادر ان العلم فكانه قال على سبيل الحق ساخرج حيا نادرا او انما قدم الظرف واولى
حرف الانكار من قبل ان ما بعد الموت هو وقت كون الحيوة منكرة ومنه جاء الانكار كقولك لمن اساء الى محسنه احين تمت عليك
نعم فلان اسأت اليه ولان الانسان لا يبعد عنه هذا الانكار الا ان يذكر ولم يذكر النشأة الاولى قال سبحانه منبها على ان التالي
بذكر ههنا اضمار تقديره ايقول ذلك ولا يذكر وزعم جار الله ان الواو عطفت لا يذكر على يقول وقوله ويقول الانسان ووسطت
همزة الانكار بين العطف وعليه وحرف العطف اقال العقلاء لو اجتمعت الخلائق على ايجاد الجنة والبعث او جزء من هذه لا يقدروا عليها لان الذاتي
الصفات اصعب من تغيير الذات في احوال الصفات وهذا معلوم لكل صانع يتكلم منه من لان الاول لم يستقر بعد وفي ان ثبتيله والثاني
تدارك واستقر ثبت لمثال واحد واذا كان حال من يتعاطى مستوى قدرته الصعب والسهل كذلك فالظن بمن يتوقف مقدوره لا يتجزى
تعلق الارادة الازلية وفي قوله وربك تشبيه الحكمة تقدير في اول السورة شاهد وحين تمكنت الحكمة الضرورية اكدها بالاقسام قائلا فوربك
لنحشرنهم الفاء للاستيناف وهو يفيد الاعراض عن تقبيح والترويح والجري عقيبها والواو للقسم وضرب القسم به دليل كمال العناية بالمقسم
عليه وبصابة القسم لا المخاطب وهو رسول الله وهم المجادلون المعترضين تفخيم لشأنه ورفع من مقداره والواو في والشياطين للعطف وما بمعنى
مع يناء على ان كل كافر مقرون مع شيطانه في سلسلة واذا اخرج جميع الناس حشر لواحد منهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين
ان الكفر وان كان الضمير عائد الى المنكري البعث فقط فلا اشكال وكذا في قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي جثاة على الركب جمع جاثية
على انهم لما يدهشهم من شدة الامر التي لا يطيقون معها القيام على الارجل او هو على العادة المعهودة في مواقف مطالبات الملوك
وتقاول لانهم ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة طائفة شاعت اي تبعت غاويا من الغواة وقد سبقت تفسير في الانعام ايهم اشد قيل الضب
وهو ظاهر والعشرون على الضم مذهب سيبويه لانها مبنية لكلام خلاف القياس من وجهين احدها الاعراب اتي مع ازين

حق الموصول اي يعني والآخر حذف المبتدا مع ان الاصل فيه ان يكون اولا والتقدير ايهم هو اشد وذهب الخليل الى انها معربة ولكنها
لم تنصب على ان يكون مفعول لننزعن بل رفعت تقليلا للحكاية اي من كل شيعة مقول فيهم ايهم اشد ويكون من كل شيعة مفعول
لننزعن كقوله اكلت من كل طعام اي بعضا من كل ويجوز ان يقدر لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد قال سيبويه لو جاز اضرب ايهم افضل
على الحكاية لجاز اضرب الفاسق الخبيث وهذا باب انما يصار اليه في سعة الكلام ومذهب يونس في مثله ان الفعل الذي قبل معلق اي
معلق عن العمل ويجيز التعليق في غير افعال القلوب ثم ان ظاهر قوله على الرحمن اشد كقولهم هو اشد على خصمه ظاهره وان علقته بالمصدر
ما لا سبيل اليه عند النحويين لان المصدر لا يعمل فيما قبله فالوجه ان يقال انه بيان للمحذوف وكانه سئل ان عتوهم على من فقيل على الرحمن
وكذا الكلام في قوله اولى بها صليا فتعلق الجار والمجرور بافعل من غير تأويل وصليا على تأويل صلي فلان النار بالكسر يصلى صليا اذا
احترق واخبر انه يميز من كل فرقة من هو اضل ثم يتبع بقوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا فيحط جماعة اهل الضلال البعيد في النار
على الترتيب يقدم اولاهم بالعذاب فالاهم ولا ريب ان الضال المضل يكون اولى بالتقديم من الضال وكذا الكافر المعاند المثبت الى القلد ولد كذا
جماعة مشركين في ضيح الفوت ويجوز ان يراد بالذين هم اولى المنتزعين كما هم كانه قال ثم لنحن اعلم بتصليه هؤلاء وهم اولى بالصلي لكونهم
اسفل وان حكم الخطاب الناس من غير التفات والاضمار المذكور يكون التفاتا وعلى التقديرين فان اريد الجنس كله فلم يكن في قوله ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اشكال ولكن يشكل ان المؤمنين كيف يردون النار واجيب بما روي عن جابر بن عبد الله انه سأل
رسول الله صلعم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة
وعنه ايضا ان رسول الله صلعم قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى
ان للنار ضجيجا من بردها واما قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وعن ابن عباس يردونها كانها اهالة ومنهم من لم يقل الورود
ههنا الدخول لان ابن عباس قال قد يرد الشيء الشيء ولم يدخله كقوله ولما ورد ماء مدين ومعلوم ان موسى لم يدخل الماء ولكنه قرب
منه ويقال وردت القافلة البلد اذا قربت منه فالمراد بالورود جثوهم حولها وعن الحسن وابن مسعود وقتادة هو الجواز على الصراط لان
الصراط ممدود عليها وعن مجاهد ورود المؤمن الحمى في الدنيا قال صلعم الحمى من فيح جهنم وفي رواية الحمى حظ كل مؤمن من النار ولا بد
بالناس حال الانسان للكفرة فلا اشكال في ورودهم النار ولكنه لا يطابقه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ويجاب بانه اراد ان المتقين يساقون
الى الجنة عقيب ورود الكفار لانهم يواردونهم ثم يتخلصون اسوال كيف يندفع عنهم ضرر النار عند من فسر الورود بالدخول زعم بعضهم
ان البقعة المسماة بجهنم لا يمتنع ان يكون في خلالها مواضع خالية عن النار فاشبه الطرق الى دركات جهنم والمؤمنون يمرون تلك المواضع
والاصح انه سبحانه يزيل عنها الطبيعة الاحراقية بالنسبة الى المؤمنين وهو على كل شيء قدير ولهذا لا يضير النار الملائكة الموكلون بالعذاب
ما الفائدة في ايراد المؤمنين النار اذا لم يتعذبوا بها وجوه منها ان يزدادوا سرورا اذا رأوا الخلاص منها ومنها افتضاح الكافرين اذا اطلع
المؤمنون عليهم ومنها ان المؤمنين يوبخون الكفار ويسخرون منهم كما سخروا في الدنيا ومنها ان يزيد التذاذهم بالجنة فبضدها تتبين
الاشياء هل ثبت في الاخبار كيفية دخول النار وخروج المتقين منها قالوا قد ثبت ان المحاسبة تكون في الارض او في موضعها لقوله يوم
تبدل الارض غير الارض وجهنم قريبة من الارض والجنة في السماء فالاجتماع يكون في موضع الحساب ثم يدخلون من ذلك الموضع الى جهنم ثم
يرفع الله اهل الجنة ويبقى اهل النار فيها قلت هذا على راي الفلاسفة الاسلاميين ظاهر فالمحاسبة تكون في الارض وهذا الكل يكون

كـ

كرة النار ثم يرفع اهل الكمال الى السماء ويبقى الكفرة في النار ويوبخ قوله كان اي الورود على ربك حتما مقضيا اي حتما واجبا معنى المقضي
مقطوع ومعزوم على انه لا يكون غيره وذلك ان الصور من جميع الجوانب على كرة النار واحتجت المعتزلة بذلك على ان العقاب واجب على الله عقلا
تعالى والاشاعرة شبهه بالواجب من قبل استحالة تطرق الخلف اليه وقد سبق ان المتقي عند المعتزلة من يجتنب المعاصي كلها وعند غيرهم هو الذي
اجتنب الشرك فمطلق وقد تقدم في الآية ما عدا القول فيه من المتوسطين واجيب بان تنجية المتقين لم يكن لان الخيبة او لا غيرها بل
تنجيتهم الى الجنة الا ان الذي طاعته ومعصيته سيان غير داخل في المتقين ولا في الظالمين فبقي حكمه مسكوتا عنه ومن المعتزلة من تمسك
في الوعيد بقوله ونذر الظالمين ومنع من ان الصيغة للعموم ولو سلم فمخصص بآيات الوعد ثم انه عاد الى حكاية البعث وتركيبه الحشر
قال واذا تتلى عليهم آياتنا الآية والمراد انهم عارضوا حجة الله بكلام اغتروا فقالوا لو كنتم على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم في الدنيا
احسن من حالنا ولم يكن بالعكس لان الحكيم لا يليق به ان يهين اولياءه ويعز اعداءه ويروى انهم يرجلون شعورهم ويدهنون ويتطيبون ويلبسون
فاخر ثيابهم ثم يدعون مفتخرين على فقراء المسلمين انهم اكرم على الله منهم ومعنى بينات مرتلات الالفاظ ملخصات
المعاني مبينات المقاصد اما محكمات او متشابهات قد تبعها البيان بالمحكمات او تبيين الرسول قولا او فعلا او ظاهرات الاعجاز
تحدي بها فلم يقدر على معارضتها او حججا وبراهين وعلى التقادير يكون حالا مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا لان آيات الله لا تكون الا
بهذه الاوصاف ومعنى للذين امنوا انهم يخاطبونهم بذلك او يفوهون به لاجلهم وفي شأنهم والمقام بالضم موضع الاقامة او القيام والمقام بالفتح
موضع القيام والندي المجلس ومجتمع القوم حيث ينتدون وقوله اي الفريقين يعني المؤمنين بالآيات والجاحدين لها من الكلام المنصف
على ظنهم والمقصود نحن او انتم خطأ على ما نطلبه في احوالنا القيامة وقعودنا وحسن الحال في الدنيا دليل ظاهر على الفضل والرفعة وضعة
الحال امارة على النقص والضعة فاجابهم الله تعالى بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا فكم للتكثير ويجوز ان تكون
خبرية وكم استفهامية للتقرير والتكثير وبعضهم من يجوز زيادة من في الموجب هم احسن في محل النصب صفة لكم والاثاث متاع
البيت وقيل هو الجديد من الفرش وقيل اثاثا وبناء الرجحين قال الجوهري من همز جعله من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة
ظاهرة ومن لم يهمز فاما ان يكون على تخفيف الهمزة اي قلب الهمزة ياء وادغام ويكون من ريت الوانهم وجلودهم ريا اي امتلاء وحسنت
تمام جارتهما الرأي هو المنظر والهيئة فعل بمعنى مفعول وقرئ مهموزا مقلوبا على القلب كقولهم راء في رأي وقرئ بالزاء المنقوطة واشتقاقه من
الزي بالفتح وهو الجمع لان الزي محاسن مجموعة وفي الآية حذف والتقدير احسن من هؤلاء والحاصل انه تعالى اهلك من كان اكثر مالا
وجاها منهم وذلك دليل على ما ادعى مقدمتهم وهي ان كل من وجد الدنيا كان حبيبا له وبطل ما ادعاه المقدمة الاخرى وهي ان كل
من كان حبيبا له فانه لا يوصل اليه ضرا هيه ثم بين ان مآل الضال الى الخزي والنكال وان طالت مدته وكثرت عدته وقوله فليمدد
له الرحمن خبر يخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب الامهال او باستعمل لا محالة لينقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيامة او لم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر او ليزدادوا اثما كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وهو في معنى الدعاء بان يمهله الله ويمده في مدة حياته العمر
احد الامرين المذكورين اي انقطاع العذر او ازدياد الاثم اما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون والمعنى ان الذين يتموهون بهذا القول
لا يتعنون به الا ان جاءهم الموعود اي عذاب العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم بالقتل والاسر وتغيير احوالهم من العز الى
الذل ومن الغنى الى الفقر واما يوم القيامة ويحتمل ان يتصل بما يليها والمراد انهم لا ينفكون عن ضلالتهم وسوء مقالتهم الى ان يتمادوا

عذاب الدنيا والساعة ومقدماتها وقوله فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا في مقابلة قولهم خير مقاما واحسن نديا لان مقامهم
هو مكانهم والندي المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم والجند الاعوان ولا ريب ان مكان القتل والاسر شر مكان في الدنيا ومكان
عذاب النار شر مكان في الآخرة ولا شك انه لو كان لهم في الوقتين ناصر قوي لم يلحقهم من الخزي والنكال ما لحقهم وحين بين
حال اهل الكمال فقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وذلك ان بعض الاهتداء يجر الى البعض الآخر كالايمان يجر الى الاخلاص فيه كما
ان بعض الغواية يجر الى بعضها ومنهم من فسر الزيادة بالعبادات المرتبة على الايمان والواو في ويزيد للاستيناف وقد تكلف جار الله فقال
انه للعطف على معنى فليمدد اي يزيد في ضلال الضال بخذلانه ويزيد المهتدي هداية بتوفيقه وقد مر في سورة الكهف ان الباقيات
الصالحات مفسرها الاكثرون بجميع الاعمال المؤدية الى السعادات الباقيات ومنهم من فسرها ببعضهم ما هو اعظم ثوابا منها كالصلوات الخمس
وغيرها وقوله خير يقتضي حيث يكون مشاركا له في اصل الخيرية ويكون هذا خيرا منه فان قدرنا ذلك شيئا فخيريته لبعض الاعمال الغير
الباقية او كثواب الاعمال الصالحة عند من جعل الباقيات بمعنى الخصوص فظاهر انها خير ثوابا وخير مردا اي مرجعا وعاقبة او منفعة من قولهم ليس
لهذا مرد وان قدرنا ذلك شيئا لا ثواب فيه كالحيوة وكما زعم حال الكفار المذكورة حيث قالوا من مفاخرات الكفار فيكون اطلاق الثواب عليها
الكفار من قبيل التهكم ومن باب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع ويكون وجه التفضيل في الخبر ما قيل في قولهم الصيف احر من الشتاء اي هو في حره
ابلغ منه في برده ثم اردف مقالتهم الحمقاء باخرى مثلها تنبيها على سبيل التعجب اولويه كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر
حديثه عقيب حديث اولئك وانما استعملوا ارايت بمعنى اخبر لان رؤية الشيء من اسباب صحة الخبر عنه عن الحسن نزلت في الوليد بن المغيرة
والمشهور انها في العاص بن وائل قال خباب بن الارت كان لي على العاص بن وائل دين فاقتضيته وقيل صاغ له حليا فاقتضاه الاجر فقال انكم تزعمون
انكم تبعثون وان في الجنة ذهبا وفضة وحريرا فانا اقضيك ثم فاني اوتى مالا وولدا حينئذ من قرا ولدا بفتحتين فظاهر ومن قرا
بالسكون فاما جمع ولد كاسد في اسد واما بمعنى الولد كالعرب والعرب فانكر الله سبحانه وتعالى عليه بقوله مستفهما اطلع الغيب من قولهم
اطلع الجبل اي ارتقى الى اعلاه ولاختيار هذه الكلمة شان كانه قال وقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به
علام الغيوب ام اتخذ عند الرحمن عهدا عن الكلبي هل عهد الله اليه ان يؤتيه ذلك وعن قتادة هل له عمل صالح قدمه فهو يرجو بذلك ما يقول
وقيل العهد كلمة الشهادة كلا ردع وتنبيه على الخطاء فيما تصوره لنفسه وتمناه وفي قوله سنكتب بحرف التسويف مع ان الحفظة يكتبون ما تلفظ به في
الحال دليل على ان السين تجرد ههنا بمعنى الوعيد او اراد سنظهر له منا الكتابة بالتعذيب والاشعار وقوله وعد له اي نطول
له من العذاب ما يستاهله المستهزئين او نزيده من العذاب ونضاعفه له من المدد بقال مده وامده بمعنى ثم اكد المدد بالمصدر وهو
يعدان بفرط الغضب عاذنا الله منه ثم عكس استهزاه بقوله ونرثه ما يقول اي ننزع عنه ما سمى انه زعم انه ياتيه من المال والولد لانه تالى على الله
في قوله لاوتين ومن يتالى على الله يكذبه لان ذلك غاية الجراة ونهاية الاشقية والمراد به انا اعطيناه ما اشتهاه ما زيته من الفاقة
ويأتينا يوم القيامة فردا بلا مال ولا ولد وكلام صاحب الكشاف في الوجهين مختلط اوليه وكذا في قوله عزا اعلى الاول حال مقدرة ومعنى
ما تحويها خالدين لانه وغيره سواء في اتيانه فردا حين ياتي ثم يتفاوتون بعد ذلك وذلك ان الخلود لا يتحقق الا بعد الدخول ما
انفرادا يتحقق في حالة الاتيان وتفاوت الحال بعد ذلك واشتر ان الكافر في الايمان منفرد لا مدخل له في المقصود فلا ادري لحمله
على هذا التكليف ثم لا يحتمل على ان هذا القول انما يقوله ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقوله منفردا عنه غير قائل له واراد

ان

ان هذا القول الا شيئا ولا نفعل بما له في حقيقة النص به متوجهه في الموقف ونخشره واتيانا على فقره ومسكنته فرادى من المال والولد لم
نعطه سؤله ومتمناه فيجتمع عليه حطان تبعة قوله وفقد سؤله وحين فرغ من الرد على منكري البعث شرع في الرد على عبدة الا
صنام فبين ان لا غرض لهم في ذلك الا ان يتعززوا بالهتهم وينتفعوا بشفاعتهم ثم انكر عليهم وردعهم كلا ثم اخبر عن مآل حالهم بقوله سيكفرون
فان كان الضمير للمعبودين اما الملائكة فكقوله قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن واما الاصنام فلا يبعد ان ينطق
الله الجماد بذلك كقوله فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وان كان الضمير للعابدين فهو كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين اما الضمير في ويكونون فللمعبودين وقوله عليهم ضدا في مقابلة لهم عزا وضد العز الذل والهوان كانه قيل ويكونون عليهم ذلا
لهم عزا ويحتمل ان يراد بالضد العون لانه يضاد العدو والوحدة لاتفاق كلمتهم وفرط تضامنهم وتوافقهم كقوله صلى الله عليه وآله وهم يد على
من سواهم ومعنى كون الآلهة اضدادا اي اعوانا عليهم انهم وقود النار وان المشركين عذبوا بسبب عبادتها ويحتمل ان يكون
الضمير في يكونون للمشركين اي يكون المشركون كفرة وبالهتهم واعداء لهم بعدان كانوا يعبدونها ولما وجدت بين المذهب الفرق
الضالة في الدنيا ان يتبين منشأها فقال الم تر انا ارسلنا الآية ولا ان الخرق والتهييج قالت الاشاعرة في الآية دلالة على انه تعالى مريد لجميع
الكائنات لان قول القائل ارسلت فلانا على فلان يفيد انه سلطه عليه ومنه قوله صلى الله عليه وآله سلط الله وارسل كلبك عليه ويؤيده
تؤزهم اي تغريهم على المعاصي وتحثهم عليها بالوساوس والتسويلات وقالت المعتزلة اراد بهذا الارسال التخلية بينه وبينهم
كما اذا لم يمنع الرجل كلبه من التعرض لشيء خلى بينه وحاصل كلامهم انه ارسل الانبياء وارسل الشياطين فخلى بين المكلفين وبين الانبياء
والشياطين لان من حصل اولياء من بعد الالطاف حتى قبلوا قول الانبياء ومنع الطاف من الالطاف وهو المسمى بالخذلان فصلوا قول الشياطين
ولما كان هذا الارسال سبب الضلال الكفار عقبه بقوله فلا تعجل عليهم لاحتفى استعداد الكل الى الله ثم تنازع الفريقين لفظي او قريب منه
فلا تعجل عليهم بقال عجلت عليه بكذا اذا استعجلته منه اي لا تعجل عليهم بان يهلكوا فيستريح انت والمسلمون من شرورهم فليس بينك وبين
ما تطلبه من هلاكهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة قال ابن عباس نزلت في المستهزئين وهم خمسة رهط وعنه انه كان اذا قراها بكى
وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد فراق اهلك آخر العدد دخول قبرك وعن ابن السماك
انه كان عند المامون فقراها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما ينفد وقال بعضهم ان الحبيب من الاحباب مختلس
لا يمنع الموت بواب ولا حرس وكيف تفرح بالدنيا ولذتها يا من يعد عليه اللفظ والنفس ثم قرر الحشر واحاب شبهة منكريه فالحج
حال الكلفين وقوله يوم نحشر وانتصابه بمضمر او بنحو اذكر يوم كذا او كذا افعل الفريقين المحيط به الوصف ويجوز ان ينتصب بلا
يملكون حشر المتقين بالجمع الى كرامة الرحمن واستعيد يقال وقد فلان على الامير وفادة اي وفد رسولا وهو واحد الجمع وقد كصاحب وصحب
من على على نجائب وعليهما الصلاة والسلام قال المحشرون واعيد على رحالهم ولكنهم على نوق رحالها ذهب وعلى نجائب سروجها ياقوت
وحشر المجرمين بالسوق الى جهنم وردا اي عطاشا وهم الذين يردون الماء وفيه من الاهانة ما فيه كانهم نعم عطاش سيق الى الماء ثم حقيقة
حقيقة الورد المسير الى الماء فتسمى به الواردون قال العصر العلماء في الآية دلالة على ان اهوال القيامة مختص بالمجرمين لان المتقين من الابتداء يحشرون
وعلى هذا النوع من الكرامة فكيف بالمعهود بعد ذلك ثم قلت يحتمل ان يكون الحشر الى الرحمن هو الحشر الى الموقف فيراد بالحشر الرحمن اي الى
كرامة سوقهم الى الجنة كقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وهذا بعد امتياز الفريقين فالامن للكل فيما بعد هذه الحالة لا في

الخوف والدهشة فيما قبلها كما ورد في حديث الشفاعة وقوله الى الرحمن دون ان يقول الينا من وضع الظاهر موضع الضمير وفيه من
الفخامة ما فيه ولا يلزم فيه من الفخامة التاويل الذي ذكرناه والضمير في لا يملكون للمكلفين المذكورين بقسميهم وفاعله من اتخذ على
البدلية لانه في معنى الجمع ويجوز ان يكون الواو علامة الجمع كالتي في اكلوني البراغيث فيكون من اتخذ فاعلا والاستثناء مفرغا ويجوز
ان ينتصب من اتخذ على الاستثناء او على تقدير حذف المضاف اي الا شفاعة من اتخذ واختلف المفسرون في الشفاعة فقيل لا يملكون
ان يشفعوا لغيرهم وقيل لا يملك غيرهم ان يشفعوا لهم واتخاذ العهد الاستظهار بالايمان والعمل او بكلمة الشهادة وعلى هذا الاول يناسب
اصول المعتزلة والثاني يناسب اصول الاشاعرة وعن ابن مسعود ان النبي صلعم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح
ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني
اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني الى نفسي
فانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون
الجنة ويجوز ان يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة المأذون له فيها كقوله وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله ومن رد على عبدة الاوثان عاد الى الرد على من اثبت
له ولدا من اليهود والنصارى وقد تقدم في اول السورة وفي قوله لقد جئتم التفات من الغيبة الى المخاطبة تسجيلا عليهم بالجرأة والتعرض
لسخط الله والاد الامر العجيب والمنكر والتركيب يدور على الشدة والثقل ومنه ادت الناقة تئد ادا اذا رجعت الحنين في جوفها
ويقال فطره بالتخفيف اذا شقه ومطاوعه انفطر وبالتشديد للتكثير ومطاوعه تفطر وهذا البناء كرر والنصب هدا على المصدر
اي الا انها تهد هدا او على الحال اي مهدودة او على العلة اي لانها تهد ومحل ان دعوا الجر بدلا من الهاء في منه او الرفع
عن الهاء في منه واما منصوب بنزع الخافض اي هذا لان دعوا على الرحمن ولدا والحذف بالدعاء او الرفع بانه فاعل هذا اي هدها
الدعاء للرحمن ولدا او بمعنى التسمية فيكون المفعول الاول متروكا طلبا للعموم والاحاطة بكل ما
يدعى له ولدا واما بمعنى النسبة اي نسبوا الى الرحمن ولدا وما ينبغي لا يصح ولا يستقيم وهو في الاصل مطاوع بغى اذا طلب وانما لا يصح
مطلقا لانه محال اما الولادة المعروفة فلا مقال في استحالتها واما التبني فلان القديم لا جنس له حتى يميل طبعه اليه ميل
الوالد الى الولد فمن اضاف اليه ولدا فقد جعله كبعض خلقه واخرجه بذلك عن استحقاق اسم الرحمن المختص به فلعل اصول
النعمة وفروعها الا منه كما قيل ايكشف عن نصرك غطاء فانت وجميع ما عندك عطاؤه وهذا من فوائد تكرير هذا الاسم في
هذا المقام كيف يؤثر الكلمة المذكورة في الجمادات حتى تتفطر وتنشق وتخر اجيب بانه سبحانه كانه يقول كدت افعل
هذا بالسموات والارض والجبال عند دعائهم الولد غضبا مني على من تفوه بها لولا حلمي وهو تصوير لاثر هذه الكلمة في الدين
والمراد ان هذا الاعتقاد يوجب ان لا يكون هذه الاجرام على ما ترى من النظام كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال ابو مسلم
اراد ان هذه الاجرام لو كانت ممن يعقل لكادت تفعل ذلك ثم قرر ان العابدين والمعبودين في السموات والارض كلهم تحت قهره
وتسخيره في الدنيا والاخرة وانه محيط بمجمل احوالهم وتفاصيلها فقال ان كل من فيه اي ليس فرد من افراد الخلايق الا آتي الرحمن

در شرح معنی این آیه ... تفسیر ... خد

الا وهو ملتجئ الى ربوبيته مقر بعبوديته لقد احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم
عدا اعد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا منفردا عن الاتباع والانصار ولا مجانسة شيء من ذلك ليتحقق
المال لا يناسبه ثم ذكر حال المؤمنين بما لا مزيد عليه في باب الكرامة فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا اي سيحدث لهم في القلوب مودة من غير ما سبب من الاسباب المعهودة كقرابة او اصطناع وذلك كما يقذف في قلوب اعدائهم
الرعب والسين اما لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ ممقوتين بين الكفرة فوعدهم الله المودة بين الناس عند ظهور الاسلام واما
ان يكون ذلك يوم القيمة يحببهم الى الخلق بما يعرض من حسناتهم وعن النبي صلعم وآله قال لعلي يا علي قل اللهم اجعل لي عندك
عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية وعن ابن عباس يعني يحبهم الله ويحببهم الى خلقه وعن رسول الله
صلعم وآله يقول الله تعالى يا جبريل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وعن قتادة ما اقبل الله تعالى العبد الى الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وعن كعب قال مكتوب
في التورية لا محبة لاحد في الارض حتى يكون ابتداؤها من الله ثم ينزلها على اهل السماء ثم على اهل الارض وتصديق ذلك في القرآن
سيجعل لهم الرحمن ودا وهذا قول جمهور المفسرين وعن ابي مسلم ان المراد سيهب لهم في الجنة ما يحبون واستعمال المصدر بمعنى المفعول
كثير وانما صار الى هذا القول لان المسلم تم على اهل الارض وتصديق ذلك في القرآن سيجعل لهم الرحمن ودا هذا قول جمهور المفسرين وعن
ابي مسلم ان المراد سيهب لهم في الجنة ما يحبون واستعمال المصدر بمعنى المفعول كثير وانما صار الى هذا القول لان المسلم المتقي يبغضه
الكفار وقد يبغضه المسلمون اكثرهم وقد يحصل مثل هذه المحبة للكفار والفساق فيكون [illegible] بين الناس الى الخلاطهم و
صحبتهم فكيف يمكن جعله امتنانا في حق المؤمنين والجواب ان محبتهم في قلوبهم من فعلهم لا من فعل الله ثم تحمل الكلام على اعطاء المنافع
الاخروية اولى والجواب ان المراد محبة الملائكة والانبياء والصالحين ومثل هذه لا تحصل للكافر والفاسق وانها محمولة على فعل الالطاف لطائف
وخلق داعية اكرامهم في قلوبهم ثم عظم شأن ما في هذه السورة من التوحيد والنبوة وبيان الحشر والرد على الفرق الضالة فقال فانما
يسرناه كانه قال بلغ هذه المنزل وبشر به وانذر فانما انزلناه بلسانك اي بلغتك وسهلناه وفصلناه لتبشر به وتنذر واللد جمع الالد الشديد الخصومة
بالباطل كقولهم في الشرع وهو الد الخصام يريد اهل مكة ثم ختم السورة بما هو غاية في الانذار ونهاية في التخويف فانبأ عن انقضاء القرون
الخالية بالفناء والانقراض بحيث لا يرى منهم شخص ولا يسمع صوت فيعلم منه ان مآل حال الباقين ايضا الى ذلك فيجتهد ولا يحيل
الزاد للمعاد ولا يصرفوا همتهم الا الى ما هو بصدد الزوال والفناء والركز الصوت الخفي وركز الرمح غيبة طرفه في الارض والركاز
المال التأويل ويقول النفس الامارة لحملها بالحقايق اذا مات عن الصفات البشرية اخرج حيا بالصفات الروحانية لنحشرنهم [illegible]
فلكل شخص قرين من الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم النفس والطبيعة وان منكم من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين الا هو وارد
الهوى تقدم الطبيعة لان الحكمة الازلية اقتضت خلق هذا النوع المركب من العلوي والسفلي ثم ننجي الذين اتقوا بالهوى تقدم الشريعة
على طريق الطريقة للوصول الى الحقيقة اذا تتلى الحقايق والاسرار قال الذين كفروا ستروا الحق للذين آمنوا تعبدا وايقانا وكم اهلكنا
عبد الدنيا والآخرة في بحر الشهوات والاحراق بنار التأسف الحرمان اما العذاب وهو الموت على الانكار والغفلة واما الساعة
وهي الانقطاع عن الصفات البشرية عند قيام قيامة الشوق والمحبة فسيعلمون حزب الله من حزب الشيطان ويزيد بالشوق

من الإيمان الى الايقان الى العيان ان دعوا للرحمن ولدا من قولنا باسم الرحمن هيهنا ان الرحمانية امهلتهم حتى قالوا ما قالوا ولا فا
لالوهية مقتضية لاعدامهم في الحال وكلهم آتيه يوم القيمة فردا عن شبهة ولارادة تعجلا فهم في الدنيا فانهم يطنون لحمد الله
لختيارا ما طائفة برائه فيه انه لا يتيسر الله تعالى فيه على قلب المنوع الا بكيف تسع ظرف لطف بعض المحدثة المتناهية حقايق كلامه
الا ان ليه الغير المتناهية وكما هلكنا في تيه الضلالة نسمع امرهم ركزا بالنساء الحسن عليهم والله اعلم

سورة طه مكية حروفها خمسة الاف ومائتان واربعون كلماتها الف وثلثمائة واحد واربعون آياتها مائة وخمس وثلثون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

طٰهٰ مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لِتَشْقٰى اِلَّا تَذْكِرَةً
لِمَنْ يَخْشٰى تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَالسَّمٰوَاتِ
الْعُلٰى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ
وَمَا فِي الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى وَاِنْ
تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَاِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَاَخْفٰى اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى وَهَلْ اَتٰيكَ حَدِيثُ

موسى

مُوسٰى اِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوا اِنِّي اٰنَسْتُ
نَارًا لَعَلِّي اٰتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ اَوْ اَجِدُ عَلَى النَّارِ
هُدًى فَلَمَّا اَتٰيهَا نُودِيَ يَا مُوسٰى اِنِّي اَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَاَنَا
اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحٰى اِنَّنِي اَنَا اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا
اَنَا فَاعْبُدْنِي وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِي اِنَّ
السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ اُخْفِيهَا لِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا تَسْعٰى فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا
وَاتَّبَعَ هَوٰيهُ فَتَرْدٰى وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسٰى

قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يا موسى
فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى
جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى
لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون
انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد

به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى

القراءة طه بامالة الطاء والهاء حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد وعباس وقرأ ابو جعفر ونافع بين الفتح والكسر والى الفتح
اقرب وفي الكشاف ان ابا عمرو فخم الطاء لاستعلائها وامال الهاء والآخرون فخموهما الا هلالا والاكثر تفخيم الهاء وكذلك في القصص
حمزة اني آنست اني انا الله بفتح الياء المتكلم فيهما ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بخلاف عنه على النار هدى حالة
على غير ابت وابي حمدون وحمدويه وحمزة في رواية ابن سعدان والقاسمي عن ورش وابي عمرو غير ابراهيم بن حماد الى انا ربك
بفتح الهمزة وياء المتكلم ابن كثير وابو عمرو ويزيد بكسر الهمزة وفتح الياء نافع الباقون بكسر الهمزة وسكون الياء طوى منونا كان
عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عامر وانا اخترتك على الجمع حمزة والمفضل لذكري ان الي اري عيني لفتح الياء
ابو جعفر ونافع وابو عمرو وفيها الفتح حفص والمفضل والاعشى والبرجمي الاصفهاني عن ورش ... اشدد بفتح الياء
ابن كثير ... ابن فليح وابو عمرو ... بفتح الهمزة واشركه ... على التكلم ابن عامر الباقون بضم الهمزة ... الثاني على الامر
بالوصل وابو عمرو غير شجاع ويزيد والاعشى والاصفهاني عن ورش وحمزة في الوقف الآخرون بالهمزة الوقوف طه كوفي ومن قال
معناه يا رجل او يا طالب ويا سائلي لم يقف لتشقى للاستثناء يخشى به على ان تنزيلا بدل تذكرة العلى لان الرحمن مبتدأ استوى والثرى
وما تحت الثرى للعموم اخفى حديث موسى ثلاثا لا بوهم ان اذ ظرف للاتيان هدى يا موسى نعليك للابتداء بانى مع اتحاد المقول طوى
لما يوحى ... المعطوف لذكري تسعى نشر مى يا موسى عصاي لامكان ...
الكبرى الآية والاستئناف بالامر على ان المقول متصل طغى صدري امري لساني قولي اهلي اخي ... اشدد
بفتح الهمزة جوابا للامر ... الوصل ... على الدعاء ... ازري امري
تعلق كي كثيرا بصيرا يا موسى التفسير المفسرين في طه قولان احدهما انه من حروف التهجي وقد سلف البحث في امثالها والذي
ههنا امور منها قول الثعلبي طه شجرة طوبى والهاء هاوية وكانه اقسم بالجنة والنار ومنها ما روي عن جعفر الصادق ان الطاء طهارة
اهل البيت والهاء هدايتهم وقيل الطاء يا طاهر من الذنوب ويا هادي الى علام الغيوب ومنها قول سعيد بن جبير هو افتتاح اسمه الطيب
الطاهر وقيل الطاء تسعة في الحساب والهاء خمسة ومعناه يا ايها البدر القول الثاني انه كلمة مفيدة ومعناه يا رجل روي عن ابن
عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والكلبي ثم قال سعيد بن جبير بلسان النبطية وقال قتادة بلسان
السريانية وقال عكرمة بلسان الحبشة وقال الكلبي بلغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن وعن الحسن

انه علة مواصل طاه امر ابا الوطي فقلبت الهمزة هاء وذلك لما روي ان النبي صلعم وآله كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان
يطأ الارض بقدميه معا ويؤكده ما روي انه صلعم وآله صلى بالليل حتى تعبت قدماه اي تورمتا فقال له جبريل اربع على نفسك فان لها
عليك حقا اذ نزلت ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب بالعبادة ولكن بعثت بالحنيفية السهلة وعند الاكثرين معنى لتشقى لتتعب
بفرط تأسفك عليهم وتحسرك على ان لا يؤمنوا والشقاء يجيء في معنى التعب ومنه المثل اشقى من رائض مهر والتعب وقيل ان ابا جهل
والنضر بن الحارث قالا انك لتشقى لانك تركت دين ابائك فرد الله عليهم بان القرآن وهو السبب في نيل كل سعادة فما جعلت له حالة ان
طه تعديد الاسماء الحروف فقوله ما انزلنا ابتداء كلام وان جعلته اسما للسورة فمبتدأ وما بعده خبر وقد اقيم الظاهر وهو القرآن
مقام الضمير الرابط وان جعلته قسما فما يليه جواب وكل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام لانه
ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل والثاني جاز قطع اللام عنه لوجود الشرط ولا يجوز ان يكون تذكرة بدلا من محل لتشقى لاختلاف الجنسين
ولكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذي فيه الا بمعنى لكن وفي قوله لتشقى والا تذكرة وجه آخر وهو ما انزلنا عليك القرآن لتحمل
متاعب التبليغ الا ليكون تذكرة اي ما انزلنا عليك هذا التعب الشاق الا لهذا الغرض كما يقال ما شافهناك بهذا الكلام لتتأذى
الا ليعتبر به غيرك وانتصب تذكرة على انه حال او مفعول له واذا كانت حالا جاز ان يكون تنزيلا بدلا منها لان الشيء لا يعلل بنفسه
فالاول الابدل والتنزيل يجوز ان ينتصب تنزيلا بمضمر اي نزل تنزيلا او بانزلنا لان معنى ما انزلنا الا تذكرة انزلناه تذكرة او على المدح
والاختصاص وبيخشى مفعولا به اي انزله الله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن واعرابه بين وانما ارجع الى الخشية لانه هو المنتفع به ومعنى
كون القرآن تذكرة انه صلعم وآله كان يعظهم به وببيانه ومن خلق متعلق بتنزيلا ويكون الظرف لغوا او يجوز ان يكون صفة له فيكون مستقرا و
فائدة الانتقال الى الغيبة من لفظ التكلم حين لم يقل تنزيلا منا امور منها الافتنان في الكلام على عادتهم ومنها تفخيم الصفات مع لفظ الغيبة
ومنها التفخيم بالاسناد اولا الى ضمير المتكلم المطاع فانزلنا الى المختص بصفات العظمة والتمجيد وقيل انزلنا حكاية كلام جبريل لا
والعلى جمع العليا تأنيث الاعلى وفي وصف السموات بها دلالة على عظم قدرة من يخلق مثلها في علوها وبعد مرتقاها ويحصل منه تعظيم شأن
القرآن بالضرورة فعلى قدر المرسل يكون حال الرسالة ومنه قول الحكماء عقول الرجال تحت لسان اقلامهم وان تقع الرحمن على المدح على تقدير
هو الرحمن وهو مبتدأ اشار بالانتقال من خلق ... والاستواء على العرش من حاجبي الشبهة والموحدة وتقدم شيئا في قوله وهو القاهر
فوق عباده وفي الاعراف في قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات فلا حاجة الى الاعادة ثم اكد كمال ملكه وملكه بقوله له ما في السموات
الآية عن محمد بن كعب ان ما تحت سبع الارضين وعن السدي هو الصخرة التي تحت الارض السابعة وقيل الثور والحوت والتحقيق ان الثرى
هو التراب الندي وهو ما جاور البحر من تحت الارض فالذي تحته هو ما بقي من جرم الارض الى المركز فيحتمل ان يكون هناك اشياء
لا يعلمها الا الله سبحانه من المعادن وغيرها ولا ريب ان الكل لله سبحانه ثم بين كمال علمه بقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
فالسر ما اسررته الى غيرك واخفى منه ما اخطرته ببالك او السر هذا واخفى منه ما ستسره وقيل اخفى فعل ماض اي يعلم اسرار
العباد واخفى عنهم ما يعلمه هو قلت هذا المعنى صحيح لانه محيط بجميع الاشياء فلا يعزب عنه شيء قط ولا يحيط شيء من الاشياء بعلمه فلا
على نحو احد لان اللفظ يحصل فيه بتلعثم اذا حمل على هذا التفسير ولهذا قال صاحب الكشاف وليس بذاك وكيف طابق الجزاء الشرط قلت
ان معناه ان تجهر بذكر الله من دعاء او غيره فاعلم انه غني عن جهرك واما ان يكون نهيا عن الجهر كقوله واذكر ربك في نفسك واما ان يكون

تعليما

للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله وانما هو لغرض آخر كان يقتدي غيره به ومن فوايد الآية زجر المكلف عن القبايح ظاهرة كانت او
باطنة وترغيبه في الطاعات ظاهرة او باطنة وقد شرحنا شيئا من حقيقة علمه تعالى في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وفي
غير ذلك من المواضع المناسبة فلنقتصر الآن على ذلك ثم ذكر ان الموصوف بالقدرة والعلم على الوجه المذكور لا شريك له وهو الذي
يستحق العبادة دون غيره واعلم ان مراتب التوحيد اربع الاقرار باللسان ثم الاعتقاد بالقلب ثم تأكيد ذلك الاعتقاد بالحجة ثم الاستغراق
في بحر المعرفة بحيث لا يمر في خاطره سوى الاحد الصمد والاول بدون الثاني نفاق والثاني بدون الاول غير مفيد الا اذا اخترمته المنية
كما اذا نظر وعرف فمات ... ملك الموت ... بوجهه لا اله الا الله الحق ... المؤمن بذكر كلمة الشهادة يكفيه ذلك ولهذا
ما روي انه صلعم وآله قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان والاول بدون الثالث ايمان المقلد وفيه خلاف مشهور
والاصح انه مقبول والمقام الرابع مقام الصديقين والخلص من عباد الله واتباعه تفرقوا ... على اقدار الحقايق
... الفناء في شهود الحقايق قال النحويون لا اله الا الله تقديره لا اله في الوجود الا الله وقال اهل العرفان معناه لا ...
الا الله ويروى ان موسى بن عمران قال يا رب علمني شيئا اذكرك به قال قل لا اله الا الله فقال كل عبادك يقول لا اله الا الله قال
اما زدت شيئا بالخصوص قال يا موسى لو ان اهل السموات السبع ومن فوقهن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله
البحث عن اسماء الله تعالى قد سلف في تفسير البسملة وعن اسمائه الحسنى تعالى في آخر الاعراف في قوله ولله الاسماء الحسنى واعلم ان الموجود
على ثلاثة اقسام كامل لا يحتمل النقصان وهو الله تقدس وتعالى وناقص لا يحتمل الكمال سوى الصورة الكمالية التي جبل عليها كغير الانسان
من المخلوقات وناقص يتقلب بين الامرين فتارة يصعد الى حيث يخبر عنه بانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة يستفل
الى ان يقال له ثم رددناه اسفل سافلين والكمال بالحقيقة الذي في معرض الزوال فلا كمال في الصحة والجاه والمال وانما الكمال في
الاتصال الى الكبير المتعال وهو تحقيق نسبة العبدية المنبئة عن عزة الربوبية وكل منتسب الى الملك [illegible] فانه بالغ في مدحها حتى
مدحه العرض فيجب على المكلفين ان يذكر ربه بالاسماء الحسنى حتى يثبت بذلك [illegible] الاسم بالحسن الاسمي
على انه لا يفعل القبيح ولا يميل مع الطباع على الاحسان كما قيل يا احسن الوجه توق الخنا لا تخلطن الزين بالشين يا محسن الاسماء
لا ترى ان [illegible] ذكر ان [illegible] اصطادوا سمكة وكانت [illegible] فقالوا القتها في البحر وقالت انها ما رفعت في
الا [illegible] القيتها [illegible] ابليس [illegible]
انت ارحم الراحمين عن محمد بن كعب القرظي ان موسى عم قال الهي اي خلقك اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال
اي خلقك اعلم قال الذي يلتمس علما الى علمه قال اي خلقك اعدل قال الذي يقضي على الناس [illegible] قال اي خلقك اعظم جرما قال
الذي يتهمني وهو الذي يسألني ثم لا يرضى [illegible] مصيبة [illegible] فان اعلم ان كل الحسنات فضل وكل [illegible]
بما [illegible] هو عدل [illegible] عن الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد سيعلم الجمع من اهل الكرم اين الذين كانت
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم يقال اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي
الحامدون لله على كل حال [illegible] فنحن حمدناك [illegible] عليك [illegible] فاعف عنا بفضلك
[illegible] ولما عظم شان القرآن [illegible] الرسول [illegible] موسى [illegible] تسلية [illegible]

الكلبي معنى وهل اتاك لم يأتك الى الآن وقد اتاك الآن فتنبه له ويقول الرجل لصاحبه هل بلغك خبر كذا ليطلع السامع لما يريد
وعن مقاتل والضحاك عن ابن عباس ان المراد منه تقرير الخبر في نفسه اي قد اتاك ذلك في الزمان المتقدم ولفظ الحديث لانه
حدث والمراد اذكر وقت كذا والعامل محذوف اي حين رأى نارا كان كيت وكيت قال اهل السنة استأذن موسى شعيبا ع
في الخروج الى امه وخرج باهله فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتية مثلجة وكانت ليلة جمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ماء
عنده وقدح فصلد زنده فرأى نارا عن يسار الطريق من بعيد قال السدي ظن انها من نيران الرعاة وقال الآخرون انه رآها في شجرة
ابهم في ان الذي رآه نار ام لا قال اهل العلم الصحيح انه كان نارا لم يكن صادقا في خبره انا الكذب لا يجوز على الانبياء ويمكن ان يقال اطلاق اللفظ
على ما يشبه مسماه ليس بكذب قيل النار اربعة اقسام نار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تاكل وهي نار الشجر جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا ونار تاكل وتشرب وهي نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار موسى ويقال اربع انوار نور محرقة وهي نار موسى ومحرقة بلا نور وهي نار اخرى ع
جهنم ومحرقة ونور وهي نار الدنيا ولا محرقة ولا نور وهي نار الاشجار فقال لاهله امكثوا انما جمع وهم المرأة والخادم والولد
ان يخاطب المرأة وحدها ولكن اخرج الخطاب على ظاهر لفظ الاهل فانه اسم جمع وايضا قد يخاطب الواحد بلفظ الجماعة تفخيما اي اقيموا في لان اهل جمع ع
مكانكم فقد آنست نارا اي ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه والايناس ابصار ما يؤنس به والتركيب يدل على الظهور ومن ذلك انسان العين لانه يظهر
الاشياء وفيه الظهور وهم الانس كما قيل الجن لاستتارهم ومنه الانس ضد الوحشة لظهور المطلوب وهو لما نوى ...
الاتيان كان مقطوعا متيقنا حققه لهم بكلمة ان ليوطن انفسهم ولما كان الاتيان بالقبس ووجود الهدى مترقبين ... على
الجزم قال لعلي آتيكم قال المحققون ... ان ابراهيم لم يكذب البتة لان موسى ... احترز عن الكذب ... فلم يقل آتيكم لئلا
يعد بوعد لا يستيقن الوفاء به فابراهيم وهو ابو الانبياء اولى بالاحتراز من الكذب الصريح والقبس النار المقتبسة من راس عود او
فتيلة ونحوها او هدى على حذف المضاف اي ذوي هدى واذا وجد الهداة فقد وجد الهدى والظاهر انه اراد قوما يهدونه
الطريق وعن مجاهد وقتادة قوما ينفعونه بهداهم في ابواب الدين وذلك ان الابرار معصومة في جميع احوالهم الامور الدينية
لا يشغلهم عنها شاغل ومعنى الاستعلاء في على النار وهو معمول ثان لاجد وحال من ذوي الهدى ان اهل النار يستعلون المكان
القريب منها او المصطلون بها اكتنفوها قياما وقعودا فهم مشرفون عليها ولان كان المكان مستويا فلما اتيها اي النار قال
ابن عباس رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف وبهت فالقيت
عليه السكينة ثم نودي وكانت الشجرة عوسجة وقال وهب ظن موسى انها نار اوقدت فاخذ من دقاق الحطب ليقتبس من لهبها فمالت
اليه كانها تريده فتأخر عنها وهابها ثم لم تزل تطمعه ويطمع فيها ثم لم يكن اسرع من خمودها فكانها لم تكن ثم رمى موسى بنظره الى فرعها
فاذا خضرتها في السماء واذا نور بين السماء والارض له شعاع تكل عنه الابصار فلما رأى موسى ذلك وضع يده على عينيه فنودي يا موسى
قرأ اني بالفتح فتقديره نودي باني ومن قرأ بالكسر فلان النداء في معنى القول او لان التقدير نودي فقيل يا موسى وتكرير الضمير
في اني انا ربك لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة وازالة الشبهة روي انه لما نودي يا موسى قال من المتكلم فقال الله تعالى انا ربك فوسوس اني ع
اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات الست واسمعه بجميع اعضائي حتى كان كل جارحة
مني صارت اذنا قيل لعله سمع النداء من جماد كالحصا او الشجرة فيكون معجزا او لعله رأى النار في الشجرة الخضراء بحيث ان الخضرة ما كانت

تطفى

تطفى تلك النار ولا النار تضر الخضرة فعرف انه لا يقدر عليه احد الا الله وجوز الاشاعرة ان يكون قد خلق الله تعالى علما ضروريا بذلك و
المعتزلة منعوا منه قالوا ان حصول العلم الضروري بان ذلك المتكلم هو الله العلم الضروري بوجود الصانع لاستحالة ان يكون الصفة
معلومة بالضرورة والذات المعلومة بالاستدلال وحصول العلم الضروري بوجود الصانع ينافي التكليف وبالاتفاق لم يخرج موسى
عن التكليف قال القاضي ان كانت النبوة قد تقدمت لموسى فلا كلام وحصول هذه الخوارق والا وجب ان يكون معجزات لغيره من
انبياء زمانه كشعيب مثلا قال وهذا قول اولى لان قوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى يدل على انه اول وحي اوحي اليه وعند اهل السنة
الارهاص جائز فلم يوجبوا حال القائلين الخوارق الى غيره وعندهم ان الله تعالى اسمعه الكلام الذي ليس بحرف ولا صوت والمعتزلة انكروا وجود
ذلك الكلام وقالوا انه تعالى خلق ذلك النداء في جسم من الاجسام كالشجرة ونحوها دل على ذلك واهل السنة ما وراء النهر اثبتوا الكلام القديم
الا انهم زعموا ان الذي سمعه صوت خلقه الله تعالى في الشجرة لانه قد رتب النداء على انه اتى النار والمرتب على المحدث محدث ومثله استدلال
المعتزلة بقوله فاخلع نعليك على ان كلامه تعالى ليس بقديم لان الامر والمامور معدوم مستحيل فلا بد ان يكون هذا الامر عند وجود موسى
ويكون محدثا واجاب الاشاعرة بان كلامه الازلي ليس امرا ولا نهيا ولو سلم فالمعدوم في الازل مستمر الى زمان الشخص ...
... وكالقدرة الازلية متعلق بالمقدور الحادث وبالحكمة ... في خلع النعلين قال المفسرون لانهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ
وهو قول علي ومقاتل والكلبي والضحاك وقتادة والسدي وقال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد ليباشر الوادي بقدميه متبركا
به وقيل تعظيم البقعة ... قوله انك بالواد المقدس ومن هاهنا عظم بعضهم الصلوة والطواف في النعل وكان السلف
يطوفون بالكعبة حفاة ومنهم من استعظم دخول المسجد بنعليه وكان اذا وقع منه ذلك تصدق وعلى القول الاول لا يكره الا اذا كان
غير مدبوغ وقد صلى النبي صلعم وفي نعليه ثم خلعهما في الصلوة فخلع الناس نعالهم فلما سلم قال لهم لم خلعتم قالوا خلعت فخلعنا
قال فان جبرئيل اخبرني ان فيهما قذرا وروي ان موسى ع خلعهما والقاهما من وراء الوادي قال الجوهري طوى بكسر الطاء وضمها
اسم موضع بالشام فمن صرفه جعله اسم واد ومكان ومن لم يصرفه جعله اسم بقعة وقال بعضهم طوى هو الشيء المثنى اي طوى مرتين
اي قدس وقال الحسن ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين ويحتمل ان يراد نودي نداءين وقيل طوى مصدر كهدى ومعناه الطي عن
ابن عباس انه مر بذلك الوادي ليلا فطواه فكان المعنى بالواد المقدس الذي طويته طيا اي قطعته حتى ارتفعت الى اعلاه وانا اخترتك
للنبوة قيل فيه دلالة على ان النبوة لا تحصل بالاستحقاق وانما هي ابتداء عطية من الله وفي هذا الاخبار غاية اللطف والرحمة لكن
في قوله فاستمع نهاية الهيبة والجلال فمن الاول رجاء ومن الثاني خوف كانه قال لقد جاءك امر عظيم فتاهب له واجعل جميع همتك
اليه ولما يوحى الذي يوحى والموحى يتعلق باستمع او باخترتك ثم قال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني رتب عليه فاعبدني لعلمه ان
عبادته انما كرمت لالهيته ومن هنا قال العلماء ان الله معناه المستحق للعبادة قال الاصوليون تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز و
عن وقت الخطاب جائز لانه امر بالعبادة ولم يذكر كيفيتها ... ثم قال واقم الصلوة ولم يبين ... الاجنبية لا يمنع
ان ... الصلوة التي تعبد الله بها شعيبا وغيره من الانبياء فكان الخطاب متوجها الى ذلك ... ان حمل الخطاب
على التاسيس اولى قال العلماء قد بين له ولم يحك لنا الله تعالى سوى هذا القدر وقد بان البيان اكثر فائدة من المجمل فلو كان مذكورا لكان
اولى ... حكاية المجمل ... ذلك التكليف ... ان كان ... في قوله لذكرى وجوه لان الام

الوقت كقولك جئتك لوقت كذا اي لاوقات ذكري وهي مواقيت الصلوة ومنها ان يجعل الذكر على ضد النسيان اي لئلا يكون لي ذكرا
عن ناس فضل المخلصين في كونهم رطب اللسان وجع الاجفان بذكر مولى الانعام ومولى الاحسان رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
او اراد ذكر الصلوة بعد نسيانها وكان حق العبارة ان يقال لذكرها كقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فلعل المضاف
محذوف اي لذكر صلوتي او في ذكر الصلوة هو ذكر الله تعالى او الاصل مضروب او الذكر والنسيان من الله تعالى في الحقيقة تعالى ما على القاضي
رحمه الله تعالى من فاته صلوة يستحب ان يقضيها على ترتيب الاداء ولو ترك الترتيب جاز ولو دخل عليه وقت فريضة وتذكر فائتة فان كان
في الوقت سعة يستحب ان يبدأ بالفائتة وان بدأ بصلوة الوقت جاز لان الفائتة فانه يجب لا ابتداء بصلوة الوقت وان تذكر الفائتة بعد
ما شرع في صلوة الوقت اتمها الفائتة ويستحب ان يعيد صلوة الوقت بعدها وقال ابو حنيفة يجب الترتيب في قضاء الفوائت ما لم يزد على صلوات
يوم وليلة حتى لو تذكر حال صلوة الوقت بطلت الا ان يكون الوقت ضيقا فلا يبطل حجة الشافعي رحمه في حديث قتادة انهم ناموا
عن صلوة الفجر ثم انتبهوا بعد طلوع الشمس فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقودوا رواحلهم ثم صلاها ولو كان وقت الانتباه متعينا للصلوة لما اخرها
كذلك نعم انه وقت لتعيين الوجوب عليه ثم الوقت موسع بعد ذلك حجة ابي حنيفة قوله تعالى اقم الصلوة لذكري وقوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها
وفي حديث جابر ان عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وجعل يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله ما صليت صلوة العصر حتى كادت تغيب الشمس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله ما صليتها بعد فنزل الى بطحان وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها ولنا القياس
فهما صلاتان فريضتان جمعهما وقت واحد في اليوم والليلة فاشبهتا صلوتي عرفة ومزدلفة فلا يجوز اسقاط الترتيب فيهما ويجب
ان يكون كذلك حكم الفوائت فيما دون اليوم والليلة اما اذا دخل في حد الكثرة فيسقط هذا الترتيب ثم لما امر موسى بالعبادة علله بالساعة
التي هي افضلها خاتمة على ذلك بقوله ان الساعة آتية سؤال كاد نفيه اثبات واثباته نفي فقوله اكاد اخفيها يكون معناه لا اخفيها
وهو باطل لقوله ان الله عنده علم الساعة ولان قوله لتجزى كل نفس انما يليق بالاخفاء لا بالاظهار اذ لو كان المكلف عارفا وقت القيمة
وكذا وقت الموت اشتغل العاصي الى قريب من ذلك الوقت ثم تاب فيكون اغراء على المعصية والجواب لا نسلم ان كاد نفيه اثبات وانه نفي لها
هي المقاربة والباقي موكول الى القرينة وان سلم فالمراد عدم الاخفاء لحاجة ما يفهمه وان كاد وقع صلة فكانه قال اكاد لا اقول هي
آتية لفرط ارادة الاخفاء ولولا ما في الاخبار باتيانها من فوائد ومن اللطف لما اخبرت به وبالغ بعض المفسرين في هذا المعنى فقال اكاد
اخفيها من نفسي اي لو صح اخفاؤها من نفسي لاخفيتها مني ولكنه اذ لم يمكنه ذلك وجدوه في مصحف ابي كذلك ثم قال قطرب هذا على عادة
العرب في المخاطبة اذا بالغوا في كتمان الشيء قالوا كتمته من نفسي وقيل كاد من الله واجب واراد انا اخفيها من الخلق كقوله عسى ان يكون قريبا
اي هو قريب قاله الحسن وعن ابي مسلم اكاد بمعنى اريد كقوله كذلك كدنا ليوسف ومنه قولهم لا افعل ذلك ولا اكاد اي لا اريد ان افعله
وقيل اكاد صلة والمعنى ان الساعة آتية اخفيها وقال اخفيها ابو الفتح الموصلي الهمزة للازالة اي اكاد اظهرها والمعنى قرب اظهارها كقوله
اقتربت الساعة ويظاهره ما روي عن ابي الدرداء وسعيد بن جبير اخفيها بفتح الهمزة من خفاه اذا اظهره وقوله لتجزى متعلق باخفيها كما قلنا انه لولا
القيمة لم يتميز المطيع من العاصي والمحسن من المسيء وذلك خلاف قضية العدالة والحكمة واحتجاج المعتزلة بالآية ظاهر لانه تعالى بما
تسعى اي بسعيها فلو لم يكن اعمال العباد بسعيهم لم يصح هذا الاسناد ولو لم يكن الثواب مستحقا على العمل لم يكن الباء السببية معنى والجواب
ان اعتبار الوسط لا ينافي انتهاء الكل الى الله واستناد الجزاء الى العاصيه الازلية التي لا علة لها بمعنى العادة فلا يبعد ذلك اذا صح عنده

يلي

الى الحضرة باتيان الساعة فلا التفات الى قول المخالف الذي يصدك عن التصديق بالساعة لان قوله ناشئ عن الهوى واتباعه يردي
ابو مسلم ان يكون الضمير في عنها الصلوة والعرب بذكر الشيئين ثم يرجع بضميرها الى الاهم اعتمادا على الاهمية كلا منهما الا اهمها
ونقض بان هذا انما يصار اليه عند الضرورة ولا ضرورة هنا واما الخطاب فالظاهر انه لموسى لان الكلام معه وجوز بعضهم ان
يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم والمقصود الامر والنهي عن الصد في الظاهر لمن لا يؤمن بالساعة وهو في الحقيقة نهي لموسى عن التكذيب والتجرية
ان صد الكافر عن التصديق سبب التكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب او صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل في الدين ولين عريكته
فذكر المسبب ليدل على السبب كانه قيل كن في الدين صلبا حتى لا يطمع في اغوائك الكافر والذي عليه الاكثر انه نهي بالغ ومعناه هو ان في
المبطلين والجاهلين كثرة والكثرة مزلة قدم ضعيف الرأي ان يكون مع المحقين وان قلوا لاجل غيرهم وان كثروا وفيه حث بليغ على
العمل بالدليل وزجر قوي عن التقليد وانذار بان الردى والهلاك مع اتباع الهوى وههنا استدل الاصوليون على
وجوب النظر كيلا يتمكن الخصم من تشكيكه وزعم القاضي ان في صد الكافر بالعقل دليل على ان اتباعها انما قصد عن
العباد بمن العلم والداعي كان من الله قال اهل التحقيق قوله وما تلك بيمينك يا موسى ليطلع على تلك اشارة الى التخلية وتعلق الضمير عن
والمبدع اشارة الى التحلية وتحصيل ما ينبغي تحصيله واصول ذلك ترجع الى علم المبدأ وهو قوله انني انا الله والى علم الوسط وهو قوله فاعبدني
وانه مشتمل على الاعمال الجسمانية وقوله لذكري وهو مشتمل على الاعمال الروحانية والى علم المعاد وذلك قوله ان الساعة آتية وليعلم انه فتح الخطاب
بقوله انا اخترتك وهو غاية اللطف وختم الكلام بقوله فلا يصدنك الخ وهو قهر تنبيها على ان رحمته سبقت غضبه وان العبد
ان يكون سلوكه على قدمي الرجاء والخوف قوله وما تلك مستقلو خبر وبيمينك حال منصوب بمعنى الاشارة او الاستفهام وجوز الكوفيون
ان يكون تلك اسما موصولا صلته بيمينك والمعنى ما التي بيمينك قال لانه يحتمل ان يكون في سائر ان الكل
الفائدة في هذا السؤال الجواب ان الصانع الماهر اذا اراد ان يظهر من الشيء الحقير قطعة من حلي كاللؤلؤ يعرضه على الحاضرين
ويقول لهم ما هذا فيقولون ثم يظهر وكانه يقول خذوا هذا من ذلك الذي قلتم فكانه سبحانه قال لموسى هل تعرف حقيقة
ما في يمينك وانه خشبة يابسة حتى اذا قلبه ثعبانا عظيما كان تنبيها على كمال القدرة الباهرة وقال اهل الحقائق انه سبحانه لما اطلعه على ان الانوار
المتلالئة من الشجرة الى السماء واسمعه تسبيح الملائكة ثم اسمعه كلام نفسه من جانب اللطف والقهر والتكاليف تحير موسى ودهش وكاد لا يعرف اليمين
من الشمال فقال له وما تلك بيمينك ليعرف موسى ان يمينه هي التي فيها العصا وايضا لما تكلم معه بالكلام الالهية وقرب موسى ان يدهش
تكلم معه بكلام البشر ازالة لتلك الدهشة والحيرة ولان المسؤول عنه ما يقع فيه الغلط كان السائل لا يجوز عليه الغلط نظيره حال المؤمن في
القبر يغيب العقل والجهل والحياء فيسأله عن امر لا يلتبس عليه في الدنيا وهو التوحيد دفعا للايحاش وجلبا للايناس ولهم لما عرف موسى
حال الالهية اراد ان يعرفه نقصان البشرية فسأله عن منافع العصا فذكر بعضها فعرفه الله ان فيها منافع اجل مما ذكر تنبيها على ان عقول
البشر قاصرة عن حقائق الاشياء لولا التوفيق والارشاد ولهذا خاطب موسى بلا واسطة وخاطب محمدا بواسطة جبرئيل فلزم ان يكون
موسى افضل جوابه النبي ليلة المعراج ما اوحى وبيان الافضلية ان كلامه مع موسى لم يكن سرا وكلامه مع محمد صلى الله عليه وسلم
لم يطلع عليه سواه وايضا حصل لامته في الدنيا شرف التكليم الاصلي وفي الآخرة شرف التكليم بالتسليم سلام قولا من رب رحيم
وايضا ان موسى كان عصا استقرار متعلقا بالعصا ومحمد لم يلتفت الى الكونين حتى قيل ما زاغ البصر

نكتة

وما تلقى بل كان غالبا عن الاعتبار باقيا بالواحد القهار وبهذا لم يزد في الثنا حينئذ على قوله انت كما اثنيت على نفسك وهمهنا نكتة
نبهاء ان سبحانه لما اشار الى العصا والى يده بقوله وما تلك بيمينك حصل لكل منهما برهان باهر ومعجز قاهر وصار احدهما وهو
الجماد حيوانا والآخر وهو الكثيف نورانيا لطيفا ثم انه تعالى ينظر في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى قلب العبد فاي عجب ان ينقلب
قلبه الجاهد المظلم حيا مستنيرا ومنها ان العصا صارت بيمين موسى حيا فكيف لا يحيى قلب المؤمن الذي هو بين اصبعين
من اصابع الرحمن حيا ومنها ان العصا بالاشارة واحدة صارت بحيث ابتلعت سحر السحرة كلهم فقلب المؤمن وحاله ان يصير عنده معظوما في كل
يوم ثلث بحيث يبلغ الحي القبل لآثاره بالسوء ثم انه تعالى جواب موسى بقوله هي عصاي الآية زاد على الكلام لانه كان يحب المكالمة وكان المقام مقام انبساط الموقوف
اغتنم الفريضة وجعل ذلك كالوسيلة الى درك الغرض وقيل هو جواب سؤال آخر كانه سئل فما تصنع بها فاجاب بعد شيئا فشيئا وقيل
خاف ان يكون عليه استقيا به العصا كالنعلين وبعض توكؤا عليها اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع وعند الطفرة والتركيب
يدور على الشق والانشاق واهش بها اي اخبط الورق بها على راس غنمي لياكله والتركيب يدل على الرخاوة واللين ومنه رجل هش
المكسر اي سهل الشأن فيما يطلب من الحوائج وهو مذح وهش الخبر يهش اذا كان ينكسر لرخاوته قال المحققون ان موسى كان يتكل
على العصا بيده ووآله كان يتكل على فضل الله ورحمته قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك حسبنا الله ونعم الوكيل فورد في حقه وحسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين اي حسبك وحسب من اتبعك واشعر انه بالمصالح نفسه وقوله اتوكؤا عليها ثم بصالح رعيته بقوله واهش بها على غنمي
ومحمد وآله لم يشتغل في الدنيا الا باصلاح امر امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلا جرم
يقول يوم القيمة نفسي نفسي ومحمد يقول امتي امتي ثم قال ولي فيها مآرب اخرى هي جمع المآربة بضم الراء الحاجة وقد يفتح الراء
ويحكى ابن الاعرابي وقطرب بكسر الراء ايضا ومثله الارب بفتحتين والاربة بكسر الهمزة ويكون الالف واما قال اخرى لان المآرب في معنى
جماعة ونظيره الاسماء الحسنى ومن آياتنا الكبرى قالوا انما اجمل موسى المآرب فيطول تكالله وقالوا انقطع بالهيبة كلاما
ناجل وقيل في المآرب كانت ذات شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا طلب كسره لواه بالشعبتين واذا سار القاها على عاتقه
فعلق بها اداوته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء و
استظل واذا قصر رشاؤه وصله بها وكان يقاتل بها السباع عن غنمه وقيل ان موسى كان الخضر انه سأله عن العصا النافعة عليه
فقال لي في هذه العصا الاكثر ما ولكنك لما سالت عنهما فكلتني بسببها عرفتها ان لي فيها مآرب اخرى وقيل فيها من المعجزات انه كان
يستقي بها فيطول بطول البير ويصير شعبتاه دلوا ويكونان شمعتين بالليل واذا ظهر عدو حاربت عنه واذا اشتهى ثمرة ركزها
فاورقت واثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه ويركزها فينبع الماء فاذا رفعها نضب وكانت تقيه الهوام قلت هذه الحوا
ان كانت بعد بعثة موسى فلا كلام وان كانت قبلها فقوي صحة الرواية بعيد والا كان الانسب ان يقال يعدها عند تعداد المنافع ويعلق تعديد
صحتها انما يعدها ارهاصا وكان قد اعطاها الرائة قال اهل الكتب ان موسى لما قال ولي فيها مآرب اخرى زاد سبحانه ان يعرفه ان فيها
مآرب اخرى لا يفطن لها فقال القها يا موسى ومن وجه آخر كان في جملة شيء هو النعل وفي يده شيء وهو العصا والرجل آلة الطرب و
اليد آلة الطلب فامر بتركهما تنبيها على ان السالك ما دام في مقام الطلب والهرب كان مستقلا بنفسه وطالبا لحظه فلا يحصل له كمال الاستغراق
في بحر العرفان وفيه ان موسى مع جلالة منصبه وعلو شأنه لم يمكنه الوصول الى حضرة الجلال حتى خلع النعل والقى العصا فانت مع القاذ
من
من العاصي كيف يمكنك الوصول الى جناب الملك الكبير والاستطاعة قبل الفعل لان القدرة على القاء العصا اما ان يوجد والعصا في يده
قولنا او يوجد وهي خارجة عن يده وذلك تكليف بانه يلقي من يده ما ليس في يده ويمكن ان يجاب بان القدرة مع القاء العصا قوله فاذا
هي حية تسعى وفي موضع آخر فاذا هي ثعبان وفي آخر كانها جان عبارات عن معنى واحد لان الحية اسم الجنس يقع على الذكر والانثى
والصغير والعظيم من الجنات والحيات وهو الدقيق منها فبينهما تناف في الظاهر لا في التحقيق لانها حين انقلبت كانت حية صغيرة
دقيقة كالجان ثم يتورم ويتزايد جرمها حتى يصير ثعبانا آخر الامر وانها كانت في عظم الثعبان وسرعة حركة الجان ولهذا وصفها بالسعي
وهو المشي بسرعة وخفة حركة والعجب ان موسى قال اتوكؤا عليها فصدقه الله فيه بان جعلها متكا له اذا كانت اعظم معجزاته وانما قلبها حية في
ذلك الوقت ليكون المعجزة لموسى يعرف بها نبوة نفسه قبل النداء والقريب الكلام في تعلم القلوب كلها كما قال تعالى المعجزات كتتابع الخلع
والكرامات والنعم استحقها عليه ليتاهد وهو يطمئن نفسه عليها حتى لا يخافها عند محاورة الطاغية المحبوب والعدو بين المناقب في
الثالث فكيف انا وجد مجال الطعن وقدح وقدم في الاعراف ان الحية كان لها عرف كعرف الفرس وكان بين لحييها اربعون ذراعا
فلما رآى ذلك الامر العجيب الهائل ملكه من الفزع والنفار ما يملك البشر عند الاهوال حتى فر هاربا عن الدلايل والحية تتبعه ولم يبلغ حينئذ عما
الكمال بحيث لا يعجب قال له انه تعالى انه بعد في النقص الامكان ولم يبلغ اوج عالم البشرية وما النصر والتثبيت الا من الله وحده فقيل
له يا موسى لا تخف فبلغ من ذهاب خوفه وطمأنينة نفسه ان ادخل يده في فمها واخذ بلحييها قال الشيخ ابو القاسم الانصاري خوف من
الاول الى صدقه في النوع لان السالم يعلم ان الذي اتى به مموه فلا يخافه البشر ويخص هذا خوفها لانه عرف ما لقى آدم منها فلتحتمل ان يكون
خوف موسى من فوت المنافع المعدودة ولهذا لعله علة خوفه بقوله سنعيدها سيرتها الاولى قال جار الله السيرة من السير
كالركبة من الركوب يقال سار فلان سيرة حسنة ثم اتسع فيها فنقل الى معنى المذهب والطريقة ومنه سير الاولين ويجوز ان ينتصب على
الظرف اي في طريقتها الاولى حال ما كانت عصا او يكون اعادة منقولا بالهمزة من عاده بنزع الخافض بمعنى عاد اليه فيتعدى الى مفعولين
او يكون المراد بالاعادة الانشاء ثانيا وتنصب سيرتها بفعل مضمر في موضع الحال اي سنعيدها تسير سيرتها الاولى حيث كنت تتوكا عليها
ولك فيها المآرب التي عرفتها ثم قرن بها معجزة ثانية فقال واضمم يدك الى جناحك يقال لكل ناحيتين جناحان ومنه جناحا العسكر وجناحا الانسان
جنبيه والاصل المستعار منه جناحا الطائر سميا جناحين لانه يجنحهما عند الطيران اي يميلهما فقيل المراد في الآية تحت العضد بدليل قوله
تخرج وعن ابن عباس معناه الى صدرك وضعف بانه لا يطابقه قوله تخرج قلت لا شك ان العضد مستورة بالقميص فيظهر عند ذلك الخروج
ويقرب منه قوله في موضع آخر وادخل يدك في جيبك والسوء الرداءة والقبح في كل شيء فكنى به عن البرص كما كنى عن العورة بالسوء والبرص ابغض
شيء عند العرب بحيث تمجه اسماعهم فكان جديرا بان يكنى عنه ومعنى بيضاء اي لها برق كشعاع الشمس قال في الكشاف من غير سوء من صلة
بيضاء كما تقول ابيضت من غير سوء قلت لعله اراد من التعليل اي لم يكن سبب البياض هو السوء وانما السبب غيره وحقيقته ترجع الى
الابتداء وبيضاء وآية حالان من الضمير في تخرج وتداخلان والاحتمال ان ينتصب آية بمضمر يدل عليه الكلام نحو خذ ودونك وقوله لنريك لما ان يتعلق
بهذا المحذوف او بمحذوف آخر اي لنريك من آياتنا فعلنا ما فعلنا ولا يبعد عندي ان يتعلق بالامرين المذكورين اي القها واضمم لنريك قيل
لم يقل الكبرى لان في اليد اعظم من العصا لانه قيل بالكبرى وضعفها وضعف بانه ليس في اليد الا تغير اللون واما العصا ففيها اللون والزيادة
في الحجم وخلق الحيوة والقدرة على الامور الخارقة فالمراد لنريك بهاتين الآيتين بعض آياتنا الكبرى وجوز في الكشاف ان يكون المراد بهما لنريك م

الكبرى من آياتنا ويرد عليه لزوم ان يكون الآيات الكبرى مخصوصة بهما وليس كذلك فان معجزات نبينا صلى الله عليه وآله اكبر من الكل و
كفاك بالقرآن شاهدا على ذلك ثم صرح بالمقصود من المعجزات فقال اذهب الى فرعون وخص الذكر لان قومه تبع له فقال رب اشرح لي صدري
فقال المعطي عن وهبان الله ثم قال يا موسى اسمع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري
واني البستك جنة من سلطاني لتستكمل بها القوة في امري ابعثك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا حتى جحد
حقي وانكر ربوبيتي ولا اقسم بالعزة لولا الحجة والعذر الذي وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار ولكن هان علي
وسقط عن عيني فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وحذره نقمتي وقل له قولا لينا لا يغتر بلباس الدنيا وان ناصيته بيدي لا تطرف ولا تنفس
الا بعلمي في كلام طويل قال موسى سبعة ايام ثم جاءه ملك فقال له اجب ربك فيما امرك فعند ذلك قال رب اشرح لي صدري قال العلماء
انهم اوته لا يقول اشرح لي صدري ويسر لي امري الا ان ثمة شيء وحاول ثم بين ورفع الابهام ثم بين ذكر الصدر والامر وكان اوكد من جهة
الاجمال ثم التفصيل كان في صدر موسى ضيق كما جاء في موضع آخر ويضيق صدري سأل الله تعالى ان يبدل الضيق بالسعة حتى يفهم
ما انزل عليه من الوحي وقيل اراد شجعني على مخاطبة فرعون وعلى تحمل اعباء الرسالة واعلم ان الكلام في الدعاء وفوائده وسائر ما يتعلق به
قد سبق منا في البقرة في تفسير قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب ولنذكر هاهنا نكتا شريفة الاول ان تعم كلما في الازل لا التغير
في الازل التكميل هو جعل الشيء كاملا ولا شيء منه في الازل فلا تكميل في ذلك كما قال الله سبحانه لا يعلم عدد ما فضلا الحركات اهل الجنة
كل ما له عدد معقول هو متناه وحركات اهل الجنة غير متناهية فامتنع ذلك لا المقصود في العلم بل الكون وفيه منع الحصول وهنا كان العرض
من التكوين تكميل الناقصين وكان الوجود اول صفة من صفات الكمال الجليل الله سبحانه على هذه المدارج بعض المعدومات لانه لو اجلس الكل
لدخل في الوجود ما لا نهاية له ولا ينتهي القدرة الازلية لاستلزم ايجاد الموجود وكان حينما اقتضت وضع مادة الوجود لبعض المعدومات دون
البعض حتى صار ذلك البعض جامعا لكمال المنافع والملايم واللذة والالم والخير والشر فقال الاحيا عند ذلك يا رب الارباب شرح لنا الحكمة
الوجود وطلعة الحيوة ولكن ازددت حاجتنا الا حال العدم وحال الجمادية ما كنا نحتاج الى الملايم والموافق وما كنا نخاف المنافي والمؤذي
الآن احتجنا الى طلب الملايم ودفع المنافي فان لم تكن لنا قدرة على الهرب والطلب كنا كالزمن المقعد في الطريق عرضة للآفات وهدفا لسهام
البليات فاقتضت الرحمة الكاملة تخصيص بعض الاحياء بالقدرة كما اقتضت تخصيص المعدومات بالوجود وتخصيص بعض الموجودات بالحيوة
فقال القادرون عند ذلك الهنا الجواد الكريم ان الحيوة والقدرة بلا عقل لا تكون الا للبهائم المسخرة فحل الانفال فافض علينا من العقل الذي هو
اشرف المخلوقات فاعطى بعضهم العقل فحصل في ارواحهم نور البصيرة وجوهر الهداية فكان من ذلك ان خاتم النبيين صلى الله عليه وآله كان
افضل المخلوقات فنظر العقل في نفسه فرأى نفسه كالحقيقة الممتاز من الجواهر بل كسماء مزينة بالزواهر وهي العلوم الضرورية البديهية
المذكورة في بداية العقول ومصابيح الاذهان يهتدي بها السايرون في ظلمات البر والشكوك وبحر الشبهات فاستدل العقل بتلك الارقام
على انه تم وبتلك النقوش على نقاش فغلبته دهشة الانوار الازلية وكاد يغرق في بحر الفكر ويضيق عليه نطاق والتدبر ويقع في
تيار بحر الاعداد الداخلة والخارجة وشياطين الجن والانس فعند ذلك قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فانشاء الحوادث
اليه وتيسير الامور الكلية والجزئية منه علته فهو الذي يعطي القابل قابليته والفاعل فاعليته الثانية انه تعالى خاطبه اولا بالتوحيد انني انا
الله لا اله الا انا ثانيا بالعبادة فاعبدني وثالثا معرفة المعاد الساعة آتية ورابعا معرفة الحكمة في جملة افعاله وما تلك بيمينك يا موسى

بعرض

بعرض المعجزات انا هو عليه لنريك من آياتنا الكبرى وسادسا رسالة الى اعظم الناس كفرا وكانت هذه التكاليف الشاقة سببا لضيق
العطن ونغلا ولا عقدة الصبر فلا جرم تضرع الى الله سبحانه قائلا رب اشرح لي صدري وقال الله لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وكان خاتم النبيين
خاتم النبيين ومقصود من الكائنات ومخاطبا بقوله الم نشرح لك صدرك اوفق النتيجة قيل له وقل رب زدني علما ووصف بقوله
سير اشرح الصدر وهو انبساط الصدر قابلا للنور والسراج النير هو المعطي للنور فالتفاوت بين محلي موسى ونبينا عليهما السلام هو التفاوت
بين المعطي والآخذ ولهذا قال موسى اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وآله الثالثة انه تعالى ذكر عشرة اشياء ووصفها بالنور احدها وصف ذاته النور الله
نور السموات والارض وثانيها الرسول قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وثالثها الكتاب واتبعوا النور الذي انزل معه ورابعها الايمان يريدون
ليطفؤا نور الله وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور ربها وسادسها ضياء القمر جعل القمر نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات و
النور وثامنها البينات انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وتاسعها الانبياء نور على نور وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
فكان موسى ع قال اولا رب اشرح لي صدري بمعرفة انوار جلال كبريائك وثانيا رب اشرح لي صدري بالتخلق باخلاق رسلك وانبيائك
وثالثا رب اشرح لي باتباع وحيك وامتثال امرك ونهيك ورابعا رب اشرح لي صدري بنور الايمان والايقان بالهيتك وخامسا رب اشرح
لي صدري بالاطلاع على اسرار عدلك في قضائك وحكمك وسادسا رب اشرح لي صدري بالانتقال من نور شمسك وقمرك الى نور
جلال عزتك كما فعله ابراهيم ع وسابعا رب اشرح لي صدري من مطالعة نهارك وليلك الى مطالعة نهار فضلك وليل عدلك وثامنا رب
اشرح لي صدري بالاطلاع على مجامع آياتك ومعاقد بيناتك في ارضك وسمائك وتاسعا رب اشرح لي صدري في ان اكون خلف صدق
الانبياء المتقدمين ومتشبها بهم ولانقيادا لحكم رب العالمين وعاشرا رب اشرح لي صدري بان يجعل لي سراج الايمان كالمشكوة التي فيها
المصباح الرابعة شرح الصدر عبارة عن انفتاح النور في القلب حتى يصير القلب كالسراج ومستوقد السراج محتاج الى سبعة اشياء زند وحجر
حراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالزند زند المجاهدة والذين جاهدوا فينا والحجر حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية والحراق
منع الهوى ونهى النفس عن الهوى والكبريت الانابة وانيبوا الى ربكم والمسرجة الصبر استعينوا بالصبر والصلوة والفتيلة الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم والدهن الرضا واصبر لحكم ربك ثم اذا حصلت هذه الادوات فلا تقول انها امر ينبغي ان تطلب المقصود من خزينة رب الشرح
والدعاء قيل الا رب اشرح لي صدري فهنالك تسمع ندا قد اوتيت سؤلك يا موسى الخامسة هذا النور الروحاني الذي هو شرح الصدر افضل من الشمس
الجسمانية لوجوه احدها الشمس يحجبها الغيم وشمس المعرفة لا يحجبها السموات السبع اليه يصعد الكلم الطيب وثانيها الشمس
تغيب ليلا وشمس المعرفة لا تغيب ليلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا والمستغفرين بالاسحار سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الليل للعاشقين ستر يا ليت اوقاتها تدوم وعند الصباح يحمد القوم السرى وثالثها الشمس تفنى اذا الشمس
كورت والمعرفة لا تفنى اصلها ثابت وفرعها في السماء سلام قولا من رب رحيم ورابعها الشمس اذا قارنها القمر انكسفت وشمس المعرفة
فهي اشهد ان لا اله الا الله اذا قرنت بقمر النبوة وهي اشهد ان محمدا رسول الله لم يصل نوره الا الى عالم الجوارح وخامسها الشمس تسود الوجه
والمعرفة تبيض الوجوه وسادسها الشمس تحرق والمعرفة تنجي من الاحراق جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وسابعها الشمس تصدع والمعرفة
تصعد اليه يصعد الكلم الطيب وثامنها الشمس منفعتها في الدنيا والمعرفة منفعتها في الدارين فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وتاسعها الشمس زينة لاهل الارض والمعرفة زينة لاهل السماء وعاشرها الشمس فوقاني الصورة تحتاني المعنى والعارف

الآلية تختاية الصوف فوقاية للعنوم ففيها ان الحسنة مع الترفع والشرف مع التواضع ومآثرها التمس يعرف احوال الخلق والمعرفة بحل
القلب الى الخالق والتمس تقع على الخلق والعدو والمعرفة لا تحصل الا بالقولي ولما كان شرح الصدر الذي هو اقل مراتب الروحانيات اشرف
من اعلى مراتب الجسمانيات بدأ موسى بطلبه فلا جرم رب اشرح لي صدري السادسة ان الشمس سراجا اوقدها الله تم للفناء كل من عليها فان والمعرفة
سراج اوقدها للبقاء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت والذي خلقه للفناء اذا قرب منه الشيطان احترق بجذوة شهابا رصدا فالذي
خلقه للبقاء كيف يقرب منه الشيطان رب اشرح لي صدري وايضا الشمس في السماء ثم انها مع بعدها تزيل الظلمة عن بيتك فشمس المعرفة مع قربها
لانها في قلبك اولى ان تزيل ظلمة المعصية والكفر عن قلبك وايضا الانسان اذا استوقد سراجا فلا يزال يتعهده ويحفظه والله تعالى اوقد سراج المعرفة ولكن
حبب اليكم الايمان فلا يتركه وهو معنى قوله رب اشرح لي صدري وايضا المجوس اذا اوقدوا نارا لا يجوزون اطفاءها اما الملك القدوس اذا اوقد سراج المعرفة
في قلبك كيف يرضى باطفائها رب اشرح لي صدري السابعة انه سبحانه اعطى قلب المؤمن تسع كرامات احدها الحياة ومن كان ميتا فاحييناه وقال لمن
من اتبع رضوانه وفي هو في نعيم اهل الخلق ارض القلب احياها بنور الايمان لكيون لغيره فيها نصيب وثانيها الشفاء ويشف صدور قوم مؤمنين
انه شارح الشفاء والعراقية تلك الخاصة فيها ابدا فاذا وضع الشفاء في الصدر فكيف لا يبقى ايمانا وثالثها الطهارة اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
ومنها ان الصائغ اذا امتحن الذهب مرة فبعد ذلك لا يطرحه في النار والله تعالى امتحن قلب المؤمن كيف يطرحه في النار بعد ورابعها الهداية ومن يؤمن
بالله يهد قلبه وفيه ان الرسول صلى الله عليه وآله يهدي نفسك والقرآن يهدي قلبك والاول قد يحصل وقد لا يحصل انك لا تهدي من احببت وكذا
الثاني يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا واما هداية القلب فلا تزول لان الهادي لا يزول ولكن الله يهدي من يشاء والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وخامسها الكتابة اولئك كتب في قلوبهم الايمان وفيه القرطاس اذا كتب فيه القرآن لم يحرق بالنار فقلب المؤمن الذي فيه
القرآن وجميع احكام ذات الله وصفاته كيف يليق بالكريم احراقه ولعل ان الفرش الخالق لو كان قرطاسا فيه اسم الله تم قال سادسة الله لا
قلب فيه معرفة الله اولى بذلك ولعل ان القرطاس اذا كتب فيه اسم الله الاعظم عظم قدره حتى انه لا يجوز للمحدث والحائض مسه فالقلب الذي
فيه اكرام الموجودات كيف يجوز للشيطان الخبيث ان يمسه وسادسها السكينة هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وفيه ان ابا بكر لما
نزلت عليه السكينة في الغار قيل لا تحزن ان الله معنا فالمؤمن اذا نزلت السكينة في قلبه لا بد ان يقال له عند قبض الروح لا تخف ولا تحزن
كما قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وسابعها المحبة والزينة ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وفيه ان الدهقان
اذا القى حبة في الارض فانه لا يفسدها ولا يحرقها فهو سبحانه حين القى حبة المحبة في ارض القلب كيف يحرقها وثامنها الالفة والف بين قلوبكم
وفيه ان محمدا صلى الله عليه وآله حين الف بين قلوب اصحابه ما تركهم غيبة ولا حضورا سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاكرم الاكرمين واحكم الحاكمين
كيف يتركهم سلام قولا من رب رحيم وتاسعها الطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب وفيه ان الحاجات غير متناهية وما سوى الله متناه
والمتناهي لا يقابل الغير المتناهي فالكافي للحاجة لا يكون الا من له كمالات غير متناهية فلا يزال قلق المحتاج واضطرابه الا بالالتجاء الى الله
سبحانه وازاء هذه الكرامات [illegible] الكفار اضدادها فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم في قلوبهم مرض انا جعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ختم الله على قلوبهم اقفالها [illegible] على قلوبهم طبع الله على قلوبهم فلاجل طلب تلك الكرامات والهرب من
اضدادها قال موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الثالثة في حقيقة شرح الصدر [illegible] لان لا يبقى للقلب التفات الى
الدنيا بان يكون متعلق القلب بالاهل والولد وتحصيل مصالحهم ودفع المضار عنهم بل لا رهبة بان يكون خائفا من الاهل والمال بل من

العزة

التي اضعفها كينبوع صغير فاذا وزعت على جداول كثيرة ضعف الكل وضاعت واذا انصب الكل في موضع واحد ظهرت اثارها وقويت بل انما
سأل موسى به ان يوقفه على طلب الدنيا فتصبح صفاتها لكون متوجها بالكلية الى عالم القدس ومنازل الروحانيات وهذا المعنى فقال رب اشرح
لي صدري ويقول انما كلفت بضبط الوحي فتوليدنا اتبع الوحي واما اللبث على خدمة الخالق في قوله اعينك كالفصل مكلفا بتدبير الخاين
والالتفات الى العدو ايهما يمنع من الاشتغال بالاخر فسأل موسى به قوة وافية بالطرفين فقال رب اشرح لي صدري ويقول سعدت الثوب
هو القلب والاشتغال بما سوى الله من الزوجة والولد والصديق والعدو بل الجنة والنار هو الحجاب المانع من الوصول من الشمس القلب الى عالم
الصدر فاذا قوى الله بصيرة العبد حتى طالع عجز الخلق وقلة فائدتهم في الدارين صغر في عينه كالذباب والبق والبعوض فلا يدعوه وختلف
ما يتعلق بالدنيا والاخرة من شيء من ذلك بصير الكل عنده كالعدم فصدق انه يزول الحجاب وينفسح القلب بالصدر هو معنى شرح الصدر
التاسعة لنضرب مثلا لذلك فنقول البدن كالمملكة والصدر كالقلعة والفؤاد كالصفة والقلب كالسرير والروح كالملك والعقل كا
لوزير والشهوة كالعامل الكبير الذي يجلب النعم الى البلدة والغضب كالاسفهسلار الذي يشتغل بالضرب والتأديب والحواس كالجواسيس وسائر
القوى كالمحترفين والعملة والصناع ثم ان الشيطان كان معارضا لهم يخاصم هذه البلدة والقلعة والهوى والحرص وسائر الاخلاق الذميمة
جنوده فاذا اخرج الروح وزيره وهو العقل اخرج الشيطان في مقابلته الهوى فجعل القلب يدعو الى الله والهوى الى الشيطان ثم ان الروح
اخرج الفطنة اعانة العقل فاخرج الخصم في مقابلته الشهوة والفطنة توقف على معايب الدنيا والشهوة تحسن لذات الدنيا ثم ان الروح امد
الفطنة بالفكرة لتوقف على الحاضر والغائب من المعايب على اكمل الوجوه فكريا فخيل مخايل حسنة فاخرج الشيطان في مقابلته الغفلة ثم
اخرج الروح الحلم والثبات فان العجلة ترى الحسن قبيحا والقبيح حسنا فاخرج الشيطان بازائه العجلة والسرعة ولهذا قال صلى الله عليه وآله العجلة
الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وخلق السموات والارض في ستة ايام ليعلم منه الرفق والثبات فهذه هي الحصون
الواقعة بين الفريقين وقلب [illegible] هو المعركة ثم الحلف الصدر الذي هو القلعة خندقا وهو الزهد في الدنيا [illegible] وهو الرغبة في
الاخرة [illegible] ثم [illegible] الخندق [illegible] عسكر الشيطان [illegible] كان بالصدر دخل الشيطان وجنوده من الهوى
والكبر والعجب والبخل وسوء الظن [illegible] والغيبة وسائر الخصال الذميمة [illegible] الملك في القصر [illegible] ثم ان
التوفيق [illegible] هذا العسكر من القلعة انفسح والشرح [illegible] اشرح لي صدري الحكمة العاشرة في الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد
واللب الصدر مقر الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر الايمان حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اولئك كتب في
قلوبهم الايمان والفؤاد مقر المشاهدة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب مقام التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب [illegible]
الوجود المجازي [illegible] الوجود الحقيقي ثم ان القلب كاللوح المحفوظ في العالم الصغير اذا ركب العقل سفينة التوفيق والقاها في
على امواج المعقولات من عالم الروحانيات [illegible] من مهاب العظمة والكبرياء رياح السعادة تارة [illegible] الادبار اخرى [illegible]
الراكب الى التماس [illegible] فطلب افتتاح ابواب السعادات فيقول رب اشرح لي صدري [illegible] موسى شرح الصدر دون القلب
لان شرح الصدر يستلزم انشراح القلب دون العكس وايضا شرح الصدر كالمقدمة لشرح القلب [illegible] الحادية عشرة
لا يليق بكرمه ان يضيع [illegible] الطلب [illegible] اعطى المقصود [illegible]
[illegible] بقوله [illegible] الصادق الموضوع [illegible] القدس

ونور العظمة متشرق الجلال فاذا وقع للقلب الالتفات اليها حصلت له نسبة اليها باسرها فيعكس شعاع كبرياء الاشعة من
كل واحد منها الى القلب فيحرق القلب ومعلوم ان المحرق كلما كان اكثر كان الاحتراق اتم فلهذا قال موسى رب اشرح لي صدري حتى اقوى
على ادراك درجات الممكنات واصل الى مقام لا احتراق بانوار الجلال كما قال الخليل وارنا الاشيا كما هي وهنا دقيقة وهي ان موسى لما
زاد لفظة لي في قوله رب اشرح لي صدري علم انه اراد ان يعود منفعة الشرح اليه فلاجرم يقول يوم القيمة نفسي نفسي ومن ينام لدار من الله في
مقام القرب لم يقل السلام عليك بل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلاجرم يقول يوم القيمة امتي امتي وشتان بين من يتضرع
الى الله يقول رب اشرح لي صدري ويسر لي امري محتاجا ولا نقول له الم نشرح لك صدرك ولا يخفى ان المراد بالشرح والتيسير عند اهل السنة هو
خلقهما وعند المعتزلة تحريك الدواعي والبواعث بفعل الالطاف المسهلة فانه يحتمل ان يكون من الالطاف ما لا يحسن فعله الا بعد هذا السؤال
اما قوله تعالى واحلل عقدة من لساني فاعلم ان النطق فضيلة عظيمة وموهبة جسيمة ولهذا قال سبحانه خلق الانسان علمه البيان بغير
توسيط العاطف كانه انما يكون خالقا للانسان اذا علمه البيان وفي لسان الشاعر وهو زهير لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا
اللحم والدم ومن علم ما الانسان لولا البيان الا صورة مصورة او بهيمة مهملة وقال العقلاء المرء مخبوء تحت لسانه وروح سورة
آدم والملائكة لم يظهر الفضيلة الا بالنطق ومن التعريفات المشهورة للانسان هو الحيوان الناطق وهذا النطق وان كان
في التحقيق هو ادراك المعاني الكلية لكن حصل من اشارة الى الطلب النطق الواقع في القلب وقوله ويسر لي امري من التسهيل والتحصيل
وقوله واحلل عقدة من لساني اشارة الى التكميل لان اللسان آلة الافاضة والافادة وبه يتيسر له الخطب الجسيم والمنصب الجليل
يا فتى ... سكوت الحاضر يروانت قايل ومن الناس من مدح الصمت لوجوه منها قولهم الصمت حكم وقليل فاعله
قولهم مقتل الرجل بين فكيه ومن جوامع الكلم لابني ... لا تفرح ... ومنها ان الكلام ... فالذي ... العاقل
مسا والنفع ولحياة الصالحين من السفه والعبث والذي ينفعه ... ومنها ان ... موجودا او معدوم
معلوم او موهوم ... اللسان يتناوله باثبات او نفي بحق وباطل بخلاف سائر الاعضاء فالعين لا تصل الا الى الاجسام وكذا باقي الجوارح
اما اللسان فانه رحب الميدان واقع للمضطرب خفيف المؤنة سهل التناول لا يحتاج الى الات وادوات المعصية به ... فكان الاسلم
ترك الكلام وايضا اللسان والاوصاف ان الصمت ... ليس ... فضيلة لانه امر عدمي والنطق في نفسه فضيلة وانما يصير رذيلة لاسباب
عرضية ... ذلك القايل ... الحق الى ما قاله النبي ... رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم قالوا ترك الكلام له اربعة
اسماء الصمت وهو اعمها حتى انه يستعمل فيما ليس قوته على النطق كقولهم مال ناطق وصامت والسكوت وهو ترك الكلام ممن يقدر على
الكلام والانصات وهو سكوت مع استماع قال الله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والاصاخة وهو ما يصعب ادراكه كالسر والصوت
من المكان البعيد اما العقدة فقيل انها كانت في اصل خلقته وعن ابن عباس انه في حال صباه اخذ لحية فرعون ونتفها فهم فرعون
بقتله وقال هذا هو الذي يزول ملكي على يديه فقالت آسية انه صبي لا يعقل وان شئت فامتحنه بالتمر والجمر وقيل الياقوت
والجمر فاحضر بين يديه فاراد ان يمد يده الى الياقوت فحول جبريل يده الى الجمر فاخذها ووضعها في فيه فظهرت به عقدة وتعسر عند
البعض الحرف فان صحت هذه الرواية فالنار احرقته واثرت فيه اما النار لتسكين غضب فرعون والا فالله سبحانه قادر على
دفع الاحراق عن طبع النار كما في حق ابراهيم وكما في حق موسى ايضا حين القى في التنور يروى ان يد احترقت ايضا وان فرعون

اجتهد في علاجها فلم يبرء ولما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال الى الذي ابرأ الذي عجزت عنها وعن بعض العلماء انما لم
يدع ان لا يعقد بينه وبين فرعون حرمة المواكلة من قصعة واحدة وقيل لم يحد تزول الا ان الصواب انها بالبدو لما الحرق اللسان
لانه خاطبه بقوله يا ابت ولم الحكمة في طلب حل العقدة لاظهار كيلا يمنع زوال الزمان النقص لهذا قال يفقهوا قولي وقيل لان العقد في اللسان
قد يفضي الى استحقار القائل وعدم الالتفات اليه وقيل لاظهار المعجزة كما ان حبس لسان زكريا عن الكلام كان معجزا له فكذا اطلاق لسان
موسى كان معجزا في حقه وهل زالت تلك العقدة بالكلية فيه خلاف نعم لقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى والاصح انه بقي بعضها لقوله تعالى حكاية
عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين اي يقارب ذلك لان بينهما كان وللسان الحسين بن علي رتة اي عجمة في الكلام
فقال رسول الله ورثه من عمه موسى وفي تنكير عقدة اي عقدة من عقد لساني دلالة على انه طلب حل بعضها بحيث يفهم عنه وهذا
ما ادل على الطلب الفصاحة الكاملة قال اهل التحقيق وذلك لان حل العقدة نصيب محمد كان افصح العرب والعجم وقد قال لم ولا فخر
مال اليتيم الا بالتي هي احسن فلما كان حق اليتيم اولى بالاحترام مما اطرحوه ومن مطالب موسى قوله واجعل لي وزيرا من اهلي الاشتقاق
هو من الوزر والكسر في الكون لانه يحمل عن الملك الاوزار ومؤنته او من الوزر بفتحتين وهو الملجأ لان الملك يعتصم برأيه ويلتجي اليه
او من الموازرة المعاونة فيكون من الازر القوة ومنه قوله فازره اشدد به ازري اي ظهري لان محل القوة قال الجوهري آزرت فلانا
اي عاونته والعامة تقول وازرته على هذا فيكون القياس ازيرا فجرى على ما حكي عن الاصمعي وجه القلب حملا على فعال الا
معنيهما لحمير وجليس وصديق وبعضهما لحملة على الحوانه من نحو الموازرة ويوازر والاستعانة بالوزير ويحسن ان يطلب الملوك العقد
وقد استحسنه يا امر والله فقال اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه عليه وان اراد شرا
كفه وكان انوشروان يقول لا يستغني اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير وكون ثمة
الوزارة متعبة وخطرا وشرفا وذكر ان النبي المؤيد بالمعجزات الباهرة ابتهل الى الله سبحانه في مقام القرب والكالمة بطلبه
منه فيجب على من اوتي هذه الرتبة ان يؤدي الى الله حقها ولا يعتز بالدنيا وما فيها ويرتدع في ارض الوازرع ما لابد
عليه وقت حصاده قيل ان موسى خاف على نفسه العجز عن القيام بذلك الامر العظيم والخطب الجسيم فطلب المعين والظهير لان
التعاون على الدين والتظاهر عليه مع خلوص النية وصفا الطوية ابعد عن التهمة واعون على الغرض ولهذا حكي عن النبي
انه قال ان لي في السماء وزيرين وفي الارض وزيرين فاللذان في السماء جبرئيل وميكائيل واللذان في الارض ابو بكر وعمر ثم
ان موسى طلب ان يكون ذلك الوزير من اهله اي من اقاربه ليكون الثقة به اكثر وليكون الشرف فيهم اوفر وانه كان واثقا بحبه
هارون فاراد ان يخصه بهذا المنصب الشريف قضاء لحقوق الاخاء فرضع السنوجبين فقد ظلم وكان افصح منه لسانا واكبر سنا في النبي
جائز قال الجار الله وزيرا وهرون مفعولا اجعل قدم ثانيهما عناية بامر الوزارة او لي وزيرا مفعولا وهرون عطف بيان للوزير ولي في
الوجهين حال من هرون وقد عطف بيان آخر وقيل يجوز فيمن قرأ اشدد على الامر ان يجعل اخي مرفوعا على الابتداء واشدد خبره فيوقف على
هرون وشدد الازر به عبارة عن تقويته به وان يجعله شريكا له فيما هو بصدده من الشدائد والخطوب ويجعله رسولا له في امر النبوة
وطريق الرسالة لانه صرح بذلك في قوله واشركه في امري ثم ذكر غاية الادعية فان مقصد الانبياء هو الاستغراق في بحر التوحيد او
غاية الاشراك فان التعاون يهيج الرغبات ويسهل سلوك الخير فقال كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وقدم التسبيح وهو التنزيه لان

التي مقدم على الاثبات وباق الحق ... العقايد الفاسدة وبالثاني يرتسم النقوش الحسنة المفيدة ثم ختم الادعية بقوله انك كنت بنا بصيرا
وفيه فوايد منها انه موضع سجانه الدعوات الى علمه باحوالها وانهما اصدق اهلية الاجابة ام لا وفيه من حسن الادب ما لا يخفى ومنها
انه عرض فقره واحتياجه الى علمه وانه مفتقر الى التعاون والتضامن فلهذا سال ما سال ومنها انه اعلم باحوال اخيه هل يصلح للوزارة لاوان
وزارته هل يصيب الكثرة التسبيح والذكر وحين راعى من دقايق الادب وانواع حسن الطلب ما يجب رعايته فلا جرم اجاب الله تعالى
مطالبه والخح ماربه قايلا وقد اوتيت سولك والسوال بمعنى المسول كالخبز بمعنى المخبوز والاكل بمعنى الماكول وزيادة قوله يا موسى بعد
رعاية الفاصلة لاجل كمال التمييز والتعيين والله اعلم بصالح عباده التاويل يامرطاب بطهارة بساط السوء ما انزلنا عليك القران لا
لتسعد بحالك عليه وليسعد بسببك الاولون والاخرون من اهل السموات واهل الارضين تنزيلا ممن خلق ارض بشريتك وسموات روحانيتك
التي هي اعلى الموجودات الممكنات كما قال اول ما خلق الله روحي استوى بصفة الرحمانية على عرش قلبك وما بينهما اي بين سماء الروح وارض
النفس وهو القلب بما فيه من الايمان والايقان والصلوة والاخلاص وما تحت الثرى اي ما هو مركون في جبلة الانسانية وان
تجهر بالقول ان يظهر شيء من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو ما يظهر من سيرتك واخفى وهو ما اخفى الله من حياتك والشرف
اصلاح الصوفية لطيفة بين القلب والروح وهو معدن الاسرار الروحانية ومحلها المعقولات وبه يحصل لكل انسان عند نشاته الاولى
وان كان كافرا والخفي لطيفة بين الروح والحضرة الالهية ويكون عند نشاته الاخرى ولا يحصل الا للمؤمن موجها صار مهبطا لانوار التجليات
ومحلها المشاهدات والمكاشفات وحقايق العلوم اللدنية ولهذا قال عقيبه الله لا اله الا هو لان مظهر الالوهية وصفاته العليا
واسماءه الحسنى هو الخفي الذي لا شيء اقرب الى الحضرة منه الا هو وسر وعلم ادم الاسماء كلها وهو حقيقة قوله ان الله خلق ادم فتجلى فيه
هل اتاك حديث موسى القلب اذ راى نارا هو نور الحقيقة ما نورته من جانب طور الروح فقال لاهله وهم النفس وصفاتها الكثيفة
الطبيعة الحيوانية اني انست نار المحبة التي لا تبقى ولا تذر من حطب الوجود المجازي شيئا لعلي اتيكم منها بقبس نخرجكم من ظلمات الطبيعة الى
انوار الشريعة او اجد على النار هدى باداب الطريقة الى الحقيقة فلما اتاها نودي من شجرة القدس بخطاب الامر فاخلع نعليك اي اترك
الالتفات الى الزوجة والولد فان النعل يعبر في الرويا بهما او اترك الالتفات الى الكونين انك واصل الحجاب المقدس اي هما المقدمتان
في نحو قولنا العالم محدث وكل محدث فله محدث فيوجد منه انه انك في حجة العرفان فبقيت المقدمات على حال الوسايل وانا
اخترتك يا موسى القلب من سائر خلقي وجودك من البدن والنفس والسر والروح فاستمع بسمع الطاعة والقبول لما يوحى في التجلي انا نيه
الوقتي لا انانية وجودك المجازي لا يبقى الا انا ما عندي باق فاقم وجودك وادم الشاخاة ... ذكري ... بالحق من قرابة العشق ان الساعة اتية اكاد
اخفيها العظم شانها الان متقاضي لكرم افضى اظهارها الاخص عندي التجزي كل نفس بما تسعى في العبودية من الروح والسر
والقلب والنفس والقالب فلما كان سعي الروح بحب الوطن لاجل الرجوع الى مكرم اضافة ونفخت فيه من روحي فجزاوه من تجلي
صفات الجلال بالعدام الناسوتية في اللاهوتية وكان سعي السر التخلق عن الاكوان لقبول فيض المكون فجزاوه بافاضة الفيض الالهي
عليه وسعي القلب بقطع تعلقات الكونين لتصفيته وتحليته لتجلي صفات الجمال والجلال فجزاوه بدوام التجلي وان يثبت عنده بحيث
ويسقيهم من شراب الطهور الذي يزيل الحدوث عن لوح القلب لكشف حقايق الغيوب وسعي النفس تبديل الاخلاق وانتفاء الاوصاف
الحيوانية فجزاوها ثناء ونورها لاداء لها ... صفات الطافها ... الحذرة ارجعي الى ربك وسعي القالب باستكمال

اركان الشريعة وآداب الطريقة فجزاوه رفعة الدرجات ونيل الكرامات في الدارين فلا يصدنك من هذه السعادات النفس الامارة با
السوء التي لا تومن بها ويحتمل ان يقال الكاف والخفي الساعة وافي احوال الجنة والنار اي لا يكون لعبادي شوق بطمع الجنة وخوف
النار انما الخطاب لموسى وفي قوله هي عصاي وكان ان يقول انت اعلم بما في يمني وفي قوله اتوكا عليها وكان عليه ان يتوكل على
لطف الله وكرمه فلهذا قيل له القها يا موسى وفي قوله اهش بها الخ فيه ان العصا لا يكون واسطة لرزق الله له وانما الرزق
الله حقيقة ولا يخفى ان الضار النافع هو الله وحده فلا يكن خوفك الا منه ولا رجاؤك الا به واضمم يدك الى جناحك عقوبتك
تخرج بيضاء نقية عن درن السوال وعار الطمع وباقي الخطاب مذكور في التفسير وفي قوله قد اوتيت سولك بلفظ الماضي اشارة الى
انما عطي لك بالتقدير الازلي بالتدبير العملي

ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك

ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم

فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له و

القيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي

اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك

الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا

فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين

فى اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك
لنفسى اذهب انت واخوك باياتى ولا تنيا فى
ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا
نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا
انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا
ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد
جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع
الهدى انا قد اوحى الينا ان العذاب على من

كذب

كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى
اعطى كل شىء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون
الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل
ربى ولا ينسى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها
سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من
نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان فى ذلك لايات
لاولى النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم و
منها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه اياتنا
كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا

من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله
فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت
مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر
الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى
قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا
ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من
ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى

فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من
استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون
اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في
نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى
السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال
امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم

السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد
عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه
الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا
عليه من السحر والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما
فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى

القراءة

القراءة بسكون اللام والعين على الامر يزيد الآخرون بكسر اللام ونصب العين على انه مضارع ذكري نفسي انتي بفتح ياء المتكلم ابو جعفر ونافع
وابن كثير وابو عمرو مهدا بفتح الميم وسكون الهاء الباقون بالسكون مهادا وكذلك في الزخرف عاصم وحمزة وعلي وخلف وروح وحفص
الآخرون مهادا سوى بكسر السين ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وعلي الآخرون بضمها لا نخلفه بالجزم جواب الامر يزيد يوم
الزينة على الظرف هبيرة وقد جاء حيث كان بالاسكان فيسحتكم من الاسحات حمزة وعلي وخلف ورويس وحفص الباقون
بفتح الياء والحاء ان مخففة ابن كثير وحفص والمفضل الباقون مشددة هذين ابو عمرو وهذان بالتشديد ابن كثير الباقون بالتخفيف
فاجمعوا بهمزة الوصل وبفتح الميم من الجمع ابو عمرو الآخرون على لفظ الامر من الاجماع وقد افلح بنقل الحركة الى اللام حيث كان ورش تخايل
وعباس وحمزة في الوقف تخيل بالتاء الفوقانية ابن ذكوان وروح والمعدل عن زيد الباقون وابن مجاهد عن ابن ذكوان بالياء
تلقف بالتشديد والرفع على الاستئناف ابن ذكوان تلقف بالتخفيف والجزم حفص والمفضل وقرأ البزي وابن فليح مشددة التاء كيد
سحر على المصدر حمزة وعلي وخلف الباقون كيد ساحر على الوصف قال امنتم بالمد ابو عمرو وسهل ويعقوب وابن عامر وابو جعفر ونافع
وابن كثير غير ابن مجاهد وابي عون عن قنبل قال آمنتم على الخبر بعده حفص وابن مجاهد وابو عون عن قنبل الباقون آامنتم بهمزتين
همزة الاستفهام ومن ياته مختلسة الهاء يزيد وقالون ويعقوب غير زيد وابو عمرو من طريق الهاشمي عن اليزيدي ومن ياته بسكون الهاء
خلاد ورجاء ... والنجاد ... واليزيدي عن ابي شعيب ويحيى وحماد الباقون ياته بالاشباع الوقوف اخرى ط لان التقدير ...
لانه ... ج لان الواو قد يكون للحال ... بالغيب وقد يكون عاطفة على محذوف اي لتحب ولتصنع ومن
جزم اللام وقف على ... عيني ط لان ... متصلة بما قبله لانقطاع النظم واتصالها بالاستفهام على ارادة التعقيب
مع اتحاد القصة ... ولا تحزن ط لابتداء امنة اخرى ... فتونا يا موسى ... لاتساق الكلام مع ... ذكري ج
والمصير ... للآية مع ... يطغى ... واريه ولا تقتلنهم ط لان ... انقطع النظم على اتحاد القول
بذلك ... والاستئناف وكادت ... الاحتمال ... الصفة والاستئناف ولا ننسى بناه على ان الذي صفة الرب والاحسن تقديره هو الذي
او اعني الذي ماء ط للالتفات شتى ... النهى ج اخرى ... يا موسى سوى ضحى اتى بعذاب لاختلاف الجملتين النجوى
المثلى صفا استعلى القى ... التقدير ... التعقيب ... للوقف تسعى موسى الاعلى
اسعوا كيد ساحر ... موسى لكم السحر ... المحذوف ولانقطاع النظم ... المقصود الكلام النخل لابتداء يعني
القسم ولفظ الاستفهام ... الكلام وابقى قاض الحيوة الدنيا من السحر وابقى جهنم ولا يحيى العلى لا ن
... التفسير من عليه ... ومن عليه منة اي امتن عليه كان الله سبحانه قال لموسى اني ...
... فكيف لا ... ولكن ... الآن ...
... ذلك ... الذي ... الصيغة ... عليك يكون من ...
... الا يكون ... حتى يتكلف ... بالشكر
... ولا ... الوحي الى ... على لسان نبي في عصرها ...
... على لسان ... على طريق ... كالوحي الى مريم في قوله ... الملائكة يا مريم ... التابوت ...

ثم رده الله اليها او الهمها ذلك او لعل الانبياء المتقدمين كابراهيم واسحق ويعقوب اخبروا بذلك وانتهى خبره اليها او بمعنى ما يوحى ان يجب
ان يوحى لما فيه من المصلحة الدينية ولانه امر عظيم ولانه ما لا يعلم الا بطريق الوحي وان هي المفسرة لان الايحاء في معنى القول والقذف يستعمل
بمعنى الوضع اي ضعيه في التابوت وقد مر معناه في البقرة في قصة طالوت قال جار الله الضمائر كلها راجعة الى موسى في قوله فاقذفيه في اليم فليلقه
عليها الى موسى لئلا يؤدي الى تنافر النظم بان المقذوف والملقى اذا كان موسى وهو في جوف التابوت لزم ان يكون التابوت
ايضا مقذوفا وملقى ويؤيد ان الضمير في قوله عدو له لموسى بالضرورة لان عداوة التابوت غير معقولة واذا كان الضمير الاول والضمير
الاخير لموسى فالانسب باعجاز القران ان يكون الضماير المتوسطة ايضا له لان المعنى صحيح واللفظ مناسب فلا حاجة الى العدول العقاد على القرينة
اليم هو البحر والمراد هنا النيل بمعنى الساحل شاطئ البحر واصل الساحل الشر ولهذا قال ابن دريد هو مقلوب لان الماء سحله فهو فاعل بمعنى مفعول قال اهل الاخبار
من خصوصية انشراح الصدر بين الوحيين فقيف وقلبه متعلق بالولد الذي هو اعز الاشياء وثانيها التوكل في التسليم حتى لقيه اليم بالساحل اذ اعلم
وشيئته يروي انها جعلت في التابوت قطنا محلوجا فوضعته فيه وجصصته وقيرته ثم القته في اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون
نهر كبير فبينا هو جالس على راس بركة مع آسية اذا بالتابوت فامر به فاخرج ففتح فاذا صبي اصبح الناس وجها فاحبه عدو الله حبا شديدا لا
يتمالك ان يصبر عنه وظاهر اللفظ يدل على ان البحر التقطه من الساحل فلعل اليم القاه بموضع من الساحل فيه فوهة نهر فرعون فادى
النهر الى البركة اما كون فرعون عدو الله فمن جهة كفره وعتوه فظاهر واما كونه عدوا لموسى وهو صغير فباعتبار المآل ولانه لو ظهر له حاله
لقتله سبحان من ربى حبيبه في حجر عدوه قالوا كان بحضرة فرعون حينئذ اربعمائة غلام وجارية فخيرت آسية باخذ التابوت وعدده
الى ذلك الاعتاق فتنا ابقوا جميعا ولم يظفر باخذه واحد منهم فاعتق الكل والنكتة فيه ان على الله ابيهم من كرمه ان النصر الحر
الكل على الاخذ فاكرم الاكرمين كيف لا يعتق جرائم المؤمنين عن الطاعة والخير بالرحمة العتاق الكل من النار وان وقع لبعضهم تقصير في
العمل قوله مني اما ان يتعلق بالقيت ويكون صفة للمحبة اي محبة حاصلة مني وعلى الوجهين فالمحبة اما محبة الله ومن احبه الله احبته القلوب
واما محبة الناس التي زرعها الله في قلوبهم فقد يروى انه كانت على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحة لا يكاد يصبر عنه من رآه قال القاضي
هذا الوجه اقرب لانه في الصغر لا يوصف بمحبة الله التي ترجع معناها الى ايصال الثواب ورد بان محبة الله عبارة عن ارادة الخير والنفع وهو
من ان يكون جزاء على عمل او لا يكون ولعطف بين المحبة بقوله ولتصنع على عيني اي لتربى ويحسن اليك وانا مراعيك ومراقبك كما يراعي
الشيء بالعين اذا عني بحفظه ولما كان العالم بالشيء حارسا له عن الآفات كان الناظر اليه يحرسه اطلق لفظ العين على العلم لاشتباههما
بهذا الوجه ولان العين سبب الحراسة فاطلق السبب واريد المسبب ويقال عين الله عليك اذا دعي لسبب الحفظ والحياطة فالجار والمجرور
في موضع الحال من الضمير المستتر المعمول في لتصنع وجوز في الكشاف ان يكون اذ تمشي ظرفا لتصنع وليس بذاك وانما هو ظرف لالقيت او بدل
من اذ اوحينا على ان الوقتين من زمان واحد واسع يقول الرجل لقيت فلانا سنة كذا فيقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في اولها
وانت في آخرها يروى انه لما فشا الخبر ان آل فرعون اخذوا غلاما من اليم وانه لا يرتضع من ثدي امراة كما قال سبحانه وحرمنا عليه المراضع جاءت
اخت موسى واسمها مريم متنكرة فقالت هل ادلكم على من يكفله فجاءت بالام فقبل ثديها وذلك قوله فرجعناك الى امك وقال في القصص
فرددناه الى امه مصدقا لقوله انا رادوه اليك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن بسبب وصول غيرها الا تعقلك وقتلت نفسا وانت ابن
عشرين سنة نفسا هو القبطي الذي مر ذكره في القصص فنجيناك من الغم وهو القصاص فرعون منك وقيل الغم هو القتل بلغة قريش والمراد بالغم

حوف

حوف عقاب الله وذلك قوله فاغفر لي فغفر وفتناك فتونا مصدر على فعول في المتعدي كالشكور والكفور او جمع فتن كالظنون الظن
او جمع فتنة على ترك الاعتداد بالتائيث كبدور ووحور في جمع وجرة والفتنة المحنة والابتلاء مجازا وشرعا قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وربما يعني التخليص من قولهم فتنت الذهب اذا اردت تخليصه عن سعيد بن جبير انه سال ابن عباس عن الفتون فقال اي خلصناك
من محنة بعد محنة ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والفتنة الثانية القي في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا واجر نفسه عشر سنين وضل الطريق
وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة هذه فتنة يا ابن جبير قال العلماء لا يجوز اطلاق اسم الفتان على الله تعالى
وفتناك لانه صفة ذم في العرف وسوف يجيء قصة لبثه في اهل مدين وانها ثمان مراحل من مصر في سورة القصص قوله على قدر
في وقت سبق في قضائي وتقديري ان اكلمك وعلى مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة او على موعد وقد عرفته باخبار
شعيب وغيره الصنع الفم مصدر صنع اليه معروفا او قبيحا والاصطناع افتعال منه واستعماله في الخير اكثر واصطنع فلانا فلان اذا
اتخذه صنيعه واصطنعت فلانا لنفسي اي اصطنعته وخرجته ومعناه احسنت اليه حتى انه يضاف الي فقوله لنفسي اي لاصرفن جوامع
همتك في اوامري حتى لا تشتغل بغير ما ارتضيته من تبليغ الرسالة واقامة الحجة قال جار الله مثل حاله بحال من يراه بعض الملوك اهلا للتقريب
والتكريم لخصايص فيه فيصطفيه بالكرامة ويستخلصه لنفسه فلا يبصر الا بعينه ولا يسمع الا باذنه ولا ياتمن على مكنون سره سواه وقال
غيره من المعتزلة انه سبحانه اذا كلف عباده وجب عليه ان يلطف بهم ومن جملة الالطاف ما لا يعلم الا سمعا فلو لم يصطنعه للرسالة لبقي في عهدة
الواجب فهذا امر فعله الله لاجل نفسه حتى يخرج عن عهدة ما يجب عليه وكما عدد عليه المنن السابقة بازاء الادعية المذكورة رتب على ذكر ذلك
امره بما له الامر فقوله اذهب انت واخوك وفيه بيان ما لاجله اصطنعه وهو الابلاغ واداء الرسالة بآياتي اي مع آياتي لانهما لو ذهبا
بدونها لم يكن به الايمان وهذا من اقوى الدلائل على فساد التقليد وما هذه الآيات قيل العصا واليد لانه لم يجر الا ذكرهما فاطلق الجمع على
الاثنين او لان كل منهما مشتمل على آيات اخر او لانه يستدل بكل منهما على وجود آله قادر على الكل عالم بالكل وعلى نبوة موسى وعلى جواز الحشر
حيث انقلب الجماد حيوانا والمظلم مستنيرا او مثل قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم وقيل هما مع حل العقدة وقيل اراد اذهبا الى الملك باياتي
واظهرها على ايديكما متى وقع الاحتياج اليها ولما نهى فقوله ولا تنيا لكنه الونى مثل الانقاد وقرئ بكسر حرف المضارعة ليقع للاتباع
والونى يتضمن الضعف والفتور والكلال والاعياء والمعنى لا تشتغلا عن ذكري بعد سبيله في تحصيل المقاصد وليعتقدا ان امرا من الامور
لا يتمشى لاحد الا بذكري فان المداومة على ذكر الله توجب عدم الخوف من غيره وان يستحقر في نظره ما سواه لقوة نفسه واستنادها
وقيل اراد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على كل العبادات فضلا عن اعظمها ما لها واتمها عايدة وقيل اذكراني عند فرعون وقومه
باني لا ارضى بالكفر واعاقب عليه واثيب على الايمان وارغب فيه وبالجملة كل ما يتعلق بالترهيب والترغيب فالفايدة في تكرير قوله اذهبا
الى فرعون والجواب بعد تقرير والتوكيد ان يشتغلا باداء الرسالة معا الا ان ينفرد به موسى والاول امر بالذهاب الى كل بني اسرائيل والقبط
والثاني مخصوص بفرعون الطاغي ثم انه خوطب كلاهما وموسى حاضر فقط لانه الاصل او هو كقوله واذ قتلتم نفسا والقاتل واحد منهم
ان هرون قد حضر وقيل فقد روي ان الله تعالى اوحى الى هرون وهو بمصر ان يتلقى موسى وقيل الهم ذلك وقيل سمع بمجيئه فتلقاه
سؤال لم امر باللين في القول للعتو العالي جوابه لان من عادة الجبابرة اذا غلظ لهم في الكلام ازدادوا عتوا وعلوا وقيل لان له حق تربية
موسى فشبه حق الابوة كيف ذلك القول اللين الاصح انه نحو قوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى لان ظاهره الاستفهام

والشورة وعرض مابه صلاح الدارين وقيل علمه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا ينزع عنه الا بالموت وان يبقى له لذة المطعوم والمشرب
والمنكح الى حين موته حكي عن [illegible] قال بلغني ان فرعون عمر اربعمائة وثلاثين سنة فقال له موسى ان اطعتني [illegible] فاذا
مت فلك الجنة وقيل كبيا وهو من ذوي الكنى الثلاث ابو العباس وابو الوليد وابو مرة ويحتمل ان يكون امرا بالقول اللين لانه كان في
موسى حدة وخشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا فعالج حدته باللين ليكون حليما في اداء الرسالة ومعنى الترجي في لعله يعود على
موسى واخيه اي اذهبا على رجائكما وباشرا الامر مباشرة من يرجو ان يثمر سعيه فلساه يتذكر ان يرجع من الانكار الى الحق تحوطها
اذا تامل فانصف او يخشى فيقبل المكاره واصل ان قالت المعتزلة فيجدي ارسالهما اليه مع العلم بانه لا يؤمن قطع العذر والزام الحجة
وقال الاشاعرة العقول قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان قالوا انه كن ليأ
سكينا الى من علم قطعا انه يمرق بطن نفسه ثم يقول لمن ارتعب بدفع السكين اليه لا الاحسان ويروى عن كعب انه قال والذي يحلف
به كعب انه مكتوب في التورية فقولا له قولا لينا وساقسي قلبه فلا يؤمن قالا ربنا فيه دليل على ان هرون ايضا كان حاضرا وقد كان وبينا
سئل الله اشرح صدري ويسر لي امري فكيف قالا انا نخاف فان حصول الخوف ينافي شرح الصدر والجواب ان المراد من شرح الصدر
ضبط الاوامر والنواهي وحفظ الشرائع والاحكام بحيث لا يتطرق اليها خلل وتحريف وهذا شيء اخر مغاير لزوال الخوف قلت لعلهما
خافا ان لا يتمكنا من اداء الرسالة بدليل قوله ان يفرط علينا اي يسبق رسالتنا ويبادرنا بالعقوبة او ان يطغى بجاوز الحد بان يقول فيك ما
ينبغي ان يجاوز حد الاعتدال فتعاقبنا ان لم يعاجلنا فلا يتمكن من قبول لطايف الادلة وابلغ الدليل العقلي السمعي ذا النطاف [illegible]
العقل وادعا ايقانا واطمانينة وهذا قال لا تخافا انني معكما اي بالنصرة والتاييد اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل ما تعل
بكمالها وحفظ ما يحيي وحراستي ولا تذهب همكما الى زوال كرامتي فقطعت همكما وعرفتما مقام الكلالة فصار هذا الوهم سببا لحمكما و
يجوز ان الفعلان متروكي المفعول كانه قيل انا سامع مبصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك تم الحفظ وكمل النصر قال بعض اصحاب
في الاية دلالة على ان الامر لا يقتضي الفور والا كان تعللهما بالخوف معصية والمعاصي جايزة على الرسل في الاصح وقال بعض المتكلمين فيها
يدل على ان السمع والبصر صفتان زايدتان على العلم والا لزم التكرار قال بعضهم هي العلم ولعل ان يقول الخاص مغاير العام لكن لا يلية ثم
كريا لا ترى الا اتيناه فقولا انا رسولا ربك قولا لينا كيف غلظا له القول انا رسولا ربك ففيه ايجاب انقياد لهما واكراه على
ملتمسا وهذا مما يعظم على الجبار وثانيا بقوله فارسل معنا بني اسرائيل وفيه ادخال النقص في ملكه لانه كان يستعبدهم في الاعمال الشاقة و
ثالثا بقوله ولا تعذبهم وفيه منعه عما يريد بهم والجواب ان هذه القدرة من التغليظ ضروري في اداء الرسالة نظير البلاغ اليه ان يقولا
انا رسولا ربك قد جئناك باية من ربك فارسل معنا بني اسرائيل ويكون ذكر المعجزة مقرونا بادعاء الرسالة والجواب ان قوله فارسل معنا بني اسرائيل
واما [illegible] قوله باية ومعهما ايتان بل ايات لقوله اذهب انت واخوك باياتي لا اسناد الجنس كانه قال قد جئناك ببيان من عند الله وبرهان قال في
الكشاف قلت وفيه نوع من الادب كالو قلت لرجل قد حصلت شيا من العلم ولعل عنده علوما جمة على ان تخصيص الذكر لا ينافي
على نفي الزايد عليه واتم الاصل في معجزات موسى كان هو العصا ولهذا وقعت في معرض المعارضة كان الاصل في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
كان هو القران فوقع لذلك في حيز التحدي والسلام اي جنس السلامة او سلام خزنة الجنة على من اتبع الهدى يحتمل ان يكون هذا ايضا مما
امرا بان يقولا لفرعون ويحتمل ان يكون تم الرسالة قد تمت عند قوله باية من ربك ويكون هذا وعدا بالسلامة من عقوبات الدارين

عن

من آمن وصدق قالت الاشاعرة في قوله ان العذاب اي جنسه او كله ورد منه على من كذب وتولى دلالة على انه لا يعاقب احد من المؤمنين
زنا الغرابة في بعض الاوقات فوجب تخصيص الايتين اصلهما في حق الدوام على ان العقاب الشاق لا نسبة له الى العذاب العظيم الذي لا نهاية له فكانه لم
يعاقب اصلا اذا نيف العارف بقدر اتبع الهوى فوجب ان لا يكون من اهل السلامة قال فمن ربكما يا موسى خاطب الاثنين ووجه النداء الى موسى
لانه الاصل في اتحاد الرسالة وهرون وزيره ويجوز انه خص موسى بالنداء لما عرف من فصاحة هرون والرته التي كانت في لسان موسى
فاراد ان يفحمه عن الجواب قال اهل الادب ان فرعون شديد البطش جبارا ومع ذلك لم يبدأ بالسفاهة والشغب بل شرع في المناظرة وطلب
الحجة فدل على ان الشغب من غير حجة سوء ورما كان يرتضيه فرعون مع كمال جهله وكفره فكيف يليق ذلك بمن يدعي الاسلام وقالت
موسى لما امر الكلالة على المطلوب بالدليل على فساد التقليد وفساد قول القائل انا معرفة الله تستفاد من قول الرسول ورجحان حكاية كلام
البطل حقا فالجواب بالتيقن الثابت وفيه ان المحق يجب ان يستمع شبهة المبطل حتى يمكنه الاشتغال بالجواب بكلها واعلم ان العقلاء اختلفوا
وكفر فرعون فقيل كان عارفا بالله الا انه كان معاندا بدليل قوله لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض وقوله وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقوله في سورة القصص وظنوا انهم الينا لا يرجعون وليس فيه انكار المعاد دون انكار المبدا وقوله فمن رب
وما رب العالمين الى قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني اطلب منه الماهية وهو يشرح الوجود فدل على انه اعترف باصل الوجود
ان ملك فرعون لم يتجاوز القبط ولم يبلغ الشام لان موسى لما هرب الى مدين قال شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين فكيف يعتقد مثل
هذا الشخص انه اله العالم بل كل عاقل يعلم بالضرورة انه وجد بعد العدم فلا يكون واجب الوجود وانما انه سال عن ماهيته طالبا للكيفية في
الضرورة ايضا الالهية فكان موسى لما اقام الدلالة على الوجود ترك المنازعة معه في هذا المقام لعلمه بانه في مقام اصعب لان العلم بماهية
الله غير حاصلة للبشر وانما قال في الجواب ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه وحالة الذي لابد ان يكون جهة معلومة الانتساب ومن الناس من
قال انه كان جاهلا بالله بعد اتفاقهم على ان العاقل لا يجوز ان يعتقد في نفسه انه خالق السموات والارض وما بينهما فمنهم من قال انه كان دهريا
نافيا للمؤثر اصلا ومنهم من قال انه كان فلسفيا قائلا بالعلة الموجبة ومنهم من قال انه كان من عبدة الكواكب ومن الحلولية المجسمة وادعاه الالهية والربوبية بمعنى
انه يجب عليهم طاعته والانقياد لحكمه ما العرض العلى انا قال فمن ربكما لم يقل فمن الحكام تعبدانه رب موسى كما قال الم نربك فينا وليدا وقلت يجوز
ان يكون تخصيص موسى بالنداء تنبيها على هذا المعنى ولم يعلم الكافر ان الربوبية التي ادعاها موسى في قوله انا رسولا ربك غير هذه في الحقيقة
والاشتراك بينهما في اللفظ فهذا كما عارض نمرود ابراهيم في قوله انا احيي واميت ولم يعلم ان الاحياء والاماتة ليس من الاحياء والاماتة في شيء
ثم شرع موسى في الدلالة على اثبات الصانع باحوال المخلوقات وفيه دلالة على ان موسى كان اصلا في النبوة وان هرون راعى الادب بان لم يشتغل بالجواب قبله
لان الاصل في النبوة هو موسى ولان فرعون خص موسى بالنداء من قوله ربكما بسكون اللام ومعنى الخليقة والضمير لله وتقدم المفعول الثاني
ثم هدى الخليقة واعطى الخلائق ما يحتاجون اليه من المطعوم والمشروب والملبوس والمنكوح ثم هداهم الى كيفية الانتفاع بها يستخرجون الحديد من الجبال
من الجبال ويكون الابنية والادوية والاسلحة والامتعة ونظير هذا الكلام قوله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وقيل حكاية عن
الذي خلقني فهو يهدين ولما كان المخلوق بمعنى الصورة والشكل اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به كما اعطى العين الهيئة
التي تطابق الابصار والاذن ما توافق الاستماع والانف الشم والبدن البطش والرجل المشي ولعله اعطى الادمي شكلا يوافق سعيه وجعل الحيوانات
اكبر شكلا يليق بشبها العطايا واعطى القرين رجلا يوافق حاجته وكذلك الحق والحافر وذوات المخالب وقيل ارادا على كل حيوان

نظير وفي الخلق والصورة فجعل الحصان والحجر زوجين وكذا البعير والناقة والرجل والمرأة ومن قرأ خلقه بفتح اللام صفة للمضاف او المضاف
اليه والمفعول الثاني متروك اي كل شيء خلقه الله لم يخله من عطائه وانعامه واعلم ان عجائب حكمة الله تعالى في مخلوقاته بحر لا ساحل له وقد دون
العلماء طرفا منها في كتب التشريح وخواص الاحجار والنبات والحيوان ولنذكر ههنا واحدا هي ان الطبيعي يقول الثقيل هابط والخفيف صاعد
ما المانع في الفلك فوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الكل فانه سبحانه جعل الشعر والعظم اصلب الاعضاء على طبيعة الارض وجعل مكانها فوق
البدن وجعل تحته الدماغ الذي بمنزلة الماء وجعل تحته النفس الذي هو الهواء وجعل تحته الحرارة الغريزية في القلب كالنار ليكون دليلا على انه
الفاعل المختار خلاف ما يقول الدهري والطبيعي وسائر الكفار وان تخصيص كل جسم بقوة وتركيب وهيئة لما لا يكون واجبا لذاته لا وله
والا لزم الترجيح بلا مرجح ثم ان ذلك المرجح ان كان واجب الوجود لذاته فهو المطلوب وان كان جائز الوجود فتفتقر في تصانيفه الى
ولا بد من الانتهاء الى موجب يجب وجوده لذاته ثم انه يستغني عن سمات النقص وشوائب الافتقار وليس الا الله الواحد القهار قال اهل النظر ان موسى
لما قرر عليه امر المبدأ قال فرعون ان كان وجود الواجب في هذا الحد من الظهور فما بال القرون الاولى لم يؤمنوا وعبدوا ما عرض لهم من التقليد
لما الاولى اما هو متهم بالعذاب سوء القول ان العذاب على من كذب وتولى قال فما بال الحر كذبوا فاعدبوا فاجاب ان هذا مما استأثر الله بعلمه وما انا الا عبد
لا اعلم منه الا ما اخبرني به علام الغيوب لو انه سال عن احوال القرون الخالية وعن شقاء من شقي منهم وسعادة من سعد لم يعرف موسى عن الحقوق
ويحيل بالحكايات عن ناس ان يميل قلوب ملائه الى حجته الباهرة ودلائله الظاهرة فلم يلتفت موسى الى حديثه بل قال علمها عند ربي ولا يتعلق
غرضي باحوالهم ويجوز ان يكون الكلام قد خرج مخرج الوصية الى الحالة التي عند ربه الكافر قال ما بال القرون في تمادي كفرهم
وما عاقبتهم كيف حالهم وما جزاؤهم وعواقبهم فاجاب بان كل كائن محيط به علمه ولا يجوز عليه الخطاء والنسيان كما يجوز عليك ايها العبد الذليل
والبشر الضعيف وقوله علمها عند ربي مع قوله في كتاب لا يضل ولا ينسى ايماء الى ان المراد انه تعالى جمع الغيبات مطلع على الكليات والجزئيات و
المعدومات مع ذلك فان جميع الاحوال ثابتة في اللوح المحفوظ ثم كان القائل ان يقول لعلها انما ثبت في اللوح لاحتمال الخطاء والنسيان متدارك
بقوله لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يحتاج الى ذلك لان ما لا يذهب عنه شيء ولا يخفى عليه وكل شيء على العرش وكان الاول اشارة
الى عالم كونه عالما بالكل والثاني اشارة الى بقاء ذلك العلم اي لا يضل عن معرفة الاشياء وما علم من ذلك لا ينساه ولا يتغير على بقاء كليات الشيء اذا
اخطأه فلم يهتد له وقال مقاتل لا يخطئ ذلك الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه وقال الحسن لا يخطئ وقت البعث ولا ينساه وقال ابو عمرو لا يعزب عنه
شيء ولا يعزب عنه شيء وقال جرير لا يخطئ الشيء مع تقدير الحق ضلوا لما بداهم في لا ينساه والوجوه متقاربة والتحقيق ما قاله القفال وعن
ابن عباس لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا يترك من وحده حتى يجازيه لما ذكر الدليل العام الشامل لجميع المخلوقات اشار الى آيات الانعام
من الانسان وسائر الحيوانات وانواع النبات والجمادات ذكر الدلائل الخاصة فقال الذي جعل لكم الارض مهدا اي كالمهد وهو ما يمهد
للصبي قال ابو عبيد الذي اختاره مهادا لانه اسم لما يمهد مصدر وقال العزيز المهاد اسم والمهاد جمع وقال المفضل هما مصدران وسلك لكم
لكم فيها سبلا ووسطها بين الجبال والاودية والبراري يقال سلكت الشيء في الشيء سلكا الفتح اي ادخلته فيه وانزل من السماء اي بواسطة
الماء من الكليات الاتيين من اكثر الوسائط راسا ولا ولما اي احسانا فاخرجنا به الى الالتفات لان اظهار وجه معتبرة من عنقها بعض وشتى صفة لازواج
جمع شتيت كمريض ومرضى او صفة النبات لانه مصدر يستوي فيه الواحد والجمع كما سيجيء في النبات فاستوى فيه الواحد والجمع بمعنى انها مختلفة النفع في
الطبع والطعم واللون والرائحة والشكل ثم قيل همنا اصناف والتقدير فقلنا او قائلين كلوا وارعوا انعامكم وذلك ان بعضها يصلح للناس وبعضها

برسول

يصلح للبهائم والراحة الاولى متضمن ان اخرجنا بسائر وجوه الانتفاع كقوله ولا تأكلوا اموالكم ومن انعم الله تعالى ان رزق العباد من خيار الانعام
وقد حل الله علفها مما يفضل من حاجتهم ولا يقدرون على اكله قال الجوهري النهية بالضم واحدة النهى وهي العقول لانها تنهى عن القبيح وجوز
ابو علي الفارسي ان يكون مصدرا كالهدى وتخصيص ذوي العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها
خلقناكم لان آدم مخلوق من الارض ولان بني آدم خلقوا من النطفة ودم الطمث المتولدين من الاغذية المنتهية الى العناصر الغالبة عليها
الارضية او لما روي ان الملك يأخذ من تربة المكان الذي يدفن فيه الآدمي فيبددها على النطفة وفيها نعيدكم لان الجسد يصير ترابا
بتحلله الى الارض او نعيده الى الارض بالموت وهو لتنجيز ان يعيدكم بعد ذلك ومنها نخرجكم بالحشر والبعث او بان يخرجكم ترابا وطينا ثم يحييكم
بعد الاخراج ثم الاحياء والبعث وههنا بحث وهو انه يكون قوله الذي جعل لكم الارض الى هنا تتمة كلام موسى ويكون من كلام الله
ثم على الاول يمكن ان يوجه قوله فاخرجنا بان المراد فاخرجنا نحن معاشر العباد بحراثتنا والزرع ازواجا من نبات شتى الا ان قوله
كلوا وارعوا انعامكم الى قوله ومنها نخرجكم لا يطابقه وان جعلنا كلام موسى تم عند قوله وانزل من السماء ماء كم يصلح قوله فاخرجنا الكلام
من الله لمكان فاء التعقيب الا ان يقول ان يتم كلام موسى عند قوله ولا ينسى ثم انه تعالى ابتدأ فقال الذي هو الذي جعل لكم الارض وعلى هذا يكون قوله
فاخرجنا من قبيل الالتفات افتنانا في الكلام وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لامره وتخصيصا بان مثل هذا لا يدخل تحت قدرة احد
سواه والحاصل انه تعالى عدد عليهم ما علق بالارض من المنافع حيث جعلها لهم فراشا يتقلبون عليها ما عند الله وسوى لهم فيها سبلا يتقلبون
في اسفارهم وانبت فيها اصناف النبات ما يطعم لهم ولانعامهم ثم ان الارض لهم كالام التي منها نشأوا وهي التي تجمعهم وتضمهم اذا ماتوا
ثم يخرجون من الاجداث كخروج الاجنة من الارحام وروي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي تتقلبون عليها احياء ويدفن فيها من يموت
يعني انها لكم كالام منها خلقتم وفيها معاشكم وهي بعد الموت كفاتكم قوله تعالى ولقد اريناه آياتنا والاكثرون على ان الكلام
في الجمع المضاف يفيد العموم ولا سيما اذا اكد بالكل لكنه تعالى ما اراه جميع الآيات لانه من جملتها ما اظهرها على الانبياء المتقدمين والمتأخرين
فالجواب هذا التعريف للاضافة عهدي بمعنى التعريف العهدي اي قبل الآيات كلها وهي التي ذكرت في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات ولو سلم العموم فالمراد انه اراه الآيات الدالة على التوحيد في قوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه وعلى النبوة باظهار المعجزات القاهرة
وعلى العدل لان التسليم القدرة على الاتقاء يستلزم القدرة على الاعادة الطريق الاصلح اراد انه اراه الآيات المختصة به وعدد عليه سائر آيات الانبياء
واخبار النبي الصادق يجري مجرى العيان او اراه بعض الآيات كان اراه الكل كما ان تكذيب بعض الآيات يستلزم تكذيب الكل كما قال فكذب
الآيات كلها وابى قبول الحق قال القاضي ابى الامتناع ولذلك لا يوصف به الا من يتمكن من الفعل والترك لانه يتوجه الذم بسببه لان فرعون
انه لا يقال لما يفعل ثم ان فرعون خاف ان يميل قلوب ملائه الى قول موسى لما ذكره بسبب تمام القوة مع القدح في نبوته لا ادعاء الملك قال
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك اي يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا اي لقوله ان تقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم فطلب المعارضة موعدا
زمان الوعد بدليل قوله موعدكم يوم الزينة بالرفع كان الضمير في لا نخلفه عائدا الى الموعد بمعنى زمان الوعد مجازا او انتصب مكانا
على انه ظرف الوعد المقدر او جعله مكان الوعد ليكون قوله مكانا بدلا لانه موعد مع الضمير لا نخلفه مثل ما قلنا ويكون قوله موعدكم يوم
الزينة مطابقا للمعنى لا للفظ من ان تجتمعوا يوم الزينة في مكان مشتهر وعلامة مكانه قيل موعدكم مكان الاجتماع في يوم الزينة
فصل النجم وصفه بعدم الاختلاف من غير ان يكذب احدا وتجوز النصب مكانا على انه طرف ثم من قرأ يوم الزينة بالنصب فظاهر ان موعدكم

او الحال وعدكم في يوم الزينة او وقت وعدكم في يوم الزينة وقرئ يوم حشر الناس هو ضحى اي ضحى ذلك اليوم ومن قرأ بالرفع فيقدر
مضاف محذوف اي وعدكم وعد يوم الزينة ومعنى سوى بالكسر والرفع عدلا او نصفا بين الفريقين وهو معنى قول مجاهد وتوصيف
المكان بالاستواء باعتبار المسافة وقال ابن زيد اي مستويا لا يحجب شيئا بارتفاعه وانخفاضه ليسهل لكل على الحاضرين مشاهدة ما يجري
بين الفريقين وقال الكلبي مكانا سوى هذا المكان الذي نحن فيه الآن قال القاضي الاظهر ان قوله موعدكم يوم الزينة من قول فرعون
لانه طالب للاجتماع وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله الاقرب انه كلام موسى ليكون الكلام مبنيا على السؤال والجواب ولان تعيين
يوم الزينة يقتضي اطلاع الكل على ما سيقع وهذا انما يليق بالمحق الواثق بالغلبة لا بالمبطل المزور وعلى انه موعدكم خطاب للجمع ولانه
الا موسى وهرون فاما ان يرتكب ان اقل الجمع اثنان وهو مذهب مرجوح واما ان يقال الجمع للتعظيم ولم يكن فرعون ليعظمهما ويوم الزينة
يوم عيد لهم يتزينون فيه وعن مقاتل يوم النيروز وعن سعيد بن جبير يوم سوق لهم وعن ابن عباس هو يوم عاشوراء وانما قال وان يحشر
من غير تعيين الفاعل لانهم يجتمعون ذلك اليوم بانفسهم من غير حاشر لهم ومحل ان يحشر رفع او جر عطفا على اليوم او الزينة عين اليوم ثم الساعة
وهو ضحى ذلك اليوم وانما وعدهم ذلك ليكون علو كلمة الله وزهوق الباطل على رؤوس الاشهاد فيما بين الناس في ذلك المجمع ويحيى من حي
عن بينة ويكثر التحدث بامره العجيب في الاقطار والامصار والاطراف والاكناف فيفشو ذلك تقوية لدين الحق وتكثير اهله وتخذيل
شوكة المخالف وقوة حزب الباطل فتولى فرعون انصرف عن المقاولة تهيئة لاسباب المعارضة فان صاحب السحر محتاج في تدبير السحر الى طول الزمان
وتحصيل المطلوب الموعد وقال مقاتل اعرض عن الحق فجمع كيده اي اسباب الكيد وادوات الحيلة والتمويه من السحرة وغيرهم
ثم اتى الموعد عن ابن عباس كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد منهم حبل وعصي وقيل اربعمائة وقيل اكثر من ذلك فضرب لفرعون قبة
طولها سبعون ذراعا فجلس فيها ينظر اليهم بين الله تعالى ان موسى قدم كلام الوعيد والتحذير على عادة الناصحين اهل النصح والاشفاق
ولا سيما الانبياء المبعوثين رحمة للانام وويلكم نصب على المصدر الذي لا فعل له او على النداء لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته ومعجزاته
سحرا فيسحتكم السحت لغة اهل الحجاز والاسحات لغة اهل نجد وبني تميم ومعناه الاستيصال احدهما عذاب الدنيا والثاني العظيم
والاخر الخزي والحرمان عن المقصود فان التمويه لا بقاء له فتنازعوا امرهم بينهم كقوله في الكهف اذ يتنازعون بينهم امرهم اي وقع التنازع بينهم
واسروا النجوى الضمير لفرعون وقومه وقيل للسحرة عن ابن عباس ان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وعن قتادة ان كان ساحرا
فسنغلبه وان كان من السماء فله امر وعن وهب لما قال ويلكم الآية قالوا ما هذا بقول ساحر والاكثرون على ان اسرارهم ذلك انهم تفاوضوا وتشاوروا
حتى استقر رأيهم على شيء واحد وهو ان قالوا ان هذان لساحران الى آخر الآية ولا اشكال في قراءة ابي عمرو وكذا لا اشكال في قراءة ابن كثير وحفص لانه
ان المخففة من الثقيلة واللام فارقة بين المخففة والنافية واما من قرأ بالتشديد هذان بالالف فاورد عليه ان ان لم يعمل في المثنى واجيب بانه
على لغة بلحارث بن كعب وخثعم وبعض بني عذرة ونسبها الزجاج الى كنانة ومنهم من يجعل الف التثنية كعصا وسعدى فما
الف لم يقلبوها في الجر والنصب وقيل ان بمعنى نعم والغرض ان ما بعده حينئذ يصير كقوله ام الحليس لعجوز شهربة ولا يجوز دخول اللام الا في ضرورة
الشعر وانما موضع لام الابتداء والمبتدأ هو المبتدأ والجواب ان القرآن حجة على غيره وذكر الزجاج في جوابه ان التقدير لهما ساحران فاللام داخلة
على صدر الجملة الصغرى قال وقد عرضت هذا القول على محمد بن يزيد وعلى اسمعيل ابن اسحق فارتضياه كلاهما وذكر انه اجود ما سمعا في هذا الباب
وضعف ابن جني بان المبتدأ انما يحذف لكونه امرا معلوما جليا والا كان تكليفا لعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته عن تاكيده

باللام

باللام والتحقيقات المحذوف من باب الاختصار والتاكيد من باب الاطناب فالجمع بينهما قبيح مع ان ذكر المؤكد وحذف التاكيد احسن في
العقول من العكس وايضا امتنع البصريون من جعل النفس في قولك زيد ضربت نفسه تاكيدا للمستكن فكذا ههنا لا يجوز تاكيد المنوي
جائز والقياس لو كان ما ذهب اليه الزجاج جائزا لما حمل البصريون قول الشاعر على ذلك ولم يحملوه على الاضطرار ولمن يتعصب للزجاج ان يجيب عن الاول
بان التاكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتدأ لا للمبتدأ وحده ولو سلم فذكر اللام يدل على المبتدأ المنوي وذكر المبتدأ لا يدل على التاكيد فكان
حذف المبتدأ اولى وعن الثاني بان الكلام قد يكون موجزا من وجه مطنبا من وجه لغرض فلا منافاة وانما المنافاة لو كانت الجهتان
واحدة وعن الثالث بانهم امتنعوا من حمل النفس على التاكيد والثالث المذكور لانهم رأوا اسناد الفعل الى الظاهر اولى من اسناده الى المضمر
لان تاكيد المنوي ممتنع على انا بينا ان المؤكد ليس بمحذوف في الآية مطلقا فان احد طرفي الكلام مذكور وعن الرابع بان ذهول المتقدمين سين
عن هذا الوجه لا يقتضي كونه باطلا ثم انهم حكموا بان غرضهم الاول الاخراج والثاني ان يذهبا بطريقتكم المثلى الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين
تقول العرب هم طريقة قومهم وهو طريقة قومه فنفروا عن موسى في اعين الحاضرين وتفرهم عنه بانه ساحر والطباع تنفر من السحر وبانه
يقصد اخراجكم من دياركم وهذا مما يبغض القاصد اليهم وبانه يريد ان يذهب باشراف قومكم واكابركم قالوا وهم بنو اسرائيل لقول
موسى ان ارسل معي بني اسرائيل وجعلها الزجاج من حذف المضاف اي باهل طريقتكم المثلى ويحتمل ان يراد بالطريقة الملة والسنة والفضلى لانه كان دين
فرعون والمثلى تانيث الامثل اي الاشبه بالحق وقيل من الطريقة ههنا الجاه والمنصب والرياسة وكان الامر على مقالة من قرأ
فاجمعوا من الجمع فظاهر ومن قرأ من الاجماع فمعناه اجعلوا كيدكم مجمعا عليه حتى لا تختلفوا ويشهد له في سورة يونس فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم سماه
كيدا لانه علم ان السحر لا اصل له وقال الزجاج معناه ليكن عزمكم كلكم كالكيد مجمعا عليه ثم امرهم بان ياتوا صفا اي مصطفين مجتمعين ليكون اهيب في الصدور
واوقع في النفوس وعن ابي عبيدة انه فسر الصف بالمصلى من المصليات او هو علم المصلى بعينه لان الناس يصطفون فيه لعيدهم وصلواتهم و
قد افلح اليوم من استعلى اي فاز من غلب وهو اعتراض لتعلم الرغبة في الحرب لكثرة ما فيه ما تركوا الاعراف وقد ذكر اخلافها الآن نحن الآن على
وذكرنا هو المحقق في هذه السورة اما ان تلقي اي اختر احد الامرين او الامر الثالث والثاني مما قال لهم ههنا المفاجاة فاطلها الوقت اي فاجاءه موسى وقت
تخييل حبالهم فقال وهب سحروا اعين الناس وعين موسى حتى تخيل ذلك وقيل اراد انه شاهد شيئا لولا علمه بانه لا حقيقة لذلك الشيء لظن فيها انها تسعى ويكون
تخيل فاوجس في نفسه خيفة هو متعلق الوجس نوع طالعه امر المقابلة وذلك الخوف كان من جبلة البشرية حين ذهل عن الدليل وهو
العقل او انه خاف ان يخلج الناس شك فلا يتبعوه فالمقاتل او خاف ان يتاخر نزول الوحي عليه في ذلك الوقت او خاف ان يتفرق بعض القوم
قبل ان يشاهدوا ما يطلبه فخاف فقال تعالى لا تخف انك انت الاعلى قوله انك انت الاعلى فيه من انواع التاكيد ما لا يخفى وهي
الاستئناف والتصدير بان والتوسيط بالفصل وكون الخبر معرفا ولفظ العلو ومعناه الغلبة وصورة التفضيل ولا فضل لهم ومفصلة بقوله
والق ما في يمينك لم يقل عصاك تعظيما لها لما علم من الاعراف والمراد هذه السورة وما تلك بيمينك وقال جار الله هو تصغير لشأن العصا وتهوين لامر السحرة اي
الق العويد الفرد الصغير الجرم الذي في يمينك فانه بقدرة الله يتلقف ما صنعوا اي زوروا وافتعلوا على وحدته وكثرتها وصغره وعظمها
او هو تعظيم لشأنها اي لا تحتفل بهذه الاجرام الكبيرة الكثيرة فان في يمينك شيئا اعظم شأنا منها كلها انما صنعوا ان الذي افتعلوه كيد ساحر والذي
سحر او ذوي سحر في قولهم كانهم السحر نفسه او الاضافة للبيان اي كيد هو سحر كقولك علم فقه وانما وحد ساحر فيمن قرأ على الو
ليعلم ان المقصود هو الجنس لا ان المراد هو العدد وانما نكر لا لان المراد تنكير الكيد كانه قال هذا الذي تعاطيه قيم للعهد من قبيل

السحر وانواد الجوزة لا فلاحهم ومعنى حيث اتى اينما كان واية طرق سلك فالقى السحرة سجدا قالوا آمنا [illegible] سبحان الله ما اعجب امرهم قد القوا حبالهم

وعصيهم للكفر والجحود ثم القوا رؤسهم بعد ساعة للشكر والسجود فما اعظم الفرق بين الالقائين [illegible] حتى راوا الجنة

والنار وراوا ثواب اهلها [illegible]

[illegible]

مؤمنا عندنا قلنا يصدق عليه المؤمن لا الايمان [illegible] بين الحال والزمان [illegible]

[illegible]

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ
لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا
تَخْشَىٰ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا
غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ

غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك
عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت
اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان
اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب
من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها

فكذلك

فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال
لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال
يبنؤم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال

فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا
فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ اَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذٰلِكَ
سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اَنْ
تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ
اِلٰى اِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ
لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا اِنَّمَا اِلٰهُكُمُ اللّٰهُ الَّذِي لَا اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا كَذٰلِكَ نَقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ اَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ اٰتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا مَنْ اَعْرَضَ عَنْهُ فَاِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ

وزرا

وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حِمْلًا يَوْمَ
يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَافَتُونَ
بَيْنَهُمْ اِنْ لَبِثْتُمْ اِلَّا عَشْرًا نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ اِذْ
يَقُولُ اَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً اِنْ لَبِثْتُمْ اِلَّا يَوْمًا وَيَسْئَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا
لَا تَرٰى فِيهَا عِوَجًا وَلَا اَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْاَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا
هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ
وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب

من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن

فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرانا

عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او

يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا

تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب

زدني علما **القراءة** لا يخف على النهي حمزة الباقون لا يخاف بالرفع انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم على التوحيد حمزة وعلي و خلف وليعقوب واعدناكم من الوعد ابو عمرو وسهل ويعقوب فيحل ومن يحلل بالضم فيهما علي الاخرون بالكسر ولكنا بفتح الميم

ابو جعفر ونافع وعاصم غير المفضل بضمها حمزة وعلي وخلف بكسرها الباقون المفضل حملنا بفتح الحا والميم مخففة ابو عمرو

وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص الاخرون بضم الحا وكسر الميم مشددة تتبعني بالياء الساكنة في الحالين ابن كثير وسهل

ويعقوب وافق ابو عمرو ونافع غير اسمعيل في الوصل وقرا سهل واسمعيل بفتح الياء الباقون بحذفها يا ابن ام بكسر الميم ابن عامر وحمزة وعلي

وخلف وعاصم غير حفص لم تبصروا بتا الخطاب حمزة وعلي وخلف الباقون على الغيبة فنبذتها مدغما ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وهشام

وهشام وسهل لن تخلفه بكسر اللام ابن كثير وابو عمرو ويعقوب الاخرون بفتحها لنحرقنه بفتح النون وضم الرا يزيد الاخرون من التحريق ولا

تخف بالجزم على النهي ابن كثير ان نقضي بالنون مبنيا للفاعل وحيه بالنصب يعقوب الباقون بالياء مضمومة وبفتح الضاد وحيه بالرفع

الوقوف بلا لان قوله للكاف يصلح صفة للطريق مع حذف الضمير العايد اي لا تخاف فيه ويصلح ستانفا ومن قرا لا تخف دون قه

اجوز لعدم العاطف ولوقوع الحايل مع التعقيب المنبي لا انه لان يكون جواب الامر ولا يوقف لا تخشى ما غشيهم لان التقدير وقد اضل من قبل

على الحال الماضية مع العطف لانه عند ما غشيه لم يتقدم الاضلال وما هدى والسلوى عشى هوى اهتدى يا موسى لترضى السامري

اسفا لان الفا الماضي على الماضي بلا مستحسنا موعدي السامري فنسي قولا للعطف ولا نفعا فتنتم به للابتداء بان مع اتصال العطف

امري موسى الا تتبعن امري براسي للابتداء بان مع اتصال المعنى وانحاد القايل قولي باسامري نفسي لا مساس تخلفه لاختلاف

الجملتين عاكفا للقسم المحذوف نسفا الا هو علما سبق للاستيناف والحال ذكرا لان الشرطية تصلح صفة للذكر وتصلح مبتداء وزرا

لان قوله الذين حال من الضمير في يحمل وهو مبتدا من يوم القيامة حملا لان يوم ينفخ بدل من يوم القيمة زرقا لان ما بعده يصلح

للصفة والاستيناف عشرا يوما نسفا صفصفا امتا الا عوج له لاختلاف الجملتين همسا قولا علما القيوم ظلما هضما ذكرا الحق

وحيه العطف الجملتين مع اعتراض الظرف وما اضيف اليه علما **التفسير** هذا شروع في قصة اغلاء بني اسرائيل واهلاك عدوهم

وقد تقدم في البقرة وفي الاعراف وفي يونس ومعنى فاضرب لهم طريقا اجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما او ضرب الشي عليه اي اجعل

طريقا في البحر بضرب العصا حتى ينفلق فعدى الضرب الى الطريق يبسا مصدر كانت حالة في ذلك الطريق واليبس مصدر

وصف به وسائله اليبس ونحوها العدم والعدم ويوصف به المونث فلذلك قيل شاة يبس وناقة عدم لا تخاف دركا حال اي امنا من الدرك

اي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك ولا تخشى الغرق ولا تخف الوجه هو الاستيناف اي وانت لا تخشى وجوز في الكتاف

ان يكون الالف للاطلاق من اجل الفاصلة كقوله وتظنون بالله الظنونا وان يكون كقوله كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا الا انه

نزاد لا يقال ولم تحك من يحيى شيء تلك لعل هذا الوجه الاخير انما يجوز في الضرورة لا في الاية واتبعهم فرعون الحي جنوده

واتبعهم ومعه جنوده كما تقول فغشيهم اي علاهم ويرهقهم من اليم ما غشيهم وهذا من جلة ما هو علم في باب الايجاز لدلالته على

ما غشيهم بالاجمال كنهه الا الله وقد سلف منه في السور المذكورة ما حكي في الاخبار وروي في الاثار ونسبة الاضلال الى فرعون

لانه في انتها الكل الى الهدى الله وسببه وقوله وما هدى تاكيد للاضلال وفيه تهكم به وقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم عدد النعم

على بني اسرائيل تذكيرا وتحذيرا والتقدير قلنا لهم بعد انجائهم يا بني اسرائيل ويجوز ان يكون خطابا لليهود المعاصرين لان النعمة على الابا نعمة

في حق الابنا وشمل مقولهم واعدناكم جانب الطور الايمن اي الواقع على يمين من انطلق من مصر الى الشام لان ينفعهم للواعدة عليه السلام وقد كان

الواعدة فيهم في كتب التورية في الالواح قام شرعهم واستقام امر معاشهم ومعادهم كلوا من ثمرة القول وطغيانهم الرزق وان يظلم الطهور

والشكر عن القيام بشكرها وتبعد وتعدوا فيها الاسراف والتقتير والغضب من قرا بكسر الحا بمعنى الوجوب من قولهم حل الدين يحل اذا اتى

اداه ومن قرا بالضم فمعنى النزول ونزل الغضب ونزل على صحة العقوبات والمثلات ومعنى هوى هلك واصله السقوط من كان على

كالجبل وقيل هوى اي وقع في الهاوية **سؤال** كيف اثبت المغفرة في حق من استجمع التوبة والايمان والعمل الصالح والمغفرة انما تتصور في حق

المذنب وما معنى قوله اهتدى بعد الامور المذكورة والاهتداء انما يكون قبلها فلا اقل من ان يكون معها **جواب** المراد واني لغفار لمن تاب من الكفر

آمن وعمل صالحا وفيه دليل لمن ذهب الى وجوب تقديم التوبة من الكفر على الايمان والحاصل ان الغفران يعود الى الذنوب السابقة على هذه

الامور ويجوز ان يراد انه اذا تاب من الكفر واقبل على الايمان والعمل الصالح فان الله يغفر الصغاير التي يصدر منه خلال ذلك كقوله ان تجتنبوا

كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واما الاهتداء فالمراد به الاستقامة والثبات على الامور المذكورة كقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم

استقاموا ومعنى ثم الدلالة على بيان الرتبتين فان المداومة على الخدمة اصعب الى من الشروع فيها كما قيل لكل الى شأو العلى
حركات ولكن عزيز في الرجال الثبات ونظير هذا العطف قوله اهلكناها فجاءها بأسنا [illegible] عن ابن موسى [illegible]
النقباء السبعين الى الطور على الوعد المضروب ثم تقدمهم شوقا الى كلام ربه وتنجز ما وعد به على اجتهاده وظنه ان ذلك اقرب الى رضا
فانكر الله تعالى تقدمه فقال وما اعجلك عن قومك اي شيء عجل بك عنهم فالمراد بالقوم النقباء لا جميع قومه على انهم [illegible] ويكون قوله
هم اولاء على اثري ولم يكن جميع قومه على اثره قال جار الله قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين احدهما انكار العجلة في نفسها
السؤال عن سبب التقدم وكان اهم الامرين الى موسى تمهيد العذر من العجلة نفسها فاعتل بانه لم يوجد مني الا تقدم يسير ولمثله
ويتبعه الاساءة تقدم بمثلها الوفد رأسهم ومقدمهم ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت اليك رب لترضى اي
دوام رضاك عني او زيادة رضاك [illegible] على اجتهادي ان التعجيل الى تمام الكلام والحرص على ذلك يوجب زيادة الثواب والكرامة وقيل [illegible]
الاستعجال [illegible] من العتاب [illegible] في الجواب قال فانا قد فتنا قومك من بعدك يعني جميع قومه الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف
ما نجا منهم من عبادة العجل الا [illegible] روي انهم [illegible] عشرين ليلة وحسبوها اربعين مع ايامها وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان
امر العجل بعد ذلك فسأل الله كيف قال لموسى بعد [illegible] انا قد فتنا قومك والجواب انه على عادة الله في اخباره عن الامور المترقبة
بلفظ الماضي تحقيقا للوقوع او المراد بدأنا الفتنة لان السامري قد [illegible] على الاضلال [illegible] الا ان
يقع كون الاخبار عند تقدم موسى [illegible] عند رجوعه بدليل فاء التعقيب في قوله فرجع موسى قال جار الله انه رجع بعد ما استوفى
الاربعين ذا القعدة وعشر ذي الحجة واخذ التورية والسامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة قوم من اليهود [illegible]
في بعض دينهم وقيل كان علجا من كرمان وقع الى مصر واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا وكان من قوم يعبدون البقر قالت المعتزلة الفتنة
الاضلال لا يجوز ان ينسب الى الله لانه يناقض قوله واضلهم السامري واما الفتنة بمعنى الامتحان بتشديد التكليف [illegible]
بالسامري بان ذلك ان السامري لما اخرج لهم العجل صار التكليف بان يستدلوا بحدوث جملة الاجسام على ان العجل لا يصلح للالهية [illegible]
الاشاعرة [illegible] اعظم من العجل الذي خار [illegible] جسد من الذهب [illegible] لا يكون حدوث ذلك العجل تشديدا في التكليف
فلا يكون الفتنة من هذا الوجه [illegible] على خلق الضلال فيهم [illegible] اضافة الضلال الى السامري لانه السبب العادي للضلال
والسامري في الظاهر وان كان الموجد له في الحقيقة هو الله [illegible] الاسف [illegible] الغيظ والغضب لان الغيظ
للمغتاظ [illegible] لا يصح الا على الاجسام والغضب [illegible] ارادة الاضرار بالمغضوب عليه [illegible] على الله سبحانه ثم عاتب موسى قومه
بامور منها قوله الم يعدكم ربكم وعدا حسنا [illegible] عبد العجل على التأويل الذي [illegible] عبدة الاصنام
التأويل [illegible] والوعد الحسن [illegible] التورية التي فيها هدى ونور [illegible] الثواب على الطاعات [illegible] العهد [illegible]
من قوله ولا تطغوا فيه الى قوله ثم اهتدى وقيل وعدهم اهلاك فرعون [illegible] ارضهم وديارهم [illegible] ومنها قوله ام اردتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم [illegible] لان احدا لا يريد هلاك نفسه ولكن المعصية [illegible] اخلاف الموعد لما كانت توجب
صح هذا الكلام لان مريد السبب مريد للمسبب بالعرض احتج العلماء بالآية [illegible] قوله فيحل عليكم غضبي ان الغضب من صفات الافعال لا من
صفات الذات لان صفة ذات الله [illegible] من الاجسام [illegible] الى ان يرجع اليهم

من

من الطور وقيل وعدوه اللحاق به والمجيء على اثره قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بالحركات الثلاث اي بان ملكنا امرنا اي لو ملكنا امرنا و
خلينا ورأينا لما اخلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وكيده والظاهر ان القائلين هم عبدة العجل وقيل انهم الذين لم يعبدوا العجل [illegible]
[illegible] كانهم قالوا [illegible] على عبدة العجل فانهم لم يقدروا [illegible] ولم يقدروا على مخالفتهم حذرا من التفرقة
وزيادة الفتنة ثم ان القوم بينوا ذلك العذر [illegible] حملنا اوزارا من زينة القوم اي اثقالا من حلي القبط [illegible] الاعراف وقيل الاوزار
الاثام والمعنى [illegible] او لانهم كانوا معهم في حكم المستأمنين في دار الحرب
وليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربي وقيل ان الحلي كان للقبط [illegible] بمجامع الكفر ومجالس المعاصي [illegible] بانها اوزار كما يقال
في آلات الملاهي فقذفناها [illegible] وروي ان هرون امرهم بجمع الحلي [illegible] انتظار العود [illegible] السامري بذلك [illegible]
النار وكذلك القى السامري [illegible] اما القى التربة التي اخذها من موطئ حافر فرس جبريل كما يجيء
في قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار مر في الاعراف فقالوا اي السامري ومن تبعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى
ان يطلبه هاهنا وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري [illegible] ما كان عليه من الايمان الظاهر [illegible] على ان العجل لا يجوز ان يكون الها
بقوله افلا يرون الا يرجع ان مخففة من الثقيلة ولهذا لم يعمل وقرئ بالنصب على انها الناصبة قال العلماء ظهور الخوارق على يد مدعي الالهية
لا [illegible] الا للنبي [illegible] لان الله خلق الحيوة في صورة العجل [illegible] عن ابن عباس ان هرون مر بالسامري وهو
يصنع العجل فقال ما تصنع فقال اصنع ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال اللهم اعطه ما سألك [illegible] فلما مضى هرون قال السامري اللهم اني اسألك ان يخور
[illegible] على هذا التقدير يكون ذلك معجز النبي لا السامري ثم انه سبحانه اخبر ان هرون [illegible] نفسه [illegible]
[illegible] السامري [illegible] حين قال له اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين [illegible] يا قوم انما فتنتم به [illegible] قال جار الله [illegible]
من الحيرة [illegible] عن الباطل [illegible] هذا من جملة الفتن ثم دعاهم الى الحق
بقوله وان ربكم الرحمن ومن فوائد تخصيص هذا الاسم بالمقام انهم ان تابوا [illegible] رحمهم [illegible] الوسيلة
الى معرفة كيفية عبادة الله هو اتباع النبي وطاعته فقال فاتبعوني واطيعوا امري وهذا ترتيب في غاية الحسن واعلم ان الشفقة على خلق الله
اصل عظيم في الدين وقاعدة مبنية روى النعمان بن بشير عن النبي مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو
تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى وروي ان رسول الله صلعم واله بينا هو جالس [illegible] فقال من اراد ان ينظر الى رجل من
النار فلينظر اليه فتبع الشاب [illegible] يشهد علي انه من اهل النار وانا اعلم انه صادق [illegible] ان الامر كذلك
فاسأل [illegible] ولا تمسه النار [illegible]
من النار تصديقا [illegible] وشفقته على الخلق قال اهل السنة [illegible] ان الشيعة تمسكوا بقوله صلعم انت مني بمنزلة هرون من
موسى ثم ان هرون [illegible] فلو كانت [illegible] الخلافة لكان يجب على
ان يقول [illegible] هرون من غير تقية وخوف وللشيعة ان يقولوا ان هرون صرح بالحق [illegible]
بان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وهكذا علي [illegible]

البحث لا لاجل التعصب ثم ان القوم قابلوا حسن موعظة هرون بالتقليد والجحود قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولا يخفى
ان في هذا الكلام من انواع التاكيد من جهة النفي بلن ومن لفظي البراح والعكوف ومن صيغة اسم الفاعل وتقديم الجار ثم حكى ما جرى بين موسى وهرون
بعد الرجوع وقوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن كقوله ما منعك الا تسجد في ان لا مزيدة او لا [illegible] والاعراف وفي هذا الاتباع قولان
عن ابن عباس ما منعك من اتباعي في الخاطب واللحوق وترك المقام بين اظهرهم وقال مقاتل الاتباع في وصيته كانه قال هلا قاتلت من كفر
بمن آمن [illegible] الامر كما كانت ابا[illegible] قال الاصوليون في قوله افعصيت امري دلالة على ان تارك المامور به عاص والعاصي يستحق العقاب
لقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم فيعلم منه ان الامر للوجوب واحتج الطاعنون في عصمة الانبياء بان موسى عليه السلام اما ان يكون امر هرون باتباعه او لا
القسم الاول [illegible] اتبعه ام لا والثاني [illegible] ان يكون ذنبا وان امره فلم يتبعه كان هرون عاصيا ولم يبق الا العصيان
استفهام بمعنى الانكار فاما ان يكون موسى كاذبا في نسبة العصيان الى هرون واما ان يكون عاصيا وايضا اخذ بلحية هرون وبراسه
كان بعد البحث والتفتيش هرون عاص او لا موسى والجواب ان كلا من الامرين صدر عن اجتهاد يجوز فيه الخطاء او هو من باب ترك الاولى وقد مر في
اوائل البقرة في قصة آدم ما يتعلق بهذه المسئلة قوله ولم ترقب قولي اي حين قلت لي اخلفني [illegible] جاءه وجه القول بقوله قوله خشيت ان تقول
فرقت قال الامام ابو القسم الانصاري الهداية اشق من الملالة فان الحرة [illegible] الآية واحد فاسقوا وتحملوا في الدين [illegible] اخلقوا وبا قوم موسى بعده
[illegible] زيادة سابر الآيات [illegible] ذلك الاعتق [illegible] وكفوا على عبادته ثم قال ان الغرض [illegible] الاهلية [illegible]
[illegible] هرون اقبل على السامري ويمكن ان يكون [illegible] اليه موسى ليخاطبه قال فما خطبك مصدر خطب الامر اذا طلبه
فاذا قيل لمن يفعل شيئا ما خطبك فمعناه ما طلبك له والغرض منه الانكار عليه وتعظيم صنيعه قال اي السامري بصرت بما لم يبصروا به قال
ابن عباس وابو عبيدة علمت بما لم يعلموا به من البصارة بمعنى العلم وقال الآخرون رايت ما لم يروه والباء للتعدية [illegible] قراءة
الغيبة على الخطاب [illegible] القبضة [illegible] بمعنى المعطوف وهو القبض بجميع الكف [illegible] ان المراد بالرسول
جبرئيل واثره التراب الذي اخذه من موضع حافر دابته [illegible] حين [illegible] فرس الحيوة [illegible] يوم فلق البحر كان جبرئيل على
الرمكة وفرعون على حصان وكان لا يدخل البحر فتقدم جبرئيل فتبعه فرس فرعون [illegible] ان جبرئيل [illegible] ليذهب موسى الى
الطور [illegible] السامري من بين الناس وكان [illegible] فقال ان لهذا شانا فقبض من تربة موطئه فمعنى الآية فقبضت من اثر فرس الرسول
اليك يوم حلول الميعاد ثم من المفسرين من جوز ان السامري لم يعرف انه جبرئيل ومنهم من قال انه عرفه عن ابن عباس في رواية الكلبي
لانه رباه في صغره وحفظه من القتل حين امر فرعون بذبح اولاد بني اسرائيل وكانت المراة تلد وتطرح ولدها حيث لا يشعر به آل فرعون فتاخذ
الملائكة الولدان ويربونهم حتى يترعرعوا ويختلطوا بالناس فكان السامري اخذه جبرئيل وكان يمصه في فيه وان يقع منه العسل واللبن
فلما [illegible] قال ابو مسلم اطلاق الرسول على جبرئيل وهذا المقام من غير قرينة تكلف بعلم الغيب وايضا تخصيص السامري من بين الناس
برؤية جبرئيل ومعرفة خاصية تراب حافر دابته لا يخلو عن تعسف ولو جاز اطلاع بعض الكفرة على تراب هذا شانه فلقائل ان يقول لعل موسى
اطلع على شيء آخر لاجله قدر على المعجزات فالاولى ان يراد بالرسول موسى وقد يواجه الحاضر بلفظ الغائب كما يقال ما قول الامير في كذا ويكون
اطلاق الرسول منه على موسى نوعا من التهكم لانه كان كافرا به مكذبا له [illegible] ومعنى قولهم فلان يقفو اثر فلان اي سنته
فالذي انتم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت شيئا من سنتك فطرحتها فعلى قول العامة يكون قوله وكذلك سولت لي نفسي اشارة الى ما

ما اوحي اليه وليته الشيطان ان ذلك التربة اذا نبذت على الجماد صار حيوانا وعلى قول ابي مسلم يشير الى ان اتباع ذلك كان من تسويلات
النفس الامارة فلما ذلك تركته ثم بين موسى ان له عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة يروي انه اراد ان يقتله فنعه الله منه لسخائه قال
لا تقتله فانه سخي وفي قوله لا مساس وجوه الاول انه حرم عليه مماسة الناس لانه اذا اتفق ان يماسه احد حم الماس والممسوس جميعا
اذ رأى احدا صاح لا مساس ويقال ان ذلك باق في عقبهم الى الآن الثاني المراد منع الناس من مخالطته قال مقاتل ان موسى اخرجه من محلة بني
اسرائيل وقال له اخرج انت واهلك وطريد البراري اعرض عليه بان الرجل اذا صار بحيث لا يقول هو لا مساس وانما يقال له ذلك ويجاب
هذا على الحكاية اي اجعلك يا سامري بحيث اذا اعترض حالك لم تقل الا لا مساس والثالث قول ابي مسلم ان المراد انقطاع نسله وانه يخبر بانه
لا يكون له مماسة المراة اي مجامعتها هذا حاله في الدنيا واما حاله في الآخرة فذلك قوله وان لك موعدا لن تخلفه قال جار الله من اكرم الكلام من اخلفت الموعد
اذا وجدته خلفا ثم بين ما آل حال الهه فقال وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا اي ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا
لنحرقنه من حرقه من الاحراق فيه دليل على انه صار لحما ودما اذ الذهب لا يمكن احراقه بالنار ويشهد بالتحقيق قال السدي امر موسى بذبحه
فسال منه الدم ثم احرق ثم نسف رماده والنسف النقض ومن جعله من الحرق اي لنبردنه بالمبرد فيه دلالة على انه لم ينقلب حيوانا الا ان المبرد
عظامه ومن جعله من الحرق فان يعطل الوحيين والمراد هذا سعي السامري وابطال كيده ومحو صنيعه ولهذا مبالغة ثم ختم الكلام ببيان
الدين الحق فقال انما الهكم اي المستحق للعبادة والتعظيم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء فقال ابي علم من
يعبده ومن لا يعبده وحين فرغ من قصة موسى شرع في تثبيت رسوله فقال كذلك اي نحو ما اقتصصنا عليك قصة موسى
وفرعون والسامري نقص عليك من سائر اخبار الرسل مع اممهم تكثيرا للمعجز ثم عظم شان القرآن بقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا اي ما ذكر فيه
كل ما يحتاج اليه المكلف ومن به عرفه وقيل والوزر والعقوبة الثقيلة التي تنقض ظهر صاحبها والمراد جزاء الوزر وهو الاثم خالدين
فيه اي في ذلك الوزر وفي احتمال العقوبة في ضمير مبهم يفسره حملا والمخصوص محذوف للقرينة اي ساء حملا وزرهم واللام في لهم للبيان
كما في هيت لك ويجوز ان يكون ساء بمعنى قبح ويكون فيه ضمير الوزر وانتصب حملا على التمييز ولهم حال من حملا ولا ادري لم انكره صاحب
الكشاف قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر او راس وفي الصور قولان اشهرهما انه القرن ينفخ فيه
قوله ما القرن في الناقور وانه قد عرف امور الآخرة بامثال ما شوهد في الدنيا ومن عادة الناس النفخ في البوقات عند الاسفار وفي العساكر
فجعل الله النفخ في ذلك الآلة علامة لخراب الدنيا ولاعادة الاموات واثرها المعقولات الصور جمع صورة ويؤكده قراءة من قرا بفتح الواو
وصورة ونحوه وكذا صور وصورة والنفخ نفخ الروح فيها ولكنه يرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت
الا ان يتمسك بقول الغير وليس هو بمراد من النفخة الاولى بالاتفاق ونحشر المجرمين عن ابن عباس هم الذين اتخذوا مع الله الها آخر وقالت المعتزلة
هم الكفار والعصاة وفي الزرق وجوه قال الضحاك ومقاتل الزرقة ابغض شيء من الوان العيون الى العرب لان الروم اعداؤهم وانهم زرق العيون
ومن كلامهم في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين وقال الكلبي زرقا اي عميا قال الزجاج يخرجون بصراء في الدنيا ويحشرون عميا لقوله ونحشره يوم
القيمة اعمى وقيل عطاشا ظماء يتحول سواد العين الى الزرقة لقوله ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا لكانهم من شدة العطش تتغير سواد عيونهم حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي يتخافتون يتسارون بينهم لما يملا صدورهم من الرعب والهول
صدورهم من الرعب والهول [illegible] يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا لانها ايام سرورهم ولما انقضت والذاهب قليل وان طال ولا

شبهها بالنسبة الى الايام الشديدة كان اعظمهم يقول قد لبثتم في الدنيا ناما بالقياس الى لبثنا في الاخرة كعشرة ايام فقال اعظمهم بل كاليوم الواحد ولما قال
عشرا لان الى عشر ليالى وقال مقاتل اراد عشر ساعات اي بعض يوم وعلى هذا فاعظمهم قد عظم في استقصارهم وقللهم وقيل اراد لبثهم في القبور الاهل
كان سايلا سال كيف يصح اتصال هذا بما قبله والحالة الحالة ما هي فلذلك قال ويسئلونك عن الجبال وقال الضحاك ان مشركي مكة قالوا على سبيل الاستهزا
كيف يكون حال الجبال يوم القيمة ويحتمل ان يكون هذا جواب شبهة تمسك بها منكرو البعث منهم جالينوس من ان الافلاك لا تقبل لانها لو قبلت
لابتدأت بالنقصان حتى تنتهى الى البطلان وكذا الجبال وغيرها من الاجرام الكلية فامر بتنبيه من ان يرد على هذه المسئلة الاصولية والجواب
التقييد والجواب من النسف القطع قال الخليل النسف كالاذهاب بها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها وحاصل الجواب انكم ابطلتم لانه يمكن ان يكون
دنوا فيها قد يكون دفعيا والضمير في فيذرها للجبال المحذوف اي فيدع مقارها ومراكزها وهو الارض المعلم بها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة
والقاع المستوي من الارض وقيل المكان المطمئن وقيل مستنقع الماء والصفصف الارض الملساء المستوية وقيل التي لا نبات فيها والامت النتو اليسير
الثلاث الصغار قالوا العوج بالكسر في المعاني فكانه سبحانه نفى العوج الذي يدرك بالحس ولا يدرك الا بالقياس الهندسي واذا كان هذا النوع من
العوج الاعتباري منتفيا فكيف بالعوج الحسي وقد استدل بالاية على ان الارض يومئذ يكون كرة حقيقية اذ لو كانت مضلعة وقعت بين الاضلاع
فصول مشتركة فيعوج الامتداد القائم عليها هنالك ثم انه تعالى وصف ذلك اليوم بان الخلايق فيه يتبعون الداعي وقيل هو النفخ في الصور قوله لا عوج
له اي لا يعدل عن احد يدعوه بل يحشر الكل وقيل ان اسرافيل او ملكا اخر يقوم على صخرة بيت المقدس ينادي ايها العظام النخرة والاوصال المتفرقة
واللحوم المتمزقة قومي الى ربك للحساب والجزاء فلا يعوج له مدعو بل يتبعون صوته من غير انحراف وخشعت الاصوات للرحمن خفضت من شدة
الفزع فلا تسمع ايها السامع الا همسا وهو الصوت الخفي وذلك ان الانس والجن علموا ان لا مالك لهم سواه وحق لمن كان الله محاسبه ان يخشع
طرفه ويضعف صوته ويختلط قوله ويطول غمه وعن ابن عباس والحسن وعكرمة وابن زيد الهمس وطئ الاقدام اي لا تسمع الا صوت نقل الاقدام
الى المحشر قوله الا من اذن يصح ان يكون من منصوبا على المفعولية وان يكون مرفوعا على البدل والمعنى على الاول اي لا تنفع الشفاعة الا شفاعة الا
من اذن له الرحمن ورضي له اي لاجله قولا قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله الاحتمال الاول اولى لعموم التزام الاضمار ولان درجة الشافع
درجة عظيمة فلا يصح حصولها الا لمن اذن له وكان عند الله مرضيا فلو حملنا الاية على ذلك كان من ابلغ الوعيدات بخلاف ما لو حمل
على المشفوع والقول الاحتمال الثاني متلازمان لان المشفوع لا يقبل الشفاعة في حقه الا اذا اذن الرحمن لاحد فيعود الى الثاني قالت المعتزلة
الفاسق غير مرضي عند الله فوجب ان لا ينتفع بشفاعة الرسول واجيب بانه قد رضي لاجله قولا واحدا من اقوال وهو كلمة الشهادة فالول
ان الفاسق قد رضي الله قولا لاجله فلم قلتم ان الاذن حاصل للشافع في حقه والجواب انا لا نمنع من ان الاذن غير حاصل في حقه على انه قال
في موضع اخر ولا يشفعون الا لمن ارتضى فلم يعتبر الا احد القولين ثم اخبر عن نهاية علمه بقوله يعلم ما بين ايديهم الضمير للذين يتبعون الداعي
اي يعلم ما تقدمهم من الاحوال وما يستقبلونه ولا يحيطون بمعلوماته علما وقال الكلبي عائد الضمير الشافعين من الملائكة والانبياء كما في اية الكرسي
وفيه تقريع لمن يعبد الملائكة ليشفعوا له اي يعلم ما كان قبل خلقهم وما كان منهم بعد خلقهم من امر الاخرة والثواب والعقاب وانهم
لا يعلمون شيئا من ذلك فكيف يستحقون العبودية ثم ذكر نهاية قدرته بقوله وعنت الوجوه اي ذلت وخضعت رقاب المكلفات منقادين لامره كالاسارى
عند من يعنون اي صاروا اسيرا وقيل اراد وجوه العصاة في القيمة كقوله سيئت وجوه الذين كفروا ولعله خص الوجوه بالذكر لان اثر
الذل والانكسار فيها ابين والظهر من الحال وقد خاب من حمل ظلما اعتراض اي كل من ظلم فهو خايب خاسر والاهل السنة ان يحملوا الظلم ههنا
بالشرك

بالشرك اويعارضوا هذا العموم بعمومات الوعد ومن قرا فلا يخاف بالرفع فعلى الاستيناف اي فهو لا يخاف كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ومن قرا
فلا يخف فعلى النهي لان النهي عن الخوف نهي عن الامر من فعل الظلم بانه الاخذ فوق حقه والهضم انه النقص من حقه كصفة المطففين فقيده
مضافا محذوف والتقدير فلا يخاف جزاء ظلم ولا هضم لانه لم يظلم ولا يهضم ومن فسر الظلم بانه العقاب لا على جريمة والهضم بانه النقص من الثواب
فلا يحتاج الى تقدير المضاف قال ابو مسلم الظلم ان ينقص من الثواب والهضم ان لا يوفي حقه من التعظيم لان الثواب مع كونه من اللذات لا يكون
ثوابا الا اذا قارنه التعظيم قال جار الله قوله وكذلك عطف على قوله كذلك نقص اي مثل ذلك الانزال ومثل اثبات ما ذكر انزلنا عليك هؤلاء
الايات المتضمنة للوعيد انزلنا القرآن كله عربيا لان العرب اصل وغيرهم تبع لان النبي عربي وصرفنا فيه من الوعيد كررناه وفصلناه
بعضه في اثر بعض في الكلام لان الوعيد يتعلق بترك احد الامرين لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا حمل الاول اهل العلم على ترك المعاصي
والثاني على فعل الخير والطاعة لان الذكر قد يطلق على الطاعة والعبادة قلت لا ريب ان القرآن ينهى عن القبيح ويحث على الطاعات من
حيث ان فهم معانيه يؤدي الى ذلك وانما قدم الاول على الثاني لان التخلية مقدمة على التحلية ويحتمل ان يكون التقوى عبارة عن فعل
الخيرات وترك المنكرات جميعا والذكر يكون محمولا على حفظ القرآن اي لعلهم لا ينسون اثره او الاحداث القرآن كقراءة القرآن
وكلمة او على الاول للتخيير والثاني للاباحة وعلى الثاني يجوز ان يكون للشك وقيل المراد انزال القرآن ليتقوا فان لم يحصل ذلك فلا اقل من
ان يحدث القرآن لهم ذكر الى شرف وصيت لكونه ولهذا ذكر الله تعالى ولعلهم على التقديرين يكون في انزال القرآن نفع ثم عظم شأن القرآن ومن جاء به
فقال وهو عظمة شان منزله قال فتعالى الله الملك الحق اي ارتفع صفاته عن صفات المخلوقين ان القرآن لمعجزة اعلى ما ينبغي وانه منزه عن
الانتفاع والتضرر بطاعاتهم ومعاصيهم ومعنى الحق ثابت في السلطنة قال جار الله فيه استعظام له ولما يصرف عليه عباده من اوامره ونواهيه
ووعده ووعيده والادارة بين ثوابه وعقابه وغير ذلك مما يجري عليه امر ملكوته قال ابو مسلم ان من قوله ويسئلونك عن الجبال الى هنا كلام
تام وقوله ولا تعجل خطاب مستانف وقال الاخرون انه صلى الله عليه وسلم كان يخاف ان يفوته شيء فيقرأ مع الملك فالله تعالى حين شرح كيفية نفع القرآن
للمكلفين وبين انه سبحانه متعال عن الانتفاع والتضرر بالطاعات والمعاصي انه موصوف بالملك الدائم والعز الباقي وكل من كان كذلك كان منزها عن
ان يصون رسوله عن السهو والنسيان في امر الوحي وما يتعلق بصلاح العباد في المعاش والمعاد وقال ولا تعجل بالقرآن لا تعجل بقراءته حتى يحصل الامان من السهو
والنسيان من قبل ان يقضى اليك وحيه اي من قبل ان يتم قراءة جبرئيل ويفرغ منه لا تقرأ معه لسانك لتعجل به قاله مقاتل والسدي ورواية عن ابن عباس
رواية عطاء وقال مجاهد وقتادة اراد لا تعجل بالقرآن فتقرأه على اصحابك قبل ان يوحى اليك بيان معانيه اي لا تبلغ ما كان منه مجملا حتى يأتيك
البيان وقال الضحاك ان اهل مكة واسقف نجران قالوا يا محمد اخبرنا عن كذا وكذا وقد ضربنا لك اجلا ثلاثة ايام فابطأ الوحي عليه وفشت
المقالة ان اليهود قد غلبوا فنزلت هذه الاية اي لا تعجل بنزول القرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه من اللوح المحفوظ الى اسرافيل ومنه الى جبرئيل
ومنه اليك وعن الحسن ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت زوجي لطم وجهي فقال بينكما القصاص فنزلت الاية فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القصاص
وانما تنافي هذه الاقوال لان قوله ولا تعجل بالقرآن يحتمل التعجيل بقراءته او في تاديته الى غيره او في اعتقاد ظاهره او في تعريف الغير ما
يقتضيه ظاهره وقوله من قبل ان يقضى اليك وحيه احتمل ان يراد من قبل ان يقضى اليك تمامه او من قبل ان يقضى اليك تمامه او قبل ان يقضى
اليك بيانه فقد يجوز ان يحصل عقيبه استثناء وشرط او غيرهما من المخصصات والمبينات ويؤكد هذه المعاني قوله وقل رب زدني علما الا انه عرفه
البيان علم انه لا يعلم على حقيقة الحال والظاهر ان هذا الاستعجال كان امرا اجتهاديا وكان الاولى تركه فلذلك نهي عنه قال جار الله هذا الامر يتضمن

للتواضع لله والتكبر له عند ما علم من ترتيب التعليم اي حملني على ترتيب لطيفة في باب التعليم [illegible] ما كان عندي فزدني علما الى علم ومن فضائل
العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ما امر بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه اشارة الى ان اسرار القرآن غير متناهية اللهم ان هذا العبد الضعيف معترف بقصوره
وقصائه فاسئلك بما سالك به نبيك ان ترزقني بتبعيته علما ينفعني في الدارين **التأويل** ولقد اوحينا الى موسى القلب ان اسر بعبادي وهم صفات
القلب من الاخلاق الحميدة [illegible] من مصر البشرية الى بحر الروحانية فاضرب لهم [illegible] الذكر طريقا يبسا [illegible] الصفات الحيوانية [illegible] التأويل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى الله لانهم اتبعوا الله في قوله واتبعوا [illegible] السلام [illegible] والصلوة والسلام

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ أَبَىٰ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ
فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا

تعرى

تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ
مُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَ
طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ
قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا
يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا
يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ

لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك
نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب
الاخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا
قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في
ذلك لايات لاولي النهى ۝ ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا ياتينا
باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى
ولو اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل
ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

القراءات وانك بالكسر ابو بكر وحماد والخزاز ونافع الباقون بالفتح عطفا على ان لا تجوع ولا يلزم منه دخول ان المكسورة على المفتوحة
لفصل الخبر لانه يجوز في المعطوف عليه العبد اعمى بالامالة حمزة وعلي وخلف حشرتني بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير من تبعنا
المفعول على وابو بكر وحماد والمفضل نهرم بفتح الهاء قتيبة وسهل ويعقوب الاخرون بسكونها قرأ حمزة وعلي وخلف في هذه السورة وكل
سورة آياتها على الياء بالامالة المفرطة وقرأ ابو عمرو بالامالة اللطيفة الا ما كان من ذوات الياء والراء فانها بالامالة المفرطة وان شاء بين الفتح
والكسر الوقوف عريانا لا البحر ط فتشقى ه ولا تضحى ه لا يبلى ط الجنة ز لنوع عدول عن ذكر حال الشيطان الى بيان
ما هو المقصود فغوى ه وهدى ه عدو ج لابتداء الشرط مع الفاء ولا تشقى ه يوم القيمة اعمى ه بصيرا ه فنسيتها العطف الجملتين ومعنى
بآيات ربه وابقى ه مساكنهم النهى ه مسمى ه غروبها العطف الجملتين مع اختلاف النظم ترضى لنفتنهم فيه وابقى عليها ه نرزقك ه التقوى ه
من ربه الاولى ه ونخزى ه فتربصوا ه السوي اهتدى ه التفسير في تعلق قصة آدم بما قبلها وجوه منها انه لما قال كذلك
نقص عليك من انباء ما قد سبق عظم شان القرآن وبالغ فيه ذكر هذه القصة انجاز الموعد ومنها انه تعالى قال هؤلاء الذين صرفنا لعلهم الوعيد
[illegible] ويتركوا العهد فذكر آدم فقال [illegible] ترك العهد ومنها ان قوله ولا تعجل بالقرآن دليل على انه صلعم والله زاد على قدر الواجب رعاية لما
اللين وكان من حقه او ادرك الرسالة وحفظ الترتيب فمناسب ان يعطف عليه قصة آدم لانه كان موسوسا بالتفريط ولا افراط كلاهما من
ترك الاولى والاكمال ان الانبياء ومحايتهم موصوفين بما فيه نوع تقصير فالذلك ههنا ومن هذا يعرف افضلية الخاتم فانه سعى في
طلب الكمال الى ان عوتب بالخروج عن حد الاعتدال وآدم نوقظ في حيز النقصان فالتحق ويتم بالظلم والعصيان ومنها ان محمدا صلعم لما امر ان
يقول رب زدني علما عقبه قصة آدم تنبيها على ان بني آدم يستغرقون في جميع احوالهم الى التضرع والالتجاء الى الله تعالى حتى يفتح عليهم
ابواب التيسير في العلم والعمل ومعنى عهدنا الى آدم امرناه ووصيناه من قبل اي من قبل محمد والقرآن وفي النسيان وجهان احدهما انه
نقيض الذكر وعن الحسن واهما اعصي [illegible] والثاني ان معناه الترك وعلى هذا يحتمل ان يقال انه تقدم على الاكل من غير تاويل ان نبيا
[illegible] عليه [illegible] في البقرة قال اهل الاشارة [illegible] لا يتعلق بغيره [illegible] الشيطان [illegible] النسيان والعزم [illegible] فيه اقوال احدها
عزما على الذنب لانه اخطأ ولم يتعمد وثانيها لم نجد له عزما في العود الى الذنب ثانيا وثالثها لم نجد له رايا معزوما ورابعها لم يكن من اهل العزيمة والثبات اذ كان من حقه
ان يتصلب [illegible] الناس به [illegible] الشيطان [illegible] قال جار الله قوله ولم نجد يجوز ان يكون بمعنى العلم ومفعولاه له عزما وان يكون نقيض
العدم كانه قال وعدمنا له عزما قوله واذ قلنا للملائكة سلف في البقرة مستقصى قوله ان هذا عدو لك ذكروا في سبب عداوته اياه انه كان
شابا عالما لقوله صلعم والله وعلم الاسماء كلها وابليس كان شيخا جاهلا لانه اثبت فضله بفضيلة اصحابه والشيخ الجاهل ابدا يكون عدوا
للشاب العالم ولانه من الماء والتراب وهو من النار فلا يخرجنكما فلا يكون سبب الاخراج لكما لان المخرج الحقيقي هو الله سبحانه فتشقى فتتعب في
طلب القوت ونحوه مما يتعيش به الانسان اسند الشقاء اليه وحده مع اشتراكهما في الخروج لان الرجل اصل في باب الانفاق والكسب ولان المراة
تابعة له ثم بين ذلك الشقاء بقوله ان لك الا تجوع [illegible] والظمأ العطش [illegible] الشمس [illegible] اذا برزت لها
والمراد بها الكن مع ان الجنة لم يكن فيها شمس حتى يتصور فيها الضحاء [illegible] هذه الامور في الجنة [illegible] في حصولها فيها [illegible]
اصول المتاعب في الدنيا هي الشبع والري والكسوة والكن واما المنكوح فشرط لكن ان [illegible] الكلام [illegible] الدنيا [illegible] يرجع الى المنكوح
[illegible] كان لباسهما الظفر [illegible] نزع عنهما وتركت هذه البقايا في اطراف الاصابع فوسوس اليه الشيطان [illegible] الوسوسة

كما

كما مر في الاعراف بيان الوسوسة انه قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اضافها الى الخلد وهو الخلود لان من اكل منها خلد بزعمه كما
قيل لحيزوم فرس الحياة لان من باشر اثره حي وملك لا يبلى اي لا ينقطع ولا يزول قال القاضي ليس في الظاهر انه قبل ذلك منه بل الوجوب
هذه الوسوسة حال كون آدم نبيا استحال القول بقبوله منه لانه لا يليق ان يحصل بين حال التكليف وحال المجازاة فصل بالموت والنبي مع [illegible]
يعلم هذا العقد واجب [illegible] لانه لا يكفي العقل [illegible] استحال ان يجهل النبي ذلك كما يجهل عدم جواز
الرؤية على ربه حين قال ارني انظر اليك [illegible] على ان آدم قبل وسوسته قوله تعالى فاكلا منها الفاء للعلية [illegible]
[illegible] الآية قد مر تفسيره في الاعراف الى قوله وعصى آدم ربه فغوى قال بعض الناس ان ذنبه كبيرة والا لم يوصف بالعصيان
والغواية فان العاصي والغاوي اسمان مذمومان [illegible] ترتب الوعيد عليهما واجيب بان المعصية مخالفة الامر والامر قد يكون [illegible]
[illegible] ان المندوب مامور به ثم ان من خالفه عاص [illegible] الانبياء كلهم عصاة لانهم لا ينفكون عن ترك المندوب قالوا انما [illegible]
اليه ولو كنا عصاني [illegible] الدواء عصاني [illegible] هذا من استعمالات العرب العادية ولو سلم فلعله انما يقال ذلك
[illegible] لانه لا يفيد ذلك [illegible] الايجاب [illegible] وجوب شرعي لان ذلك الايجاب لم يبعد عن الشارع
ومنهم من زعم انه ذنب صغير وهم عامة المعتزلة [illegible] ان العاصي اسم من يستحق العقاب وهذا لا يليق بالصغير واجاب ابو مسلم الاصفهاني
بانه عصى مصالح الدنيا لا مما يتصل بالتكاليف ولهذا قال سبحانه فغوى اي من باب نعيم الجنة لان الرشد هو ان يتوصل بشيء الى شيء فيصل
الى المقصود والغي ضده وانه سعى في طلب الخلود فاخطأ المقصود وعن بعضهم فغوى اي بشم من كثرة [illegible] الله ورد قول
قول ابي مسلم بان مصالح الدنيا [illegible] فلا يوصف تاركها بالعصيان قلت وفي هذا نظر والاحوط في هذا الباب ان يعتقد كون
هذه الواقعة قبل النبوة بدليل قوله ثم اجتباه ربه بالرسالة وهدى بحفظ اسباب العصمة واصل الاجتباء هو الجمع كما مر في آخر الاعراف وفي
[illegible] لو وزنت احلام بني آدم بحلمه لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما قال العلماء وفيه دليل على انه لا اراد لعصيانه
[illegible] القضاء النص والدليل قد يكون في غاية [illegible] على عقل الناس كما خفي على آدم [illegible] ابليس والا
وانه تعرض [illegible] كتاب من الله سبحانه [illegible] المحققون الاولى ان لا يطلق
لفظ العاصي والغاوي على آدم وان ورد في القرآن وعصى آدم ربه فغوى لانه [illegible] الزلة الاخرى واحدة وصيغة اسم
الفاعل تنبئ عن [illegible] ولان المسلم اذا تاب عن الخمر والزنا [illegible] توبته لا يقال له الشارب والزاني ولان السيد يجوز له ان [illegible]
عبده بما شاء وليس لغيره ذلك قال اهبطا [illegible] تفسير مثله في البقرة خاطبهما بالهبوط لانهما اصلا البشر ثم عمم الخطاب
لهما ولذريتهما في قوله [illegible] بعضكم لبعض عدو [illegible] القاضي [illegible] هذا الظاهر [illegible] ان يكون ابليس
والشياطين اعداء الناس والناس اعداء لهم [illegible] ابن عباس رضي الله
[illegible] من اتبع هدى القرآن ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى والسبب فيه ان العقاب في
الآخرة لانه [illegible] في مدة التكليف [illegible] كتاب الله [illegible] عدم الضلال عن الدين [illegible] النجاة في الآخرة واما الشقاء الذي
قد يلحق المؤمن في الدنيا فلا اعتداد به [illegible] على الرضا بالقضاء يهون عليه مصائب الدنيا ولما [illegible] ذكر وعيد من اعرض
عن ذكر [illegible] الكلام يدل على ان الذكر ههنا هو الهدى المذكور لان قوله ومن اعرض عن ذكري في مقابلة قوله فمن اتبع هداي [illegible]

وثانيها ان المراد به الشريعة والبيان وقال كثير من المفسرين الذكر هو القرآن وسائر كتب الله وفيه نوع تخصيص والضنك الضيق مصدر
وصف به ولهذا استوى فيه المذكر والمؤنث يقال منزل ضنك ومعيشة ضنك قالت الحكماء عيش الدنيا ضنك لانقضائه وقصر مدته
وكثرة شوائبه اما العيش الواسع عيش الآخرة وهذا الضيق للمؤمنين اما في الدنيا او في القبر او في الآخرة والاول اختيار ... الاول ان المسلم
الراضي بقضاء ربه معه من التسليم والتوكل والقناعة ما يعيش به عيشا راضيا والمعرض عن الدين يستولي عليه الحرص والشح فلا ينفك عن الا تقاضي
والطموح الى الزيادة من الفراغ والرواج الكل فلا هم له الا هم الدنيا عن ابن عباس المعيشة الضنك هي ان يضيق عليه ابواب الخير فلا يهتدي
لشي منها ومن الكفرة من ضرب عليهم الذلة والمسكنة وسئل الشبلي عن قوله ومن اعرض عن ذكري فقال الله تعالى فاسئلوا الله العافية فقال اهل البلاء
هم اهل الغفلات من الله ثم تعقوبتهم ان يردهم الله الى انفسهم واي معيشة اضيق واشد من ان يرد الانسان الى نفسه قلت التحقيق
ان بعض البليات من العقوبات فطلب العافية منها الادب وبعضها الرتبة الدرجات ولكن الانسان خلق ضعيفا فكثيرا ما يؤدي البلاء الى الجزع والفزع
فيطلب العافية من هذا القسم ايضا حرصا من البلاء واما الثاني فعن ابن مسعود وابي سعيد الخدري ورفعه ابو هريرة الى النبي ... انه عذاب القبر
للكافر وعن ابن عباس ان الآية نزلت في الاسود بن عبد الاسد المخزومي والمراد ضغطة القبر تختلف فيها اضلاعه واما الثالث فعن الحسن وقتادة
والكلبي انه في الآخرة وذلك ان طعامهم فيها الضريع والزقوم والحميم والغسلين فلا يموتون فيها ولا يحيون اما قوله ونحشره يوم القيمة
اعمى فكقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وفي قراءة العين ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
قال الكلبي اراد لا يهتدي يوم القيمة الى طريق الجنة حيث لا اعمى ومن جاهد والضحاك ومقاتل اعمى عن الحجة وهي رواية سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال القاضي هذا القول ضعيف لانه لا بد في القيمة ان يعلمهم الله بطلان ما كانوا عليه حتى يتميز لهم الحق من الباطل ومن
هذه حاله لا يوصف بذلك الا مجازا باعتبار ما كان لكن قوله وقد كنت بصيرا يأباه قال الامام فخر الدين الرازي وبما يؤكد هذا الاعتراض انه تم
علق ذلك العمى بان المكلف نسي الدلائل في الدنيا فلو كان العمى الحاصل في الآخرة عين ذلك النسيان لم يكن النسيان سببا لذلك العمى كما في الغنا
والتحقيق في الجواب عن الاعتراض هو ان النفوس الجاهلة في الدنيا اذا فارقت ابدانها تبقى على جهلها المتعلق بالآخرة فيصير تلك الجهالة سببا لاعظم الآلام
الروحانية واقوال على هذا يحتمل ان يكون نسيان العبارة الغاية فقد نسي الشيء باعتبار عدم غايته وثمرته في الدنيا في كونه اعمى في الآخرة سبب العمى الا
الله ثم اراد الحجة ولا كونه بصيرا في الدنيا كونه في الآخرة اعمى والاعتبار المذكور لان المعرض عن الدليل فيسأل ان يكون كانوا عالما ويكون المعرض عن
الاعلام التوبيخ والالزام ومن يوبخ قوله تعالى جوابه كذلك اي مثل ذلك فعلت انت ثم فسر ذلك بقوله اتتك آياتنا اي دلائلنا والحجج مستنيرة فنسيتها
اي تركت العمل بها والقيام بموجبها وكذلك اليوم تنسى تترك بلا ما تستحق من النظر والاعتبار وعلى الاحكام لا يلزم من كون المكلف غير متضرر به
الكلام في الدنيا كونه غير متضرر به في الآخرة وما قوله في الجواب الحقوق ما على قاعدة الحكيم ان جهل النفس سببا للتعذيب بها فلو كان معنى القول
المعتزلة انه تعالى يعلم المكلف بطلان ما كان عليه في الدنيا فذلك لا يفتقر الى العلم وان كان تسليما لقولهم فان ابن محل الاعتراض وقد
رأيت بعض الآثار ان اشد الناس عمى يوم القيمة هم الذين حفظوا القرآن ثم نسوها دليله قوله اتتك آياتنا فنسيتها اللهم احفظني من قواطع
على تلاوة كتابك حتى لا انسى يوم لقائك وكذلك نجزي من اسرف قيل عصى ربه والاظهر انه شرك وكفر بدليل قوله ولم يؤمن بآيات ربه
ولعذاب الآخرة وهو الحشر على العمى اشد وابقى من ضيق العيشة في العاجل او ارادة ولتركنا اياه في العمى اشد وابقى من تركه لآياتنا ثم وبخ المعرضين
عن الدلائل بعدم الاعتبار باحوال القرون الخالية فقال افلم يهد لهم بالفاء وفي النحو الموطا لان الكلام ههنا كالمتصل بقوله ومن اعرض عن ذكري

وهذا

وهذا الكلام كالمتصل بالكلام الاول لانه قال ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها وههنا ذكر بيانا او زيادة معرفي باب الاستدلال بالحال
بالاولى والاحوال ... انما ... فقال يهد لهم ان ... الاستبعاد وهذا ان ... القرآن ... بني اسرائيل و... من الملوك والانبيا
قال في الكشاف ما على ... والكل ... يعني ... هذا الا ... لا ... فعلى ان ... هذا المعنى ... الكلام ... الفعل
كم ... اهلكنا من القرون يمشون في مساكنهم ... الآية ... والرسول والخلافة
... في ذلك لآيات لاولي النهى ... والنهى العقول ... قال بعض اهل اللغة
ان النهية ... على العقل ... الا ان ... ينتهي ... القبائح ... العزم والحزم ... بعضهم اهل الورع
والتقوى ... التي ... العذاب ... ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ... الاخرة ... في
اللوح المحفوظ ... لان ... ان ... ان يحكم ... عليه
والتزم ... وقيل ... لكان الاخذ العاجل لزاما ... الآخرة وقيل
يوم بدر معطوف على كلمة ويجوز في الكشاف ان يكون معطوفا على الضمير في كان ... ذلك ... لكان الاخذ العاجل واجل
مسمى لازمين له ... ومن الاخذ العاجل ... بعذاب الاستيصال ... فاصبر على ما يقولون من الكفر
وسائر الاذى ... الكلبي ... منسوخة بآية القتال ... كلا معمول بها في موضعها وسبح بحمد ربك اي مثنيا بحمد ربك على
وفق التسبيح ... والاكثرون على ان التسبيح ههنا بمعنى الصلوة ليكون كقوله واستعينوا بالصبر والصلوة ولا ... قبل طلوع
الفجر ... صلوة الظهر والعصر ... في النصف الاخير من النهار ومن آناء الليل ... المغرب والعشاء وقوله واطراف النهار
... للمبالغة ... او الاطراف ... لصلوة الفجر والعصر ... المغرب على ... كقوله ...
والصلوة الوسطى ... الساعة ... آناء الليل ... في ... ما قبلها وما بعدها تنبيها
على زيادة الاهتمام بشأن صلاة الليل ... السكون والهدوء ... الصلوة ... في الاخلاص والقرب من
المواظبة على الخشوع والاخبات وبعضهم ... من الآية صلوة الظهر لانه ... قبل الغروب صلوة العصر ... فيها الاول الى
الصلوة في الاوقات المذكورة ... التغليب ... على التنزيه والاجلال كانه
... بالصبر على اذية القوم ... على الاشتغال بالتقديس والمواظبة عليه في كل الاوقات وقوله لعلك ترضى كقوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا ولسوف يعطيك ربك فترضى ... الكريم ... اللهم ... على الامور الدينية
... الدنيوية فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ... النظر ... المحدود ...
... في الآية ... النظر ... ما ... الدنيا ... قال ابو رافع نزل ضيف
بالنبي ... ليهودي ... ولا ... الا برهن فقال رسول الله ... لامين في السماء ... لامين في الارض ...
... الاشكال ... والانفصال ... الحجر ...
... ويكون ...
على ... والتقدير ... زهرة وهي

الزينة والبهجة ومن قرأ بفتح الهاء فعلها ايضا او هي جمع زاهر كانهم اصفياء الوانهم وظهور آثار النعمة عليهم زاهر بما هذه الدنيا بخلاف ما عليه
المؤمنون الصلحاء من شحوب الالوان والتقشف في الثياب وقوله لنفتنهم اي لنبلوهم كقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم وقيل لنعذبهم
وقال الكلبي ومقاتل لنشدد عليهم في التكليف لان الاجتناب عن المعاصي مع القدرة يكون اشق على النفس ورزق ربك وهو ثواب الآخرة
او ما رزقه من الاسلام والنبوة خير وابقى وقيل ما اوتيه من الحلال الطيب الذي يجيء من غير تعب خير من اموالهم التي غلب عليها الغصب
والسرقة وسائر وجوه الخيانة وابقى بركة وعاقبة وحسن عاقبة وامر اهلك كقوله في سورة مريم وكان يأمر اهله بالصلوة اي قبل امتك مع اهلك على
عبادة الله من السلف من كان اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا فصلوا بهذا امر الله ورسوله ثم يتلو هذه الآية وعن عروة بن الزبير انه كان
اذا رأى ما عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك الآية ثم ينادي الصلوة الصلوة رحمكم الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية يذهب الى فاطمة
وعلي عليهما السلام كل صباح ويقول الصلوة كان يفعل ذلك شهرا وقوله واصطبر عليها اي داوم عليها كما تأمرهم بها فحافظ عليها فان الوعظ بلسان
الفعل اتم منه بلسان القول لا نسألك رزقا كما يريد الملوك من رعيتهم والسادة من عبيدهم نحن نرزقك كقوله ما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والحاصل انا انما امرناك بالصلوة فذلك لاجل انتفاعك بثوابها لا لاجل انتفاعنا بها وقيل لا نسألك رزقا لنفسك
ولاهلك بل نحن نرزقك واياهم فلا تهتم بامر الرزق والمعيشة وفرغ بالك لامر الآخرة وفي معناه قولهم من كان في عمل الله كان الله في عمله قال
اهل الاشارة ورزق ربك يشير الى قوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال عبد الله بن سلام كان النبي اذا نزل باهله ضيق او شدة امرهم
بالصلوة والعاقبة اي الجميلة للتقوى ثم عاد الى قوله فاصبر على ما يقولون فحكى واحدة من شبهاتهم هي قولهم لولا يأتينا بآية من ربه كانهم لم
يعتدوا بالقرآن الذي هو من اعظم معجزاته فرد الله عليهم بقوله اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى لان القرآن برهان سائر الكتب المنزلة
مع ان ... شاهد لها بالصحة وانها من عند الله وقيل اراد بالبينة ما فيها من البشارة بمقدم محمد صلى الله عليه وآله وعن ابن جرير انه اراد ما فيها من قصص
الامم المكذبة وبيان اهلاكهم بعد اقتراح الآيات وانما اتاهم هذا البيان في القرآن فلهذا وصف بكونه بينة ما في الصحف الاولى ثم بين الحكمة
في نزول القرآن فقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي من قبل البرهان المذكور الدال عليه البينة لقالوا اي في القيمة لان الهالك لا قول له
في الدنيا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحتج على الله يوم القيمة ثلثة الهالك في الفترة يقول لم يأتني رسول ولا كتاب
وتلا قوله لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك والمغلوب على عقله يقول لم تجعل لي عقلا انتفع به ويقول الصبي كنت صغيرا لا اعقل فترفع لهم نار
ويقال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله انه سعيد ويتلكأ من كان في علمه انه شقي فيقول الله قد عصيتم اليوم فكيف رسلي لو اتاكم
طعن المعتزلة في هذا الخبر لانه لا يحسن العقاب على ما لا يعقل وقال الجبائي في الآية دلالة على وجوب فعل اللطف لانه يجب ان يفعل بالمكلفين
ما يؤمنون عنده والا كان لهم ان يقولوا هلا فعلت ذلك بنا لنؤمن وقال الكعبي فيها اوضح دليل على انه قد يقبل الاحتجاج من عباده وليس معنى
قوله لا يسئل عما يفعل ان الجور منه يكون عدلا بل تأويله انه لا يقع منه الا العدل واذا ثبت انه قد يقبل الحجة فلو لم يكونوا قادرين على الرد
به لكان لهم فيه اعظم حجة واستدل اهل السنة بها على ان الوجوب لا يتحقق الا بالشرع والا كان العقاب حاصلا قبل مجيئه ثم ختم السورة
بوعيد اجمالي فقال قل كل اي كل منا ومنكم متربص عاقبة امره وهذا الانتظار اما قبل الموت بسبب الامر بالجهاد وظهور الدولة
والغلبة او بالموت فان كل واحد من الخصمين ينتظر موت صاحبه واما بعد الموت وهو ظهور امر الثواب والعقاب وتميز المحق
من المبطل وقوله فستعلمون الى آخره وهذا من الكلام المنصف

سورة الانبياء عليهم السلام مكية حروفها اربع آلاف و ثمانماية وتسعون كلماتها الف وماية وستون آياتها وثنتا عشر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ
مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ اِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ
لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَاَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ
هٰذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ اَفَتَاْتُونَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُونَ
قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ بَلْ قَالُوا اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَيهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ
فَلْيَاْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا اُرْسِلَ الْاَوَّلُونَ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ

قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا
رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين
ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا
المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا
تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا
بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها
يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه و
مساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا

ظالمين

ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من
لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون

الوقف [illegible] الباقون بالياء [illegible] نوحي بالنون [illegible] حمزة [illegible] القراءات
[illegible] الجزء السابع عشر معرضون [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكركم تعقلون اخرين [illegible] خالدين المسرفين [illegible] يؤمنون [illegible] اهلكناها [illegible] الاولون [illegible]
تركضون [illegible] ظالمين خامدين لاعبين [illegible] فاعلين زاهق تصفون
والارض [illegible] يستحسرون [illegible] لا يفترون التفسير [illegible]

لا قترب اي تأكيد لاضافة الحساب اليهم كقولك ازف رحيل الحي الرحلة فيه تأكيدان من جهة تقديم الحي ومن جهة اظهار اللام ثم مزيد تأكيد
آخر من جهة وضع الحي مضافا اليه الرحيل موضع لام التعريف فيه فتقول ازف للحي رحيلهم والمراد اقترب للناس وقت حسابهم وهو
القيامة كقوله اقتربت الساعة واذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب جزء كانه لما هدد في خاتمة السورة المتقدمة
القول الكل متربص علم ان سئل فالجواب ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد هو الذي وجد وانقضى كما قال القائل فلا زال ما تهواه اقرب من غد
ولا زال ما تخشاه ابعد من امس على ان الله لم يمض يوم من ايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد يقال على ان الباقي من مدة
التكليف اقل من الماضي قوله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كهاتين وقد بعث خاتم النبيين في آخر الزمان وفي ذكر هذا الاقتراب
تنبيه للغافلين وزجر للمذنبين والمراد بالناس كل من له مدخل في الحساب وهم جميع المكلفين وما روي عن ابن عباس ان المراد بالناس
المشركون فمن باب اطلاق اسم الجنس على بعضه بالدليل القائم وهو ما يتلوه من صفات المشركين من الغفلة والاعراض ومجيء الذكر
الطائفة النازلة من القرآن وقرئ محدث بالرفع صفة على المحل احتجت المعتزلة بالآية على ان القرآن محدث واجاب الاشاعرة
بانه لا نزاع في حدوث المركب من الاصوات والحروف لانه متجدد في النزول وانما النزاع في كلام النفس الذي لا يصح عليه الاتيان والنزول
وزعم الامام فخر الدين الرازي رحمه الله ان حاصل كلام المعتزلة في هذا المقام يؤول الى قولنا القرآن ذكر وبعض الذكر محدث
لان قوله من ذكر من ربهم محدث لا يدل الا على ان ما ذكرنا محدث كما ان قول القائل لا يدخل هذا البلد رجل فاضل الا يبغضونه لا يدل
على ان كل رجل يجب ان يكون فاضلا واذا كان كذلك فيصير صورة القياس كقولنا الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس وانه لا ينتج شيئا
لان كلية كبرى الشكل الاول كالعزيز في علم الميزان قلت ان المعتزلة لا يحتاجون في اثبات مدعاهم الى تركيب مثل هذا القياس لان لهم ان
يثبتوا بتسليم احدى مقدمتي القياس الذي ركبه وهي قوله بعض الذكر محدث لانه نقيض ما يدعيه الاشاعرة وهو لا شيء من القرآن
محدث واذا صدق احد النقيضين كذب الآخر ثم نقول ان الامام غلط في هذا القياس الذي ركبه فان لقائل ان يقول بتقدير القول المعتزلة
اذا ثبت ان بعض القرآن محدث لزم ان يكون كله محدثا بالاجماع المركب لان القائل قائلان احدهما ذهب الى قدمه كله والثاني الى حدوث
كله ولم يذهب احد الى قدم بعضه وحدوث بعضه قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة من ربهم محدث لموافقة قوله بعد هذا قال ربي
يعلم وفي الشعراء من ذكر من الرحمن محدث لكثرة ذكر الرحيم فيها لكان الرحمن الرحيم انسب قوله وهم يلعبون اللعب الاشتغال بما لا يعني
قوله لاهية قلوبهم هي من لهي عنه بالكسر اذا ذهل وغفل وفيه انهم كالانعام لا يحصلون من الاستماع والتلاوة الا على مثل ما يحصل الحي عليه
انهم تسمع وقلوبهم لا تعي ولا تفقه ومعنى واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن احد لها ولا يعلم انهم متناجون وفي
اسروا وجوه احدها انه على لغة من يجوز الحاق علامة التثنية والجمع بالفعل اذا كان مقدما على فاعله وثانيها وهو الاقوى ان الواو ضمير
راجع الى الناس المتقدم ذكرهم والذين ظلموا بدل منه او هو منصوب المحل على الذم او هو مبتدأ خبره واسروا النجوى مقدما عليه و
على التقادير المراد واسروا النجوى هؤلاء فوضع مظهر موضع المضمر تسجيلا على فعلهم بانه ظلم ثم ابدل من النجوى قوله هل هذا الا
بشر الى قوله وانتم تبصرون اي تقبلون سحره وتحضرون فتاتونه وانتم ترون انه رجل مثلكم او تعلمون انه سحر وانتم من اهل البصر
العقل ويجوز بعضهم ان يكون قوله هل هذا الى آخره معمولا لقالوا مضمرا انما اسروا هذا الحديث لانهم ارادوا التشاور فيما بينهم
تحت الهدم امر النبي ... والله كما جاء في الكلام ويرفع ابيه الى النبي استعينوا على حوائجكم بالكتمان ويجوز ان يسروا ذلك ثم يقولوا للرسول

والمؤمنين

والمؤمنين ان كان ما تدعونه حقا فاخبرونا بما اسررناه من قرأ قال ربي فعلى حكاية قول الرسول ومن قرأ قل فعلى انه كلمة قال الكفار ان خبيتم قولكم واعلمكم
فان ذلك علم بذلك وانه من وراء عقابه ووصف نفسه في بعض المواضع بانه يعلم السر هذا حين يريد تخصيصه بعلم الغيب ووصف
نفسه هنا بانه يعلم القول ثم قال جار الله هذا آكد لان الكلام يشمل السر والجهر فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة واقول هذا اذا كان اللام
في القول للاستغراق اما اذا كان للجنس فلا يلزم زيادة العلم الا ان لا دلالة للعلم على الخاص بل نقول العلم بالسر يستلزم العلم بالجهر بالطريق
الاولى فلا مزية لاحدى العبارتين على الاخرى وهو السميع العليم خصص على ما ليس من النجوى ثم عمم وقال الامام قدم السميع على العليم لانه لا بد
من سماع الكلام اولا ثم من حصول العلم بمعناه قلت هذا قياس الغائب على الشاهد قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر يعني
هذا الاضراب مع الحكاية مقابلها انهم انكروا اولا كون الرسول من جنس البشر ثم انهم كانهم قالوا سلمنا ذلك ولكن الذي ادعيت انه معجز
ليس بمعجز لان ما به انه مفارق للعادة معجز اقصى ما يكون سحرا هذا اذا سلمنا على ان فصاحة القرآن خارجة عن العادة لكنا نمنع ذلك فنقول هذه القدرة
بل انا ما ندعي انه في غاية الركاكة وسوء النظم كاضغاث احلام وهي الاحلام المختلطة التي لا اصل لها ثم تدرجوا الى ان قالوا
لكنه من جنس كلام الاوساط افتراه من عنده سلمنا انه كلام فصيح ولكنه لا يتجاوز فصاحة الشعراء واذا كان حال النبي هكذا فليأتنا باية
لا يتطرق اليها شيء من هذه الاحتمالات كما ارسل الاولون اي كما اتى الاولون بالآيات لان ارسال الرسل يتضمن الاتيان بالآيات ومن تأمل
في هذه الاقوال المحكية عن اولئك الكفرة علم انها كلام مضطرب متحيرين فيه والعداوة والحسد ولا ينكر في جملة القرآن انهم عدلوا حين تحدوا
عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف ثم بين ان الآيات التي يقترحونها لا فائدة لهم فيها لانهم ليسوا ابين من الامم السالفة وانهم لما
عند مجيء الآيات المقترحة فاهلكوا الاجل ذلك انهم لا يؤمنون مع شدة شكيمتهم فيه معنى الانكار اي لا يؤمنون البتة وحق حرى بهؤلاء لكن
لكن قد سبق القول من الله ان هذه الامة آمنون من عذاب الاستيصال ثم اجابهم عن شبهتهم الاولى وهو قولهم هل هذا الا بشر مثلكم
بقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا وقد حقق مثل ذلك في آخر سورة يوسف وفي النحل وانما جاز الرجوع الى اهل الكتاب وان كانوا كفرة
لان هذا الخبر قد تواتر عندهم وبلغ حد الضرورة على ان اهل الكتاب كانوا لا يتابعون المشركين في معاداة رسول الله فكان قولهم حجة عليهم
حجة وقيل اهل الذكر اهل القرآن وضعف بانهم كانوا طاعنين في القرآن ومحمد فكيف يأمرون بالرجوع الى قولهم واستدل كثير من
الفقهاء بالآية في ان للعامي ان يرجع الى فتيا العلماء وللمجتهد ان ياخذ بقول مجتهد آخر واجيب بانها خطاب مشافهة واردة في الواقعة
المخصوصة وفي السؤال عن اهل الكتاب فلا يتعدى مورد النص وقد مر في آخر سورة يوسف الفرق بين قوله وما ارسلنا من قبلك
بغير من وليس لاهمهنا وفي اوايل الفرقان وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ثم اكد كون الرسل من جنس البشر بقوله وما جعلنا
هم جسدا الآية كانهم قالوا انه بشر ياكل كما ناكل ويموت كما نموت فلعلهم اعتقدوا خلود الملائكة الا اقل من العمر الطويل ولا بد
من تقدير مضاف محذوف اي ما جعلنا الانبياء قبلك ذوي جسد غير طاعمين ولا آكلين وما جعلناهم جسدا وحد الجسد لارادة
الجنس اي ذوي ضرب من الاجساد او ان لكل واحد منهم قوله صدقناهم الوعد اصله في الوعد فنصب بنزع الخافض وقرر او
انجيناهم ومن نشاء هم المؤمنون ثم نبههم على عظيم نعمته عليهم بقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وصيتكم او فيه
بيان مكارم الاخلاق التي بها يبقى الذكر الجميل مع ثواب الجزيل ثم اوعدهم وحذرهم ما جرى على الامم المكذبة فقال وكم قصمنا
والقصم افظع الكسر وهو الذي يبين تلاؤم الاجزاء فالمراد ان القصم بالفاء وذلك ان القاف حرف شديد والفاء رخو

ملحوظ جانب المعنى او اللفظ ومعنى من قرية من اهل قرية لقوله وانشأنا بعدها قوما آخرين والضمير في قوله فلما احسوا للاهل المقدر والمراد
بالاحساس الادراك بحاسة اللمس او علم لا شك فيه كالمحسوس المشاهد والركض ضرب الدابة بالرجل كانهم ركبوا دوابهم يركضونها هاربين
منهزمين من قريتهم حين ادركتهم مقدمة العذاب قال الجوهري ركض الرجل الدابة استحثثها للعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس
اذا عدا ويجوز ان القوم كانوا يعدون على ارجلهم فقيل لهم لا تركضوا والقائل اما الملائكة او من ثمة من المؤمنين او يجعلون
خلقاء بان يقال لهم ذلك واسمع ربنا الملائكة هو القول لينفعهم في تيههم او لهم الكفار ذلك تحذيرا منه انفسهم وارجعوا الى ما اترفتم
فيه من العيش الهني ولا اتراف ابطار النعمة لعلكم تسألون غدا عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة او
اجلسوا في مجالسكم حتى يسألكم عبيدكم وحشمكم ثم تامرون وما ذا ترسمون فيفعل فيهم كعادة نعمتكم او يسألكم الناس في النوازل وتستعينون
بتدبيركم ورايكم او يسألكم الوافدون وارباب الطمع تهكما بهم يحاب لكنكم الا انهم كانوا اسخياء ولكن سمعته ورياء الا انهم علموا
كل هذه الوجوه تهكم بهم وتوبيخ لهم فما زالت تلك الدعوى وهي قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين لانه يدعو بالويل دعواهم الاولى اسم زال والثانية
خبرها والثاني حصرا بالعكس والدعوى بمعنى الدعوة وقد مر في قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحصيد المحصود كقوله منها قائم وحصيد
تشبيها بالزرع المحصود والنار التي خمدت خامدين اي جعلناهم مشتبهين بالمحصود والخامد ويجوز حصيدا لان المراد ذوي حصيد ولان
فعيلا قد يستوي فيه الواحد والجمع عن ابن عباس ان الآية نزلت في حضور وسحول قريتين باليمن بعث الله اليهما نبيا وفي الحديث كفن رسول الله
في ثوبين سحوليين وروي حضوري بعث الله اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر كما سلطه على اهل بيت المقدس فاستأصلهم فكان منهم
حصدوا بالسيوف وروي انه لما اخذتهم السيوف نادى مناد من السماء يا لثارات الانبياء قال اهل النظم لما بين اهلاك كثير من القرى
لاجل ظلمهم وتكذيبهم سمعنا اللسان رواه ابن عباس اتبعه لا يليق على انه فعل ذلك عدلا ومجازاة لا عبثا ومجازفة فقال وما خلقنا السماء والارض
الآية سوينا هذا السقف المرفوع والمهاد الموضوع وما بينهما من الاركان والمواليد كما يسوي الجبابرة سقوفهم وما بينهما تخاذهم اللهو
اللعب وانما سويناها لفائدة صحيحة ومنافع الخلق دينية ودنيوية كما عرفت مرارا في الفرقان ويمكن ان يقال المقصود من سياق الآية تقرير
نبوة محمد والرد على منكريه لانه اظهر المعجز عليه فان كان صادقا فهو المطلوب وان كان كاذبا كان اظهار المعجز عليه من باب اللعب وهو منفي
عنه سبحانه قال القاضي عبد الجبار يدل على انه لا يخلق اللعب ولا قبيحا والا كان لاعبا عوضا بما سلبه العلم والداعي ثم بين ان السبب في ترك
اتخاذ اللهو واللعب ليس هو العجز والضعف ولكن لان الحكمة تأباه ويصرفه عنه فقال لو اردنا ان نتخذ لهوا والمراد بالولد اللهو المرأة وقيل
لهوا اي من الملائكة لا من الانس رد على من قال عزير ابن الله والمسيح ابن الله ومجاز ان نقال من لدنا اي من عندنا على سبيل المحبة فلا نزوجه ولا
نطمع اليه فيكون الرد حالا لكل من ادعى لله ولدا من الملائكة ثم اضرب عن اتخاذ اللهو واللعب ونزه نفسه عما يشابه فعل العبث
قائلا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه والمعنى نورد الحق على الباطل اي فجاءنا الذي هو الباطل قال علماء البيان هذا من باب استعارة المحسوس
للمعقول الجامع عقلي واصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام لان القذف الرمي بنحو الحجارة والدمغ ضرب يصيب الدماغ حتى اصاب المخ الدماغ
ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فاذا هو زاهق ثم ختم بتوعدهم بما يصفون الله الولد وغيره مما لا يليق به تعالى علم
وبالحق وجوب الوجود وبما وصفوا رسوله به من السحر والشعر وغير ذلك من الاوصاف والمضادة للرسالة ثم قال ولكم الويل مما تصفون
اي مما تصفونه به من كمال قدرته وبما له حكمته وحكمه فقال وله من في السموات والارض والمراد بمن عنده الملائكة المقربون والمقصود بقربية

الرفيع والرتبة فاما عندية المكان ففيها بحث طويل قال الزجاج لا يستحسرون اي لا يتعبون ولا يعيون ومنه الاعياء وقال جار الله كان
الابلغ في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى الحسور ولكنه ذكر بلفظ المبالغة وهو استحسر لبيان ما هم فيه يوجب غاية الحسور وانهم احقاء
لتلك العبادات الشاقة ان يستحسروا ومع ذلك لا يعيون فيها لعبا عليهم ثم اكد ذلك بقوله يسبحون الليل والنهار منصوبا على الظرفية لا
يفترون لا يطيقهم الفتور والكلال وحاصل الآية ان الملائكة مع علو شرفهم ونهاية قربهم لا يستكبرون عن طاعة الله فكيف يليق
بالبشر مع ضعفهم ونقصهم ان يتركوا طاعة الله وقد مر في اول سورة البقرة استدلال من فضل الملائكة على الانبياء بهذه الآية
وبغيرها فلا حاجة الى الاعادة عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال قلت لكعب الاحبار ارأيت قول الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ثم قال لهم جاعل الملائكة رسلا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة اليس الرسالة واللعن مانعين لهم عن التسبيح اجاب كعب بان التسبيح
لهم كالتنفس لنا لا يمنعهم عن الاشتغال بشيء آخر واعترض بان آلة التنفس غير آلة الكلام فلهذا امكن اجتماع التنفس والتكلم وليس كذلك
لا استبعاد ان يكون لهم السن كثيرة او يكون المراد بعدم الفتور انهم لا يتركون التسبيح في اوقاته اللائقة به التأويل اقترب لاهل النسيان
ان يحاسبوا انفسهم كقوله الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ما يأتيهم من ذكر وعظ وتذكير من عالم رباني محدث الا استمعوه
بآذانهم وقلوبهم الى الخلائط ونحو وما جعلناهم جسدا فيه ان الله قادر على ان يجعل النبي والولي جسدا ولكن حكمته اقتضت كونهم
ذوي اجساد يأكلون الطعام فان الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني كالدهن للسراج وبالقوى الحيوانية تتم الكمالات النفسانية
وبمدارك الحواس يستفاد العلوم المستندة الى الاحساس والتجربة وتحصيل الكثير من ان يحصى قال بعض المشايخ لولا الهوى ما سلك احد
طريقا الى الله وما كانوا خالدين والسر فيه ان يعلموا ان الموت حقيقة امر ثم ليعلموا ان الحياة حقيقة امر الحي ثم صدقناهم الوعد
الذي وعدناهم من اهبطوا الى الارض فانجيناهم ومن نشاء من متابعيهم من هاوية الحوان وعالم الطبيعة واهلكنا المسرفين الذين اسرفوا
على انفسهم بالركون الى اسفل سافلين الطبائع وكم قصمنا من اهل قرية قال الحسن واتيناهم بشدة قطع التعلق عن الكونين نظام
عن لما لنا شديدة لا تركضوا الى اللهو والنار ارجعوا الى التنعمات الروحانية ومساكنكم الاهلية لعلكم تسألون من ربكم وكذلك ما خلقنا
سموات الارواح وارض الاجساد وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار من غير فائدة وانما خلقناها ليكون مظاهر لطفنا وقهرنا بل نقذف
بالحق على الباطل ثم للاشارة الى مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق ففي كل مرتبة يتجلى الحق فيها العبد زهق
عن الرتبة من العبد حتى اذا تجلى بافعاله ذهب عنه باطل الافعال واذا تجلى له بصفاته ذهب باطل صفاته واذا تجلى بذاته يتحقق انه
انا الحق ويتجلى والويل لمن يذهب باطله باحدى هذه المراتب ويبقى متصفا بالوجود المجازي فنعوذ بالله من تلك الحال ونسأله ان يحولنا
الى احسن الحال ويبلغنا الى نهايات الوصال

أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ
فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ

عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا
من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي
وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق
فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك

نجزيه

نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا
هما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا
فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون وجعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت
فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

بالشر والخير فتنة والينا ترجعون واذا راك الذين
كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر
الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان
من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون

قل

قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم
عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من
دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون
بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر
افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم
الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع
الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا

وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها

وكفى بنا حاسبين ولقد اتينا موسى وهرون

الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين

يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون

وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون

القراءات لا نوحي اليه بالنون حمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد اني آمنت بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو ابن مجاهد عن ابن
ذكوان الدمر والعبس وابن كثير الاخرون بواو متوسطة بين همزة الاستفهام والفعل ونظايرها كثيرة ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم يعقوب
وابن مجاهد عن ابن ذكوان ولا تسمع من الاسماع لخطاب النبي صلعم والصم بالنصب ابن عامر الاخرون على الغيبة من السماع الصم بالرفع مثقال
ثبوته بالرفع على كان التامة وكذلك في سورة لقمن ابو جعفر ونافع الباقون بالنصب الوقوف يفترون لعدمه الابتداء سبحانه التعظيم
معنى التعقيب تعجيلا للتنزيه يصفون يسئلون الهة برهانكم لاتحاد القول من غير عاطف قبلي لا يعلمون لان ما بعده مفعول معرضون
فاعبدون سبحانه مكرمون لان ما بعده صفة بعد صفة يعملون ولا يشفعون للاستثناء مشفقون جهنم الظالمين ففتقناهما للانتهاء
الاستفهام الى الاخبار حي يؤمنون يهتدون محفوظا لاحتمال الواو الاستيناف والحال معرضون والقمر يسبحون الخلد الموت
فتنة ترجعون هزوا الهتكم لاحتمال الواو الاستيناف والحال كافرون من عجل فلا تستعجلون صادقين ينصرون ينظرون
يستهزءون من الرحمن معرضون من دوننا مصلاين الاستفهام والاخبار يصحبون العمر من اطرافها الغالبون بالوحي لا استيناف
بالياء التحتانية والوصل يجوز للتمييز المقول ومن قرأ على الخطاب وقف لانتهاء المقول ينذرون ظالمين شيئا اتينا بها حاسبين
للمتقين لاتصال الصفة ولا يعني ان يختار النصب والرفع على المدح ليجوز ان لا يوصل مشفقون انزلناه منكرون التفسير انه سبحانه في اول السورة
ذكر العادة في اخر الكلام الى السموات وما يتصل بها سوا لا وجوابا فختم الكلام بالالهيات لانها المقصود فقال على سبيل الاضراب عما قبلها

والانكار

والانكار وما اعلمه طلب واسطة لم المتعلقة ام اتخذوا آلهة من الارض ينشرون الى الارض كما يقال فلان من مكة لانها الاصنام تعبد في الارض او
لان الآلهة على ضربين ارضية وسماوية او لانها من جنس الارض لانها تنحت من حجر او تعمل من جوهر ليس ارضي ومعنى الانشار احياء الموتى
ونشرها الى احياها ومن انكر اعظم المنكرات ان ينشر الموتى بعض الموات كانهم ادعوا لها الآلهة لزم الانشار وان كانوا منكرين للبعث
فضلا عن ان الاصنام لانه لا يستحق هذا الاسم الا القادر على كل مقدور والانشار من جملة المقدور ففيه باب من التهكم
والتجهيل واشعار بان المستبعد من الله لا يصح استبعاده لان الاقتدار على الابداء والاعادة من لوازم الالهية ومعنى هم افادة الخصوصية
كانه قيل ام اتخذوا آلهة لا يقدر على الانشار الا هم وحدهم وفيه رمز الى ان المختص بالانشار هو وحده ولما قدم الانكار شرع في دليل
التوحيد فقال لو كان فيهما اي في السموات والارض فقد تقدم ذكرهما آلهة الا الله اي غير الله قال النحويون الا صفة بمعنى غير لتعذر حمل الا على
الاستثناء لانها نكرة في جمع منكر غير محصور والاستثناء لا يصح الا اذا كان المستثنى داخلا في المستثنى منه لولا الاستثناء وقد يقال لان
الا في هذه المادة لا يمكن ان يكون الاستثناء لانا لو حملناها على الاستثناء لصار المعنى لو كان فيهما آلهة ليس معهم الله لفسدتا وهذا يوجب بطريق
المفهوم انه لو كان فيهما آلهة معهم الله لم يحصل الفساد وللمفسرين في تفسير الآية طريقان احدهما حمل الغائب على الشاهد والمعنى لو كان يتولى
ها ويدبر امرها آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرها لفسدتا وفيه دلالة على امرين الاول وجوب ان لا يكون مدبرها الا واحدا والثاني
ان لا يكون ذلك الواحد الا اياه لقوله عز اسمه الا الله لان الرعية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينهما من التغالب والتناكر
والاختلاف وثانيهما طريق التمانع ان يقال لو فرضنا الهين واراد احدهما تحريك جسم والآخر تسكينه فان وقع مرادهما لزم الاجتماع الضدين
في محل واحد وان لم يقع مرادهما لزم عجزهما وان وقع احدهما دون الآخر فذلك الآخر عاجز لا يصلح للالهية والاعتراض على هذا التقدير من وجهين
الاول ان اختلافهما فرع تعلق الارادة امر ممكن والممكن لا يجب ان يقع والثاني ان الفساد في السموات والارض كيف يترتب على اختلافهما وفي الجواب
عن يقال احدهما الرجوع الى التقرير الاول وهو ان العادة جارية على ما هو الغالب المعتاد ان الملك عقيم لا يجتمع خليفتان في شغل والشول الواحد
التوجه لهما ولم يقع بين مختلفين ارادتاهما سعة اشهر او ثمانية فلا بد من وقوع التنازع والاختلاف وحدوث الهرج والمرج
ذلك الطريق الثاني العدول الى ضرب آخر من البيان وهو ان اتفاق الالهين على شيء واحد ممتنع لان كل منهما مستقل بالتاثير كامل في القدرة
فان اوقع المقدور باحدهما استحال ان يقع بالآخر ضرورة على انه لو اراد كل واحد منهما ان يوجد هو فهذا اليه اختلاف ولو قيل انه يريد كل
واحد منهما ان يكون الموجد له احدهما لا بعينه فهذه ارادة مبهمة لا يصلح للتاثير فلا بد من الاختلاف وقد عرفت حاله ولزوم الفساد
ظاهر لان كل واحد من الالهين عاجز او لان العاجز لم يكن على الوجه الاصلح والنظام الاصوب والعاجز لا ايجاد له اصلا فاذا وجد على ذلك القدر
شيء من الممكنات وهو الفساد ومنهم من يقرر دليل التمانع على وجوه اخر منها انا لو قدرنا الهين فهل يقدر كل منهما على ان يمنع صاحبه عن ارادته
ام لا فان قلت يقدر كان كل منهما مقهورا للآخر وان قلت لا يقدر فقد ثبت عجز كل واحد منهما ومنها ان احدهما هل يقدر على ان يستر شيئا من
افعاله عن الآخر ام لا فان قدر فالمستور عنه جاهل وعاجز وان لا فهو عاجز ولا يخفى ما في امثال هذين الوجهين من الضعف لان عدم القدرة
على المحال لا يسمى عجزا وكذا لا يمكن ان يقال انه تعالى عاجز عن خلق مثله وانه اذا وجد شيئا انقطعت قدرته على خلقه الا اذا حصل العجز ومن
الطاعنين في دلالة التمانع من فسر الآية بان المراد لو كان في السماء والارض آلهة غيره كما يزعم عبدة الاصنام لزم فساد العالم لانها جمادات لا
تقدر على وجه التدبير والتصرف لا في نفسها فضلا عن غيرها ولقائل ان يقول لان الآلهة لو كانت منفردة بالتدبير يلزم الفساد اما انها لو كانت

وسايط او معاونة للاله الاعظم كما يزعم عبدة الاوثان فمن اين يلزم الفساد واعلم انا قد بينا دلايل التوحيد في مواضع من هذا الكتاب ولا سيما
في سورة البقرة في تفسير قوله والهكم اله واحد ونشير في هذا المقام الى طريقة اخرى ما الطفها واطيبها فلنقل وبالله التوفيق ان الوحدة من صفات
الكمال ولذلك يكون الشرف في العقول حتى ان كل العاقل يهمه امر يوحد لم يتعلق فيه الى اثنين واذا اضطر الى المشاركة والتعاون وادعى فيه الاقل
فالاقل لا يزيد العدد الا بقدر الافتقار وعلى هذا مدار الامور السياسية والمنزلية هذا في الوجوه واما في الاثر فلا ريب انا ان المستند اليه ان هو بسيط
حقيقي لم يكن فيه الا جهة واحدة افتقارية واذا استند اليه ما فوقه من المركبات فيه من الجهات الافتقارية بحسب ذلك فيكون المفتقر اليه
لتلك جهات الافتقار وكثرتها وكل مرتبة من المركبات تفرض من العقول والنفوس والافلاك والعناصر فان كان سند تلك السلسلة الطولية
واحدا كانت الجهات الاعتبارية الافتقارية فيها اقل مما لو كان السند ازيد من واحد وهذه قضية يقينية واذا عرفت هذه المقدمة فنقول
انه تعالى كان لا بد ان يدفع هذا النقص من الممكنات ولو هذه معنيان والمراد هذا النقص والفساد لازم لوجود آلهة غير انفسهم كان الحق جليلهم
ام لا فمن يرجى العاقل غاية نفعه وفساده فوجب ان لا يعتقد الفاعل الا الله ليكون الاثر والمؤثر كلاهما في غاية ما يليق بهما من الكمال وهذه
هي المرادة بقوله سبحان الله رب العرش عما يصفون من الانداد والشركاء فيكون هذه الآية نظير قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا ومنه قول زيد بن نفيل حين فارق قومه اربا واحدا ام الف رب ادين اذا انقسمت
الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير ثم اكد تفرده بالالهية بقوله لا يسئل عما يفعل وفيه رد على الثنوية والمجوس
الذين اثبتوا لله شريكا فاعلا للشرور والالام وذلك انهم طلبوا الحكمة في افعاله تعالى فقالوا لو كان مدبر العالم واحدا لم يخص هذا الشخص
بانواع الخيرات من الصحة والغنى وذلك بانواع الشرور من الفقر والمرض فذكر ان الاعتراض على افعاله تعالى في الديانة وان له ان يفعل ما يشا
كما يشا ولا مجال للسؤال عن افعاله وكل من الاشاعرة والمعتزلة سلموا انه لا يجوز ان يقال لله لم فعلت ولكنهم حملوا عدم جواز السؤال على ماخذ آخر
اما الاشاعرة فذهبوا الى ان افعاله لا تعلل بالمصالح والاغراض وله بفضل المالكية ان يفعل في خلقه ما يشاء ومن تصرف في ملك
نفسه لا يقال له لم فعلت وكيف يتصور في حقه استحقاق ذم واستحقاق المدح لمقيم وبالنفس للشيء لذاته يستحيل ان يتبدل لاجل تبدل
الصفات وكما ان ذاته غير معللة بشيء فكذلك صفاته وافعاله وانه غير محتاج الى الاسباب والوسايط والاغراض والمقاصد واما المعتزلة
فقد قالوا انه تعالى عالم بقبح القبايح وعالم بكونه غنيا عنها ومن كان كذلك فانه يستحيل ان يفعل القبيح واذا عرف المكلف اجمالا ان كل ما
يفعله الله فهو حكمة وصواب وجب ان يسكت عنه اذا كان الملوك الجبابرة لا يسألهم من في مملكتهم عما يوردون ويصدرون
من تدبير ملكهم تهيبا واجلالا مع جواز الخطاء والزلل عليهم فمالك الملوك ورب الارباب اولى ان لا يسأل عن افعاله مع ما ركز في العقول
من ان كل ما يفعله الله فهو حسن مشتمل على الغايات الصحيحة ثم زاد الالهية تاكيدا بقوله وهم يسألون وفيه رد على منكري التكليف الذاهبين
الى ان العباد لا يسألون عما عملوا في دار الدنيا قالوا ان التكليف امر غير معقول لانه اما ان يتوجه على العبد حال استواء داعيه الى الفعل و
الترك وهو محال لان صدور الفعل عن المكلف يستدعي مرجحا فالتكليف في حال عدم الترجيح تكليف بالمحال واما ان يتوجه حالة الرجحان ويكون الفعل
واجب الوقوع فيكون التكليف عبثا وايضا التكليف بما هو معلوم الوقوع يكون عبثا لانه واجب الوقوع وبما هو غير معلوم الوقوع تكليفا بما
لا يطاق ولانه سؤال العبد ان لم يكن فيه فايدة فهو عبث وان كان فيه فايدة فان عادت الى الله كان محتاجا مستكملا وان عادت الى العبد
فالله تعالى قادر على ايصالها اليه من غير واسطة التكليف على ان السؤال الذي كان لاجل ايصال الضرر فذلك لا يليق بالكريم الرحيم وجوابهم ان الاستيا

والزيح

والوسايط معتبرة في كل شيء من عالم الاسباب حتى الثواب والعقاب على ان محاصل الشبهات يرجع الى انه لم كان كذا فقال انه تعالى لم كلف ولم
كلفهم ما لا يطيقون وهو يناقض القاعدة الممهدة انه لا يسأل عما يفعل ثم كرر تمام التحدي وابطال دين الآلهة استعظاما لكفرهم وليترتب عليه قوله قل
هاتوا برهانكم على ذلك عقلا او نقلا اما العقل فقد تقرر انه يقتضي عدم الشريك حذرا من الفساد واما النقل فقوله هذا ذكر من معي ومن اضافة
المصدر الى المفعول اي عظة لامتي ومن قبلي عن ابن عباس واختاره القفال والزجاج انه اراد هذا هو الكتاب المنزل على من معي من الآية هذا هو الكتاب
المنزل على من تقدمني من الانبياء واليهم يعني التورية والانجيل والزبور والصحف والكل وارد في معنى التوحيد ونفي الشركاء وعن سعيد بن
جبير وقتادة ومقاتل والسدي ان قوله وذكر من قبلي صفة القرآن ايضا لانه اشتمل على احوال الامم الماضية كما اشتمل على احوال هذه الامة ثم ختم
الآية بقوله بل اكثرهم تنبيها على ان وقوعهم في هذا المذهب الباطل ليس لاجل دليل ساقهم اليه بل لاجل جهلهم لعوامل الشر والفساد وهو عدم
العلم وفقد التمييز بين الحق والباطل فلذلك اعرضوا عن استماع الحق وطلبه وفي لفظ الاكثر اشارة الى ان فيهم من يعلم ولكنه يعاند وانما اجرى
لفظ الاكثر على الكل على عادة الفصحاء كيلا يكون الكلام مظنة للمنع ثم قرر آي التوحيد حسبما قال هذا ذكر من معي وذكر من قبلي على الحد
التقريب بقوله وما ارسلنا الآية ثم رد على خزاعة واشباههم القائلين بان الملائكة بنات الله بقوله اتخذ الرحمن ولدا ثم نزه نفسه عن ذلك
بقوله سبحانه ان اعين علم عليه مقدمة الواقع وهو ان الملائكة عباد الله مكرمون مقربون لا يسبقونه بالقول اي بقولهم اي يتبعون قوله
ولا يقولون شيئا حتى يقوله وهم بامره يعملون هم التابعون لامر الله في اقوالهم وافعالهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقد مر تفسيره في
آية الكرسي ولا يشفعون الا لمن ارتضى كقوله في طه لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقد مر البحث فيه في
الكشاف وهم من خشيته مشفقون اي متوقعون من امارة ضعيفة كانوا لعلمهم انهم يتوقعون ما هو سبب الخشية وهو العقاب من
امارة خلاف البشر انهم لا يتوقعون ذلك الا من امارة قوية ويحتمل ان يقال انهم يخشون الله ومع ذلك يحذرون من ان تكون
الخشية يقع فيها تقصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبرئيل ليلة المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله ثم نبه على غاية عظمته وكمال
جبروته بقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فيحتمل انه يدعي الالهية لنفسه دون الله ويدعي انه اله مع الله اي بعد مجاوزة الكينه
وهذا على سبيل الفرض والتقدير كقوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله فذلك دون ان يقول فهو تبعيد لمنزلة عما
من سلطنته وفيه تهديد لامر الشرك وتهديد عظيم لمن اشرك وان الظلم هاهنا الشرك والمعتزلة عموم والاول اظهر ثم عاد في ادلة
التوحيد الى منهج آخر من البيان وهو الاستدلال بالآفاق والانفس قايلا اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
اي جماعة السموات وجماعة الارض الرتق بالسكون المصدر وبالتحريك المرتوق اي التام ومنه امراة رتقاء وضدها الفتق والتحريك
والانتقال منها اي كانتا رتقا ففصلناهما مفتوقتين عن ابن عباس في رواية عكرمة وهو قول الحسن وقتادة ان المراد كانتا شيئا واحدا
ملتزقتين ففصل الله بينهما ورفع السماء الى حيث هي واقر الارض وقال كعب خلق السموات والارض فكانتا ملتصقتين ثم خلق ريحا
توسطها ففصل الفتق وقال ابو صالح ومجاهد كانت السموات مرتتقات لا فرج بينهما ففتقها الله بان جعلها سبعا وكذلك الارضون
وعن ابن عباس في رواية اخرى وعليه كثير من المفسرين ان الارض كانتا رتقا بالاستواء والصلابة ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنبات والشجر
ونبيه ان السموات على هذا التفسير السماء نظيره قوله والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ويؤيده قوله عقيبه وجعلنا
من الماء كل شيء حي ... الجمع السموات وان كان نزول المطر من السماء الدنيا فقط باعتبار الجهة لان جهتها في جهتين او باعتبار ان

كل قطعة منها سماء فيكون كقولهم ثوب اخلاق وبرمة اعشار وقريب من هذا قول من قال المعنى ان السموات والارض كانتا
مظلمة ففتقهما الله باظهار النور فيهما كقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال ابو مسلم الاصفهاني الرتق حالة العدم اذ ليس فيهما
ذوات متميزة فكانهما كقوله فاطر السموات والارض والفطر الشق وعن بعض حكماء الاسلام ان الرتق انطباق منطقة الحركة الاولى والثانية
الموجبة لجلائل العبارات وحصول النسبة والفتق انبثاقهما المقتضي لامكان العبارات ولتغير الفصول وفيه بعد فههنا سؤال وهو ان
ان الكفار متى رأوهما رتقا حتى صح هذا الاستفهام للتقرير كيف وقد قال ما اشهدتهم خلق السموات والارض والجواب على الاقوال
الاخيرة ظاهر فان فتق السماء بالمطر والارض بالنبات او فتقهما بتنفيذ النور فيهما واظهاره عليهما امور محسوسة وكذا ادخال الحاسة العلم
الى الوجه مما يشهد به الحس السليم والعقل المستقيم واما على القولين الاولين فلعلهم علموا ذلك من اهل الكتاب وكانوا يقبلون قولهم لما
بينهما من التوافق في عداوة النبي وقال صاحب الكشاف في الجواب انه وارد في القرآن الذي هو معجزة فقام مقام المرئي المشاهد وان
تلاصق الارض والسماء وتباينهما كلاهما جائز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص هو القديم سبحانه قوله وجعلنا
من الماء كل شيء حي قال السكاكي صاحب المفتاح اي جعلنا مبدأ كل حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء واعترض عليه بانه كيف يصح
ذلك وآدم من تراب والجن من نار والمشهور ان الملائكة ليست اجساما مائية واجاب بانه جاء في الروايات ان الله خلق الملائكة من ريح
خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وقال صاحب الكشاف اي خلقنا كل شيء حي من الماء لفرط احتياجه
اليه وحبه له وقلة صبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل ويجوز ان لا يكون الجعل بمعنى الخلق بل يكون بمعنى التصيير متعديا الى مفعولين
فالمعنى صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا بد له منه وقال في التفسير الكبير اللفظ وان كان عاما الا ان القرينة قائمة بان الدليل لا بد
ان يكون مشاهدا محسوسا ليكون اقرب الى المقصود فبهذا الطريق يخرج الملائكة والجن وآدم لان الكفار لم يروا شيئا من ذلك قلت ولعل هذا
يكون قوله وجعلنا داخلا في حيز الاستفهام كانه قيل الم يروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل حيوان او من
من جعل الحيوان لا النبات ايضا لقوله فاحيينا به الارض بعد موتها قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وقد تقدم تفسيره في اول النحل
وبناء الآية كقوله وجعل لكم فيها سبلا والفجاج جمع الفج وهو الطريق الواسع وهي صفة سبلا قدمت عليه فصارت حالا كما هو راي
النحويين خلقتها على تلك الصفة فهذا كالبيان لما ابهم في قوله لعلكم تهتدون سبلا فجاجا لاهتداء للخلق اي يهتدون الى البلاد واما
عقلا وهو الاهتداء الى وحدانية الله تعالى ومنهم من زعم ان الضمير في قوله وجعلنا فيها عائد الى الجبال وهذا قول مقاتل والضحاك ورواه عطا
عن ابن عباس وروي عن ابن عمر انه قال كانت الجبال منضمة فلما اغرق الله قوم نوح فرقها اجبالا وجعل فيها طرقا قال علماء الاسلام ليس في قوله وجعلنا
السماء سقفا ان السماء للارض كالسقف للبيت فوق لا مقابلة بينهما ولكنه اطلق عليها اسم السقف لانها كذلك في النظر بالنسبة الى كل
كل بقعة وفي المحفوظ وجهان اي محفوظا نفسه من ان يقع على الارض او محفوظا بالشهب عن الشياطين وهم عن آياتها معرضون فلا يتدبرون
في تركيبها وترتيبها ومسيراتها وطلوع نجومها وغروبها واتصالاتها وانفصالاتها وتاثيراتها وما دقق فيها من حالقها ومبدعها
قوله كل في فلك من تغليب العقلاء والفلك في اللغة كل شيء دائر وجمعه افلاك وزعم الضحاك انه ليس بجسم وانما هو مدار هذه النجوم والاكثرون
على ان الفلك جسم يدور النجوم عليه ثم اختلفوا في حقيقته فقال الكلبي ماء مكفوف اي مجموع تجري فيه الكواكب بدليل قوله يسبحون في
السباحة لا تكون الا في الماء ورد بانه يقال فرس سابح اذا اشتد في الجري وقالت الحكماء هو جسم كري لا ثقيل ولا خفيف غير قابل للخرق

والالتيام والنمو والذبول ولذلك منعوا من كون الفلك ساكنا والكوكب متحركا فيه كالسمك في الماء والحق انه لا يعرف السلامة باتهام في انظر كذا
قال صاحب الكشاف والضمير في كل والتنوين فيه عوض من المضاف اليه اي كلهم وقد ورد عليه اشكال وهو ان احد ما ذكر لم يستو الا ذكر الشمس والقمر فكيف يعود
الجمع اليهما واجاب بان ذلك باعتبار تكثر مطالعهما كما يجمع بالشموس والاقمار لذلك ويمكن ان يقال اقل الجمع اثنان وانه جعل النجوم تبعا
لذكرهما الثاني ان كلهم ليسوا في فلك واحد ولكن كل منهم في فلك آخر على ما يشهد به علم الهيئة واجاب بانه اراد جنس الفلك كقوله
كسانا الامير حلة حلة واراد كل واحد قلت لو صح هذا التقدير الثاني لم يرد الاشكال الاول ولكنه ينافي قوله يسبحون مجموعا
قال بعض الحكماء في هذا الجمع دلالة على ان الكواكب احياء ناطقة واجيب بانه انما جمع جمع العقلاء بان السباحة من فعلهم قلت قد يسبح
كثير من الحيوانات فلعل المختص بالعقلاء هو السباحة الصناعية الكسبية وفيه ضعف وعن الامام فخر الدين الرازي بحث في تحقيق قول بعض
الاوائل ان الحركة السماوية صنف واحد وهي الآخذة من الشرق الى الغرب الا ان بعضها ابطأ من البعض فالحركات الغربية وكذا
اختلافات تلك الحركات بسبب تلك التخلفات قال البعض وهذا اقرب فيكون غاية سرعة الحركة للفلك الاعظم وغاية السكون للجرم الذي
هو ابعد من المحيط وهو الارض ولا يلزم بسبب حركة ما دون الفلك الاعظم بحركته وحركاتها الخاصة في الجرم الواحد في زمان واحد
حركتين مختلفتين في الجهة فانه يستلزم كون الجسم دفعة واحدة في مكانين قلت المحذور كون ما هو ابعد عن المركز اسرع حركة فاما ما
لزوم كون الجسم دفعة واحدة في مكانين فممنوع لان الذي يظهر في الحركة هي الحركة المركبة الحاصلة من فضل الاسرع على الابطأ لا كل من الحركتين
وهذا مشاهد من حركة النملة الى خلاف جهة حركة الرحى ومن حركة راكب السفينة بها الى خلاف جهة حركتها واما الذي يجب في
كلام الاوائل باطل لانه لو كان كذا لكان يحصل الاختلافات الافقية بكل جزء من اجزاء تلك البروج في يوم بليلته وكذا الارتفاعات الغاية
لحلول البلاد المتفقة العرض وليس كذلك وقد ذكرنا هذا المعنى في كتب النجومية ايضا وحين فرغ من بيان طرف من هيئة الاجرام السماوية
ومنافعها الدينية بين بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد على ان هذه الاشياء لا تقدم ولم تخلق للبقاء وانما خلقت للابتلاء والامتحان
ولكي يتوصل بها المكلفون الى السعادات المدخرة في الآخرة وهي دار الخلود ووجه آخر لما فرغ من دلائل الآفاق شرع في دلائل الانفس
فقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد عن مقاتل ان ناسا كانوا يقولون ان محمدا لا يموت فنزلت قيل المراد نحو الاعتراضات لتغيير شريعته
بل ان كونه خاتم الانبياء بين الله سبحانه ان حاله كحال من تقدمه من الانبياء في المفارقة عن دار الدنيا والاكثرون على ان سبب النزول
هو انهم كانوا يقدرون انه سيموت فيشمتون بموته فنفى الله عنه الشماتة بهذا وفي معناه قول القائل شعر فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا قوله كل نفس ذائقة الموت قد تقدم في آخر آل عمران تفسيره قوله ونبلوكم اي نعاملكم معاملة المختبر بالتوزيع
من الشرور والخيرات فيظهر عندها صبركم وشكركم وقدم الشر لان الموت من باب الشرور في نظر اهل الظاهر وفتنة مصدر مؤكد لنبلوكم من
غير لفظه وحين اثبت الموت الذي هو الفراق عن دار التكليف بين بقوله والينا ترجعون ان الجزاء على الاعمال ثابت بعد المفارقة
استدلت المشبهة بقوله والينا ترجعون ان الله جسم ليمكن الرجوع اليه والجواب بان الرجوع سبق للكون والمكان فالرجوع اليه وجود الاول
ان اراد الرجوع الى حيث لا حكم الا له وجواب آخر وهو التسليم لكنه لا يفيد مطلوبهم لان الرجوع الى المبدأ غير الرجوع الى الدنيا والعلم عند الله هذه الآية
يجيء في سورة العنكبوت الا انه قال هنالك ثم الينا ترجعون لقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة فكانت هذه الفاصلة قامت مقام التراخي ثم
قال السدي ومقاتل مر النبي بابي جهل وابي سفيان فقال ابو جهل لابي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فقال ابو سفيان وما تنكر ان يكون نبيا في

بني عبد مناف فسمع النبي صلعم وآله قولهما فقال لابي جهل ما اراك تنتهي حتى ينزل بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة وما انت يا
ابا سفيان فانما قلت ما قلت حمية فانزل الله تعالى واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ثم فسر ذلك بقوله اهذا الذي يذكر
آلهتكم والذكر اعم من ان يكون بالخير او بالشر الا انه اذا كان من العدو فيفهم منه الذم كالثناء والهجاء يبطل معبوديتها وينكر عبادتها ويعيب [illegible]
ثم بين غاية جهالتهم وعكس قضيتهم بقوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون تقدم الجار والمجرور وكون الضمير ليفيد انهم عاكفون بهممهم على ذكر
آلهتهم من كونها شفعاء ونصراء ولو كان ذكرها اذا ذكر بخلاف ذلك ساءهم واما ذكر الرحمن الذي منه جلائل النعم ودقائقها واصولها وفروعها
فلا يخطر منهم ببال او يذكره ذكرا [illegible] حتى ان بعضهم يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة فهم احق بان يتخذوا هزوا ويحتمل ان يكون الباء
للسببية اي هم كافرون بسبب ذكرهم الرحمن لا على الحقيقة ويكون الذكر في الموضعين بمعنى واحد وقيل بذكر الرحمن بما انزل اليك من القرآن
وكانوا يستعجلون بعذاب الله كما يجيء في قوله ويقولون متى هذا الوعد فقدم لذلك اولا مقدمة هي قوله خلق الانسان اي هذا
الجنس من عجل اراد انه مجبول على افراط العجلة كما مر في قوله وكان الانسان عجولا وعن ابن عباس انه آدم اراد انه يقوم حين بلغ الروح
صدره وعن مجاهد ان آدم لما دخل الروح راسه وعينيه رأى الشمس قاربت الغروب فقال يا رب عجل خلقي قبل ان تغيب الشمس وعن ابن عباس
انه النضر بن الحارث والاول اظهر وقيل العجل الطين بلغة حمير وقال الاخفش اي من تعجل من الامر وهو قوله كن وقيل هو على القلب
اي خلق العجل من الانسان ساريكم آياتي [illegible] الهلاك المعجل في الدنيا والعذاب في الآخرة فلا تستعجلون فانها كائنة لا محالة وقيل
هي ادلة التوحيد وصدق الرسول وقيل آثار القرون الخالية بالشام واليمن قوله خلق الانسان من عجل فيه ان الآدمي معذور في
الاستعجال لانه له كالامر الطبيعي الذي لا بد منه فلم رتب عليه النهي بقوله فلا تستعجلون واجيب بان فيه تنبيها على ان ترك العجلة حالة شريفة
وخصلة عزيزة وقال جار الله هذا كما ركب فيه الشهوة وامره ان يغلبها [illegible] القوم استعجلوا الوعد على جهة التكذيب ومن هذا حاله
لا يكون مستعجلا في الحقيقة لجواز ان الاستعجال على هذا الوجه داخل في اللوم لانه استعجال على امر موهوم عندهم لا معلوم لو يعلم
جواب لو محذوف وحين مفعول به ليعلم والمعنى لو يعلمون الوقت يستعجلونه وهو وقت احاطة النار بهم لما كانوا بتلك الصفة
من الكفر والاستهزاء والاستعجال ويجوز ان يكون يعلم متروك المفعول اي لو كانوا من اهل العلم لما كانوا مستعجلين وعلى هذا
يكون حين منصوبا بمضمر اي حين لا يكفون يعلمون انهم كانوا على الباطل وخص الوجوه والظهور بالذكر لان نكاية النار في هذين
العضوين [illegible] ان الاحاطة التامة يفهم منهما ثم بين ان [illegible] العذاب بغير [illegible] فان مجيء الساعة بغتة [illegible] عن المكلفين
اقرب الى تلافي الذنوب فقال بل تاتيهم بغتة فتبهتهم قال جار الله اي لا يكفونها بل تفجؤهم فتغلبهم قلت ما [illegible] بل في هذا النظم الا
من جهة [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] والضمير للنار وقيل للساعة [illegible] قوله ولا هم ينظرون تذكير [illegible] في
دار الدنيا اي لا يمهلون [illegible] ثم سلى رسول الله صلعم بقوله ولقد استهزئ الآية وقد مرت في اول الانعام ومنها
بين ان الكفار في الآخرة لا يكفون عن وجوههم النار وذكر انهم في الدنيا [illegible] ثم قال قل من يكلؤكم
بالليل اذا نمتم والنهار اذا تصرفتم في وجوه المصالح من الرحمن اي من باسه وعذابه كالقتل والسبي ونحوهما [illegible] بذكر الرحمن تلقينا
للجواب [illegible] العاقلات [illegible] الخلائق [illegible] ثم اضرب عن الامر بالاستفهام [illegible] ذكر
ربهم [illegible] ثم بين انهم لا [illegible] عن ذكر من

يكلؤكم

يكلؤكم اما قوله ام لهم آلهة [illegible] في الكشاف انه اضراب عن الكلام السابق [illegible] والهمزة [illegible] وانها استفهام [illegible] والتقدير
ام لهم آلهة تمنعهم من العذاب [illegible] ثم استأنف فقال لا يستطيعون [illegible] ويجوز ان يكون خبر مبتدأ
محذوف اي تلك الآلهة ليست بقادرة على نصر انفسها فكيف يحفظ غيرها او ينصره وقوله ولا هم منا يصحبون قال المازني هو من اصحبت
الرجل اذا منعته والاكثرون على ان الصحبة بمعنى النصرة والمعونة ومنه قولهم صحبك الله والحاصل ان من لا يكون قادرا على الآفات ولا كان
مصحوبا من الله بالاعانة والنصرة كيف [illegible] دفع ضر وجلب نفع [illegible] الاصنام [illegible] ان ما هم فيه
من الحفظ والكلاءة [illegible] والتمتع بالحيوة العاجلة هو من الله لا من مانع يمنعهم من الاهلاك [illegible] على [illegible] سوى الله في قوله حتى
طال عليهم العمر [illegible] اهل العقاب
[illegible] افلا يرون انا ناتي الارض [illegible] الايمان [illegible] على ايدي المسلمين الذين هم حزب الله [illegible] ديار الكفر
وتخريبها [illegible] الاسلام [illegible] في آخر سورة الرعد والاستفهام في قوله افهم الغالبون للتقرير اي بل الغا لبون
للتقرير [illegible] ان هذا الانذار ليس من قبل الرسول ولكنه بالوحي ثم [illegible] الرسل [illegible]
يسمعون دعاء [illegible] والصم [illegible] هؤلاء [illegible] الانذار [illegible]
الحق ولو كان اللام للجنس [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] القسط [illegible]
الوضع [illegible] القسط
والاثم في يوم القيمة بمعنى الوقت [illegible] يوم القيمة [illegible] التحقيق [illegible] وما يتعلق به
من الاعمال [illegible] سورة الاعراف [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
من خردل [illegible] مثقال حبة من خردل [illegible]
الحبة من حيث اللغة وقوله من خردل لبيان [illegible] من الخردل [illegible]
[illegible]
[illegible] من خردل [illegible]
[illegible] الصغير [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] التواب
[illegible]
الطاعة [illegible] العقاب على المعصية مشروطة عندكم

العفو وكفى بنا حاسبين كقوله وكفى بالله حسيبا ... من دلايل التوحيد والنبوة والمعاد شرع في قصص الانبياء تسلية لنبيه
وتقريبا وعظة لامته وتذكيرا وقدم قصة موسى لانها اشبه بها ههنا والوحي ... الفصحا ... ولان موسى اقوى ... المعجزة
ولان ذكر التورية يناسب ما تقدم من قوله قل انما انذركم بالوحي وصف التورية باوصاف جامعة لكونها فارقا بين الحق و
الباطل وتعرض ... الفرقان في اول سورة البقرة وضياء ... هدى ونور وذكر المتقين ... او موعظة ... الى
الله ... وهو العقبى ما حال ... الرب ... والله لا يغيب عنه شي ... كقوله ... ما لم
تكن تراه ... حال كونهم ... خايفين من عذاب الاخرة ... الناس اي يخشون ربهم في الخلا
ثم عظم شان القران بقوله وهذا ذكر مبارك اي كثير البركة انزلناه افانتم له منكرون ... الناس ... مع علمكم ... التجارة
مشوبه بالانكار ولا يخفى ما فيه من التوبيخ والتقريب ومن تاويل **التأويل** ام اتخذوا الهة من الارض البشرية هم يحيون القلوب
الميتة ... لو كان فيهما الهة ... الا الله لفسدتا ... وارض البشرية ... الهتها ... العقل ... ما لا يليق به ... حين ... لا يليق به ... الطبايعية حين ... عن استعمال ... الشرعية بمقتضى هوى الطبيعة
لا يسال عما يفعل لان افعاله صادرة عن الحكمة والقدرة وهم يسالون لان افعالهم منشاها الظلومية والجهولية لا يسبقونه بالقول لانه
يتم ... داعية العقل وهو الطبع الذي يجذب صاحبه الى السفل ... وصفهم بالاكرام وصف بني ادم بالتكريم في قوله ولقد
كرمنا بني ادم ... التكريم ... الاكرام ... اصعب ... يعلم ما بين ايديهم من حالة ...
من ... وما خلفهم ... ولا يستغفرون ... الا لمن ارتضى ... الذين كفروا ... هم ... الارواح لانها
خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي رواية باربعة الاف سنة ... كانتا رتقا اي كانت سموات الارواح المتعلقة بارض القوالب ففتقناهما
بالمفارقة وقطع التعلق وجعلنا من الماء ... كل شي حي بالحيوة الابدية وجعلنا في الارض ارض القالب رواسي هي ...
العلاقة ... ان تميد بهم ... لبطل الغرض من التكليف ويمكن ان يكون الرواسي اشارة الى الابدال
الذين هم اوتاد الارض بهم يمطرون وبهم يرزق الناس ... سبلا ... الارشاد والتسليك وجعلنا السماء القلب سقفا محفوظا من وساوس
شياطين الانس والجن وهو الذي خلق ليل البشرية ونهار الروحانية ... في الاسلام كل في فلك يسبحون ... اهل الاسلام ... الشريعة واهل الايمان
في ... الطريقة واهل الولاية في ... الحقيقة كل نفس ذائقة الموت اما النفس الحيوانية فلان من ... الغذاء ...
... الطبيعة ... القوة ... النفس ...
والعلية ... الروح ... ويبلوكم ... الخير ...
... ترجعون ... الذين كفروا ان ...
... الاحباب ... الانسان من عجل ... السموات والارض وما بينهما ... خلقت في ستة ايام
... طينة آدم اربعين صباحا ... جامع الكل ... لتجلي الذات والصفات ...
... سأريكم آياتي ... الآفاق ... انفسكم ... ولا تستعجلون ... من ... الاشكال
من ... الى ... الابد وهذا ... يمكن ... الروح الانساني ...

بالقدرة

بالقدرة ... من يكلؤكم ... ملوك الارض ... بالليل والنهار ... حتى ... البشرية ...
الروحانية ... الرجحية من صفات ... البشرية ...
الا ... العقولات ... اولوية الحيوة والحجب ... الظلمانية ... البسيط ... المركب ...
الخيال ... المعقولات التي ... والشريعة ... على ...
على الباطل ... الارض البشرية ونضع الموازين ميزان العقل ... الحق ...
وميزان العدل ينصب في الابد ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ... كالذرة

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا
عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ
كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا
بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ
الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا

مُدبِرِينَ فَجَعَلَهُم جُذاذًا الا كَبِيرًا لَهُم لَعَلَّهُم اِلَيهِ

يَرجِعُونَ قالُوا مَن فَعَلَ هٰذا بِالِهَتِنا اِنَّهُ لَمِنَ الظّالِمِينَ

قالُوا سَمِعنا فَتًى يَذكُرُهُم يُقالُ لَهُ اِبراهِيمُ قالُوا فَاتُوا

بِهِ عَلىٰ اَعيُنِ النّاسِ لَعَلَّهُم يَشهَدُونَ قالُوا ءَاَنتَ فَعَلتَ

هٰذا بِالِهَتِنا يا اِبرٰهِيمُ قالَ بَل فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هٰذا فَسئَلُوهُم

اِن كانُوا يَنطِقُونَ فَرَجَعُوا اِلىٰ اَنفُسِهِم فَقالُوا اِنَّكُم اَنتُمُ

الظّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلىٰ رُؤُسِهِم لَقَد عَلِمتَ ما هٰؤُلاءِ

يَنطِقُونَ قالَ اَفَتَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّٰهِ ما لا يَنفَعُكُم

شَيئًا وَلا يَضُرُّكُم اُفٍّ لَكُم وَلِما تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللّٰهِ اَفَلا

تعقلون

تَعقِلُونَ قالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا الِهَتَكُم اِن كُنتُم

فاعِلِينَ قُلنا يا نارُ كُونِي بَردًا وَسَلامًا عَلىٰ اِبرٰهِيمَ وَاَرادُوا

بِهِ كَيدًا فَجَعَلناهُمُ الاَخسَرِينَ وَنَجَّيناهُ وَلُوطًا اِلَى

الاَرضِ الَّتِي بارَكنا فِيها لِلعالَمِينَ وَوَهَبنا لَهُ اِسحٰقَ وَ

يَعقُوبَ نافِلَةً وَكُلًّا جَعَلنا صالِحِينَ وَجَعَلناهُم

اَئِمَّةً يَهدُونَ بِاَمرِنا وَاَوحَينا اِلَيهِم فِعلَ الخَيراتِ وَاِقامَ

الصَّلوٰةِ وَاِيتاءَ الزَّكوٰةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ وَلُوطًا

اٰتَيناهُ حُكمًا وَعِلمًا وَنَجَّيناهُ مِنَ القَريَةِ الَّتِي كانَت

تَعمَلُ الخَبائِثَ اِنَّهُم كانُوا قَومَ سَوءٍ فاسِقِينَ

وَادْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا اِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَنُوحًا اِذْ نَادٰى
مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ وَاَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِاٰيَاتِنَا اِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنَاهُمْ اَجْمَعِينَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ اِذْ
يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ اِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ
وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمٰنَ
وَكُلًّا اٰتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ
لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَاْسِكُمْ فَهَلْ اَنْتُمْ شَاكِرُونَ

و

وَلِسُلَيْمٰنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِاَمْرِهِ اِلَى الْاَرْضِ الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ
مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
حَافِظِينَ وَاَيُّوبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهُ اَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ
وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا
مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَاٰتَيْنَاهُ اَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِنَا وَذِكْرٰى لِلْعَابِدِينَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِدْرِيسَ
وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَاَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا
اِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ اِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ

فنادى ان لن نقدر عليه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم

وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه

رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا

له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم

كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا

ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت

فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها

اية للعالمين

القراءة جذاذا بكسر الجيم علي الآخرون بضمها اف بفتح الفا ابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب
اف بالكسر والتنوين ابو جعفر ونافع وحفص الباقون بالكسر من غير تنوين لنحصنكم بالنون ابو بكر
حفص
وحماد ورويس بالتاء الفوقانية والضمير للصنعة او للدروع الباقون بالياء التحتانية سماعا ابن عامر ويزيد

والمنفصل

والمفضل وروح ويزيد الباقون بالياء التحتانية والضمير لداود او للبوس والكل بتخفيف الصاد الرياح على الجمع يزيد الطريق المفضل
الآخرون على التوحيد مسني الضر وعابدي الصالحون في آخر السورة وسكون الياء حمزة الباقون بفتحها ان لن نقدر بالياء مجهولا
يعقوب نجي بضم النون الواحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء ابن عامر عن عباس وابو بكر وحماد الآخرون من الانجاء مخففا الوقف
عالمين لان اذ لا يصلح ظرفا ولا يبتدا والرشد او العلم به او مفعول اذكر محذوفا عاكفون عابدين مبين اللاعبين فطرهن لوا احتمال الحال
اولى الشاهدين مدبرين يرجعون الظالمين ابرهيم تشهدون يا ابراهيم فعلته فاسألوه ينطقون للعطف على ثم
لاتحاد المقصود مع اضمار القول ينطقون ولا يضركم لاستيناف الدعاء عليهم من دون الله تعقلون فاعلين على ابرهيم بناء على ان
التقدير ويقال لهم الاخسرين للعطف الآية للعالمين اسحق بناء على ان الواو وهبنا له يعقوب حال لكونه نافلة صالحين الزكوة لاحتمال
الاستيناف والحال عابدين وكان ينبغي ان لا يوقف للعطف ولكنهم حكموا بالوقف لتمام القصة ولذلك اشتغلوا بالآيات فاسقين بناء
على ان التقدير ويقال ادخلناه من الصالحين العظيم للعطف مع الآية اياتنا اجمعين غنم القوم لاحتمال الواو بعده الاستيناف
والحال شاهدين للعطف الفاء سليمان لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتحاد الكلام وعلما للعطف المتفقين مع نوع علو له
والطير فاعلين من بأسكم للاستفهام مع الفاء شاكرون فيها عالمين دون ذلك لاحتمال الاستيناف والحال حافظين الراحمين
للعابدين والآية للعابدين ذا الكفل الصابرين وقيل يوصل للعطف وادخلناهم على نجيناه المتقدم من الصالحين سبحانك قد يوقف
لا سيان ولكن داخل في حكم النداء الظالمين على ما ذكر في الراحمين فاستجبنا له لاتفاق الجملتين واتصال النجاة بالاستجابة من الغم
المؤمنين الوارثين فاستجبنا له لامكان الفصل بين الاستجابة المتعلقة بحصول الولد الموهب على الجملة زوجه ورهبا خاشعين
للعالمين التفسير الرشد الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا وقد يحمل فيها على النبوة لقوله رشده ومعنى الاضافة ان ذلك
الرشد كان لائقا به وكنا به عالمين وفيه انه علم منه اسرارا عجيبة واحوالا بديعة حتى اتخذه خليلا واصطفيه بما يظهر اعلم حيث يجعل
رسالته فعلى هذا المعنى قوله من قبل اي من قبل موسى وهرون وقال ابن عباس وعلى الاول يحتمل هذا وان يراد من قبل البلوغ حين
استدل بالكوكب قاله مقاتل وعن ابن عباس في رواية الضحاك حين خرج من السرب وقيل حين كان في صلب آدم قالت الاشاعرة ان الله تعالى
الرشد فيه ادل دليل على السباب وذلك ان لولا لكان الكفار الكهف ان هذا الخ ثم قال ان من قبل الايمان ان نظيره ان يعطي الابكار كلهم
من والده القادر الحق ما او يعبد الآخر الاخذ ثم صنيعه فيقال الغني فلان ابنه في حقيقة واعترض بان قبوله على
هذا التقدير يكون بحق من الرشد لا يصلح اسنادا وابلاغ الرشد الى الله تعالى وهذا خلاف نص القرآن والتماثيل هي
الشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى من مثلت الشيء بالشيء شبهته به واسم ذلك الممثل تمثال الجمل ابراهيم هذا الخطاب
والتماثيل انه كلامه لينظر فيما عساهم يوردونه من شبهة فيحلها الحجة ما وهذا السؤال من تحقير آلهتهم وتسفيه احلامهم
وفي قوله التي انتم لها عاكفون دون ان يقول عليها كقوله يعكفون على اصنام لهم نوع آخر من التجهيل والتوبيخ لانه ادعى عليهم انهم جعلوا
العكوف مختصا بها دون خالقها وخالق كل شيء قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين لم يكن لهم تمسك الا التقليد في
طريقهم التنبيه على خطابهم وخطأ اسلافهم فقال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لان كل مذهب لا يستند الى دليل كان ضلا
ضلالا وفي حكم ثم ان القوم تعجبوا من تضليله مع كثرتهم ووحدته ومنعهم ما القوه واستمروا به فقالوا اجئتنا بالحق اي على الجد

١٣

بمنزل ودعابة ام انت من اللاعبين فحينئذ عدل ابراهيم عن مجرد التنبيه الى اثبات الدعوى بالبينة والدليل فاضرب عنهم
اى بل انا قائل بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن الظاهر ان الضمير للسموات والارض لانه قيل كونه للتماثيل ادخل
في تضليلهم واثبت للاحتجاج عليهم وقوله وانا على ذلكم من الشاهدين فيه تاكيد وتحقيق لما قاله كقول الرجل اذا بالغ في مدح انسان ثم قال
اشهد انه كريم او لنتم لان الشهادة خبر قاطع وفيه انه قادر على اثبات ما ادعاه بالحجج والبينات كما اتم الحجة له سبحانه حاجهم
جادا بالفعل من غير تعتعة ولا خوف فقال وتالله لاكيدن قال جار الله في تاء القسم مع انه عوض عن الباء زيادة معنى وهو
التعجب كانه تعجب من سهولة الكيد على يده لان ذلك لصعوبة كان كالمقنوط منه خصوصا في زمن نمرود مع شدة شكيمته وقوة
سلطانه قلت لا ريب ان هذا مستبعد عادة ولكنه سهل الى من شرح الله صدره كما قال علي كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية
ولكن بقوة رحمانية سؤال الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به فكيف يتصور ذلك في حق الاصنام وجوابه
انه قال ذلك بناء على زعمهم انه يجوز ذلك عليها او المراد لاكيدنكم في اصنامكم لانه بذلك الفعل اغاظهم ولحق ضرهم قال السدي
كانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان هذا الوقت قال آزر لابراهيم لو خرجت معنا
فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فلما مضوا وبقي ضعفاء الناس نادى وقال تالله لاكيدن اصنامكم
وروى الكلبي ان ابراهيم كان من اهل بيت ينظرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم لم يتركوا الا مريضا فلما هم ابراهيم
بالذي هم به من كسر الاصنام نظر قبل يوم العيد الى السماء فقال لاصحابه اني اراني اشتكي غدا وذلك قوله فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم واصبح من الغد معصوبا راسه فخرج القوم لعيدهم ولم يتخلف احد غيره فقال اما والله لاكيدن اصنامكم وسمعه
رجل واحد واخبر به غيره وانتشر الخبر وعلى الوجهين اتضح قوله سمعنا فتى يذكرهم وروي ان آزر خرج به في يوم
عيد لهم فبدءوا ببيت الاصنام فدخلوه وسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما خرجوا به معهم وقالوا الى ان نرجع بركت الالهة
على طعامنا فذهبوا وبقي ابراهيم فنظر الى الاصنام وكانت سبعين صنما مصطفة وثمة صنم عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب
وفي عينيه جوهرتان تضيئان بالليل فكسرها كلها بفاس في يده حتى اذا لم يبق الا الكبير علق الفاس في عنقه وذلك قوله
فجعلهم جذاذا قال الجوهري جذذت الشيء قطعته وكسرته والجذاذ ما كسر منه وضمه افصح من كسره قلت فعل هذا هو
اسم جمع لا جمع الاكبيرا لهم اي في الخلقة كما روينا وقيل في التعظيم ويحتمل ان يكون جامعا للامرين والضمير الواحد في قوله لعلهم اليه يرجعون
يحتمل عوده الى ابراهيم اي جعلهم جذاذا واستبقى الكبير رجاء انهم يرجعون الى دينه او الى السؤال عنه لما تقاسموا من انكاره لدينهم
وسبه لالهتهم فيبكتهم بقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ويحتمل عوده الى الكبير كما ذهب اليه الكلبي والمعنى لعلهم يرجعون اليه كما
يرجع الى العالم في حل المشكلات فيقولون ما لهؤلاء مكسورة وما لك صحيحا والفاس على عاتقك وهذا بناء على ظنهم ان الاصنام تتكلم
وتجيب فاذا رجعوا اليه ولم يجبهم تبين لهم الخطاء او رجع المعبود المسجود له ان يرجع اليه في المعضلات ويجيب هو على ان ترك
الكبير كان دليلا على فساد مذهبهم لان الاله يغلب كل شيء او لانهم كانوا يعظمون ما يقولون ان المستحق بالعبادة هو هذا العظيم
كسرها ابراهيم ولم يناله ضرر من تلك الجهة بطل ما اعتقدوه فلما انكشف لهم جلية الحال قالوا من فعل هذا الكسر والحطم
بالهتنا انه لمن الظالمين معدود من جملة من يضع الشيء في غير موضعه لانه وضع الاهانة مكان التعظيم قالوا سمعنا احتمل ان يكون القائل

ولعل

واحدا وقد نسب القول الى جماعة لانه منهم واحتمل ان يكون جمعا على الوجهين اللذين رويناهما والاظهر سمعوا منه قوله على وجه الاستهزاء ما هذه
التماثيل والضلال المبين ثم بعض صفاته لا انه لا والاول صريح في كونه لانك لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر شيئا مما سمع والثاني ليس كذلك
والاصح ان قوله ابراهيم فاعل يقال لان المراد الاسم لا المسمى وقيل هو خبر مبتدأ محذوف او منادى قالوا اي نمارذة فاتوا به على اعين الناس
الحاضرين والجار والمجرور في محل الحال اي مرئيا منهم ومنظورا ومعاينا مشاهدا قال في الكشاف معنى الاستعلاء في على انه يثبت اتيانه في الاعين ويتمكن
ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه لعلهم يشهدون عليه بما سمعوا منه وبما فعله فيكون حجة عليه قاله الحسن وقتادة والسدي وعطاء
عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق معناه لعلهم يحضرون عقوبتنا له ليكون ذلك زاجرا لهم عن الاقدام على مثل فعله وههنا اضمار اي فاتوا به ثم
قالوا انت فعلت هذا الظلم والاستخفاف بالهتنا يا ابراهيم طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه فقال بل فعله كبيرهم وقوله هذا
صفة كبيرهم وزعم الطاعنون في عصمة الانبياء ان هذا القول من ابراهيم كذب واكدوا قولهم بما جاء في الحديث ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات
وللعلماء في جوابهم طريقان احدهما تسليم انه كذب ولكنهم قالوا الكذب ليس قبيحا لذاته وانما يقبح لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب اذا
اشتمل على مصلحة كتخليص نبي ونحوه وزيف هذا الطريق بانا لو جوزنا ان كذب النبي لمصلحة لبطل الوثوق بالشرائع لاحتمال ان الانبياء اخبروا على
الخبر والمصلحة الكاذبين ولا يلتفت الى المعاني مع انه ليس بالحقيقة مخبرا عنه وجوب الواقع الطريق الثاني وعليه جمهور المحققين انه ليس بكذب وبيانه
من وجوه الاول انه من المعاريض التي يقصد بها الحق وهو الزام الخصم وتبكيته كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط في غاية الحسن اانت كتبت
هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط فقلت له بل كتبته انت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته للامي
الثاني ان ابراهيم غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة مرتبة وكان غيظ كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل
اليه لانه هو الذي تسبب لاستهانته بها الثالث ان يكون ذلك حكاية لما يقود اليه مذهبهم كانه قال ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من
حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على مثل هذه الافعال ويؤيد هذا الوجه ما يحكى انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان يعبد معه هذه الصغار
الرابع ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله الخامس عن بعضهم انه يقف عند قوله كبيرهم
ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلوهم والمراد بالكبير نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم السادس ان في الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير بل فعله كبيرهم
هذا ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فيكون اضافة الفعل الى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين امتنع ان يكونوا فاعلين السابع قرئ
محمد بن السميفع فعله كبيرهم بالتشديد اي فلعل الفاعل كبيرهم وفيه تعسف واما قول ابراهيم اني سقيم فلعله كان به سقم قليل وسوف يجي
تمام البحث فيه وقوله لسارة انها اختي فالمراد انها اخته في الدين اذ لم يكن على وجه الارض يومئذ مسلم سواهما فرجعوا الى انفسهم حين نبههم
على قبح طريقتهم فقالوا انكم انتم الظالمون لا ابراهيم حيث تزعمون انه كسرها مع ان الفاس بين يدي الصنم الكبير وقيل انتم الظالمون لانفسكم لا
انه سالتم في ذلك حتى اخذ يستهزئ بكم في الجواب يقال نكسته اي قلبته فجعلت اسفله اعلاه اي انتكس الانسان هو ان يكون راسه من
تحت فلهذا قال ثم نكسوا على رؤسهم والمراد انهم استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاءوا بالفكرة الصالحة ثم انقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا
في المجادلة فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وفيه انه رضوا بالحجة مع تقاصيها فاعرضوا عن حال الحيرة الى الحق قال ابن جرير المعنى نكست
حجتهم فاقيم الخبر مقام الخبر عن حالهم وبيان انتكاس الحجة قولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فان هذه حجة عليهم لا لهم وقيل المراد
بانتكاس رؤسهم اطراقهم خجلا وانكسارا ثم زاد ابراهيم عم في توبيخهم قائلا اتعبدون الاية وقد مر في سورة سبحان ان اف صوت

يدل على التضجر والملال لبيان المناقض به اى لكم ولما تعبدون هذا التافف وذلك انه اضجره ما راى من ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم
قالوا حرقوه المشهور ان الذي اشار بتحريقه هو نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح وقال ابن عمر سمعت
ابن عمر يقول انه رجل من اعراب العجم يريد الاكراد وعن ابن جريج عن وهب ان الذى قال هذا القول قد خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة وروى مقاتل ان نمرود وقومه اجمعوا على احراقه فحبسوه ثم بنوا بيتا كالحظيرة بكوثى وهو من قرى الانباط وذلك قوله قالوا
ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم ثم جمعوا له الحطب الكثير اربعين يوما حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول لئن عافانى الله لاجمعن حطبا لابراهيم
فلما اشتعلت النار اشتدت وصار الهوا بحيث لو مر الطير فى اقصى الهواء لاحترق ثم اخذوا ابراهيم ووضعوه فى المنجنيق مقيدا
مغلولا فضجت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الا الثقلين ضجة واحدة اى ربنا ليس فى ارضك احد يعبدك غير ابراهيم
وانه يحرق فينا فاذن لنا فى نصرته فقال سبحانه ان استغاث باحد منكم فاغيثوه وان لم يدع غيرى فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بينى
وبينه فلما ارادوا القاءه فى النار اتاه خازن الرياح وقال ان شئت طيرت النار فى الهواء فقال ابراهيم لا حاجة لى اليكم ثم رفع راسه
الى السماء فقال انت الواحد فى السماء وانا الواحد فى الارض ليس احد يعبدك غيرى حسبى الله ونعم الوكيل ودعى ايضا قال لا اله الا انت
سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم اتاه جبريل فى الهواء فقال يا ابراهيم هل من حاجة قال اما اليك فلا قال فسل
ربك قال حسبى من سوالى علمه بحالى فارسل الله ملائكة اخذوا بضبعه واقعدوه فى الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس ولم
يحرق فى النار منه الا وثاقه واتاه جبريل بقميص من حرير الجنة وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابى قال المنهال
بن عمرو اخبرت ان ابراهيم مكث فى النار اربعين يوما او خمسين وقال ما كنت ايام اطيب عيشا منى اذ كنت فيها وذلك لاستغراقه فى
الفيوض والانوار الربانية ولم يكن فيه الا القرب من لطف خليله والعبد فى حضرته لكنه لم يخل عن ربه ثم نظر نمرود من صرح له واشرف على ابراهيم
فراه جالسا فى روضة ومعه جليس من الملائكة والحطب يحترق حواليه فقال يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم فقام يمشى حتى
خرج فقال نمرود انى مقرب الى ربك قربانا فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان ابراهيم اذ ذاك ابن ست عشرة سنة قال العلماء
انما اختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول ما يعاقب به وافظعه ولهذا جاء فى الحديث لا يعذب بالنار الا خالقها ومن ثم قالوا وانصروا الهتكم
ان كنتم فاعلين اى ناصرين الهتكم نصرا قويا فاختاروا له اشد العقاب وهو الاحراق بالنار والا كنتم مقصرين فى نصرتها قلنا عن
السدى ان القائل هو جبريل والاكثرون على انه الله سبحانه ومذهب ابى مسلم الاصفهانى انه لا قول هناك بل المراد به الجعل لان
النار جماد فلا فائدة فى خطابه ويمكن الايجاب بان الله تعالى قادر على ان يخلق لها فهما تفهم به الخطاب ولو سلم فلعل فى ذلك الخطاب مصلحة للملائكة
والظاهر ان قوله يا نار خطاب لتلك النار المخصوصة فان الغرض تعلق ببردها فقط وفى النار منافع للخلائق فلا يحسن من
الحكيم ابطالها وقيل المذكور اسم الماهية فلا بد من حصول البرد فى تلك الماهية اينما وجدت ويناسبه رواية مجاهد عن ابن عباس
انه لم يوقد فى الدنيا نار الا طفئت واختلفوا فى ان النار كيف بردت فقيل انه تعالى ازال عنها ما فيها من الحر والاحراق وابقى ما
فيها من الاضاءة والاشراق والله على كل شئ قدير وقيل انه خلق فى جسد ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كما يفعل بخزنة
جهنم وكما فى النعامة لا يضرها ابتلاع الحديدة المحماة والسمندل لا يضره المقام فى النار وقيل جعل بينه وبين النار حائلا يمنع من وصول
اذى النار اليه والمحققون على القول الاول لان النص دل بظاهره على ان نفس النار صارت باردة وليست الحرارة جزءا من مسمى

النار

النار حتى يمتنع كونها نارا وهى باردة واما على القولين الاخرين فيلزم ان لا يحصل البرد فيها وهو خلاف النص قوله وسلاما على ابراهيم اى
ذات برد وسلام فبولغ فى ذلك حتى كان ذاتها بردا وسلاما والمعنى ابردى بردا غير ضار ويناسبه ما روى
عن ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكتها بردها وقوله على ابراهيم حال من فاعل الكون او متعلق بالبرد والسلام ولولا هذا القيد لكانت
النار بردا على كافة الخلق قوله فجعلناهم الاخسرين وفى الصافات فجعلناهم الاسفلين لان فى هذه السورة كادهم ابراهيم لقوله لاكيدن
اصنامكم وكادوا له كقوله وارادوا به كيدا فغلبهم ابراهيم لانه كسر اصنامهم ولم يغلبوه فكانوا هم الاخسرين وفى الصافات قالوا
ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا بناء عاليا ورفعوه اليه ورموه به الى اسفل فرفعه الله وجعلهم فى الدنيا من السافلين و
فى العقبى فى اسفل السافلين وروى انهم بنوا لابراهيم بنيانا والقوه فيه ثم اوقدوا عليه النار سبعة ايام ثم اطبقوا عليه ثم فتحوا عنه غدا
فوجدوه لم يحترق عرقها فقال هاران ابو لوط ان النار لا تحرقه لانه سحر النار ولكن اجعلوه على شئ واوقدوا تحته فان الدخان يقتله
فجعلوه فوق بئر واوقدوا تحته فطارت شرارة فوقعت فى لحية ابى لوط فاحترقته فامن له لوط كما يجئ فى العنكبوت وهاجر الى
الارض الشام فذلك قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين اى بالخصب وسعة الارزاق او بالمنافع الدينية لان اكثر
الانبياء بعثوا فيها وقيل ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس وقيل انزل بفلسطين ولوطا بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم
وليلة الاعراض مكة ووهبنا له لابراهيم اسحق ويعقوب نافلة هى ولد الولد فهى حال من يعقوب فقط وقيل النافلة العطية الزائدة
ومنه الصلوة النافلة ويقال للرجل الكثير العطاء نوفل على هذا الاحتمال ان يكون حالا من يعقوب فقط اى سال اسحق فاعطيه واعطى
يعقوب زيادة وفضلا من غير سؤال والاحتمال ان يكون حالا من كليهما اى وهبناهما له عطية منا والاول قول مجاهد وعطاء والثانى هو
ان النافلة العطية قول ابى بن كعب وابن عباس وقتادة والفراء والزجاج وكلا من ابراهيم واسحق ويعقوب جعلنا صالحين قال الضحاك
وقتادة اى مرسلين وقال غيرهما عاملين بطاعة الله وهو الصلاح وكذا فى قوله وجعلناهم ائمة دلالة للاشاعرة على ان الصلاح بجعل الله
وكذا الامامة ونحوها من الافعال اجاب الجبائى انه اراد تسميتهم بذلك والحكم لهم به كما يقال ان الحاكم عدل فلانا وجرحه اذا
حكم بالعدالة والجرح وضعف بانه خلاف الظاهر وقوله يهدون بامرنا اى يدعون الناس الى دين الله بامرنا واذننا قال اهل
السنة فيه ان الدعوة الى الحق والمنع من الباطل لا يجوز الا بامر الله وقالت المعتزلة فيه ان من صلح لان يقتدى به فى الدين فالهداية
واجبة عليه ليس له ان يخل بها ويتثاقل عنها والاختلاف فى ان الهادى اذا كان مهتديا بنفسه كان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى
الاقتداء به اميل فلذلك قال واوحينا اليهم فعل الخيرات ايحاء يفعلوها لان المراد هو ايجاب ان يفعلوا الخيرات من انفسهم ونفس الفعل
الخير لا يمكن ايحاؤه فرتب الى فعل الخيرات تحقيقا فان المقصود معلوم ثم اضيف المصدر الى المفعول لافادة تخفيف الحرف فى اللفظ و
كذلك اقام الصلوة وايتاء الزكوة اى اوحينا اليهم ان يقيموا ويؤتوا قال الزجاج حذف الهاء من قوله اقام لان المضاف اليه عوض
منها وقال غيره الاقام والاقامة مصدران ولا ريب ان تخصيص هاتين الخصلتين بالذكر دليل على شرفهما والاولى اصل التعظيم لامر الله
والثانية اصل الشفقة على خلق الله وكانوا لنا عابدين فيه انه سبحانه وتعالى لما وفى بعهد الربوبية فاتاهم النبوة والاحكام فهم ايضا
اوفوا بعهد العبودية فاتاهم النبوة طريقة غير قوله ولوطا عن الزجاج انه معطوف على اوحينا وعن ابى مسلم انه معطوف على قوله
ولقد آتينا ابراهيم والحكم الحكمة وقيل الفصل بين الخصوم وقيل النبوة والقرية سدوم والمراد اهلها وخبائثهم مشهورة قد عددت

في الاعراف وفي هود وقوم سوء نقيض رجل صدق وفاسقين اي اهل رحمتنا او في الجنة والثواب عن ابن عباس والضحاك وقال مقاتل هي النبوة
انه كان من الصالحين ابتداء النوع كي يقوم بحقيقتها في الاهل التخصيص حين اتاه الحكم والعلم وتخلص من خطاب السوء ونجت عليه ابواب الكمال شئت
وتجلت له انوار الذات والصفات وانما هي الرحمة الحقيقية قوله ونوحا وكذا نظايره اما عطف على قوله ولقد اتينا او على اذ ولذكر ونوحا اذ نادى
بدل منه اي اذكر وقت ندائه من قبل هؤلاء المذكورين والنداء هو دعاؤه على قومه بنحو قوله رب اني مغلوب فانتصر وقوله رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا بدليل قوله فاستجبنا له فنجيناه واهله اي اهل دينه وهم من معه في الفلك من الكرب العظيم وهو الطوفان او ما كان
فيه من التكذيب وانواع الاذى وفي لفظ الكرب هو الغم الذي ياخذ بالنفس ثم وصفه بالعظم اشعارا بانه عم الخلق من قومه اذى شديدا كثيرا
كيف هم ثم زاده بيانا بقوله ونصرناه نصر تضمنه معنى فانتصر ان المجانية متصل منه اي منتقما وداود وسليمان اذ يحكمان في شان الحرث اذ نفشت
ظرف ليحكمان وهو حكاية حال ماضية قال ابن السكيت النفش ان ينتشر الغنم بالليل من غير راع وعليه جمهور المفسرين وعن
الحسن انه يكون ليلا او نهارا وفي قوله وكنا لحكمهم دلالة على ان اقل الجمع اثنان لا احتمال ان يراد وقيل الرجوع لاحتمال ان يراد هما والمحاكمين اليهما
والضمير في ففهمناها للحكومة او الفتوى يروى انه دخل رجلان على داود احدهما صاحب حرث اي زرع وقيل كرم والاخر صاحب غنم
فقال صاحب الحرث ان غنم هذا دخلت حرثي وما ابقت منه شيئا فقال اذهب فان الغنم لك فخرجا فمرا على سليمان وهو ابن احد عشر
سنة فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لو كنت انا القاضي لقضيت بغير هذا فاخبر بذلك داود فقال كيف كنت تقضي بينهما قال ادفع
الغنم الى صاحب الحرث فيكون له منافعها من الدر والنسل والوبر حتى اذا عاد الحرث من العام القابل كهيئته يوم اكل ودفعت
الى اهلها وقبض صاحب الحرث حرثه قال ابو بكر الاصم الحكمان واحد لان الثاني بيان للاول والمشهور من الصحابة ومن بعدهم
انهما متغايران لقوله وكنا لحكمهم شاهدين ولقوله ففهمناها والفاء للتعقيب فدل على انه فهم حكما خلاف الاول وعلى تقدير
الاختلاف فهما بالوحي او بالاجتهاد فيه خلاف بين العلماء فمنهم من لم يجوز الاجتهاد على الانبياء اصلا لقوله وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ولان النبي صلى الله عليه وآله قادر على تحصيل حكم الواقعة بالنص ولان مقتضى الاجتهاد مظنون ومخالف المظنون لا يوجب
الكفر وخلاف الرسول يوجب الكفر ولما ثبت ان النبي كان يتوقف في بعض الاحكام انتظارا للوحي ولو جاز له الاجتهاد لم يتوقف ولانه لو
جاز لو جاز على النبي لجاز على جبرئيل ايضا وحينئذ يرتفع الامان عن الوحي فلعل هذه الشرائع من اجتهادات جبرئيل واجيب بان قوله ان هو الا وحي يوحى
لا يصح قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبان الحكم الحاصل عن الاجتهاد مقطوع لا مظنون لانه تعالى اذا قال له مهما غلب
على ظنك كون الحكم في الاصل معللا بكذا وغلب على ظنك قيام ذلك المعنى في صورة اخرى فاحكم بذلك فهذا الحكم مقطوع به والظن واقع
في طريقه سلمنا جواز المخالفة لكنه مشروط بصدوره عن غير المعصوم ولهذا لو اجمعت الامة على مسئلة اجتهادية امتنع خلافهم بحال
الرسول اولى وبان التوقف لعله بسبب انه لم يظهر له وجه الاجتهاد وبان الامة اجمعوا على عدم جواز اجتهاد جبرئيل وبايد
جواز الاجتهاد لنا انه اذا غلب على ظنه ان الحكم احد الطرفين فان عمل بهما كان جمعا بين النقيضين وان اهملهما لزم ارتفاع النقيضين
وان عمل بالمرجوح دون الراجح فهو باطل بالاتفاق الا العمل بالراجح ثم للخياني ولمن سلمنا ان الاجتهاد على الانبياء جائز لكن
هذه المسئلة غير اجتهادية لان الذي الفه صاحب الماشية المجهول المقدار فكيف يجعل الغنم في مقابلة ذلك وايضا ان اجتهاد داود
ان كان صوابا فالاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وان كان خطأ فكيف لم يذكر الله توبته بل مدحه بقوله وكلا اتينا حكما وعلما والجواب لم

بالاجتهاد

بالاجتهاد ولم يقم ذلك خطا وانما فقهنا ها يدل على انه من الفقه لا من سليمان واجيب بان المماثلة بعد تسليم ها قد يكون معمولا
عنها كان حكم المصراة ولعل الخطاء في اجتهاده كان من الصغاير ولهذا لم يذكره والاجتهاد من ابواب الظن في الطريق كما مر
الذي يحصل به نظر المجتهد مستند الى نفس الامر الذي شرع من الاجتهاد مطلقا وفي هذه المسئلة مذهبوا ان حكم داود في شرعنا قول
ابي حنيفة في العبد اذا جنا على النفس خطأ يدفعه المولى بذلك او يفديه وعند الشافعي يبيعه في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم
كانت على قدر النقصان في الحرث ومثال حكومة سليمان قول الشافعي فيمن غصب عبدا فابق من يد انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب
منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر العبد ترادا وزيادة الضمان الحيلولة هذا ولو وقعت هذه القضية في شرعنا فلا
ضمان عند ابي حنيفة واصحابه لا بالليل ولا بالنهار الا ان يكون مع البهيمة سايق او قائد والشافعي يوجب الضمان بالليل دون النهار
لان الليل وقت الحفظ وحجج الشافعية ما روي عن البراء بن عازب انه كانت له ناقة ضارية فدخلت
حايطا فافسدت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى ان حفظ الحوايط بالنهار على اهلها وان حفظ الماشية بالليل على اهلها وان على
اهل الماشية ما اصابت ماشيتهم بالليل قال بعض الاصوليين كل مجتهد مصيب لقوله وكلا اتينا حكما وعلما وقال بعضهم
المصيب واحد لقوله ففهمناها سليمان ولو كان كلاهما مصيبا لم يكن لتخصيص سليمان بالفهم فايدة وضعف بعضهم كلا الاستدلالين
بعد تسليمهما بان المسئلة غير اجتهادية كما مر لانه لا يلزم ان يكون ما اتاه كل منهما حكما وعلما من داود وسليمان على سبيل الاشتراك ذكر ما يختص بكل منهما فقال
داود قايلا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن اي حال كونهن مسبحات او هو استيناف كان قائلا قال كيف سخرهن فقال يسبحن والطير معطوف
على الجبال او مفعول معه وتسبيح الجبال اما حقيقة او مجاز وعلى الاول فقال مقاتل كان اذا سبح داود سبحت الجبال والطير معه وقال الكلبي اذا
سبح داود اجابته الجبال وقال سليمان بن حيان كان داود اذا وجد فترة امر الله الجبال فسبحت فيزداد نشاطا واشتياقا
وعلى الثاني قيل كانت الجبال التي معه حيث سار تحمل من رآها على التسبيح لله تعالى لما دلت على القدرة وصفة وهذا القول اختيار
كثير من اصحاب المعاني والمعتزلة لان الجماد غير الحي والفهم عندهم ولان الكلام هو الذي يفعل الكلام لا الذي يحل فيه
الكلام وبهذا يقال ان المتكلم هو الله حين كلم موسى في الشجرة واما تقديم تسبيح الجبال على الطير لان ذلك ادل على القدرة وادخل في
الاعجاز فان الطير اقرب الى الحيوان الناطق من الجماد ولا يلزم من نطق الطير والجبال ان يكونا مكلفين كل الخلق مكلفا كالاطفال والمجانين
وكنا فاعلين اي قادرين على ان نفعل امثال هذه الخوارق على ايدي الانبياء ولاجلهم وان كانت عجيبة عندكم اللبوس
اللباس قال الشاعر البس لكل حالة لبوسها والمراد هنا انها كانت صفائح فحلق وخلقها اول من ... الحلقة والتخصيص
وتفاوت الناس منه وعمت النعمة بها الكل المحاربين فلذلك قال فهل انتم شاكرون قال علماء المعاني هذا التركيب ادخل في الانباء
عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون لانه يفيد التجدد من حيث ان هل تختص الشكر بالاستقبال وفيه تنبيه على الدوام والاستمرار
وكذا من قولنا هل انتم شاكرون والمختار فيه ان يقدر معه محذوف اي هل تشكرون فتشكرون ومن قوله فانتم شاكرون لانه
وان كان يبنى عن عدم التجدد لكان الجملة الاسمية الا انه دون المذكور في القرآن فان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون
ادخل في الانباء عن الاستدعاء المقام عدم التجدد لان التخلف المعلوم عن الداعي القوية يدل على وجود مانع اقوى منه اذا تخلف عن الداعية
الضعيفة ثم حكى ما انعم به على سليمان فقال ولسليمن الريح اي سخرنا الريح حال كونها عاصفة شديدة الهبوب رخية طيبة كالنسيم كانت في عملها

عاصفة تحمل كرسيه من اصطخر الى الشام او انها كانت في وقت رخاء وفي وقت عاصفة لهبوبها حسب ارادته ولزم وفي قوله
وكنا بكل شيء عالمين اشارة الى انه تعالى كل ما فعل بالانبياء المذكورين عن حكمة بالغة وتدبير محكم واحاطة باحوالهم وعلم باستيهالهم
قوله ومن الشياطين اي وسخرنا له من الشياطين من يغوصون له ويجوز ان يكون الكلام خبرا مبتدأ ومن موصولة او موصوفة كانوا يغوصون
لاجله البحار فيستخرجون الجواهر ويعملون عملا دون ذلك اي يجاوزون ذلك كبناء المدائن والقصور وسائر الصنائع العجيبة قالت العلماء
الظاهر ان التسخير لكفارهم دون المسلمين منهم لاطلاق الشياطين ولقوله وكنا لهم حافظين اي من ان يزيغوا عن امره او يفسدوا او يوجد منهم فساد
في الجملة اذ كان من دابهم ان يفسدوا بالليل ما عملوا بالنهار والحفظ انما يكون بسبب الملائكة او بمؤمني الجن الموكلين بهم او بان حبب اليهم طاعته
وخوفهم مخالفته قال ابن عباس سخرهم يريد انه سلطه عليهم يفعل بهم ما يشاء قال الجبائي كيف تهيأ لهم هذه الاعمال واجسامهم
ضعيفة وانما يمكنهم الوسوسة فقط فلعل الله تعالى كثف اجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة وزاد في عظمهم معجزة
لسليمان فلما مات سليمان ردهم الى الخلقة الاولى اذ لو ابقاهم على الخلقة الثانية لكان شبهة على الناس فلعل بعض الناس يدعي النبوة ويجعله دلالة
عليها اعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بانك لم قلت ان الجن اجسام فلعلهم من الموجودات التي ليست بمتحيزة ولا حالة في المتحيز ولا يلزم
منه الاشتراك مع الباري فان الاشتراك في اللوازم الثبوتية لا يدل على الاشتراك في الملزومات فضلا عن اللوازم السلبية سلمنا
ان الجن اجسام لكن لم قلت ان البنية شرط للقدرة وليس في يد ذكره الا الاستقراء الضعيف سلمنا الا انه لم يكثف اجسامهم فلم لا يجوز ردها
الى الخلقة الاولى قوله يفضي الى التلبيس قلنا اذا ثبت ان ذلك كان معجزة لنبي قبله لم يكن للمتنبي الاستدلال ومن عجيب قدرة الله
سبحانه ان اصلب الاجسام في هذا العالم الحجارة والحديد وقد سخرهما الله لداود فانطق له الحجر ولين الحديد وفي ذلك دليل باهر على انه
قادر على احياء العظام الرميمة ومن الغرائب ان الشياطين مخلوقة من النار وكان يامرهم بالغوص في الماء وفيه اظهار الضد من الضد فتبارك
الله رب العالمين ومن عجائب القصص والاخبار حكاية ايوب وصبره على بلائه حتى صار مثلا عن وهب بن منبه انه كان من الروم من ولد
العيص بن اسحق وكانت امه من ولد لوط اصطفاه الله وجعله نبيا ومع ذلك بسط عليه الدنيا وكثر اهله وماله وكان له سبع بنات
وسبعة بنين وله اصناف المواشي وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد ونخيل وكان ابليس لا يحجب عن
السموات اذ حجبه الله عن الجنة حتى رفع عيسى فحجب عن اربع حتى اذا ولد نبينا حجب عن جميع السموات الا من استرق السمع فسمع ابليس
تجاوب الملائكة في شأن ايوب فادركه الحسد فقال رب انك انعمت على عبدك ايوب فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولا بلاء وانا لك
ان ضربته بالبلاء ليكفرن بك قال انطلق فقد سلطتك على ماله فجمع ابليس عفاريت الجن وقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني سلطت
على مال ايوب فقال عفريت اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من النار فاحرقت كل شيء فقال ابليس فات الابل ورعاتها فذهب
ولم يشعر الناس حتى ظهر من تحت الارض اعصار لا تدنو منه شيء الا احترق فلم تزل تحرقها ورعاتها حتى اتى على آخرها فذهب ابليس على
شكل واحد من اولئك الرعاة الى ايوب فوجده قائما يصلي فلما فرغ من الصلوة قال يا ايوب هل تدري ما الذي صنع بك ربك بالابل ورعاتها
فقال ايوب انها ماله اعارنيه وهو اولى بها اذا شاء نزعه فقال ابليس ان الناس منهم من يقول كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان الاله يقدر
على شيء لمنع من وليه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليشمت به اعداؤه ويفجع به اصدقاؤه قال ايوب الحمد لله الذي هو اعطاني وهو نزع
مني خرجت من بطن امي عريانا واحشر الى الله عريانا ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لقبض روحك مع تلك الارواح

وصرت رمادا وآخرون فقيل فرجع ابليس الى اصحابه خاسئا فقال عفريت آخر عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو
روح الا خرجت روحه فقال ابليس فات الغنم ورعاتها فانطلق فصاح بها فماتت ورعاتها فخرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب فقال له
القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول فرجع ابليس صاغرا فقال له عفريت آخر عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفة اقلع
كل شيء اتيت عليه قال فاذهب الى الحرث والثيران فاتاهم واهلكهم ولحق ابليس بايوب ورد عليه مثل الرد الاول فجعل ابليس يصيب
امواله شيئا فشيئا حتى اتى على جميعها فلما راى ابليس صبره على ذلك صعد الى السماء وقال يا الهي هل انت مسلطي على ولده فانها الفتنة الكاملة
فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ولده فاتى اولاد ايوب في قصرهم فقلب القصر عليهم ثم جاء الى ايوب متمثلا بالمعلم وهو جريح مشدوخ الرأس يسيل
دمه ودماغه فقال لو رايت بنيك كيف انقلبوا منكوسين على رؤوسهم تسيل ادمغتهم من انوفهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا
ويرققه حتى رق ايوب وبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على راسه فاغتنم ذلك ابليس ثم لم يلبث ايوب حتى استغفر واسترجع
فصعد ابليس ووقف موقفه وقال يا الهي انما هون ايوب خطب المال والولد لعلمه انك تعيد اليه المال والولد فهل انت مسلطي
على جسده وانا لك زعيم لو ابتليته في جسده ليكفرن بك فقال انطلق فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على عقله وقلبه ولسانه فاتى
ايوب فنفخ في منخره فصار حريقا اشتعل منه جسده وخرج من قرنه الى قدمه ثآليل وقد وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحك
باظفاره حتى سقطت اظفاره ثم حكها بالمسوح الخشنة ثم حكها بالفخار والحجارة ولم يزل يحكها حتى تقطع لحمه وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية
وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا ورفضه الناس كلهم غير امراته رحمة بنت افرايم بن يوسف فكانت تصلح امره ثم ان وهبا طول الحكاية الى
ان قال ان ايوب اقبل على الله مستغيثا متضرعا اليه قائلا يا رب لاي شيء خلقتني يا ليتني كنت حيضة القتني امي يا ليتني كنت عرفت الذنب
والعمل الذي عملت حتى صرفت وجهك الكريم عني الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبد ذليل فان احسنت
فالمن لك وان اسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا وسلطت علي ما لو سلطته على جبل لضعف من حمله الهي تقطعت اصابعي وسقطت
لهواتي وتناثر شعري وذهب المال وصرت اسال اللقمة فيطعمني من يمن بها علي ويعيرني بفقري وهلاك اولادي قال الامام ابو القسم الانصاري
وحاصل هذا القول ليك لو كرهتني لم تخلقني ثم قال ولو كان ذلك صحيحا لاغتنمه ابليس فان قصده ان يحمله على الشكوى وان يخرجه من زمرة الصابرين
قلنا ان غرض ابليس لا يحصل بمجرد الشكوى وانما كان غرضه ان يترك ايوب ولهذا قال سفيان بن عيينة من شكا الى الله تعالى فانه لا يعد ذلك
جزعا اذا كان في شكواه راضيا بقضاء الله تعالى اذ ليس من شرط الصبر ان لا يجد الالم الم تسمع قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وحكى
الله سبحانه من شكوى ايوب قوله اني مسني الضر والضر بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال قال صاحب الكشاف
الطف في السؤال حيث نعت نفسه بما يوجب الرحمة عليه وذكر ربه بما يجب ان يعتمد الرحمة عنه ولم يصرح بالمطلوب وحسن الطلب
من ابواب الادب يحكى ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصا فقال لها الطفت
في السؤال لا جرم لاردنها تثب وثب الفهود وملأ بيتها حبا ثم قوله وانت ارحم الراحمين رمز الى انه جواد مطلق لا يرجو لمنفعة تعود اليه
بفعله ولا يطلب ثناء ولا يطلب مدحا وكل رحيم سواه فانما رحمته لغرض من الاغراض او رقة طبع ويتوجه على ان تلك الرحمة لم يتوقف
على اغذية يخلقها الله فيه ولا ثبات ولا الآلام التي نزلها وهذا العالم كلها مستندة الى صفة قهره التي لا بد لكل منه او مستتبعة لحكم
وغايات لا يعلمها الا هو وانها احسن وجه في الوجود لاشتمالها على خيرات اكثر من الشر وقد اختلف العلماء في السبب الذي لاجله دعا الله

ايوب فعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان نبي الله ايوب بقي في البلاء ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه
كانا يغدوان اليه ويروحان فدخلا عليه ذات يوم فوجدا ريحا فقالا لو كان لايوب عند الله خير ما بلغ الى هذه الحالة قال فما شق على
ايوب شيء مما ابتلي به مثل ما سمع منهما فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلة شبعان وانا اعلم مكان جائع فصدقني فصدقه وهما
يسمعان ثم خر ايوب ساجدا وقال اللهم اني لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي فكشف الله ما به وقال الحسن مكث ايوب عليه السلام مطروحا على الكناسة
سبع سنين واشهرا ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق غير امراته صبرت معه وكانت راشة(?) بالطعام وكان ايوب مواظبا على حمد الله والثناء
عليه والصبر على ما ابتلاه فصرخ ابليس صرخة جمع بها جنوده من اقطار الارض وقالوا له ما خبرك قال اعياني هذا
العبد الذي سالت الله ان يسلطني عليه وعلى ماله وولده فانه لا يزيد بالبلاء الا صبرا وحمدا لله ثم قالوا له اين مكرك الذي اهلكت
به من مضى من ابن آدم حين اخرجته قال لهم قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها لانه لا يقربه احد غيرها قال اصبتم فانطلق حتى
اتى امراته فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قالت هو هذا يحك قروحه ويتردد الدواب في جسده فطمع ابليس ان تكون
كلمة جزع فوسوس اليها وذكرها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه قال الحسن فصرخت فعلم ان قد جزعت فاتاها
بسخلة وقال ليذبح هذه ايوب باسمي ويبرأ قال فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك اين المال اين الماشية اين الولد اين
الصديق اين اللون الحسن اين جسمك الذي قد بلي وصار مثل الرماد وتتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح فقال
ايوب اتاك عدو الله ونفخ فيك ويلك من اعطانا الذي تذكرين من المال والولد والصحة قالت الله قال كم تمتعنا به قالت ثمانين
سنة قال فمذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك ما انصفت ربك الا صبرت في البلاء ثمانين سنة
والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتني ان اذبح لغير الله وحرام علي ان اذوق بعد هذا شيئا من طعامك وشرابك الذي
تاتيني به فطردها فلما نظر ايوب وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق وقد ذهب الشيطان خر ساجدا وقال اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فقال ارفع راسك فقد استجيب لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر
بدنه دابة الا سقطت ثم ضرب برجله مرة اخرى فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وقام صحيحا وعاد اليه شبابه
وجماله حتى صار احسن مما كان حتى ذكر ان الماء الذي اغتسل منه تطاير عليه منه جراد من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى اليه يا ايوب الم اغنك
قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت هب انه طردني افاتركه حتى يموت جوعا
وياكله السباع لارجعن اليه فلما رجعت ما رات تلك الكناسة ولا تلك الحالة فجعلت تطوف وتبكي وذلك بعين ايوب وقالت
يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان يلقى على الكناسة فقال تعرفينه اذا رايته قالت وهل يخفى على احد رآه فتبسم وقال
انا هو فعرفته بضحكه فاعتنقته ثم قال انك امرتني ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان فدعا الله فرد عليه [illegible] وذلك
الرواية الثالثة قال الضحاك ومقاتل بقي في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما غلب ايوب ابليس ذهب
ابليس الى امراته على هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس كمراكب الناس فقال لها انت صاحبة ايوب قالت نعم قال هل
تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض انا صنعت بايوب ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة
رددت عليه وعليك جميع ما لكما من مال وولد فان ذلك عندي قال [illegible] وسمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم الله

لعوفي

لها

لعوفي مما فيه من البلاء وفي رواية قال لو شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتى ارد عليك المال والولد واعافي زوجك فرجعت الى
ايوب فاخبرته فقال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم لئن عافاني الله لاجلدنك مائة جلدة وقال عند ذلك مسني الضر يعني من طمع ابليس
في سجودي وسجود زوجتي له الرواية الرابعة قال السدي ان ابليس تمثل للقوم في صورة شيخ فقال [illegible] ايوب [illegible] اصدقاء لكم
ما به من العلة فاخرجوه الى باب البلد ثم قال لهم ان امراته تدخل عليكم وتمس زوجها فتخافون ان يعدي اليكم علته فحينئذ لم يستعملها
احد فخرجت وكان لها ثلاث ذوائب فعمدت الى احديها وقطعتها وباعتها فاعطوها بذلك خبزا ولحما فقال ايوب من اين هذا فقالت
كل فانه حلال فلما كان من الغد فعلت بالثانية وكذلك فعلت في اليوم الثالث وقالت كل فانه حلال فقال لا اكل الا ان تخبريني به
فاخبرته فبلغ ذلك من ايوب ما الله به عليم فقال رب اني مسني الضر الرواية الخامسة قيل سقطت دودة فردها الى
موضعها وقال كل قد جعلني الله طعمة لك فعضته عضة شديدة فقال مسني الضر فاوحى الله اليه لولا اني جعلت في كل شعرة منك صبرا
[illegible] اعلم ان الضر ههنا مطلق [illegible] معتقد وكذلك قوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب ويجب ان يكون سند
هذه الروايات [illegible] لان الجاني [illegible] الشيطان كيف يقدر على احداث الامراض والاسقام والقادر على ذلك قادر على خلق الاجسام فحينئذ
يكون [illegible] قوله سبحانه حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والجواب انه كان باذن الله
[illegible]
[illegible] قوله سبحانه فكشفنا ما به من ضر بحال يقتضي [illegible]
[illegible] واهله ومثلهم معهم [illegible] قال ابن عباس وابن مسعود وقتادة ومقاتل والكلبي
ان الله تعالى احيى له اهله [illegible] قال الليث ارسل مجاهد الى عكرمة يسأله عن الآية فقال [illegible] اهلك لك في الآخرة وان شئت
مثلهم في الدنيا [illegible] الاستجابة قوله رحمة من عندنا الآية
وذكرى للعابدين [illegible]
الرحمة والتذكرة للعابدين لانهم هم المنتفعون بذلك [illegible] الهوى والشيطان قال اهل البرهان [illegible] في هذه السورة رحمة
من عندنا [illegible] وانت ارحم الراحمين [illegible] الاستجابة [illegible] سبحانه
تولى ذلك من غير واسطة [illegible] ذكر صبر ايوب [illegible] ذكر غيره من الانبياء المشهورين بالصبر منهم اسمعيل صبر على الانقياد
للذبح وعلى الاقامة بواد غير ذي زرع [illegible] وصبر على بناء البيت ورفع قواعده فلا جرم اخرج الله من بركته ذلك من صلبه خاتم النبيين
ومنهم ادريس وقد تقدم ذكره في سورة مريم قال ابن عمر بعث الى قومه داعيا لهم الى الله فابوا فاهلكهم الله ورفع ادريس الى السماء ومنهم ذو
الكفل قيل هو زكريا وعلى هذا فقد تقدمت قصته [illegible] وفي هذا القول نظر لان قصة زكريا تجيء من بعد فيلزم التكرار وقيل هو اليسع
وكان خمسة من الانبياء ذوي اسمين اسرائيل ويعقوب والياس وذو الكفل عيسى ومسيح يونس وذو النون محمد واحمد عليهم السلام وقيل
قيل [illegible] سمي بذلك لانه ذو الحظ من الله دينا ودنيا او كان له ضعف عمل الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم قال ابو موسى الاشعري ومجاهد
انه لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا وقال الحسن والاكثرون انه من الانبياء وهذا اقرب لانه معطوف عليهم [illegible] قال ابن
عباس ان اليسع [illegible] من الانبياء في بني اسرائيل [illegible] فاراد ان يستخلف رجلا في الناس فقال من يتقبل مني [illegible] يصلي بالليل ويصوم

وبالنهار ويقضي بين الناس ولا يغضب فقام رجل وقال انا اتكفل لك بهذه الثلثة فدفع اليه ملكه ووفى بما ضمن فحسده ابليس
فاتاه وقت القيلولة وقال ان لي غريما قد مطلني حقي وقد دعوته اليك فابى فارسل معي من ياتيك به فارسل معه وقعد حتى فاتته
القيلولة وعاد الى صلوته وصلى ليله الى الصباح ثم اتاه من الغد وقال مثل ذلك حتى شغله عن القيلولة وهكذا في اليوم الثالث وقيل انه في
الثالث قال فقال للناس خلوا طريقه فقام الى الباب فاذا هو منغلق وابليس على صورة شيخ في البيت فقال له اتنام والخصوم
على الباب فعرف ابليس فقال اعييتني في كل شيء ففعلت هذه الافعال لاغضبك فعصمك الله مني فسمي ذا الكفل لانه قد تكفل بالكفالة
خلاف ان ذا النون يونس لان النون هو السمكة والاسم اذا دار بين ان يكون لقبا محضا وبين ان يكون مفيدا فحمله على المفيد اولى واختلفوا
في ان وقوعه في بطن الحوت كان قبل اشتغاله باداء الرسالة او بعده اما القول الاول فعن ابن عباس ان يونس وقومه كانوا من فلسطين
فغزاهم ملك وسبى منهم تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فاوحى الله الى شعيا ان اذهب الى حزقيل الملك وقل له حتى
يوجه نبيا قويا فاني القي في قلوب اولئك ان يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس
فانه قوي امين فدعاه الملك فامره ان يخرج فقال له يونس هل امرك الله باخراجي قال لا قال فههنا انبياء غيري فالحوا عليه فخرج مغاضبا
للملك وقومه فاتى بحر الروم فوجد قوما هيأوا سفينة فركب معهم فاضطربت السفينة حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل
عاص او عبد آبق لان السفينة لا تفعل هذا من غير ريح الا وفيها رجل عاص ومن عادتنا في مثل هذه البلوى ان نقترع فمن خرجت له القرعة القيناه
في البحر حتى تسلم السفينة فاقترعوا ثلث مرات فوقعت القرعة في كلها على يونس فقال انا الرجل العاصي والعبد الآبق والقى نفسه في البحر فابتلعه
حوت فاوحى الله الى الحوت لا تؤذ منه شعرة فاني جعلت بطنك سجنا له ولم اجعله طعاما لك ثم لما نجاه الله من بطن الحوت نبذه بالعراء
كالفرخ المنتوف ليس عليه شعر ولا جلد فانبت الله عليه شجرة من يقطين يستظل بها وياكل من ثمرها حتى اشتد فلما يبست حزن
عليها يونس فقيل له اتحزن على شجرة ولم تحزن على مائة الف او يزيدون حيث لم تذهب اليهم ولم تطلب سلامتهم فتوجه اليهم حتى دخل ارضهم
وهم منه غير بعيد فقال الملك ان الحكيم ... فقال يا حزقيل ما تقول ولو علمنا انك صادق لفعلنا ولعلك اتيتنا
نبيا آخر فان كان كما تقول فليعنا الله بكم فقال فيهم ثلثة ايام يدعوهم الى ذلك فابوا عليه فاوحى الله اليه قل لهم ان لم تؤمنوا جاءكم العذاب
فابلغهم فابوا فخرج من عندهم فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدروا عليه فقال العلماء اطلبوه فان كان في المدينة فليس
مما ذكره بشيء وان كان قد خرج فهو كما قال فطلبوه فلم يجدوه فلما كان اليوم اغلقوا باب مدينتهم فلم يدخلها بقرهم وغنمهم وعزلوا الوالدة عن
ولدها وكذا الصبيان والامهات فلما طلع الصبح رأوا العذاب ينزل من السماء فشقوا جيوبهم ووضعت الحوامل ما في بطونها وصاح الصبيان
وثغت المواشي فرفع الله عنهم فبعثوا الى يونس حتى آمنوا به وبعثوا معه بني اسرائيل القول الثاني وعليه اكثر المفسرين ان ذهابه مع الحوت كان
بعد دعائه اهل نينوى وتبليغه رسالة الله عليهم كما مر في سورة يونس واحتج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه القصة من وجوه الاول انه ذهب
مغاضبا لربه هكذا اخرجه عن ابن عباس وابن مسعود والحسن والشعبي وسعيد بن جبير ووهب واختاره ابن قتيبة ومحمد بن جرير
ان مغاضبة الله من اعظم الذنوب ولئن سلم انه كان مغاضبا للقوم فهذا ايضا محظور لانه كان عليه ان يصبر معهم والثاني قوله فظن ان
لن نقدر عليه وهو شك في قدرة الله الثالث قوله اني كنت من الظالمين والظلم من صفات الذم الرابع اخبار الله تعالى عنه في موضع آخر بقوله فالتقمه
الحوت وهو مليم والمليم ذو الملامة الخامس قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال في موضع آخر فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل

قلت

قلنا انه لم يكن من اولي العزم انه خرج مغاضبا لاجل ربه لانه اشتد عليه بغضا للكفر ولاهله وغاضب قومه بمفارقته لهم لخوفه حلول العقاب
عليهم عندها فعليه فلو الاولى ان لا يترك المغاضبة وترك الاولى وهو الصبر على ما ناله في الرسالة بعد ادائها الى ان ياذن الله له في الخروج وعن الثاني
ان معنى لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه كقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ومن قدر عليه رزقه اي ضيق او من القدر بمعنى القدرة ثم يجوز ان
يكون من القدر بمعنى القضاء قال الزجاج يقال قدر الله الشيء قدرا وقدرا اي قدره تقديرا والمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة
والضحاك والكلبي وابن عباس في رواية واختاره الفراء والزجاج يقال قدر الله عليه الضر وقدر له الشر كما يقال الحكم القاضي على فلان
وله ولئن سلم انه من القدرة بالفعل اي فظن ان لن نعمل فيه قدرتنا ... ظن انتفاء الاول ... حدوث الشك
وارد على سبيل التمثيل والاستعارة اي كانت حاله ممثلة بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامر الله وهو استفهام
بمعنى التوبيخ معناه افظن ان لن نقدر عليه ... لكن هذه الواقعة لعلها قبل رسالته كما حكينا ومثل هذا الظن في حق الانبياء
لا يبعد بوسوسة الشيطان ولكن المؤمن يرده بعد ذلك بالبرهان عن الثالث ان الكل يرجع الى ترك الاولى ونحن لا ننكر ذلك وكم يذكره
يونس على عادة الانبياء الصابرين الصالحين دليلا على انه لم يصدر عنه شيء ينافي عصمته والله اعلم اما قوله فنادى في الظلمات يعني
الجمع راجع الى شدة ظلمة وتكاثفها اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله يخرجهم من النور الى الظلمات وقيل ظلمات بطن
الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته حوت اكبر فحصل في ظلمتي بطني الحوت وظلمة البحر وقيل ان الحوت اذا عظم غوصه في البحر كان ما فوقه من
الموج ظلمة وظلمة ومعنى ان لا اله الا انت اي بانه لا اله الا انت سبحانك تنزيه لك عن النقائص ... الذكر على اي وجه ... ومنها العجز عن
تخليصه ... ذلك الفعل ... اني كنت من الظالمين بالفرار من غير اذن ... من حسن الطلب ... قال فاستجبنا
له بين الاستجابة بقوله ونجيناه من الغم اي من غمه بسبب كونه في بطن الحوت وبسبب خطيئته وكما انجينا يونس من كرب الحبس اذ دعانا كذلك ننجي
المؤمنين من كل كرب الحبس اذ دعانا واستغاثوا بنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن ما نجاه والله
الا اقراره على نفسه بالظلم وقد بقي من الآية بحث لفظي وهو ان بعض اهل العربية غلطوا عاصما في قراءته نجي بالتشديد والنون لانه لم يسم
واستخرج بعضهم لها وجها وهو ان يكون نجي فعلا ماضيا من التنجية كما ارسل الياء واسند الفعل الى المصدر المضمر ونصب المؤمنين
بالمصدر اي نجي النجاة المؤمنين كقولك ضرب الضرب زيدا ثم ضرب زيدا على اضمار المصدر وانشد ابن قتيبة حجة لهذه القراءة
ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا وقال ابو علي وغيره من الائمة المحققين ان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر واما الوجه
الصحيح في قراءة عاصم ان يحمل ذلك على الاخفاء فظن الراوي انه ادغم لما تم من انقطاع زكريا ... اليه رهبة ... يونس ...
... وان خير الوارثين ... ان يحمد الثناء على
بان ... الاحوال ... والثاني انه ... والاصلاح ...
... وهي منها جعلت ... الاصلاح يتعلق بامر الدين ... والدنيا بالولد والاهل جميعا ويرد
على الوجه الاول ان اصلاح الزوج مقدم على هبة الولد والجواب ان الواو لا يفيد الترتيب واراد بالجملة العظيم قوله انهم كانوا يسارعون فقد قيل
له ... والاجابة ... من الانبياء ... ما استحقوا الاجابة الا لطلباتهم الا انهم كانوا يسارعون في الخيرات و
من اجل ... ويدعوننا رغبا في ثوابنا ورهبا من عقابنا او معنى خاشعين قال الحسن ذللا لامر الله

وقيل متواضعين وعن مجاهد الخشوع الخوف الدايم في القلب وقيل التقديم الحال والجزم وعلى الخاشعين اشارة الى انهم لا يخشون احدا
الا الله وروي الاعمش عن ابراهيم النخعي انه الذي اذا ارخى ستره واغلق بابه لم ... منه خير ابليس هو الذي يا كل ... اي غليظا اي غليظا
ويلبس خشنا ويطاطا راسه وما فرغ من ذكر الرجال الكاملين ذكر من هي سيدة نساء العالمين فقال والتي احصنت فرجها احصانا كليا من
الرجس والحلال والحرام حتى انها منعت جبريل من نفخ جيب درعها قال الحريري والنفخ فيها عبارة عن احيا عيسى في بطنها اي نفخنا الروح
في عيسى فيها كقول الرجل نفخت في بيت فلان اي نفخت في الزمارة في بيته او المراد فعلنا النفخ في مريم من جهة روحنا وهو جبريل لانه
نفخ في جيب درعها فوصل النفخ الى جوفها وهذا البيان هو المراد في سورة التحريم فلذلك قال هنالك فنفخنا فيه اي ادم في الجيب وههنا
قال فنفخنا فيها من روحنا وهو جبريل وجعلناها وابنها اية للعالمين بمجموعهما اية واحدة وهي ولادتها اياه من غير اب **التاويل**
الاشارات المفهومات من قصص الانبيا قد سلف اكثرها فلنذكر ما يختص المقام منها قوله بل فعله كبيرهم اي الله الكبير لان كسر الاصنام
ليس من طبيعة الانسانية بل من طبيعتها ان يحبها فان صدر من احدهم كسرها فان ذلك من توفيق الله وتاييده فقوله هذا بل الكل من الصفي
في فعل قالوا حرقوه ... ان كان الله ان يكون عبدا من عباده المخلصين بما خلقا عليها كالوالد ... لحب ... فعله كثير من الحيوانات اصغار
ما اراد ... من الخلة ... البشرية ... ان ... حتى ... تحريقه ... ان تلك النار له ... النار العذاب
له روح وريحان لانها نار العشق قد احرقت انانيته حتى لم يبق عليه الله بالروح الاعظم لم يكن للنار ان يتصرف فيه بنوع قال قولنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم ... الخلة العلي **خبر** بالنار حتى ... قومه فقلت لهم النار ... ثم نجينا ابراهيم الروح ولوط القلب من
ارض البشرية الى ارض الروحانية المتبركة الشرعية المشرقة بتجلي الذات والصفات ونجيناه من قرية القالب التي كانت تعمل الخبائث بالاعمال
البهيمية والسبعية وداود الروح وسليمان القلب اذ يحكمان في شان حرث الدنيا اذ نفشت فيه غنم القوم ... الدنيا البشرية غنم القوم
القوم اي صفات البشرية من ... العقل ... لحرث ... لا سرافهم فحكم الروح لاعجابه بالعالم الكلية ان ينع الاوصاف عن
فيها ... لحرث ... لا ... فيه الهوى الى ... الحال ... الاعتدال الذي هو ... الكمال ... التي ... بين
المصلحين ورعاية الجانبين وسخرنا مع داود الجبال ... الاعضاء والجوارح التي فيها ثقل وكثافة يسبحن ... والطير هن القوى ...
الطيارة بل الطيارة بين ... القلب والقالب ... الباطن ... الظاهر ... سلطان الذكر على ... البدن ... في
مراتب القلب ... من الجمادات والحيوانات ... كالحصاة سبحت في يد رسول الله صلعم وعن بعض الصحابة قال كنا ناكل
الطعام ونسمع تسبيحه ... صنعة لبوس لكم ان الله ... داود الروح ... القلب الذي هو في القالب بمنزلة ... يحقق
... القلب ... يحصن الانسان من باس الاعدا التي هي النفس والهوى والشيطان وسخرنا لسليمان القلب ريح الروح
... فان مركب الروح الانساني ... الى ... ومن الشياطين ... السفهة من يغوصون ... بحر الدنيا
فيستخرجون درر الفضايل الانسانية ويعملون عملا دون ذلك من الوسايط والوسايل الى تلك الفضايل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا
عن سواء السبيل ويميلوا عن جادة الشريعة وقانون الطريقة قال اهل التحقيق اذا بلغ الانسان مبلغ الرجال البالغين سخر الله له بحسب مقامه
السفليات والعلويات كما سخر لسليمان من السفليات الريح والجن والشياطين والطير ومن العلويات الشمس حتى ردت له لاجل صلوته
وسخر لداود الجبال والطير والحديد ... التي ... حالوت وسخر لبينا عم ... جميع السفليات والعلويات حتى قال زويت لي الارض

وقال زويت لي مفاتيح خزاين الارض وكان الما ينبع من بين اصابعه وقال حضرت الصبا وكانت الاشجار تسلم عليه وتسجد له وتقلع
باشارة من مكانها وترجع والحيوانات تكلم معه وتشهد بنبوته وقال اسلم شيطاني على يدي واما من العلويات فقد انشق القمر باشارته
وسخر له البراق وجبريل وعبر السموات والجنة والنار والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين او ادنى واوجب القلب المثل بديات الحق
والوساوس الذي فارقه اوصافه الحميدة واخلاقه الشريعة لشدة تالمه من العلايق البدنية وعوايق الامور الدنيوية فكشفنا ما به من ضر
قلنا اركض برجلك ... التي ... لينبع الما العلم والمعرفة فشغلهم من تعلقات الكونين الموزية للقلب والروح وذا النون الروح
اذ ذهب ... من ... الجراحات ... في بحر الدنيا فالتقمه حوت النفس الامارة بالسوء وابتلع حوت النفس حوت القالب
في ظلمات بحر النفس القالب والدنيا وذكر الروح وهنا الرحمن للقلب واصلحنا زوج القالب ... في ... من ... النفس
بانهم كانوا الخاشعين اما القالب باعمال الشريعة واما النفس فبتهذيب الاخلاق واما القلب فبالاطمينان بذكر الله واما السر فبالحب
وكشف الاسرار واما الروح فبذل الوجود في طلب المعبود واما الخفي فبفنايه في الله وبقايه بالله ومريم النفس احصنت قلبها عن تصرفات الكونين فاحييناها

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ

وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ فَمَن

يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٌ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا

لَهُۥ كَٰتِبُونَ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ

يَنسِلُونَ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ

أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من
هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء
الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي

السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل
اذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد
ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

القراءات وحرم بكسر الحاء وسكون الراء حمزة وعلي وعاصم غير حفص وابي زيد عن المفضل فتحت بالتشديد ابن عامر ويزيد ويعقوب لا يحزنهم
بضم الياء وكسر الزاي يزيد تطوى بضم التاء الفوقانية وفتح الواو والسماء بالرفع يزيد للكتب على الجمع حمزة وعلي وخلف وحفص الباقون للكتاب
قال بالالف على حكاية قول الرسول رب بضم الباء الكتاب الكريم حفص عن الجماز رب بضم الباء يزيد رب بالباء على انه مبتدأ احكم على صيغة
التفضيل يزيد عن يعقوب الباقون رب احكم يصفون على الغيبة المفضل وابن ذكوان في رواية الوقوف الا واحدة لان المقصود من قوله انا
ربكم قوله فاعبدون فكان الكلام متصلا فاعبدون بينهم راجعون لسعيه لاختلاف الجملتين كاتبون لا يرجعون ينسلون كفروا
الاحتمال القول ظالمين حصب جهنم واردون ما وردوها خالدون فيها لا يسمعون الحسنى لان ما بعده خبر ان سبقت لان ما بعده خبر بعد خبر
حسيسها لاحتمال الواو للحال والاستيناف خالدون لاحتمال الجملة بعده ان يكون صفة واستينافا الملائكة لان التقدير قائلين هذا يومكم
توعدون للكتاب لان الجار يتعلق بما بعده نعيده حق المضمر اي وعدنا وعدا علينا فاعلين الصالحون عابدين لا تفاق الجملتين للعالمين
واحد للاستفهام مع الفاء مسلمون على سواء الابتداء النفي توعدون تكتمون حين بالحق لان ما بعده خارج عن المقول ومن قرأ رب احكم فوقفه
يجوز لنوع عدول من الواحد الى الجمع تصفون تفسير الجزء القصير لما فرغ من قصص الانبياء اراد ان يذكر ما استقر عليه الشرايع في اخر
الزمان فقال ان هذه امتكم والامة الدين والطريقة لان الله اصل وقانون يرجع اليه والتركيب الدال على ذلك وهذه اشارة الى ملة الاسلام اي ان
هذه الملة هي طريقتكم وسيرتكم التي يجب ان تكونوا عليها حال كونها طريقة واحدة غير مختلفة وانا ربكم فاعبدون والخطاب للناس كافة وكان الظاهر
ان يقال بعده وتقطعتم امركم بينكم اي جعلتم امر دينكم بينكم قطعا كالقطع التي يوزع الخلق فيطير الى هذا نصيب ومن ذلك نصيب ومن ثم مختلفة
واحزابا شتى الا انه عدل من الخطاب الى الغيبة على طريقة الالتفات كانه ينعى عليهم الى غيرهم ويقول الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون وخلصت فرقة وان امتي ستفترق على اثنين وسبعين
فرقة ويخلص فرقة واحدة قالوا يا رسول الله ومن الفرقة الناجية قال الجماعة الجماعة هذا الحديث مفسر للاية من حيث ان هذه الامة
يجب ان يكونوا على كلمة واحدة طعن بعضهم في الحديث ان اراد الاثنين والسبعين في قواعد اصول الاديان فانها لا تبلغ هذا العدد وان اراد
الفروع فانها اضعاف هذا العدد والجواب انه مستغرق في امتي هذا العدد فحاله والمراد الايمان في كون العدد في بعض الاحوال المفصل المذنب
قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة فاعبدون وتقطعوا بالواو وفي المؤمنين فاتقون فتقطعوا بالفاء لان الخطاب ههنا للعرب
العبادة اعم من التقوى وايضا الخطاب يتناول الكفار فقد وجد منهم التقطع قبل هذا القول وفي سورة المؤمنين الخطاب للنبي والمؤمنين
بدليل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ثم قال فتقطعوا اي ظهر منهم اي من امتهم التقطع بعد هذا القول ولان التقطع منهم حزب هناك الذي
بقوله بما لديهم ثم وعد ووعيد فقوله كل الينا راجعون وعيد عظيم للفرق المختلفة ثم فصل ما اجمله بقوله فمن يعمل الاية والكفران مثل في حرمان الثواب
كما ان الشكر مثل في اعطائه في قوله فاولئك كان سعيهم مشكورا وانما قيل فلا كفران لسعيه لان نفي الجنس ابلغ فان نفي الماهية يستلزم
نفي جميع افرادها وفي قوله وانا له كاتبون كالسعي كاتبون مبالغة اخرى فان المثبت في الصحيفة ابعد من النسيان والغلط كما قيد بالعلم

بالكتابة

بالكتابة ولا سيما اذا كان الكاتب ممن لا يجوز عليه السهو والنسيان قال المفسرون معناه حافظون لنجازي عليه وقيل مثبتون في ام الكتاب
او في صحف الاعمال هذا حال السعداء واما الحال الاشقياء فذلك قوله وحرام ومن قرأ حرم فانه فعل بمعنى مفعول والتركيب يدل على
المنع اي ممنوع ومتنع وهذا الحرف لا بد من تسليط ذلك قولنا انهم لا يرجعون او بغير ذلك والرجوع الرجوع عن الشرك الى الاسلام والرجوع
الى الدنيا او الى الاخرة وعلى كلا الوجهين فاما ان يكون لا زائدة لتوكيد النفي وحرام بمعنى ممتنع على اهل قرية عزمنا على اهلاكهم ان يرجعوا ويتوبوا
الى ان تقوم الساعة والمراد تصميمهم على الكفر واما ان يكون غير زائدة ولكن الحرام بمعنى الواجب تسمية لاحد الضدين باسم الاخر لاشتراكهما كما
في المنع لان الواجب يمنع الترك والحرمة يمنع الفعل وقد ورد في الاستعمال مثل ذلك قال سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا
وترك الشرك واجب ليس بمحرم وقالت الخنساء ع وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو وعلى الثاني ما اهلكنا على
اصل المعنى ان رجوعهم الى الدنيا ممتنع او عدم رجوعهم واجب الى قيام الساعة نظيره فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
وعلى الثالث فحرام خبر على الوجه لا يرجعون اي ممتنع عدم رجوع المهلكين الى عذاب الاخرة حتى الساعة وعلى الرابع رجوعهم الى العذاب
النار قبل الساعة واجب لقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال ابو مسلم المراد بحرمه على الاخرة واجب الى هذه الغاية بانهم
يرجعون الى النار حتى في حصول القيامة وعلى الرابع فالمعنى وحرام عليهم ذلك وهو المذكور من الجمع الشكر على الكفر بانهم لا يرجعون
عن الكفر الا ان تقوم الساعة قوله حتى اذا فتحت هي حتى التي يحكى بعدها الجملة وهي ههنا الشرط والجزاء واذا الفجاءة وقد استدل على الجزاء
يجمع بينهما التفاوت على وصل الجزاء بالشرط فيتاكد واذا الفجائية الى هذا التاكيد لان الشرط يحصل في اخر ايام الدنيا والجزاء انما يحصل يوم القيامة
جعلهما متصلين في الزمان الا ان التفاوت القليل كالمعدوم والمضاف محذوف اي سد ياجوج وماجوج وتانيث الفعل لانهما قبيلتان وهما
جنس الانس كما مر في اخر الكهف فيقال الناس عشرة اجزاء تسعة منها ياجوج وماجوج وفي الحديث ان منكم واحدا ومن ياجوج وماجوج الف وقد
من كل حدب قال اكثر المفسرين الضمير لياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد وعن مجاهد انه جميع المكلفين الذين ياتون الى المحشر والحدب
ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع واقترب عطف على فتحت وهو داخل في الشرط والوعد الحق القيامة وقوله فاذا هي شاخصة كقوله في سورة
ابراهيم تشخص فيه الابصار قال في الكشاف هي ضمير مبهم يوضحه الابصار ويفسره وقيل فيها هنا ان هي مبتدأ وشاخصة خبره والابصار بدل من هي ولا تقول ان هي
ضمير القصة مبتدأ والجملة التي هي ابصار الذين كفروا شاخصة خبره حال كقوله سيبويه ثم ههنا اضمار اي يقولون يا ويلنا وهو في موضع الحال
من الذين كفروا والحال شاخصة وقد كنا في غفلة من هذا اليوم والاخر بل كنا ظالمين لانفسنا بالغفلة والتكذيب بالرسل وعبادة الاوثان
ثم بين حال معبوديهم يوم القيامة فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي تحصبون بها بمعنى محصوب فيها والحصب الرمي وسمي الحصب
لانه يرمى بها الشيء ومنه حطب والحصب في قولها انتم لها واردون كالام في قوله هو لزيد ضارب وذلك لضعف عمل اسم الفاعل فيما تقدم
عليه والمعنى لا بد لكم ان تردوها ولا معدل لكم عنه خاطبهم الزاما لهم الحجة بقوله لو كان هؤلاء المعبودون الهة على الحقيقة ما وردوها
كلهم والمراد بها الخبر الصادق الذي يتنبه من له ادنى عقل فيقطع ان هؤلاء ليسوا الهة وايضا لا تستحق العقلاء اصلا ثم اخبر انهم بعد دخولهم
النار لا يخلصون منها ابدا فقال وكل اي من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم فيها زفير مثل سورة هود وهم فيها لا يسمعون
شيئا لانهم يجعلون في توابيت من نار عن ابن مسعود وانما الاية في حقهم والصمم بعض الاوقات عن ابي بكر ثم سامعين انواع الالام والحسرة
في بعض الاوقات اولانهم لا يسمعون ما يسرهم والصمم المعقود سماع الاية وعلى هذا فالضمير في فيها غير العابدين وحا

كما

اعتمادا على فهم السامع حيث يريد كلام الفصحاء لان ما لما لا يعقل قيل العابد يعني المعبود لا يجيب ويجوز ان يكون المعبودين احياء لان

فيهم من رضي منه الزبعرى كالشياطين فغلب او لان الجماد يخلقها الله ويتثنا والزبعرى يعني الغيب والله اعلم يريد ان رسول الله دخل المسجد

وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجلس اليهم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليهم انكم

وما تعبدون من دون الله الاية فاقبل عبد الله بن الزبعرى فاخبره الوليد بن المغيرة بما جرى فقال خصمتها ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا عزيرا

عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال ما اجهلك بلغة قومك عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله ان الذين سبقت لهم الاية فخرج من

الحديث والاية جواب ابن الزبعرى عليه السلام وجه وكلامه قيل او لان الكفر واقعة على عمومها لان الذين عبدوا عزيرا او المسيح والملائكة

لا يريد والمراد الحقيقة وانما عبدوا الشياطين التي دعتهم الى عبادتهم ثم عبدوهم في الحقيقة لكنهم جعلوا من جهالتهم منا

الحسنى وهي السعادة او البشرى بالثواب والتوفيق للطاعة وكل ميسر لما خلق له ومن المفسرين من اجاب عن اعتراض ابن الزبعرى بوجوه منها

منها ان قوله انكم خطاب للمشركين من قريش وانهم لم يعبدوا سوى الاصنام وان القائل ان يقول حمل الاية على العموم اتم بالاية ومنها ان قوله وما تعبدون

لا يتناول العقلاء فيسقط الاعتراض وللقائل ان يقول ما اعم لا يباين فيتناول ذوي العقول وغيرهم ولهذا جاء والسماء وما بناها سبحان

ما سخركن لنا ومنها ان الله تعالى حقق لهم لكل احد صورة من عبد من دونه وضعف بان القوم لم يعبدوا تلك الصورة وبان الملك لم يتحد بسبب انباء

لحرمة حكمهم وانكان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله ان الذين لا يبعد ان يكون هذا لكل المؤمنين وروي ان عليا

قرا هذه الاية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ونعم من سبقت لهم الحسنى من الادمي

الوعد بالعفو لا تعقل الولد عنها مبعدون بان قوله انهم عنها واردين وراد في الدخول ولا ابعاد الاخراج عن النار فعلا لكان فيها ابيهما

المعدلة قوله لا يسمعون حسيسها اي الصوت الذي يحرك محسوس باهتمام الاخراج واتم قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني عنه تعني هم

الفزع الاصغر والاكبر عذاب الكفار والاصغر عذاب الكبيرة والاكثر ولحزن لهم قوله سعيد وبينهم لا يبطون النار لا يقربون البته

لان ما جعل بعيدا عن شي ابتداء يحسن ان يقال انه ابعد عنه ومن قولك لو شعرنا الوحيد في قوله وان منكم الا واردها الدخول كما في سورة

مريم وقوله لا يسمعون حسيسها تاكيد للابعاد فقد لا يدخل النار بل لا يسمع حسيسها ثم بين انهم مع البعد عن النار منعمون بالجنة

من اللذائذ ما لا يقدرون به على سبيل التأبيد فقال وهم فيما اشتهت انفسهم اي بما يطلبه الالتذاذ به خالدون هذا حسب اهل

الجنة ومآل اهل الله وهم في ما اشتهت تكلم ولدولتهم واسلم في ما خالدون والفزع الاكبر قبل النفخة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور

ففزع من في السموات ومن في الارض ومن الحسن هو الانصراف الى النار فانه لا فزع اكبر مما نشاهد اهل النار وهذا لو كان فيه اهل النار جميعا

ثم والسبب انه لعل للصفاق ومن الخذلان وسعيد بن جبير وهو حين يطبق النار على اهلها فيفرغون لذلك فزعة عظيمة وقيل حين

يذبح الموت على صورة كبش املح وعند ذلك ييأس اهل النار من الخروج وتتلقاهم الملائكة مهنئين قائلين هذا يومكم اي

وقت ثوابكم الذي كنتم توعدون في الدنيا قال الضحاك هم الحفظة الذين كتبوا اعمالهم واقوالهم في يوم تطوى السماء او الفزع او تتلقاهم والسجل الطومار

الذي يكتب فيه وعن ابن عباس انه ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه وهو مروي عن علي ايضا وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس انه كاتب

لرسول الله والسجل اسم صحابي قال الزجاج هو الرجل بلغة الحبش وعلى هذه الوجوه فالطي هو المصدر مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الاول

الى المفعول والفاعل محذوف اي كطي الطاوي السجل وهو قول الاكثرين واشتقاقه من السجل الدلو العظيم وقد تقدم والتركيب يدل

على الاسالة والاجتماع ولهذا لا يسمى الدلو سجلا الا اذا كان فيه ماء ومنه اسجلت الحوض اذا ملاته وقوله للكتاب اي للكتابة ومعناه ليكتب

فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم توقع على المكتوب ومن جمع فمعناه للمكتوبات اي لما يكتب من المعاني الكثيرة وكيفية

طي لا يعلمها الا الله اخبر عن ذلك لما قال كما بدانا اول خلق نعيده من المفسرين من قال انه ابتداء كلام ومنهم من قال انه وصف قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون

قوله يوم نطوي ثم عقبه بوصف آخر فقال كما بدانا اول خلق وهو مفعول نعيد الذي يفسره نعيده وما كافة اي نعيد اول الخلق كما بدانا

تشبيها الاعادة بالابتداء في تناول القدرة لها على السوا كذا ذكره جار الله عن هو تفصيل على ان الاعادة اما يتعلق بالجسم

والتركيب بعد تفرق الاجزاء الاصلية والاية لا تطابقه كل المطابقة واول خلق كقولك هو اول رجل اي اذا فضلت رجلا رجلا فهو

اول واما اختص اول الخلائق بالذكر يعتري الاشهاد عن العهد وفيه الاعتراض ويجوز ان ينتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما

موصولة اي نعيد مثل الذي بدانا نعيده واول خلق ظرف لبدانا اي اول ما خلق وحال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ وقوله وعدا

مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة الاعادة وقيل الاحتجاج علينا اي بالاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه فانه واقع لا محالة وقوله

ومصدر قوله انا كنا فاعلين اي سنفعل ذلك لا محالة فما قادرون عليه عن سعيد بن جبير ومجاهد والكلبي ومقاتل وابن زيد ان الزبور

جنس للكتب المنزلة كلها والذكر ام الكتاب يعني اللوح فيه كتابة كل ما سيكون اقسام الملائكة وكتب الانبياء كلهم مفتخرة ومنه وعن

قتادة ان الزبور هو القرآن والذكر هو التورية وعن الشعبي ان الزبور هو كتاب داود والذكر التورية وعن الامام فخر الدين الرازي ان الذكر

بالذكر والعلم اي كتبنا فيه بعد ذكرنا اياه حيث ان العباد الصالحين تحقيق وقوع المكتوب فيه الارض ارض الجنة والعباد الصالحون هم المؤمنون

العاملون يعني بدلالة نظيره قوله واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة

والسدي وابو العالية وقد ذهب الى هذا القول لان ارض الدنيا ايضا تذهب الصالح وغير الصالح ولان الاية وردت عقيب ذكر الاعادة وعن ابن عباس

في رواية الكلبي انها ارض الدنيا يرثها المؤمنون بعد اجلاء الكفار نظيره وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض

وقيل الارض المقدسة يرثها المتحدون والمتقدمون وعيسى بن مريم ان في هذا الذي ذكر في السورة من الاخبار والوعد والوعيد والمواعظ

لبلاغا لكفاية لقوم عابدين عاملين بما ينبغي من الحسنات بعد ما علموا من كيفية اداء البلاغ او بلاغ ما يبلغ به المرء من الوسائط

والوسائل الى المطلوب الحق من سعادة الدارين فكل من كان وسيلة الى نيل هذا المطلوب على الوجه الاتم الاكمل كان وجوده رحمة من الله تعالى

النبي ما داك الاختام النبيين ولهذا قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكونه رحمة للكل لا ينافي قتله بعض الكفرة والمرض لا مرحم ولا دم

كالان كل عضو لعضو المريض بقطعه لا ينافي رحمة الطبيب وشفقته على المريض ومن هنا قيل آخر الدواء الكي والعاقل لا يغتبط العقير الى انما

العضو نفع للقابل ولكن المعتزلة لو كان كفر الكافر بخلق الله لم يكن ارسال رسول رحمة لانه لا يحصل حينئذ الا لزوم الحجة عليه والجواب كونه رحمة

للخيار هو انهم امنوا بسبب عذاب الاستيصال كما اليوم ان يكون الرسول رحمة المؤمنين في رحمة كونه رحمة للكافرين والجواب المحقق ان كونه رحمة

بالنسبة الى الدعوة لا ينافي كونه رحمة بالنسبة الى الاجابة وهو قريب مما ذكرناه او لا وفي الحجة ونقلها الاية على الكافر ان الله بعث النبي

علينا بها الرحمة العظمى الرحم وفي الاية دلالة على ان النبي افضل من الملائكة لانه رحمة لهم ولغيرهم من العالمين ويعارض بقوله ويستغفرون لمن في

الارض والاستغفار رحمة والجواب ان الرحمة بمعنى كونه في نفسه كاملا مكملا وفي الغاية غير الرحمة بمعنى الدعاء فلا يلزم من كون الاول سببا لله

كون الثاني كذلك ثم بين ان اصل تلك الرحمة وما هو مناطها التوحيد والبراءة عن الشرك فقال قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد

معناه ان الذي يوحي الي هو ان صفته تعالى مقصورة على الوحدانية لا يتجاوزها الى ما ينافيها او يضادها التي منعتموها وان كان

كافة ما يعني ان الوحي الي مقصور على استيثار الله بالوحدة وذلك لان القصر يكون بالنسبة الى ما في قول الخصم فهل انتم مسلمون على

هذا الوحي الذي هو اصل التكاليف كلها وفيه نوع من التهديد ولذلك صرح به فان تولوا فقل اذنتكم اي اعلمتكم والمراد هنا الخروج ذلك

وهو الانذار على سواء اي حال كونكم مستوين في الاعلام لا فرق بين القريب والبعيد والقاصي والداني والشريف والوضيع والحقير

او وسم الايمان على السوية هو الدعاء الى الحرب مجاهرة كقوله فانبذ اليهم على سواء وقيل ان اعلمكم ما هو الواجب عليكم من اصول التكاليف

ولا سيما التوحيد على السوية من غير فرق لا اقلاع بين مكلف ومكلف وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون بعيد والموعود قيل هو عذاب

الاخرة واعتراض نصبا في محله واقترب الوعد الحق وقيل هو الامر بالقتال لان السورة مكية وكان الامر بالجهاد بعد الهجرة وقيل هو علو شان

الاسلام وغلبته شان ذريته فانه لا بد ان يلحق الكفار حينئذ ذلة وصغار ولما امر ان ينفي عن نفسه عالم الغيب امر ان يقول لهم ان الله

سبحانه هو العالم بالسر والعلن فيعلم ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام وما تكتمونه في صدوركم من الاحن والضغائن فيجازيكم

على القبيلين وان ادري لعله اي ما ادري لعل تاخير هذا الوعد وابهام وقته او تاخير الامر بالجهاد امتحان لكم لينظر كيف تعملون

ومتاع لكم الى حين وقت الموعود الذي ... فيه من الدنيا ونعيمها بلية لكم وقيل اراد لعل ما بينت واعلمت واوعدت

ابتلاء لكم لان الغرض عن الايمان مع البيان حال الاعتداد ليكون عذابا لكم وقل رب احكم بالحق اقض بيني وبين من كذبني بالعذاب

قال ذلك امره الله ان يقتدي بالانبياء في هذا الدعاء وكانوا يقولون ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ما يستعجل به صنف ...

وقال احكم بالحق لا ... وتشديد عليهم كانه قال اشدد وطاقتك على ... وقيل معناه افصل بيني وبينهم بما يظهر الحق

للجميع ... عليهم كانه قال سبحانه قال الله قل يا محمد رب احكم بالحق وقيل ... الكفار وربنا الرحمن المستعان الذي يستعان به

على ما تصفون من الشرك والكفر وما تصفون به ... من الاباطيل وكانوا يطمعون ان يكون لهم الغلبة والدولة فكذب الله ظنونهم

عليهم وفي هذا الامر تسلية للنبي ... بالانقطاع الى الرب ... القوم ليحصل له مع الخلاص من اذيتهم ...

الاستجابة وهذه غاية الفلية التاويل ان هذه امتكم فيه اشارة الى ان السالك اذا عبر المقامات التي ذكرنا بغير ... على جهة

في الفناء بالله والمقامات فيكون امة واحدة وانه كان ابراهيم كان امة ... الله نفسه ويقول انا ربكم الذي ... هذه الرتبة

فاعبدون اي فاعرفون وتقطعوا امرهم بينهم منهم من سكن الى الدنيا ومنهم من سكن الى الجنة ومنهم من فر الى الله كل الينا راجعون اما طالب

الدنيا فيرجع الى صورة قهرنا وهي جهنم واما طالب الاخرة فيرجع الى صورة لطفنا وهي الجنة واما الذي طلبنا فانه يرجع الينا بالحقيقة وانا

له كاتبون في الازل من اهل السعادة حتى اذا فتحت ياجوج النفس وماجوج الهوى وسد احكام الشريعة ... ومخالفتها ... من كل حدب

وهم من كل ... النفس من كل معدن شهوة من الحواس الظاهرة والباطنة ينسلون فيفسدون ما ... عليهم من القلب والروح والسر

ابد هذا ... القلوب الغافلة فاذا هي شاخصة ابصار بصايرها بالاهواء ... ان الذين سبقت لهم منا الحسنى بالعناية الازلية لا يسمعون

حسيسها ... اهل البدع والاهواء وهم فيما اشتهت انفسهم المطمئنة ... في مقامات السير الى الله لا يحزنهم الفزع

الاكبر ... الى يوم نطوي السماء ... على صفات الجلال ... من الانتهاء الى الابتداء و

ذلك قوله كما بدانا اول خلق نعيده يعني ان الرجوع يكون بالتدريج كما ان البدء كان بالتدريج خلق النطفة علقة ثم خلق العلقة مضغة

علق

عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح يجب انه تعالى السالك من الانسانية الى الحيوانية ثم النباتية ثم المعدنية ثم البسائط العنصرية

ثم الفلكية ثم الروحانية ثم الصفة الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك ولقد كتبنا في الزبور اي في الكتاب من بعد الذكر اي من بعد ان قلنا للقلم

اكتب تقدير كن فيكون في ارض حضرة الوجود الحقيقي يرثها عبادي الصالحون وهم الذين طوبت سماء وجودهم المجازي لكونه ميراث ولا

... الاسماء والوجود الحقيقي لكونه ثابتا مستقرا على حالة واحدة كالارض لقوم عابدين عارفين وما ارسلناك من كتم العلوم فلولاك

لما خلقت الافلاك اول ما خلق الله روحي ولولا ... التوبة الى الآخر

سورة الحج مكية الا قوله هذان خصمان الى صراط الحميد

حروفها خمسة آلاف ومائتان وخمس وسبعون كلامها الف

ومائتان واحد وتسعون آياتها ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا

أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى

النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ

عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ

بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه
انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء
الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى
الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت

و

وربت وانبتت من كل شئ قدير وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله
له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا

من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو
الضلال البعيد يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس
المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء
ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ و
كذلك انزلناه ايات بينات وان الله يهدي
من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين

والنصارى

والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما
يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم

مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق

القراءات

سكرى في الحرفين علي وحمزة سكرى حمزة وعلي وخلف ونقرئه بخرجكم بالنصب فيها المفضل ويرفث الحرم حتى كان ينبذ ليقطع وفتح
الياء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وخاسر الدنيا اسم فاعل منصوبا على الحالية روح وسهل ثم ليقطع ثم ليقضوا بكسر اللام فيهما ابو عمرو
وسهل ويعقوب وابن عامر وورش وافق القواس في ليقضوا بكسر اللام وزاد ابن عامر وليوفوا وليطوفوا وقرأ الاعشى وليوفوا التشديد
وقرأ ابو بكر وحماد وليوفوا بالتشديد وسكون اللام الباقون بالتخفيف والسكون هذان بتشديد النون ابن كثير الوقوف ربكم ج على
تقدير فان عظيم شديد ربه لان ما بعده صفة العين لنبين لكم لان التقدير ونحن نقر ومن قرأ بالنصب لم يقف اشدكم ج لانقطاع
النظم مع اتحاد المعنى شيئا بهيج ج تقدير العطف فيها القبور مبين لا لان ما بعده حال عن سبيل الله الحريق للعبيد حرف ج للشرط مع الفاء بعد العطف
مع الاستقلال على وجهه ج لا لمن قال خاسر الدنيا والآخرة المبين ينفعه البعيد من نفعه العشير الانهار ما يريد ما يغيظ بينات من يريد
يوم القيامة شهيد من الناس وقيل يوصف ويوقف على العذاب مكرم ما يشاء يسجد في ربهم لعطف الجملتين المتفقتين مع ان ما بعده ابتداء
بيان حال الفريقين احدهما الذين كفروا والثاني ان الله يدخل من نار الحميم لان ما بعده يصلح استئنافا وحالا والجلود حديد الحريق

التفسير انه تعالى قد مر الكلام في فاتحة السورة المتقدمة في حديث الاعادة وما قبلها او ما بعدها كرواية المؤمنين الارض وما بعدها كطي السماء
ملاحم بدأ الله سبحانه في هذه السورة بذكر القيامة وهو لها حاثا على التقوى التي هي خير زاد للمعاد ويحمل الى المعاد ويخاف في
التقوى فعل الواجبات وترك المنكرات ولا يكاد يدخل فيها النوافل لان المكلف لا يخاف بتركها العذاب وانما يرجو بفعلها الثواب ويمكن
ان يقال انه ترك النوافل قد يفضي الى الاخلال بالواجب فلهذا لا يكاد المتقي يتركها روي ان هاتين الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق
فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع الناس حوله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم
يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا من بين حزين وباك ومفكر وهذه الزلزلة هي المذكورة في قوله اذا زلزلت الارض زلزالها
ومعناها شدة الحركة والاضطراب وتضعيف الحرف دليل على تضعيف المعنى كانه حرك الاشياء عن مقارها وفي تكريرها الاضافة اضافة
المصدر الى الفاعل على المجاز الحكمي لانه لابد للاسناد في قولك زلزلت الساعة الارض والمفعول فيها على الاتساع ملاحظا على الحكم
المراد هو ان فاعلها الله في القيامة قال الحسن وعن الشعبي هي عند طلوع الشمس من مغربها فيكون الاضافة بمعنى اللام كقولك
اشراط الساعة قالت المعتزلة في الآية دلالة على ان المعدوم شيء لان الله تعالى سمى زلزلة الساعة شيئا مع انها معدومة اجابت الاشاعرة
ان المراد هو انها اذا وجدت كانت شيئا عظيما والنصب يوم ترونها اي الزلزلة بقوله تذهل اي تغفل عن دهشة كل مرضعة وهي
التي ترضع بالفعل مباشرة للارضاع وانما يقال المرضع من غير هاء للتي بمعنى اعم وهو انه من شانها الارضاع بالقوة او بالفعل

كحايض

كحايض وطالق وفي هذا تصوير لهول الزلزلة كانه بلغ مبلغا لو القت المرضعة الرضيع ثديها من فيه لما يلحقها من الخوف وما في
عما ارضعت مصدرية او موصولة اي عن ارضاعها او عن الذي ارضعته وهو الطفل عن الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل
لغير تمام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وانما قال كل ذات حمل دون كل حامل ليكون نصا في وضع الجنين فان الحمل بالفتح هو ما كان في بطن
او على راس شجرة والثاني خارج بدليل العقل فيقول لا وان قال القفال وهو المرضعة ووضع ذات الحمل حملها يحتمل ان يكون على جهة
التمثيل كقوله يوما يجعل الولدان شيبا وترى الناس ايها المخاطب او ترى انت الناس جمع لان الزلزلة يراها الناس جميعا ولما اسند الرؤية الى كل الناس فانما اوله
لدس اهلية المخاطب بالرؤية وقرئ وتعلمه ليبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله سكارى وما هم بسكارى اثبت السكر ولا على جهة التشبيه
فان الخوف مدهش كالسكر وبقاؤه نفيا على التحقيق لما فيه من الخوف وهذه اشارة كل مجازية عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقول الله تعالى
يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار
قال من كل الف تسعمائة وتسعون فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك
على الناس حتى تغيرت وجوههم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الواحد يا رسول الله من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم
واحد ثم انتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود وقد احتجوا بان شدة ذلك اليوم يحصل
لكل احد ولا هل النار خاصة فقال الفزع الاكبر وغيره تخصص باهل النار وان اهل الجنة يحشرون وهم آمنون وقيل انه يحصل للكل ولا اعتراض
لا حتى على المقالة ان هان يخرج سكرى البعث فقدم لذلك مقدمة تشتمل اهل الجدال كلهم فقال ومن الناس من يجادل بغير علم ومن الناس من
يقول وقد مر اعرابه في اول البقرة ومعنى في الله في شان الله وفيما يجوز عليه وما لا يجوز عليه من الصفات والافعال وفيهم من قوله بغير علم
على ان المعارف كلها ليست ضرورية وان المذموم من الجدال هو هذا القسم واما الجدال الصادر عن العلم والتحقيق فمحمود مامور به في قوله
وجادلهم بالتي هي احسن والشيطان المريد العاتي سمي به المتخلف عن كل خير وقد مر في قوله مردوا على النفاق والمراد ابليس وجنوده او مردة
الكفار الذين يدعون اشياعهم الى الكفر عن ابن عباس نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير
الاولين والله غير قادر على احياء من بلي وصار ترابا والمعنى كتب على من يتبع الشيطان ولا يخلو عن نقص انه من تولى الشيطان انه يجعله وليا فانه يضله
عن طريق الجنة ويهديه الى النار قال صاحب الكشاف ان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه وفيه نظر لان من ان جعلت شرطية
او للخبر ان جعلت موصولة والجميع في قوله فانه مبتدا او خبر محذوف حاجبه والتقدير من تولاه فشانه انه يضله وان الله يضله ثابت
اللزوم لانه جعلت من موصوفة تقديره كتب على من يتبع الشيطان فانه كتب انه من تولى الشيطان فانه كذا اي كتب عليه ذلك مثل ذلك
عم على سداد طريقة المجادلين ليعم خصص المقصود من ذلك والمعول ان ريبتم في البعث فعلكم ما يزيل ريبكم وهو ان تنظروا في بدء
خلقكم من تراب والنطفة الماء الصافي كالجل فانه ينطف نطفا اي يسيل سيلانا وكذا ابن النطفة والعلقة وهي قطعة الدم
الجامدة لانها اذ ذاك تعلق بالرحم وكذا ابن العلقة والمضغة وهي قدر ما يمضغ من اللحم ولا ريب ان القادر على تقليب الانسان في هذه
الاطوار المتباينة ابتداء قادر على اعادته الى حد هذه الاطوار على صحة ادخل في القدرة واهون في القياس قال الجوهري المخلقة التامة
الخلق وقال قتادة والضحاك ان الله يخلق المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة سالم من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فلذلك تفاوت
الناس في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصهم وقال مجاهد المخلقة الولد الذي يخرج حيا وغير المخلقة السقط لانه لم يتوارد عليها

خلق بعد خلق وقيل المخلقة المصورة وغير المخلقة ضدها او هو الذي بقي لحما من غير تخطيط وتشكيل ويناسبه ما روي عن علقمة عن عبد الله

اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب

فما صفتها اذكر ام انثى ما الرزق وما الاجل اشقي ام سعيد فيقول سبحانه انطلق الى الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة فينطلق الملك فينسخها

فلا يزال معه حتى ياتي على اخر صفتها قوله لنبين لكم غاية لقوله خلقناكم اي انما نقلناكم من حال الى حال ومن خلق الى خلق لنبين لكم بهذا

التدريج قدرتنا وحكمتنا وورود الفعل غير متعدي الى المبين اشعار بان ذلك المبين مما لا يكتنه كنهه ولا يحيط به الوصف وقيل اراد

ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من كذا وكذا لنبين لكم ما يزيل ريبكم في بعثكم فان القادر على هذه الاشياء كيف يعجز

عن الاعادة وثانيها بين كيفية خلق الانسان بالتدريج الى ان يكمل اعضاؤه ويتميز من الابدان ما يمجه الارحام ومنها ما يطوي

الى كمال النضج والتربية فاسقط القسم الاول اكتفاء بالثاني واستانف قائلا ونقر في الارحام ما نشاء اي نقره من ذلك الى اجل مسمى هو

كان ستة اشهر الى اربع سنين غايتها عرفت بالاستقراء ثم نخرجكم اي كل واحد منكم طفلا انما افرده لان الغرض الدلالة على الجنس او لكون الواحد ثم لتبلغوا

بعد نشو اشدكم ومن قرا ونقر بالنصب فمعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغايتين احديهما ان نبين قدرتنا والثانية ان نقر

في الارحام من نقر حتى تولدوا وينشاوا ويبلغوا حد التكليف والاشد كمال القوة كانه شدة في غير شيء واحد فلذلك

بني على لفظ الجمع قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر قد مر في النحل تفسيره ثم رجع الى دليل اخر على البعث والاستدلال من حال النبات ايضا فقال

وترى الارض هامدة ايها السامع او المخاطب بالارض حال كونها ميتة بائنة لا نبات بها والتركيب يدل على ذهاب ما به قوام الشيء ومنه

همدت النار همودا طفئت وذهبت بكليتها وهمد الثوب همودا بلي فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت ولا يكاد يستعمل الاهتزاز الا

في حركة تقصد وحسن مرح وفرح ونشاط وربت انتفخت وزادت كما في قوله زبدا رابيا في الرعد والمراد انه كان يظهر الارض بظهور النبات

سهلوا من قرا ربات بالهمز فمعناه ارتفعت من قولهم ربا القوم اذا كان لهم طليعة فوق شرف ثم اشار الى كمال حاله في الطلوع بقوله وانبتت من كل

زوج اي بعض من كل صنف بهيج والبهجة النضارة وحسن الحال والبهيج هو الحسن المشرق الجميل والاسناد الى الارض مجاز لان

المنبت في الحقيقة هو الله ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من عجائب الصنع وغرائب الحكمة

حاصل بامور خمسة الاول ان الله هو الحق الثابت الذي لا يزول ملكه وملكه لا حق في الحقيقة الا هو فلا جرم يكون مستند الخلقة

وتكوينه لا محالة الثاني ان من شانه احياء الموتى الثالث انه على كل شيء قدير وهذا كالبيان لما تقدم فان القادر على كل شيء ممكن قادر

على احياء الموتى لانه من جملة الممكنات وبان ... كل ما جاز على شيء في وقت ما جاز عليه في سائر الاوقات ... فاما الغيره

فالاحتمال عليه واما الدلالة وهذا لا يقتضي ان لا يتصف به الا الله واما الثالث لا يزيد الرابع والخامس قوله وان الساعة اتية لا ريب

فيها وان الله يبعث من في القبور قال في الكشاف انه سبحانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد بالساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد

قلنا ان هذا التفسير غير واف ... بقول معنى اصل الايات يرجع الى قولنا ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم بالتدريج و

احيينا الارض بسبب انا ... وعدنا صادق ... كلام غير منتظم في الظاهر كما ترى والصحيح هذا لا يستغني عن التطويل بان

يقال مثلا لا اشكال في ان البعث ممكن لا محالة والذي يرجع ... في الريب ... بقوله ان كنتم في ريب من

البعث فمن ... ربكم هذا الاشكال الا انه لا يمكن ... ان يسال الى خلق الانسان وما يترتب عليه من احاسيسه فاجيب بان الخلق الثاني

وهو

وهو خلق الانسان اسبابا فاعلية واسبابا غائية اما الاولى فهي انه تعالى واجب الوجود الحق وانه قادر على كل مقدور وانه يحيي الموتى

الذي استدل الفاعلية لانا اهون وان قدرته لا تنظر الى ان تعلقت بالمقدور وكمال القدرة بالفعل هو ان يتعلق بكل مقدور ... العصمة

العقلية وهذا النوع من المقدور كان ثابتا في القسمة لانه واسطة بين العالم العلوي والعالم السفلي وله تعلق بالطرفين ولا بد من المتقابلين

فوجب في الحكمة والقدرة ايجاده ثم ايجاد ما يتوقف عليه بقاؤه واستكماله واما علته الغائية فهي ان دار الاولى كانت دار تكليف وتهيئة لا

دار الجزاء لكل الجزاء وذلك لا يحصل الا بالبعث والنشور ومثل هذا الوضع مما يشتمل على هذا الوجه ... ان يكون صوابا والله اعلم بمراده

قوله ومن الناس من يجادل عن ابن عباس انه ابو جهل وقيل هو النضر ... وكرر للتاكيد كما كرر سائر الاقاصيص وقال ابو مسلم الاول في

المقلدين ... يجادلون تعصبا بالتقليد وهذا في المقلدين المتبوعين بدليل قوله ليضل عن سبيل الله قال العلماء اراد بالعلم العلم الضروري

وبالهدى الاستدلال والنظر من العلم لانه يهدي الى المعرفة وبالكتاب المنير العلم النقلي المتعلق بالوحي قال اهل اللغة العطف الجانب قال الجوهري عطفا الرجل

جانباه من لدن راسه الى وركه ويقال فلان ثنى عطفه عني اي اعرض وقيل هو عبارة عن الكبر والخيلاء كلي الجيد قال ... الذي جعله

للضلال كالغرض وله ما كان الهدى معرضا للترك ... للجدال كالخارج من الهدى الى الضلال ...

يوم ... ذلك الذي ... بما قدمت يداك ... الاية قد سلف ... عن خلاق اهل النفاق قوله ومن

الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف من الدين لا في وسطه ... كالذي يكون على طرف

العسكر ... الاية تفصيل لهذا الاجمال ... نزلت في اعاريب قدموا المدينة فكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا

سويا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت

منذ دخلت في ديني هذا الا شرا وانقلب عن دينه ... وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتادة

وقيل انه في المؤلفة قلوبهم منهم الاقرع والعباس بن مرداس وعن ابي سعيد كان رجل من اليهود اسلم فاصابته مصائب فذهب

بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبي فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال ان الاسلام يسبك كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة ...

لا يقال ... نزلت الاية والفتنة ههنا مخصوصة بالابتلاء الشديد ... وهذا على الاستعمال الغالب والا فالخير

قد يكون سبب الابتلاء كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة ثم حكم على ... بخسران الدنيا والاخرة اما خسران الدنيا فبعد ان اصابه ما اصابه

فقدان العز والكرامة والغنيمة واهلية الشهادة والامامة والقضاء وكون عرضه وماله مصونا واما الاخرة فحرمان الثواب وحصول

العقاب ابد الاباد ولا خسران ابين من هذا اعوذ بالله ... وفي قوله يدعو من دون الله الاية دلالة على ان المذكور قبلها ... في اهل

النفاق من المشركين لا من اليهود فانهم لا يعبدون الاصنام ... اولياء من دون الله قوله يدعو لمن ضره ... الكريمة فيه

بحث لفظي وبحث معنوي اما الاول فهو ان يدعو ... بمعنى يقول والجملة بعده محكية ومن موصولة او موصوفة وعلى التقدير هو مع تمامه

مبتدا خبره ... لبئس المولى واللام الثانية في الخبر لتاكيد اللام الاولى وهذا احسن بخلاف قول الخليل ... لام الابتداء

في الخبر على سبيل الاستقلال والوجه ان يكون تكرار اللام الاولى وما بعدها جملة مستانفة على الاوجه المذكورة وفي حرف عبد الله بن مسعود ... بغير لام

وبعضهم على هذا يكون قوله لبئس المولى جملة مستقلة والمولى الناصر والعشير الصاحب واما البحث المعنوي فهو انه نفى الضر والنفع

عن الاصنام ... قال ضره اقرب من نفعه ... الجواب ان المقصود في الاية ... الذين يعرفون اليوم

في التعليل ستعرفون ان لان وصف المولى والعشير لا يليق الا بالرؤساء سلمنا انه اراد الموصوفين الاصنام الا انه اثبت لها الضر
على انها سبب الضلال الذي هو سبب عذاب النار وهذه رتبة اخرى من الضلال كثير من الناس واثبت لها النفع بناء على معتقدهم انهم شفعاؤهم
عند الله والمراد يقول هذا الكافر بدعاء وصراخ حين يرى استضراره بالاصنام ولا يرى اثر الشفاعة لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس
العشير ذلك او المراد يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ثم قال لمن ضره بكونه معبودا اقرب من نفعه بكونه شفيعا لبئس المولى ثم
بين حال المنافقين والمشركين اتبعها حال المؤمنين الذين معبودهم قادر على ايصال كل النافع فقال ان الله يدخل الآية قالت الاشاعرة في قوله
ان الله يدخل الآية قالت الاشاعرة في قوله ان الله يفعل ما يريد دليل على ان خالق الايمان وفاعله لا غيره يريد الايمان من العبد بالاتفاق
اجاب الكعبي بانه يفعل ما يريد ان يفعله غيره ورد بانه لم يقل ثم فرق انما يريده من فعله وما يريده من فعل غيره قوله سبحانه من كان يظن
ان لن ينصره الله هذا الضمير يرجع الى الاول وهو قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والضحاك وقتادة وابن زيد والسدي واختيار الفراء والزجاج
انه يرجع الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانه وان لم يجر ذكره فالايمان يدل على الايمان بالله وبرسوله وعلى هذا فالظاهر من هو قيل كان قوم من المسلمين لشدة
غيظهم على المشركين يستبطئون النصر فنزلت وهذا القول بعيد عن مقاتل نزلت في نفر من اسد وغطفان قالوا نخاف ان الله
لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود وكانوا يحالفونهم ويعاونونهم فيقولون ان لا ينصر الله محمدا وان الله عليه
على عداوته فيقول شاهدوا ان الله ناصره على اعدائهم ذلك والسبب الحبل والسماء سماء البيت والقطع الاختناق لان المختنق يقطع نفسه بحبس
مجاريه والمراد من كان يظن من حاسديه ان الله لن يفعل بمحمد في النصر والظفر وكان يغيظه حصول امانيه فليستقص وجهه في ازالة
ما يغيظه وليبلغ ذلك الاياس بل جلا الى ما ثم يفتح في عنقه ويختنق نفسه ولينظر في نفسه ان فعل ذلك هل يذهبن كيده
ما يغيظه سمي فعله كيدا لانه اعد كيدا على غيره او على سبيل الاستهزاء لانه لم يكد به محسوده وانما كاد به نفسه والحاصل انه ليس في يده
الا ما ليس يذهب ما يغيظ ومنهم من قال ان السماء هي المظلة لان الاختناق حينئذ اشد لانه كان يكون اصعب فليمدد بحبل الى
عن الغيظ بطاعة الله ورسوله ومنهم من قال مع ذلك ان القطع هو قطع المسافة اي فليقصد وليقطع الوحي الى ان نزل عليه النصر
الوجه الثاني ان الضمير عائد الى من والنصر الرزق قال ابو عبيدة وقف علينا سائل من بني بكر فقال من ينصرني نصره الله اي يعطيني اعطاه
الله ووجه النظم من كان يظن ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخرة فيطمئن الظن الى غير التثبيت ويتقلب على وجهه كما قال فليبلغ
غاية الجزع وهو الاختناق او غيره فان ذلك ما فان ذلك لا يقلبه مرزوقا وضرب الامثال اشار الا هذا المذكور بقطع
البعيد لما التعظيم ولما كل ما دخل في حيز الذكر وحصل في حين كان في حكم البعيد فقال ومثل ذلك انزلناه اي مثل ذلك الانزال انزلنا
القرآن كله آيات بينات وان الصحيح العقلي وكذا العلاقة محذوف للعلم به اي ولان الله يهدي من يريد انزله كذلك مبينا قال الاشاعرة
الهداية اما وضع الادلة او خلق المعرفة والاول عام لانه تعالى فعل ذلك في حق كل المكلفين فلا اثر لقوله يهدي من يريد بل المراد الهداية
غير الهداية عليه بل هي متعلقة بمشيئته ووضع الادلة واجب فتعين ان المراد خلق المعرفة اجاب القاضي عبد الجبار بان التكليف يجب
لان التكليف لا يخلو عن وصف ما كلف به ومن نهايته او المراد يهدي الى الجنة والاثابة من يريد ممن آمن وعمل صالحا او يهدي به الذين
يعلم منهم الايمان او يثبت الذين آمنوا ويزيدهم هدى والى هذين الوجهين اشار الحسن بقوله ان الله يهدي من قبل الامر الدنيا والغرض
بان الله سبحانه ذكر هذا الكلام تعقيبا بان الادلة والجواب عن الشبهات فلا يحتج احد على ضمن التكليف واما الوجه الاخر فلا الكلام

مع ان الكذب شنيع واجب على الله وقوله من يهدي بها في الموجب ان هادي للمهدي من الفرق يجبن الضالة منهم فقال ان الذين
آمنوا الآية قال مقاتل الاديان ستة واحد لله تعالى وخمسة للشيطان قلت المؤمنون واليهود والنصارى يشترك في القرآن في الآية
والبقرة ويعترف في الاعراف ويعتقدون نبوة محمد الاعتراف به والصابئون قد يجعلون من جنس النصارى ومنهم المجوس من قوم
في البابين مضطرب لان الاكثر منهم اشار في الحقيقة وانما هو متفق والمشركين لا نبي لهم ولا كتاب قال اهل البيان انما
قدم النصارى على الصابئين في البقرة لانهم اهل الكتاب وعكس هنا لان الصابئين مقدمة عليهم بالزمان وفي المائدة وهي
والصابئون كذلك اي هم والنصارى ان الله يفصل بينهم اي يقضي بين المؤمنين وغيرهم في الخبر زيادة التأكيد والفصل
بحمل الفصل في الاحوال وفي المواطن انها ان الله على كل شيء شهيد فلا يجري في قضائه ظلم ولا حيف باخبار الله والمراد ان
الاجسام غير مشتغلة باسرها بالله بما فيها من انواع تصرفاته وتدابيره قال العلماء قوله وكثير من الناس ليس معطوفا على ما قبل من الكل
لان السجود بالمعنى المذكور بينا ولكل الناس ولا يختص بعضهم العقل في الارض الثقلين والعطف
البعض ولا يمكن ان يكون السجود بالنسبة الى الكثير من الناس بمعنى وضع الجبهة وبالنسبة الى غيرهم بمعنى لله
المشترك لا يمكن استعماله في مفهوميه معا بل هو يفعل عليه المذكور اي ويسجد له كثير من الناس سجود وضع الجبهة
او هو مبتدأ محذوف الخبر وهو مثاب لان خبره مقابله وهو قوله حق عليه العذاب او هو مبتدأ وخبره اي وكثير من المكلفين من الناس
الذين هم الناس على الحقيقة فكأنه اخرج الذين وجب عليهم العذاب من جملة الناس لانهم اشبه بالنسناس كالانعام بل هم اضل
قوله وثانيا وكثير يكرر للتأكيد البالغة كانه قيل وكثير من الناس حق عليهم العذاب وفي الآية دليل على ان الكل بقضاء الله وان الاكرام
والاهانة منه والاول لم يكرمه احد الا عن ابن عباس ان قوله هذان خصمان
الى اهل الاديان الستة اي هما فوجان او فريقان والخصم صفة وصف بها الجمع اختصموا نظرا الى المعنى
اقل الجمع اثنان ومعنى في ربهم اي في دينه وصفاته فقال المؤمنون وقال الكافرون اهل الكتاب قالوا للمسلمين
نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله وبنبيكم وبجميع الكتب وانتم
تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه حسدا فنزلت وعن قيس بن عبادة عن ابي ذر الغفاري انه كان يحلف انها نزلت في ستة نفر من المسلمين
علي وحمزة وعبيدة بن الحارث ومن المشركين عتبة وشيبة والوليد بن عتبة فقال علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة وعن
عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله من خبرهما على محمد والاقرب هو الاول
وقوله فالذين كفروا اصل التفصيل المعنى هو قوله ان الله يفصل بينهم وقوله قطعت لهم ثياب فيه انه على مقادير جثثهم تشتمل
عليهم كما يقطع الثياب الملبوسة او المراد ان تلك النيران مطابقة عليهم كالثياب الظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض وعن سعيد بن
جبير ان في قوله من نار اي من نحاس اذيب كقوله سرابيلهم من قطران والحميم الماء الحار عن ابن عباس لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا
لاذابتها ومعنى يصهر يذاب صهرت الشيء فانصهر اي اذبته فذاب فهو صهير اي يذيب احشاءهم كما يذيب جلودهم
الى من قوله يصب ينقطع امعاؤهم لان تأثير الشيء من الظاهر في الباطن ابلغ من تأثيره في الباطن قال في الكشاف المقامع السياط وقال الليث
المقمعة واحدة المقامع من حديد كالمحجن يضرب على رأس الفيل في الحديث لو وضعت مقمعة منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها والاعادة

لا يكون الا بعد الخروج من الاية اضمار اي كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فخرجوا اعيدوا فيها او اللام للارادة للدلالة والشارة كقوله
يريد ان ينقض وهذا اقرب لقوله لا يخفف عنهم العذاب [illegible] عن الحسن ان النار ترميهم [illegible] حتى اذا كانوا في
اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وانما اختصت هذه السورة بقوله من غم وهو الاخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا
[illegible] هيهنا [illegible] قوله وذوقوا [illegible]
الاختلاف [illegible] عذاب الحريق [illegible] عذاب النار الذي كنتم به تكذبون [illegible] فتقدم ذكر القول في تلك السورة [illegible]
[illegible] التاويل [illegible] لا استعداد [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الكمالية التي خلقت [illegible]
الناس سكارى الغفلة [illegible] الرياسة وغيرها [illegible] العشق والمحبة والمعرفة [illegible]
[illegible] آدم [illegible] النطفة ثم [illegible] علقة ثم مضغة ثم خلقنا [illegible]
في الارحام [illegible] الارادة وفيه دليل [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] تعلق الارادة به [illegible] العالم [illegible] الكونات [illegible]
العدم [illegible] التربية والكمال [illegible] الشهوات [illegible] الكمالات [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] العلم والمعرفة [illegible] القلوب [illegible] العشق والمحبة
للطالبين الصادقين [illegible] القلوب [illegible] الصدق [illegible] الحريق [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible]
[illegible] النفسانية [illegible]
[illegible] الحلاوة [illegible]
[illegible]

إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى

الطيب

الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ
بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ
الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا
مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا
رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ

الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو
خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى
عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى
به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل
مسمى ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا

منسكا

منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على
ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير
فاذكروا اسم عليها صواف فاذا وجبت جنوبها
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها
لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم

لتكبروا الله على ما هدىكم وبشر المحسنين ان الله
يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان
يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر
فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله
لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن

المنكر

المنكر ولله عاقبة الامور
القراءة ولؤلؤا بهمزتين منصوبا نافع وحفص مثله ولكن عقيب الاولى واوا ساكنة ابو بكر وحماد وكذلك في سورة الملائكة
وقرأ سهل ويعقوب والمفضل ههنا بالنصب والجر في فاطر
الجزة والحضر الباقون بالجر وبالخفض في السورتين سواء بالنصب حفص ونافع غيره لون في الوصل ثوا ناسا ... يبقى بفتح الياء ابو جعفر
والشام مختلفه بتشديد الطاء ابو جعفر ونافع الزجاج بن يزيد طريق المفضل القيسي الصلوة بالنصب على تقدير الوثن عباس منسكا بكسر
السين حمزة وعلي وخلف لن ينال الله ... التاء ايت يعقوب ولكن يناله بالتاء ايت ... يدفع من الدفع ابن كثير وابو عمرو وسهل
ويعقوب وعاصم يقاتلون مبنيا للمفعول ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص الآخرون مبنيا للفاعل منهما ادفاع بالالف ابو جعفر ونافع وسهل
ويعقوب لهدمت مخففا ابن كثير وابو جعفر ونافع وقرأ ابن عامر وابو عمرو وسهل وحمزة وعلي وخلف ... الباقون مشددا
الوقوف ولؤلؤا ... القول للعطف مع تكرار وهدوا الحميد والبادي النحوي ... لتعلق اللام الانعام للابتداء الا مع الفاء
للعطف مع العدو والعتيق ذلك ... لان المراد ... ذكر ... والثاني ... بالشرط عند ... الزور مشركين به
سحيق ذلك القلوب العتيق الانعام اسلموا المخبتين ... الوصف الصلوة ينفقون ... احسن ... الشرط مع الفاء
العش تشكرون منكم هدىكم المحسنين امنوا كفور على نصرهم لقدير ... بالله ... بنصره عزيز المنكر
الامور التفسير لما ذكر حال الخصمين في الاخرة اراد ان يذكر حال الاخر وهو المؤمن ... هذه الآية ما يؤخر
تحري بيان ان اهل الجنة يحلون فيها وتقدم مثله في اوائل الكهف من قرأ لؤلؤا بالنصب فعلى تقدير ويؤتون لؤلؤا لان السوار
من اللؤلؤ غريب الا ان يكون شيئا منظوما منه وهدوا الى الطيب من القول عن ابن عباس هو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
الله اورثنا ذلك وهدوا الى صراط الحميد الى طريق المقام المحمود وهو الجنة او الى صراط الله الحميد كقوله الى صراط العزيز الحميد الذي
له ما في السموات وما في الارض وقال السدي الطيب من القول هو القرآن وقيل شهادة لا اله الا الله وقال الحكماء الاسلام هو كشف الغطاء عن الحقائق
الروحانية والمعارف الربانية ثم كرر وعيد اهل الكفر ومن دابهم فقال ان الذين كفروا ويصدون قال ... عطف المستقبل على
الماضي لانه اراد به الاستمرار وان من شانهم الصد وكانه قيل كفروا واستمروا على الصد وقال ابو علي الفارسي اراد كفروا فيما مضى
وهم الآن يصدون عن ابن عباس انها نزلت في ابي سفيان بن حرب واصحابه حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه عام الحديبية
عن ان يحجوا او يعتمروا وينحروا الهدي من قرأ سواء بالنصب فعلى انه مفعول ثان لجعلناه اي جعلناه مستويا العاكف فيه والبادي ومن
قرأ بالرفع فعلى ان العاكف مبتدا وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان ويجوز ان يكون للناس مفعولا ثانيا اي جعلناه متعبدا للكل من
وقع عليه اسم الناس وقوله سواء الى آخر الجملة بيان لذلك الجعل اي لا فرق بين الحاضر المقيم به وبين الطاري من البدو واختلفوا في
ان المكي والآفاقي يستويان في اي شيء فعن ابن عباس في بعض الروايات انهما يستويان في سكنى مكة والنزول بها فالآية تدل على ان
المراد بالمسجد الحرام الحرام لما روي انه صلى الله عليه وآله قال لمكة مباحة لمن سبق اليها والى هذا ذهب ابو حنيفة وهو قول قتادة وسعيد بن جبير
ولا يحل لاحد ان يؤاجر دور مكة حرام والاكثرون على انهما يستويان في العبادة في المسجد الحرام ليس للمقيم ان يمنع البادي وبالعكس ومنه قوله
صلى الله عليه وآله يا بني عبد مناف من ولي منكم من امور الناس شيئا فلا يمنعن احدا طاف بهذا البيت او صلى به ساعة من ليل او نهار وعلى هذا فلا

ثم من بيع دور مكة وإجارتها وهو مذهب الشافعي وقد جرت مناظرة بينه وبين إسحق الحنظلي وكان إسحق لا يرخص في كراء دور
مكة فاحتج الشافعي بقوله الذين أخرجوا من ديارهم فنسب الديار إليهم وبأن عمر اشترى دار السجن فسكت إسحق والمذهب إلا الأولون أن المراد
بالمسجد الحرام ههنا مكة كلها لا ينحصر العاكف فيه والبادي بالكثرون بأن المراد بالعاكف المجاور والمسجد المتمكن في كل وقت من التعبد
فيه والباد العبد وأما العقد كائن في قوله وصدنا الذين يحجون في إحالته وقوله بإلحاد بظلم حالان ومفعول يرد متروك ليتناول العموم
أي ومن يرد فيه مرادا ما حائرين عن القصد ظالمين وفائدة الحال الثانية أن الإلحاد عن القصد قد يكون بحق كقوله وجزاء سيئة سيئة واختلفوا
في الإلحاد في الحرم فعن قتادة وسعيد بن جبير وابن جريج في رواية عطاء أنه الشرك يعني من لجأ إلى الحرم ليشرك به عذبه الله وقال مقاتل نزلت
في عبد الله بن خطل حيث قتل الأنصاري وهرب إلى مكة كافرا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح وهو العذاب الأليم وعن مجاهد أنه الاحتكار
وقيل المنع من عمارته وعن عطاء هو قول الرجل في المبايعة لا والله وبلى والله وعن عبد الله بن عمر أنه كان له فسطاطان أحدهما في الحل والآخر
في الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحل فقيل له في ذلك فقال كنا نحدث أن من الإلحاد فيه أن يقول الرجل لا والله وبلى والله والأولى التعميم فيه
أن الواجب على من كان فيه أن يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ما يهم به ويقصده وهذا وإن كان واجبا في كل مكان إلا أن
تحريه هناك أوكد لأن للمكان خاصية كالزمان ولهذا قال مجاهد تضاعف السيئات فيه كما تضاعف الحسنات وعن ابن مسعود أن العبد
إلى الذنب يكتب هناك ذنبا وإن لم يخرج إلى الفعل فلو أن رجلا هم بأن يعمل سيئة عند البيت لأذاقه الله عذابا أليما واعلم أن خبر إن
محذوف لدلالة جواب الشرط عليه كأنه قيل إن الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب أليم ومن يرد في الحرم إلحادا كذلك ولما جرى
الكلام إلى ذكر المسجد الحرام تبعه ذكر الكعبة وبعض ما يتعلق به من المناسك فقال وإذ بوأنا أي واذكر حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت
مباءة أي مرجعا يرجع إليه للعمارة والعبادة يروى أن موضع البيت كان مطموسا فبعث الله ريحا كنست ما حوله حتى ظهر أسه القديم فبنى
إبراهيم عليه وقد مرت قصة ذلك في البقرة وقيل بعث سحابة على قدر البيت الحرام في العرض والطول فيها رأس يتكلم وله رأس ولسان
فقال يا إبراهيم ابن على قدري فأخذ في البناء وذهبت السحابة وأن في أن لا تشرك هي المفسرة ووجه ذلك أن المقصود من التبوئة هي العبادة فكأنه قيل
تعبدنا إبراهيم قلنا له لا تشرك وطهر وقد مر مثله في البقرة وإنما قال ههنا والقائمين لأن العاكف والقائم إنما يعني القيام في الصلاة بدليل قوله والركع
السجود ومعنى المقيم المتوطن والظاهر أن الخطاب في وأذن لإبراهيم أي أعلم الناس وهو أن يقول حجوا أو عليكم الحج يروى أنه صعد أبا قبيس
فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم وقال مجاهد فتح الله الأسماع ولا في العقبة إلا وقد سمع ذلك النداء في أصلاب الرجال وأرحام النساء فمن أجاب
مرة حج مرة ومن أجاب أكثر فأكثر ومحل الغاية في قوله يأتوك هي هذه لا الإتيان إلى مكة بسبب ... إتيان إليه ... أمر
وغيره يقتدي به فكأنه يأتيه وعن الحسن وهو اختيار أكثر المعتزلة أن المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه معطوف على ذكر ... أمر أنه عليه بالحج
الناس أو حاضر من حج معه في حجة الوداع وكان ... وقيل إنما ابتدأ بذكر الحج والرجال لأنهم أحب ... وقوله على كل ضامر حال ... رجالا
وركبانا والضامر البعير المهزول والطول السفر ويأتين صفة لكل ضامر لأنه في معنى الجمع والفج الطريق الواسع وقد مر في السورة المتقدمة والعميق
البعيد وشاهد ... وقرأ ابن مسعود معيق في تقديم الشاة ... وروى سعيد بن جبير بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الحاج الراكب بكل خطوة
تخطوها راحلته سبعون حسنة والماشي سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة ألف حسنة قال
جار الله نكر المنافع لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادات وقد كنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله ثم

ذكر [illegible] الكاف

لان

لأن المسلمين لا ينفكون عن التسمية إذا نحروا أو ذبحوا وفيه تنبيه على أن الغرض من الأعراض الأصلية التقرب خلاف ما كان يفعله
المشركون من الذبح للنصب وفي قوله على ما رزقهم إشارة إلى أن القربان ويشير إلى ذلك العمل من نعم الله تعالى ... وأما الأيام المعلومات
بهيمة الأنعام لم يكن ثمن هذه الفوائد والأيام المعلومات عند أكثر العلماء عشر ذي الحجة الأول آخرها يوم النحر لأنها معلومة عند الناس
لحرصهم على علمها لأجل الحج ... وقت الحج ... وكذلك الذبح وقت تعينه وهو يوم النحر وهذا قول مجاهد
وعطاء وقتادة والحسن ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس واختيار الشافعي وأبي حنيفة وعن ابن عباس في رواية أخرى أنها يوم النحر
ثلاثة أيام بعده وهو اختيار أبي مسلم وقول أبي يوسف ومحمد وعلى الأول يكون قوله في أيام متعلقا بكلا الفعلين أعني ليشهدوا ويذكروا وعلى
الثاني يختص تعلقه بالثاني ومعنى بهيمة الأنعام بهيمة من الأنعام لأن البهيمة تعم كل ذات أربع في البحر والبر فبينت بالأنعام وهي الإبل
والبقر والضأن والمعز وقد مر في أول المائدة قال مقاتل إذا ذبحت فقل بسم الله والله أكبر منك ولك وتستقبل القبلة وزاد الكلبي
إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين قال القفال كأن المتقرب بها وبإراقة دمها متصور بصورة من يفدي نفسه بما يعادلها فكأنه
يبذل تلك الشاة بدل مهجته طالبا لمرضاة الله تعالى واعترافا بأن تقصيره كاد يستحق مهجته أما قوله فكلوا منها وأطعموا البائس
الفقير فالبائس الذي أصابه بؤس أي شدة والفقير ... وفي آية الصدقات والتوبة ... ومنهم من قال الأمر للوجوب لأن أهل
الجاهلية كانوا لا يأكلون منها فأمر المسلمون بمخالفتهم والأكثرون على أن الأكل ليس بواجب ثم منهم من قال يستحب أن يأكل النصف
ويتصدق بالنصف لهذه الآية ومنهم من قال يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث لما جاء في الحديث من الأمر بالادخار والأكل
وهو مذهب الشافعي أن أطعم جميعها أجزأه وإن أكل جميعها لم يجزئه ولا تصدق بأقل شيء من لحمها كل هذا إذا كان تطوعا وأما الواجب
كالنذور والكفارات والجبران النقصانات مثل دم القران ودم التمتع ودم الإساءة فلا يأكل منها لا هو ولا أغنياء الرفقة ولا فقراؤها لما روي
عن هشام عن أبيه عن ناجية الخزاعي قال قلت يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن قال انحرها واغمس نعلها في دمها ثم خل
بين الناس وبينها يأكلونها وقال ... لا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك ثم ليقضوا تفثهم لا يبعد أن يكون معطوفا
على الشرط وأن هذه الأعمال كلها غايات للإتيان الأمر إسكان هذه اللام في بعض القراءات يحمل على الأمر وعلى هذا يكون هذه
الأوامر الثلاثة معطوفة على الأمر بالخاص ... والله أعلم قال أبو عبيدة لم يجئ في الشعر ما يحتج به في معنى التفث وقال الزجاج إن أهل
اللغة لا يعرفون التفث إلا من التفسير وقال القفال قال نفطويه سألت أعرابيا فصيحا ما معنى ثم ليقضوا تفثهم فقال ما أفسر القرآن ولكنا
نقول للشعث ولا أدرنك ثم زعم القفال أن هذا أولى من قول الزجاج لأن القيت الأول عن الثاني وقال ... أصل التفث في اللغة كل
قاذورة تلحق الإنسان فيجب عليه نقضها وأجمع أهل التفسير على أن المراد ههنا إزالة الأوساخ والزوائد كقص الشارب والأظفار ونتف الإبط
وحلق العانة فتقدير الآية ثم ليقضوا إزالة تفثهم وليوفوا نذورهم أي الأعمال التي أوجبها الحج بالشروع فيه أو أعمال البر التي أوجبوها
على أنفسهم بالنذر فإن الرجل إذا حج أو اعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدي وغيره ما لولا إيجابه لم يكن الحج يقتضيه وليطوفوا هو
طواف الإفاضة والزيارة الذي هو ركن وقد شرحنا في البقرة في قوله فإذا أفضتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصدر سمي
بالبيت العتيق لأنه أول بيت وضع للناس عن الحسن وقال قتادة لأنه أعتق من تسلط الجبابرة وهو قول ابن عباس وابن الزبير ويروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عيينة لأنه لم يملك قط وعن مجاهد لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان وقيل معناه البيت الكريم من قولهم عتاق

قوله [illegible]

الخيل والطير والحرمة ما لا يحل هتكه وجميع التكاليف بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها ويحتمل ان يراد هاهنا ما يتعلق بالحج عن زيد بن
اسلم ان الحرمات خمسة الكعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى يحل وتعظيمها العلم بوجوبها والقيام بحقوقها وقوله
فهو خير له اي التعظيم خير له من التهاون وقوله عند ربه اشارة الى ان ثوابه مدخر لاجله قوله واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم قد مر في
اول المائدة مثله اي الا ما يتلى عليكم آية تحريمه وهي حرمت عليكم الميتة او قوله غير محلي الصيد وانتم حرم او قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه ولما حث على تعظيم الحرمات اتبعه الامر بما هو اعظم انواعها واقدم اصنافها فاجتنبوا الرجس ومن في قوله من الاوثان اي الرجس
الذي هو الاوثان كقولك عندي عشرون من الدراهم والرجس العمل القبيح والغاية وقد مر في اول المائدة في تفسير قوله رجس من عمل الشيطان
والزور الميل والاضافة كقولهم رجل صدق جمع بين قول الزور وبين الشرك لان عبادة الاوثان هو راس الزور ولا كذلك قال الاصم
وصف الاوثان بانها رجس لان عادتهم في القرابين ان يتعمدوا سقوط الدماء عليها لا لانها رجس ... لان عبادتها افضل ...
في القبح والسماجة وللمفسرين في قول الزور وجوه منها انه قولهم هذا حلال وهذا حرام ومنها انه شهادة الزور ... هذا التفسير ...
ومنها انه الكذب والبهتان ومنها انه قول اهل الجاهلية في تلبيتها لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقوله حنفاء لله
غير مشركين به حالان مؤكدان والمراد الاخلاص في التوحيد كقوله حنيفا وما كان من المشركين ... الحالين هو ... ولهذا اخر
الاشراك وان كان مقدما في الرتبة لان التخلية والتزكية مقدمة على التحلية والتولية ليترتب عليه قوله ومن يشرك بالله الآية قال جار الله
كان تشبيها مركبا فكانه من اشرك بالله فقد اهلك نفسه غاية الاهلاك ... صور حاله بصورة حال من خر من السماء فتخطفته الطير
الطير فتفرق قطعا في حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح السحيقة البعيدة وان
كان مفرقا فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان واشرك بالله بالساقط من السماء والاهواء التي توزع افكاره بالطير المختطفة وفي آخر الآية شبه
الشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت به في المهاوي المتلفة وتعظيم شعائر الله وهي الهدايا كما مر في ...
ان يختارها عظام الاجرام غالية الاثمان وقد مر وصفها الشرعي في البقرة في قوله فما استيسر من الهدي وقد اهدى رسول الله مائة بدنة فيها
جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب قال في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت
هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به واقول في هذا الوجه نظر لانه ليس بشرعي
ولا بعقلي ما يرغم المعتزلة اما المضاف الاول فلانه يحتمل ان يعود الضمير الى التعظيم بمعنى الخلة واما الآخران فلان من للعموم فلا يلزم ان
لفظا منه ومن فاعل التعظيم ... حتى لا يطابقها لفظ القلوب بل يحتمل ان يتقيد لفظ منهم او يتقيد فان تعظيمهم اياها فيرجع الكلام
الى قولنا ومن يعظم شعائر الله فان تلك الخلة منهم من تقوى القلوب اي ناشئة من تقوى قلوبهم فان القلوب مراكز التقوى التي بها
... ولا تعتبر بما يظهر من آثارها على سائر الجوارح دون باطنها لكان لسائل ان يقول ما بال هذه الحيوانات تذبح فيتقرب بها الى الله
ثم قال لكم فيها منافع يعني الدنيوية من الدر والركوب والظهر وسيشير الى الدنيوية بقوله لكم فيها خير ولهذا اطلق ههنا وقد
هذه بقوله الى اجل مسمى وهو اوان النحر ثم يتبين ان يجب نحرها او وقت وجوب نحرها او مكان نحرها ثم الى البيت اي الى
ما يليه ويقرب منه وهو الحرم كما في قوله هديا بالغ الكعبة ومثله قولهم بلغنا البلد اذا شارفوه واتصل مسيرهم بحدوده
وقال القفال هذا انما يختص بالهدايا التي ... اذا عطبت قبل بلوغ مكة فانه ينحرها ... روى ابو هريرة انه صلى الله عليه وآله

رأى رجلا يسوق بدنة وهو في الجهد فقال اركبها فقال يا رسول الله انها هدي فقال اركبها ويلك وعن جابر ان رسول الله
قال اركبوا الهدي بالمعروف حتى تجدوا ظهرا وهذا هو اختيار الشافعي وعن ابي حنيفة انه لا يجوز الانتفاع بها لانه لا يجوز اجارتها
ولكان ... المالك عقد الاجارة عليها وضعف بان ام الولد لا يمكنه بيعها ويمكنه الانتفاع بها ومن ذهب الى هذا القول فسر الاجل المسمى
بوقت تسميتها هديا او اضحية اي لكم ان تنتفعوا بهذه الانعام الى ان تسموها ضحية وهديا فاذا فعلتم ذلك فليس لكم ان تنتفعوا بها ويعزى هذا
القول الى ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك اجاب الاولون بان الضمير في قوله لكم فيها منافع عائد الى الشعائر وهي ما جعل شعيرة اي شعارا
... قال في الكشاف ثم للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الاحوال والمعنى ان لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم واعظم
هذه المنافع وابعدها شوطا في النفع محلها المنتهية الى البيت ومنهم من فسر الشعائر بالمناسك كلها والاجل المسمى بانقطاع التكليف
... الى البيت ... ثم بين ان القرابين من الشرائع القديمة وان اختلفت امكنتها واوقاتها فقال ولكل امة جعلنا منسكا ...
... النسك والذبائح ... ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى النسك والمراد شرعنا لكل امة من الامم السالفة من زمن ابراهيم
الى من بعده ان ينسكوا لله ... على جهة التقرب وجعل العلة في ذلك ان يذكروا اسم الله على ما رزقهم ... في تخصيص بهيمة الانعام
... لا يذكر على الذبائح الا اسمه ويجوز ان يتعلق هذا الكلام باول الآية والمعنى ان اختلفت التكاليف
باختلاف الازمنة والاشخاص لاختلاف المصالح ... فله اسلموا اي اخلصوا ...
... وبشر المخبتين ... بقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والتركيب يدل على التواضع والخشوع ... الخبت المطمئن من الارض ... عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال الكلبي هم
المجتهدون في العبادة ثم عطف على المخبتين قوله والصابرين على ما اصابهم اي من المكاره في ذات الله ... الذي يصيبهم من
قبل الظلمة قال العلماء انه لا يجب الصبر عليه ولكن لو امكنه الدفع وجب ... من انواع التكاليف التي تشق على النفس
ذكر ... من اشرف العبادات البدنية والمالية اعني الصلاة والزكاة ...
ثم عاد الى تعظيم شأن الضحايا ... الا ان الشارع
الحق البقر بها حكما قال ابو حنيفة ... وقال ابو يوسف ... لا يجوز الا بمكة ...
تذبح هناك ...
ومعنى جعلها من شعائر الله انها من اعلام الشريعة التي شرعها الله ... بعض السلف انه لم يملك الا تسعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال
سمعت ربي يقول لكم فيها خير اي ثواب في الآخرة كما ذكرنا ... فاذكروا اسم الله عليها
من التكبير والتسمية ومعنى صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن ... تكثير سوادها للناظرين وتقوية قلوب المحتاجين
فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض من وجب الحائط وجبة سقط ووجبت الشمس جبة غربت والمعنى اذا زهقت روحها فكلوا منها
واطعموا القانع والمعتر القانع السائل والمعتر الذي ... وقيل بالعكس ...
... والمعتر ...
التي تشاهد ... ولولا انه

سبحانه بنحرها ويروى ان اهل الجاهلية كانوا يلطخون الاوثان وحيطان الكعبة بلحوم القرابين ودمائها فبين الله تعالى ان المقصود منها
فقال لن ينال الله اي لن يصيب رضاء الله اصحاب اللحوم والدماء المهراقة بمجرد الذبح والتصدق ولكن يناله التقوى منكم بان يكون القربان
حلالا وروعي فيه جهات الاخلاص ثم بين وجه امتنانه بتسخيرها ثم كرر منه التسخير وان الغاية منه تكبير الله على الهداية لاعلام دينه ومناسك حجه و[illegible]
التكبير ما يتعلق به قد سبق في البقرة في آية الصيام قالت المعتزلة لما لم ينتفع المكلف بالاجسام التي هي اللحوم والدماء وانتفع بتقواه
وجب ان يكون التقوى فعلا له والا كان بمنزلة الاجسام واجيب انه قد شرط التقوى في قبول العمل وصاحب الكبيرة غير متق فوجب ان لا يقبل
عمله والجواب انه لا يلزم من عدم اشتغاله ببعض البر من افعاله ان لا ينتفع بكل البر من افعاله وايضا ان صاحب الكبائر اتقى الشرك فيصدق
عليه انه متقي وبشر المحسنين الى انفسهم بتوفير الثواب عليها او الاحسان بالحقيقة ان تعبد الله كانك تراه وفيه ترغيب لما شرط من رعاية
الاخلاص في القرابين وغيرها وحين فرغ من تعداد بعض مناسك الحج ومنافعها وكان الكلام منجرا الى ذلك من ذكر الكفار وصدهم عن المسجد
الحرام اتبعه بيان ما يزيل الصد ويمكن من الحج وزيارة البيت فقال ان الله يدافع ومن قرا يدفع فمعناه يبالغ في الدفع عن الذين
آمنوا فعل الغالب والمدفوع هو باس المشركين وما كانوا يؤذون الله ورسوله به ثم بين علته بقوله ان الله لا يحب كل خوان كفور
اي انه يدفع عن المؤمنين كيد من هذه صفته قال مقاتل اقر بالصانع وعبد غيره فاي خيانة اعظم من هذا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقون من المشركين اذى شديدا وكانوا ياتونه بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر
فنزل اذن وفاعله الله سبحانه وتعالى ولم يتم المأذون فيه القتال بدليل قوله للذين يقاتلون ان فتح التاء فظاهر لان المشركين كانوا
يقاتلون المؤمنين وانهم يؤمرون بالصبر وان كسرت فمعناه اذن للذين يحرصون على قتال المشركين في المستقبل والحرص على القتال منزلة
النفس القتال بانهم ظلموا اي بسبب كونهم مظلومين وهي اول آية اذن فيها بالقتال بعدما نهي عنه في نيف وسبعين آية وقيل نزلت في
قوم خرجوا مهاجرين فاعترضهم مشركوا مكة فاذن لهم في مقاتلتهم ومن قوله ان الله يدافع ثم في قوله وان الله على نصرهم لقدير عدة كانه تعالى
هذا الدين واظهاره ووعيد على اهل الاديان كلهم كما تقول لغيرك ان اطعتني فانا قادر على مجازاتك لا تريد بمجرده اثبات القدرة بل تريد انك ستفعل
ذلك ثم فسر ذلك الظلم بان وصف المؤمنين المظلومين بقوله الذين اخرجوا من ديارهم ومحل ان يقولوا جر على الابدال من حق اي بغير موجب
سوى التوحيد الذي يوجب الاقرار والتمكين لا الاخراج والازعاج ونظيره هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله ولولا دفع الله الناس قد مر في
اواخر البقرة وللمفسرين فيه عبارات قال الكلبي يدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمجاهدين عن القاعدين وعن ابن عباس يدفع بالمحسن
عن المسيء وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف من اهل بيته ومن جيرانه البلاء ثم تلا هذه الآية وقال الضحاك
يدفع بدين الاسلام واهله عن اهل الذمة وقال مجاهد يدفع عن الحقوق بالشهود وعن النفوس بالقصاص لهدمت صوامع وبيع وصلوات
فعن الحسن انها كلها اسماء المساجد فقيل يتخذ للمسلم لنفسه صومعة لاجل العبادة قال الجوهري والاصمع الصغير الاذن ويقال انا بريه
صومعة اذا دققت وجعلت له راسا وصومعة النصارى فوعلة من هذا لانه دقيقة الراس وقد يطلق البيعة على الكنيسة وكان الصلوات وتسمى
كنيسة اليهود صلوة لانها يصلى فيها ويحتمل ان يراد مكان الصلوات او يراد الصلوة الشرعية نفسه وصح ايقاع الهدم عليها نظرا الى فواتها
كقوله علفتها تبنا وماء باردا ويحتمل ان يكون المراد لا يتعلق بها الهدم هذا كله توجيه تفسير الحسن والاكثرون على انها متعبدات مختلفة فعن ابي العالية ان الصوامع
للنصارى والبيع لليهود والصلوات للصابئين والمساجد للمسلمين وفي تخصيصها بقوله يذكر فيها اسم الله كثيرا اشارة الى تشريفها وتفضيلها على غيرها

كان

كان الظاهر عود الضمير اليها فقط وعن قتادة ان الصوامع للصابئين والبيع للنصارى والصلوات لليهود قال الزجاج وهي بالعبرانية صلوتا
وقيل الصوامع والبيع كلتاهما للنصارى ولكن الاولى في الصحراء والاخرى في البلد ولولا ذلك لتعطل اهل الاسلام [illegible] ولا [illegible]
المذكورة لعطل [illegible] وقال [illegible] نحن الآخرون السابقون وتقييد الآية على قول الاكثرين لولا دفع الله لهدم في شرع كل نبي المكان المعهود
لهم في العبادة فهدم في زمان موسى الكنائس وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن محمد المساجد وعلى هذا الوجه انما دفع عنهم حين
كانوا على الحق قبل التحريف والنسخ ويحتمل ان يراد لولا ذلك لاستولى اهل الشرك على اهل الاديان وفي ضمن ذلك حماية من المسلمين واهل
الذمة في دينهم وهذه المتعبدات باسرها على هذا الدفع من سائر اهل الاديان لان متعبداتهم يجري ذكر الله فيها في الجملة
ليغيث [illegible] ثم اخبر [illegible] من ينصره اي ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه واولياءه ان الله لقوي عزيز ومعنى القوي والعزيز انه
لا يمتنع شيء مما [illegible] نصر العبد تقوية على اعدائه ووضع الدلائل على ما يتعلق بالدين وتعرف
روح القدس باوامره ونواهيه والصلاح في الموضع ثم اتبع قوله الذين اخرجوا قوله الذين ان مكناهم وفيه [illegible] من قوله من ينصره هو اخبار
منه عز وجل بما سيكون عليه سيرة المهاجرين ان مكناهم في الارض وبسطنا لهم الدنيا وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء اراد ان الله تعالى
قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا ثم اختلفوا قيل انه مخصوص بمرحلة المهاجرين بالخلفاء الراشدين لانه لم يعط التمكين
ونفاذ الامر مع السيرة العادلة غيرهم وعن الحسن انهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فتمكينهم هو ايصالهم الى اوان التكليف وقد يشمل الاطفال الذين اذا
ماتوا قبل البلوغ كقوله الله اعلم بما كانوا عاملين ثم ختم الآية بقوله ولله عاقبة الامور اي مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه تاكيد لتمكين اهل
هذا الدين وكل حين منع لاعادة التأويل وتعيين [illegible] حرم القلب سواء فيه من سبق اليه مدة طويلة والذي يصل اليه الحال
لا تقبل الا بسبق مقامات القلب واذ بوانا لابراهيم الروح مكان بيت القلب وطهر بيتي عن غيري وهو كل ما فيه حظ النفس ومن الواردات
اللطيفة والاخلاق المتوالية كالرغبة والرهبة والقبض والبسط والانس والهيبة رجالا هي النفس وصفاتها وعلى كل ضامر هي العبادات
وجوارحها من الاعمال الشرعية [illegible] الجوارح المرتاضة [illegible] من حركات الجوارح ويأتين من كل فج عميق كان اعمال النفس [illegible] لانها
نيات الصبر [illegible] من كل فج عميق هو مسالح الدنيا بعيد عن مسالح الآخرة ليشهدوا منافع لهم فمنافع النفس وصفاتها بتبديل الاخلاق ومنافع القلب
والجوارح [illegible] تبديل الصفات البهيمية بالصفات الروحانية [illegible]
منها على الطالبين فهو خير [illegible] العبد [illegible] الطاعة الى الله وترك الحرمة يوجب العقوبة وترك الحرمة يوجب القربة
واحلت لكم استعمال الصفات البهيمية بقدر الضرورة الا ما يتلى عليكم في قولنا ولا تسرفوا ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
فاجتنبوا مقتضيات الهوى وكونوا صادقين في الطلب لا مرعوبين [illegible] الحق غير طالبين ومعه غيره ومن سماء القلب فتستقبله طير
الشيطان او تهوي به ريح الهوى والخذلان الى اسفل سافلين البعد والحرمان [illegible] شعائر الله [illegible]
الى الممات ولذة البسط ولذة الانس الى اجل مسمى هو محلها الى البيت العتيق [illegible] السلوك الى حضرة القديم ولكل سالك جعلنا منسكا مقصدا وطريقا منهم من
من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من طريق المجاهدات ومنهم من يطلبه بطريق المعارف ومنهم من يطلبه بقلبه اسلموا اي اخلصوا
الاخلاص تصفية [illegible] ثم الاخلاق [illegible] ثم الاحوال [illegible] وبشر المخبتين المستقيمين على هذه
الطريقة وجلت قلوبهم الوجل عند الذكر على حسب تجلي الحق للقلب الصابرين على ما اصابهم من غربة [illegible] والمقيمي الصلوة

بعد اسرارهم لا يطلبون اطلاع الخلق على احوالهم ومقاماتهم يبغون [illegible] في طلب المقصود والوجود والشهود والمعبود و
البدن [illegible] بين الابدان الجسام [illegible] القلب [illegible] من شعائر اهل الصدق في الطلب [illegible]
بما انتم [illegible] من الطالبين القاصدين [illegible] المتعطشين الذين لا يمرون [illegible] المعرفة شربوا بالحب كاسا بعد كاس فا
نفد الشراب وما رويت كذلك [illegible] الرياضة [illegible]
[illegible] النفس وهواها [illegible] الذين [illegible] النفس [illegible] على [illegible] الشرع و
[illegible] التكليف [illegible] النفس على القلب [illegible] الطاعة ولولا دفع الله النفوس [illegible] ان كان الشرع
[illegible] الطريقة وصلوات مقام الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا [illegible] الله عليها [illegible] في
[illegible] الصلاة [illegible] الاوقات على [illegible] عن [illegible]
[illegible] مع الله [illegible] ولله عاقبة الامور العاملات

وَاِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ
عَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ اِبْرٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَاَصْحَابُ مَدْيَنَ
وَكُذِّبَ مُوسٰى فَاَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ فَكَاَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلٰى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ اَفَلَمْ يَسِيرُوا
فِي الْاَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا اَوْ اٰذَانٌ

يَسْمَعُونَ بِهَا فَاِنَّهَا لَا تَعْمَى الْاَبْصَارُ وَلٰكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَلَنْ يُخْلِفَ اللّٰهُ وَعْدَهُ وَاِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ
سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَكَاَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ اَمْلَيْتُ لَهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ اَخَذْتُهَا وَاِلَيَّ الْمَصِيرُ قُلْ يَا اَيُّهَا النَّاسُ
اِنَّمَا اَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ فَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي اٰيَاتِنَا
مُعَاجِزِينَ اُولٰئِكَ اَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ اِلَّا اِذَا تَمَنّٰى اَلْقَى الشَّيْطَانُ

في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله
لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم
عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين
امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا

وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله
رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم
مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو
غفور ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق
وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي
الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض

مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض

وإن الله لهو الغني الحميد

القراءات نكيري باثبات الياء حيث كان في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل أهلكتها على التوحيد أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون أهلكناها وبير بالياء أبو عمرو ويزيد

اوقية ويزيد والاعشى وورش ونعمه وابن فليح وحمزة في الوقف يعدون على الغيبة ابن كثير وحمزة وعلي وخلف معجزين بالتشديد حيث كان ابن كثير وابو عمرو قتلوا بالتشديد ابن عامر يدعون بياء الغيبة وكذا الذي في سورة لقمن ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف الوقوف ثمود ° لوط ° مدين ° لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى اخذتهم ° لابتداء التهديد مع فاء التعقيب نكير ° مشيد ° يسمعون بها للابتداء بان مع الفاء الصدور ° وعده ° تعدون ° اخذتها ° المصير ° مبين ° للابتداء مع الفاء كريم ° الجحيم ° امنيته ° لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى اياته ° حكيم ° لتعلق اللام قلوبهم ° بعيد ° قلوبهم ° مستقيم ° عظيم ° بينهم ° النعيم ° مهين ° حسنا ° الرازقين ° يرضونه ° حليم ° ذلك لينصرنه الله ° غفور ° بصير ° الكبير ° لنوع عدول العطف مخضرة ° خبير ° وما في الأرض ° الحميد ° التفسير انه سبحانه بعد ما ضمن النصر لنبيه صلعم والمؤمنين والدفع عن امته ذكر ما فيه تسلية وهو انه ليس بحديث التكذيب له والقصص معلومة مما سلف قال جار الله انما قيل وقوم موسى لان موسى ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه القبط والمراد وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته وعظم معجزاته فاملكت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير النكير بمعنى الانكار يستلزم به اولان الحلال رادع لغيرهم وكانه انكر به عليهم حتى ارتدعوا وهو بمعنى التغيير لانه ابدلهم بالنعمة محنة وبالحيوة هلاكا وبالعمارة خرابا قوله وهي خاوية الاولى حال والثانية لاعراب لها لانها معطوفة على اهلكناها وهذه ليس لها محل قال ابو مسلم اراد وهي كانت ظالمة فهي الآن خاوية على عروشها وقدم تفسيرها في البقرة في قوله او كالذي مر على قرية الخ وكم من بئر معطلة عطف على قرية اي كم بئر عامرة فيها الماء ومع الآلات الاستقاء كذا قصر مشيد مجصص او مرتفع اخليناها من ساكنيها فخرجت هذه الحال الا انه معطلة عليها وقد يقال على الظن من هاتين القرينتين ان على في قوله على عروشها بمعنى مع كانه قيل هي خاوية اي ساقطة سقوفها مع بقاء عروشها قال صاحب الكشاف وقول اذا كانت القرى المهلكة في اليمن والقصر هذا الظن بحضرموت وساحلها ليس يرى انها نزل عليها صالح مع اربعة الاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من العذاب وهي بحضرموت سمي بذلك لان صالحا حين حضرها موت وثمة بلدة عند البئر اسمها حاضورا بناها قوم صالح وامروا عليهم جلهس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وارسل الله اليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم حكاه الامام ابو القسم الانصاري قال هذا عجيب لاني زرت قبر صالح بالشام بعكا فكيف قيل انه بحضرموت وان يتفق الموت بارض والدفن بارض اخرى ثم انكر على اهل مكة عدم اعتبارهم بهذه الآثار فقال افلم يسيروا حثهم على السفر ليروا مصارع تلك الامم فيعتبروا ويحتمل ان يكونوا قد سافروا ولم يعتبروا فلهذا جاء الانكار كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون والمراد بالسماع سماع تدبر وانتفاع والا كان كلا سماع كما ان الابصار بلا اعتبار وهذا قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي هذا التصوير زيادة التمكين والتقرير لغرابة نسبة العمى الى القلب وجوز في الكشاف ان يكون الضمير في انها ضميرا مبهما يفسره الابصار وفاعل تعمى ضمير

على انه خبر الاول للمبهم والمعنى على الوجهين ان ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى قلوبهم ولا يبعد بعمى الابصار وان فرض لانه ليس بعمى بالاضافة الى عمى القلوب وزعم بعضهم ان في الآية ابطال القول من يجعل محل الفكر الدماغ وليس بشيء فقد يقال كان في الشيء وان يكون سلطانه في القلب والدماغ كالآلة له ثم حكى عن عظيم ما هم عليه من التكذيب انهم يستهزؤن باستعجال العذاب الآجل والعاجل كانهم جوزوا الفوت فلهذا قال ولن يخلف الله وعده او لعلهم طلبوا عذاب الآخرة فذكر ان استعجاله في الدنيا كالخلف لان يوما عند ربك كالف سنة قال ابو مسلم المراد ان العاقل لا ينبغي ان يستعجل عذاب الآخرة لان يوما واحدا من ايام عذاب الله في الآخرة كالف سنة من سنيكم لان الشدائد مستطالة او كالف سنة من سني العذاب اذ اعدها العاد وذلك لنوع العذاب فيه وقيل ان اليوم الواحد والف سنة بالنسبة اليه على حد لانه القادر الذي لا يعجزه شيء فاذا لم يستبعدوا امهال يوم فلا يستبعدوا امهال الف سنة وقيل يلوح من الحلال ان هذا اشارة الى الاشياء في طرف الابد المستتبع لازدياد الاعداد الاعتبارية لاجل سهولة الضبط والغرض ان من كانت ايامه في الطول الى هذا الحد لا يفيد الاستعجال بالنسبة اليه شيئا ما الاولى بل الواجب تفويض الامور الى ارادته القديمة وحكمته ثم ولا يخفى ثم كرر قوله وكاين من قرية وليس بتكرار في الحقيقة لان الاول سيق لبيان الاهلاك مناسبا لقوله فكيف كان نكير ولهذا عطف بالفاء عن ذلك سيق لبيان الاملاء مناسبا لقوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة فكانه قيل وكم من اهل قرية كانوا مثلكم ظالمين قد انظرتهم حينا ثم اخذتهم بالعذاب والمرجع للكل الى حكمي ثم امر رسوله ان يقول يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين ثم فصل في باب التكليف الا انه اقتصر على النذارة لانه مختص بالبشارة لان كلام الحكيم لا يخلو عن ترغيب وان كان مبنيا على الترهيب يدل عليه ايها الناس وهؤلاء الكفرة في قوله ان يجادلوا هم الذين قيل فيهم انظر لسوا ... وصفوا بالاستعجال وانما ابقى الموصوف ... ما الصغائر والكبائر بعد التوبة او قبلها ... عند الخصم واداء الواجب ... من اهل القبلة اما الرزق ... الثواب والكريم ... التعب والنصب والذلة ... والاجلال والذين سعوا في آياتنا اي سعوا ... كل واحد منهما ... اللاحق به ... ثم الاسلام ... كل ما يأتي ... ان يكون شريعة ... انه سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا فقيل فكم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قال علماء التفسير في سبب نزول الآية انه صلعم لما شق عليه اعراض قومه عنه تمنى في نفسه ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه لحرصه على ايمانهم فكان ذات يوم جالسا في ناد من انديتهم وقد نزل عليه سورة والنجم اذا هوى فاخذ يقرؤها عليهم حتى بلغ قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكان ذلك التمني في نفسه فجرى على لسانه تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله صلعم في قراءته حتى ختم السورة فلما سجد في آخرها سجد معه جميع من في النادي من المسلمين والمشركين فتفرقت قريش مسرورين قالوا قد ذكر محمد آلهتنا

يلحس التذكر فلما جاءه جبريل قال ما صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله وخاف خوفا شديدا فانزل الله تعالى هذه
الآية واعترض المحققون هذه على الرواية بالقرآن والسنة والمعقول اما القرآن فلقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين وقوله وما ينطق عن الهوى وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فكيف واما السنة فهي ما روي
عن محمد بن اسحق بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة فقال هذا من وضع الزنادقة وقد صنف فيه كتابا وقال الامام احمد بن الحسين البيهقي هذه
القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم ان رواة هذه القصة مطعون فيهم وقد روى البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه وآله قرأ النجم وسجد فيها
المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق واما المعقول فهو ان من جوز على النبي تعظيم الاوثان فقد كفر ثم انه يمكن
متمكنا من القراءة والصلوة عند الكعبة وكان يؤذى فيها وان القوم ان عادوا مقصدين لكانت اكثر من ان يجتمعوا جهة القدح فيجتروا اقبحها افتعلوا
على حقيقة الامر وايضا منع الشيطان اصلا اولى من تمكينه من الالقاء ثم النسخ ولو جوزنا ذلك لارتفع الامان عن الشرع والمانع من تبليغ ما انزل
اليك وحال الزيادة في الوحي كحال النقصان منه اذا عرفت هذا فللائمة في تأويل الآية قولان الاول ان التمني بمعنى القراءة وسلف في
القرآن في قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني والمراد بهذه القراءة فيه وجهان احدهما انه يجوز ان يسهو النبي فيه
ويشتبه على القارئ دون ما رووه من قوله تلك الغرانيق العلى وثانيهما ان قراءة هذه الكلمة وانما وقعت منهما وكيف وقعت
ذهب جماعة الى ان ما قرأ سورة والنجم اشتبه الامر على الكفار فحسبوا بعض الفاظه ذلك ويتعين ان هذا اللوم من الخ الفيقية بعبادة
ان شيطان الجن القاها في البين فظنه الحاضرون من قول الرسول صلى الله عليه وآله وضعفه بان يفضي الى ارتفاع الوثوق عن كل ما يتكلم
النبي اعمه تلك الاصناف انه غير ضعيف ولا يفضي الى ارتفاع الوثوق لقوله سبحانه فينسخ الله ما يلقي الشيطان وقيل ان المتكلم به شيطان
الانس وهم الكفرة كانوا اذا قرأ منه في حال الصلوة ويسمعون قراءته ويلغون فيها فالنبا وقيل ان المتكلم به الرسول صلى الله عليه وآله
قاله سهوا كما روي عن قتادة وقال انه صلى الله عليه وآله كان يصلي عند المقام فنعس وجرى على لسانه هاتان الكلمتان ولا ريب انه يكون بلقا
الشيطان وضعفت باستلزامه زوال الامان عن الشرع وقد عرفت جوابه وبان مثل هذا الكلام المطابق لفواصل السورة لا يتفق صدوره
في النعاس وزعم قوم ان الشيطان اجبره على ذلك ورد بقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وذهب جماعة الى انه قال ذلك
اختيارا ثم اختلفوا ثم لا ضعفا وجها الاول انه فيه طريقان احدهما قول ابن عباس في رواية ان شيطانا يقال له الابيض اتاه على صورة جبرئيل
والقاها اليه فقرأها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فجاءه جبرئيل واستعرضه فقرأها فلما بلغ الى تلك الكلمة انكر عليه جبرئيل فقال انه اتاني آت
على صورتك فالقاها على لساني وثانيها انه اشتد حرصه على ايمان القوم اخترع تلك الكلمة من تلقاء نفسه ثم رجع عنها والطريقان محذوفان عند
المحققين لان الاول يقتضي ان النبي لا يميز بين الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثاني يؤدي الى الكفر صريحا في الوحي واما الوجه الثاني
فتصحيحه ان المراد بالغرانيق الملائكة وقد كان قرآنا منسوخا في وصف الملائكة فلما توهم المشركون انه يريد آلهتهم نسخ تلاوته او هو في حكم الاستفهام
بمعنى الانكار والمراد بالاثبات هنا النفي كقوله يبين الله لكم ان تضلوا قال الجوهري الغرنوق بضم الغين وفتح النون طير من طير الماء طويل
العنق وان وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم وغرانق وهو الشاب الابيض الناعم والجمع الغرانيق بالفتح
والغرانيق القول الثاني ان التمني هو تمني القلب ومعنى الآية ما ارسلنا نبيا الا وهو بحيث اذا تمنى امرا من الامور وسوسه الشيطان اليه بالباطل
ويدعوه الى ما لا ينبغي ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه الى ما هو الحق وما تلك الوسوسة قيل هي انه تمنى ما يتقرب به الى المشركين من ذكر

الفهم

المعنى بالحق وقد يرسانه وقال مجاهد كان يتمنى انزال الوحي بسرعة دون تأخير فنزله الله تعالى ان ذلك خاطر غير حقاني واما الصحيح
هو ان الوحي على وفق الحوادث وقيل كان يتفكر في تأويل المجمل فيلقي الشيطان في جملته ما هو مراد فكان يرده الله سبحانه الى المعنى المراد
ثم يثبته على ذلك نظيره ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
واعترض عليه على هذا القول بان تمني القلب كيف يكون فتنة للذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون والقاسية قلوبهم وهم المشركون واجيب بان تمني
النبي اشتغل خاطره بفضل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لمن ضعفت عقيدته في النبي وحاصله ان الرسل لا يمكنون من السهو
وان كانوا معصومين عن الخطأ فعليهم ان لا يتبعوا الا ما يقطعون به لتصد وعن علم وذلك هو المحكم وذهب ابو مسلم الى ان حاصل الآية هي
الكل نبي ما نحن نحسن البشر الذين يصيبهم السهو والنسيان والخطاء من قبل وسوسة الشيطان ووجه النظم بين هذه الآية والتي قبلها الناس انه ان
يقول لكم انه نذير وكيف من البشر لا من الملائكة ولم يرسل الله اليهم قبلي ملكا رسولا بل رجالا يوحى اليهم والشيطان اليهم وعلى هذا ما الملائكة لمعصومين لكان
الشيطان اليهم ولو جعلنا الملائكة لعدم امكان استيلاء الشيطان عليهم لعظم درجتهم من الانبياء واقوى من لا منهم وقال صاحب الكشاف في
الرسل والانبياء من قبلك كانت هجيراهم كذلك اذا تمنوا ما لم يتمكنوا وهو ان لا يتهيأ لهم عليه ما يقرأ به ولا يوافق هواهم تمكن الله الشيطان ليلقي
في اماتهم مثل ما القى في امنيتك حتى سبق لسانك فقلت تلك الغرانيق الى آخره وسبب التمكين ارادة امتحان من حولهم والله سبحانه له ان يمتحن عبادة
بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن ليضاعف ثواب الثابتين ويزيد في عقاب المذبذبين فهذه جملة اقوال المفسرين في الآية واما قوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان فالمراد ازالة ما القى الشيطان وهو النسخ اللغوي لا النسخ الشرعي المستعمل في الاحكام وقوله ثم يحكم الله آياته فالمراد به الآيات وتركيب القرآن
اي يجعلها بحيث لا يختلط بما يلقى من كلام غيره فيكون رأيته محكما او يجعلها بحيث لا يتطرق اليها تأويل فاسد يعمل به عند الآية ويحتمل ان يكون المراد
باحكام الآيات الارشاد الى ادلة الاحكام الشرعية قوله وان الظالمين اراد المنافقين والمشركين المذكورين الا انه وضع الظاهر موضع
الضمير قضاء عليهم بالظلم والشقاق البعيد المعاداة الكاملة وليعلم انه سبحانه ذكر لتمكين الشيطان من الالقاء في الامنية ثلاث حكم احدها راجع
الى المؤمنين العارفين بالله وصفاته وهو قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق قال مقاتل يعني القرآن وعن الكلبي اي النسخ وقال الحسن
اي تمكين الشيطان من الالقاء قلت اما عند الاشاعرة فلان المالك لشأن يتصرف في ملكه كيف يشاء واما عند المعتزلة فلان افعاله جارية
على وفق الحكمة والتدبير فتخبت له فتخضع وتطمئن له قلوبهم بناء على اصل العرفين والصراط المستقيم هنا فيه بالنظر
الصحيح والبيانات المطابقة للاصول قلت وتفسيره بمعنى اعم من ذلك لا يخفى حاله ثم بين ان الاعضاء الى قيام الساعة لا يخلو من يكون
في شك من القرآن او الرسول حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم قيل يوم بدر لانه لا مثل له في عظم امره لقتال الملائكة فيه ولانه لا خير فيه للكفار من قولهم ريح عقيم
لا تأتي بخير لم تنتج مطرا او لم تلقح شجرا او لان يوم الحرب يقال له العقيم من حيث ان اولاد النساء يقتلون فيه فيصيرن كانهن عقيم لم يلدن او من حيث
ان المقاتلين يقال لهم ابناء الحرب فاذا قتلوا قيل هو يوم عقيم وعن الضحاك انه يوم القيمة لانه لا يوم بعده حتى او لان كل ذات حمل تضع فيه
حملها ولانه لا ليل فيه ... والاول على عدم الولادة ولا يكون على هذا القول لان المراد بالساعة مقدماته او المراد حق ان يأتيهم الساعة او يأتيهم
عذابها فوضع يوم عقيم مقام الضمير واستحسن بعض الائمة قول الضحاك وجعل الاول ابطل لان الكافر تنتهي شكهم في يوم بدر وليس كذلك
فانهم في مرية بعد يوم بدر ما لم يعلموا ويمكن ان يجاب بان العطف على الاول لان الآية فيكون المراد الذين كفروا وقد المحصور في التأويل العطف حملا ان العطف
على اياتهم الا ان الامر في الذين كفروا المحصور يقع على الذين انتهى شكهم في بدر وعلى الذين لا ينتهي شكهم الى القيمة ويحتمل ان يراد الساعة

يفتضح من عرف كل واحد وبعذاب يوم عقيم القيمة ثم بين ان الملك لله يومئذ لا سلطنة الا لله وانه يحكم بين الناس فيميز بين اهل الجنة
واهل النار ثم افرد المهاجرين بالذكر تخصيصا لهم بمزيد التشريف يروى ان طوائف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله هؤلاء
الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله ثم والذين هاجروا
في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا قال بعض المفسرين هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة وقال بعضهم الذين خرجوا من الاوطان في سرية
او عسكر ولا يبعد حمل الآية على الفريقين والرزق الحسن نعيم الجنة وعن الكلبي هو الغنيمة لانه حلال وقيل الا انه ضم العلم والفهم كقول شعيب
ورزقني منه رزقا حسنا وضعف الجبائي انهما مستويان بعد القتل والموت في العطاء وانما تظهر هذه الفضيلة للمهاجرين في قوله الذين
لا بد من شرط الخطاب للكفار كان في حقهم وان الله لهو خير الرازقين لان الرزق خير ينتهي الى غيره لا يقدر على غيره
رزقه لا يختلط بالمن والاذى ولا بغرض من الاغراض الفاسدة ولانه يرزق ويعطي ما به يتم الانتفاع بالرزق من القوى والحواس وغير
ذلك من الشرائط الوجودية والعدمية قالت المعتزلة في الآية دلالة على ان غير الله يقدر على الفعل وهو الرزق ويمكن ان يجاب باستعمال
سبيل المجاز او التفخيم كقوله احسن الخالقين وفي الآية دليل على ان المهاجر المقتول والمهاجر الميت على السوية في الاجر ثم الاظهر
هاهنا الجمع بينهما في الوعد وقد يستدل على التسوية بما يروى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقتول في سبيل الله والمتوفى في سبيل الله بغير قتل هما في
الاجر شريكان وان لفظ الشركة يشعر بالتسوية وهي ثم ذكر مسكنهم فقال ليدخلنهم مدخلا يرضونه لان فيه ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يرضونه ولا يبغون عنها حولا وان الله لعليم بدرجات العاملين وبمراتب استحقاقهم حكيم في تقريرهم لا يعاجل
من عاجل الحشر ثم اخبر انهم من اهل الجنة لا يقع بعضهم في الدنيا قبل ان يقتلوا او يموتوا قال ذلك قال الزجاج اي الامر ما قصصنا عليكم من
الوعد للمهاجرين خاصة اذا قتلوا او ماتوا عن مقاتل ان قوما من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون
القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون ان يكفوا عن قتالهم لحرمة الشهر فابوا وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت لهم المسلمون
ونصروا فوقع في انفس المسلمين شيء من القتال في الشهر الحرام فنزل ومن عاقب اي قاتل بمثل ما عوقب به اي ما ابتدئ به وتسمية الابتداء باسم الجزاء
للطباق وللملابسة من حيث ان ذلك سبب هذا ثم بغي عليه اي ثم كان المجازى مبغيا عليه اي مظلوما ومعنى ثم تفاوت الرتبة لان كونه
مبدوا بالقتال معه نوع ظلم كما قيل البادي اظلم وهو موجب لنصرته ظاهرا لان كونه في نفس الامر مظلوما هو السبب الاصلي في النصرة
ومن الصحابة الآية مدنية وهي في القصاص والجراحات واستدل الشافعي به على وجوب رعاية المماثلة في القصاص فقال من حرق حرقناه
ومن غرق غرقناه وفي ختم الآية بذكر العفو والمغفرة وجوه منها ان المندوب للمجني عليه هو ان يعفو عن الجاني لقوله فمن عفا واصلح
فاجره على الله وكانه قال ان رضيتم بالقصاص او تركتم الانتقام وطلبتم ما هو اولى به فاني عفو غفور ومنها انه حض النفس على الثاني
والوجه في ذكر هاتين الصفتين ما هو اولى للمجني عليه وهو العفو والصفح ومنها انه تعالى ذكرهما على انه قادر على العقوبة لان العفو عند
المقدرة ثم بين ان ذلك بسبب انه قادر ومن كمال القدرة ايلاج الليل في النهار وايلاج النهار في الليل وذلك بزيادة احدهما ونقصان
الآخر او لا يحصل احد العرضين الظلام والضياء في مكان الآخر وقيل في دليل آخر انه وهو ان خالق الليل والنهار وما يحدث فيهما من الاحوال لا
الاكوان لا يخفى عليه شيء من الوايات خيرا او شرا انصافا او بغيا واكد هذا المعنى بقوله وان الله سميع بصير يسمع اقوال الخلائق

ويبصر افعالهم ثم بين ان كمال القدرة والعلم هو مقتضى وجوب ذاته فقال ذلك اي الوصف بخلق العين والاحاطة بما يجري فيهما بسبب ان
الغيبة تخصيص في اصوات وحوض غيره ولا سيما الاوثان هو بسبب البطلان فلا تتصف بالامكان ويعلم مما ذكرنا انه لا شيء اعلى منه شانا
واكبر سلطانا واما قال هاهنا من دونه هو الباطل بزيادة هو في لقمان من دونه الباطل لان هنا وقع بين عشر آيات كل آية مؤكدة مرة
او مرتين ولهذا ايضا زيدت اللام في قوله وان الله لهو الغني الحميد خلاف ما في لقمان ويمكن ان يقال تقدم في هذه السورة ذكر
الشيطان فلهذا ذكرت هذه المؤكدات بخلاف لقمان فانه لم يتقدم ذكر الشيطان هناك ثم ذكر انواعا اخرى من دلائل قدرته ونعمته فقال
الم تر الم تر والرؤية البصرية لان نزول الماء من جهة السماء واخضرار النبات من المبصرات وقيل بمعنى العلم لان الرؤية اذا لم يقترن بها العلم
لم يعتد بها وفي قوله فتصبح دون ان يقول فاصبحت جوابا للامر اشارة الى بقاء اثر المطر زمانا طويلا وان كان الابتداء بالاصباح عقيب النزول
نظيره من التعاليل انعم على فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قال فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع وانما لم ينصب فتصبح جوابا
للاستفهام لايهامه عكس ما هو المقصود لانه يوهم نفي الاخضرار كما لو قلت لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبته فانت
ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت لشكره بطريق الاستمرار ولا يبعد ان يكون في هذه الآية اشارة الى دليل الاعادة
كما في اول السورة وهذا من الله بعباده لطيف خبير قال الكلبي لطيف في ارزاق عباده خبير بما في قلوبهم من القنوط اعمال الخير ولطيف باستخراج النبت خبير بكيفية خلقها
وقال ابن عباس لطيف بارزاق عباده خبير بما في قلوبهم من القنوط وقد مر مثل هذا في اواسط الانعام ثم اشار الى ان كل ما في السموات والارض ملكه
وملكه لا يمنع شيء منها من تصرفه فيه وهو غني عن كل ذلك وانما خلقها لحاجة المكلفين اليها من جملتها المطر والنبات خلقها رحمة
للمخلوقات وانعاما عليها واذا كان انعامه خاليا عن غرض عائد اليه كان مستحقا للحمد فهو حميد في ذاته وان لم يحمده الحامدون

التأويل فكاين من قرية باطن اهلكناها بالضيق الصدر وسوء الخلق واستيلاء الغفلة وبئر معطلة هي قلب الغارق من اعمال العقل
الروحاني في طلب المعارف والحقائق وقصر مشيد هو الراس الخالي عن نتائج الفكر والحواس السليمة افلم يسيروا في ارض البشرية عابرين على منازل
السالكين الى ان يصلوا الى مقام القلب ليسمع ويبصر صفاته بابصار قلوبهم لا بالادراكات فقد يدرك بقلبه الاشياء بمشام القلب كقوله اني لاجد
ريح الرحمن من جانب اليمن وكقول يعقوب اني لاجد ريح يوسف ولن يخلف الله وعده وايضا خلفه في وعد المؤمنين ... في الحقيقة فانه
تو سبقت رحمتي غضبي وان يوما عند ربك كالف سنة قيل لانه وجد الزمان وليس عنده صباح ولا مساء فهو خارج الزمان ووعده ومكتوبه وقدره
سواء عنده ولا استعجال وهو ما في ضمن الترهات قلت فيه ان الكل لديه وعند ما ... ومن ... سابق ... في يوم الالست ما
حصل في الف سنة يحصلون فيه بلا ... في قوله الرحمن الحي ... على ... لانه اعلم بما فيه ... ولكنه لا يهمل ... معفرة اي
سترة منهم من يستر لها ومنهم من يستر اعماله الصالحة صيانة له من ملاحظة ومنهم من يستر حاله بما ... سبيل الخيرة فتنته كما قيل لا تكشف
حديث حالي علما فان الله ... ومنهم من يستره بين اوليائه في قباب العز كما قال اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري ومنهم من
الانبيائية ... يقول لما الحق ... والرزق الكريم هو الحالي عن شوب الحدوث لانه من القديم الكريم الا اذا تمنى فيه ان النبي ولي لا
يليق به التمني بل ما على الرسول الا البلاغ ولا على الولي الا الرضا والتسليم فلو وقع لاحدهم امنية ملاحظة لغير الله كالحرص على الايمان القوم فوق
ما امر به ابتلاه الله بان جعل للشيطان في امنيته ... لتكون العناية الازلية تنقذ الخاطر الشيطاني ويثبته على الخاطر الرحماني
ولا يكون الدخان الفتنة تاثيرة في يقينه كما لا تاثير للضباب في شعاع الشمس بخلاف من في قلبه ظلم الشبهات فان ذلك الدخان يزيدها

[illegible]

الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في

البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله

بالناس لرءوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم

ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا

منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع

الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك

فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم

القيمة

القيمة فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله

يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في

كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون

الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين

من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في

وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون

بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم

النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها

الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون

من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم

الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز الله يصطفي

من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور

يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا

الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو

اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم

إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول

شهيدا

شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة

وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

القراءات لن يخلقوا من الاتخاذ ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بالتشديد مصطفون بالصاد مخرجا بصيغته في البقرة الذين
يدعون بياء الغيبة سهل ويعقوب الوقوف بامره باذنه رحيم احياكم لان ثم لترتيب الاخبار يحييكم لكفور ربك مستقيم يعملون
تختلفون والارض كتاب يسير علم نصير النكير آياتنا ذلكم النار كفروا المصير فاستمعوا له منه المطلوب قدره عزيز ومن الناس بصير
خلفهم الامور تفلحون للآية مع العطف بجعل جهاده حرج ابراهيم الناس للعطف مع الفاء بالله مولكم النصير التفسير ان من جملة
نعم الله على عباده تسخير الارضيات وتذليلها لهم فلا اصلب من الحديد والحجر ولا اشد نكاية من النار وقد سخرها للانسان وسخر لهم
الانعام ايضا ينتفعون بها بالاكل والركوب والحمل عليها والانتفاع بالنظر اليها افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وسخر لهم الدواب
وغيرها وسخر لهم الفلك حال كونها جارية في البحر بامره وهو بقية الاسباب المعاونة ودفع الاشياء المضادة لسهولة جريها ولا ريب ان الانتفاع ما
بالارضيات لا يتاتى الا بعد الامن من وقوع السماء على الارض ويحتمل ان يقال توقيف الوقوع على الاذن لا يوجب حصول الاذن فالاغراق
والانتقال لا يستفاد من هذه الآية ثم ذكر الانسان مبداه ومعاده فقال وهو الذي احياكم نظيره قوله في اول البقرة كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم وقد سبق هنالك وفي قوله ان الانسان لكفور تجري لهم عن الكفران طريق التوبيخ وعن ابن عباس انه الكافر
وبعضهم جعله اخص فقال هو ابو جهل واضرابه والاولى ارادة الجنس ثم عاد الى بيان ان التكاليف مستقر على باقي هذه الشريعة فقال
لكل امة الآية قال في الكشاف انما نفى العاطف ههنا بخلاف ما تقدم في السورة لان تلك وقعت مع ما يناسبها من الآي وهذه مع ما يباينها
قلت وذلك ان من ههنا الى آخر السورة عود من ذكر المعاد الى الوسط الذي هو حالة التكليف والاقرب الى النسك في هذه الآية هو الشريعة
كقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهو ابن عباس في رواية عطاء بدليل قوله هم ناسكوه اي عاملون به الله على جعفر ومنه قوله لم
حد واعني مناسككم وقيل اراد مكانا معينا او زمانا معينا لاداء الطاعات وقال مجاهد هو الذبائح ولا وجه للتخصيص ههنا والاعم
من ان يكون تعم عقيب آثارهم او لا سؤال المضمر في قوله فلا ينازعنك فلا بد من رجوعه الى الامم الباقية آثارهم في عصر رسول الله صلعم قال الزجاج انه نهي
له عن منازعتهم كما تقول لا يضاربنك فلان اي لا تضاربه وذلك ان المفاعلة تقتضي العكس ضمنا وقال في الكشاف وهو نهي لرسول الله
اي لا تلتفت الى قولهم ولا تمكنهم من ان ينازعوك او هو زجر لهم عن التعرض لرسول الله صلعم بالنزاع في الدين وكانوا يقولون للمسلمين في
الميتة ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلوا ما قتله الله ومنه يعلم استقرار امر الديانة على هذه الشريعة وان على كل امة من الامم التي بقيت منها
بقية ان يتبعوه ويتركوا ما عندهم فلذلك قال وادع الى ربك اي لا تختص بالدعوة امة دون امة فان كلهم امتك انك لعلى هدى مستقيم اي على
دين وسط ودليل ظاهر وان جادلوك الجدال بكلام مثل الله اعلم بما تعملون وعيد وانذار مخلوط برفق ولين الله يحكم بينكم

اي يفصل بين المؤمنين والكافرين منكم يحتمل ان يكون من تمام القول وان يكون ابتداء خطاب من الله سبحانه للامم او قيل خطاب للكل
او للرسول صلعم والمراد تقوية قلبه والاخبار بالرسالة لا يكون الا بعد العلم بكونه تعالى عالما بكل المعلومات والا اشتبه عليه الصادق بالكاذب
ان ذلك الذي ذكر وهو انه يعلم ما في السماء والارض في كتاب قال ابو مسلم المراد به الحفظ والضبط كالشيء المكتوب والجمهور على انه حقيقة وقد كتبه
في اللوح قبل حدوثه ولعل في تلك الكتابة لطفا للملائكة لان مطابقة تلك الاشياء المكتوبة لما يحدث الى الابد من ادل دليل على كونه عالما
الذات ولذلك قال ان ذلك على الله يسير وهذا تصوير لعظمه وهو صعوبة مثل ذلك على غيره والا فلا يدخل اليسير والصعوبة
في كمال قدرته سبحانه بين كمال الوهيته عظم شان اهل الشرك بقوله ويعبدون الاية والمراد انهم لم يتمسكوا في صحة عبادتها بدليل سمعي ولا
علم ضروري وقوله وما للظالمين من نصير الظلم الشرك والنصير اما الشفاعة او بالحجة ولا حجة الا الحق وهو كقوله في آل عمران وما للظالمين
من نصير انصار وقدم المنكر اي الغيظ والحنق وقال جار الله هو الفظيع من التجهم والبسور او هو الانكار كالمكرم بمعنى الاكرام وقال
الكلبي المراد انهم كرهوا القرآن مع وضوح دلائله وقال ابن عباس هو التجبر والترفع وقال مقاتل انكروا ان يكون من الله قوله يسطون الوثب
والبطش اي يهمون بالبطش والوثوب لعظم انكارهم على التالين عليهم وقوله من ذلكم اشارة الى غيظهم على التالين او الى همهم بالسطو كانه
كان سايلا قال ذلك الشر فقيل النار اي هو النار قلت وذلك ان حرارة الغيظ والسطو تشبه حرارة النار ولكن هذا اقوى ولا سيما اذا
هيجتم ثم استانف للنار حكما فقال وعدها الاية ويحتمل ان يكون النار مبتدا ووعدها خبر ثم ضرب للاصنام مثلا فقال يا ايها الناس ضرب
مثل انما قال بلفظ الماضي لانه معلوم من قبل كان نزل اي عقل والمثل بمعنى المثل استعارة جملة من الكلام مستغربة مستحسنة متلقاة بالرضى
والقبول المهمل للتمثيل والارسال وقالوا انهم جعلوا مضربها مثلا لمورودها ثم استعار واهذا المستعار للقصة او للحالة او الصفة المستغربة
لما لها في الغرابة وهذا هو الذي يقصد في الاية فاستمعوا له اي تدبروه وحق لذلك لان السماع المجرد لا نفع له قال جار الله محل ولو اجتمعوا
له نصب على الحال كانه قيل مستحيل ان يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم جميعا فكيف لو انفردوا واقول الظاهر ان لو هذه لعلها
وجوابه محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره ولو اجتمعوا لخلق الذباب لم يخلقوه وليس من شرط كل حالة ان يكون الحاصل [illegible] زاد
وتعجيزهم تاكيدا بقوله وان يسلبهم الذباب الاية يعني ترك امر الخلق والايجاد وتكلفوا ما هو اسهل منه وذلك ان هذا الحيوان الضعيف الذي
لا قدرة لهم على خلقه لو سلب منهم شيئا لم يقدروا على استخلاص ذلك الشيء منه عن ابن عباس انهم كانوا يطلون الاصنام بالزعفران
ورؤوسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فياكله قيل سمي الذباب لانه كلما ذب آب ثم عجب من ضعف
الاصنام والذباب بقوله ضعف الطالب والمطلوب فالصنم كالطالب من حيث انه يطلب خلق الذباب او يطلب استنقاذ ما سلبه منه وقيل الطالب
عابد الصنم والمطلوب هو الصنم او عبادته ويجوز ان يكون الطالب هو السالب والمطلوب المسلوب منه ثم بين ان المشركين الذين عبدوا
من دون الله الهة بهذه الصفة ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق تعظيمه في الاعلام ان الله لقوي عزيز قادر غالب
فكيف يسوي بينه وبين العاجز المغلوب في العبادة وهي نهاية التعظيم وذلك انهم لو اعتقدوا كون تلك الاصنام طلسمات موضوعة
على الكواكب فاذا لم ينفع نفسها في المقصد المذكور فلان لا ينفع غيرها اولى وان اعتقدوا انها تماثيل الملائكة والانبياء فلا يليق بها
غاية الخضوع التي يستحقها خالق الكل ومن رد على اهل الشرك معتقدهم في الالهيات اراد ان يرد عليهم عقيدتهم في النبوات وهي
ان الرسول لا يكون بشرا فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فالملك رسول الى النبي والنبي رسول الى سائر البشر قال

مقاتل

مقاتل هو جواب قولهم لولا انزل علينا الملائكة وفي هذه الاية ان بعض الملائكة رسلا فيكون مناقضا لقوله جاعل الملائكة رسلا والجواب
ان الموجبة الجزئية لا تناقض الموجبة الكلية ولو سلم فلعل المراد بهذا البعض من هو رسول الى بني آدم وهم اكابر الملائكة ولا يبعد ان يكون بعض الملائكة
رسلا الى بعض اخر منهم [illegible] لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وقد نص في هذه الاية ان بعض الناس
مصطفى فيلزم من مجموع الايتين [illegible] والجواب ان تلك الاية دلت على ان كل ولد مصطفى ولكن لا يلزم من الاية ان كل مصطفى ولد
[illegible] الشكل الثاني لا ينتج [illegible] ويحتمل ان يكون هذه الاية مسوقة للرد على من عبد الملائكة
كما كانت الاية المتقدمة مسوقة للرد على عبدة الاصنام [illegible] الملائكة [illegible]
كانوا [illegible] لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم بين علو شانه وكمال علمه واحاطته باحوال المكلفين [illegible]
وان مرجع الامور كلها اليه [illegible] على الطاعة [illegible] بالمقصود قائلا يا ايها الذين آمنوا
والظاهر انه خطاب يختص بالمؤمنين [illegible] المكلفين [illegible]
لا تختص [illegible] الركوع والسجود على الصلاة لانهما اركان [illegible] وكان الناس اول ما اسلموا
يسجدون بلا ركوع [illegible]
في سورة الحج سجدتان [illegible] ومن مذهب الشافعي [illegible]
هذه السجدة [illegible] الركوع والسجود [illegible] ثم [illegible]
ثم [illegible] الخيرات [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الخيرات على الاطلاق وقيل [illegible] ابن عباس
فعل الخيرات صلة الارحام ومكارم الاخلاق [illegible] الفلاح [illegible]
[illegible] هو الجهاد الاكبر [illegible]
[illegible] الجهاد [illegible]
ان الجهاد [illegible] صلعم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال العلماء [illegible] هذه الرواية [illegible] الرسول صلعم
[illegible] ابن عباس [illegible]
الله [illegible] دين الله [illegible]
[illegible] مقاتل [illegible] الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم [illegible] التكليف
[illegible] المكلفين بقوله هو اجتباكم [illegible]
[illegible] التكليف [illegible] وما جعل عليكم في الدين من حرج [illegible]
[illegible] ابي هريرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة المؤمنون مكية حروفها اربعة آلاف واثنان وثمانية
كلماتها الف وثمان واربعون وآياتها مائة وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ سُلٰلَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً
فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا النُّطْفَةَ
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا
ثُمَّ اَنْشَاْنَاهُ خَلْقًا اٰخَرَ فَتَبَارَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ اِنَّكُمْ
بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ
وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ
وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَاَسْكَنَّاهُ فِي الْاَرْضِ وَاِنَّا عَلٰى
ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فَاَنْشَاْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ
اَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ

وشجرة

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْاٰكِلِينَ
وَاِنَّ لَكُمْ فِي الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ
فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
تُحْمَلُونَ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلٰى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ اَفَلَا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَاُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هٰذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
يُرِيدُ اَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَاَنْزَلَ مَلٰئِكَةً
مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي اٰبَائِنَا الْاَوَّلِينَ اِنْ هُوَ اِلَّا رَجُلٌ بِهِ
فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتّٰى حِينٍ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ

فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء

امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين و

اهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني

في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت و

من معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم

الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت

خير المنزلين ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين

القراءة لاماناتهم على التوحيد ابن كثير على صلواتهم موحدة حمزة وعلي وخلف عظاما العظم موحدين على ارادة الجنس او على وضع الواحد مكان الجمع
لعدم اللبس ابن عامر وابو بكر وحماد وجعله الاول موحدا والثاني مجموعا يزيد عن يعقوب وروح [illegible] عن ابن زيد العكس فيهما الباقون
مجموعين سيناء بكسر السين ابو عمرو وابو جعفر ونافع وابن كثير الاخرون بفتحها تنبت من الانبات ابن كثير وابو عمرو ويعقوب غير روح الاخرون
بفتح التاء وضم الباء من النبات نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر وسهل ويعقوب وابو بكر وحماد والتاء الفوقانية يزيد الباقون بضم النون
منزلا بفتح الميم وكسر الزاي ابو بكر وحماد الاخرون بضم الميم وفتح الزاي الوقوف الجزء الثامن عشر المؤمنون لا خاشعون لا معرضون لا فاعلون لا حافظون لا
ملومين ج لاعتراض الاستثناء بين الاوصاف ولاستحقاق الشرط الابتداء او لطول الكلام ولا فالاتيان من اوصاف المؤمنين ايضا العادون ط

الذين

راعون يحافظون لا الا على ازواجهم تخصيص لارتباط المذكورين في الايتين فقط الوارثون الفردوس خالدون طين العلق لحم العظم
لحما كذلك عن [illegible] فان المراد من الانسان آدم ومن الجنس جعلناه جنس [illegible] مع عطف ظاهر يمكن العطف كما تقدم قيل الله
بانشاء نفخ الروح فتبارك الله احسن الخالقين لان ثم لترتيب الاخبار [illegible] بين الاخبار ولا [illegible] مهلة ليتوب لذلك تبعثون طرائق لا لابتداء
الواو للابتداء وحاله على الحال الاوجه غافلين في الارض كذلك لقادرون الآية مع اتصال المعنى بلفظ الفاء واعناب [illegible] تاكلون لا
والخروج وصف اعناب تاكلون لا لان شجرة معطوف اناثا للاكلين لعبرة لان الجملة [illegible] صفة لها تاكلون تحملون غيره تتقون
غيره لان قوله يريد صفة تنزيلكم ملائكة لانقطاع النظم مع اتحاد القول الاولين لاية مع اتحاد الابتداء [illegible] الكفار مع اتحاد مقصود
الكلام حين كذبون التنور كلا [illegible] جواب حاذا منهم لعطف المتفقين مع اعتراض الاستثناء ظلموا لابتداء ان مع احتمال اللام
والفاء المتقبل مغرقون الظالمين المنزلين لمبتلين التفسير لما ختم الكلام في سورة المتقدمة بالامر بالصلوة والركوع بل في هذه
السورة بذكر فضائلها وفضائل ما ينخرط في سلكها من مكارم الاخلاق ومحاسن العادات وقد قيل لما لانها تثبت التوقع ولما تنفيه
ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبوت الفلاح وقد مر معنى الايمان والاختلاف فيه بين الائمة في اول
البقرة والخشوع منهم من جعله من افعال القلوب كالخوف والرهبة ومنهم من جعله من افعال الجوارح كالسكون وترك الالتفات والنظر الى موضع السجود
والتوقي عن كف الثوب اي جمعه والعبث بجسده وثيابه والتمطي والتثاؤب والتغميض وتغطية الفم والسدل ان يضع وسط الثوب على راسه
او على عاتقه ويرسل طرفيه والاحتراز عن الفرقعة والتشبيك وتقليب الحصى والاختصار وهو ان يمسك بيده عصا او سوطا ونحوهما قال
الحسن وابن سيرين كان المسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم وكان رسول الله صلعم يفعل ذلك فلما نزلت هذه الآية نظر الى مكانه
لا يجاوز بصره مصلاه وهذا الخشوع واجب عند المحققين نقل الامام الغزالي عن ابي طالب المكي عن بشر الحافي من لم يخشع فسدت صلوته
وعن الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ من عرف من على يمينه وشماله متعمدا وهو في الصلوة فلا صلوة
له وروي عنه صلعم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها وادعى عبد الواحد
بن زيد اجماع العلماء على انه ليس للعبد الا ما عقل من صلوته ومما يدل على صحة هذا القول قوله سبحانه افلا يتدبرون القرآن والتدبر لا يتصور
بدون الوقوف على المعنى وكذا قوله واقم الصلوة لذكري والغفلة تضاد الذكر ولهذا قال ولا تكن من الغافلين وقوله حتى تعلموا
ما تقولون نهي للسكران الا ان المستغرق في هموم الدنيا بمنزلته وقوله صلعم والمصلي يناجي ربه ولا مناجاة مع الغفلة اصلا
سائر اركان الاسلام فان المقصود منها يحصل مع الغفلة فان الغرض من الزكوة كسر الحرص واغناء الفقير وكذا الصوم قاهر للقوى
كاسر لسطوة الهوى التي هي عدو الله وكذا الحج فان افعاله شاقة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الابتلاء وان لم يكن معه خشوع القلب
والمتكلمون ايضا اتفقوا على انه لا بد من الحضور والخشوع قالوا لان السجود لله تعالى طاعة وللصنم كفر وكل واحد منهما يماثل الاخر في
ذاته ولوازمه فلا بد من مميز وما ذاك الا القصد والارادة ولا بد فيهما من الحضور واما الفقهاء فالاكثرون منهم لا يوجبون ذلك فقال
لهم هب انه ليس من شرط الاجزاء وعدم وجوب القضاء اليس هو من شرط القبول الذي يترتب عليه الثواب فمن استهان بها ثم رده على
احسن الوجوه فقد خرج عن العهدة وكذا ان رده على وجه الاهانة والاستخفاف الا انه يستحق المدح في الصورة الاولى والذم في الثانية
وعن النبي صلعم انه ابصر رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال صلعم اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصى

وهو يقول اللهم زوجني الحور العين فقال بئس الخاطب انت قلت ان الاحتياط انما هو في رعاية جانب الخشوع عن بعض العلماء انه اختار
الامامة فقيل له في ذلك فقال اخاف ان تركت الفاتحة ان يعاتبني الشافعي وان قرأتها مع الامام ان يعاتبني ابو حنيفة فاخترت الامامة طلبا للخلاص
عن هذا الخلاف قال اهل العلم سبب اضافة الصلوة اليهم هو ان الصلوة دائرة بين المصلي والمصلى له فالمصلي هو المنتفع بها وحده وهي عدته
وذخيرته فهي صلوته واما المصلى له فتعالى عن ذلك وبما كان اللغو وهو ما لا يعنيك من القول والفعل حراما ان يقع في الصلوة وما يكون اعم من
هذا من باب التي لعله كان الخشوع وهو استعمال الادب ... الصلوة الاركان من ابواب الافعال على الفعل والترك ...
التكليف ملاهي جعلها قرينين فقال والذين هم عن اللغو معرضون واللغو على ما قلنا يشتمل كلما كان حراما او مكروها او مباحا لا ضرورة
ولا حاجة قولا وفعلا من الحرام قوله تعالى حكاية عن الكفار لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فان ذلك اللغو كفر والكفر حرام ومن المباح لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولو لم يكن مباحا لما نفى المؤاخذة وانه عرض عن اللغو لانه فضل لا يصح ولا يحتاج اليه كما قال واذا مروا
باللغو مروا كراما ثم وصفهم بفعل الزكوة وهو من اسباب الصلوة وليس المراد ههنا بين القدرة الحرج من النصاب لان الخلق لا قدرة لهم على فعله الا بعيد الحق
الا ان يقدر مضاف اي لاداء الزكوة فاعلون او المراد بالزكوة الذي هو التزكية فقوله للزكوة فاعلون كقولك للضارب فاعل الضرب ومن ابي
مسلم ان فعل الزكوة ههنا على كل فعل محمود مرضي كقوله قد افلح من تزكى والاول اقرب لانه مناسب لما في الشرع الصفة الرابعة قوله والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم قال الفراء على بمعنى من وقال غيره هو في موضع الحال اي الا والين او قوامين على ازواجهم نظيره قولهم كان
زياد على البصرة اي واليا عليها والمعنى انهم مستمرون على حفظ الفروج في كافة الاحوال الا في حالة تزوجهم او تسريهم او تعلق الجار بمحذوف
يدل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل من باشروه الا على ازواجهم فانهم غير ملومين عليهن وجوز في الكشاف ان يكون بصلة حافظين
من قولهم احفظ علي عنان فرسي على تضمينه معنى النفي اي لا نسلط على فرس وانما قيل او ما ملكت لانه اجتمع في السرية وصفان الانوثة
التي هي سبب العقل وكونها يجيء ويباع ويشترى ككثير البالغ فلهذا اجتمعوا على ذلك الحد الذي شرع وهو اباحة الحج من المحرمات
من الاية وكون هم حد انفسهما اما فاولئك هم العادون في العدوان الشافعي تمسك بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة لانها لم تحل الازواج لوجوه
النكاح ومنع من انها من الازواج فلو كانت زوجة لوقع بينهما التوارث لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم او لورثت منه لقوله ولهن الربع
ثم الاية من العمومات التي دخلها التخصيص بدليل الخبر يخرج منها العلامة والواطئ في الدبر على الاطلاق لانه ليس موضع حرث وكذا الزوجة والامة
في احوال الحيض والعدة والاحرام ونحوها وقال ابو حنيفة الاستثناء من النفي ليس باثبات لقوله لا صلوة الا بطهور ولا نكاح الا بولي فانه
لا يقتضي حصول الصلوة والنكاح بمجرد حصول الطهور والولي فلا تخصيص عنده في الاية والمعنى انه يجب حفظ الفروج عن كل الاشياء ما بين
ما لو ذكر حكمهما الا بالنفي ولا بالاثبات هكذا نقل الامام فخر الدين وفيه نظر الصفة الخامسة رعاية الامانة والعهد والمراد بها الشيء الذي ائتمن
عليه والمعاهد عليه لحكي رعايتهما والراعي القائم على الشيء بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويحتمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا
من جهة الله تعالى ومن جهة الخلق كالعبادات والمعاملات والودائع والغصوب والبيات والعقود والنذور والعتاق والطلاق وغيرها وقد يقرب
تفسيره قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ويحتمل الخصوص فيما حملوه من امانات الناس وعهودهم
الصفة السادسة المحافظة على الصلوات وذلك ان تحافظوا على الصلوة وذلك ان يفعل الحق وصفوا اولا بالخشوع في صلوتهم وآخرا بالمداومة عليها والمحافظة
اعدادها واوقاتها وامورها التي كانت او سنن او ليستحبها والمحافظة اعم من الخشوع واشتمل عن هذا لمعرفة فضيلة الصلوة اذا وقع الافتتاح بها
والختم

والاهتمام بها وان الخلق في الاعتبار في العبادات اولئك هم الوارثون الاحقاء بان يسمى وراثا دون من عداهم ممن ورث الا اقارب والاموال ثم
بين الجنة سواهم كالاطفال والمجانين والساقطين بعد العفو وكالولدان والحور ثم الموروث فقال الذين يرثون الفردوس وقد سبق معنى
هذه الوراثة في الاعراف في قوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها قال الفقهاء الفرق في الميراث بين ما ملكه الميت وبين ما يقدر ملكه
فيه ولذلك قال الكلبي انه ما يرث المؤمنون فكل من في الجنة فله مسكن مفروض في النار على تقدير ايمانه وكل من في النار فله مسكن
مفروض في الجنة على تقدير ايمانه كما ورد في الحديث فاذا تبادل السكان كان جميع اهل الجنة وارثين ولكن كل الفردوس لا يكون الا
بل بعضه ميراث وبعضه بالاستحقاق الا انه يصدق على الكل انهم ورثوا الفردوس اي الجنة ولهذا انث الضمير في قوله هم فيها خالدون
وقيل ان الجنة كانت مسكن آدم عم فاذا انتقلت الى اولاده كان شبيها بالميراث والفردوس بلسان الحبشة والروم هو البستان
الجامع لاصناف الثمر روي ان الله تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر وعن ابي موسى
الاشعري عن النبي صم انه قال الفردوس مقصورة الرحمن فيها الانهار والاشجار وعن ابي امامة مرفوعا سلوا الله الفردوس فانها
اعلى الجنان وان اهل الفردوس يسمعون اطيط العرش ويروى ان النبي صم قال لما خلق الله جنة عدن قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون وقال كعب خلق الله آدم بيده وكتب التورية بيده وغرس طوبى بيده ثم قال تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ويروى انه صم
قال اذا احسن العبد الوضوء وصلى الصلوة لوقتها وحافظ على ركوعها وسجودها ومواقيتها قالت حفظك الله كما حفظتني وتشفع
لصاحبها واذا اضاعها قالت ضيعك الله كما ضيعتني وتلف كما يلف الثوب وتضرب بها وجه صاحبها قالت العلماء اما كلام الجنة فالمراد
به انها افضت بالمتقين كقوله قالتا اتينا طائعين وكذا الكلام في كلام طوبى واما الله تعالى خلق الجنة بيده فالمراد تولي خلقها وايجادها بلا
واسطة واما حديث الصلوة فلا ريب انها حركات وسكنات لا يصح عليها التكلم فالمراد به ضرب المثل كقولك القلم على لسان الحال
ينطق بالشكر والمراد الحث على العبادة ونحوهم الفردوس على الجنة لما دل تقرير المبدأ والمعاد لم يكن ذلك الا بتقويم المكلفين وهو
ثلاثة انواع الاول الاستدلال بطول خلق الانسان والسلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر وهذا البناء للقلة ولما يسقط من الشيء كا
للقلامة قال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومقاتل المراد آدم لانه استل من الطين والكناية في جعلناه راجعة الى الانسان الذي هو ولد آدم اي
جعلناه نطفة فقال الاخرون الانسان ههنا ولد آدم والطين اسم آدم والسلالة هي الاجزاء الطيبة المنوية في اعضائه التي تجتمع منيا
في وعائه ويحتمل ان يقال الاكل فلما آدم حالكم لذلك لان عقاله ينتهي الى النبات المتولد من صفو الارض والماء الذي هو السلالة ثم ان تلك
السلالة يصير منيا وعلى هذا فكلمة من في قوله من الاولى للابتداء والثانية للبيان وهو يوجه التفسير الاول فقط
القرار المستقر والمراد به الرحم وانما وصفت بالتمكين لكونها في نفسها امينة بمكث حيث هي ولم تنسب الى الاسناد الجاري باعتبار الشيء
فيها كقولك الطريق سائر ثم ترتيب الاطوار كما في الحج ومعنى ثم في بعض هذه المعطوفات تراخي الرتبة ولا سيما في قوله ثم انشاناه
خلقا آخر اي خلقا مباينا للخلق الاول حيث جعله حيوانا وكان جمادا الاعضاء في قايق اللطف وغرايب الصنع وذلك بعد استكمال الثلاثة
اربعينات ومن هنا ذهب ابو حنيفة فيمن غصب بيضة فافرخت عنده ان يضمن البيضة ولا يرد الفرخ لانه خلق آخر سوى البيضة
وروي العوفي عن ابن عباس ان نفخ الروح وتعلق الروح بذلك يضيف الله ايامه بالاطوار بعد الولادة من الطفولية وما بعدها الى استواء الشباب
وخلق الفهم والعقل فيه ويبدو قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ويروى هذا القول الصحيح عن مجاهد وابن عمر فتبارك الله كثر خيره وبركته

او هو وصف له بالدوام والبقاء او بالتعالي لان البركة يرجع معناها الى الامتداد وكلما زاد على الشيء فقد علاه ومعنى احسن الخالقين
احسن المقدرين تقديرا فحذف المميز لدلالة الخالقين عليه وقالت المعتزلة دلت الاية على ان ما فعله الله ثم فهو حسن بحكمه فلا يكون خالقا للكفر
والمعاصي واجيب بان الحسن هنا بمعنى الاحكام والاتقان في التركيب والتأليف وبانه لا يمتنع منه شيء لانه يتصرف في ملكه قال الجبائي المراد
انه احسن الخالقين في حكمكم واعتقادكم وبعضهم اجاب بان وجه حسن الاضافة انه تعالى وصف عيسى بانه يخلق من الطين كهيئة الطير والحق
اهل الجواب من حيث انه يلزم اطلاق الجمع على الواحد ومن حيث انه يلزم اطلاق الخالق على المصور بل الحق ان الخالق لو كان بمعنى
التقدير لا بمعنى الايجاد لا يلزم شيء من الاشكالات روي ان عبد الله ابن ابي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم
ثم اسلم يوم الفتح ويروى عن عمر انه سبق لسانه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين قبل الانزال واعلم ان هذا لا يعد في مستبعد ولا قادح في اعجاز
القرآن لانه ليس بقدر اقصر سورة الكوثر الذي وقع التحدي به سؤال ما الحكمة في الموت وهلا وصل نعيم الدنيا بنعيم الآخرة لكيون
ابلغ جوابه لو كان الامر كذلك لكان الطاعة لا بد لها لاجل الحصول الجنة والثواب فلا جرم لو كان ابتغاء الله فيه الا انه الاعادة في الدين لكي يكون ادخل في
الاخلاص وابعد عن صورة الدنيا ... ذكر الحيوة بين ثم لذة الثالثة وهي حيوة القبر فيعرف ... سبيل ... ويمكن ان يقال بل الاية تقتضيها
ايضا من جهة لا ... النوع الثاني الاستدلال بخلق السموات قال الخليل والفراء والزجاج سميت طرائق لانها طرق بعضها فوق بعض كطارقة
النعل وقال علي بن عيسى لانها طرق الملائكة ومتقلباتهم وقيل لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها وما كنا عن الخلق اي عن السموات حفظها
ان لا تقع على الارض قاله سفيان بن عيينة وعن الحسن ان الخلق الناس اي ما كنا غافلين عن مصالحهم فخلقنا الطرائق فوقهم لينزل اليهم
البركات والارزاق لينتفعوا بغير ذلك من منافعها وعن ابي مسلم الاول كمال قدرته والثاني كمال علمه واحواله الخلق ... ومن انواع من التكرار
ويمكن ان يراد خلقنا السموات وما كنا عن خلقهما غافلين اي لا نخلو من التقدير الذي اراد نكونها كما يرى في خلق الرحمن من تفاوت
الثالث الاستدلال بنزول الامطار واخراج النبات وانشاء الشجر والحيوانات ونزول المطر عند الظاهريين من اهل الشرع لا يبعد انه
من نفس السماء وهذا باب التعقل منهم يراد به انه انزل من جهة السماء تاويلا ... سبحانه يصعد الاجزاء المائية من البحر بواسطة التبخير فيصير
في الجو صافية عذبة زائلة عنها ملوحة البحر ثم ينزلها بواسطة السحب وقد سبق في اول البقرة تفصيل ذلك ومعنى بقدر يكون ممكنا
بقدر ما يعلمون معه من المضار ويصلون الى المنافع او بقدر ما يعلم من حاجاتهم ومعنى اسكان الماء المطر في الارض جعله مخزونا في الينابيع والآبار
وقيل اراد اثباتها في الارض على ما روي عن ابن عباس ان الانهار خمسة سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها الله من عين واحدة
من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض واما على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا انزاله فنحن قادرون على ان نذهب به بوجه
من الوجوه ولهذا التنكير حسن موقع لا يخفى اذ فيه ايذان بان الذاهب به قادر ... على اي وجه اراد وفيه تخويف من كفران نعمة الماء
وتحريض على تعاهد ابانه والمراد تم لما نبهه على عظيم نعمته بخلق الماء بين المنافع الحاصلة بسببه وخص منها النخيل والاعناب وشجرة الزيتون
لانها اكثر الشجرة ونفعها اعمار ووصف النخل والعنب بان ثمرها جامع للامرين التفكه والتطعم ويجوز في الكشاف ان يكون قوله ومنها تاكلون
من قولهم فلان يأكل من حرفة يحترفها كأنه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعايشكم ووصف الزيتون بان دهنه صالح للاستصباح
والاصطباغ جميعا ... طور سيناء وطور سينين اما ان يكون الطور مضافا الى بقعة اسمها سينا وسينون واما ان يكون

الجرح اسما للجبل ... هو جبل فلسطين ... الطور الذي منه نودي موسى ومن قرأ سيناء بفتح السين فهو الاصوات ومن قرأها بكسرها فمنع صرفه
للعلمية والعجمة او التأنيث بتأويل البقعة ولا يكون ... الفه ... فعلاء ... قال في الكشاف ... الدهن في موضع الحال اي نبت ملتبسة بالدهن وتجوز
التعدية لان نبات الدهن اولها لانه لا يكاد يستعمل والمعنى نبت الشجرة وفيها الدهن اي نبتت الشجرة بثمرتها وفيه الزيت ويجوز ان يكون نبت
بمعنى نبت ايضا والصبغ الادام لانه يصطبغ به الخبز ... قرأ ... بالصبغ ... تمر الزيتون لا الزيت وكذا يجوز ان يكون الباء في الدهن
للتعدية الا ان يكون الانبات مستعملا قال المفسرون انما اضافها الى سيناء لان اهل هذا الجبل ... تنبت ... وقد قيل ان معظمها
ان الكرم والانعام ... في النخل وعلل ... والقصد بالانعام هنا الى الابل خاصة لانها هي المحمول عليها في العادة ولانه قرن بها الفلك وهي
سفائن البر كما ان الفلك سفائن البحر وانما قال هنا في هذه السورة ... كثيرة بالجمع على ما في الزخرف ليناسب قوله هنا منافع كثيرة وما يناسب
جنات كما قال ... ولكنه على التوحيد ليناسب قوله وتلك الجنة ولما قال هنا وفي المؤمنين ومنها تاكلون بزيادة الواو خلاف الزخرف
لان التقدير ... منها تطعمون ومنها تاكلون ومنها تبيعون وليس كذلك ... الكلام الى
ذكر الفلك لتعم ... نوح لانه اول من صنعها وفيه ... ومن قصص الانبياء التوحيد الذي هو ... القرآن ... والتشطر ...
... بالعبادة ومعنى افلا تتقون افلا تخافون ان ... من يعبد من هو الوجب ويوجه التحقق
العبادة ... ما اعتقده ... والنبي ... في ... لانكار ... ثم حكى الله سبحانه عنهم شبهاتهم الاولى قولهم ما هذا الا بشر مثلكم
ومعناه انكار كون الرسول من البشر ... كونه مثلهم في الاشياء الدنيوية من المال والجاه ... ما يرى ... يجب المزية في
هذه الامور وتأكيدها الاحتمال بالشبهة الثانية وهي قولهم يريد ان يتفضل عليكم اي يتكلف طلب الفضل والرياسة عليكم ... ويظهر
ويكون له الكبرياء في الارض ويتأكد الاحتمال الثالث وهو قولهم ولو شاء الله لانزل ملائكة ... ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ... وتحكي
هذه الشبهة ... قول ... ثم التعجب قالوا ... ربنا ... ملائكة ... هذه السورة ... على ... ذكر الله ...
هذه السورة باسم الرب ... ذكر الرب في قوله الحمد لله رب العالمين وهو من ... العالمين ... الشبهة الرابعة
الاعتصام ... التقليد ... الكلام ... ان يكون ... في التلقين ... ويجوز ان يكون ...
جاهلين ... بالاجماع ... الشبهة الخامسة وهي ... الا ان ... على ما
بانه ارجح الناس عقلا ... والحق اي ... بعض ... وهذا ... ان الجنون ...
هذه الشبهة ... ثم ... ويتحقق ... ومن ... على
العوام ... كان ... الاعلى ... العالم ... المجنون ... وهم ... عليهم ...
يكون كلاما ... ان يقول ... القوم ... كان نبيا ... الله ... ان كان كاذبا ... الله ...
ويبطل ... ولعلم ... الله ... كتابا ولا ... هذا الكتاب ... ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ... على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت
عليكم او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وانما ابطل طريقة التقليد ... قول ...
... المجرم ... ثم حكى ان نوحا لما علم اصرارهم على الكفر ... نصره ...

او اخرون لم تكذيبهم كقوله هل اتيك حديث [illegible] من زعم التكذيب بسلوة النصح والظاهر ان الجار ما كذبوا فيه وهو وعد العذاب
في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وباقي القصة الى قوله انهم مغرقون قد مر تفسيرها في سورة هود [illegible]
[illegible]
[illegible] قيل في قوله [illegible] ان الله خلق آدم على صورته [illegible]
ماذا استويت [illegible] لان الكلام مبني على الخطاب [illegible]
[illegible] كقوله فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين [illegible] من الاشرار
في حكم الاهلاك [illegible] في السفينة [illegible] في الارض
[illegible]
الذين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
آية [illegible] على وجه [illegible]

التاويل [illegible]
[illegible] واستماع الاذن [illegible]
[illegible] القراءة والاذكار
[illegible] واستغراق الروح في بحر المحبة [illegible] صفات الجمال والجلال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فتبارك الله احسن الخالقين [illegible]
[illegible] والعظم [illegible]

والمخ والعين والانف والفم واليد والرجل وغيرها ما يشهد بعضها علم التشريح والمراد بحسب المعنى ان الانسان مستعد لحمل الامانة
التي ابى حملها السموات والارض والجبال وسيجيء تحقيق ذلك [illegible] ثم انكم بعد ذلك لميتون الى قوله تبعثون فيه ان الانسان قد يموت
القلب لموت النفس ويحيى [illegible] بحياة الاخرى [illegible] وموت القلب عبارة عن انغماسه واستتاره في حجب الغواشي الانسانية
من طرق الحواس الظاهرة وحواس الوهم والخيال [illegible] ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق هي الاغشية والحجب من الحجبات المذكورة وما كنا
عن [illegible] الخلق [illegible] وانزلنا من السماء ماء العناية [illegible] بقدر استعداد السالك فاسكناه في ارض
وجوده فانشأنا به جنات من نخيل المعارف واعناب الكشوف وشجرة الحق الذي يخرج من طور سيناء الروح تنبت بتجلي انوار
الصفات تنبت بدهن حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي بلا واسطة لانه سر بين الله وبين الروح وصبغ للاكلين الكونين
[illegible] ثم اخبر عن [illegible] لانها آلة تحصيل الكمال وعليها وعلى الفلك [illegible] في سفر السير الى الله
تحملون وتاويله قصته تقدمت في سورة هود

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا
مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا
بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ
وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ

أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون
هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى
على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم
الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين
ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة
أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كل
ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا

وجعلناهم

وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا
موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون
وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا
أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب
لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما
إلى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم
وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون

فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون

فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون أنما نمدهم

به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون الربع

هيهات بكسر التاء فيهما يزيد والوقف بالتاء لا غير وهو الصحيح عنه وروي ابن عمر ان يعقوب بالكسر والتنوين فيهما الباقون بفتح التاء بلا
الفاصلين الا الكسائي فانه يقف بالهاء تترا بالتنوين ابن كثير وابو عمرو ويزيد والوقف بالالف اتفاقا الباقون بالياء في الحالين وان هذه
بفتح الهمزة وسكون النون ابن عامر وان بالكسر والتشديد عاصم وحمزة وعلي وخلف الاخرون وان بالفتح والتشديد ابن ابي نعيم الباعيا
الاخرون بينهما الوقف آخرين للآية مع الفاء واتصال التعجيب تعودون الدنيا لا انا ابعده متعول القول يشلكم لان ما بعده صفة بشر
خاسرون يخرجون لما توعدون ونبعث بمبعوثين لان الكلام يقول الكفار مع ابن بخشية الصرف ومحوار بان الآية متصل بمن يرى فاكذب
نادمين الآية مع حسن الوصل بتصديقا للقول بالحق غثاء تخصيها الكلمة التبعيد بالابتداء مع مالتعجب الظالمين اخرين لان الجملة بعد
صفتها لان المخبر عن سبق الاجل لا يختص بهم ويستاخرون لان ثم الترتيب الاخبار تترى سوفا قوما ولا ابتداء بكل الحاسب لدلالة ذكر وغثاء
لا يؤمنون مبين لتعلق الجار عالين للآية مع الفاء عابدون لتكذيب المهلكين بعد ذلك ومعين صالحا عليم انا الكرام فاتقون
نرآه برجون حين وبنين لان نسارع مفعول ثان لحسبنا الخيرات لا يشعرون السبع الخامس التفسير عن ابن عباس واكثر المفسرين ان
هذا القرن هم عاد قوم هود لمجي قصتهم على اثر قصة نوح في غير هذا الموضع ولقوله في الاعراف واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقيل
انهم ثمود لانهم اهلكوا بالصيحة وقد قال في هذه القصة فاخذتهم الصيحة وحتى فارسلنا فيهم جعلناهم موضع بين ارسال والا فلفظه
ارسل لا يعدى الا بالي وضمن الارسال معنى القول وهذا جيز ان المفسرة اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قوله افلا
تتقون غير موصول بما قبله وانما قال لهم بعد ان كذبوه وردوا عليه الحجة والجمهور على انه موصول لانه دعاهم الى الله
وحذرهم عقابه ان لم يقبلوا قوله ولم يتركوا عبادة الاوثان فلما قال الملأ وفي هذه السورة قال الملأ بالواو وفي الاعراف قال الملأ
الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة بغير الواو ومثله في سورة هود قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لانه مبني الامر في تلك الموصفين
على تقدير سؤال سائل وفي هذه السورة اراد انه اجتمع في الحصول هذا الحق وهذا الباطل العطف قولهم على قوله وقال السكاكي صاحب المفتاح
انه قدم الجار والمجرور اعني قوله من قومه على وصف الملأ وهو الذين كفروا لطول الصلة بالمعطوفات ولانه اخر لاوهم ان قوله من قومه متعلق
الدنيا ومعنى لقاء الآخرة لقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب ومعنى اترفناهم نعمناهم بحيث شغلوا بالدنيا عن الآخرة وقوله مما

فتبرون

تشريعهم ان من الذي التشريه بيده في الضمير المحذوف منه لدلالة ما قبله عليه فاكدوا شبهتهم بان الرسول لا يكون من جنس البشر بل
لمن المعترف ولئن اطعتم جواب القسم وجواب الشرط محذوف اي انكم اذا لخاسرون قوله اذا متم لكم والطعن في حصر حقيقكم واذا لطلتم اذا كم الا يرجع لبعض
في معنى الدعوى الى الطريق مخصوص هذا ايمان كفرهم ثم تكذيبهم بلقاء الآخرة وطعنهم في صحة الحشر بقوله ايعدكم الآية قال جار الله ثنى انكم
للتوكيد وحسن الفصل الطرف ومخرجون خبر لانه الا وانكم مخرجون مبتدأ معناه اخراجكم وخبره اذا متم والجملة خبر لانه الا وانكم مخرجون في تقدير
رفع اخراجكم بفعل الجملة الفعلية جزاء اذا والجملة الشرطية خبر الاول وفي حرف ابن مسعود ايعدكم اذا متم تأكيد الاستفهام الانكاري
هيهات هيهات بعد ما لك تأكيد هذا الفعل وفي التكرير تأكيد آخر وكذا في اسناد الفاعل وتبيينه لقوله لما توعدون قال جار الله اللام
المستقيم ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في هيت لك لبيان المهيت به وقال الزجاج هو في تقدير المصدر اي البعد لما توعدون
او بعد لما توعدون فنزل منزلة المصدر ثم اوضحوا بانهم قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا الحيوة لان الثانية دخلت على هو الغاية الى الحقيقة الذهنية
فحيث ما بعدها على المحسوس وقد مر في الانعام ايضا بيانه ومعنى السوية قوله نموت ونحيا لان هذه الآية الا ما بعدت في كلام مع الاعداد كلام
المثلث والمعنى يعود الى الكلام المكلفين ومعاصر البلاد والله يموت بعض ويولد بعض فيقوم بعض ويأتي في آخر عمر انهم اعتقدوا انهم
يجيئون بعد الموت لكن بتوجه عليهم ذم ولاحاصله قولهم وما نحن بمبعوثين فحكم انهم زعموا الكل ما يعقبه هو من الاستبعاد وجعلوا الحث
تعبير وافتراء على الله وانهم لا يصدقون فعند ذلك التجا الى الله قال رب انصرني بما كذبون كما ورد على نوح قال عما قليل ليصبحن نادمين
اي عن زمان قليل وما صلة بتوكيد معنى القلة فيصبحون نادمين وذلك عند نزول الامر لانه علم انهم لا ينفعهم الندم بعد حلول سلطان العذاب ووقوع الامر
وذلك وقت ايمان اليأس وزيادة التوكيد بعدها والصيحة صيحة جبريل كما سلف في الاعراف وفي هود ومعنى بالحق العذاب كقولك فلان
قضي بالحق يعني بالعدل اي بالحق لانهم قد استوجبوا الهلاك والغثاء السيل ما يحمله من الاوراق والعيدان وهي هلكى شبههم
في دمارهم وفي هلاكهم مما القاه الاعادي به وحيض ذلك بتشبيه استئصال العذاب عليهم باستئصال السيل على الغثاء قل كيف يشاء دعا
عليهم بالهلاك الذي يقول بعدا للقوم الظالمين كما مر في سورة هود وفيه وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا عليهم بالظلم ومن الظالمين
لكونهم مهلكين سبحانه فالخلاف المعنى من قوله فبعدا للقوم لا يؤمنون ولا انهم غير مهلكين بل الظاهر هو الاعدام وقول اخر قرونا
الظاهر انهم قوم صالح ولوط وشعيب كما ورد قصصهم على هذا الترتيب في الاعراف وفي غيرها عن ابن عباس انهم بنو اسرائيل والمعنى انا انشأنا الدنيا
من كلمين افنانا لهم ولمقامهم حد التكليف حتى ان من قبلهم من كانوا فلهم قرنا كما الحق ويعدونه في شأن المكلفين بقوله ما تسبق من امة اجلها
اي كل امة مجتمعة في قرن لها اجلا الكتاب المحفوظ الحي في الحلاك والهلاك لا يتقدمها ولا يتاخرعنها وبيان ان المقتول ميت باجله قال الكلبي يعني
الآية انهم لا يتقدمون وقت عذابهم ان لم يؤمنوا ولا يتاخرون عنه ولا يستاصلهم الا اذا علم منهم انهم لا يزدادون الا عنادا ولا يلدون مؤمنا ولا يفع
في ابقائهم لغيرهم ولا حسن بمحل الحق في هلاكهم ثم بين انه ارسل الله كانوا بعد هذه القرون متاخرين وان شأنهم في التكذيب كان واحدا وكذا سنة الله
فيهم باتباع بعضهم بعضا في الاهلاك والتاء في تترى بدل من الواو والالف للتانيث وهو الفرد بعد الفرد ارسلناهم واحدا بعد واحد والرسول الانس الحبريل والملك
اليهم فاضل النسبة الى الفرقان رسلنا اليهم وجعلناهم احاديث تكون اسم جمع للحديث وجعلناهم حديثا ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدا لاحدوثة من لفظها كالاضحوكة والاعجوبة وهو المراد الآية اي جعلناهم اخبارا لمن بعدهم تعجب منها لانهم استوصلوا ولم يبق منهم عين ولا اثر
سوى الحكاية ثم ذكر طرفا من قصة موسى وقرين السلاسل وآياتنا اي البينات تأكيدا لتكرير لان السلطان المبين هو المعجزة والاظهر قول ابن عباس انها

الآيات التسع لأن الآيات عنده كل الرسل لكن إنما المعجزات وعرف القرآن والسلطان هو العصا لأنها كانت أم آياته وقد تعلقت به الذكر أشرفها
وفوق دلالتها معجزات أن يراد بهما الآيات وأنفسها ومعجزتهما النسبة إلى التحدي بها وبراهينه متسلط موسى عليه من الاستدلال على الصانع وأنه
ما كان فيهما ونحوها ما يحكي عن فرعون وقومه سفههم وشبههم أما القسمة فهي الاستكبار والعلو في طلب الكبر وكانوا واستنكفوا عن قبول الحق
فوق العالين أمور الدنيا عالين قاهرين مستظهرين بالعدد والعدة وأما الشبهة فهي إنكار كون الرسول من جنس البشر ولا سيما إذا كان قومهما
وهم خول لهم خدما وعبيدا لهم قال أبو عبيدة العرب تسمي كل من دان للملك عابدا له ويحتمل أن يقال إنه كان يدعي الإلهية فادعى الناس العبادة و
أن طاعتهم له عبادة على الحقيقة والبشر يقع على الواحد والجمع والمثل يوصف به الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وقيل لم يقل أمثالنا [illegible]
ثم حتى الغفلة خطرت هذه الشبهة بالهم صرحوا بالتكذيب فأهلكوا بذلك وكانوا [illegible] ثم حكى أحوال قوم موسى بعد إهلاك
عدوهم فقال ولقد آتينا موسى الكتاب أي التوراة لعلهم يهتدون [illegible] فرعون [illegible] المعجزات [illegible]
الكتاب لا التكذيب وذكر ليهتدوا [illegible] على الكفر مع البيان العظيم استحقوا الإهلاك [illegible] لأن موسى لم يؤت التوراة إلا بعد إهلاك
القبط [illegible] قوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى [illegible] وإنما أوتي [illegible] فرعون [illegible]
ليلة والمقتبس [illegible] أنه ذكر موسى [illegible] من فرعون [illegible]
[illegible] عيسى بقوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية [illegible] وجعلناها وابنها آية [illegible] ابن مريم [illegible]
من غير مسيس [illegible] عيسى [illegible] الله [illegible] في المهد وكان يحيي الموتى مع معجزات أخر واللفظ محتمل للتثنية على تقدير وجعلنا ابن مريم
وأمه آية ثم حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها [illegible] اللفظ على الوجه الذي [illegible] على الوجه [illegible]
والربوة [illegible] الأرض المرتفعة [illegible] وقتادة وأبي العالية وهي إيليا أرض بيت المقدس وإنها كبد الأرض وأقرب إلى السماء بثمانية
عشر ميلا وعن الحسن فلسطين والرملة [illegible] أبي هريرة قال الزموا هذه الرملة رملة فلسطين فإنها الربوة التي ذكرها الله [illegible]
[illegible] مصر [illegible] دمشق [illegible] الأرض منبسطة مستوية [illegible] الثمار [illegible]
[illegible] المعين الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض [illegible] عيون [illegible]
[illegible] من المعون [illegible] أي الجاري [illegible]
[illegible] من الماعون وهو [illegible] قال المفسرون [illegible] عيسى [illegible] الربوة [illegible]
عشر سنة [illegible] ثم رجعت إلى أهلها [illegible] قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات [illegible] الرسل [illegible] في أزمنة مختلفة
[illegible] النداء [illegible] أن كل رسول [illegible] الرسل [illegible]
عليه [illegible] هذا التأويل [illegible] عن [illegible] عبد الله [illegible] الرسول [illegible]
وهو صائم [illegible] الرسول إليها [illegible] من شاة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] بذلك أمرت الرسل أن لا يأكلوا إلا الطيب ولا يعملوا إلا صالحا [illegible] عيسى [illegible]
الواحد خطاب الجمع [illegible] الذين قال لهم الناس [illegible] نعيم بن مسعود [illegible] عيسى بن مريم [illegible] الربوة [illegible]
الحكاية [illegible] الرسل [illegible] كلام [illegible] الرسل [illegible]

منيل

عندي أن المراد [illegible] بذلك [illegible] الرسل ووجه اتصال الكلام بما قبله [illegible] اتصاله بما قبله هو [illegible]
الكلام [illegible] المستلذات والحقيقة المراد به الأنبياء كقوله يا أيها النبي [illegible] والطيب ما يستطاب ويستلذ من المأكل والفواكه أو الحلال
[illegible] الطيبات [illegible] حلالا لا يعصى الله فيه [illegible] لا ينسى الله فيه [illegible] يمسك النفس ويحفظ العقل وفي تقديم الأكل من الطيبات على الأمر بالعمل
الصالح دليل على أن العمل الصالح لا بد أن يكون مسبوقا بأكل الحلال وفي قوله إني بما تعملون عليم تحذير من مخالفة هذا الأمر وقال وإن هذه أمتكم أمة واحدة
إني بما تعملون [illegible] وكلاهما من [illegible] ثم لا [illegible] على الأصل لأن العلم أعم [illegible] لأن الخطاب [illegible]
من قرأ وإن بالكسر فعلى الاستئناف ومن قرأ بالفتح [illegible] على لام التعليل [illegible] الخطاب بجميع الرسل [illegible]
هو أصول الأديان والشرائع التي لا اختلاف فيها بين الرسل [illegible] بتقوى الله [illegible] بالآية والضمير في تقطعوا لجميع الأمم قال الكلبي
[illegible] والنصارى [illegible] هذه إشارة إلى [illegible]
الإسلام [illegible] العبادة التي هي [illegible] التقوى التي هي [illegible] فتقطعوا
بالفاء [illegible] على التقوى [illegible]
أكد التقطيع بقوله زبرا [illegible] جمع زبور [illegible] حلوا دينهم أديانا [illegible] ومن قرأ بفتح الباء فمعناه قطعا
من زبر الفضة والحديد [illegible] كل حزب بما لديهم فرحون [illegible] بما اتخذه دينا [illegible] الحق [illegible] الباطل
[illegible] في غمرتهم [illegible] على أن الخطاب [illegible] الرسل هو [illegible]
[illegible] فيه من جهلهم [illegible] اللاعبين [illegible] عليه من الباطل [illegible]

المخاطب

التأسعة من [illegible] الكتاب [illegible] الحين [illegible] الكشاف [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] الموت والقبر والمحاسبة والنار وفيه تسلية لرسول
[illegible] عمهم [illegible] ثم أنكر [illegible] وذلك الذي [illegible] المال والبنين سبب
لاستدراجهم [illegible] الإثم [illegible] أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
أشباه البهائم لا فطنة لهم ولا شعور [illegible] استدراج [illegible]
[illegible] الحق [illegible] التأويل [illegible] يأكلون [illegible]
[illegible] والكافر يأكل في سبعة أمعاء والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام وأهل الله [illegible] من مقام
[illegible] الروح والقلب [illegible] النفس [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
الذي فيه [illegible] من القلب على اللسان [illegible] الرسل [illegible] والله أعلم وأحكم بالصواب

إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات

ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في
غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا
اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا
تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين

ام

ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به
جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون و
لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم
معرضون ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا
يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم و
كشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد
اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون

حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه
مبلسون وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وهو الذي ذراكم في الارض
واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون لقد
وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير
الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات

السبع

السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم
بالحق وانهم لكاذبون

القراءة تجرون بضم التاء وكسر الجيم نافع الآخرون بفتح التاء وضم الجيم خرجا فخرج
بغير الف فيهما ابن عامر كلاهما بالالف حمزة وعلي وخلف الباقون بحذف الالف من
الاول واثباتها في الثاني مخفرا بالتشديد يزيد سيقولون الله الثانية والثالثة ابو عمرو
وسهل ويعقوب الآخرون باللام فيهما كالاولى حملا على المعنى لان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد الوقوف مشفقون
يؤمنون لا يشركون لا راجعون لا لان الكل معطوفات على اسم ان والخبر اولئك سابقون لا يظلمون عاملون يجأرون لا تنصرون
القول لا ينصرون تنكصون لا لان ما بعده حال مستكبرين قد قيل على جعل الجار والمجرور مفعول سامرا او مفعول تهجرون الاولين منكرون
لصورة الاستفهام وهو لعطف جملة كارهون فيهن معرضون لا لان الاستفهام انكار خير تقديرا على ان الواو للابتداء والحال
او حال الرازقين مستقيم لناكبون لعمهون يتضرعون مبلسون والافئدة تشكرون تحشرون والنهار تعقلون لمبعوثون الاولين
تعلمون لله تذكرون العظيم لله تتقون تعلمون لله تسحرون لكاذبون التفسير انه سبحانه لما نفى الخيرات الحقيقية عن الكفرة
عن الكفرة للتعيين اتبعه بذكر من هو اهل الخيرات عاجلا وآجلا فوصفهم بصفات اربع الاولى الاشفاق من خشية ربهم وظاهره يعني
عن تكرار لان الاشفاق يتضمن الخشية فمنهم من جمع بينهما للتاكيد ومنهم من حمل الخشية على العذاب اي من عذاب ربهم مشفقون
وهو قول الكلبي ومقاتل ومنهم من حمل الاشفاق على اثره وهو الدوام في الطاعة والمعنى الذين هم من خشية ربهم دائمون على طاعته
جادون في طلب مرضاته ومنهم من قال الاشفاق كمال الخوف اي هم من سخط الله عاجلا ومن عقابه آجلا في نهاية الخوف ويلزم منه
ان يكونوا في غاية الاحتراز عن المعاصي وفيه انهم اذا كانوا خائفين من الخشية فلان يخافوا من عدم الخشية اولى الثانية قوله والذين هم
بآيات ربهم يؤمنون والظاهر انه القرآن وقيل هي المخلوقات الدالة على وجود الصانع ولعل المراد التصديق بوجودها فقط فائدة له تعلق
بالقصد ولا يوجب المدح الا القصد بكونها دلائل موصلة الى العرفان ويجمعها الاقرار باللسان الثالثة التبري عن الشرك جليا وخفيا
وباطنا بان لا يشرك به غيره الرابعة قوله والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجلة خائفة ومن اجل ذلك الاعطاء
ثم علل ذلك الوجل بقوله انهم اي لانهم الى ربهم راجعون فان من اعتقد الرجوع الى الجزاء والمسائلة ونشر الصحف وتتبع الاعمال واعلم

ان المجازي هو الذي لا يخفى عليه الضمائر والنيات بحيث لا يجحد عمله من عمل حسن الثاني من خلوص الطاعة تمييز بكونه بعيدا من الرياء وادخل في الاخلاص و
الظاهر ان هذا الايتاء مختص بالزكاة والصدقة ويحتمل ان يراد عطاء الخير او خصلة من خصال الخير ويروى عن رسول الله انه قرأ يأتون ما اتوا اي يفعلون
ما فعلوا وعن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله اهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذي
يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه ثم قوله يسارعون في الخيرات فيه وجهان احدهما يرغبون في الطاعات اشد الرغبة
فيبادرونها والثاني انهم يتعجلون نفع الدنيا وجوه المنافع والاكرام لانها اذا سورع بها لهم فقد سارعوا في نيلها وتعجلوها وهذا الوجه احسن طباقا
للآية المتقدمة لان فيه اثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين وقوله وهم لها سابقون انه متى وجد الفعل وهو لها اي لاجلها سابقون
الناس لاجلها او الى الطاعات سابقون الناس لاجلها كقولك هو لزيد ضارب بمعنى هو ضارب زيدا حسنت اللام لتقدم المفعول على اسم الفاعل لا سيما
فيما قبله والمعنى انهم ينالون الخيرات قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا ويجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر كقولك هو لهذا الامر
له وحين ساق الكلام الى ذكر اعمال المكلفين ذكر حكمين لها الاول قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها وفي الوسع قولان احدهما الطاقة والآخر انه دون الطاقة
وهو قول المعتزلة ومقاتل والضحاك والكلبي لانه اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل قاعدا او ايماء
هذا الذي وصف به الصالحين غير خارج من وسعهم الثاني قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق والمراد بنطقه اثبات كل عمل وهو اللوح وصحيفة الاعمال
ثم بيوم القيامة اما هو صدق وبطلان والخلف بين الاشاعرة والمعتزلة في مثل هذا المقام معلوم ثم قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ففيه طريقان احدهما انه
راجع الى الكفار والمعنى بل قلوب الكفار في غمرة غامرة لها من هذا الذي ينطق بالحق والذي عليه الموصوفون ولهم اعمال من دون ذلك الذي وصف به المؤمنين
كمتابعة الهوى وطلب الدنيا والاعراض عن الوحي هم لها عاملون والحال على سبيل الاعتياد لا يفطمون عنها حتى اخذناهم بالعذاب او في الاستقبال لانها
مثبتة في علم الله مكتوبة في اللوح عليهم ان يعملوها لحكم الشقاء الازلي وثانيهما وهو اختيار ابي مسلم انه راجع الى صفات المشفقين كانه سبحانه
قال بعد وصفهم ولا نكلف نفسا الا وسعها ونهايته ما اتى به هؤلاء ولدينا كتاب يحفظ اعمالهم بل قلوبهم في غمرة من هذا الذي وصفناهم به اهو مقبول
عند الله او مردود وهم مع ذلك لهم اعمال من دون ذلك الذي وصفهم به عاملون من النوافل البر والاعمال القلبية ثم انه رجع الى وصف الكفار بقوله حتى
اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب وهو عذاب الآخرة او هو ما نالهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر
واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد وانجيل المصرخ بالاستغاثة ثم اخبر
يقال لهم حينئذ على جهة التبكيت لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تغاثون من جهتنا ولا تنفعون مما نزل عليكم من التوبيخ فقابلهم ومعنى النكوص
على العقبين انهم اعرضوا عن الحق والتفاوت عنه كمن يرجع الى ورائه قوله مستكبرين به قال قرأ ابن محيصن فيه اقوال احدها انه البيت العتيق او الحرم والذي
هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت والتفاخر بولايته والقيام به وكانوا يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم وثانيها انه استكبروا بهذا
التراجع والتباعد وثالثها مستكبرين بالقرآن على تضمين الاستكبار معنى التكذيب او على ان الباء سببية لان سماع القرآن كان يحدث لهم استكبارا
وعتوا وانها تتعلق بسامرا او بتهجرون والهجر بالضم الفحش وبالفتح الهذيان والهجر في سمر القوم اذا افتخروا في القرآن ابتداء او نقيصة من عنده ككون
القرآن سحرا وشعرا والطعن فيه او في الحق وكانت عامة سمرهم حول البيت ذكر القرآن وتسميته سحرا وشعرا وسب رسول الله والسامر في الحاضر والاخلاف
على الجمع ثم بين ان سبب اقدامهم على الكفر احد امور اربعة الاول ان لا يتأملوا القرآن لانهم لو تدبروه وتأملوا آياته ومعانيه لظهر لهم صدقه واعجازه
فيصدقوا به وبمن جاء معه الثاني قوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين والمعنى ان الرسالة امر معهود نظير ما اتى الاقوام من الرسل كقوله لتنذر

ما انذر آباؤهم فلذلك انكروه واستبعدوه ولو نظروا الى آبائهم الاولين وما بعث فيهم من رسل لعلموا ان رسل الله قبله كثيرة وكانت
الامم بين مكذب هالك بعذاب الاستئصال وبين مصدق ناج فلما دعاهم ذلك الى تصديق هذا الرسول وآباؤهم اسمعيل ولعلهم عرفوا ان
قحطان وقيل المعنى بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين فلذلك مدحوا عدنان وربيعة ومضر بالاسلام وقيل لعلهم من الكتب بين الجاهلية من الاديان باباهم حين
جاءوا الله فامنوا به وبكتبه ورسله وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحرث
بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما الثالث قوله ام لم يعرفوا رسولهم
فهم له منكرون والمعنى انهم عرفوه بالصدق والامانة ووفور العقل وحسن الخلق قبل ان يدعي النبوة فكيف كذبوه بعد ذلك الرابع قوله ام يقولون به جنة
فهو ايضا باطل لانهم كانوا يعلمون انه اعقل الناس ثم قال بل جاءهم بالحق اي بالصدق وبما خالف شهواتهم واهواءهم فلذلك كرهوه والا فليس الحق وليا
للتعدية بل الحق القويم والصراط المستقيم واكثرهم للحق كارهون وقيد بالاكثر لان منهم من ترك الايمان به خوفا من قالة الناس او الحمية لا كراهة للحق
طالب ولذلك من المخالف في تحقيق كلامه ثم بين ان الآية تقتضي الاستقلال الاوامر والنواهي وان الحق والصواب بنظر فيما يدعو اليه العقل
قدم على ضلال ولو اتبع الحق اهواءهم نظيره لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقيل الحق الاسلام والمراد لو انقلب الاسلام شركا كما يقتضيه
اهواؤهم لجاء الله بالقيامة ولاهلك العالم وقيل الحق هو الله والمعنى لو كان الله تعالى يتبع اهواءهم في الشرك والمعاصي على وفق آرائهم لما كان الها ولكان
شيطانا فلا يقدر على امساك السموات والارض ومن فيهن فيفسد نظام العالم وذكر ان هذا القرآن عليهم من حملة الحق ثم قال بل اتيناهم بذكرهم
كانت الباء للتعدية ونظيره وكانت الصاحبة فعلى حذف المضاف اي اتاهم رسولنا ملتبسا بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم
وفخرهم والاضافة بيان اللائق المهدي اي بالذكر الذي كانوا يتمنونه ويقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين ثم بين
ان دعوته ليست مشوبة بالطمع الموجب للنفرة فقال ام تسألهم خرجا اي جعلا على اداء الرسالة وقد مر في آخر الكهف والخرج اقل من الخراج وكذا قرأ الاكثر
خراج ربك خير ام تسألهم على هداية في قبلك من الخلق في الكثير وعطاء الخالق خير حين ان الله هو الرزاق ثم اخبر بانه ومن تبعه ابدا لهم الى
شرح متضمن امر ويكون الضلال والباطل لدعوتهم الى صراط مستقيم هو دين الاسلام الذي يدعوهم اليه من الطرق المتحرفة عن جادة الصواب
واشار الى هذه الطرق بقوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة هم الناكبون بما تقدم ذكره من لا يؤمن بالآخرة عن الصراط المستقيم المذكور انما كون
والتركيب يدل على العدول عن القصد ومنه النكب لمجتمع عظم العضد والكتف والنكباء الريح التي تعدل عن مهاب الرياح المقومة ثم بين
اصرارهم على الكفر بقوله ولو رحمناهم الآية يروى انه لما اسلم ثمامة بن اثال الحنفي ومنع الميرة من اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتى اكلوا العلهز
جاء ابو سفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فادع الله
ان يكشف عنا الضر فانزل الله الآية والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والجوع عنهم لا بحت والحوا في ثم من الطغيان ثم استشهد على ذلك
بقوله ولقد اخذناهم اي قبل ذلك بالعذاب يعني ما جرى عليهم يوم بدر فما استكانوا لربهم اي ما خضعوا له وقد مر اشتقاقه في آل عمران وما يتضرعون
عدل الى المضارع لان المراد وما من عادة هؤلاء ان يتضرعوا حتى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد وهو الجوع الذي هو اشد من الاسر والقتل اما المطول
السنة اي خضعت رقابهم وجاء اعتاهم وابا سفيان يشكو ولما ثمامة بن اثال يستعطفه ويحتمل ان يراد محنتهم بكل محنة من القتل والجوع فما شوهد
منهم انقياد للحق وهم كذلك حتى اذا عذبوا بنار جهنم فحينئذ يبلسون والابلاس السكوت مع تحير او اليأس من كل خير ثم نبه بقوله وهو
الذي انشأ لكم على ان الاسباب التامة في الدلائل موجودة وابواب الاعذار بالكلية مسدودة فاكثر من كفر لا لعدم الآلة ولكن لاتباع الهوى

وفي قوله قليلا ما [illegible]

[illegible]

ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من الهٍ اذا لذهب كل

اله

الهٍ بما خلق ولعلا بعضهم على بعضٍ سبحان الله عما
يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل
رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع
بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا انساب

بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك

هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا

انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها

كالحون الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون

قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا

منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون

انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا

وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم

ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم

هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا

يوما او بعض يوم فسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو

انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا

لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش

الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه

عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت

خير الراحمين

القراءة [illegible] وابو جعفر ونافع وحمزة وعلي وعاصم [illegible]

[illegible] بالخفض [illegible] عاصم وحمزة وعلي وحفص [illegible] ويعقوب وابن

مجاهد عن ابن ذكوان شقاوة حمزة وعلي وخلف والمفضل الباقون شقوتنا بكسر الشين وسكون القاف

[illegible] الشين [illegible] ابو جعفر ونافع وحمزة وعلي وخلف والمفضل [illegible]

وعلي [illegible] قال كم [illegible] حمزة وعلي وابن مجاهد [illegible] ابن كثير [illegible] لا يرجعون [illegible]

الفاعل يعقوب وحمزة وعلي وخلف الوقف [illegible]

[illegible] الظالمين [illegible] السيئة [illegible] الشياطين [illegible] ارجعون [illegible]

[illegible] يتساءلون [illegible] المفلحون [illegible] خالدون [illegible] كالحون [illegible] تكذبون [illegible] ضالين

ظالمون [illegible] ولا تكلمون [illegible] الراحمين [illegible] تضحكون [illegible] سنين [illegible]

يلعون لا يرجعون الحق لان ما بعده يصلح مستانفا وحالا اي تعالى متوحدا بالجبروت تبارك الاقوى لان قوله رب العرش يصلح بدلا من هو وخبر
مبتدا محذوف الكريم ليس لان الجملة بعد صفة ثانية لان ما بعده جواب بقدرته الكافرون الرحيمين الغيب لما اثبت الصفات الالهية بالدلايل الالهية
في الايات المتقدمة نبه على نفسه الاضداد والانداد بقوله ما اتخذ الله من ولد وبقوله وما كان معه من اله وفيه رد على القائلين بان الملائكة
بنات الله وابطال لاقوال اليهود والنصارى والثنوية ثم ذكر شبهه دليل التمانع بقوله اذا لذهب وهو جواب لمن معه المحاجة من اهل الشرك
وجزاء الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق تقديره لو كان معه آلهة لذهب كل اله بما خلق لانفرد كل واحد منهم بخلقه الذي خلقه
واستبد به لان اجتماعهم على خلق واحد لا يتصور فان ذلك يكون مقتضى عجز الواحد عن ذلك الخلق حتى يكون لكل واحد منهم تمييز من
ملك الاخرين ولعلا بعضهم على بعض اي يغلب بعضهم بعضا كما ترون حال ملوك الدنيا من تمايز الممالك ومن التغالب وعدم اللازم يدل
على عدم الملزوم ثم ختم الاية بقوله سبحان الله عما يصفون الى قوله عما يشركون ثم ارشده الى مكارم الاخلاق ومحاسن العادات قايلا قل
رب اما تريني اي ان كان لا بد من ان تريني ما يعدهم من العذاب في الدنيا او في الاخرة فلا تجعلني في القوم الظالمين وتعجبوا ان يستعيذ العبد بالله
مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية واستكانة لربوبيته تكون سببا ترتيبه وكانوا ينكرون العذاب ويسخرون منه فاكد قدرته بقوله وانا
على ان نريك ما نعدهم لقادرون قيل فيه دليل على ان القدرة تتعلق بالمعدوم لانه اخبر انه قادر على تعجيل عقوبتهم ثم لم يفعل ثم امره بالصفح
عن اساءتهم ومقابلتها بما يمكن من الاحسان حتى اذا اجتمع الصفح والاحسان وبذل الاستطاعة فيه كان حسنا لان احسن الحسنة مضاعفة ان السيئة ادفع
الكافرة محسنة ولكن العفو احسن وعن ابن عباس هي شهادة ان لا اله الا الله والسيئة الشرك وعن مجاهد هي ان يسلم عليه اذا لقيه وقيل هي
منسوخة باية السيف والاولى ان يقال هي محكمة لان المداراة [illegible] نحن اعلم بما يصفون ما ليس يليق بالجناب والمراد
انه مقدر على جزائهم فليكل تفويض امرهم الى الله ويدفع اذاهم بالكلام الجميل والسلام وبيان الادلة على احسن الوجوه ثم اتبع هذا التعليم ما يقويه
على ذلك وهو الاستعاذة بالله من همزات الشياطين والهمز النخس ومنه مهماز الرايض والمعنى انهم يحثون الناس على المعاصي بانواع الوساوس
كما يحث الرايض الدابة على المشي بالمهماز وهي جمع المرة [illegible] وكان يقول بعد استفتاح الصلاة اللهم اني اعوذ
بك من همزات الشياطين همزه ونفخه ونفثه وهمزه الموتة ونفخه الكبر ونفثه الشعر ثم امره بالتعوذ من ان يحضروه اصلا كما يقال اعوذ بالله من
حضورك بل العوذ بالله من ان تفعل ذلك وعن ابن عباس ان الحضور عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند النزع والاولى العموم عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اشتكى اليه رجل ارقا اذا اردت النوم فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
قوله حتى اذا جاء قيل متعلق بقوله وانهم لكاذبون وقيل بيصفون اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض وتاكيد
للاغضاء عنهم مستعينا بالله من الشيطان ان يستزله عن الحلم [illegible] الى حين الموت الذي يتحقق عنده الموت وصارت المعرفة ضرورية [illegible]
كانهم في هذا السؤال رجعة عند معاينة النار كقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد [illegible]
انها نزلت [illegible] لاحدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني واما وجه الجمع في قوله ارجعون مع وحدة
الداعي فقيل [illegible] وقيل رب للقسم والخطاب للملائكة القابضين للنفس
[illegible] ارجعون والاقرب ان الجمع للتعظيم كقول الشاعر الا فارحموني يا اله محمد [illegible]
الى الدنيا [illegible] لعلي اعمل صالحا فيما تركت [illegible]

ولعل

ومن اهل فيه مصلحة كما تقول العقل ابني على الحق [illegible] وقوله فيما تركت من المال والاولى العموم فيدخل فيه العبادات
البدنية والمالية والحقوق كانهم تمنوا الرجعة ليصلحوا ما افسدوا ويطيعوا فيما عصوا فان قيل كيف سألوا الرجعة وقد علموا صحة الدين بالضرورة
[illegible] بعد ذلك كقول القائل ليت الشباب يعود والاستعانة بمن هذه
المسألة [illegible]
ذلك لان [illegible] المستقبل [illegible] اليقين [illegible] والكلام [illegible] ردعهم بقوله كلا اي ليس الامر على ما
توهموه من امكان الرجعة انها كلمة والمراد بها طايفة من الكلام منتظم بعضها مع بعض وهي قوله ارجعون لعلي اعمل صالحا هو قائلها لا محالة
عليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والحيرة عليه او هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع منه ومن ورائهم الضمير للكافرين اي امامهم
برزخ حايل بينهم وبين الجنة او النار او بين الرجعة الى يوم يبعثون وذلك البرزخ هو مدة ما بين الموت الى البعث ولعل بعض الحجب من
الاخلاق الذميمة [illegible] لا رجعة في البعث الا الى الاخرة
ثم وصف [illegible] البعث بقوله فاذا نفخ في الصور [illegible] وقوله فلا انساب بينهم ليس المراد به نفي النسب لان النسب الحقيقية
باقية [illegible] من التعاطف والتراحم والتواصل [illegible] في الجنة [illegible] ويكون كل مكلف
[illegible]
واما الجمع بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فظاهر لان هذا في صفة اهل الموقف وذاك في صفة
اهل الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
انه قال [illegible]
[illegible] سبحانه ثم انه يقال لهم حينئذ تقريعا وتوبيخا الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالت المعتزلة لو كان
فعل الكذب بخلق الله لم يكن لهذا التقريع وجه [illegible] فسر المعتزلة الشقاوة بسوء العاقبة التي علم الله انهم
يستحقونها بسوء اعمالهم [illegible] الاشاعرة ما كتب الله عليهم في الازل من الكفر وساير المعاصي [illegible]
عليه الشقاوة على هذا التفسير ظاهر واما على تفسير المعتزلة فقد قال الجبائي [illegible] اللذات المحرمة
وحرصنا على العمل القبيح ساقنا الى هذه الشقاوة فاطلق اسم المسبب على السبب وليس هذا باعتذار منهم لعلمهم بانه لا عذر لهم فيه ولكنه اعتراف
بقيام حجة الله عليهم في سوء صنيعهم [illegible] تلك اللذات [illegible]
[illegible] على الاعتراف بانهم [illegible] لو كان الكفر بخلق الله [illegible]
الكلام [illegible] ابن عباس [illegible] الف سنة [illegible]

ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم ثم ينادون العابا الله ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون ثم ينادون
الغايا بالملك ربنا اخرنا الى اجل قريب فيجابون اولم تكونوا اقسمتم من قبل فينادون الغايا ربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم ثم ينادون الغايا ربنا اخرجنا
منها فيجابون اخسئوا فيها وهو آخر كلام يتكلمون به فلم يكلمهم ثم لم يكن الا الشهيق والزفير والعواء كعواء الكلاب لا يتفهمون ولا يفهمون
وهذا قال ولا تكلمون اي في رفع العذاب ولين يعاد الكلام ما فعاليت بلا تكليف ولكن سببه سوال العذاب لا يرفع ولا يخفف وعنى حسنوا
زجروا واصاغرين كما يزجر الكلاب اذا طردت يقال خسا الكلاب وخسا بنفسه يتعدى ولا يتعدى وهو الدا في الآية ثم عدد عليهم قبائحهم
في الدنيا فقوله انه كان فريق من عبادي هم الصحابة وقيل اهل الصفة خاصة عن الخليل وسيبويه ان النحوي في الضم والكسر بمعنى الا ان في الهجر
زيادة تاكيد من الكسر والقرائن الكسر بمعنى الهزء والضم من التسخير والاستعباد والمعنى لتخذتموهم هزوا وتشاغلتم بهم ساخرين حتى انسوكم
بتشاغلكم بهم عن تلك الصفة ذكري فلم تذكروه وهي تخافوني ثم ذكر حال المومنين وما اوجب لهم من الثواب والسعادة الساخرين في قوله انهم ارحكم
على الاستيناف تقديره ظاهر اي فقد بان وحيث صبروا ومن قرا بالفتح على انه مفعول جزيتهم في انهم هم قوله قال اي قال العظيم لاهوان الملائكة
ومن قرا قل فالخطاب للملك او لبعض روسا اهل النار والغرض من هذا السؤال التوبيخ والتبكيت فقد كانوا لا يعتقدون اللبث الا في الدنيا ويظنون ان الفناء
يدوم بعد الموت ولا اعادة فلما حصلوا في النار وايقنوا انهم فيها خالدون سالكم الله تعالى ثم تبيهم على ان ما ظنوه دائما طويلا فهو يسير بالاضافة الى ما انكروه
اذ لا نسبة المتناهي الى الغير المتناهي ولاسيما اذا كان الاول ايام سرور والثاني ايام غم وحزن واختلفوا في الارض فقيل الدار الدنيا والارض حين كانوا
احياء فانهم زعموا ان لا رجوع بعد الحياة اليها كما يعلم او انهم لوا عن ذلك موتجاوز ما التحق من المولى الارض وهو القبر لا هم
لطفه وخوفه ورمي تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله عدد سنين بدل من بم كم وقيل تميز لبعض من يكره هذا السؤال
قولوا في الارض لبثنا بل انكر لم امواتا في بطن الارض لم كما قال بعض يرى القبر طويلا ان تقدم لبثتم في الارض طويلة وما كانوا في قولهم
لبثنا يوما او بعض يوم وجيبه بان الجواب لا يجاب يكون على حسب السوال ولما سالوا عن موت لا حيوة بعده الا في الاخرة وذلك لا يكون الا بعد
عذاب القبر ويحتمل ان يكونوا سالوا عن قدر اللبث الذي لحقهم فيه فلا يجعل في ذلك تقدم موت بعضهم على البعض فصح ان يكون جوابهم لبثنا
يوما او بعض يوم وعند هذا وليس هذا من قبيل الكذب انما قالوا لهم نسوا لكثرة ما هم فيه من الاهوال فقالوا لا نعرف من عدد تلك السنين الا انا نستقل
لبثنا يوما او بعض يوم ولعل هي يوما النسيان حتى قالوا فاسئل العادين اي ليس من شاننا ان نعدها فالمعنى فيه فسل من يقدر ذلك
اليه ممكن او سل الملائكة الذين يعدون اعمال العباد ويحصون الخلق وعن ابن عباس انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين وقيل اراد
بقولهم لبثنا يوما او بعض يوم تصغير لبثهم او تحقيره بالاضافة الى ما وقعوا فيه وعرفوا من عذاب الله وقد صدقهم الله في ذلك حيث قال ان لبثتم
الا قليلا ووبخهم على غفلتهم التي كانوا عليها بقوله لو انكم كنتم تعلمون اي لو علمتم البعث والحشر لما كنتم لتعدون طويلا ثم زاد في التوبيخ بقوله افحسبتم
انما خلقناكم عبثا اي عابثين او لاجل العبث وهو الفعل الذي لا غاية صحيحة له ويجوز ان يكون وانكم الينا لا ترجعون معطوفا على عبثا
اي للعبث ولترككم غير مرجوعين وفيه دلالة على وجوب وقوع القيامة فلولاها لما تميز المطيع من العاصي والعبث والحسن من الشي ثم نزه ذاته عن كل
عيب وعبث تعالى الله الملك الحق الآية ووصف العرش بالكريم لانه منه الرحمة والخير او باعتبار من استوى عليه كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما
وقرئ الكريم بالرفع وهو ظاهر ثم زيف طريقة المقلدة من اهل الشرك وقوله لا برهان له به كقوله ما لم ينزل به سلطانا وهو صفة جي بها للتاكيد
لان بعض الآلهة قد يقوم على وجوده برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء كقول القائل من احسن الى زيد لا احق بالاحسان منه فالله مثيبه
مثيبه

شيبة ومعنى حسابه عند ربه انه بلغ عقابه الى حيث لا يقدر احد على حسابه الا الله وقرئ انه لا يفلح بفتح الهمزة اي حسابه عدم فلاحه ووضع
الكافرون موضع الضمير جعل فاتحة السورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان بين الفريقين وحين حكى عن المؤمنين
في اثناء الكلام بانهم يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين نبه في آخر السورة على انه قول ينبغي ان يواظب المكلف عليه ومنه
الانقطاع الى الله والاعراض عما سواه واعلم ان التاويل فاذا نفخ في الصور فيه ان نفخ العناية الازلية اذا نفخت في صور القلب ماتت النفس
الغبية وانقطعت الانساب فلا يلتفت احد على احد من الانساب كالاهل والمال والولد لاشتغاله في طلب الحق واستغراقه في بحر المحبة فلا تبقى بينهم
التساؤل عما تركوا من امر الدنيا ولا عن احوال العالم واخلائهم واوطانهم اذا ما رقوها لكل امرئ منهم يومئذ في طلب الحق شان يغنيه عن
طلب الغير فاولئك الذين خسروا انفسهم لانهم ان انحجبت موازينهم عن طلب الحق وانقطع عليهم الطريق بنوع من التعلقات ووجوع القهقرى
بطل استعداده في الطلب فان الانسان كالبيض استعداده لقبول تصرف وحاجة الولاية فيه بخروج الفرخ منها فالمتصرف فيها الدجاجة
يكون استعداده باقيا فاذا تصرف الدجاجة فيها لو انقطع حضنها فطعها بالفساد والبيضة فلا ينفعها المتصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد وفي هذا
قال المشايخ مريد الطريقة شر من مرتد الشريعة وهذا قال في حقهم حال العذاب واجيبوا بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون لانه ليس من شان اصلاح الاستعداد
بعد افساده انه كان فريق من عبادي وهم اهل الله المحبة لا الخلق اذ تخذتموهم سخريا فاسقمتم النفس على عيوب ومن الغلبة حتى انسوكم بسببهم
الرد ذكري وكنتم منهم تضحكون لانه نظر بكم حركات وكثرة الضحك يميت القلب جزيتهم اليوم بما صبروا بانهم اهل السعادة كما يتقعون بولد
الصالح فتبع الله ينفعون بالكاره منكرين ومثله حال اهل الشقاء في الحاصل الاكثر وهو الاستعصر لا برهان له به اي لا يظهر عليه برهان الجمال
وهو النور والضياء والبهاء والصفاء وان تقرب الى الملك الذي عبد من دون الله بانواع القربات
والله اعلم واحكم بالصواب والله الترجيع الآيات

هو المؤلف

سورة النور مدنية حروفها خمسة آلاف وستمائة وثلثون
كلمها الف وثلثمائة وست عشرة آياتها اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم
تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من

المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا
ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله
غفور رحيم والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن
الصادقين والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من
الكاذبين ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات

بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن

كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته

وأن الله تواب حكيم القراءات ورفعها بالتشديد ابن كثير وابو عمرو ... بفتح الهمزة غير ابن ... وزيد الباقون بالاسكان وكلاهما مسند وكذلك ... في الحروب الحديد ... ويروى ابن شنبوذ عن البزي ههنا وفي الحديد بحركة الهمزة ... قبلها

بالفتح وفي الحديد بالسكون وقرأ ابو عمرو غير ... ويزيد والاعشى والاصفهاني عن ورش وحمزة في الوقف غير ... اربع شهادات بالرفع

حمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد الآخرون بالنصب على اعمال المصدر وحكم المصدر والتقدير فواجب شهادة احدهم شهادة اربع

ان مخففة لعنة الله بالرفع نافع وسهل ويعقوب والمفضل ان بالتشديد والنصب حفص على معنى ويشهد الشهادة الخامسة ان مخففة غضب

بالفعل ماضيا اسم الله الرفع والمفضل ان بالتخفيف غضب اسمه الرفع سهل ويعقوب ان غضب اسم الله التشديد والنصب الوقوف تذكرون جلدة الآخرة

للمعطوف واعتراض الشرط مع اتفاق الجملتين المؤمنين ... لتفصيل بين الحالين مع اتفاق الجملتين ... لاختلاف الجملتين المؤمنين الجلد

الفاسقون واصلحوا للفاء ولا رحيم باهيه في المؤمنين لان ابعد ... الكاذبين حكيم التفسير لما ... مع لما حكم القسم الصادقين الكاذبين حكيم التفسير لما ...

... وآله وخاتمة السورة المتقدمة بطلب الغفران والرحمة وطلبه يستلزم مطلوبه لا محالة ... ذكر ما هو اصل كل

رحمة ومنشأ كل خير فقال سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها اوحينا اليك سورة انزلناها وقرئ بالنصب على ... سورة اوائل سورة

او على شريطة التفسير ... لا يكون لقوله انزلناها محل من الاعراب لانها ليس بصفة وانما هي مفسرة للمضمرة وكانت في حكمه ومعنى انزال الوحي ...

فانها للتقريع والفرض القطع والتقدير ولا بد من تقدير مضاف لان السورة قد خلت في الوجود فلا معنى لفرضها ما المراد فرضنا احكامها التي فيها

ومن شدد فلطلب المبالغة او للتكثير في احكام هذه السورة كثيرة وتجمعها ... ان يجمع ... الكثرة الى الفرد ... على ... كل المكلفين ... السلف ... ما

وانما الآيات البينات فانها دلائل التوحيد التي يذكرها الله ... بعد الاحكام والحدود ويؤيده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام والشرائع

ما كانت معلومة لهم ... بتذكيرها على ... دلائل التوحيد فانها كالعلوم ... فيكون ... التذكير ... الحدود والاحكام ... ولا بعد

في تسميتها آيات كقوله ذكر بآيات ... يعرض عليه ... القاضي ... الاشياء ... المذكورة في السورة بينها الله ...

من جملة الاحكام حكم الزانية قال الخليل وسيبويه رفعهما على الابتداء والخبر محذوف ولا بد من تقدير مضاف ... فيما فرض عليكم جلد الزانية والزاني اي فاجلدوا كل

حكم الزانية والزاني وقال الآخرون الخبر فاجلدوا والفاء لتضمن معنى الشرط فان الالف واللام بمعنى الموصول وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوهما ...

بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وهو احسن من سورة انزلناها لاجل الامر ... الطلب ... الفعل والجلد ضرب الجلد ...

الاعضاء بعد ... ويشار الى ان اقامة هذا الحد ينبغي ان يكون على الاعضاء ... لا يجاوزه الالم الجلد الى اللحم ... الاعضاء ان يضرب ...

علانا

... الشاهد ... كيف يضرب ... الرجل يجلد قائما على تجرده ... ليس عليه الا ... ضربا وسطا ... على الاعضاء كلها الا الوجه والفرج و... الرأس

... قاعدة ولا ينزع ثيابها الا ... الحشو والفرو ... والصحيح ان الزنا من الكبائر ... ولهذا قرنه الله ... وقال ... لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ... وورد في بعض

... الخلاف في حد القذف ... الخمر ... وشرع فيه الرجم الذي هو اشنع انواع القتل ونهى المؤمنين عن الرأفة بهما وامر بشهود طائفة للتشهير

وعن النبي ... اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللاتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما

اللاتي في الآخرة فيوجب السخط وسوء الحساب والخلود في النار واعلم ان البحث في الآية يقع عن امور احدها عن ماهية الزنا وثانيها عن احكام الزنا

وثالثها عن الشرائط المعتبرة في كون الزنا موجبا لتلك الاحكام ورابعها عن الطريق الذي به يعرف حصول الزنا وخامسها عن الخطاب بقوله فاجلدوا

وسادسها عن كيفية اقامة هذا الحد الاول ... على ... الشافعية ... ايلاج ... في فرج ... محرم ... شرعا ... ان ... الوطء

... الزنا ... وذلك ظاهر ... الدبر ... التعلقة بالشهوة من الحرارة واللين و...

... اهل اللغة بين ... والاكثرون على ان ... لا يدخل تحت الزنا ... لان ... واللواط ...

... اختلفوا في حكم اللواط ... عالمين باللغة ... ابو موسى الاشعري ... قال اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان ... اليد

... والعينان تزنيان والقياس المذكور فيه ... الشهوة ... كالعين والفم ... والعلم الثاني ...

اللائط ... قولين ... عليه حد الزنا ... محصنا او ... جلد ... والثاني ... الفاعل والمفعول ... الرجم ... اورد ...

قول ... واحمد ... ابو ... الحدم ... عن ابي بكر ... في ... قوم لوط ... بكل هذه الوجوه ... من

... عليهم حجارة من سجيل واما المفعول فان كان ... ووكرها ما ... عليه ... بضع الرجل ...

وان ... كالفاعل في الاقوال وان ... وقيل ... والاهل ...

... القتل ... الاجنبي ... الاصح ... الاحاديث ... الدبر ... المقطع ... الحد ... واستشهاد ... ذلك ...

... الشافعي وقال ابو حنيفة ... الاشعري ... الزنا ... الاسم والحقيقة ... قول من

على ... مفعولا ... قال ... الفاعل ... والمفعول ... قال ... مسلم ... احدى ثلاث ...

... وقتل نفس بغير نفس ... الثاني والثالث ... الاول ... الطبع ... كون الطبع داعيا اليه ...

... الرجم ... وان الزنا ... الاحتياج ... ابن ... فاد ... الى الحد ... الشهوة

... حنيفة ... لا يتعلق ... التي ... بعقد ... الزنا ... الحد ...

ليس فيه اضاعة النسب ... الالنا ... منع ... الحد ... انقطاع طريق

التوالد والتناسل والشافعي في ايتان البهيمة اقوال احدها ... كاللواط ... وثانيها القتل ... عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

... فاقتلوه واقتلوها معه فقيل لابن عباس ما شأن البهيمة قال ... يكون ... وابو حنيفة ... والثوري ... التعزير

لان ... طبعا والحديث ضعيف الاسناد وتقدير صحته معارض بما روي ... النبي ... عن ذبح الحيوان الا لاكله ... فان الحق ...

... الا التعزير البحث الثاني ... النساء ان ... الزنا في ... الاسلام كان ... البيوت في حق الثيب

والاذى بالقول في حق البكر ثم نسخ ... آية الزنا ... البكر بالبكر جلد مائة ... عليهم ... الخروج

الذكر والرجم لانه لا يتنصف وقد قال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولانه قد يكتسب في احكام الزنا بالرطب في جزيرة فلو كان الرجم
مشروعا لكان اولى بالذكر ولان قوله الزانية والزاني يقتضي وجوب الجلد على كل الزناة وايجاب الرجم على البعض يقتضي تخصيص عموم القرآن
بخبر الواحد وجوابه المجتهد بين العموم في ذلك فاجابوا عن الاول بان الرجم حين لا يتنصف لم يشرع في حق العبد فخصص العذاب بغير الرجم
العقلي وعن الثاني ان الاحكام الشرعية كانت تنزل بحسب المصالح فلعل المصلحة التي اقتضت وجوب الرجم حدثت بعد نزول هذه الآيات وعن
الثالث ان تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد جائز عندنا لان القرآن وان كان قاطعا في متنه الا ان العام غير قاطع الدلالة فامكن تخصيصه بالخبر
سلمنا الا ان الرجم ثبت بالتواتر رواه ابو بكر وعمر وعلي وجابر والخدري وابو هريرة وبريدة الاسلمي وزيد بن خالد وآخرون من الصحابة وما نقل عن علي
انه جمع بين الرجم والجلد وهو اختيار احمد واسحق وداود بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زنى بامرأة فامر به النبي فجلد ثم اخبر النبي انه كان
محصنا فامر به فرجم وقوله صلى الله عليه وسلم والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة متروك العمل بما روي في قصة العسيف انه قال اغد يا انيس على امرأة هذا
فان اعترفت فارجمها ولم يوجب الجلد اذ لو كان لذكره وان قصة ماعز رويت من جهات مختلفة وليس فيها ذكر الجلد مع الرجم وكذا قصة الغامدية وروى
الزهري باسناده عن ابن عباس ان عمر قال قد خشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة
انزلها الله وقد قرأنا الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخبر ان الذي فرضه الله هو الرجم ولو كان الجلد
مع الرجم لذكره قال الشافعي يجمع بين الجلد والتغريب في حد البكر وقال ابو حنيفة يجلد واما التغريب فمفوض الى راي الامام وقوله صلى الله عليه وسلم البكر
بالبكر جلد مائة وتغريب عام وما روي عن الصحابة انهم جلدوا ونفوا [illegible] على وجه التغريب [illegible] وقال مالك
الرجل يغرب ويجلد المرأة ولا تغرب احتج الشافعي بالبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وقد ورد في قصة العسيف حجة ابي حنيفة ان ايجاب التغريب
يقتضي نسخ القرآن بخبر الواحد بيانه ان الجلد رتب على الزنا بالفاء التي هي للجزاء [illegible] كونه كافيا [illegible] الباب [illegible] والكبير
ولا يجري لاحد بعده ولا ايجاب شيء آخر غير الجلد يقتضي نسخ كونه كافيا ولو كان النفي مشروعا لوجب على النبي توقيفه الصحابة عليه عند تلاوة
هذه الآية ولو نقل لاشتهر وقد روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الامة اذا زنت فاجلدوها فان زنت فبيعوها [illegible] ولو كان النفي
مع الجلد ونظيره ما روي ان شيخا وجد على بطن جارية فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجلدوه مائة فقالوا انه اضعف من ذلك فقال خذوا عثكالا فيه
مائة شمراخ فاضربوه بها وخلوا سبيله [illegible]
فعله كان ضعيفا عن الركوب [illegible] على الجماع كيف لا يقدر على الاستمساك [illegible]
[illegible] مع انفتاح باب الزنا
في الغربة [illegible]
[illegible] وهو التغريب
[illegible] التغريب [illegible]
واجيب [illegible] الجلد [illegible] التغريب [illegible]
[illegible] نسخ القرآن [illegible]
لا اشكال في الشرع لا يصلح حجة في الاحكام [illegible]
[illegible] القادر على الزنا عاجز عن الاستمساك على الدابة [illegible]

فنقول

قد يجوز للضرورة كالعبد المريض [illegible] وعلى هذا يغرب نصف سنة على الاصح لانه يقبل التنصيف وقيل سنة كاملة لان التغريب
للايحاش وهذا معنى يرجع الى الطبع فيستوي فيه الحر والعبد كمدة الايلاء والعنة واما المرأة فلا تغرب وحدها لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يحل لامرأة ان تسافر الا ومعها ذو محرم [illegible] ولا اعطي اجرته من مالها [illegible]
التمتع مع ان اكثر الزنا انما يقع بالالف والمؤانسة ونزاع القلب وفي الغربة يغلب عليه الوحشة والتعب [illegible] القتل
[illegible] الزانية والزاني انما يطلق [illegible] العفيفة [illegible]
[illegible] البحث الثالث [illegible] العقل والبلوغ [illegible]
[illegible] التكليف [illegible] الرجم [illegible] الحرية
[illegible] الحرية [illegible] في النكاح
[illegible] نكاح صحيح [illegible]
[illegible] التزويج بنكاح صحيح [illegible] الشهوة واستوفى اللذة [illegible]
[illegible] الاحرام [illegible] الشبهة ولا يحصل
الاحصان [illegible] في النكاح الفاسد [illegible] الاحصان
الفاسد [illegible] الحلال [illegible] النكاح
التكليف [illegible] الاحصان [illegible] الاصحاب [illegible]
الاصابة [illegible] النكاح الصحيح [illegible] ابو حنيفة [illegible]
قول الشافعي [illegible] الاسلام عند
ابي حنيفة [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] اليهوديين [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
لا يكون [illegible] الرجم [illegible]
[illegible] التزويج [illegible]
فاذا احصن [illegible] المحصنات [illegible]
والزاني [illegible] التنصيف [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] نصف ما على المحصنات من العذاب [illegible]
[illegible] الزانية والزاني [illegible] الشافعي وابو حنيفة [illegible]
[illegible] الرابع [illegible]

لا خلاف ان القاضي في اللعان يقضي بعلمه لانه لا يرجح كلام بحجة وجه المقتضا انه يقتضي الظن وذلك عند شهادة شاهدين ظنا لا يقتضي العلم والطمانينة
عدم القضاء التهمة والتهمة تمنع القضاء ولهذا لا يقضي القاضي لولده وبالله وهذا الوجه ضعيف والله اعلم لانه يرجح لان الحاكم فيه مامور بالستر ولهذا قال
وآكد في قصة اللعان لو كنت راجما بغير بينة لرجمتها ولا فرق على قولين ان يحصل العلم للقاضي في زمان ولايته ومكانها او في غيرهما وعن ابي حنيفة
انه لا يحصل له العلم فيما قضى بعلمه ولا الطريق الثاني الاقرار ويكفي عند الشافعي مرة واحدة وقال ابو حنيفة لا بد من اربع مرات في اربعة مجالس
وحجة ابي حنيفة ان يكون المجلس واحدا حجة الشافعي قصة العسيف فان الحدث فان رجحنا القياس على الاقرار بالقتل والردة مع ان الصادق عن الزنى في
وهو العارف بالحال والقتل والاقرار الذي في المال فلا اقدم على الاقرار مع هذا الصادق فلا يكون الا عن صدق ودليل حجة ابي حنيفة قصة ماعز
اعرض عنه صلى الله عليه وسلم حتى اقر اربع مرات وهو قول ابي بكر وبعده ما اتى مرات لو اقررت الرابعة رجمك رسول الله والقياس على الشهادة والجواب ان الشهادة
بين قضيتين فالاولى محمول على قوله ارتاب والثانية على عمل الصادر بالعرق فان القتل فيه لو اقر بالزنى ثم سقط الحد عن القاذف وان شهد اثنان بزنا
لم يسقط الطريق الثالث واجمعوا على ان الثلاثة شهود بالعدة من الرجال لقوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء بالطبع وبعده بشكم والقول ولم ياتوا بار بعة شهداء والشهادة
على الاقرار بالزنى في المذهب شهود اربعة في قول يكفي اثنان لان الفعل لا يجر الاطلاع عليه الا بالاحتياط فيه باشتراط الاربعة والاقرار بالمحل كحكم
فيه رجلان البحث الخامس بحث لا تقبل الخلاف فقوله فاجلدوا هو الامام حتى احتجوا به على وجوب نصب الامام فان الائتم الواجب بالمعنى واجب
وقال الشافعي السيد يملك اقامة الحد على مملوكه وهو قول ابن مسعود وابن عمر وفاطمة وعائشة وقال ابو حنيفة واصحابه لا يملك حجة الشافعي وجوه والآية
قال وافتوا الحدود على ما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة انه قال اذا زنت امة احدكم فليجلدها وحمل الاول على دفع التقييد الى الامام حتى يقيم عليهم الحد
حمل الثاني على التعزير خلاف الظاهر والظاهر ان ولاية السيد على العبد فوق ولاية الامام فكان اولى واجمع على ان للسيد يملك التعزير
انه فعل الاجتهاد فلا يتملك القدح مع التشخيص عليه او في حجة ابو حنيفة ان الخطاب في قوله فاجلدوا للائمة بالاتفاق ولهم حكم فرق بين الحر والعبد
وبين العبد وانه لو جاز للمولى ان يسمع شهادة الشهود على عبده بالسرقة فيقطعه فلو رجعوا عن شهادتهم وجب ان لا يتمكن من تضمين الشهود ولتمكن له
بالاتفاق لانه ليس لاحد ان يحكم لنفسه ولكن المالك في محل التهمة لانه قد يحوز على كذا فعد ما لا يتوقف الحاجات الشافعية ان عدم ذكر العبيد لا يدل على عدم
الفرق مع ان الكلام في جواز اقامة السيد الحد لا في وجوبه فالامام يملك حد العبد والحر فلا في نفاذ الآية على عمومه وعن الثاني ان الشافعي في القطع
والقتل قولين احدهما يجوز لما روي ان ابن عمر قطع عبدا له سرق والثاني لا وهو قول ان القطع والقتل الى الامام على انه الجلد لان الولي يملك الجلد
وهو التعزير في سماع المولى الشهادة ثم وجهان واذا فقد الامام فليس لاحاد الناس اقامة حد الحد وهل ينبغي ان يعينوا واحدا من الصلحاء يقوم
فيه على التعمل خلاف البحث السادس في كيفية اقامة الحد قال الله سبحانه وتعالى ولا تأخذكم بهما رأفة يعني انه لا يكون في نهاية الضعف بحيث لا يكون فيه
رفق بقوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فعن ابن العنب الحد لما او ينقص شيء منه بل يخفف بحيث لا يحس الزاني بالالم ومن الجلد ان يفرق على الاعضاء الا
وجه في كل يوم سوطا او سوطين وان يضرب بالايد بل يجب ثلاثا كما قال مع الحكمة والكيل ولا مبالات الا ان يرحم ولا هذا المعنى بقوله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر والمعاني فيه كانه على الاشتغال باداء الواجبات من الايمان لان التقدير ان كنتم مؤمنين فلا تتركوا اقامة الحدود واجب انه الرحمة لا يحصل
الا ان الحكم الالهي بطاعة الاولى تزداد قامة الحد حتى يكون شكر الدين فقد اخرج من الايمان وفي الحديث يؤتى بوال نقص من الحد سوطا فيقال له لم فعلت
ذلك فيقول رحمة لعبادك فيقول له انت ارحم بهم مني فيؤمر به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال له لم فعلت ذلك فيقول لينتهوا عن معاصيك فيقول انت احكم
الي من هذا فاذا بسوط فيه لين فقال الراوي اشد من هذا فاتى بسوط بين السوطين وروي ان عبادة الحواري الى رجل في حد فقال لهب الولد اضربه قيصه
وقال

وقال بالضرب الشديد هذا المذهب ان يضرب وعليه قميص فقال ابو حنيفة لا يترك عليه حشو فيضرب بقيه فضرب به عليه ولا خلاف في ان المراة لا يجرد عنها
ان ربط عليها ثيابها حتى لا تنكشف بل تلف بها المراة ويجتنب الضارب الضرب على الراس لما روي انه كره الضرب على الراس فان الشيطان فيه وقال
ابو حنيفة حكم الراس حكم الوجه الوجه والمذاكير ونحو ذلك من المذابح حكمها في الرابع الوجه واحد وللاتقى ساير البدن لان الحد للحكمة والتخفيف ان يضرب الراس
في الاغلب والعظم من البطن وقد يطال الساه او اختلاط العقل كالوجه فانه يشتمل على محاسن الامة وفيه الاعضاء الشريفة اللطيفة وانما اورد ان يتوقى اعضاء من الوجه
وقد جاء في الحديث ان الله خلق آدم على صورته وهذا المعنى مفقود في الراس ولكن اقامة الحد وقت اعتدال الطقس الا الاركان بحيث ما كان المقتضي
قد لا شاور منه وهذا يرجم الرجل الضعيف في مرضه وقيل ان كان مريضا يرجى برؤه يؤخر كما في الجلد لانه ربما يرجع عن اقراره في حال الرجم وقيل لا
في بدنه للتعين شدة البرد او الرجم المرض على الهلاك وهذا خلافا لما ثبت ان النبي عليه السلام لا يسقط في الجلد لو كان المرض مما لا يرجى والكان الرسل والزناة علة
لسول الزنى في حال الصحة او في حال المرض ولكن لا يضرب بالسياط عند الشافعي لان المقصود ليس موته بل يضرب بالكثكال عليه مائة شمراخ كما روي
ان مقعدا اصاب امة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ مائة شمراخ فيضرب بها ضربة واحدة والاثكال والكثكال الغصن الذي عليه فروع خفيفة من النخل وغيره
ومنها ان يضرب بالسوط بالسياط ثم ان ثبت الزنى باقراره فتى رجع ترك وان وقع به بعض الجلد لم يتمم وقال ابو حنيفة والشافعي الثوري واحمد واسحق
لا ان الحد المسألة الحجارة وقال ابو ليلى يقبل رجوعه وتحفر للمراة للرجم حفرة الى حد صدرها حتى لا تنكشف
وسط البدن واما لا يحفر للرجل كما قال ان حفر له فكان في الحفرة ولم يمكنه الهرب ولما روي ابو سعيد الخدري في قصة ماعز قال فما حفرنا لمن ولا اوثقناه
الا انه لا يحضر ونحن يجيء ما عليه فيقف في مقاتل المسلمين ومن تغليظات حد الزاني قوله سبحانه ولتشهد عذابهما طائفة من المؤمنين والظاهر انه الوجوب الا ان الفقهاء
اجمعوا على انه مستحب والمقصود اعلان اقامة الحد لما فيه من الزجر ودفع التهمة عن الخلفاء في الحد والعذاب يدل على ان المقصود
لا ينفع الا ان يراد العذاب ما يمنع من المعاودة كالنكال وقتله في الانقلاب في قوله عذاب عظيم ومعنى الطائفة في التوبة فقال مجاهد
واقلها في الآية رجل واحد وعن عطاء وعكرمة اثنان وعن الزهري وقتادة ثلاثة وقال ابن زيد والشافعي اربعة بعدد شهود الزنى وعن الحسن
عشرة لانها اقل العقد وعن ابن عباس الى اربعين رجلا من المصدقين بالله ويحضر الامام والشهود وليس لاحد بعد الشافعي وقال انه يرجم
لبحث الرجم بالمرض والفاسق وقال ابو حنيفة ان ثبت بالبينة وجب على الشهود ان يبدؤا بالرجم ثم الامام ثم الناس وان ثبت باقراره بدا الامام ثم الناس
لما اخرج ابن ماجه فقال الزاني لا ينكح الا زانية قراءة عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم ويجوز ان يكون خبرا محضا على انه عادتهم جارية
بذلك وفي الآية اسئلة الاول كيف قدمت الزانية على الزاني في الآية المتقدمة وعكس الترتيب هنا والجواب ان تلك الآية سيقت لبيان عقوبتهما
على جنايتهما وكانت المراة اصلا فيها لانها هي التي اطمعت الرجل في ذلك واما الثانية فمسوقة لذكر النكاح والرجل هو الاصل في الرغبة والخطبة
والثاني ما الفرق بين الجملتين في الآية والجواب معنى الاولى صفة الزاني بكونه غير راغب في العفايف ولكن في الفواجر ومعنى الثانية صفة
الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن للزناة وهما معنيان مختلفان لانه لا يلزم عقلا من كون الزاني كذلك ان يكون حال الزانية محصورة في ذلك
ثم اخبر الله تعالى ثم بالجملة الثانية عن هذا الاعتبار الثالث ان يرى الزاني قد ينكح المؤمنة العفيفة والزانية قد ينكحها المؤمن العفيف وايضا المؤمن
على ان التزوج بالمراة الزانية الجواب للمعبر فيه وجوه احدها وهو الاحسن قول القفال ان اللفظ وان كان عاما الا ان المراد منه الاعم الاغلب
وذلك ان الفاسق الخبيث الذي من شانه الزنى والتقحب لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء وانما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله او في مشركة
والفاسقة الخبيثة المسافحة لا يرغب في نكاحها الصلحاء في الاغلب وانما يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة او المشركين ونظير هذا الكلام قول القائل

لا ينكح الخبيثة الا الرجل الخبيث وقد يفعل بعض الخير من ليس بتقي وانما التحريم على المؤمنين صرف الرغبة بالكلية الى الزواني وترك الرغبة في الصالحات
لا تحرم الطيب بسبب هذا الخصر في سلك الفسقة المشتهرين بالزنى الوجه الثاني ان الالف واللام في قوله الزاني وفي قوله المؤمنين للعهد روى مجاهد
وعطاء بن ابي رباح وقتاده انه قدم المهاجرون المدينة وفيهم فقراء ليس لهم اموال ولا عشاير وبها نساء بغايا يكرين انفسهن وهن يومئذ اخصب اهل المدينة
لكل واحدة منهن علامة على بابها تعرف بها وكان لا يدخل عليها الا زان او مشرك فرغب في كسبهن ناس من فقراء المسلمين وقالوا نتزوج منهن الى
ان يغنينا الله عنهن فاستاذنوا رسول الله فنزلت الاية والتقدير اولئك الزواني لا ينكحون الا الزناة والمشركين وتلك الزانيات لا ينكحهن الا الزاني
او مشرك وحرم نكاحهن على المؤمنين الوجه الثالث ان هذا الخبر في معنى النهي [illegible] وهكذا كان الحكم في ابتداء الاسلام ثم قيل ان
ذلك باق الى الان حتى يحرم على الزاني والزانية التزوج بالعفيفة والعفيف وبالعكس ويقال هكذا مذهب ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود
وعايشة ثم في هؤلاء من يسوي بين الابتداء والدوام فيقول كما لا يحل للمؤمن ان يتزوج بالزانية فكذلك لا يحل له اذا زنت تحته ان يقيم عليها
ومنهم من يفصل لان من جملة ما يمنع من التزوج الابتداء دون الدوام كالاحرام والعدة وقيل انه صار منسوخا اما بالاجماع وهو قول سعيد بن
المسيب وزيف بان الاجماع لا ينسخ ولا ينسخ به واما بعموم قوله وانكحوا الايامى منكم فانكحوا ما طاب لكم وهو قول الجبائي وضعف بانه خاص
العام مشروط بعدم الموانع النسبية والسببية فلم لا يكون هذا المانع [illegible] وسئل ابن عباس عن ذلك فاجازه وشبهه بمن سرق من شجرة
ثم اشتراه وعن النبي انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال الوجه الرابع قول ابي مسلم ان النكاح محمول على الوطي [illegible]
اشارة الى الزاني [illegible] هذا التاويل فاسد من جهة ان النكاح في كتاب الله لم يرد الا بمعنى التزويج ومن جهة
يخرج الكلام عن الفائدة او لا معنى لقول القائل الزاني لا يطأ الا الزانية حين يكون وطيه زنا [illegible]
الزاني قد يطأ العفيفة حين يتزوج بها الحكم الثامن من احكام السورة حد القذف [illegible]
شرب الخمر الا ان العلماء اجمعوا على ان المراد به الرمي بالزنى [illegible] ذكر الزنى [illegible] ذكر المحصنات وهن العفايف
قوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء اي على صحة ما رموهن به [illegible]
[illegible] والقذف ينقسم الى صريح وكناية [illegible]
صريح لان [illegible] والكناية [illegible]
الا ان يريد [illegible]
يا ابن الحلال واما انا فلست بزانية [illegible] وهذا قول الشافعي وابي حنيفة واصحابه وقال مالك يجب الحد فيه وقال احمد [illegible]
الغضب وزال الرضا [illegible]
حجة المخالف ما روي ان رجلين استبا في زمن عمر بن الخطاب فقال احدهما للاخر والله ما ابي بزان ولا امي بزانية فاستشار عمر الناس [illegible]
فقال قائل مدح اباه وامه وقال اخرون قد كان لابيه وامه مدح غير هذا فجلده عمر ثمانين [illegible]
واحدة [illegible]
[illegible]
جماعة بكلمات او بكلمة واحدة [illegible] هذا هو المذهب [illegible] قول الشافعي

ابو حنيفة

ابو حنيفة لا يجب الا حد واحد لان قوله والذين يرمون المحصنات معناه كل من رمى جماعة من المحصنات فاجلدوه ثمانين جلدة ولانه قال ثم لم ياتوا
باربعة [illegible] الا حد واحد [illegible]
[illegible] قوله والذين يرمون [illegible] المحصنات [illegible] الجمع [illegible] الفرد [illegible]
[illegible] محصنة فاجلدوه [illegible]
[illegible] القياس [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشافعي [illegible] ابي حنيفة [illegible]
[illegible] مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابه [illegible]
ثمانين [illegible] الاية [illegible] ثمانين [illegible]
[illegible]
محصنة [illegible] الاسلام [illegible] والعقل والبلوغ [illegible]
[illegible]
[illegible]
الحد على القاذف [illegible] وقال ابو حنيفة والشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible] المحصنين [illegible]
[illegible]
[illegible] القاذف [illegible]
الا انه كالشافعي [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] ابو حنيفة [illegible]
شهادة [illegible]
[illegible] الا الذين تابوا [illegible]
[illegible] البينة [illegible]
[illegible] ابو حنيفة واصحابه وقال الشافعي [illegible] البينة [illegible]
القذف [illegible]
الا الذين تابوا [illegible]

مذهب الشافعية او الاخيرة فقط وهو مذهب الحنفية ويتفرع على مذهب الشافعي ان القاذف اذا تاب وحسنت حاله قبلت شهادته فيكون الابد
مصروفا الى مدة كونه قاذفا فاذا تاب انتهى بالتوبة والرجوع عن القذف ويتفرع على مذهب ابي حنيفة انه لا تقبل شهادته وان تاب ولا الابد مدة حيوته ويقال
وان ابا لك هم الفاسقون جملة مستانفة عند من لا يعطفها على ما قبلها لانها خبرية وما قبلها طلبية ولو سلم انها معطوفة فالاستثناء يرجع اليها فقط قال صاحب
الكشاف حق المستثنى عند الشافعي ان يكون مجرورا بدلا من هم في لهم وحقه عند ابي حنيفة ان يكون منصوبا لانه عن موجب اعتبره مثل الاخيرة ففي ما الحمل
ولا يمكن ان يكون بالاسم الواحد معربا باعرابين مختلفين ثم الرجوع لكن يجب نصبه على الاخيرة فقط بل لا يكون الا بعد ولما كان التوبة من الكفر
وغيرها وقد احتج الشافعي بما تقدم في قبول شهادة القاذف بعد التوبة بقول عمر ان ال شابة من القذف يكن لا [illegible] تاب وحسن حاله اولى وانهم الكافر يقذف حتى
والقاتل ومقاطعها مقبولة فلا لا يقبل من القاذف اولى وليس انما ابو حنيفة يقبل شهادة قبل الحد فبعد الحد تاب وحسن حاله اولى لان حال الاسلام اهون حالا من القذف مع الكفر
من الكفر فتقبل شهادته بالاجماع فالقاذف المسلم اذا تاب من القذف كان اولى ان تقبل شهادته لان القذف مع الاسلام اهون حالا من القذف مع الكفر
لان المسلمين لا يعباؤن بسب الكفار لا شتهارهم بعداوتهم والطعن فيهم فلا يلحق المقذوف بقذف الكافر عار بخلاف الرجل من المسلمين
الايمان بحيث ما قبل بعد الا اذا الحد فبعد التوبة من الكفر ولم تتم بعد التوبة من القذف لا اقول هذا الفرق انما في اهل الذمة لعل جرم المسلمين
وعليهم اهل المسلمين واحتجت الحنفية في عدم قبول شهادته بما روى عن على ابي حنيفة هلا ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله قال لا يجوز شهادة
قوله رد بمواده المسلمون عدول بعضهم على بعض الا محدود في قذف وفي هذه الحالة التوبة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
محدود في الاسلام والشافعية حملوا هذا الحديث على ما قبل التوبة ان الحد حدثت قتل النفس فاشهدوا فاذا علم المحدود حيث عليه الشهادة ولما قبل
الشهادة كان معنى نافذا في حكم الظاهر وهذا تطهر العفة والصلاح ومنها ان عمر بن الخطاب ضرب الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة ثم
ابو بكرة ونافع وشبل ثم قال لهم من اكذب نفسه قبلت شهادته فاكذب نافع وشبل انفسهما وكان يقبل شهادتهما وابى ابو بكرة فلم يقبل
الشافعي لا فرق بين ان يأتي الشهود متفرقين او مجتمعين وقال ابو حنيفة ان جاؤا متفرقين لم تقبل وعليهم حد القذف كما شهد على ارتكاب الزنا حتى
حجة الشافعي ان الآية بالشهداء مطلقة من غير تقييد بمقتضى النص واجتماعهم امر زائد لا اشعار به في الآية وايضا القياس على سائر الاحكام ان التفرق اولى
ابعد من التهمة والتواطؤ وكذلك يعمل القاضي في كل حكم سواء عند الريبة وانه لا يجب ان يشهدوا على حالة واحدة الا اذا اجتمعوا لفعل القاضي
واحد بعد اخرى حجة ابي حنيفة ان الشاهد الواحد لما شهد فقذفه ولم يات باربعة شهداء فوجب عليه الحد فخرج من كونه شاهدا فلا يحصل شهادة اربعة شاهد
ان الحد المحض لا خلاص من هذا الاشكال الا باشتراط الاجتماع ونظيره ما روي ان المغيرة بن شعبة شهد عليه بالزنا عند عمر بن الخطاب ابو بكرة
ونافع وشبل وكان رابعهم زياد فجاء فقال رايت رجليها على عاتقه كانهما اذنا حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يسأل معهم شاهد آخر فلو قبل
بعد ذلك شهادة غيرهم لتوقف في الحد الى ان تتم الشهادة الثانية قال ابو حنيفة اذا كان زوج المقذوفة واحدا من الشهداء الاربعة واما الشافعي فالثلاثة
الشافعي واحد قوليه لا تقبل شهادة الزوج لانه متهم فيجب عليهم الحد كما يجب على القاذف وقال ابو حنيفة لا حد عليهم ولا على القاذف لان الاربعة
من اهل الشهادة الا ان الشرع لم يعتبر شهادتهم فكما اعتبر القذف في نفي الحد عن الشهود عليه فكذلك يجب اعتبارها في نفي الحد عنهم والا لكانت الاربعة
اطلاق الزنى الا ابدان يذكر ما التي بين معاونة يذكر الزانية مفصلا معتبرا فيقول رايناه ادخل فرجه في فرجها كالمرود في المكحلة كالرشا في البئر
ولا يجوز النظر الى العورة للتحرير ولا الاقرار على نفسه بالزنى فلا يشترط التفسير والبيان فيه وجعل الحد كالشهود لا القذف الخامسة قال الشافعي
الزوج شرب الخمر القذف لان السبب عقوبته يختم الصدق ولكن لا لانه عقوبته حيانة الا اذا كان الشاهد حد القذف يوجب شهد الله

بناء

بناء على انه حق الآدمي وقد قال الحسنى او المشهور من يحد حقا فلو ثمة والاصح انه يجب في حق الزوجة وقيل سوى الزوج وان وجبت الزوجية ترتفع الوثيقة
لحقوق الطالبة لها اقول وعلى هذا القول المشهور ابو حنيفة انه لو كان مورثا لكان للزوج والزوجة قلة ضيق الشافعية اذا قذف انسان الملاعنة
للحاكم ان قذف امراته وبها حبل للزوج ثم طالب فعلى الحاكم ان يبعث الى المقذوف ويخبره بانه لا يقذفك ويثبت لك حد القذف عليه كما بعث النبي
لاعن بها ليس الملاعنة مسندا لفعل الزوج ثم ولكن الى اليهودية فلانة بان فلانا قذفها بابنه ولم يعينه لم يتعرض عن اماها الشافعي ولين الامام ادا يبرح اكثر
ان يبعث اليها العرض لان لا يكون له قر قال ولا تجسسوا وان فعله ولم يكن القاذف معينا كان رجل يرمي الحكم الناس يقولون ان فلانا زنى فلا
يبعث الحاكم اليها السادسة قال الشافعي التوبة من القاذف اكذابه نفسه حتى الاصطخري انه يقول كذبت فيما قلت فلا اعود الى مثله وقال الوجي
لا يقول كذبت لانه ربما يكون صادقا فيكون قوله كذبت كذبا والكذب معصية والاتيان بالمعصية لا يكون توبة من معصية اخرى بل يقول القذف
باطل وندمت على ما فعلت ورجعت عنه لا اعود اليه ولا بد من مضي مدة عليه من حسن الحال وهو الاصح ولو قدر مد الملك سنة لان الى
الفصول الاربعة كما لا تاثير في الطباع وان الشارع جعل السنة معتبرة في الزكوة والجزية وغيرهما اقول انما والشافعي الفاسقون يفيد ان حد
القذف من جملة الكباير وان الفاسق اسم لمن يستحق العقاب لانه لو كان مستحقا للثواب لكانت التوبة لا تنفع من قوله كما لا تمنع من وصفه بالفسق
اللهم الا ان يقال انما لا يطلق هذا الاسم عليه بعد التوبة للتعظيم كما لا يقال لاكابر الصحابة كفار لكونهم سبقت لهم الاشارة في قوله فان الله غفور رحيم
لا الثمال ارضا للتوبة لا يجب عليه الاعلام نفيا للمدح الحكم الثالث اللعان وسبب نزول الآية انه لما جاء القذف لم يعلم في نفيه الا الاولى بالبراح
او يجيء وتفصيل ذلك ان الناس اذا الزوج لعينه من انه ان قذفت هي على نفسها وهو في المسجد فقالا سمع من فجع الحد الاستفاض بين الامر
ان فلانا في بطانه وقد رآه الزوج يخرج من بيتها او رآه معها ولو ثبت انه لم الولد لتاكيد التهمة فيهما اذ يشكه او فيرحم عليها الاما روي ان رجلا
قال يا رسول الله لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا لا اسمع له ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فانا اذا سمعت من لا يعود فقتلوا او استفاض ولكن لا يعلم الزوج
معها او بالعكس لم يجز له ان يقذفها لانه ربما اخذ الحجر فاسرها او طلق فيحمل في ولادت المراة هذا كله اذا لم يكن ولد فان كان ولد نفاه لان لولد
يتعين ان يعلم منه بان لم يكن وطيها الزوج او وطيها لكنها اتت به لاقل من ستة اشهر من وقت الوطي او لاكثر من اربع سنين فيجب عليه نفيه باللعان
لانه ممنوع من استلحاق نسب الغير كما هو ممنوع من نفي نسبه قال رسول الله صلعم ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن
يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الاولين والاخرين وان احتمل ان يكون الولد منه
بان اتت به لاكثر من ستة اشهر من وقت الوطي ولاقل من اربع سنين فان لم يكن استبرأها بحيضة او استبرأها واتت به لدون ستة اشهر من
الاستبراء لم يحل له القذف والنفي فان اتهمها بالزنى وان استبرأها واتت به لاكثر من ستة اشهر من وقت الاستبراء يباح له القذف والنفي ولكن
ان لا يفعل لانها قد ترى الدم على الحمل وان اتت امراته بولد لا يشبهه كان كانا ابيضين واتت به اسود فان لم يتهمها بالزنى فليس له نفيه لما روي
ابو هريرة ان رجلا قال للنبي صلعم ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال هل فيها اورق قال نعم
قال فكيف ذلك قال لعله نزعه عرق قال فلعل هذا نزعه عرق وان كان يتهمها بزنى او برجل واتت بولد يشبهه فهل يباح له نفيه فيه وجهان اما سبب
الآية فقد قال ابن عباس لما نزلت الآية المتقدمة قال عاصم بن عدي الانصاري ان دخل منا رجل بيته فوجد رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة يشهدون
فقد قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا مع تلك المراة ضرب وان سكت سكت على غيظ اللهم افتح وكان لعاصم هذا ابن عم يقال
له عويمر وله امراة يقال لها خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما فقال لقد رايت شريك بن السحماء على بطن امراتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلعم في

العجلاني فقال يا رسول الله اسمع ما ابتليت به [illegible] رأيت شريكا على بطن امراتي وكان عويمر وخولة وشريك بكلام
ابناء عم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك ولا تقذفها فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني ما قربتها
منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رآني وشريكا
نطيل السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فانزل الله سبحانه هذه الاية والذين يرمون ازواجهم الى اخرها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة
جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم وقل اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية قل اشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين
ثم قال في الثالثة قل اشهد بالله انها لحبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة قل اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين
ثم قال في الخامسة قل لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم قال اقعد وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمرا لمن الكاذبين
وقالت في الثانية اشهد بالله انه ما رأى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين وقالت في الثالثة اشهد بالله اني ما حبلت الا منه وانه لمن الكاذبين
وقالت في الرابعة اشهد بالله انه ما رآني على فاحشة قط وانه لمن الكاذبين وقالت في الخامسة غضب الله على خولة ان كان عويمر من الصادقين في قوله ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
وعن ابن عباس رضي في رواية الكلبي ان عاصما رجع الى اهله فوجد شريكا على بطن امراته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث كما تقدم وفي رواية عكرمة عن ابن عباس
لما نزلت آية القذف قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار لو وجدت رجلا على بطنها [illegible] باربعة شهداء يكون قد قضى حاجته وذهب فقال
رسول الله يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور فقال سعد يا رسول الله [illegible] انها لحق ولكني عجبت منه
فقال [illegible] فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عمه هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم فقال يا رسول الله اني جئت
اهلي عشاء فوجدت رجلا [illegible] فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به فقال هلال يا رسول الله اني ارى الكراهية في وجهك مما اخبرتك به والله
يعلم اني لصادق [illegible] فاجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد [illegible]
اذ نزل الوحي فقال ابشر يا هلال فقد جعل الله لك فرجا [illegible] ففرق بينهما وقال انظروا فان جاءت به اصهب حمش الساقين [illegible]
فهو لهلال وان جاءت به [illegible] خدلج الساقين [illegible] فقال لولا الايمان لكان لي ولها شان
[illegible] قال عكرمة [illegible] بعد ذلك [illegible] وان [illegible] الفرقة [illegible]
من [illegible] اللعان [illegible] سبب شرع اللعان انه لا مخرج على الزوج
[illegible] الاجنبي [illegible] الزوجة [illegible] على البينة كالقذف [illegible]
ان الرجل لا [illegible] حقيقة [illegible] الا ان الشرع [illegible] شهادة [illegible] الايمان [illegible]
اكثر [illegible] كثير من العلماء [illegible] الزوجة [illegible] باللعان [illegible] الشافعي [illegible]
الزوج عن اللعان [illegible] القذف [illegible] عن اللعان [illegible] وقال ابو حنيفة [illegible] الزوج [illegible]
[illegible] وهي الملاعنة [illegible] آية القذف [illegible] العذاب [illegible]
جميع انواع العذاب [illegible] الآية [illegible] الاحد القذف [illegible]
[illegible] من فضل الله [illegible] الحد [illegible]
ابو حنيفة ان [illegible] اثبات الحد [illegible] الثانية [illegible] وجب اللعان لقوله والذين

يرمون وقال مالك لا يلاعن الا من يقول رأيتك تزنين [illegible] المسالة الثالثة الشافعي من صح يمينه صح لعانه فلا يشترط الا التكليف
ويجري اللعان بين الذميين والمحدودين والرقيقين وذهب ابو حنيفة الى ان الزوج يشترط ان يكون من اهل الشهادة [illegible] في القذف والمراة
ان يكون بهذه الصفة مع العفة فاذا كان الزوج عبدا او محدودا في القذف والمراة محصنة [illegible] في قذف الاجنبيات دليل الشافعي عموم قوله والذين
يرمون ازواجهم والاجماع على [illegible] لعان الفاسق [illegible] من اهل الشهادة [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمرو بن العاص اربع من النساء ليس بينهن وبين ازواجهن ملاعنة اليهودية [illegible] المسلم والحرة تحت المملوك والمملوكة تحت
الحر ولان اللعان [illegible] قائم مقام الحد [illegible] في الاجنبيات [illegible] شهادة [illegible] اربع شهادات
[illegible] اللعان [illegible] شهادة [illegible] القذف ولا من العبد والكافر [illegible] الشافعي ان اللعان يمين [illegible]
[illegible] الشهادات [illegible] والملاعن [illegible] الا لصادق
وقوله [illegible] الايمان [illegible] شهادة لكان حظ المراة [illegible] الفاسق
لا [illegible] من اهل الشهادة لا تقبل الفاسق والفاسقة [illegible] العبد [illegible] الفاسق
لا تقبل شهادته [illegible] ابي حنيفة [illegible] ثم قال الشافعي
[illegible] الحد [illegible] الزوج [illegible]
[illegible] الرابعة [illegible] اللعان [illegible] الفرقة [illegible] الزوج [illegible]
لا [illegible] كما لو قامت البينة [illegible] الحاكم [illegible] الاجنبيات [illegible]
[illegible] اذا اكذب الزوج نفسه [illegible] الفرقة [illegible] اللعان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] المتلاعنين في قصة العجلاني
[illegible] ان الزوج كان طلقها [illegible] اللعان [illegible] ابي حنيفة واصحابه لان [illegible] الحاكم [illegible] بينهما [illegible] سهل بن سعد [illegible]
ان [illegible] لا يجتمعان ابدا [illegible] الفرقة بينهما باللعان [illegible]
[illegible] اللعان [illegible] الفرقة بينهما [illegible] الحاكم [illegible] الكلام [illegible] على وقوع الفرقة
بينهما وقال الشافعي اذا فرغ الزوج [illegible] من اللعان حصل [illegible] الولد والفرقة والتحريم المؤبد ووجوب الحد عليها
[illegible] لعان الزوجة [illegible] العذاب [illegible] وقوع الفرقة [illegible] ابو بكر [illegible]
ان قول الشافعي خلاف الآية [illegible] الفرقة [illegible] الزوج [illegible] اللعان [illegible] اللعان شهادة
[illegible] الحاكم كسائر الشهادات [illegible] اللعان [illegible] التحريم [illegible] البينة [illegible] التفريق [illegible]
[illegible] الحاكم [illegible] شهادة [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] اللعان الزوج [illegible] الولد [illegible]
به [illegible] مذهب مالك والشافعي وابي يوسف والثوري
واسحق ان المتلاعنين لا يجتمعان ابدا وهو قول علي وعمر وابن مسعود [illegible] الزهري من حديث سهل بن سعد [illegible]
بعد اللعان لا سبيل له عليها [illegible] حتى يكذب نفسه [illegible] كما هو مذهب ابي حنيفة انه اذا اكذب نفسه [illegible]

فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقد يحتج لابي حنيفة بعموم قوله [illegible]

التحريم وحلت له بنكاح جديد ولذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تحرم [illegible] خالف بعضهم [illegible] لا بقوله [illegible] الولد

لكم من النساء وقوله واحل لكم ما وراء ذلكم السادسة اتفق اهل العلم على ان الولد ينتفي من الزوج باللعان [illegible] تخصيصا بها السابعة لو اتى ببعض كلمات

اللعان [illegible] الاجل [illegible] على ان [illegible] يكفي في اللعان [illegible] هذا الواحد [illegible] كالصريح في الاية وانما

اللعان لا يتعلق بها الحكم عند الشافعي وهو ظاهر [illegible] ابي حنيفة ان [illegible] حكم الكل [illegible] الحاكم الثالثة كيفية اللعان

قد ذكرناها [illegible] وقد حكى الشافعي [illegible] ان يقام الرجل [illegible] يشهد والمرأة قائمة [illegible] حتى تشهد والرجل [illegible] الامام من يضع يده

على فمه عند الانتهاء الى اللعنة ويقول له القاضي [illegible] اتق الله فانها موجبة وهكذا [illegible] المرأة اذا انتهت الى الغضب [illegible] اللعان

ولا يجب على الاصح التغليظ بالزمان وهو بعد صلاة العصر [illegible] يوم الجمعة والمكان وذلك [illegible] بين الركن والمقام و[illegible] المدينة عند المنبر [illegible]

[illegible] عند المنبر في المسجد الجامع [illegible] المسجد الاقصى [illegible] الكنيسة [illegible] البيعة

[illegible] ولا بد من حضور الحاكم [illegible] اللعان [illegible] الشهادة [illegible] حضور

[illegible] تغليظا عليها [illegible] اهل [illegible]

جمع من الاعيان [illegible] التاسعة [illegible] الاية [illegible] الزوج [illegible] والقذف [illegible] الزاني ان صدق

وكذلك كانت [illegible] العاشرة [illegible] الاية [illegible] الخوارج [illegible] فساد النكاح [illegible]

وهي زانية وان كذب [illegible] الفرقة [illegible] اللعان [illegible] المتلاعنان [illegible]

بين الزوج [illegible] فساد النكاح [illegible] الفرقة [illegible] اللعان [illegible] المعتزلة [illegible]

او الغضب [illegible] العقاب الابدي [illegible] الثواب [illegible] الاشاعرة [illegible] عليه [illegible]

[illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible] من هذه الاحكام

التاويل [illegible] ومن انواع [illegible]

[illegible] كل واحد منهما [illegible]

النفس الزانية [illegible] الشيطان والدنيا [illegible] الروح [illegible]

من الجوع وترك الشهوات واللذات [illegible] تخصيص هذا العدد [illegible] ساعات [illegible] اربع [illegible]

لاجل [illegible] ليكون الجوع [illegible] يحصل

[illegible] النفس والروح [illegible] هذه التربية [illegible] شيخ [illegible] الاخلاص [illegible]

[illegible] الطبع [illegible] اهل الفساد [illegible] ارباب [illegible]

ارباب السداد [illegible] على المؤمنين والذين [illegible] الذين [illegible] نفوس المستعدات

[illegible] فاستشهدوا عليهن اربعة

[illegible] يكتب [illegible] اربعين يوما واربعين ليلة

[illegible] الذميمة [illegible] شهادة عليهن [illegible] هم الذين [illegible]

حتى [illegible] النفوس [illegible] شهداء [illegible] لا يطلع [illegible] القالب [illegible] الروح

الا النفوس المستعدة والذين [illegible] ازواجهم [illegible] والنصب والعذاب

[illegible] اربع شهادات [illegible] الاربعة [illegible] التربية [illegible] اللعنة [illegible]

الابدي

الابدي وما يولد منهما من الصفات الذميمة بنسبها الى الروح الى قالب الى الروح الذي يدبره ويتصرف فيه والافتراق الذي يحصل بينهما ليس بالصورة بل بالمعنى لان الروح يميل الى العالم العلوي والقالب يجذبه الى العالم السفلي لعدم الموافقة بينهما

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ

هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي

تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ

مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ

فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ

عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ

لكم به علم وتحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم ولولا

اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلّم بهذا سبحانك

هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان

كنتم مؤمنين ويبيّن الله لكم الايات والله عليم حكيم

انّ الذين يحبّون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم

عذاب اليم في الدّنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وانّ الله رؤف رحيم

يا ايّها الذين امنوا لا تتّبعوا خطوات الشيطان ومن يتّبع

خطوات الشيطان فانّه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا

فضل الله

فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا و

لكنّ الله يزكّي من يشاء والله سميع عليم ولا ياتل اولوا الفضل

منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين

والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبّون ان

يغفر الله لكم والله غفور رحيم انّ الذين يرمون المحصنات

الغافلات المؤمنات لعنوا في الدّنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم

يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا

يعملون يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون انّ الله هو

الحقّ المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات و

والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون

مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

القراءة كبره بضم الكاف يعقوب إذ سمعتموه وبابه مدغمًا أبو عمرو وعلي وهشام وحمزة وعلي وخلف ورجاء

والعجل إذ تلقونه بالإظهار وتشديد التاء البزي وابن فليح ولا يأتل من الائتلاء يزيد ما زكى بالتشديد روح وقرأ مالهم مخففة
يوم يشهد على التذكير حمزة وعلي الباقون بالتاء الخبيثات الوقوف عصبة منكم شرًا لكم خير لكم من الإثم لنوع من اجل الحكم الكل لبيان حكم بعض
مع اتفاق الجملتين عظيم خير للعطف بين شهداء للشرط معنى مع الفاء الكاذبون عظيم لاحتمال أن يكون الظرف قوله لمسكم والعظيم و
احتمال الكونه منصوبًا باذكروا مبينًا تدقيق والوصل أولى لأن قوله سبحانك من جملة مقول قلتم عظيم مؤمنين لاتفاق الجملتين مع نكرة اسم الله
دون الاكتفاء بالضمير وإنما آية الآيات حكيم أليم لتعلق الظرف والآخرة لا تعلمون رحيم نصف الجزء خطوات الشيطان والمنكر أبدًا
لتعلق لكن من يشاء عليم في سبيل الله والوصل أولى للعطف أن يغفر الله لكم رحيم والآخرة عظيم لتعلق الظرف يعملون المبين للخبيثات للعطف مع
التضاد للطيبات لاتحاد المعنى مع فقدان العاطف يقولون كريم التفسير إنه سبحانه لما ذكر من أحكام القذف ما ذكر أتبعها حديث الإفك
عائشة وما نسبها به أهل النفاق روى الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن أبي وقاص كلهم روى عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة قال الزهري هي غزوة المريسيع وذكره البخاري
في غزوة بني المصطلق من خزاعة قال وهي غزوة المريسيع فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف وقربنا من المدينة نزل منزلًا ثم
أذن بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني وأقبلت إلى رحلي لمست صدري فإذا عقد لي من جزع
ظفار قد انقطع فرجعت والتمست عقدي وحبسني طلبه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فحملوا هودجي وهم يحسبون أني فيه لخفتي فإني كنت
جارية حديثة السن وذهبوا بالبعير فلما رجعت المكان ولم أر أحدًا جلست وقلت سيعودون في طلبي فنمت وقد كان صفوان بن المعطل
يمكث في العسكر يتبع أمتعة الناس فيحمله إلى المنزل الآخر لئلا يذهب منهم شيء فلما رآني عرفني وقال ما خلفك يا أم المؤمنين
حتى ركبت ثم قاد البعير وافتقدني الناس حتى نزلوا وخاض الناس في ذكري فبينا هم في ذلك إذ هجمت عليهم فتكلم الناس وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وبكت أشهرًا تشتكي ولا يرى إلى أن قالت كما قال العبد الصالح أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فأنزل الله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك
إلى آخر الآيات وفي الحديث طول هذا حاصله ثم إن الإفك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل هو البهتان والعصبة
الجماعة من العشرة إلى الأربعين والتركيب يدل على الاجتماع ومنه العصابة وقال المفسرون هم عبد الله بن أبي رأس النفاق وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت
ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وخوطب بكم لأنهم كانوا من جملة من خوطب بالإيمان والخطاب في قوله لا تحسبوه شرًا لكم والصحيح
لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله وأبو بكر وعائشة وصفوان ومعنى كونه خيرًا لهم أنهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم لأن عظم الثواب على
قدر البلاء ولأنه نزلت فيه بضع عشرة آية فيها تعظيم شأن الرسول وتسليته وتبرئة أم المؤمنين وتطهير لأهل البيت وتهويل الطاعنين فيهم إلى

غير ذلك من الأحكام الشرعية والآداب العقلية وقيل الخطاب لعائشة وحدها والجمع لتعظيمها وقيل الخطاب للقاذفين وبيان الخيرية أنه صار ذلك سبب
رجوعهم عن حديث الإفك إلى التوبة عن ذلك ولعل في هذا الذكر عقوبة معجلة لهم ويكون ذلك كفارة وضعف هذا القول بأنه لا يناسب تسلية الرسول والمؤمنين
ولا يطابق قوله لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم أي يصيب كل خائض في حديث الإفك نصيبه من عقاب ما اكتسب من إثم الخوض والذي تولى كبره
أي معظم الإفك وهو قوله الصحاح حسان ومسطح وهذا جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امرأة من قريش والأشهر أنه عبد الله رأس النفاق يحكى أن صفوان
مر بهودجها عليه وهو في ملأ من قومه فقال من هذه فقالوا عائشة فقال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء
يقودها وعن عائشة ذكرت حسان وقالت أرجو له الجنة فقيل أليس هو الذي تولى كبره فقالت إذا سمعت شعره في مدح الرسول رجوت
له الجنة وقرأت الخبيثات وقال وأي عذاب أشد من العمى ثم علم أدبًا حسنًا في مثل هذه الواقعة فقال لولا إذ سمعتموه وأما فصل بين لولا التحضيضية وبين
فعلها بالظرف فلأنه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها تنزيلًا للظرف منزلة الظرف في نفسه ولأن الكنايات لا يتعلق عن الظروف والغاية فيه أن
تعلم أن الذي كان يجب عليهم أولًا أن لما سمعوا الإفك فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم ومثله ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن
نتكلم والمعنى لولا إذ سمعتموه ظننتم بأنفسكم خيرًا أو قلتم لو هذا إفك ورجح أنفسكم بالذين منكم من المؤمنين والمؤمنات فعدل عن الخطاب إلى الغيبة وعن المضمر
إلى الظاهر ليبالغ في التوبيخ بطريق الالتفات وليصرح بلفظ الإيمان على أن الاشتراك فيه يقتضي أن لا يصدق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على أختها قول عائب
ولا طاعن وفيه تنبيه على أن حق المؤمن إذا سمع قالة في أخيه أن يبني الأمر فيها على الظن لا على الشك وأن يقول بملء فيه بناء على ظنه بالمؤمن الخير
الإثم ولم يبعد هذا الذنب والصارف عارض فيه ... كلام العرب ... إنه لا يليق المؤمن إلى قوله الخطأ
في رواية على حسن ظنه به وهذا الذي حكي ... ويليق بخير من يسمع فيكتب ... أبا أيوب الأنصاري قال لأم أيوب
ألا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله سوءًا قال لا قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير
مني وصفوان خير منك ... على قوله تخصيصه على أن المسلمين ... على العين ... فإذا لم يجئ بهم ثبت ... ولذلك
يجب قبول الشهادة ... ولا ... أداء ... وجب حلها على المجوز
... فإن قال قائل ... إذا وجد المرأة الأجنبية مع رجل ...
لعقول المسلمين ... على الإحصان ... إنهما ... على الإنكاح ... لكونها زوجة النبي كالدليل
القاطع على أن الذي قيل فيها ... قال العلماء يجوز أن يكون زوجة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط ولا يجوز أن يكون فاجرة لأن الأنبياء معصومون
عن المنفرات ... حصول النفرة ... لكن الكفر غير منفر ... فمن أعظم المنفرات قيل في تفسير الكشاف إن الذي
تجيء به الرجال ... في الكشاف ... أو بالنفاق ... لولا جاءوا ... تخصيص ... ولولا
التفصلة بين الرمي الصادق والكاذب بثبوت شهادة الشهود ... وكل في ذلك ... عائشة فهم في حكم
الله وشريعته كاذبون وهذا ... أولئك الطاعنين ... في العفو الواقعة ... رسول الله الحد
والزجر بعد ... ولولا فضل الله ... لمسكم فيما أفضتم ... التي من جملتها الإمهال
وأن تتم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة ... على ما أفضتم فيه من حديث الإفك ... في الآية تقديمًا وتأخيرًا والمعنى ولولا
فضل الله عليكم في الآخرة ورحمته ... عليكم بالتوبة ... لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم في الدنيا والآخرة ... الإفك أخذ من أفواه

الثالثة وقوله والرجل يلقونه بتاليهن وبعد ولقى به فان الرجل يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى طار وانتشر في زمان
قوله ما فواهكم اشارة الى انه قول لا وجود له الا في العبارة ولا حقيقة له لو قدّر في الواقع والقذف كبيرة من الكبائر كما سبق لا سيما في قذف زوجة النبي
خاصة بنتا صديقه فلذا قال وهو عند الله عظيم من اعظم انفحح عند الموت تحيل له فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن بعضهم
وفي الجامع الكبار لا تقولن لشئ من سيئاتك حقير فلعله عند الله نخلة وهو عند الله عظيم وصفوا هذه الآية ما تكابت تكذه آلة تتلقى الالسنة والتكلم بالاوهام
ان ولا علم لهم به واستهانة عظيمة من العظائم وفيه ان عظم المعصية لا يتعلق بظن فاعله واجتهاد بعظمه بل ربما يكون العظمة ونهار الواجب على المكلف
ان يستعظم الاقدام على كل محرم ان لا بان ان يكون عند الله من الكبائر ثم علمهم الادب اللائق وهو ما يكون لنا لا ينبغي ولا يصح لنا معنى سبحانك تنزيه الله
من ان يكون زوجة نبيه التي هو احب خلقه اليه فاجرة او تنزيه من ان نرضى هؤلاء المعترين ولا يعاقبهم او هو للتعجب من عظم الامر وفي المثابة
تبع الله عند ذكر كل امر عجيب من صنايعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه والفرق بين هذه الآية وبين قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون هو ان
تلك تقبل الى العموم وهذه الى الخصوص كانه يقال ان هذا القذف خاصة ما لبس لاهل ان يتقولوا السامعين ما به يبهم وابه يبهم في التي هي حيته ومثلكم
اسم بهذه المواعظ التي بها تعرفون عظم هذا الذنب كراهة ان تعودوا لمثله ابدا لي مدة حياتكم ولا ان لا لاجهم اسقى في قوله ان
كنتم مؤمنين على ان ترك القذف من الايمان لاحتمال التهييج والانزجار ويبين الله لكم الآيات الدالة على الاحكام والله عليم حكيم ولا ينبغي ان
بتنا الكلام معى لو ابيه مما جاء مما ساله وبعد ولا هو عليم حكيم ها هنا ان يختلفان عند المعتزلة تالنهما اخص من الاول وبعد الاخلاق الثاني
لتاكيد الحض والانتحبى وقوله كما ليه بعيانا انه لا يفعل عالم لا يمكن كما من وليس في تكليفهم عبث ولا عيب ومن كان هذه صفته
وجب ان يكون حدث فيه لا يعاقب استدلت المعتزلة بالآية في تفسير الايمان من الفعل والكلام لكن والنصارى لا يقبل الباقي ان الله لا يفعل القبائح لا
جواب لان ذلك عن الا انه لا يفعل بافعله ولا العراض عليه فمرتبة قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم قولهم وانهم كلهم
مما يحدثون بما اظهر يعني ممن يعاقبون على ما اضمروا من محبة اشاعة الفاحشة في المؤمنين لانها تدل على الدغل والنفاق وعدم سلامة القلب
والفاحشة ان تحمد وشيوعها انتشارها وظهورها يطلع عليها كل احد وخصوص السبب لا يقتضي خصوص الحكم فهذا الوعيد شامل لكل من ترك
من احد من المؤمنين والمؤمنات من المنافق ولا احد ان وعلى المحو الفاحشة على الوفاء وخص من يحب شيوع الفاحشة بعبد الله بن ابي وحسن
الذين امنوا بعايشة وصفوان ولا يخفى بانه من حق الحلف الان ساعون لا يحب وعذاب الآخرة في القبر وفي القيامة هو النار عن رسول الله انه قال
ما ابه وجه حسن ما سمعهم اهل النار وهم الهنادون الذين يتحسسون عورات المسلمين ويتكونون سترهم ويشيعون عليهم من الفواحش البريئين ومن
امن اذ الذي قال لا يؤمن العبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير والمثوبة والله يعلم وانتم لا تعلمون فيه نهاية حسن الموقع لان الانسان
الغالبية كفيه النشر والتخيل لا يطلع عليها الحد كما ان الله سبحانه ولعله قيل ما يعز عن شائبتها والعزائم والامارات وفيه زجر عظيم عن التجسس في ان يكون
قلبه سليما من النفاق والغل ويحقق هذا القول في القلب عند العزم على الابطال الاول منه والثاني حاله لا يلزم من ترتب العقاب على الكلام من
على الاحوال ما لزم قال ابو حنيفة المعاقبة بالعزم لا يستطيع الا من استطاع هذا الشيء الفاحشة واما جرح عنهما مقالات المعتزلة في الاستدلال على ان الله
غير خالق للكفر ولا مريد به لانه لا يحب ان يشيع الفاحشة ولا اقول قياس الغائب على الشاهد فاسد لكم ثم كرر المنة بترك المعاجلة
بالعقاب التمكين من التلافي وما لم بيننا مذكر الرؤوف الرحيم وجواب لولا محذوف على منوال ما مر وقيل جوابه ما يقول على الخلاف في قوله مالكم مكر
وهو بعيد هذا خطاب الى الخطاب لحسان ومسطح وحمنة ولا يقرب الحق يوحى عن اتباع آثار الشيطان وسلوك مسالكه والاصغاء به وان هذا الف

الاثار

الاثار والشائعة الحق ان يكون تكلف ما يكره الفعل وما ابدل ما به الخامس وضع السبب مقام المسبب والمراد المحل قالت الاصل وفي قوله وما زكى المشركة
والفسوة وكذا في قوله ولكن الله يزكي لا ان علمي ان الزكاة وهي الطهارة عن دنس الآثام لا يحصل الا باطهر وهو دليل على انه خالق الافعال والاثار وحاله
على حق الافعال دال على الحكم بالطهارة وضعف بانضلال الظاهر ولانه يجب انتهاء الكل اليه وان قول من زعم بان فوله ان خلق الالطاف واجب عليه
ثم على ان الترجيح بقوله ولا ياتل وهو انفعل من الالية اي لا تحلف على ترك الاحسان ومن في الذي يخف من جواب القسم كثيرا ويحتمل وقال فيه من تراك
بالتراس من قولهم الوت جهدا اذا لم تدخر من الاجتهاد شيئا اي لا تقصروا في الاحسان الى المستحقين قالوا نزلت في شأن مسطح وكانت ابنة خالة ابي بكر
من فقراء المهاجرين وكان ابو بكر ينفق عليه فلما فرط منه ما فرط الى ان لا ينفق عليه فنزلت فقرأها على ابي بكر فقال بلى اني لاحب ان يغفر الله
قال ابو بكر على الحسان ان يغفر اصيل فعطاء من مسطح ورجع الى الانفاق عليه وقال والله لا انزعها ابدا قال الامام فخر الدين هذه الآية تدل على فضيلة
ابي بكر من وجوه وذلك ان الفضل المذكور في الآية لا يراد به السعة في المال والا لزم التكرار فهو الفضل في الدين ولكنه مطلق غير مقيد فيثبت له الفضل
كله على الاطلاق تركنا العمل به في حق النبي والاتفاق فيبقى في الغير حجة وانه ما ذكره الله تعالى في الآية بلفظ الجمع وانه مشعر بالتعظيم ولعظمة
وظلم ذو القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند فهذا الظلم من مسطح كان في غاية العظم وقد امر الله تعالى بالصفح عنه واثرها وكان
فيه مخالفة جهاد النفس فيكون ثوابه على حسب ذلك والنصوص تقتضيه فاولي الفضل والسعة شرف تام ومكانة ويد الالات افضل من ان ملك الانسان امرين
اوضح ثم قال الا تحبون ان يغفر الله لكم بما يلق فضلك ومعناه بملك ان تقطع تركه عن اساءك اليك ولذا امرهم بالعفو والصفح وقال النبي صلعم
هنهم واصفح عمن ظلمك هذا الخبر ذا شيئين الحق الاخلاق والمعلق العفو بالعفو وقد حصل العفو فحصل المغفرة اصل الحال والاستقبال وفي
ان الله لعفو وهو الاستقبال لا يكون كما قال النبي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفيه دليل على حجة خلافه وكان عاصيا
في الناس دليل الى في قوله كما اولى بمعنى من حيث العصبية لكنه سبب الاول والاعظم وعمل العفو عن المسيء من افضل اخلاق المسلمين العفو
لا يكون العبد الفضل حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه واعلم ان العلماء اجمعوا على ان مسطحا كان بدريا الا انه اذى بالقذف فيعني
بحمل الطيبين عن ابن عباس وهو الحق عند رسول الله واجمعوا ايضا انه من البدريين وقد روى فيهم الخبر الصحيح لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فكيف الجمع بين الامرين احاديث الا ان المراد بقوله اعملوا ما شئتم انهم خارجون عن حد التكليف واما المراد ما علموا من النوافل
قليلا او كثيرا فقد غفرت لكم الدرجات العاليات في الجنة او الدحس الحفظ العاقبة انهم يموتون بالطاعة وكانه قال قد غفرت لكم لعلمي بانكم تتوبون
التوبة الاوان قالت الاشاعرة وصف مسطح ونحوه بكونه من المهاجرين في سبيل الله دليل على انه من اهل كبيرة لا يحبط ما قدمه على القذف فيكون القول
بالاحباط استدل جمهور الفقهاء بالآية في قوله من حق الايلاء بالحلف على ان اليمين على الامتناع من الخير غير جائز واعلم انه اذا حلفت وامتنعت الحنث
جاز فيمنعه قالوا من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير ثم يكفر عن يمينه كما جاء في الحديث ولقوله تعالى ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وهو ما علم في جانب الحلية وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث في قصة ايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولو كان الحنث كفارة
لما امر بضرب الضغث عليها وقال بعض العلماء اثباته الذي هو خير وذلك كفارة لقوله في حديث آخر من حلف على يمين فرأى غيرها
خيرا منها فليأت الذي هو خير وذلك كفارة ولانه تعالى امر ابا بكر في هذه الآية بالحنث ولم يوجب عليه كفارة واجيب بان معنى الكفارة في الحديث تكفير
الذنب لا الكفارة الشرعية التي هي احدى الخصال وبانه يحتمل ان لا يكون مطلق الحديث اكثر من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو
خير وليكفر عن يمينه وايضا هذه الآية ما فيها ما يدل على نفي الكفارة لانها معلومة من آية المائدة قوله ان الذين يرمون المحصنات تفسير المحصنة والغافلات

لحن السليمات الصدور النقيات القلوب بالاذى ليس فيهن دهاء ولا مكر [illegible] العربية او القلة التجارب وقد يعبر بذلك عن [illegible]

ذلك من الاحوال الى الاصوليين خصوص السبب لا يمنع العموم فيدخل في الاية قذفة عائشة وقذف غيرها وخصصه بعض المفسرين ثم منهم من قال الاية في عائشة

وحدها والجمع للتعظيم ومنهم من قال في عائشة وسائر امهات المؤمنين ومنهم من قال بعموم المؤمنين فجعلت الاية لها ولسائر نسائه الا انه [illegible]

والمغفرة والايمان وذكر وقيل بسبب التخصيص ان قاذف سائر المحصنات يقبل توبته لقوله الا الذين تابوا واما القذف المذكور في هذه الاية [illegible]

مطلق من غير استثناء واجيب بانه طوى ذكر التوبة في هذه الاية لكونها معلومة وتهجين المحصن [illegible] عن ابن عباس انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن

هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة ومنهم من قال نزلت الاية في مشركي مكة حين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد

فكانت المرأة اذا خرجت الى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من اهل مكة وقالوا انما خرجت لتفجر اما شهادة الجوارح فلا اشكال فيها عند الاشاعرة لانهم

يقولون البنية ليست شرطا في الحيوة فيجوز ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما وقدرة وكلاما وقالت المعتزلة المتكلم هو فاعل الكلام فيكون الكلام

وقدرة وكلاما وقالت المعتزلة ان الجوارح هي الحقيقة [illegible] على خلاف [illegible] الذي يشهد على الانسان [illegible]

[illegible] يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق [illegible] ويعلمون ان الله هو الحق المبين [illegible]

الحقيقة [illegible] البين [illegible] الموجودات [illegible] واجب الوجود [illegible]

[illegible] الخبيثات [illegible] الكلمات التي [illegible]

ويجوز ان يراد بالخبيثات [illegible] الواردة في وعيد القذفة [illegible]

[illegible] الخبيثين من الرجال والخبيثات من النساء [illegible] الخبيثين من الرجال

والخبيثون من الصنفين [illegible] الخبيثات من القول وكذلك الطيبات والطيبون [illegible] اولئك الطيبون مبرؤن مما يقول الخبيثون [illegible]

هو كلام جار مجرى المثل لعائشة [illegible] والطيب [illegible] اشارة الى اهل البيت [illegible]

مبرؤن مما يقول اهل الافك [illegible] الخبيثات النساء الخبائث والخبيثين الرجال [illegible] فيكون [illegible] الاية

[illegible] الا الطيب ولا الطيب [illegible] من حاله [illegible]

لهم مغفرة ورزق كريم [illegible] الرزق الكريم في الجنة [illegible] عائشة من اهل

الجنة وقال بعض الشيعة هذا الوعد مشروط باجتناب الكبائر [illegible] والصحيح عند العلماء انها رجعت عن ذلك

الاجتهاد [illegible] لقد اعطيت [illegible] جبرائيل بصورتي [illegible] ولقد تزوجني

بكرا [illegible] ولقد قبض [illegible] في حجري [illegible] الملائكة في بيتي [illegible] لينزل عليه في اهله

عنده [illegible] وانا ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب

[illegible] مغفرة ورزقا كريما [illegible] شاهد من اهلها [illegible] من قول النسوة

[illegible] وبرأ مريم [illegible] وبرأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المتلو على

الدهر [illegible] التبرئة [illegible] منزلة سيد الاولين والآخرين [illegible]

العالمين عليه والصلوة افضل صلوات المصلين ~~التأويل~~ انا حصل لاهل الله [illegible] البرزخ المقابل الباقي

اي الناس احب اليك قال عائشة [illegible] وقال يا عائشة حبك في قلبي كالعقدة وقالت عائشة اني احبك واحب قربك

فالله قد حل عقدة الحب عن قلبه بعد حديث الافك ورد قلب عائشة الى الحضرة بعد حين ظهور براءتها فقالت الحمد لله لا احمد احدا وقوله

الثلاثة مفتاح باب حسن الوجود بها يفتح باب الوجود وان الفلج بالتمحيص يوم تشهد عليهم شهادة الاعضاء في القيامة موجلا و با

لحقيقة في الدنيا معجلا كقوله تعرفهم بسيماهم من كثرة صلوتهم بالليل حسن وجههم بالنهار وقال الشاعر عيناك قد حكتا مبيتك كيف كنت و

كيف كان القلب منى قد اراك مبيت صاحبها عيانا واذا كانت الاعضاء تشهد في الدنيا ظاهرة فهي في القيامة اولى فاللسان يشهد با

لاقرار بقراءة القراءة واليد تشهد باخذ المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله

وعند المكاشفة تظهر انوار الملكات الحسنة على النفس من البدن وبالعكس كانعكاس انوار المرايا المتقابلة ويعلمون اهل الوصول والوصال

ان الله هو الحق المبين لا شيء في الوجود غيره لا في الدنيا ولا في الاخرة وحينئذ يصح ارتفاع الخبيثات وبين الملوثات تلوث الوجود

المجازي والخبيثين وهم اتباع الحس والطيبات من لوث الحدوث للطيبين وهم اشكال الحق ولا طيب الا الله وحده اللهم اجعلنا من الطيبين

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا

وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون

فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم

وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما

تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة

فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

قُل لِلمُؤمِنِينَ يَغُضُّوا مِن اَبصَارِهِم وَيَحفَظُوا فُرُوجَهُم ذٰلِكَ
اَزكىٰ لَهُم اِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصنَعُونَ وَقُل لِلمُؤمِنَاتِ يَغضُضنَ
مِن اَبصَارِهِنَّ وَيَحفَظنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبدِينَ زِينَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ
مِنهَا وَليَضرِبنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبدِينَ زِينَتَهُنَّ
اِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ اَو اٰبَائِهِنَّ اَو اٰبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ اَو اَبنَائِهِنَّ اَو اَبنَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ اَو اِخوَانِهِنَّ اَو بَنِي اِخوَانِهِنَّ اَو بَنِي اَخَوَاتِهِنَّ
اَو نِسَائِهِنَّ اَو مَا مَلَكَت اَيمَانُهُنَّ اَوِ التَّابِعِينَ غَيرِ
اُولِي الاِربَةِ مِنَ الرِّجَالِ اَوِ الطِّفلِ الَّذِينَ لَم يَظهَرُوا عَلىٰ
عَورَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضرِبنَ بِاَرجُلِهِنَّ لِيُعلَمَ مَا يُخفِينَ مِن

زينتهن

زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا اِلَى اللّٰهِ جَمِيعًا اَيُّهَ المُؤمِنُونَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ
وَاَنكِحُوا الاَيَامىٰ مِنكُم وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُم
وَاِمَائِكُم اِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغنِهِمُ اللّٰهُ مِن فَضلِهِ وَاللّٰهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَليَستَعفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتّىٰ
يُغنِيَهُمُ اللّٰهُ مِن فَضلِهِ وَالَّذِينَ يَبتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا
مَلَكَت اَيمَانُكُم فَكَاتِبُوهُم اِن عَلِمتُم فِيهِم خَيرًا
وَاٰتُوهُم مِن مَالِ اللّٰهِ الَّذِي اٰتٰيكُم وَلَا تُكرِهُوا فَتَيَاتِكُم
عَلَى البِغَاءِ اِن اَرَدنَ تَحَصُّنًا لِتَبتَغُوا عَرَضَ الحَيٰوةِ الدُّنيَا
وَمَن يُكرِههُّنَّ فَاِنَّ اللّٰهَ مِن بَعدِ اِكرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

القراءة وليس من بكسر اللام على الأصل [illegible]

[illegible] ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب وخلف

عن حمزة باشمام الجيم الضم ثم [illegible] الكسر [illegible] على الاستئناف والحال [illegible] بن يزيد وابو بكر وحماد الباقون بالكسر على الوصف

[illegible] الوقف [illegible]

الوقف [illegible] تذكرون [illegible] متاع لكم [illegible] عورات النساء [illegible]

[illegible] التفسير الحكم الرابع [illegible] الاستئذان [illegible]

[illegible]

الكراهية

الكراهية [illegible] الاستئذان والتسليم [illegible]

[illegible]

بدنه بشهوة او خوف فتنة فان كان امرد فلا يحل النظر اليه ولا يجوز للرجل مضاجعة الرجل وان كان كل منهما في جانب الفراش رواية ابي سعيد
الخدري انه قال صلى الله عليه وآله قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب الواحد ويكره المعانقة وتقبيل الوجه الا الولد
لشفقة ويستحب المصافحة والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل فلها النظر الى جميع بدنها الا ما بين السرة والركبة ولا يجوز عند خوف الفتنة ولا يجوز
المضاجعة ايضا كما مر في الحديث والاصح ان الذمية لا يجوز لها النظر الى بدن المسلمة لانها اجنبية في الدين والله تعالى يقول او نسائهن المراة
مع الرجل فان كانت اجنبية حرة فجميع بدنها عورة لا يجوز له ان ينظر الى شيء منها الا الوجه والكفين لانها تحتاج الى ابراز الوجه للبيع والشراء والى
اخراج الكف للاخذ والعطاء ونعني بالكف ظهرها وبطنها الى الكوعين وقيل ظهر الكف عورة وفي هذا المقام تفصيل قال العلماء لا يجوز ان يعمد النظر
الى وجه الاجنبية لغير غرض فان وقع بصره عليها اتفاقا غض بصره لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولقوله صلى الله عليه وآله لا تتبع النظرة النظرة
فان لك الاولى وليست لك الاخرة فان كان هناك غرض ولا شهوة ولا فتنة فذلك امور منها ان يريد نكاح امراة فينظر الى وجهها وكفيها روى
ابو هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر اليها فان في اعين الانصار شيئا ومنها اذا اراد شراء جارية فله ان ينظر اليها
ما ليس بعورة منها ومنها انه عند المبايعة ينظر الى وجهها متاملا حتى يعرفها عند الحاجة ومنها انه ينظر اليها عند تحمل الشهادة ولا ينظر الى غير الوجه لان
المعرفة تحصل به ومنها يجوز للطبيب الامين ان ينظر الى بدن الاجنبية للمعالجة كما يجوز للختان ان ينظر الى فرج المختون لانه موضع ضرورة وكما يجوز النظر الى فرج الزانيين
لتحمل الشهادة وان نظر الى فرجها لتحمل الشهادة على الولادة اذا لم يكن شهوة والى ثدي المرضعة لتحمل الشهادة على الرضاع فان كان هناك شهوة وفتنة فالنظر محظور
قال رسول الله صلى الله عليه وآله العينان تزنيان وقيل مكتوب في التورية النظر يزرع الشهوة في القلب ورب شهوة اورثت حزنا طويلا ويستثنى مسالة وقت
حرق او غرق فله ان ينظر الى بدنها ليخلصها وان كانت الاجنبية امة فالاصح انه يحرم النظر الى ما بين السرة والركبة لما روي انه صلى الله عليه وآله اذا اشترى الرجل الجارية فلا
باس ان ينظر اليها الا الى العورة وعورتها ما بين معقد ازارها الى ركبتها وقيل الا ما يبدي المهنة فيخرج منه الراس والساعد والساق والنحر
وصدرها ليس بعورة وفي ظهرها وبطنها وما فوق ساقيها الخلاف وحكم المكاتبة والمدبرة والمستولدة ومن بعضها رقيق حكم الامة ولا يجوز لمسها ولا
لمسه لان اللمس اقوى من النظر بدليل الانزال باللمس يفطر الصائم وبالنظر لا يفطر وقال ابو حنيفة يجوز ان يمس من الامة ما يحل النظر اليه واما ان
كان فيها محرم بنسب او رضاع او صهرية فعورتها ما بين السرة والركبة كعورة الرجل وعند ابي حنيفة عورتها ما لا يبدو عند المهنة فان
كانت مستمتعا بها كالزوجة والامة التي يحل له الاستمتاع بها جاز ان ينظر الى جميع بدنها غير انه يكره ان ينظر الى الفرج وكذا الى فرج نفسه
الى روي انه يورث الطمس وقيل لا يجوز النظر الى فرجها فان كانت الامة مجوسية او مرتدة او وثنية او مشتركة بينه وبين غيره او متزوجة او مكاتبة فهي كالاجنبية روي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي قال اذا زوج احدكم جاريته عبده او اجيره فلا ينظر الى ما دون السرة
وفوق الركبة واما عورة الرجل مع المراة فان كان اجنبيا منها فعورته معها ما بين السرة والركبة وقيل جميع بدنه الا الوجه والكفين كهي معه والاصح
هو الاول لان بدن المراة في نفسه عورة بدليل انه لا يصح صلوتها مكشوفة البدن وبدن الرجل بخلافه ولا يجوز لها قصد النظر عند خوف الفتنة
ولا تكرير النظر الى وجهه لما روي عن ام سلمة انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وميمونة اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل فقال صلى الله عليه وآله احتجبا منه فقلنا يا رسول الله
اليس هو اعمى لا يبصرنا فقال افعميا وان انتما الستما تبصرانه وان كان محرما لها فعورته معها ما بين السرة والركبة وان كان زوجها او سيدها التي
يحل له وطيها فلها ان تنظر الى جميع بدنه غير انه يكره النظر الى الفرج كهو معها ولا يجوز للرجل ان يجلس عاريا في بيت وله ما يستر به عورته لانه صلى الله عليه وآله
سئل عن ذلك فقال الله احق ان يستحيى منه وعنه اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله ولما كان النظر

بحريه

بريد الزنى ولمبدا الفجور امر بغض الابصار اولا ثم حفظ الفروج عن الزنى والفجور ثانيا وعن ابي العالية انه كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو عن الزنى
الا هذا فانه اراد الاستتار وان لا ينظر الى الفروج وعلى هذا فلا يرد التخصيص بعد التعميم ان جعلنا ان الفرج الحقيق ومن حق الخطاب فاول الآية المؤمنين
ذكر ان ذلك الذي امر به من غض البصر وحفظ الفروج ازكى لهم لانهم يتطهرون بذلك من دنس الاثام ويستحقون الثناء والمدح وهذا لا يليق الا بالازكى في
قوله ان الله خبير بما يصنعون ولا تلاوة في القرآن اشاع الرعب والحذر وكل حركة وسكون وتقييد قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و
يحفظن فروجهن اعلم ان التفصيل المتقدم ها هنا آت ولا يبدين زينتهن من الاحكام التي تخص النساء في الاغلب وقد يجوز على الرجال الا زينة النساء
الاجنبيات اذا كان هناك فتنة قال اكثر المفسرين الزينة ههنا ما تزينت به المراة من حلي او كحل او خضاب فما ظهر منها كالخاتم والكحل والخضاب في الوجه جاز ابداؤها للاجنبي ونحوها
والخلاخل وكفيها وغير ذلك ما لا يظهر منها كالخلخال والسوار والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط فلا تبديه الا لمن ذكر في الآية وقال آخرون
الزينة اسم يقع على محاسن الخلق التي خلقها الله تعالى وعلى ما يتزين به الانسان من فضل لباس او حلي وغير ذلك وذلك انكر كثير من العلماء وقرر ان
خلقتهن من سائر ما في البدن وفي قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن اشارة الى ذلك فكانه تقدم نهي عن اظهار محاسن خلقتهن فاوجب
ما يستر بها الخمار قال القفال ياحمل هذا القول يعني قوله الا ما ظهر منها الا ما يظهره الانسان في العادة الجارية وذلك في النساء الوجه والكفان
وفي الاماء الكل ما يبدو عند المهنة وخصوصا خلاف الاصح انه ليس بعورة لان الناس لم يزل كل يوم يدري الاخبار واما الذين حملوا الزينة على ما عدا الخلقة
فقالوا انه يعلم انه ليس المراد النظر اليها حال انفصالها عن المراة لا حل للنظر فيه فيكون المراد النظر الى الاعضاء المراة الا ما ظهر منها فاما الزينة كالثياب مطلقا اذا
لم يصف البدن وكالقرط والوحمة وكالخضاب والخواتم في اليدين وما سوى ذلك محرم النظر اليه ولهذا قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن
والحرج الحلال المقنعة قال المفسرون ان نساء الجاهلية كن يسدلن خمرهن من خلفهن وكانت جيوبهن من قدام واسعة فكان ينكشف نحورهن وقلائدهن
فامرن ان يضربن مقانعهن على الجيوب ليتستر بذلك اعناقهن واعلم ان الجيوب جمع جيب وهو فتح القميص بالعنق الا انه شبيه الالصاق على بقائه
الميت فتناحوا من نساء الانصار نزلت هذه الآية قد تكرر ولعله منهن الى مرطها فضربت حينئذ فاختمرن فاصبحن كانهن الغربان وفي
ان الزينة الخفية عدا ثنى عشر فرقا لاجل انهن يحلهم الى ان يبطن والباقي حكم الجميع كحقوق الثابتة لبعلهن واخواتهن ثم ان الا
الثالث الباء ابن بعولتهن او ابنائهن او الرابعة ابناءهن او ابناء بعولتهن والسادسة اخوانهن سواء كانوا من الاب او من
الام او منهما السابعة بنو اخوانهن الثامنة بنو اخواتهن وحكم اولاد الاولاد حكم الاولاد نسبا وهؤلاء كلهم محارم وقد ليس من المحارم العم والخال
الحسن البصري انهما كسائر المحارم في جواز النظر وقد ذكر البعض لينبه على ان العلة الذي لاجلها كان المحارم من الرضاع في هذه الآية وكذا في سورة الاحزاب
لا جناح عليهن في آبائهن الى آخرها ولم يذكر العمومة ولا الابناء وقال الشعبي لم لم يذكرهما الله تعالى لئلا يصفها العم عند ابنه والخال عند ابنه
وهو ان العم والخال يعادل الحالم في الرسائل الا ما يحرم عليه او من وصفها لابنه وليس بمحرم معرفة الوصف قريب من
النظر وهذا ايضا من الدلالات البليغة وحجة على الاحتياط في التستر والتاسع ابناء الزينة لجنس هؤلاء المذكورين لاختصاص في حلهم ونحوها
ولا سيما في الاسفار الى والحرب والركوب عليها لقلة وقوع الفتنة من جهاتهم لما في الطباع من النفرة عن مماسة القرائب والاقارب التاسعة قوله او
نسائهن مذهب اكثر السلف ان المراد اهل دينهن ومن هنا قال ابن عباس ليس للمسلمة ان تتجرد بين نساء اهل الذمة ولا تبدي للكافرة الا ما تبدي للاجانب
الا ان تكون امة لها وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع نساء اهل الكتاب من دخول الحمام مع المؤمنات وقال آخرون والعمل عليه ان المراد جميع النساء وقول
السلف محمول على الاولى والاحب العاشرة قوله او ما ملكت ايمانهن وظاهر الآية يشمل العبيد والاماء وهو مذهب ما روي عن ام سلمة وعائشة انه

تكن وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ راسها فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك باس

انما هو ابوك وغلامك وعن عائشة انها قالت لذكوان انك اذا وضعتني في القبر وخرجت فانت حر وعنها انها تستتر من العبد ينظر اليها وقال

ابن مسعود ومجاهد والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب ان العبد لا ينظر الى شعر مولاته وهو قول ابي حنيفة اذ ليس ملكها للعبد كملكه الامة

فلا خلاف انها لا تستبيح على ملك العبد شيئا من التمتع منه كما يملك الرجل من الامة وتحريم تزوج العبد لها لا تعارض غيره ولم يكن عنده اربع نسوة لا يجوز

له التزوج بغيرهن فعلم ان ليس هذه الحرمة مؤبدة فكان العبد بمنزلة سائر الاجانب خصيا كان العبد او فحلا والوارد على هذا القول ان [illegible]

الاماء [illegible] التابعين غير [illegible]

الا تبعهم [illegible] الذين لا يعرفون شيئا من امور النساء وانما يتبعون الناس ليصيبوا من فضل طعامهم او شيوخ [illegible]

بهم الى النساء [illegible] وقال [illegible] لكم الطايف [illegible]

غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان [illegible] لا يدخلن عليكم هذا فاباح النبي صلى الله عليه وسلم دخول المخنث حين ظن انه من غير اولي

الاربة فلما عرف انه يعرف احوال النساء واوصافهن [illegible] او الطفل وهو جنس يقع على الواحد والجمع

[illegible] سواة الانسان [illegible] والتناحر [illegible]

[illegible] الحكاية وعلى الثاني [illegible]

من المراهق الذي [illegible] الزينة الظاهرة [illegible] الزوج [illegible]

[illegible] الاب والابن والاخ [illegible] الزوج وكل ذي محرم من الرضاع او النسب [illegible]

والصدر والساقين والذراع واشباه ذلك [illegible]

[illegible] ولا يصلح للشابة ان تقوم بين يدي القريب حتى تلبس الجلباب فهذا

ضبط هذه المراتب [illegible] كانت المرأة تضرب الارض برجلها ليتقعقع خلخالها فيعلم انها

ذات خلخال وقيل كانت تضرب باحدى رجليها الاخرى ليعلم انها ذات خلخالين [illegible]

[illegible] والاستغفار لان الانسان خلق

ضعيفا [illegible] على [illegible] الاوامر والنواهي [illegible] التوبة [illegible]

ان [illegible] تفعلونه في الجاهلية [illegible] في الدنيا والاخرة [illegible]

ايه المؤمنون بضم الهاء [illegible] لالتقاء الساكنين [illegible] الحكم السادس

النكاح [illegible] الشهوة [illegible]

[illegible] الرجل والمرأة [illegible] في كلام العرب [illegible]

ومن [illegible] بعضكم من بعض [illegible] وان تناسى [illegible]

[illegible] الحاجة اليه [illegible]

الشروع بكونه سنة كقوله صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي وكقوله من احب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح وقد اجمعوا على ان الايم

الثيب لو ابت التزويج لم يكن للولي اجبارها عليه واتفقوا على ان السيد لا يجبر على تزويج عبده وامته نعم قد يجب في بعض الصور كما اذا التمست

التزويج من الولي فعليه الاجابة اذا كان الخاطب كفوا استدل الشافعي بعموم الاية على جواز تزويج البكر البالغة بغير رضاها والجمهور على

ان الايامى شامل للرجال والنساء [illegible] في الرجال التزويج [illegible] النساء [illegible] الاكثر [illegible]

[illegible] في كونه حجة الباقي والفرق ان الايم من الرجال [illegible] فلا يجب على الولي [illegible]

خلاف المرأة فان احتياجها الى من يصلح امرها اظهر على ان الايم [illegible] الرجال [illegible] وتخصيص [illegible]

ابا حنيفة بعموم الاية على ان العم والاخ يليان الثيب الصغيرة [illegible] قال الشافعي من تاقت نفسه الى النكاح استحب له ان ينكح اذا وجد

النكاح [illegible] روى عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه

اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له وجاء والذي لا تتوق نفسه الى النكاح [illegible] على النفقة

يكره له ان ينكح لانه يلتزم ما لا يمكنه القيام بحقه [illegible] ان ينكح لكن الافضل ان

يتخلى للعبادة لله تعالى وقال ابو حنيفة النكاح افضل [illegible] الشافعي انه تعالى مدح يحيى بقوله وسيدا وحصورا [illegible]

[illegible] افضل اعمالكم الصلوة [illegible] والنكاح [illegible]

[illegible] النكاح عبادة [illegible] والنكاح فيه شهوة النفس [illegible]

[illegible] ولو كان النكاح مساويا للنوافل في الثواب [illegible] الطريق المؤدي الى المطلوب [illegible]

وان كان الاستقبال بالنكاح افضل من النافلة للعلة المذكورة [illegible] العبادة [illegible] النكاح فكذا

[illegible] مائة وثمانون سنة [illegible]

[illegible] الناس زمان [illegible] فاذا كان ذلك الزمان [illegible] النكاح [illegible]

النفس [illegible] النكاح [illegible] ستين سنة

وقال صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي [illegible]

لابد من شروط [illegible] في سورة النساء في قوله واحل لكم ما وراء ذلكم [illegible] العبد

والامة [illegible] ومنهم من قال [illegible] ولاية [illegible] الولد والقريب ومنهم من قال [illegible] والاسلام [illegible]

[illegible] والصالحين [illegible] والترغيب [illegible]

[illegible] تزويج الامة [illegible] السيد [illegible] وتخصيص الصالحين بالذكر [illegible]

[illegible] والصالحون من الارقاء هم الذين يشفق عليهم مواليهم [illegible] منزلة الاولاد ويجوز ان يراد بالصلاح

[illegible] النكاح [illegible] الى النكاح [illegible]

السيد [illegible] بتزويج

[illegible] النكاح

[illegible]

وان تحقق عيلة صونا لهم يغنيكم الله من فضله ان شاء فالمطلق محمول على المقيد وقيل المراد الغنى بنفس [illegible] الذي يغنيه عن الوقوع في الزنى
وعن طائفة من الصحابة ان هذا وعد [illegible] قال ابو بكر اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى وعن ابن عباس التمسوا الرزق في النكاح
وشكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة فقال عليك بالباءة [illegible] لا يجعل [illegible] ولا [illegible] نفقتها [illegible]
[illegible] الغنى العفاف [illegible] الى الكل والله واسع [illegible] عليم يبسط الرزق لمن يشاء
ما ينبغي وفيه اشارة الى [illegible] ثم ذكر حال العاجز عن [illegible] النكاح فقال وليستعفف اي ليطلب العفة من نفسه
والمطاوع [illegible] الذين لا يجدون نكاحا [illegible] النكاح [illegible] وهو [illegible] حتى
يغنيهم الله من فضله [illegible] من اهل الصلاح والعفاف [illegible] الكتابة [illegible] في [illegible] الصالحين
من العبيد والاماء [illegible] الطريق الذي به يخرج العبيد في [illegible] فقال والذين يبتغون [illegible]
[illegible] والفاء [illegible]
الكتاب والكتابة كالعتاب والمعاتبة [illegible] وقال الازهري [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] ان العتق [illegible] بالمال [illegible] العتق [illegible]
[illegible] من التأجيل [illegible] عند الشافعي [illegible] عند ابي حنيفة [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] الكتابة ان يقول المولى [illegible] على كذا [illegible] نجوم [illegible]
[illegible] ذلك المال [illegible] بالمال [illegible]
ذلك المال [illegible] الكتابة [illegible] السيد [illegible]
بيع ملكه [illegible] كتابة [illegible] العتق [illegible] التعليق [illegible] ابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد [illegible]
[illegible] وقوله فكاتبوهم [illegible] الكتابة [illegible] الشافعي [illegible] العبد [illegible]
[illegible] ابو حنيفة [illegible] لاطلاق الآية [illegible] العتق على [illegible] والكتابة [illegible] الشافعي [illegible]
الكتابة [illegible] عن علي [illegible] وعثمان وابن عمر [illegible] ابو حنيفة [illegible]
الآية والقياس على [illegible] العقود [illegible] ابو حنيفة كتابة الصبي [illegible] والشافعي [illegible]
[illegible] ابو حنيفة [illegible] الشافعي [illegible] قوله فكاتبوهم
خطاب [illegible] قوله فكاتبوهم [illegible]
داود بن علي ومحمد بن جرير [illegible] الكتابة [illegible]
في سبب النزول [illegible] صبيح [illegible] سيرين
[illegible] اكثر الصحابة منهم ابن عباس [illegible] والحسن ومالك وابو حنيفة والشافعي والثوري
[illegible] الكتابة [illegible]
العارضات [illegible] الكتابة [illegible]

قوله

ما قوله ان علمتم فيهم خيرا [illegible] قال [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] العبد [illegible] ابن سيرين [illegible] والنخعي [illegible] قال الحسن [illegible] الدين [illegible]
بالكتابة [illegible] الشافعي [illegible] على الكسب [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] وآتوهم [illegible] الحسن والنخعي [illegible] ابو حنيفة واصحابه [illegible]
[illegible] الذي جعل الله لهم [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] الصحابة [illegible]
الشافعي [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] ابي عبد الرحمن [illegible] ابن عمر [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] كتابة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] من الله [illegible]
[illegible] الكاتب [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] عبد الله بن ابي [illegible] معاذة [illegible] مسيكة [illegible]
[illegible] معاذة ومسيكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في سورة النحل [illegible] الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان [illegible]
وان كان [illegible] لانهم [illegible]
[illegible] الآية [illegible] والجواب [illegible] مفهوم [illegible]
[illegible] التحصن [illegible]
[illegible] التحصن والكلام [illegible] مفهوم الخطاب [illegible] جناح ان تقصروا من الصلوة ان
خفتم [illegible] ان [illegible]
[illegible] معاذة ومسيكة [illegible] على النكاح [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] الاحكام [illegible] الآيات [illegible]
[illegible] قصة يوسف ومريم [illegible]

ومن الشمائل الله ارادة الشريفة انه ما ذكر في التورية والانجيل من اقامة الحدود ومن مقال الارتشية لحكم من العقاب ان المعصوا الثانية تكون
موعظة ينتفع بها المتقون خاصة **اللهوايا** لا تدخلوا بيوت الله القرانية التي هي عبرة تكون بها القراحتي تجرع في احوالها وتدلوا على العطاسلام وبرح
ومتاركة فان المحبة والبها احلاما فان حرمتم بحيث نفيتم من حظوظ الدنيا وشهواتها فلا تدخلوها حتى يوذن لكم بالتصوف فيها الحق بالحق الحقيقة
لكم ارجعوا الحيلة ارجعي الى ربك فارجعوا ان ليتبدل الى التصرف في الدنيا الاجل البلاغ وبحسب الحصرية جاية فاذا لانكر النفس
مطمئنة تطمئن اليها وفاالبس عليكم جناح الاية تقرار بعض بيوت النفس عن شهوات الدنيا وبصر القلب عن رؤية الاعمال وتقيم اخرويهم
السرعن دينها والقرابات وبصر الروح عن الالتفات الى ما سوى الله ويصل الجمع عن العالمان لا يرى نفسه اهلا الشهود الحق تربها الله
واحلالا لاجل هذا ان يحفظ فرج الباطن عن تصرفات الكونين فيه بقر لبر الفناء مثل العارية للرجال التنبيها على ان الفنا الصوبم تدليكن رجالا في
للمعنى فانه عن الخطا بان الله به سابهم ولعولهم الا ما ظهر على صفحات حالهم عن تكلف منهم في ابراجهم الطهار بعض الاسرار المشيخ
اولي انفس في الدين والحال او الربيب الذين هم تحت تربيتهم وبعضهم منزلة النساء والبالينا فلا من نجيه عندهم من عالم الفرق كالبلس
والاطفال وفيه نكتة مصدره من جنس التربيع الا التشجيع الحسنات الابرار سيئات المقربين في تربية المبتدى من الحرام وبقية
المتوسط من الطالع وتربية المنتهى بالسوى الله وتكون الاباء فيه لم يطلب شيخ كامل يدع في رحم الله القلب بخطب الولاية نطفة استعداد
تبول الفيض الالهي هو الولادة الثانية المستحقة للولايح في ملكوت السموات والارض وقد اشار الى ذلك فهذا الاستعداد يتقولوا ان
يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله وليستعفف ليحفظ الذين لا يجدون شيخا في الحال الارحام تكون من عن نقرات الدنيا والهوى والشيطان
حتى يرتهم الله بطلب شيخ كامل كما دل موسى على الخضر الخضر عنه عزبة القصجى والذين يتبعون فيما انا الرتبان ان الطلب الحاضر فيعل الرياضة ان كتابته
ان علم فيه الصلاح ومحبة ان يحج يعض اصحي الله الشيخ من الواهب لاكمل هو ابطال النفس الامارة لكن حاجة الى التصرف في الدنيا وان كان
بالحق ليكم عليه ان الخلق التلويح عن ذلك بالعلم

اللّٰه نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي اللّٰه لنوره

من يشاء ويضرب اللّٰه الامثال للناس واللّٰه بكل شيء
عليم في بيوت اذن اللّٰه ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر اللّٰه واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم اللّٰه احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله واللّٰه يرزق من يشاء بغير حساب
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد اللّٰه عنده فوفيه
حسابه واللّٰه سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي

يغشه موج من فوقه موج سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض
والى الله المصير الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يولف
بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل
من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه
عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل

والنهار

والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق
كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على
رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على
كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله وبالرسول
واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون

القراءة نور السموات على الفعل يزيد من طريق ابن ابي شيبة وابن هشام كسائي ممالة ابو عمرو عن الكسائي دري كثير بين واظهر ابو عمرو علي
والفضل مثله بضم الدال وتشديد الياء وقد يضم التاء وفتح القاف والضمير للزجاجة حمزة وعلي وخلف وابو بكر وحماد شعبة ولكن بالغيبة
على ان الضمير للمصباح ابن عامر ونافع وحفص وابو زيد عن المفضل الباقون وجعل توقد الفعل الماضي وتشديد القاف يسبح بفتح الباء ابن عامر وابو بكر وحماد
ظلمات على الاضافة البزي سحاب بالتنوين ظلمات بالكسر على انه بدل على الا القواس وابن فليح الباقون بالرفع والتنوين فيهما ينزل من الآن الا ابن كثير
وابو عمرو وسهل ويعقوب يذهب من الاذهاب يزيد خالق كل دابة على الاضافة حمزة وعلي وخلف الآخرون خلق على الفعل الماضي كوكب
كلا منصوبا الوقوف والارض ط مصباح ط زجاجة ط درية ط لان ما بعدها صفة شجرة نار ط نور ط يشاء ط للناس ط عليم لا بناء على ان الظرف يتعلق بما قبله وهو
اي مثل مشكوة في بعض بيوت الله ولا وقف على اسمه لتعلق يسبح وفيها يكون الكلام ويجوز الوقف على الآصال ط رجال فيها او يحيي وهو يحتمل اسمه ط لان ما بعد
صفة بيوت او لان الظرف يتعلق بيسبح والآصال ط لمن قرأ يسبح بفتح الباء كانه قيل من يسبح فقيل رجال الذي ليجيء رجال ومن قرأ بالكسر لم يقف لانه
فاعل الفعل الظاهر بحال لان ما بعده صفة الركوع لان ما بعده ايضا صفة والابصار ط لتعلق اللام ابو حاتم يقف ويجعل اللام لام القسم على تقدير
ليجزين قال فلما سقطت النون انكسرت اللام من فضله ط حسابه ط الحساب ط العطف بحاله على ان ظلمات الرفع ولمجيء بدلا وقف بعض ط يراها ط
من نور ط صافات ط وتسبيحه ط يفعلون ط والارض ط فصلا بين الامرين العظيمين مع اتفاق الجملتين من خلاله ط لمن يشاء ط بالابصار ط والنهار ط
من ماء ط الفصل بطنه ط رجلين ط على اربع ط ما يشاء ط قدير ط مبينات ط مستقيم ط ذلك بالمؤمنين ط معرضون ط مذعنين ط ورسوله ط الظالمون ط التفسير
انه تعالى لما بين من الاحكام ما بين اردفها على عادة القرآن بالالهيات وقدم لذلك مثلين احدهما ان دلائل الايمان في غاية الظهور والثاني في ان ما
الكفر في نهاية الظلمة اما الاول فهو قوله الله نور السموات والارض واعلم ان النور في اللغة موضوع لهذه الكيفية الفائضة من الشمس والقمر
والنار على ما يحاذيها من الاجرام ولا شك انه لا يمكن ان يكون الها لانه ان كان عرضا فظاهر وان كان جسما فكذلك للدليل الدال على ان اله
العالم ليس بجسم ولا جسماني ولا يليق ولا يشتغل الا عين به الشمس الى الحدوث والانتقالات وهو منزه عن ذلك ولكن للعلماء في تاويل الآية وجوها
الاول وهو قول ابن عباس والاكثرين ان المضاف محذوف اي هو ذو نور السموات والارض لانه تعالى قال مثل نوره ويهدي الله لنوره والمضاف
المغاير للمضاف اليه منظر الحكمة قولك زيد كرم وجود ثانيا العلة الثاني ان معناه منور السموات كقراءة من قرأ نوّر بالتشديد وعلى القولين ما المراد
بالنور فالاكثرون على انه الهداية والحق كما قال في آخر الآية يهدي الله لنوره من يشاء شبهه بالنور في ظهوره وبيانه واضافه الى السموات والارض للدلالة
على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى يضيء له السموات والارض او على حذف المضاف اي نور اهل السموات والارض وقيل نور السماء بالملائكة
بالاجرام النيرة والارض بالانبياء والعلماء وهو مروي عن ابي بن كعب والحسن وابي العالية وقيل هو تدبيره اياها بحكمة كاملة كما يوصف الامير بالنور
المدبر بانه نور البلد اذا كان يدبر امورهم تدبيرا حسنا يصير لهم كالنور الذي يهتدى به في المضايق والطرق وهذا القول اختيار الاصم
والزجاج وقيل هو ناظمها بما هو احسن والاحسن والوجه الاصلح وقد يعبر بالنور عن النظام يقال ما ارى لهذا الامر نورا الثالث ما ذهب اليه الحكماء
الاولون والاشراقيون واليه ميل الشيخ الامام حجة الاسلام محمد الغزالي اعلى الله قدره في رسالته المسماة بمشكوة الانوار ان الله تعالى نور في الحقيقة بل لا نور في الحقيقة
الا هو وبيانه ان للانسان حسا يدرك به النور المحسوس الواقع من الاجرام النيرة على ظواهر الاجسام الكثيفة وبصيرة هي القوة العاقلة ولا شك ان البصيرة
اقوى من البصر لان القوة الباصرة لا تدرك نفسها ولا تدرك ادراكها ولا تدرك آلتها وهي العين واما القوة العاقلة فانها تدرك نفسها وتدرك ادراكها
وتدرك آلتها في الادراك وهي القلب والدماغ والبصر لا يدرك الكليات والبصيرة تدركها والادراك الحسي غير منتج لانه لا يصير سببا للاحساس

اقوى

اقوى والادراك العقلي يصير سببا للادراك الآخر حتى يجتمع علوم جمة والحس يختلط به لكثرة ورود المحسوسات عليه حتى انه لا يسمع الصوت
الضعيف مثلا بعد سماع الصوت الشديد والعقل يزداد بهاؤه وبهجة ضيائه بكثرة تواردات العلوم وتفاوتها والقوى الحسية تضعف بعد سن
الكهولة والعقل يقوى بعدها والعقل يدرك ما فوق العرش الى ما تحت الثرى ويدرك ذات الله وصفاته مع تنزهه عن القرب والبعد والحجب
والحس لا يدرك الا ظواهر الاشياء والعقل يغوص في حقائق الاشياء ويفتش عن ماهياتها واجزائها وذاتياتها وعرضياتها ويدرك الكثرة
بانتزاع صورة كلية من الجزئيات ويكثر الواحد الحقيقي بحيث بالتجنيس والتنويع والتصنيف وغير ذلك من التقسيمات التي لا تكاد تتناهى في
ادراك العقل قد يكون متعلقا بالوجود الحق والوجود الثني واذا كان الروح الباصر يسمى نورا فالبصيرة التي هي اشرف منها اولى بان تكون نورا وكما ان نور
البصر يحتاج في ادراكه الى معين من الخارج هو الشمس او السراج مثلا فنور البصيرة ايضا يحتاج في ادراكه الى مرشد هو النبي والقرآن فلذلك سمي القرآن
نورا والنبي سراجا منيرا ولهذا سمي ارواح الانبياء في عالم الارواح كالشمس في عالم الاجسام ثم ان الانوار النبوية القدسية مقتبسة
من انوار اخرى فوق انوارهم تلك هي الملائكة قال تعالى نزله روح القدس من ربك ثم ينتهي الى الانوار التي ليس فوقها اعلى ولا اشرف وهو الله سبحانه و
والكلام المجمل في هذا المقام هو الذي قد سلف تحقيقه من ان اوائل الكائنات انوار والممكنات الذاتية ظلمات وان الوجود نور والعدم ظلمة
فان نظرنا الى الكمال فكل كمال فانه ينتهي الى الله سبحانه وكل ما فوقه كالمضيء في الانوار فسبحان من اختفى عن الخلق بشدة ظهوره واحتجب عنهم باشراق
نوره ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره وفي بعض الروايات سبعمائة
وبعضها سبعين الفا قال العلماء الحجب تنقسم اقساما حجب ظلمانية محضة وحجب نورانية ممزوجة بظلمة وحجب نورانية صرفة اما المحجوبون بالاولى
فهم الذين بلغوا في الاشتغال بالعلائق البدنية الى حيث لا يلتفت خاطرهم الا الى المصنوعات عن الصانع واما المحجوبون بالثاني فهم الذين
اعتقدوا في الممكنات انها غنية عن المؤثر فخرجوا بنقص الاستغناء عن الغير ولا انهم من صفات الله تعالى ولكن اعتقدوا فيه ما لا يليق بجلاله فهذا
حجاب ممزوج من نور وظلمة واما المحجوبون بالثالث فهم الذين استغرقوا في ملاحظة صفات الله تعالى وافعاله حتى حجبوا بالصفات عن الذات فهو فرض من
هذا التقرير ان الحجب لا تكاد تتناهى حيث لا نهاية للممكنات ولا انحصار للسلوب والاضافات ولكن الحديث ورد على ما هو المتعارف من باب
التكثير ولنرجع الى التفسير قال الفراء المشكوة الكوة في الحائط غير النافذة وهذا القول اصح عند ائمة اللغة وهي من لغة العرب ومنه المشكوة
للزق الصغير وقيل هي لغة الحبشة وعن ابن عباس وابي موسى الاشعري ان المشكوة هي القائم الذي في وسط القنديل الذي يدخل فيه الفتيلة
وهو قول مجاهد والقرظي وهو قول الزجاج هي قصبة القنديل من الزجاجة التي يوضع فيها الفتيلة وقيل الاصباح هي الحلقة التي يتعلق بها
القنديل والمصباح السراج الضخم الثاقب واصله من الضوء ومنه الصبح والذي يضيء وقرأ بضم الدال وتشديد الياء منسوب الى الدر لبياض
تلاليه ومن قرأ بالكسر يحمل على الكوكب انه متكون فيها كثيرا وكلها سناها شبيه بالظلام نصوع قال ابو عبيد ان ضممت الدال وجب ان لا تهمز لانه ليس
في كلام العرب فعيل ومن همز مع من قرأ فاما ان يحمل على صيغ فاستثقل فيبدو نعته الى الكسر والدراري من الكواكب هي المشاهير كالمشتري
والزهرة والمريخ وما يضاهيها من الثوابت التي هي من العظم الاول ومعنى من شجرة مباركة ان ابتداء ثقوبه من شجرة كثير النافع وهي الزيتونة
عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فانها مصحة من الباسور وقيل سميت مباركة لانها تنبت من الارض التي بارك الله فيها وهي
لا شرقية ولا غربية لان منابتها الشام وتنبت فيها الزيتون والشام قريب من وسط المعمورة لا في الطرف الشرقي من الربع المسكون
ولا في الطرف الغربي منه وعن الحسن ان هذه الشجرة ليست في الجنة لانه لو كانت من شجر الدنيا لكانت اما شرقية او غربية وضعف بان المثل مضروب

بآياته اهتدى ولولاهم ما انتفع بحجة الحكمة وقيل المراد انها شجرة مكنونة بالاشجار او بارزة فلا يصيبها الشمس في مشرق ولا مغرب وزيت
ابن الفرض وهو صافي الزيت لا يحصل الا بكمال النضج وذلك يتوقف عادة على حصول اشراق الشمس على الشجرة وعن ابن عباس وسعيد بن جبير
وقتادة وهو اختيار الفراء والزجاج ان المراد انها ليست مما يطلع عليه الشمس وقت شروقها او غروبها فقط بل يصيبها الغداة والعشي جميعا
في موضع مكشوف فيكون زيتها ادل على كمال النضج الموجب لكمال الثمرة قوله عليه وآله لا خير في شجرة في مقناة ولا نبات في مقيأة ولا خير فيهما
في ضحى قوله وصف الزيت بالصفاء والبريق وانه لتلألؤه يكاد يضيء بنفسه وان لم تمسسه النار هذا ما يتعلق بحل الالفاظ على نظام
التفسير اما ما يتعلق بالمعنى فقول المحققين المتكلمين فذهبوا الى ان هذه استعارة لهداية وهي الايات في الظهور والجلاء في المشكوة وذلك ليكون اجمع للضوء
ولصونه كالمشكاة لانه اصونه له عن تعرض الرياح زعم [illegible] في الكلام تمثيله الى كمصباح في مشكوة والصحيح انه لا حاجة اليه لانه من التشبيه
مركب ولهذا قال [illegible] لصفته نوع العجيبة الشان في الافاضة كصفة مشكوة ومنها كون المصباح بالمشكوة التي تكون فيها زجاجة صافية
وفي الزجاجة مصباح يتقد بزيت بالغ النهاية في الصفاء واما اختار هذا التشبيه دون ان يقول انها كالشمس في الظهور والوضوح لان انوار
على اوهام الخلق [illegible] اما هو الضياء الذي كالظلمات وهداية الله تعالى فيما بينهما كالضوء الكامل وهذا المقصود لا يحصل من نور
الشمس لانها اذا طلعت لم تبق ظلمة اصلا والامور التي اعتبرها الله تعالى في هذا المثال منها كون المصباح في زجاجة [illegible] ومنها
كون الزيت من شجرة بارزة للشمس فان ذلك يدل على كمال نضج الشجرة ومنها صفاؤه وههنا بحث للامام الغزالي رحمه الله فانه يقول المشكوة والزجاجة
والمصباح والشجرة والزيت عبارة عن المراتب الخمس الانسانية فاولها القوة الحساسة التي هي اصل الروح الحيواني وقد يوجد للصبي والكامل
حيوان [illegible] على الاحشا المشكوة لان تلك القوى تخرج من عدة ثقب كالعينين والاذنين والمنخرين [illegible] القوة
الخيالية التي تحفظ ما يرده الحواس وتحفظها لتعرضه على القوة العقلية التي فوقها عند الحاجة اليه وانت لا تجد شيئا في عالم الاجسام
يشبه الخيال سوى الزجاجة فانها في اصل جوهر كثيف ولكن صفي ورقق حتى صار بحيث لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء
بالرياح العاصفة كذلك الخيال الذي من طينة العالم السفلي الكثيف بل الامثلة الخيالية التي [illegible] وتقدر وتشكل بحدود [illegible]
العقلية [illegible] يستدل بالمعتبرات الصور الخيالية على المعاني كما يستدل بالشمس على الملك وبالقمر على الوزير [illegible]
الناس واقوالهم [illegible] ثالثها القوة العقلية القوية على ادراك الماهيات الكلية والمعارف اليقينية كما يحكي
وجه تمثيلها بالمصباح [illegible] حين كان الحس كالمقدمة للخيال والخيال كالمقدمة للعقل قيل ان المشكوة كالظرف للزجاجة
التي هي كالظرف للمصباح ورابعها القوة الفكرية القوية على التقسيمات والاستنتاجات فتنشعب شعب الشجرة المثمرة ولما كانت ثمرتها مادة
لتزايد انوار المعارف فالحري ان لا يشبه الا بالشجرة الزيتونة لان لب ثمرتها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح وله من بين سائر الاشجار خاصية
زيادة الاشراق وقلة الدخان ولما كانت الماشية تسمى مباركة لكثرة درها ونسلها فالذي لا يتناهى ثمره الى حد محدود اولى ان يسمى مباركا
ولما كانت شعب الافكار العقلية المحضة مجردة عن لواحق الاجسام ناسب ان يقال لها لا شرقية ولا غربية وخامسها القوة القدسية النبوية
التي يكاد زيتها يضيء ولعله تشبه ما ذكره الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا [illegible] على مراتب ادراكات النفس الانسانية المنتقل
فالمشكوة هو العقل الهيولاني [illegible] الاستعداد المحض والزجاجة هو العقل بالملكة وهي قوة النفس حين حصل لها [illegible] ولكن بواسطتها
الترقي الى النظريات والانتقال الى الكسبيات ثم ان كان الانتقال ضعيفا فهي الشجرة وتسمى فكرا وان كان قويا فهي الزيت وتسمى حدسا

وان

وان كان في النهاية القصوى بحيث قوة قدسية وهي التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم اذا حصلت لها المعارف والعلوم المكتسبة
بالفعل بحيث يقتدر على الاخطار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد فهو المصباح ويسمى عقلا بالفعل وغايته ان تكون المعقولات حاضرة
عندها مشاهدة كانها تشاهدها وهي نور على نور ويسمى عقلا مستفادا [illegible] الملكة نور ويشاهد في تلك الملكة نور آخر واما
النار فهي العقل الفعال [illegible] ونعم التشبيه لان التخرج من العقل الهيولاني الى الملكة ثم منها الى الفعل التام [illegible] العقل الفعال
[illegible] في الآية [illegible] الله تعالى [illegible] نور الايمان في قلب محمد صلى الله عليه وآله والمشكوة فيها مصباح
فالمشكوة نظير صلب عبد الله والزجاجة نظير جسد محمد صلى الله عليه وآله والشجرة النبوة والرسالة وقيل المشكوة نظير ابراهيم عليه السلام والزجاجة نظير اسمعيل
والمصباح جسد محمد صلى الله عليه وآله وعن ابي بن كعب [illegible] من آمن به [illegible] وذكر الشيخ عن علي مرفوعا [illegible] يعني بها اهل السموات
والارضين وعلى الوجهين [illegible] قال الله تعالى هو اعلم [illegible] الله نور السموات والارض [illegible]
[illegible] الارضين وقيل المشكوة صدر محمد صلى الله عليه وآله والزجاجة قلبه والمصباح ما في قلبه من الدين والشجرة ابراهيم عليه السلام [illegible]
كقوله فاتبعوا ملة ابراهيم ومعنى لا شرقية ولا غربية ان ابراهيم لم يكن يصلي قبل المشرق والمغرب ومعنى يكاد زيتها يضيء اي نور محمد
يتبين للناس قبل ان يتكلم قاله كعب وقال الضحاك يكاد محمد صلى الله عليه وآله يتكلم بالحكمة قبل الوحي ومن ههنا قال عبد الله بن رواحة لو لم
يكن ايات مبينات كانت بديهته تنبيك بالخبر وقال يحيى بن سلام قلب المؤمن يعرف الهدى قبل ان يتبين العلم به [illegible]
قال ابي بن كعب المؤمن بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان قال صدق وان حكم عدل فهو في سائر الناس كالرجل الحي الذي
يمشي بين اموات يتقلب في خمس من النور كلامه نور وعلمه نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيمة قال الربيع سالت ابا العالية عن مدخله
ومخرجه فقال سره وعلانيته قالت الاشاعرة في قوله يهدي الله لنوره من يشاء اشارة الى ان هذه الدلائل مع وضوحها لا تكفي ولا ينفع الا
خلق الله الايمان فيه وقالت المعتزلة المراد يهدي الله لطريق الجنة او المراد [illegible] الذين علم انهم [illegible] التكليف والهدى محمول على بيان الدلائل
الالطاف التي [illegible] ولهذا قال في الكشاف معناه يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر بعين الانصاف [illegible] جانب الهوى
الاعتساف ولم يكن كالاعمى الذي يستوي عنده جنح الليل الدامس وضحوة النهار الشامس [illegible] ويضرب الله الامثال
للناس [illegible] والمكلفين [illegible] في معرض الانعام [illegible] من الانتفاع [illegible]
[illegible] التاكيد بقوله والله بكل شيء عليم [illegible] لا يتفكر ولا يعتبر ولا يستدل [illegible] في بيوت [illegible] ابن مسلم على قوله
من [illegible] يتعلق بالمشكوة [illegible] لان كون المشكوة في بعض بيوت الله لا يزيد المصباح انارة واضاءة [illegible]
الا انه كان [illegible] في بيوت [illegible] ولا يمتنع ان يكون شيء واحد [illegible] واحدة [illegible] في بيوت
صفة مصباح او زجاجة او كوكب [illegible] المشكوة [illegible] في بيوت العبادة او المشكوة
التي فيها مصباح اذا كانت في مثل هذه البيوت الرفيعة كان اعظم [illegible] المشكوة
[illegible] الذي يصلح [illegible]
[illegible] الذين [illegible] الانبياء والمؤمنين الذين [illegible]
[illegible] الذين [illegible] هو المساجد [illegible] رفع التعظيم او البناء [illegible]

وهي المساجد والاذن هنا الامر والرفع التعظيم والبناء عن عكرمة هي البيوت كلها ومعنى الرفع البناء وذكر الله علم وكما ذكر عن ابن عباس ان تبنى فيها
كالمسجد وقيل لا يتكلم فيها بالخنا وبالتسبيح وتنزيه الله عما لا يليق به وقيل الصلوات الخمس وقيل صلوتا الصبح والعصر كانتا واجبتين فقط في اول
الاسلام قريبية ما عن ابن عباس ان صلوة الضحى لفي كتاب الله وتلا هذه الاية وقال الاولى الخمس وقيل خص الرجال بالذكر لانهم من اهل الجماعات دون
النساء ويحتمل ان يقال لانهم اهل المشاهد واحتمال للتكاليف اي لا يلهيهم تجارة بيع بالاتجار ولا بيع كقولك لا رنا على الضب يتحجر وقيل
انتشا التجارة والبيع ويعز انه مع ذلك لا يتعلم شيء عن ذكر الله وهذا قول الاكثر ثم عن الحسن اما والله ان كانوا يتجرون ولكن اذا جاءت
فرائض الله لم يلههم عنها شيء واما الفرق بين التجارة والبيع فالاول اسم لاصل صناعة التاجر فيقع فيها البيع وقد يقع بها الشرى بخص البيع لان البيع فيه
يقين وفي الشرى مظنون فالبيع اسرع في الاهتمام وقيل اراد بالتجارة الشرى اطلاقا لاسم الجنس على النوع وقال الفراء التجارة لاهل الجلب يقال تجر فلان
كذا الجلبة من غير بلده وذكر الله وعاده والثناء عليه بما هو اهله وقيل هو الصلوة ثم خص منها قال ابن عباس المراد بالصلوة اتمامها والمراد بايتاء
الزكاة الركوة والطاعة والاخلاص وانتهاء في كل عوض عن العين الساقطة للاعلال فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام حرف التعويض فاسقطت
ثم حكى ان هؤلاء الرجال مع ما ذكر من الطاعة والاخلاص موصوفون بالوجل والخوف من اهوال يوم القيامة وتقلب اضطراب القلوب والفزع وتقلب
الابصار نحو جهاتها والمراد تقلب احوالها فتفقه القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها وتدرك الابصار بعد ان كانت عميا عن النظر والاعتبار
فكانهم انقلبوا من الشك الى اليقين والمعاينة وقال الضحاك القلوب تزول عن اماكنها فتبلغ الحناجر والابصار تشخص وقال الجبائي يحتمل
ان يراد تقلبها على جمر جهنم او تغيرها في هيئاتها بسبب ما تلحقها من العذاب فيكون مرة بهيئة ما انضج بالنار ويكون مرة بهيئة ما احرق وقيل ان
قلوب تتقلب وذلك اليوم من طمع النجاة الى الخوف من الهلاك والابصار تتقلب من اي ناحية يؤخذ بهم امن ناحية اليمين ام من ناحية الشمال
ومن اي جهة يعطون كتابهم امن قبل الايمان ام من قبل الشمائل قوله ليجزيهم متعلق بما قبله لفظا ومعنى اي يسبحون ويخافون ويفعلون هذه
القربات ليجزيهم الله احسن جزاء اعمالهم وهو الواحد بعشر الى سبعمائة واكثر وقيل اراد بالاحسن الحسنات اجمع وهي الطاعات فرضها ونفلها
قال قال انما ذكر الاحسن تنبيها على انه لا يجازيهم على مساوي اعمالهم بل يغفرها لهم وقال القاضي اراد بالاحسن ان يكون الطاعات مكفرة لمعاصيهم
فيصح ان الله يجزيهم باحسن الاعمال وهذا مبني على مذهبه في الاحباط والموازنة ومعنى ويزيدهم من فضله كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد مر تفسيره ولما بين حال المؤمن انه في الدنيا يكون في النور يكون متمسكا بالعمل الصالح وفي الاخرة يفوز
بالنعيم المقيم والثواب العظيم اتبعه بيان ان الكافر يكون في الدنيا في انواع الظلمات وفي الاخرة في اصناف الحرمان وضرب لكل من حالتيه مثلا اما المثل
الدال على خيبته في الاخرة فذلك قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب قال الازهري هو ما تراه العين وقت الضحى الاكبر في الفلوات شبيها بالماء
الجاري كانه يسرب على وجه الارض اي يذهب واما الآل فهو ما تراه في اول النهار وظاهر كلام الخليل انه لم يفرق بينهما والقيعة بمعنى القاع
وهو المستوي من الارض وقال الفراء هو جمع قاع كجيرة في جمع جار والظمآن الشديد العطش ووجه التشبيه ان الكافر ياتي باعمال البر ويعتقد ان لها
عليها ثوابا ولا يرى منه في القيامة ولم يجد حالة الثواب بل يجد العقاب فعظمت حسرته وتناهى غمه حيث يشبه حال الظمآن الذي يشتد حاجته
الى الماء ويتعلق قلبه فاذا جاء هذا السراب تعلق قلبه بما يرجو فاذا جاءه ولم يجده شيئا عظم غمه والحسرة قال اهل التشبيه حال الكافر ولياته وايابه
موته وبعد اتة الدنيا وهذا من التشبيه ليكيف قال جاءه وانه لا شيء لان المعدم لا يتصور المجيء اليه قال لم يجده شيئا في كونه شيئا والجهل بالله
شيئا ناما كما يقال فلان اعمل شيئا لو كان قد اجتهد وان له جاء موضع السراب فلم يجد هناك شيئا فانتقل ولا جابا وهذا شيئا له وذلك

بانية من شعاع الشمس فاذا قرب منه رق وانتشر وصار هباء وهذا قول الحكماء لقوله وجد الله اي وجد عقاب الله الذي توعده وقيل نزلت في عتبة
فيقتلون الى جهنم فيسقون الحميم والغساق وخلاف ما يتوهم من الرحمة والنعيم قيل نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية فانه كان قد تعبد ولبس المسوح
والتمس الدين في الجاهلية ثم كفر في الاسلام واما المثل الاخر فهو قوله او كظلمات قد يقال معنى ولا تشبه الظلم الحسية بالسراب والتجميد الظلمات
والاول الاعمال الظاهرة والثاني لعقائدهم الفاسدة والبحر العميق الكثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر والظلمات ظلمة البحر وظلمة الامواج وظلمة
السحاب كان الكافر لظلمات الاعتقاد وظلمة القول وظلمة الفعل العراق الحسن عن ابن عباس قلبه وبصره وسمعه وقيل قلبه مظلم في صدر مظلم
في جسد مظلم والظاهر ان المراد بالتمثيل وان انواع الضلالات والاباطيل اجتمعت فيه والتعبير عن الخروج الواقع في الظلمات بما يليه قوله اذا
بعضها فوق بعض والمراد انها فوق القريب من الرؤية المانع من نفي الرؤية نفسها وقد مر هذا البحث في البقرة في قوله وما كادوا يفعلون قالت الاشاعرة
في قوله ومن لم يجعل الله له نورا دلالة الى ان الطاعة بخلق الله وجعل حمله المعتزلة على منع الالطاف وقد مر امثال ذلك مرارا المراد ان الله يسبح
له وقد مر في سورة سبحان والخطاب لكل من له اهلية النظر والرسول وقد علم من جهة الاستدلال او طريق الوحي ومعنى صافات انهن
يصففن اجنحتهن في الهواء والضمير في علم لكل واحد مما ذكر وجعل الاولى للمضمر في صلاته وتسبيحه الكل والسمع الحق كل شيء قد علم صلوة الحق لي
عباده صلوة الله التي كلفه اياها وحمل الدال والضمير فيهما الكل والصلوة بمعنى الدعاء ولا يبعد ان يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه كما الهمها سائر العلوم
الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون اليها والاستقصاء ويحكي بعضهم في خواص الحيوانات ولا سيما في كتاب عجائب المخلوقات ثم بين ان الملك
له والمعاد اليه ففيه اشارة الى المبدا والمعاد ثم ذكر دليلا اخر من الاثار العلوية فقال الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه بالرياح ثم يؤلف بينه اي
بين اجزائه اي يجمع قطع السحاب فيجعلها سحابا واحدا متراكما بعضها فوق بعض فترى الودق المطر او القطر يخرج من خلاله من فتوقه ومخارجه
جمع خلل كجبال في جمع جبل قوله من السماء من جبال فيها من برد الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض كما في قوله من جبال مفعول ينزل والثالثة للبيان
والاخرى للتبعيض ومعناه انه ينزل بعض البرد من السماء من جبال فيها وقد مر في اول البقرة في قوله وكصيب من السماء معنى البرد وانه
يجوز ان يكون قطرات ماء قال علماء التفسير ان في السماء جبال من برد خلقها الله فيها كما الاجبال في الارض جبال الحجر قال اهل المعنى
هنا هو الغيم الرفيع على تشبيه الاشياء والمراد الجبال الكثيرة كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب ثم بين بقوله فيصيب به من يشاء الاية انه تعالى
رحمة بين خلقه ويقبضها ويبسطها كيف يشاء ويهلك بالبرد من يشاء ويعذبه به ويعصم منه من يشاء ان يعصمه ويريهم سنا البرق الكاد
حيث يكاد يختطف ابصارهم لقوته وسرعة ويعاقب بين الليل والنهار ويخالف بينهما في الطول والقصر وفي كل ذلك معتبر لذوي الابصار
الذين يترقون من المصنوع الى الصانع ويستدلون بالحسي على الغائب منتقلين من ظلمة التقليد الى نور البرهان ثم ذكر دليلا ثالثا من عجائب
خلق الحيوان فقال والله خلق كل دابة من ماء من الماء مختص بتلك الدابة او خلق الكل من ماء مخصوص وهو النطفة وعلى التقديرين الرجحان في تنكيره
القرآن مثولا على التعظيم والثاني اكثر وانما عرف في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي لانه قصد هناك معنى اخر وهو ان اجناس الحيوان كلها مخلوقة
من هذا الجنس الذي هو جنس الماء ومن القضاء الذي قول من ماء صفة دابة لا صلة خلق اي كل دابة متولدة من ماء فهي مخلوقة لله تعالى ولهذا
من الاعتراض الذي ذكرناه في سورة الانبياء وهو ان بعض الاحياء مخلوق من النار وقيل ان الغالب من اهل الكل او المراد الماء الذي على
وجه الارض ونحكم هناك فكل منه امابتولد من النطفة واما حيث لا يعيش الا بالماء ثم بين ان ما علم ما كان ولحمله الان حلقهم مختلفة فمنهم
من يمشي على بطنه وقدم هذا القسم لانه احدهم كما ومنهم كذا وفي الطلاق هذا من ترتيب للعقلاء وسمي الزحف على البطن مشيا على سبيل الاستعارة

ولانه لا يحتشي له امر وقد يوجد من الدواب ذوات ارجل ازيد من اربع كالعناكب والعقارب والرتيلات بل امثال الديدان
او الاستعانة نظير قولهم ... الا انها نادرة بالنسبة الى سايرهن ومن العقلاء من زعم ان امثال هذه الدواب
المشي لما بعده وان يعوت بطلا المشي ... الا بانه ... ولا ريب على ان الخلاق للحيوانات لا يكاد يحصره الا
انما يعتمد وقت المشي على اربع فقط وقيل انه في قوله تعالى يخلق الله ما يشاء تنبيها على سائر الاقسام ... دون الانسان
انا ذكرها ... من المناكير العجايب تدريج الله في خلقه ... الاخلاف بين الحيوانات في جوهر العضو كالقرن ... والسلاحف وطاووس
كان لحم الذنب من العظم والعصب واللحم والجلد والشعر ... هذا العضو وكالحماة ... بحيطه ... الانسان وكانت السلاحف
والقنفذ له شوك واما في كيفية العضو ... من العوم كبير ... خمسة اذرع ... ذوات رجلين وذوات اربع او ازيد واما في كيفية
صورة ... الاعماق ... الصلابة واللين واما في الوضع كان يدي الفيل ... ابعد الى ... من يدي الفرس واما في الاعضاء
كان ... اللطائف ... وبعضها خفاف ... واما في سائر الاحوال ... الحيوانات ... ومنها ... ومن ... اخرى فقط ومن
البري ما يعتمد في السباحة على جناحه ... ومنه ما يعتمد فيها على رجله كالضفادع وكل من البري والبحري ما لا يكاد ... والبحر فمنها ما
ما روي ... والنسور ... والبحري ... والبط والنمر ... والبحر ... ومنها ما يكون
ومن الحيوانات طيارة فمنها ما يرعى في الهواء فقط ومنها ما يتخذ ... ويكون ... مثل الحباري ... ومنها ما
الاجتماع كالكركي ومنها ... كالعقاب وكثير من الجوارح التي تنازع على الطعم ومنها ما يتعايش ... كالقطا ... الانسان من الحيوان الذي
لا يمكنه ان يعيش وحده ... النحل والنمل الا ان النمل ... ومنها ... ومنها ... وهو ... ومن الحيوان ما هو
انسي الطبع كالانسان ومنها ما هو ... والعرانيق والعقعق كالفهد ومنه ... كالاسد ومن الحيوان ما له
له وكل مصوت فانه يصير عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع اشد تصويتا حتى الانسان ومنه ما له ... كل وقت كالديك ومنه ...
معوي ومنه ... ومنه يبيض وكل اذون ... وكل صموخ ... ومنه ... قليل الغضب كالبقر ومنه شديد
الجهل حاد الغضب كالخنزير البري ومنه حليم حمول كالابل ومنه ... كالثعلب ... كالكلب ومنه شديد
الكيد ... كالقرد ... ومنه حسود ... كالطاوس ومنه شديد الحفظ كالجمل ... وفي قوله ان الله على كل شيء
قدير اشارة الى ان اختصاص كل حيوان بهذه ... انما هو بخلق قادر ... ومن ... اثبات هذه الدليل
اراد ان يبين احوال المكلفين وانهم ... فقدم لذلك مقدمة هي قوله لقد انزلنا آيات مبينات وانما ... ههنا ... وقال
ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا لان المقصود هناك هو ما سبق من التكاليف والمواعظ والغرض ههنا توطية مقدمة لما يجي عقيبه
حال اهل النفاق والوفاق قوله وما اولئك اشارة الى فريق المتولي وانما قال بالمؤمنين معرفا لانهم ليسوا بالذين عرفت ... فانهم
استقامتهم ويحتمل ان يكون اولئك اشارة الى جميع القائلين آمنا واطعنا وحينئذ يكون قوله فريق منهم حكما على البعض ... اللازم
والنقض ان الحكم الكلي ... فريق منهم معرضون والحاصل ان الحكم ... المتولي ... صحيح
نحو ان الايمان منتف عن جميعهم ويجوز ان يراد بالفريق المتولي رؤساء النفاق وقيل انه يتولى هذا الفريق ... الباقين ... قال
الله معنى الى الله ورسوله ... مما سبب نزول الآية ... انها في بشر المنافق كما سبق في سورة النساء في قوله ... يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت ... الضحاك نزلت في المغيرة ... كان بينه وبين علي بن ابي طالب ... ارض ... فلما ... الى ... ما بينهما الا انه

القنفذ

الا انه فقال المغيرة يعني ... فقال ... اخذت ... ولا ... وجه المغيرة الى محاكمة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المغيرة اما محمد فلست آتيه ولا احاكم اليه فانه يبغضني وانا اخاف ان يحيف علي فنزلت الآية ... قد
يهدي الى ... ان ... الاختصاص ... الا الرسول ... ثم
الامر ... عن حكومته اذا كان الحق عليهم ... ان يكون ... في قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ... وهذه الامور
وان كانت ... فانها ... القسمة ... اولئك هم الظالمون ... انهم ... لا يخافون حيفة لانهم عارفون ولكن
ركوز في جبلتهم وانهم لا يستطيعون ... رسول الله ... يأبون المحاكمة اليه اذا كان الحكم عليهم التأويل للآية تأويلان
احدهما من عالم الآفاق والآخر من عالم الانفس اما الاول فالمشكاة عالم الاجسام والزجاجة العرش والمصباح الكرسي والشجرة شجرة الملكوت
... عالم الاجسام ... الشجرة ... والتقدم ... الدليل ... يكاد زيتها يضيء
وهو عالم الارواح يعني ... من العدم ... عالم الصورة ... ازدواج عالم الغيب والشهادة ولو لم تمسسه نار نور القدرة الالهية
وذلك لقرب ... من الوجود نور على نور ... والثاني نور العرش هو ... الرحمن على العرش استوى ...
يهدي الله لنوره ... الى ... من العرش الى ... الثرى واما التأويل الثاني ...
لمشكاة الجسد والزجاجة القلب والمصباح السر والشجرة الروحاني ... الروح الانساني القابل لنور العرفان قبولا
في غاية ... والنار نار التجلي والهداية ... نور العقل ... نور ... مصابيح ... القلم نور محمد
القلب ... الجسد ... الارض ... وهو مقام ...
... في بيوت هي القلوب اذن الله ان ترفع درجاتها من بين ساير الارواح والنفوس ... الله كما قال ...
المؤمن ... الى داود ... فقال ... عن البيوت فقال ... هذا الرفع ...
ذكر ... تجارة ... الدنيا ...
... ويتقلب فيه ... الآخرة ... لا ينصرف فيه ...
... الوصال ... على السعيدين ... يوم الفراق تتقلب فيه القلوب والابصار
... الدنيا ... حب الجاه وطلب الرياسة ...
... ومن لم يجعل الله له نورا ... الانوار ... في الازل ...
... على الوصال ...
تارة ... الظلمة ... الذين ...
لطفه وقهره في ... والله خلق كل ذي روح من ماء هو روح محمد ... كما قال اول ما خلق الله روحي فمنهم من يمشي على
يكون سيرته تحصيل مشتهيات بطنه ومنهم من يمشي على رجلين اي يصرف عمره في مشتهيات الفرج لان الحيوان اذا قصد الوقاع
اعتمد على رجليه وان كان من ذوات الاربع ومنهم من يمشي على اربع هم اصحاب المناصب يركبون الدواب ... قلوبهم
مرض انحراف في الفطرة ام ارتابوا ... اهل البدع والاهواء يخافون ... الثلاث ... الخيرات ...

إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم الفائزون
المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم
لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن
الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
رسول را وفرمان بريد بگو فرمان بريد خدا را که خداى آگاه و داناست بدانچه ميکنيد شما
فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن
تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات

ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا
ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم
النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم
ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون

ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلث
عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون
بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله
عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم
اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي
لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع
عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا

على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله
لكم الايات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع

لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات
والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم
بما عملوا والله بكل شيء عليم

القراءة ويتقه بكسر القاف واختلاس
حركة الهاء يزيد وقالون ويعقوب
غير زيد وابو عمرو بطريق الهاشمي بكسر القاف

وسكون

الهاء الساكنة ابو عمرو وغير عباس وخلاد ويحيى وحماد وهبيرة من طريق الخزاز وابن مجاهد عن ابن ذكوان باسكان القاف وكسر
الهاء حفص غير الخزاز ووجهها انه شبه تقه بكتف فخفف وعلى هذا الهاء ضمير وان حرك الهاء الساكنة ضعيفا الباقون ويتقه بلا اختلاس
بالاشباع فان تولوا باظهار النون وتشديد التاء البزي وابن فليح كما استطف بعض لا ابو بكر وحماد ... ابن كثير ويعقوب
وابو بكر وحماد لا يحسبن على الغيبة ابن عامر وحمزة ثلث عورات بالنصب حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل الاخرون بالرفع
لبعض شانهم باسكان الضاد وتشديد الشين شجاع وابو شعيب وحماد على الادغام ... منه على الادغام يرجعون مبنيا للفاعل عباس
ويعقوب الوقوف والعدا المعلومات الفائزون لتخرجن لا تقسموا لحق المحذوف مع اتحاد القول معروفة تعملون الرسول للشرط
الفاء حملتم تهتدوا المبين من قبلهم ... مستانف شيئا الفاسقون ترحمون في الارض لانقطاع النظم مع
القول النار المصير ... اي وهي كذا وكذا العشاء ... من قرا ثلث عورات بالرفع اي هن ثلث لكم بعدهن ايهم طوافون على
بعض الايات حكيم قبلهم اياته حكيم بزينة لهن عليهن صديقكم اشتاتا بناء على انه استيناف حكم طيبة تعقلون تستاذنوه و
رسوله للشرط مع اتحاد الحكم الله رحيم بعضا لواذا لانقطاع النظم مع التعقيب اليم والارض عليه لفصلا بين حال العدول عن الخطاب
الى الغيبة بما عملوا عليم التفسير لما حكى سيرة المنافقين وانهم يقولون اشعه ذكر ما كان يجب ان يفعلوه وما يجب ان يسلكه المؤمنون
من طريق الاخلاص ... وقول المؤمنين بالرفع والقراءة المشهورة وهي النصب اقوى لان اولى الاسمين بكونه اسما لكان
اوغلهما في التعريف وان يقولوا اوغل لانه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف قول المؤمنين ... لاحتمال كون الاضافة فيه لفظية وان يقولوا
ليبيد المضمر كلمنا فاني لا اعلم في قوله ... لكن يقتضيهم ... فلا سبيل الى تنكيره ومعنى كان صح واستقام اي لا ينبغي ان يكون قولهم
الا السمع والطاعة عن ابن عباس من يطع الله في ... ويخشى الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل من عمره
فاولئك هم الفائزون وهذه آية جامعة لاسباب الفوز ... ثم لما حكى عن المنافقين انهم يريدون ان يؤكدوا اساس
الايمان الكاذبة قال من حلف بالله فقد اجتهد في اليمين وكانوا يقولون ولئن امرتنا ان نخرج من ديارنا واموالنا ونسائنا لخرجنا
ولئن امرتنا بالجهاد جاهدنا فنهوا عن هذا الاقسام لما علم من نفاقهم وتعللهم واضمارهم الغدر والخديعة والا من حلف على فعل البر لا يجوز ان
ينهى عنه ومن قوله طاعة معروفة مبتدأ محذوف الخبر اي طاعة معلومة لا شك فيها ولا نفاق امثل واولى بكم من هذه الايمان الكاذبة او
خبر محذوف المبتدأ اي امركم والذي يطلب منكم طاعة معروفة لا ارتياب فيها كطاعة الخلص من المؤمنين او طاعتكم طاعة معروفة
بالقول دون الفعل ثم صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب لمزيد التبكيت والعتاب ومعنى فان تولوا فان تتولوا فحذف احدى التاءين
وما على الرسول الا ما حمل هو اداء الرسالة وما عليكم الا ما حملتم هو الطاعة والانقياد والبلاغ المبين كون التبليغ مقرونا بالآيات والمعجزات او كونه
والقاطع سبيل الحاجة لا للمداهنة وهذا ابتداء خطاب للمتقين يا ايها الرسول والمؤمنون ايها المؤمنون فقد وعد الله الذين امنوا منكم
جوابهم الايمان والعمل الصالح وفي الوعد معنى القسم لان وعد الله المحقق الوقوع فلذلك تلقى في جوابه ليستخلفنهم او القسم محذوف اي اقسم
ليستخلفنهم خلفاء في الارض كما فعل ببني اسرائيل حين اورثهم مصر والشام بعد اهلاك الجبابرة وليمكنن لاجلهم الدين المرتضى وهو دين
الاسلام وتمكينه تثبيته واشارة قواعده كانوا في المدينة يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى شكوا الى رسول الله فقال لا تغبرون
الا يسيرا حتى يجلس الرجل في الملأ العظيم محتبيا ليس فيهم حديدة فانجز الله وعده واظهرهم على جزيرة العرب وورثهم ملك الاكاسرة وخزائنهم

وهذا اخبار بالغيب وقد وقع فيكون معجزا او على بعيد وتمنى نصب على الحال اي وعدهم ذلك في حال عبادتهم واخلاصهم او استيناف

كان قائلا قال ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقال يعبدونني وعلى الوجهين فقوله لا يشركون بي شيئا حال من يعبدونني اي يعبدونني موحدين ويجوز

على ان المقصود من الكل هو عبادة الله والاخلاص له ومن كفر بهذه النعم الجسام وهي الاستخلاف والتمكين والامن بعد الخوف بعد حصول

ذلك او بعد ما ذكرنا ولم يشكرها فاولئك هم الكاملون في الفسق ولاهل السنة في الآية دلالة على امامة الخلفاء الراشدين لان قوله منكم للتبعيض وذلك

البعض يجب ان يكون من الحاضرين في وقت الخطاب ومعلوم ان الائمة الاربعة كانوا من اهل الايمان والعمل الصالح وكانوا حاضرين

في وقت الخطاب ومعلوم ان الائمة الاربعة كانوا من اهل الايمان والعمل الصالح وكانوا حاضرين وحينئذ وقد حصل لهم الاستخلاف

والفتوح فوجب ان يكونوا مرادين من الآية واعترض بان قوله منكم لم لا يجوز ان يكون للبيان وهلا يجوز ان يراد بالاستخلاف في

الارض هو امكان التصرف والتوطن فيها كما في حق بني اسرائيل سلمنا لكن لم لا يجوز ان يراد به خلافة علي والجمع للتعظيم او يراد به

اولاده الاحد عشر بعده وقيل انه في قوله ومن كفر بعد ذلك اشارة الى الخلفاء المتغلبين بعد الراشدين ويؤيده قوله عليه السلام الخلافة

بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا واقيموا الصلوة معطوف على اطيعوا الله وليس ببدع ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصلة

[illegible] وكرر طاعة الرسول للتاكيد ومن قرأ لا يحسبن على الغيبة فمفعولاه معجزين في الارض اي لا يحسبن الكفرة احدا

يعجز الله في الارض حتى يطمعوا في مثل ذلك وفاعله ضمير النبي او المفعول الاول محذوف لانه هو الفاعل بعينه اي لا يحسبن الكفار

انفسهم معجزين والمراد بهم الذين اقسموا او عام قوله ومأويهم قال جار الله هو معطوف على مقدر بمعنى كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون

الله ثم ومأويهم النار وحين ذكر من دلائل التوحيد واحوال المكلفين ما ذكر تنشيطا للاذهان وتنبيها على ما هو الغرض الاصلي من التكاليف

وهو العرفان عاد الى ما انجر منه الكلام وهو الحكم العام في باب الاستيذانات فذكره ههنا على وجه اخص فقال ليستاذنكم قال القاضي

هو خطاب للرجال ظاهرا ولكنه من باب التغليب فيدخل فيه النساء وقال الامام فخر الدين الرازي الحكم ثابت في النساء بقياس جلي

لانهن في حفظ العورات اولى من الرجال وظاهر قوله الذين ملكت ايمانكم يشمل البالغين والصغار فالامر للبالغين على الحقيقة

وللصغار على وجه البيان والتاديب كما يؤمرون بالصلوة لسبع او هو تكليف لنا لما فيه من المصلحة لنا ولهم بعد البلوغ كقول القائل

ليخشك اهلك ولذلك فظاهر الامر لهم وحقيقة الامر لنا [illegible] وعن ابن عباس ان المراد العبيد والصغار [illegible] ان ينظر الى ما [illegible]

الا الى ما يحل ان ينظر اليه ثم انه هل يشمل الاماء [illegible] هذا لانه [illegible] الانسان كما يكره اطلاع الذكور على احواله فقد

يكره ايضا اطلاع الاناث عليها عن ابن عباس آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن واني لآمر جاريتي ان تستاذن علي [illegible]

كان ابن عباس يامر بها [illegible] ومن العلماء من قال هذا الامر للاستحباب ومنهم من قال للوجوب ومنهم من قال انها منسوخة لقوله الا ان تدخلوا

بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الآية لكنه يدل على ان الاستيذان واجب في كل حال وهذا يدل على وجوبه في الاوقات الثلثة فلا نسخ

لعدم التنافي [illegible] في المكلفين وهذه في غير المكلفين [illegible] الذين ملكت ايمانكم يشمل البالغين [illegible] فلا نسخ لان قوله غير بيوتكم لا

يشمل العبيد لان الاضافة توجب الاختصاص بالملكية والعبد لا يملك شيئا [illegible] والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم من الاحرار

وهذا معنى قوله منكم ان يستاذنوا ثلث مرات في اليوم والليلة احدها قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع ووقت استبدال ثياب

اليقظة بثياب النوم وثانيها عند الظهيرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر [illegible] فحينئذ يضع الناس ثيابهم غالبا وثالثها بعد صلوة

العشاء

العشاء يعني الآخرة لانه وقت التجرد عن ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم ثم بين حكمة الاستيذان في هذه الاوقات فقال ثلث عورات

فمن قرأ ثلث بالرفع فظاهر كما في الوقف ومن قرأ بالنصب فقد قال في الكشاف انه بدل من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات [illegible]

ان قوله ثلث مرات ظرف ويجوز ان يكون ثلث مرات مصدرها بمعنى ثلث استيذانات ويكون ثلث عورات تفسيرا وبيانا للاوقات

الثلثة لانها منصوبة بتقدير او اصل العورة الخلل ومنه اعور المكان واعور الفارس اذا بدا منه موضع خلل للضرب والعورة

ما خيف فيها القطع ولا ريب ان الناس يختل تسترهم في هذه الاوقات ثم عذرهم في ترك الاستيذان وراء هذه المرات فقال ليس عليكم ولا

عليهم جناح بعدهن قال جار الله اذا رفعت ثلث عورات كان محل هذه الجملة الرفع على الوصف اي هن ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان واذا

نصبت لم يكن لها محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة ثم بين وجه العذر بقوله طوافون عليكم اي هم

الذين يكثرون الدخول والخروج والتردد عليكم يعني ان بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمداخلة للاستخدام ونحوه وارتفع بعضكم

بالابتداء وخبره على بعض او بالفاعلية اي بعضكم طايف على بعض او يطوف بعضكم على بعض لدلالة المحذوف طوافون وفي الآية دلالة على جواز

اعتبار العلل في الاحكام ثم يروى ان مدلج بن عمرو وكان غلاما انصاريا ارسله رسول الله صلعم وقت الظهيرة الى عمر ليدعوه فدخل

عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان يدخلوا علينا هذه الساعات الا

باذن ثم انطلق معه الى النبي صلعم فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية ثم بين حكم الاطفال الاحرار بعد البلوغ وهو ان لا يكون لهم

الدخول الا بالاذن في جميع الاوقات ومعنى الذين من قبلهم الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال الذين ذكروا من قبلهم في قوله يا ايها

الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا الآية ويتوجه حكم بلوغ الطفل اتفقوا على انه اذا احتلم كان بالغا واذا لم يحتلم فعند عامة العلماء وعليه الشافعي

انه اذا بلغ خمس عشرة سنة فهو بالغ حكما لما روي ان ابن عمر عرض على النبي صلعم وله اربع عشرة فلم يجزه وكان له لما [illegible] خمس عشرة سنة وعرض

عليه يوم الخندق وكان ابن خمس عشرة سنة فاجازه وعند ابي حنيفة يعتبر ثماني عشرة سنة في الغلام وسبع عشرة في الجارية قال لانا

نحتاج الى البلوغ بالاتفاق ثماني عشرة سنة [illegible] النقصان [illegible] الزيادة وعن بعض السلف ويروى عن علي انه

يعتبر القامة ويقدر بخمسة اشبار وعليه حمل قول الفرزدق شعر ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما فادرك خمسة الاشبار واما انبات

العانة فمعتبر في حق اطفال الكفار وقد مر في اول سورة النساء واما ختم هذه الآية بقوله كذلك يبين الله لكم آياته وقبلها وبعدها

كذلك يبين الله لكم الآيات فلانهما يشتملان على علامات يمكن الوقوف عليها اي الاولى الاوقات الثلثة وفي الاخرى من بيوتكم او بيوت آبائكم الى آخرها

ومثلهما في قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات من حد الزاني وحد القاذف واما بلوغ الاطفال

فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها الا من جهته سبحانه فلعل ذلك خصها بالاضافة الى نفسه والله عليم بمصالح العباد حكيم في اوامره

ونواهيه ثم بين حكم النساء اللواتي خرجن عن محل الفتنة فقال والقواعد وهي جمع قاعد بغير هاء كحائض وطالق وقد مر في

الكشاف انها جمع قاعدة بالهاء وفيه نظر لان القواعد من النساء الخاصة بهن سميت بذلك لقعودها عن الحيض والولد لكبرها

ولذلك قيد باللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يطمعن فيه لعدم من يرغب فيهن وقيل من القعود بمعنى الجلوس حتى يحتاج

الى الفرق بين المذكر والمؤنث ولا شبهة انه لا يحل لهن وضع كل ثيابهن لما فيه من كشف كل عورة فلذلك قال المفسرون

بالثياب ههنا الجلباب والرداء والقناع الذي فوق الخمار وعن ابن عباس انه قرأ ان يضعن جلابيبهن وعن السدي عن

عن الشيخوخة بضعف حرهن حتى هن الله تعد بالذكر الا التهمة وبقعة عنهن وقد بلغ هذا السن فلو غلب على ظنهن خلاف ذلك
فعليهن وضع شيء من الثياب الظاهرة والمتبرج هي من وضع الثياب حال كونهن غير متبرجات بزينة اي غير مظهرات شيئا من الزينة الخفية المذكورة
في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او غيرهن صلات بالوضع التبرج ولكن التحقيق ما اشير اليه وحقيقة التبرج تكلف اظهار ما يجب
اخفاؤه من قولهم سفينة بارج لا غطاء عليها والبرج سعة العين يرى بياضها محيطا بسوادها لا يغيب منه شيء ما خص التبرج في الاستعمال
بكشف المراة للرجال بعين ذكر الجائز عقبه بالمستحب تنبيها على اختيار الافضل وكل باب فقال وان يستعففن خير لهن والله … مظنة
شهوة وفتنة وان عرض عارض الكبر والحول … لبعض … المذكورين عن حكم ستر النساء فقال الاعمى
على ثنية وشهوة … كان ينبغي ان لا يحسن تكليفا المجاز بالتسوية … احدهما علم رؤية الطعام
والثانية لزوم رؤية القبائح في ختم السورة لسائر الصور التي يعتبر فيها الاذن فقال ليس على الاعمى حرج نفي الحرج عن الاصناف المذكورة الثلاثة
ذوي العاهات ثم قال ولا على انفسكم ان تاكلوا … ان المراد نفي الحرج عنهم في القعود عن الجهاد ثم عطف على المذكور لا حرج عليكم
من ان تاكلوا من البيوت المذكورة ووجه صحة العطف اتفاق الطائفتين في ان كل واحدة منهما منفي عنها الحرج …
سائر عن الافطار في رمضان وحاج … تقديم الحلق على النحر فقلت ليس على المسافر حرج … ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر
وقال الحسن كان المؤمنون يذهبون بالضعفاء وذوي الآفات الى بيوت ازواجهم واولادهم والى بيوت قراباتهم واصدقائهم فيطعمونهم
منها فخالج قلوب المطعمين … ذلك … فلما نزل قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقيل لهم ليس على هؤلاء الضعفاء
ولا على انفسكم … عليكم … المؤمنين حرج … قتادة كانت الانصار في انفسها قزازة فكانت لا تاكل من هذه البيوت
اذا استغنوا والقزازة … وروى الزهري عن سعيد بن المسيب … من المسلمين كانوا يخرجون الى
الغزو ويخلفون الضعفاء في بيوتهم ويدفعون اليهم المفاتيح ويأذنون لهم ان يأكلوا من بيوتهم فكانوا يتحرجون … يحكى عن الحارث
بن عمرو انه خرج غازيا وخلف مالك بن زيد في بيته وماله فلما رجع رآه مجهودا فقال ما اصابك قال لم يكن عندي شيء ولم يحل لي ان
آكل من مالك فقيل ليس على هؤلاء الضعفاء حرج فيما تحرجوا عنه ولا عليكم ان تاكلوا من هذه البيوت وقال الاكثرون كان هؤلاء الضعفاء
يتوقعون مجالسة … يقول الاعمى اني لا ارى شيئا … الاجود … الرديء والاعرج … في مجلسه … اكثر
من موضعه فيضيق على جليسه والمريض لا يخلو من رائحة … من اسباب الكراهة … كان المؤمنون يقولون الاعمى لا يبصر الطعام
الجيد ولا ياكله والاعرج لا يتمكن من الجلوس فلا يقعد على الاكل كما ينبغي والمريض لا يطيق ان ياكل كما ياكل الاصحاء فقيل ليس على هؤلاء
ولا عليكم في المواكلة حرج ثم انه تعالى عد من مواضع الاكل احد عشر موضعا الاول قوله من بيوتكم وفيه سؤال وهو انه اي فائدة في اباحة اكل
الانسان طعامه … الجواب المراد من بيوت ازواجكم وعيالكم لان بيت المراة كبيت الزوج قاله الفراء وقال ابن قتيبة اراد بيوت اولادكم
… البيت الى الاولاد في جملة الاقارب وان الولد اقرب الاقربين لانه بعض الرجل وحكمه حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما ياكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه وباقي البيوت لا اشكال فيها الا البيت العاشر وهو قوله او ما ملكتم مفاتحه وفيه وجوه احدها قال ابن
عباس وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته وملك المفاتح كونها في يده و
حفظه وثانيها قال الضحاك يريد الزمنى يخلفون الغزاة وثالثها قيل اراد بيوت المماليك لان مال العبد لمولاه الحادي عشر او صديقكم

دعاء

ودعاء او بيوت اصدقائكم والصديق يكون واحدا وجمعا كالعدو والخليط وقد روي ان الحسن دخل داره واذا حلقة من اصدقائه وقد استلوا سلالا
من تحت سريره فيها الخبيص واطايب الاطعمة وهم مكبون عليها ياكلون فتهللت اسارير وجهه سرورا وضحك وقال هكذا وجدناهم يريد
كبار الصحابة وعن جعفر بن محمد الصادق من عظم حرمة الصديق ان جعله الله من الانس والثقة والانبساط بمنزلة النفس والاب والاخ والابن
قال العلماء اذا دل ظاهر الحال على رضا المالك قام ذلك مقام الاذن الصريح وربما سمج الاستيذان وثقل كمن قدم اليه طعام فاستاذن صاحبه
في الاكل منه احتج ابو يوسف بالاية على انه لا قطع على من سرق من ذي رحم محرم لان الله تعالى اباح الاكل من بيوتهم ودخولها بغير اذنهم فلا
يكون مالهم محرزا منهم ولا يرد عليه انه لا يقطع اذا سرق من صديقه لان السارق لا يكون صديقا للمسروق منه ولعل ظاهر الاية دل على اباحة
الاكل من هذه المواضع لا يتوقف على الاستيذان فمن قائل ان الاكل مباح ولكن لا يحمل وجمهور العلماء انكروا ذلك فقيل كان ذلك في صدر الاسلام
ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه ومما يدل على هذا النسخ قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام … قال ابو مسلم هذا في الاقارب الكفرة ابيح … ثم قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله وقيل ان هؤلاء كان يطيب انفسهم باكل من يدخل عليهم والعادة كالاذن في ذلك فلا جرم خصهم الله بالذكر لان
هذه العادة في الاغلب توجد فيهم ولذلك ضم اليهم الصديق ولما علمنا ان الاباحة انما حصلت في هذه الصورة لاجل حصول الرضا فلا
حاجة الى القول بالنسخ ثم بين نفي الحرج عنهم في نفس الاكل اراد ان يبين نفي الحرج عنهم في كيفية الاكل فقال ليس عليكم جناح ان تاكلوا
… جميعا او اشتاتا على الحال … مجتمعين او متفرقين والاشتات جمع شت وهو نعت … وصف به ثم جمع اكثر المفسرين
ومنهم ابن عباس على انها نزلت في بني ليث بن عمرو من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكلوا الطعام وحده فربما قعد الرجل منتظرا نهاره الى الليل فان
لم يجد من يواكله اكل ضرورة وقال عكرمة وابو صالح نزلت في قوم من الانصار لا ياكلون الا مع ضيفهم وقال الكلبي كانوا اذا اجتمعوا ليأكلوا طعاما
عزلوا للاعمى طعاما على حدة وكذلك للزمن والمريض فبين الله لهم ان ذلك غير واجب وقال الحسن كانوا ياكلون فرادى خوفا من ان يحصل
عند الجمعية ما فيه ايذاء فرفع الله الحرج ثم اعلمهم ادبا جميلا فقال فاذا دخلتم بيوتا اي من البيوت المذكورة لتاكلوا فسلموا على انفسكم
اي ابدءوا بالسلام على اهلها الذين منكم دينا وقرابة … تحية … من
من عند الله … التحية طلب حياة المحيا من عند الله … التسليم طلب السلامة من عنده ووصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن
لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وتضعيف الثواب … على رسول الله صلى الله عليه وسلم …
فقال الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها قلت بلى بابي وامي يا رسول الله فقال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم
عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين قال العلماء ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ومن صور الاذن قوله سبحانه انما المؤمنون الاية والمقصود ان يبين عظم الجناية في ذهاب الذاهب عن مجلس
الرسول بغير اذنه اذا كانوا معه على امر جامع وهو الذي يجمع له الناس فلما كان الامر سبب الجمع وصف به مجازا قال مجاهد هو امر الحرب
ونحوه من الامور التي يعم ضررها ونفعها وقال الضحاك هو الجمعة والاعياد وكل شيء يكون فيه الخطبة … لا بد في الخطوب الجليلة من
ذوي راي وقوة يستعان بارائهم وتجاربهم وكفاياتهم فمفارقة احدهم في مثل تلك الحال مما يشق على قلب الرسول ويشعث عليه رايه قال
الجبائي في الآية دلالة على ان استيذانهم الرسول من ايمانهم ولولا ذلك لجاز ان يكونوا كاملي الايمان وان تركوا الاستيذان من اهل النفاق

لا انزاع الله كما لانهم تركوه استخفافا فقال الجار الله ومما يدل على عظم هذه الجناية انه لم يجعل ترك ذهابهم حتى يستاذنوه ويأذن لهم ثالث الايمانين

بالله والايمان برسوله ومع ذلك صدر الجملة بانما واوقع المؤمنين مبتدا مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يزيده توكيدا

وتشديدا حيث اعاده على اسلوب اخر وهو قوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فجعل الاستيذان كالمصداق

لصحة الايمان بالله والرسول وفيه تعريض بحال المنافقين وتسللهم لواذا وفي قوله لبعض شأنهم دليل على ان الامر بالاستيذان مضيق

لا يجوز ارتكابه في كل شان وفي قوله فاذن لمن شئت منهم دلالة على انه فوض بعض امر الدين الى راي الرسول واجتهاده وزعم قتادة انها

منسوخة بقوله لم اذنت لهم وفي قوله واستغفر لهم الله رجحان ان هذا الاستيذان لانهم تركوا الاولى الافضل وهو ان لا يحدثوا انفسهم

بالذهاب ولا يستاذنوا فيه ولا كراهة حملهم على [illegible] في الاستيذان فحثهم على طاعة رسوله بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول الذي

لا تقيسوا دعاءه اياكم كدعاء [illegible] بعضكم بعضا ورجوعكم عن المجمع بغير اذن الداعي وذلك ان رجوعكم عن كلامه واجابته ليس [illegible]

هو [illegible] عليه مع الانفة [illegible] لاكثرين [illegible] النبي والانتقال وعن سعيد بن جبير لا تنادوه واخصوا لا تقولوا يا محمد ولكن

يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت المخفض وقيل لا تجعلوا دعاء الرسول ربه عليكم ان اسخطتموه فان دعاءه موجب ليس

كدعاء غيره والتسلل الانسلال والذهاب على سبيل التدريج واللواذ الملاوذة وهو ان يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا [illegible] الحاصل انهم

يتسللون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة وهو استتار بعضهم ببعض وقيل كان يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه [illegible]

هذا في الخطبة وقال مجاهد في صف القتال وقال ابن قتيبة نزلت في حفر الخندق وكان قوم يتسللون بغير اذن والمعنى قد يعلم كثير العلم

والمبالغة كما مر في التوبة في قوله قد نرى تقلب وجهك يقال خالفه [illegible] القتال الذي خبث عنه [illegible] الى القتال اي تخلف

[illegible] هي الفتنة المحنة في الدنيا كالقتال والزلازل وسائر الاهوال والعذاب الاليم هو عذاب النار وعن جعفر بن محمد الفتنة ان يسلط

عليهم سلطان جائر [illegible] الاصوليون في الاية دلالة على ان ظاهر الامر للوجوب [illegible] المامور به مخالف لذلك الامر [illegible]

عن الاتيان بمقتضاه والمخالف [illegible] مخالفا [illegible] العقاب [illegible] ولا معنى للوجوب الا هذا [illegible]

عليه [illegible] عن الاتيان بمقتضاه على الوجه الذي يقتضيه الامر فان الامر لو اقتضاه على سبيل الندب [illegible] على

سبيل الوجوب كان ذلك مخالفة الامر [illegible] المندوب [illegible] والظاهر ان الضمير في امره للرسول [illegible]

لله [illegible] بين امر الله وبين امر رسوله [illegible] مستقيم [illegible]

الرسول [illegible] ثم [illegible] قدرته [illegible] ان الله الى اخره [illegible] الوجوب [illegible] المخاطب والغيبة في قوله

[illegible] المخاطبين على طريقة الالتفات [illegible] ان يكون كلاهما عاما

للكلفين [illegible] قوله فينبئهم [illegible] ثم [illegible] التأويل ومن يطع الله ورسوله [illegible] الله الى الحضرة

[illegible] الانقطاع عن الله [illegible] الابد [illegible] الخروج

عن [illegible] الى [illegible]

كل صنف [illegible] الامانة [illegible] والقران ومنهم علماء الفروع ومنهم اهل المعرفة

[illegible] الحقائق وارباب السلوك الكاملون المكملون وانهم خلفاء الله على الحقيقة واقطاب العالم واوتاد الارض [illegible]

من

من التزلزل الحقيقي انما يعبد [illegible] الاخلاص [illegible] من مطالب الدنيا والاخرة ليستاذنكم المريدون الذين هم تحت تصرفكم والذين لم

يبلغوا اوان التجرد ثلث مرات في البداية وفي اوساط السلوك وفي نهاية امرهم اذا اصلحت احوالهم في هذه الاوقات صح سيرهم الى الله والاستعداد

والقول [illegible] اشارة الى ان المريد [illegible] الاذن [illegible] التستر والاختفاء من

الاغيار [illegible] قال الشيخ المحقق نجم الدين [illegible] اشارة الى ان المريد [illegible] الا بالله ولا [illegible] الا بالله

فانهم مخصوصون بالكون بكينونة الله كما قال كنت له سمعا الحديث فانهم مستعدون لقبول الفيض الالهي وهم السابقون المقربون فلا

حرج في الشرع على من يكون مستعدا لهذا الكمال فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وفي قوله ولا على انفسكم الى اخره اشارة الى ان لا حرج على

النفوس ان يكون اكلهم من [illegible] او بيوت ابائهم [illegible] وفي قوله او ما ملكتم مفاتحه اشارة

الى [illegible] اهل الكتاب [illegible] فيه ان [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] الصادق [illegible] عليكم

[illegible] على اهل [illegible] ان يكون [illegible]

الاحكام الربوبية [illegible] الصادق [illegible]

الشيخ [illegible] التردد على ابواب الملوك [illegible]

سورة الفرقان مكية وهي ثلثة الاف وثلث وثلثون كلماتها سبعمائة واثنان وتسعون اياتها سبع وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين

نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا

ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا

واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا إن هذا
إلا إفك افتريه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءو
ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في
السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه
ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له

جنة

جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا
انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري
من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة
وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون

خالدين كان على ربك وعدا مسئولا ويوم يحشرهم

وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي

هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا

ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى

نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون

فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا

كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون

الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض

فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا القراءة

حمزة

جنة ياكل بالنون حمزة وعلي وخلف الباقون بالياء التحتانية ويجعل لك بالرفع ابن عامر وابو بكر وحماد والمفضل وابن كثير الباقون بالجزم لانه

الشرط اذا وقع ماضيا جاز في الجزاء الرفع والجزم نحشرهم فيقول كلاهما بالياء ابن كثير ويزيد وسهل ويعقوب وعباس وحفص وقرا

ابن عامر بالنون فيهما والياء في الثاني ان نتخذ على البناء للمفعول زيد ويزيد بما تقولون بتاء الخطاب السرندي عن قنبل تستطيعون على الخطاب

حفص عن الخزاز الوقوف نذيرا لا بناء على ان ما بعده بدل من الذي نزل والتعليل من تمام الصلة ولو قدر رفعه او نصبه على المدح جاز الوقف

تقديرا ولا نشورا ه آخرون ج لاجل الفاء مع اختلاف القائل ولاحتمال ان يكون فقد جاؤا من مقول الكفار اي جاء محمد ومن اعانه ظلما وزورا

لاحتمال الكلام والعطف المتفقين مع عوارض وطول الكلام واصيلا والارض رحيما الاسواق نذيرا منها مسحورا سبيلا الانهار ط لمن

رفع يجعل على الاستيناف مسحورا سعيرا لاحتمال الكون نعتا وصفة او استينافا او زفيرا ثبورا الاول كثيرا المتقون لانها الاستفهام وصيرا

خالدين مسئولا السبيل الذكر بورا ان الدار وقد كانوا ويجوز ان يكون حالا ولم يتصل بقوله نسوا بورا بما تقولون لا الامر فما تستطيعون

بتاء الخطاب نصرا الشرط مع العطف كبيرا الاسواق فتنة تصبرون لاحتمال الكون الواو للحال بصيرا التفسير انه سبحانه تكلم في هذه السورة

اولا في التوحيد لانه اهم واقدم ثم في النبوة لانها الواسطة ثم في المعاد وختم السورة بصفات العباد المخلصين الموقنين فاشرف هذه

المطالب وما احسن هذا الترتيب ومعنى تبارك كثر خيره وزاد وتعالى عن اوصاف المكان وقد مر في تبارك الله احسن الخالقين قال العلماء

هذه اللفظة لا تستعمل الا له ولا يستعمل الا بلفظ الماضي وجاء في هذه السورة في ثلاثة مواضع لان اعدها عظائم الامور وفي وصفه

تنزيل الفرقان الفارق بين الحق والباطل والمفرق في الانزال لعبده قوله تبارك دليل على ان كل الخير كله في الخير انما هو في القرآن وكان هذا

معلومة بدليل الاعجاز ذلك فتح لفظها اصلة للذي والضمير ليكون لعبده او للفرقان كقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ولعلما

نيز المنافق كليهم الا ان الاجماع دل على خروج الملائكة وجامع الثقلين فيجاز ان يكون مبعوثا الى الجن والانس لانهم مدة التكليف و

الذي المنذر او الانذار كالنكير بانت المعتزلة اولم يرد الابانة من الكل لم يكن الرسول نذيرا للكل وهي ضعيف قوله ولقد ذرانا

لجهنم والانذار الموجب للخوف لا ينافي وصفه تم بالبركة والخير لان النظر الى السعادات الاخروية التي تحصل بالانذار اعلى من فوات بعض

اللذات العاجلة ثم وصف ذاته بصفات اربع اولها الذي له ملك السموات والارض وفيه تنبيه الى افتقار الكل اليه في الوجود وفي

توابعه من البقاء وغيره الثانية ولم يتخذ ولدا وفيه رد على النصارى واليهود الثالثة ولم يكن له شريك في الملك وفيه رد على سائر المشركين

من الثنوية والوثنية وارباب الشرك الخفي ايضا ولكنه صرح بهذا الاخير في الصفة الرابعة وهي قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال جار الله

المعنى انه احدث كل شيء احداثا مراعى فيه التقدير والتسوية والتهيئة لما يصلح له وان اراد بالخلق الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق وهو ايضا به

من معنى التقدير لئلا يلزم التكرار فكانه قيل واوجد كل شيء فقدره في ايجاده لم يوجده متفاوتا والحدثه فقدره للبقاء الى امد معلوم وعندي

ان الكلام محمول على القلب الذي يجمع عليه امر الاكثر اي قدره في الازل تقديرا فالصق وقته ما وافق ذلك التقدير والبحث فيه من الاشاعرة

والمعتزلة كما مر في قوله الله خالق كل شيء ثم صرح بتزييف مذهب عبدة الاوثان قائلا واتخذوا الآية وحاصله ان الاله يجب ان يكون اقدر

الاشياء وانهم الا عاجزا هادمها وهو الجماد بل الملائكة والمسيح لان الاشبه ليس لها الايجاد والتصرف في غير الا باذن الله ثم يكون الآية

ردا على الكل ولما قال وهذه السورة من نبذه لتعلم الذكر مفردا وفي نصيب من دون الملك ما قبلها لفظ الجمع تقليلا لم يكن بد من

التصريح وحين فرغ من بيان التوحيد وما نفي الانداد شرع في شبهات منكري النبوة والاجوبة عنها فالشبهة الاولى قولهم ان هذا الا افك افتراه

انه كذب في اضافته الى الله وقوله واعانه عليه قوم آخرون نظير قوله انما يعلمه بشر وقد قيل انه قال في سبب نزوله ان النضر بن الحارث قال هم عبيد اسلموا
بقوله فقد جاؤا ظلما وزورا اي توهما انتصب بوقوع الجيء عليه وعن الزجاج انه انتصب بنزع الخافض اي اتوا بالظلم والزور فالظلم هو انهم
نسبوا هذا وانه وهو الحق الى عجز الفصحاء والاعتماد على العجم وظلموا انفسهم لعلمهم ان العربي لا يتلقن من العجمي كلاما يعجز العرب الفصحاء
ولو اجتمعوا على معارضته لما قدروا على ذلك بعيد لانهم ليس لهم ان يستعينوا بغيرهم قال ابو مسلم الظلم تكذيبهم الرسول والزور كذبهم عليه الشبهة الثانية
قولهم انه اساطير الاولين اي احاديث سطرها المتقدمون كاخبار الاعاجم اكتتبها اي كتبها لنفسه كقولك استكتبه اي يكتبه لنفسه واحد وقد
يظن ان في الكلام قلبا لانه يقال املت عليه فهو يكتبها واجيب بان المعنى اراد اكتتابها فهي تملى عليه وكتبت له وهو امي فهي تملى اي
يلقى عليه من كتابها ليحفظها لان صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب قال الضحاك تملى عليه بكرة تقرأ عليكم غدوة وما
عليه عشية تقرأ عليكم بكرة قال الحسن هو قول الله بكرة واصيلا اي دائما او في الحقيقة قبل ان ينتشر الناس وحين يأوون الى مساكنهم فاجاب عن
هذه الشبهة بقوله قل انزله الذي يعلم السر الآية والمعنى ان العالم بكل سر هو الذي يقدر على الاتيان بمثل هذا الكتاب لفصاحته وبما فيه
ولانه معايني بريئة من التناقض والاختلاف واشتماله على الغيوب وعلى مصالح العباد في المعاش والمعاد قال ابو مسلم انه يعلم كل سر
خفي ومن جملته ما تسرونه انتم من الكيد والنفاق فهو يجازيكم عليه لاجل هذا الوعيد ختم الآية بذكر المغفرة والرحمة فانه لا يوصف بهما الا
القادر على العقوبة وقيل هو تنبيه على انهم استحقوا بمكابرتهم العذاب العاجل لكنه صرفه عنهم بمغفرته ورحمته الشبهة الثالثة قولهم
على سبيل الاستهانة وتصغير الشان ما لهذا الرسول الزعيم انه رسول ليس ما له ياكل الطعام كما ناكل ويتردد في الاسواق لطلب المعاش كما نتردد
وزعموا انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش ثم نزلوا عن هذا المقام فطلبوا ان يكون انسانا معه ملك يعضده ويساعده
في باب الانذار ثم نزلوا فاقترحوا ان يكون مستظهرا بكنز يلقى اليه من السماء حتى لا يحتاج الى تحصيل المعاش ثم نزلوا فقالوا الا قليلا من
الدنيا تكون له بستان ينتفع هو اذ ينتفع بحرث بل على الخلاف القياس يكون لا شرط الا بمعنى هلا وكحكم الاستفهام وهل ان الرفع
كما تقول لولا تنزل وهذا عطف ملك ويكون مرفوعين وقال الظالمون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم بما قالوا
كفار قريش النضر بن الحارث وامثاله مسحورا مغلوبا والامثال الاقوال النادرة والاقتراحات الغريبة المذكورة فضلوا فلا يجدون
ولا يستطيعون طلبا وعدلوا عن الحق فلا يجدون طريقا اليه وقد نزلت هذه الآية في وسط سورة بني اسرائيل وحين حكى شبههم
وطعنهم مدح نفسه بقوله وجيء بقوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا اي تكاثر خير الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا ثم فسر ذلك الخير بقوله جنات
خيرا من ذلك اي مما عيروك بفقده الجنة الواحدة وهذه في رواية عكرمة خيرا من المشي لابتغاء المعاش في قوله ان شاء دليل على انه لا حق لاحد من
العباد عليه لا في الدنيا ولا في الآخرة وان حصول الخيرات حق بمحض فضله ومشيئته وقيل المعنى انا قد جعلنا لك في الآخرة جنات وقبابا
قصورا والقصر المسكن الرفيع بحيث ان يكون محجبا قصورا وان يكون القصر مجوهرة والجنات مجوهرة وقال لعلها ان شاء جعل لك في الآخرة جنات
وفي الدنيا قصورا عن طاوس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وآله وجبريل عنده قال جبريل هذا ملك قد نزل من السماء واستاذن ربه
في زيارتك لم ينزل الا قليلا حتى جاء الملك وسلم وقال ان الله يخيرك بين ان يعطيك مفاتيح كل شيء لم يعطها احدا قبلك من غير ان ينقصك مما لك
لك شيئا فقال عليه السلام بل اجمعها لي في الآخرة فنزلت هذه الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم عرض علي جبريل بطحاء مكة ذهبا فقلت بل شبعة ثلاث جوعات
وفي رواية اشبع يوما واجوع ثلاثا فاحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت قوله بل كذبوا بالساعة عطف على ما حكى عنهم يقول بل اتوا باعجب

عجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة فلهذا لا ينتفعون بالدلائل ولا يتاملون فيها اذ لا يرجون ثوابا ولا عقابا ويجوز ان يراد بل
تعلقوا بشبهة عليه في نفس المسألة بل انما حملهم على تكذيبك بالساعة استثقالا للاستعداد لها او المعنى انا جعلنا لها عتيدا وهيأنا لهم وقد
يدل على انها مخلوقة ويحتمل ان يكون هو كقوله ونادى وسبق ان الاشاعرة البتة ليست في الحقيقة وتوابعها فاحرو وقوله اذا رأتهم على ظاهره
وقال لا امتناع في كونها ناطقة راثية مغتاظة على الكفار والفجرة او لو اقتالوا ونحوه انهم ظهرت لهم من غيظها وهم حتى يرى ان تتلظى كان
بعضها ينازع بعضا على سبيل المجاز والمعنى لما كانت بمرأى الناظر في البعد سمعوا صوت غليانها وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزفير وقيل الكنى
ذكر النار والمراد خزنتها والمراد اذا رأتهم زبانيتها تغيظوا وزفروا غضبا على الكفار وشهوة للانتقام منهم قيل التغيظ عبارة عن شدة الغضب وذلك
لا يكون مسموعا فكيف قال الله سبحانه سمعوا لها تغيظا واجيب بان الراي يسمع ما يدل على الغيظ وهو الصوت اي سمعوا لها صوتا يشبه صوت
المتغيظ قال الزجاج قولا ونحوه يدل على ان لها تغيظا ويسمعون لها زفيرا كما قال الشاعر متقلدا سيفا ورمحا اي انها تزفر زفرة لا
تبقى لها الا ارعدت وايضا حتى ان ابراهيم عليه السلام يجثو على ركبتيه ويقول نفسي نفسي وحين وصف حال الكفار اذا كانوا بالبعد منها وصف حالهم
الملقون فيها عن ابن عباس انه يضيق عليهم المكان كما يضيق الزج في الرمح وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في
النار كما يستكره الوتد في الحائط قال الكلبي الاسفلون يرفعهم اللهب والاعلون يخفضهم الداخلون فيزدحمون في تلك الابواب الضيقة قال الله
الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بان عرضها السموات والارض وجاء في الاحاديث ان لكل مؤمن من القصور
والجنان كذا وكذا وقالت الصوفية لما كان الضيق في الكافر في صدره كقوله يجعل صدره ضيقا حرجا كان اهل جهنم من ذلك الضيق مكانا
مقرنين في السلاسل والاصفاد وقد قرن في آخر سورة ابراهيم بالثبور الهلاك ونداؤه ان يقال واثبوراه اي تعال يا ثبور فهذا اوانك وقيل ان اهل النار
اي يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لانهم اختلطوا بان يقال لهم ذلك وان لم يكن ثم قول ومعنى ثبورا كثيرا انكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدا
انما هو ثبور كثير اما لان العذاب انواع والوان كل نوع منها ثبور لشدته وفظاعته او لانه كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم او لا
يجدون بسبب ذلك الثبور خفة فان العذاب ابدا صالح وبكى وجد بذلك راحة قال الكلبي نزل هذا كله في ابي جهل والكفار الذين ذكروا
الشبهات ثم وبخهم بقوله قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون اي وعدها الضمير الراجع الى المبتدأ محذوف وليس هذا للاستفهام كقول القائل السكر احلى
ام الصبر لكن الغرض منه التقريع كما ان العطي لسيده عبدا لا يقدره في ... فيضربه ضربا وجيعا ويقول على سبيل التوبيخ هذا اطيب ام ذاك
والاضافة في جنة الخلد للتوضيح والتاكيد لا للتمييز فان الجنة معلوم انه لا ينقطع نعيمها قالت الاشاعرة في قوله وعد دلالة على ان الجنة انما يستحق
بحسب الوعد والفضل لا لاجل العمل وقالت المعتزلة في قوله المتقون اشارة الى ان الجنة لا تنال الا بالتقوى ولهذا اكد بقوله على سبيل
التخصيص بسبب تقديم الجار كانت لهم جزاء ومصيرا اجابت الاشاعرة بان كونها جزاء ثبت في الازل ولا عمل هناك قالت المعتزلة لا عفو لصاحب
الكبيرة لان الجنة جزاء المتقين خاصة ولا يعطى غيرهم اجابت الاشاعرة بانه لا يلزم من كونها للمتقين ان لا يدخل اهل العفو الجنة وقال
جار الله ذكر المصير مع ذكر الجزاء لمدحها للثواب ومكانه كقوله نعم الثواب وحسنت مرتفقا وفي قوله لهم فيها ما يشاؤن دلالة على ان حصول المرادات
باسرها لا يكون الا في الجنة واما الدنيا فالحاجات فيها مخلوطة بالمكاره والغم ... كان لما يشاؤن فاستدلت المعتزلة بقوله على ربك ان ذلك واجب
على الله حتى انه لو لم يفعل استحق الذم واجيب بحكم الوعد لقوله وعدا مسئولا قال المكلفين سالوه بلسان الحال لانهم تحملوا المشقة الشديدة
في طاعته وسالوه حقيقة بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او سالوه الملائكة في قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم او وعده

فريضه وقت ...

ان يسال ويطلب لانه حق واجب بحكم الاستحقاق او يجب الوعد على الله حين قوله ويوم يحشرهم رجع الى قوله واتخذوا من دونه الهة وظاهر
قوله وما يعبدون من دون الله الاصنام وظاهر قوله انتم اضللتم انه من جنس من يعقل كالملائكة والمسيح فلاجل هذا اختلفوا فقال قوم ومنهم الكلبي على
الاوثان ثم قالوا لا يبعد ان يخلق الله تعالى فيها الحيوة والنطق وان انهم يتكلمون بلسان الحال وقال الاكثرون انه عام للاصنام والمعبودين من العقلاء
نظيره قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ثم قالوا ان لفظة ما قد يستعمل في العقلاء او اريد به الوصف كانه
قيل ومعبوديهم كما اذا اردت السؤال عن صفة زيد تقول ما زيد تريد اطويل ام قصير [illegible]
قال انتم او هم ولم يقل اضللتم عبادي هؤلاء ام ضلوا السبيل لان السؤال وقع عن تولي فعل الاضلال لا عن نفس الاضلال وفائدة هذا
السؤال من علام الغيوب ان يجيب المعبودون بما يحصل للعبدة به الالزام والتوبيخ كما قال لعيسى انت قلت للناس وكان الاصل
ان يقال ضلوا عن السبيل الا انهم تركوا الجار كما تركوه في هداه الطريق والاصل هداه الى الطريق او للطريق قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لانهم
ملائكة وانبياء معصومون فما ابعدهم عن الاضلال الذي هو مختص بابليس وحزبه او نطقوا بسبحانك ليدلوا على انهم المسبحون المقدسون
الموسومون بذلك فكيف يليق بحالهم ان يضلوا عبادك او قصدوا به تنزيهه عن الانداد وان يكون له شريك او نبي او غيرهما [illegible]
تنزيهه من ان يكون مقصوده من هذا السؤال استفادة علم او ابتلاء من كان بريا من الجرم بل انما سالهم تقريعا للكفار وتوبيخا [illegible]
وان نتخذ بفتح النون فظاهر وهو متعد الى واحد وهو الاضلال اي ما كان ينبغي لنا ان نتخذ اولياء من دونك [illegible] وقرئ بضم النون
هو متعد الى مفعولين الاول ضمير نحن والثاني من اولياء ولا يكون من زائدة لانها لا تزاد في المفعول الثاني تقول ما اتخذت من احد وليا ولا
تقول ما اتخذت احدا من ولي [illegible] انهم معصومون وهم الجن والاصنام والمعنى انه لا
يصلح لنا [illegible] على القراءة الاولى [illegible] ان نتخذ من دونك [illegible]
فكيف ندعو غيرنا الى [illegible] ما كان يصح لنا ان نكون امثال الشياطين في توليهم الكفار قال تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان يريد الكفرة
عن ابي مسلم الثالث تقدير مضاف محذوف [illegible] ما كان لنا ان نتخذ من دون رضاك من اولياء [illegible]
قالت الملائكة انا وهم عبيد ولا ينبغي لعبيدك ان يتخذوا من دونك [illegible] الرابع قالت الاصنام لا يصح منا ان نكون من العابدين فكيف
الدعاء [illegible] وفي الاية دلالة على انه لا يجوز الولاء وهو العداوة الا باذن الله تعالى والولاية المبنية على ميل النفس والشهوة والطبع
مذمومة [illegible] نسوا الذكر ذكر الله والايمان به [illegible] والشرايع او ما فيه حسن ذكرهم في الدنيا والاخرة قالت المعتزلة في قوله ولكن متعتهم [illegible]
دليل على ان الله تعالى لا يضل عباده على الحقيقة والا كان الجواب [illegible] ان يقولوا بل انت اضللتهم [illegible] من غير
سابقة [illegible] ان يكون سبب الكفر [illegible] نسيان الذكر [illegible] انهم ضلوا
بانفسهم [illegible] قالت الاشاعرة [illegible] هو المضل في الحقيقة [illegible] التي اعطيتهم
جميع مطالبهم في الدنيا حتى استغرقوا في الشهوات [illegible] التوجه الى طاعتك والاشتغال بخدمتك [illegible] وكانوا
قوما بورا [illegible] جمع بائر من البوار الهلاك كعائذ وعوذ وحائل وحول وحكى الاخفش انه اسم جمع فيقال رجل بور [illegible]
[illegible] لا خير فيه وامراة بور وقوم بور كما يقال انت بشر وانتم بشر قالت المعتزلة معناه صاروا الى الهلاك بسبب اختيارهم الضلال
وقالت الاشاعرة ارادوا انهم كانوا في اللوح المحفوظ من جملة الهالكين [illegible] الكافر [illegible] بحيث لا يمكنه ترك ذلك فيكون كقوله

مقدورا

مقدورا قوله فقد كذبوكم التفات لاجل الالزام والفاء فيه تدل على شرط مقدر كانه قال ان زعمتم انهم الهتكم فقد كذبوكم [illegible]
او بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا على الخلاف قرأ في الخطاب والغيبة فالجار على القراءة الاولى كقوله بل كذبوا بالحق والجار والمجرور بدل
من كاف الخطاب كانه قيل فقد كذبوا بما تقولون وفي الثاني كقولك كتبت بالقلم فما تستطيعون صرفا [illegible] على القراءتين
صرف العذاب عنكم وقيل الصرف التوبة لانها صرف العاصي عن فعله وقيل الحيلة من قولهم انه ليتصرف اي يحتال ثم ذكر وعيد كل ظالم بقوله
ومن يظلم واستدل المعتزلة على قولهم وعيد الفاسق [illegible] الفسق ظلم لقوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والاصحاب انه لا دلالة
في الاية على ما يطلبونه لان من ليست من صيغ العموم ولئن سلم فلعل المراد الاكثر [illegible] ولئن سلم فلعله مشروط عند المعتزلة بعدم
التوبة وعندنا بعدم [illegible] العذاب لا يدل على الخلود ثم بين بقوله وما ارسلنا الاية انه لا وجه لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام لان هذه عادة
مستمرة من الله في كل رسله قال الزجاج الجملة بعد الا صفة لموصوف محذوف والمعنى وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وماشين وانما
حذف لان في قوله من المرسلين دليلا عليه نظيره وما منا الا له مقام معلوم اي وما منا احد وقال الفراء المحذوف هو الموصول والتقدير الا من انهم
وقال ابن الانباري المحذوف هو الواو [illegible] الا ولها كتاب معلوم قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الكلبي
الفراء والزجاج ان هذا في رؤساء المشركين [illegible] الوضيع قد اسلم قبله انف ان يسلم فاقام على
كفره لئلا يكون للوضيع السابقة والفضل عليه دليله قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه وعن ابن عباس [illegible] في اصحاب البلاء والعافية [illegible]
احدهم لم لم اجعل مثله في الخلق والخلق وفي العقل والعلم والرزق والاجل [illegible] ما روي [illegible] ويل للعالم
من الجاهل وويل للسلطان من الرعية وويل للرعية من السلطان وويل للشديد من الضعيف والضعيف من الشديد بعضهم لبعض فتنة وقرأ هذه الاية
وقال [illegible] الاحتجاج عليهم في اختصاص محمد [illegible] بالرسالة مع مساواته اياهم في البشرية وصفاتها فابتلى المرسلين بالمرسل اليهم [illegible] العداوة
[illegible] ما يلقون من انواع الاذى وابتلى المرسل اليهم بالتكليف وبذل النفس والمال [illegible] تابعين خاضعين بعد ان كانوا متبوعين مخدومين قالت الاشاعرة
وهذا الجعل اشارة الى خلقهما في العبد قال الجبائي هذا الجعل التعريف [illegible] الكشاف موقع اتصبرون
بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قلت [illegible] الابتلاء والفتنة [illegible] الاستفهام
بعد [illegible] على البلاء ام لا ولعل الاظهر ان الاستفهام متعلق بالفتنة [illegible] كقوله فهل انتم منتهون و
ويؤيد قوله وكان ربك بصيرا [illegible] تسلية للنبي [illegible] فقد جعل
الانبياء فتنة [illegible]

وقالت الصوفية [illegible]

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا

كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين و
يقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان

قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال
كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت
به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا ياتونك بمثل الا جئناك
بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ولقد
اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرنا
هم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم

وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا أليما
وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد أتوا
على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها
بل كانوا لا يرجون نشورا وإذا رأوك إن يتخذونك
إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا إن كاد
ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون
حين يرون العذاب من أضل سبيلا أرأيت من
اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب

أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام
بل هم أضل سبيلا ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه
إلينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا و
النوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي أرسل الرياح
بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة
ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد
صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا

تشقق بتخفيف الشين على حذف تاء التفعل وكذلك في سورة ق قرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو والآخرون بالتشديد لإدغام ونزل
من نزل الملائكة بالنصب ابن كثير الباقون ونزل ماضيا مجهولا من التنزيل الملائكة بالرفع يا ليتني اتخذت بفتح ياء المتكلم أبو عمرو قومي اتخذوا بفتح
الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب وثمودا بغير تنوين في الحالين حمزة وسهل ويعقوب وحفص الآخرون بالتنوين

للضلالة او بتأويل الجمع لا القبيلة او لانه اسم لا اب له لابو الربيع على التوحيد ابن كثير وابن ذكوان في الاعراف ونحيا التشديد بل يريد وتشقق
بفتح النون المفضل والبرجمي ليتاوين نصبا الوقوف الجزء التاسع عشر ربنا ط كبيرا ط محجورا ط منثورا ط مقيلا ط تنزيلا ط للرحمن ط عسيرا ط سبيلا ط
خليلا ط اذ جاءني ط لان ما بعده من اخبار الله تم ظاهر ويحتمل ان يكون من تتمة حكاية كلام الظالم خذولا ط مهجورا ط المجرمين ط ونصيرا ط واحدة ج على تقدير
وقال انزله كذلك اي كما ترى لنثبت وان وصلت وقعت كذلك في التقدير جملة واحدة كذلك الكتاب المنزل جملة وهو التوراة ثم اعترض بغلا
اي فرقنا لنثبت ترتيلا ط وتفسيرا ط لان ما بعده مبتدأ جهنم ط لان ما بعده خبر سبيلا ط وزيرا ج للآية وانما العطف بالنشأتين للقاء الفصيحة اي فذهبا
فبلغا فعصوهما فدمرناهم تدميرا ط لان وقوم نوح منصوب بمحذوف وفاء واغرقناهم نوع اغرقناهم على التكرار آية ط لان قوله واعتدنا
مستأنف غير معطوف ولا متصل بالا اليما ط للآية ولاحتمال العطف على الضمير في جعلناهم واحتمال انتصابه بمحذوف فافهم وكذلك
عاد كثيرا ط الامثال ز لفصل بين المعطوفين مع عقب الجملتين المتفقتين تتبيرا ط النشور ط للعطف مع الاضراب لشتى هزوا ط
لحق المحذوف اي يقولون اهذا الذي رسولا ط عليها ط لانتهاء مقولهم سبيلا ط هواه ط وكيلا ط للعطف يعقلون ط لابتداء النفي سبيلا ط الظل ط لانتهاء
الاستفهام الى الشرط مع اتحاد المقصود ساكنا ج للعدول مع العطف دليلا ط يسيرا ج نشورا ط رحمته ج للعدول طهورا ط لتعلق اللام كفورا ط كبيرا
والوصل اولى للفاء كفورا ط التفسير هذه الشبهة رابعة لمنكري النبوة وانهم في قول الكلبي ابو جهل والوليد واضرابهما اقترحوا ان
الحكيم لا بد ان يختار في مقصوده طريقا يكون اسهل افضاء اليه ولا شك ان انزال الملائكة ليشهدوا على صدق محمد صلى الله عليه وسلم او رؤية الرب اعون على
المطلوب فلو كان محمد صادقا لكان مؤيدا بانزال الملائكة الشاهدين بصدقه قال الفراء معنى لا يرجون لا يخافون والرجاء في لغة تهامة
الخوف والاولى حمل الرجاء على اصله وهو الامل لان الخوف يلزمه في هذه الصورة فان من لا يرجو الجزاء والعاقبة لا يخاف العقاب ايضا واللقاء
الوصول لا بمعنى المكان والجهة فانه تعالى منزه عن ذلك بل بمعنى الرؤية عند الاشاعرة او على ارادة الجزاء والحساب عند المعتزلة وقد
مر في اوائل البقرة في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ولعل تفسيره بلقاء الجزاء انسب في هذا المقام لانه لا يناقض قولهم او نرى ربنا
اي جهرة وعيانا فامرنا بتصديقه ومتابعته فالحاصل لان يقال ان الذين لا يرجون رؤيتنا في الآخرة اقترحوا رؤيتنا في الدنيا ثم اجاب الله لا
يخلو اما ان يكونوا عالمين بان المعجز يحصل بانزال الملائكة لا لغير الانبياء وانه لا يصح ان يرى ويعلقوا ايمانهم بما لا يكون فقولهم ان كانوا
عالمين بذلك وانه لو التعنت باقتراح آيات سوى الآيات التي نزلت وقد ثبتت الحجة عليهم كما فعل قوم موسى حين قالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة ثم انه سبحانه اجاب عن شبهتهم بقوله لقد استكبروا في انفسهم اي اضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم
واعتقدوه ثم نبههم الى الامر لغير الظاهر بقوله وعتوا عتوا بوصف العتو بالكبر قال جار الله اللام جواب قسم محذوف وهذه الجملة في حسن
استينافها غاية وفيها معنى التعجب كانه قال ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وقال في التفسير الكبير تقدير هذا الجواب من وجوه احدها
ان القرآن لما ظهر كونه معجزا فقد تمت دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك لا يكون اقتراح امثال هذه الآيات الا محض الاستكبار
والاستكبار وثانيها ان نزول الملائكة لو حصل لكان ايضا من جملة المعجزات ولا يدل على الصدق لخصوص كونه نزول الملائكة بل لعموم كونه
معجزا فيكون قبول ذلك ورد الآخر ترجيحا لاحد المثلين من غير مرجح وثالثها انهم بتقدير رؤية الرب وتصديقه لرسوله لا يستفيدون علما
زائدا من تصديق المعجز اذ لا فرق بين ان يقول النبي اللهم ان كنت صادقا فاحي هذا الميت فيحييه وبين ان يقول ان كنت صادقا فاصدقني في
تصديقه فيقين احد الطريقين محض العناد ورابعها ان العبد ليس له ان يعترض على فعل مولاه اما بحكم المالكية عند الاشعري او بحكم

المصلحة

المصلحة عند المعتزلي وخامسها ان السائل الملح المعاند الذي لا يرضى بما انعم عليه مذموم واظهار المعجزة من جملة الالطاف الخفية فمن احدهما اقتراح
الاخرى ليس من الادب في شيء وسادسها ان العلم الاولى لو حصلت لهم لكانوا مستكبرين مطلعين على مطالبهم لكن المعلوم انهم ما سالوا لاجل الفكرة
والمعاندة الاخرى لا لعظيم وسابعها العلم بمعرفته من اهل الكتاب ان الله لا يرى في الدنيا وانه لا ينزل الملائكة على عوام الخلق ثم انهم علقوا ايمانهم
على ذلك فهم مستكبرون ... استدلت الاشاعرة بقوله لا يرجون لقاءنا على ان رؤية الله جائزة واستدلت المعتزلة بقوله لقد استكبروا
وعتوا على ان طلب الرؤية مستكبر ولا يجيب عنهما الا كما ... يوم يرون الملائكة ... لا بشرى يومئذ للمجرمين ... ما يدل عليه لا بشرى
اي يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى الجنة ... يومئذ للتكرير وقوله للمجرمين ظاهر في موضع الضمير ...
ولا لاجل هذا العموم استدلت المعتزلة به على القطع بوعيد كل مجرم وان كان من اهل القبلة وحملت الاشاعرة المجرم على الكفر لما ... حجرا محجورا
كلمة تتكلم بها عند لقاء عدو او هجوم نازلة يضعونها موضع الاستعاذة يقول الرجل للرجل تفعل كذا فيقول حجرا وذكره سيبويه في باب المصادر
تركت اظهار فعلها نحو معاذ الله وعمرك الله ومعناه منعا اي اسأل الله ان يمنع ذلك منعا كان المستعيذ طالب من الله ان يمنع المكروه وصفه
بالمحجور للتاكيد كما يقال شعر شاعر وحجر محجور والاكثرون على ان القائلين هم الكفار اذا رأوا الملائكة عند الموت او يوم القيمة كرهوا لقاءهم
وفزعوا منهم لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون فيقولون عند ذلك ما كانوا يقولونه عند كل شدة وقيل هم الملائكة ومعناه حراما محرما عليكم الجنة
والغفران او البشرى حجرا عليكم بعد ان الكفار اذا خرجوا من قبورهم قال الحفظة لهم حجرا محجورا وقال الخطيئة اذا كان يوم القيمة
يأتي الملائكة المؤمنين بالبشرى فاذا رأى الكفار ذلك قالوا لهم بشرنا فيقولون حجرا محجورا ثم اخبر عن بعض اخرى لهم وذلك انهم كانوا يعملون
اعمالا لها صورة الخير من صلة رحم واغاثة ملهوف وقرى ضيف ومن اطعام بغير بناؤها على اساس الايمان فتلك خبطة لهم مثل قوم خالفوا
سلطانهم واستعصوا عليه فقدم على اشياعهم وقصد الى ما تحت ايديهم فابعدها بحيث لم يترك منها اثرا ولا اثرا والقدوم ولا اثارة فيه
لتنزهه سبحانه عن الجهة وصفاتها قال اهل المعاني القادم الى الشيء قاصد له فالقصد لازمه القصد هو اللازم القدوم فاطلق الملزوم على
السبب مجاز او قيل المراد تقدم الملائكة بامره الى موضع الحساب في الآخرة والهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيها بالغبار وقال مقاتل
انه الغبار الذي يسطع من حوافر الدواب وفي امثالهم اقل من الهباء شبه عملهم المحبط في قلته وحقارته وكذا المعنى بوصف الهباء بالمنثور لانك
تراه منتظما مع الضوء حتى اذا حركته الريح تناثر وذهب كل مذهب والمعنى جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر ولا الهباء او بدل الحقير معناه
ثم بين حال الابرار من حال الفجار بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير ووجه صحة التفضيل ما مر في قوله قل اذلك خير ام جنة الخلد والتفاوت بين التنزيلين انما
يرجع الى الموضع والموضع من حيث انه موضع لا قرية او هو على سبيل الفرض اي لو كان لهم مستقر فيه خير لكان مستقر اهل الجنة خيرا منه والمستقر مكان
الاستقرار والمقيل مكان القيلولة وهو الاستراحة وسط النهار والمراد لا استطاع مع التمتع بهن ولا مستمتع بكل التمتع بهن والمعنى
ولا نوم في الجنة وانما سمي مكان دعتهم واستراحتهم الى الحور مقيلا على طريق التشبيه وفي اختيار لفظ الاحسن دون ان يقول خير مقيلا
رمز الى الحسنات الحاصلة في مقيلهم من حسن الوجوه وملاحة الصور وغير ذلك قال ابن مسعود لا ينتصف النهار من يوم القيمة حتى يقيل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وعن سعيد بن جبير ان الله اذا اخذ في فصل القضاء قضى بينهم كقدر ما بين صلوة الغداة الى نصف النهار
فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقال مقاتل يخفف الحساب على اهل الجنة حتى يكون بمقدار نصف يوم من ايام الدنيا ثم يقيلون من
يومهم ذلك في الجنة وحاصل الآية ان اصحاب الجنة من المكان في اطيب مكان ومن الزمان في احسن زمان ثم اراد ان يصف اهوال يوم القيمة فقال

ويوم تشقق اي اذكر يوم ينشق السماء بسبب غمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحايف اعمال العباد قال الفراء الباء بمعنى
عن لان السماء لا تتشقق بالغمام وانما الغمام كما يقال انشقت الارض عن النبات اي ارتفعت التراب عنه بطلوعه وقال القاضي لا يمتنع
ان يجعل الله الغمام بحيث تتشقق السماء باعتماده عليه عن مقاتل تتشقق سماء الدنيا فينزل اهلها وكذلك تتشقق سماء سماء ثم ينزل الكروبيون
وحملة العرش ثم ينزل الرب ثم قال العلماء هذا نزول الحكم والرضا لا الانتقال والذات ولما نزل الملائكة مع كثرتهم وصغر حجم الارض بالقياس
الى السماء قالوا لا يبعد ان يوسع الله الارض عرضا وطولا لاجتماع كل هؤلاء ومن المفسرين من قال الملائكة يكونون في الغمام وهو سترة بين
السماء والارض والله تعالى فوق اهل القيمة وروى الضحاك عن ابن عباس قال تتشقق كل سماء وينزل سكانها يحيطون بالعالم ويصيرون
سبع صفوف حول العالم والظاهر ان اللام في الغمام للجنس ومنهم من قال انه للعهد المعهود في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
وقيل هو غمام ابيض رقيق مثل الضبابة كما كان لبني اسرائيل في التيه ومعنى تنزيلا تأكيد المنزل وكلا القولين سائغ ... قال الزجاج الحق
صفة للملك اي الملك الثابت الذي لا يزول للرحمن يومئذ ويتطرق ... الدين يجوز ان يكون يومئذ ... وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم تشقق
... في تخصيص الملك بيوم القيمة ان الملك ... الا الصورة وكان الحقيقة يخضع الملوك ويعنو له الوجوه
ويذل له الجبابرة قالت الاشاعرة هذا لو وجب على الله يومئذ الثواب لا يستحق الذم بتركه فكان خايفا ان لا يفعل فلم يكن الملك
على الاطلاق وايضا لو كان العبد مالكا للثواب لم يكن الله تعالى مالكا ... لكون العبد ضعيفا لا يقدر على ان يؤدي ما عليه من الشكر
او ... الا ان يرفع ... عليه وكان ذلك اليوم يوما عسيرا على الكافرين لا على المؤمنين وللام في الظالم ...
الاستغراق والعهد والمعنى عن ابن عباس انه العهد وذلك ان الآية نزلت في عقبة بن ابي معيط وكان يكثر مجالسة الرسول صلعم فاتخذ
ضيافة ودعا اليها رسول الله صلعم فابى ان يأكل من الطعام حتى يأتي بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه وقال صبأت يا عقبة قال لا
ولكن ابى ان يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له والشهادة ليست في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت
محمدا ولم تطأ قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال رسول الله صلعم لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك
بالسيف فقتل يوم بدر ... وفي روايات الشيعة ان الظالم هو رجل بعينه وان المسلمين غيروا اسمه وكتموه وجعلوا فلانا بدلا من
اسمه ... بن الضحاك وفيه ... ان تغيير القرآن كفر والعض على اليدين كناية عن الغيظ والحسرة لانه من لوازم الغيظ والحسرة غالبا
ونظيره سقط في يده والاكل بالانامل ... وقال الضحاك يأكل يديه الى المرفق ... يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ...
مع الرسول وسلكت معه طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم تتشعب بي طرق الضلالة والهوى او ليتني ... لم يكن لي ... خليلا
حصلت لنفسي صحبة الرسول سبيلا ... كناية عن ... كان العلم كناية عن الاجناس ... عقبة والعين ... ليتني لم اتخذ
ابيا خليلا ... من احد ... فكل من اتخذ من المضلين خليلا كان لخليله اسم علم فجعله كناية عنه قلت زعم بعض ائمة اللغة انه
يثبت استعمال فلان في الفصيح الا حكاية لا يقال جاءني فلان ولكن يقال قال زيد جاءني فلان لانه اسم اللفظ الذي هو علم الاسم ... العلم
ولذلك جاء في كلام الله يقول يا ليتني لم اتخذ ... والذكر ذكر الله او القرآن او موعظة الرسول او نطقه بشهادة الحق ... على الاسلام والشيطان
اشارة الى الخليل الذي اضله كما ... الشيطان ثم خذله ... في العاقبة او اشارة الى ابليس وانه هو الذي حمله على ان صار خليلا لذلك المضل
ومخالفة الرسول ثم خذله ... فيدخل فيه كل من تشيطن من الجن والانس ... الكفار لما اكثروا من الاعتراضات الفاسدة ...

ما قصد رسول الله صلعم وشكاهم الى الله عز وجل وقال يا رب ان قومي يعني قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا اي تركوه وصدوا عنه
وعن الايمان به وعن ابي مسلم ان المراد وقال الرسول يوم القيمة ... من ... القرآن ... صاحبه ولم ينظر فيه
جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه وقيل هو من هجر اذا هذى والمراد محذوف
اي جعلوه ... ويجوز ان ... هذا ... انهم زعموا انه في نفسه كلام لا فائدة فيه والثاني انهم كانوا اذا سمعوه لغوا فيه
وعن الكشاف ان يكون المهجور مصدرا بمعنى الهجر كالميسور والمجلود اي اتخذوه هجرا ثم سئل هذا النداء ... قول نوح رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وكيف صارت شكاية نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولم يكن كلام رسولنا
الا مجرد الشكاية ولم يعرج الى الدعاء عليهم ... الشفقة على الامة وان بلغ ايذاؤهم اياه الغاية ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
ان الله سبحانه سلاه ووعده ... بالنصر على اعدائه حين قال وكذلك جعلنا ... انه استوى سائر الانبياء فليصبر على ما يلقاه من قومه
كما صبروا وقد مر البحث فيه في الانعام في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وكفى بربك هاديا الى مصالح
الدين والدنيا او الى طريق قهرهم والانتصار منهم ونصيرا لك على اعدائك ثم حكى عنهم شبهة خاصة وهي قولهم هلا نزل عليه القرآن
حال كونه جملة واحدة خلاف ما نزل اي مجتمعا ومعنى التنزيل هاهنا التعدية فقط ... قوله جملة واحدة ... في كثير من المواضع
من ارادة التكثير المفيد للتدريج كما في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل والقائلون قريش او اليهود
فاجاب الله عن شبهتهم بقوله لنثبت به فؤادك ... من وجوه احدها ان محمدا لم يكن قارئا كاتبا بخلاف موسى وداود وعيسى فلم يكن له بد من
التلقن والتحفظ فانزل عليه منجما في عشرين سنة او ثلث وعشرين ليكون اقرب الى الضبط وابعد عن النسيان والسهو وثانيها
ان الاعتماد على الحفظ اقرب الى التحصيل من الاعتماد على الكتابة والحفظ لا بد فيه من التدريج وثالثها ان نزول الشرايع مندرجة اسهل على المكلف
... ورابعها ان نزول جبريل ساعة فساعة مما يقوي قلبه ويقدره على تحمل اعباء النبوة والرسالة وخامسها ان ... يوجب
وقوع التحدي على ابعاض القرآن ... والجملة تقتضي وقوع التحدي على مجموعه ولا ريب ان الاول ادخل في الاعجاز وسادسها
ان نزوله بحسب الوقايع والحوادث ... في ... التكليف ... على الاخبار عن الحوادث ... وسابعها ان في تجديد
... في كل حين زيد شرف جبريل والترتيل بمعان منها ... اية بعد اية ووقفه عقيب وقفه ومنها ... في القراءة ومعنى
ورتلناه ... ترتيل ... حديث عائشة في صفة قراءته ... وهو ماخوذ من
ترتيل الاسنان اي تفليجها يقال ثغر رتل ورتل ... الاقحوان في تفليجه ومنها ... عشرين سنة
لم يفرقه ... متقاربة ثم ذكر انهم محجوجون في كل اوان بقوله ولا يأتونك بمثل اي سؤال عجيب من اسولتهم الباطلة الذي كانه مثل
في البطلان الا اتيناك بالجواب الحق الذي لا محيد عنه وبما هو احسن معنى ... قال جار الله لما كان التفسير هو التكشيف
عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما قيل معناه كذا وكذا ... وهو ان يراد ولا يأتونك بحال وصفة
عجيبة يقولون هلا كانت صفته وحاله ان ينزل معه ملك او يلقى اليه كنز ... جملة الا اعطيناك ...
... احسن بيانا لما بعثت به ... ذلك ... القرآن مفرقا ... الاعجاز ...
بالهم مكانا من اهل الجنة ... اهل الجنة خير مستقرا قال جار الله ... الذين يحشرون على وجوههم ...

الاسولة هو انكم تضللون سبيله وتحقرون مكانه ومنزلته ولو نظرتم بعين الانصاف وانتم من المسحوبين على وجوههم الى جهنم لعلمتم
ان مكانكم شر من مكانه وسبيلكم اضل من سبيله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ثلث ثلث على الدواب وثلث
على اقدامهم ينسلون نسلا ثم ذكر طرفا من قصص الاولين على عادة افتنانه في الكلام تنشيطا للاذهان وتسلية كما مر قال السدي لقد ارسلنا
ارسلناه مكذب ولقد اتينا الايات فرقنا التينا موسى التورية وجعلنا معه اخاه مع ذلك كذب وزيره ومعنى الوزير تقدم في طه والوزر الثقل [illegible]
النبوة فلما كان يبعث في الزمن الواحد انبياء ويؤمرون بان يوازر بعضهم بعضا لا سيما لو كان في النبوة قيل لهما اذهبا الى القوم الذين كذبوا
باياتنا ان حملناه على تكذيب ايات الالهية فظاهر وان حملناه على تكذيب ايات النبوة فالفعل ماض والمعنى على الاستقبال اي
الى اخبار الله ثم يجوز ان يراد القوم الذين الحكم الى ذكر ما لكتبهم ... فالحذف والتعجيل للاهلاك وقوم نوح لما كذبوا الرسل اي
وكذبوا من قبله من الرسل صريحا كانهم لو بعثة الرسل اصلا كالبراهمة او لان تكذيب واحد من الرسل تكذيب لكلهم اغرقناهم وجعلناهم
اي اغراقهم او قصتهم للناس عبرة واعتدنا للظالمين وهم قوم نوح او لكل من سلك سبيلهم في التكذيب وقصة عاد وثمود مذكورة
واما الرس فعن ابي عبيدة انه البئر غير المطوية وان القوم كانوا من عبدة الاصنام اصحاب ابار ومواشي فبعث الله اليهم شعيبا
فدعاهم الى الاسلام فابوا فبيناهم حول الرس انهارت بهم فخسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فهلكوا وهم بقية
ثمود وقيل هم اصحاب النبي حنظلة بن صفوان ابتلاهم الله بالعنقاء وهي اعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم
وتنقض على صبيانهم فتخطفهم ان اعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل هم اصحاب
الاخدود والرس عند العرب الدس تقول رسست اذا دفن وغيب في الحفيرة وقيل الرس ما كتب فتلقوا فيها حبيبا النجار وقيل القصة
في سورة يس وعن علي انهم قوم يعبدون شجرة صنوبر يدعو نبيهم في الارض وقيل هم قوم كانت لهم قرى على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق فبعث الله اليهم نبيا من ولد يهودا بن يعقوب وكذبوه فلبث فيهم زمانا فحفروا بئرا وارسلوه فيها فقالوا نرجوا ان يرضى
عنا الهتنا وكان عامة يومهم يسمعون انين نبيهم يقول الهي سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف قلبي فعجل قبض روحي
حتى مات فارسل الله ريحا عاصفة شديدة الحرة وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت متوقد واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب
الرصاص وروي عن جبير باسناده الى النبي ان الله بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها الا عبد اسود ثم عدوا على الرسول فحفروا
له بئرا فالقوه فيها ثم اطبقوا عليه حجرا ضخما فكان العبد يحتطب ويشتري له طعاما وشرابا ويرفع الصخرة ويدليه اليه فكان كذلك ما شاء الله
فاحتطب يوما فلما اراد ان يحملها وجد نوما فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين نائما ثم انه هب فتمطى فتحول لشقه الاخر فنام سبع
سنين ثم هب فاحتمل حزمته وظن انه نام ساعة من نهار فجاء القرية فباع حزمته فاشترى طعاما وشرابا وذهب الى الحفرة فلم يجده
وكان قومه استخرجوه فامنوا به وصدقوه وكان ذلك النبي يسالهم عن الاسود فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي
وقبض ذلك الاسود فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة قلت هذه الرواية ان صحت فلا مدخل في القصة فان القوم
يقتضي ان يكونوا قد اكلوا نبيهم فاهلكوا لاجل ذلك الا ما قبل بعد ذلك فالمشار اليه ما ذكر من الامم وقد يذكر الذاكر اشيا
مختلفة ثم يشير اليها بذلك وحق الحاسب بذلك كذا وكذا اي ما ذكر من الاعداد وكلا ضربنا له الامثال اي بينا له
بينا لهم القصص العجيبة ليعتبروا او يتعظوا وكلا تبرنا اهلكنا اشنع الاهلاك حين لم ينجع فيهم ضرب المثل والعبرة والغيث

وكلا

وكلا الثاني منصوب بتبرنا لانه فارغ لان ضميره غيره وكلا الاول منصوب بفعل يدل عليه ضربنا اي انذرنا او حذرنا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمسا
ومطر السوء الحجارة انها كانت على اربع منها وكانت قريش في متاجرهم الى الشام يمرون بها فاكثروا بالعبث لا يتوقعون نشورا
معادا فمن فرق لهم كيف والالتفات عذاب الله نظر عبرة وادكار بل كانوا كفرة ومعادهم انهم انكروا ثم اخذ نتيجة الاعمال وتلك الاعمال
ذلك الاستهزاء بانهم يقولون مستهزئين اهذا الذي بعث الله رسولا يحقروه ويستقبحوا له الاستهقار بهذا الذي بعثه الله رسولا لكونه رسولا بزعمه ويجوز ان يكون تسمية
رسولا استهزاء قالوا ذلك حين خرج عنه التسليم واليقين وحمل الجحود والانكار وفي هذا جهل عظيم لانهم ان استحقروا صورته فاته كان احسنهم
خلقا وخلقا وان لم يكن للحاجة الى ترجيح التقييد بالصورة وان استهزءوا به بمعنى فيه وقد وقع التحدي عليه وقامت الحجة عليهم فهو احق
بالاستهزاء منه حين اصروا على الباطل بعد وضوح البرهان على الحق وقد شهد عليهم بعضهم هذا التقرير اذ قالوا ان
كاد ليضلنا اي انه ليضلنا من الغفلة والملامة وليصلنا هي الفارقة كانهم سلموا له بقوة الفعل ووضوح الحجة فان فعلهم على وثيرتهم
بقليل من حلمهم لولا انهم حين صبرهم على عبادة الهتهم اطلق المقارنة ولا يقيدوها بما يلوح الانساني تفتيتا ان يدعوا من الكثرة
تضليلهم بحجج يدعونهم حتى لم يتمكنوا على الايمان بزعمهم وحين حضرنا بالاضلال والمضل لا بد ان يكون ضالا في نفسه فكانهم
ملاحمهم او يعلمهم الله على ذلك بقوله وسوف يعلمون الى اخر الاية واعاد وعيد العذاب بعد كشف الغطاء عن حد البصيرة ثم بين انه
لا يشك لهم بيان فهلوا اليه سوى التقليد واتباع هوى النفس فقال معجبا لرسوله ارايت من اتخذ الهه هواه قدم المفعول الثاني
كما تقول علمت منطلقا زيدا ثم بين ان يكون هو حافظا عليهم كقوله وما انت عليهم بوكيل لست عليهم بمسيطر قال الكلبي نسخها اية
القتال وعن سعيد بن جبير كان الرجل يعبد الحجر فاذا راى احسن منه رماه واخذ الاخر ثم اضرب عن ذمهم الخالي المركب او اشتغل
تلك تامهم بحجة وهو مقطعة ونحاه الى الحساب خص اكثرهم بالذكر لان السوق الكلام عن المنع على كثرة العقلاء ولان منهم من كان يعرف
الحق لا ان حب الرياسة حملته على الخلاف ولا بد فيهم من السماع والعقل الانتفاع فاية هما او اثرهما فلا يقع ويذكر شبيها انهم كالانعام
قوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل قال جار الله انهم اضل من الانعام لانها تنقاد لاربابها التي تعلفها وتعرف المحسن من المسيء وتجتنب المضار وتهتدي
لمراعيها ومشاربها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون اعظم المنافع وهو
الثواب ولا يتقون اعظم المضار وهو العقاب ولا يهتدون للحق الذي هو المرتع الهني والمشرع الروي قلت ويمكن ان يكون وجه التفضيل ان جهل الانعام بسيط غير ضار
وجهل هؤلاء مركب ضار ومنهم من قال ان الانعام يسبح بعظمة خالقها كلها ثم ذكر طرفا من دلائل التوحيد مع ما فيها من عظيم الانعام فاستدل
بالاحوال الظلي والرؤية اما بمعنى البصر او لما ادري لان معنى رب انا الى الظل كيف مد وتلميحا بمعنى العلم وهو ظاهر وذلك
ان الظل متغير وكل متغير يوجد وله صانع والخطاب يقول لمن له اهلية النظر والاستدلال والكلام في تفسير الاية يتعلق الا ان يحقق الا فيه
ثاني الاول لان الظل امر متوسط بين الضوء الخالص والظلمة الخالصة كالكيفيات الحاصلة داخل السقوف وافنية الجدران وهو اعدل الاحوال
لان الظلمة الخالصة يكرهها الطبع وينفر عنها الحس والضوء الكامل القوي يبهر الحس البصري ويوجب التسخين ولذلك وصف الجنة به في قوله
وظل ممدود وقد علم ان الناظر الى الظل في الجسم الملون كانه لا يشاهد شيئا سوى الجسم واللون فاذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على الجسم ثم زال علم
ان العقول المتكيفة زائدة على ما شاهده فلا يعني الاية الم تر الى صنع ربك كيف مد الظل اي جعله ممتدا منبسطا على الاجسام ولو شاء
لجعله ساكنا لاصقا بكل متظل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فلولا الشمس ووقوع ضوءها على الاجرام لما عرف ان الظل وجود ولا ان له شانا

تعرف باضدادها ثم قبضناه أي أزلنا الظل لا دفعة بل يسيرا يسيرا فإنه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الأظلال في جانب المغرب
شيئا بعد شيء وفي القبض على هذا الوجه منافع جمة الثاني أنه سبحانه لما خلق السماء والأرض ألقت السماء ظلها على الأرض ممدودا منبسطا
ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها دليلا على ذلك الظل لأن الظل يتبعها كما يتبع الدليل في الطريق من حيث
أنه يزيد بها وينقص ويمتد ويتقلص ثم قبض الظل بمعنيين أحدهما انتهاء الأظلال إلى غاية ما من النقصان بالتدريج وثانيهما قبضه عند قيام الساعة بقبض
أسبابه وهي الأجرام النيرة وقوله يسيرا يؤكد هذا الثاني فيكون قوله يسيرا كما قال ذلك حشر علينا يسير الاستدلال الثاني من أحوال الليل والنهار
ما فيه من خلال الليل باللباس الساتر والسبات الراحة قال أبو مسلم وذلك أن النوم سبب الراحة ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة
فيه عند طائفة وعلى هذا فالنشور بمعنى الانتشار والحركة وقال جار الله السبات الموت والمسبوت الميت لأنه مقطوع الحياة وعلى هذا فالنشور
بمعنى البعث ويكون الآية نظير قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل وعن لقمان أنه قال لابنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشر الاستدلال
الثالث قوله وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أي قدام المطر وقد تقدم تفسير هذه الأحرف وأما قوله أرسل بلفظ الماضي
وهاهنا مسائل قوله وأنزلنا من السماء ماء طهورا فهو عمدة الفقهاء في الاستدلال على طهارة الماء في نفسه وعلى مطهريته لغيره ومن الطهور
بعضهم ومنهم أبو حنيفة يحتج بأنه الذي يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره واعترض عليهم صاحب الكشاف بأن الذي قالوه إن كان شرحا لبلاغته
في الطهارة كان سديدا ولا قليل فعول من التفعيل في شيء وأقول إن الزمخشري سلم أن الطهور في العربية على وجهين صفة كقولك
ماء طهور أي طاهر واسم غير صفة ومعناه ما يتطهر به كالوضوء والوقود بفتح الواو فيهما لما يتوضأ به ويوقد به النار وعلى هذا فالنزاع
مدفوع لأن كون الماء ما يتطهر به هو كونه مطهرا لغيره فكأنه تعالى قال وأنزلنا من السماء ماء هو آلة الطهارة ويلزمه أن يكون طاهرا في نفسه
ومما يؤكد هذا التفسير أنه تعالى ذكره في معرض الإنعام فوجب حمله على الوصف الأكمل ... هل الطهور لا تذهب كالاسم
أنه يجوز الوضوء بجميع المائعات وقال أبو حنيفة يجوز الوضوء بنبيذ التمر في السفر ويجوز إزالة النجاسة بجميع المائعات المزيلة لأعيان
النجاسات وقال الشافعي وغيره من الأئمة إن الطهورية مختصة بالماء ... في الأول المائع من علامات التيمم عند عدم الماء ولو شاء أن الماء
مائع ... التيمم ... في البحث ... ثم اختصاصه بالماء النظر الثاني في الماء وفيه أبحاث الأول الماء المستعمل
طاهر عند الشافعي ... في الحديث ... وأنزلنا من السماء ماء طهورا ... خلق الماء طهورا
كان السلف ... في الماء ... جماعة ... الثاني
لا ... في الماء الدائم وهو ... المسح ... على تيمم
طهور ... الحديث والأصل ... عليه
اغتسل ... الماء ... بالقياس المتصل ... على ما ينفصل
أبو حنيفة ... على النجاسة الحكمية ... عبادة الطهارة ... انتقال
وجهان لأصحاب الشافعي ويتفرع عليه المستعمل في الكرة الثانية والثالثة في تجديد الوضوء والأغسال المسنونة ... على الأول
على الثاني والمستعمل في الحدث لا يجوز استعماله في الخبث على الأصح لأنه مائع لا يرفع الحدث فلا يزيل الخبث كسائر المائعات البحث الثاني الماء
إن تغير بنفسه لطول المكث جاز الوضوء به لأنه ... والمكان ... وكان ما ... المختلط ... وإن تغير بغيره ...

به كالورق ... الجيفة ... فهو طاهر مطهر وإن خالطه ما يمكن صون الماء عنه كالتغير بالتراب والطحلب والورق المتناثر
والطحلب فلا بأس ... الجص ... الماء في طريقه على معدن زرنيخ أو نورة أو نحو ذلك وإن أمكن بأن يكون الماء مستغنيا عنه فإن
المخالط فإن كان المغير طاهرا لا يجوز لا يضاف الماء إليه أو لا يستحدث اسما جديدا جاز الوضوء به وإلا فلا أما أبو حنيفة فحجة الشافعي أنه
توضأ ... قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به فإن كان الوضوء بالماء المتغير وجب أن لا يجوز إلا به وليس كذلك بالاتفاق
معين وهو المطلوب وأيضا إذا اختلط ماء الورد بالماء فتوضأ الإنسان به احتمل أن يغسل بعض الأعضاء بماء الورد لا بالماء فيكون حدث
يقينا والطهر مشكوكا فيه كالشك ... والشك لا يرفع اليقين وهذا بخلاف ما إذا كان قليلا لا يظهر فيه فإنه كالعدم وأيضا الوضوء تعبد لا يعقل
معناه وهذا الوضوء بماء الورد لم يصح وضوءه ولم يوضأ بالماء لكن التعلق بوضوء ما لا يعقل معناه وجب الاعتماد وفيه ... التشنيع
حجة أبي حنيفة إطلاق الآية وقوله فاغسلوا وقوله فلم تجدوا ماء وهذا التخصيص ... وجد الماء ... الوضوء سوى
سؤر الحائض ... الطهارة ... لا خلاف في جواز الوضوء بماء السيل وإن تغير لونها ... الثالث
وغيرها هذا كله إذا كان المخالط الطاهر أما إذا كان نجسا فمذهب الحسن البصري والنخعي ومالك وداود واختيار الغزالي في الإحياء أن الماء لا ينجس
إلا بالتغير بالنجاسة سواء كان الماء قليلا أو كثيرا ومذهب أبي حنيفة أن الماء ينجس باستعمال الماء الذي لا علامة ويتيقن مخالطة النجاسة أو غلبتها
على الظن سواء تغير أحد أوصافه الثلاثة أو لم يتغير قال أبو بكر الرازي ولا يختلف على هذا الحد ماء البحر وماء البئر والغدير والراكد والجاري
لأن ماء البحر لو وقعت فيه نجاسة لم يجز استعمال الماء الذي فيه النجاسة وكذلك ماء الجاري قال أما اعتبار أصحابنا للغدير إذا حرك أحد طرفيه
لم يتحرك الطرف الآخر فإنما هو كلام في جهة يغلب على الظن عدم بلوغ النجاسة الواقعة في أحد طرفيه إلى الطرف الآخر وليس كلامه في أن بعض
المياه التي فيه النجاسة يجوز استعماله ومن الناس من فرق بين القليل والكثير ثم اختلفوا في حد الكثير فعن عبد الله بن عمر إذا كان الماء أربعين
قلة لم ينجسه شيء وقال سعيد بن جبير الماء الراكد لا ينجسه شيء إذا كان قدر ثلث قلال وقال الشافعي إذا كان الماء قلتين فقلال هجر لم ينجسه إلا
ما غير طعمه أو ريحه أو لونه وقد ينصر من المذاهب مذهب مالك بوجوه منها قوله وأنزلنا من السماء ماء طهورا ... في ماء الذي
لونه أو طعمه أو ريحه الطهور ... النجاسة فيه ... خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه فبقي على الأصل ومنها قوله
فاغسلوا والمتوضئ بهذا الماء قد غسل الأعضاء ولا سيما إذا كانت النجاسة مستهلكة فيه لا يظهر فيه أثرها من الشم والطعم واللون
ومنها أنه توضأ من جرة نصرانية مع أن نجاستها أو إنها غالبة على الظن فدل ذلك على أنه لم يعول إلا على التغير ومنها أن تقدير الماء
معلوم لو كان معتبرا كالقلتين عند الشافعي وعشر في عشر عند أبي حنيفة لكان أولى المواضع بذلك مكة والمدينة لأنه لا تكثر المياه هناك
لا الجارية ولا الراكدة ولم ينقل أنهم خاضوا في تقدير الماء ولا أنهم سألوا عن كيفية حفظها وكانت أوانيهم يتعاطاه الصبيان والإماء الذين
لا يتحرزون عن النجاسات وكانوا لا يمنعون الهرة من شرب الماء وقد أصغى لها الإناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما كانوا يرون أنها تأكل الفأرة و
لم يكن في بلادهم حياض ... السائل ... ومنها أن الشافعي نص على أن غسالة النجاسة طاهرة إذا لم تتغير ونجسة إذا تغيرت وأي فرق بين أن
يلاقي الماء النجاسة بالورود عليه ... القائل إن الورود يدفع النجاسة مع أن قوة الورود لم يمنع المخالطة ومنها أنهم كانوا يستنجون
على أطراف المياه الجارية القليلة وقال الشافعي إذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير جاز الوضوء به وأي فرق بين الجاري والراكد والتعويل على
قوة الماء بسبب الجريان ليس بأولى من التعليل على عدم التغير ومنها أنه لو وقعت نجاسة في قلتين فكل كوز يغترف منه فهو طاهر عنده و

ان البول متنزه فيه وهو قليل ماى فرق بينه اذا وقع ذلك البول في ذلك القدر من الماء ابتداء وبينه اذا وصل اليه هذا المقدار بعد وقوعه فيه منها
ان الحمامات لم تزل في الاعصار الخالية مع ان ماءها تتقشفون مع طهم من الايدي والاواني الطاهر والنجس كانت تورد عليها ولو كان التقدير
بالقلتين وغير ذلك معتبرا لاشتهر وتواتر ومنها ان النصوص في التقدير مختلفة اما التقدير لابي حنيفة بالغدير العشر في عشر فتحكم واما التقدير
بالقلتين بناء على قوله اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا فضعيف لان روايه مجهول فان الشافعي لما روى هذا الخبر قال اخبرني رجل فيكون الحديث
مرسلا والمرسل عنده ليس بحجة سلمنا لكن القلة مجهولة فانها تصلح للكوز والجرة ولكل ما يقل باليد وهي ايضا اسم لقامة الرجل ولقلة الجبل
سلمنا لكن في متن الخبر اضطراب فقد روي اذا بلغ الماء قلتين وروي اذا بلغ قلة وروي اربعين قلة وروي اذا بلغ كرين سلمنا صحة متنه لكنه
متروك الظاهر لان قوله لم يحمل خبثا لا يمكن اجراؤه على ظاهره فان الخبث اذا وقع عليه فقد حمله سلمنا اجراؤه على الظاهر لكن الخبث لغوي و
شرعي حمل على اللغوي لكونه حقيقة اولى فمعنى الحديث انه لا يصير مستقذرا طبعا ونحن نقول بموجبه لكن لم قلتم انه لا ينجس شرعا سلمنا ان المراد
هو الخبث الشرعي لكن لم لا يجوز ان يكون معنى قوله لم يحمل خبثا انه يضعف عن حمله اي تنجسه لجاب بعض الشافعية عن هذه المنوع بان كثيرا
من المحدثين منهم الرازي في حديث القلتين فان يحيى بن معين قال انه جيد الاسناد فقيل له فان ابن علية وقفه على ابن عمر فقال ان كان ابن
علية وقفه فحماد بن سلمة رفعه وقوله القلة مجهول غير مسلم لان ابن جريج قال في روايته بقلال هجر ثم قال وقد شاهدت قلال هجر فكانت
القلة تسع قربتين وشيئا واذا كانت هذه الرواية معتبرة فقط لم يكن في متن الحديث اضطراب وحمل الخبث على الشرعي اولى لان النبي شرعي و
تقييده بحمل الخبث بالنجاسة يضعف لانه صح في بعض الروايات اذا كان الماء قلتين لم ينجس ولانه ليس لذكر القلتين حينئذ فائدة فان مادون
القلتين ايضا كذلك المنابة ويمكن ان يقال انه بعد التصحيح يوجب تخصيص عموم الكتاب والسنة الطاهر البعيد عن محل تخلل هذا الخبر الجاري مجرى
حكم بنجاسة الماء الذي خالطه نجاسة كيف كانت قوله ويحرم عليهم الخبائث وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم وقال في الخمر رجس من عمل الشيطان
حرم هذه الاشياء مطلقا ولم يفرق بين حالة الانفراد وحالة الاختلاط بالماء فوجب تحريم استعمال كل ما تيقن فيه جزء من النجاسة ويخص الادلة
التي ذكروها سمحة ودلايل الطاهرة والخاطر غالب على البحر بدليل الخارج المتركة لا يحمل او لاحد منها طهرا ولا يعلم قال … الا يبولن احدكم
في الماء الدائم ثم يغتسل فيه من جنابة … فرق بين القليل والكثير لمذهب مالك انه لا امتناع في تحريم استعمال النجاسات لكن الكلام في انها
لم تتغير فلم تبق النجاسات لانها انقلبت عن صفتها فكانها معدومة … في الماء المتغير الطبع والمتنزه لا التحريم والله اعلم سبحانه … الا
ان من غاية انزال الماء هو تطهير المكلفين به حيث قال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به … وصفه هنا بكونه طهورا اشارة الى ذلك ثم رتب على
الانزال غايتين اخريين اولهما يتعلق بالنبات والثانية بالحيوان الاعجم والناطق وفي هذا الترتيب على الكليات يبتدى في الرجوع والعروج
من الاخس الى الاشرف وفيه ان الغرض من الكل هو نوع الانسان مع ان حيوة الاناسي بحيوة ارضهم وانعامهم وانما قال ميتا مع قوله بلدة لان الميت
لانه فعلا غير جار على الفعل فكانه اسم جامد ووصف به او تاويل البلد والمكان والاناسي جمع انسان على ان اصله اناسين فقلبت النون ياء او
فعيل فعلى يستوى فيه الواحد والجمع لهذا الوجل والاناسي كثيرين وشبه قوله وقرونا بين ذلك كثيرا اسولة الاول … مع … انزلنا
الماء موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحياء والسقي يوذن بان الطهارة شرط في صحة الاحياء والسقي كما تقول … الامير … الاصيد … البرد
الجواب لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل له الماء وصفه بالطهور اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم واشارة الى ان احق استعمال الماء في الباطن والظاهر ان
يكون طاهرا ليفي بما لطالما ثنى من القاذورات قلت قد قدمنا فايدة هذا الوصف بوجه لطيف السوال الثاني لم خص الانعام من بين ما خلق من الحيوان

النفع

النفع بالماء الجواب لان الطير والوحش يبعد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب بخلاف الانعام وايضا فهي قنية الانسان عامة ومنافعها متعلقة بها
فسقيها انعام عليه الثالث ما معنى تنكير الانعام والاناسي ووصفهم بالكثرة الجواب لان بعض الانعام والاناسي الذين هم بقرب الاودية و
الانهار العظام لا يحتاجون الى ماء السماء احتياجا بينا وهذا اكثر … في قوله ملك مبينا قوله ثم ولقد صرفناه الاكثرون ان الضمير عائد الى ما ذكر
من الدلائل الى كون الظل والاظلال وذكر انشاء السحاب وانزال المطر في القرآن وفي سائر الكتب السماوية ليتفكروا او يعتبروا ويعرفوا حق النعمة فيه
فيشكروا فابى اكثرهم الا كفران النعمة وجحودها … وقيل انه يرجع الى المطر المذكورات وهو المطر اي صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات
المتغايرة وعلى الصفات المتباينة من وابل وطل وغير ذلك فابوا الا الكفور وان يقولوا امطرنا بنوء كذا استقلالا فان يجعلوا الانواء كالوسايط
الامارات فلا باس والنوء سقوط نجم من المنازل الثمانية والعشرين التي هي مع الفجر وطلوع رقيبه وهو الخامس عشر منه من المشرق يقابله
من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما … والى اربعة عشر وهو اول والعرب تضيف الامطار والحر والبرد الى الساقط منها او الطالع
وقد انعقدت معه النوء ولم يحدث نجم من مطر وغيره يقال اخرى نجم كذا اي سقط ولم يكن عنده اثر علوي عن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من
عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الآية ويؤيد هذا التفسير تنكير البلدة والانعام والاناسي قال الجبائي في قوله ليذكروا
دليل على انه تعالى اراد من الكل ان يتذكروا والايمان وفي قوله فابى اكثر الناس الا كفورا دلالة على ان المكلف له اختيار وقدرة على الفعل والترك اجيب
يقال الذي خذله الله ابى … المعنى … فيكون الاكثر داخل في ذلك العام اذ لا يجوز ان يقال ان الله علم … ان يؤمنوا
فابى اكثر بنو تميم الا الكفور اوجد هذا ليبطل به ارادة من جميع المكلفين ان يؤمنوا ويعتبروا ومعارضة الاشاعرة معلومة التأويل ويوم تشقق سماء
القلب من غمام البشرية وهو يوم سعادة الطالبين الصادقين وتنزل ملائكة الصفات الروحانية الملك الحق يومئذ للرحمن لم يبق … ومرجع
الكل اليوم الله مقام الوحدة والفناء في الله والبقاء به وكان يوما على الكافرين عسيرا لرسوخ صفات النفوس الكافرة …
ويوم يعض الظالم على نفسه وهو المشرك … ظاهر … حكمها … على معصية …
ان يقل الجاه … مع الرحمن … كل مجتمع …
في شرح الرسول … وكان يترك … فكان … القرآن … كان زهوه …
ما … الا الله الا هو … لان توجههم الى اسفل سافلين الطبيعة فيحشرون منكوسين الى جهنم
العبد … فيه … وقد قال لموسى لن تراني وذلك لبقاء انانيته حين قال انظر اليك كيف مد الظل الظل
عالم الاجسام ولو شاء لجعله ساكنا في كتم العدم ثم جعلنا الشمس عالم الارواح على وجود ذلك الظل دليلا بان كانت حركة الظل … المخلوقة هي
لاجلها ثم قبضناه … لولا الارواح لم يخلق الاجسام … الاجسام وفي قوله ثم قبضناه الينا اشارة الى ان كل مركب فانه سيحل الى ما منه
في حالة الاخير … وجه اخر الظل ما سوى نور الانوار يستدل به على ما هو الذي هو شمس عالم الوجود وهذا شأن الذاهبين من غيره اليه
ثم جعلنا الشارة الى رتبة اعلى من ذلك وهو الاستدلال به على غيره كقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذه رتبة الصديقين
وقوله ثم قبضناه لقوله كل شيء هالك الا وجهه الا الى الله تصير الامور وبوجه اخر الظل هو حجاب الذهول والغفلة والشمس شمس تجلي العرفان
انوار الهداية … ولو شاء لجعله … الاتزول … على الذهول بالعرفان وفي قوله قبضا … اشارة الى ان الكشف التام يحصل
بالتدريج عند انقضاء مدة التكليف ثم بين حكمة الاضلال بقوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا … شمس تجلي الربوبية

وجعل نوم الغفلة راحة بعد سطوع التجلي وجعل النهار الفرقان نشورا الى حيوة سر الربوبية وهو الذي ارسل رياح الاشواق على قلوب الاحبا
[illegible] عن السالكات بعد الفترة ولا يتم الا بالكشف والتجلي وانزلنا من سماء الكرم ماء حيوة الفرقان الذي يطهر قلوب المشتاقين عن الحجب
الى السالكات وما [illegible] في بعض الاوقات من الغفلات لنحيي به بلدة القلوب الميتة عن [illegible] الله ونسقيه مرحلة
خلق [illegible] على الجمع الانعام لغلبة الصفات الحيوانية عليه فيبقى [illegible] الرحمة والذكر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
لا اله الا الله [illegible] الايمان في [illegible] الثقلة ونسقيه من الانس من [illegible] الى رياض الانس فيعظه به عن مواضع الا
الانسانية الى المشارب الروحانية ويطهر عن وصمة الملاحظات ويذيقه طعم المكاشفات ولقد صرفنا القران الذي هو [illegible]
القلوب بينهم ليذكروا به ايام وصال الحق واوطانهم الحقيقية فابى اكثر الناسين تلك المعاهدات والمشاهدات الا كفورا
نعمة القران [illegible] اللهم [illegible] لما تحب وترضى قولا وفعلا وعملا [illegible] وصميرا [illegible]
محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين و
جاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا
يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك

وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم عليه من
اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل
على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب
عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما
تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا
وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل

الله

الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين
اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما

القراءة يلقى بفتح الميم وكسر اللام [illegible]
ولانه مقصور [illegible] وكذلك [illegible]
على الغيبة حمزة وعلي [illegible] حمزة وعلي

وخلف ان يذكر من الذكر حمزة وخلف بفتح وانضم اليا وكسر الشين من الانشار ابو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل الباقون بفتح اليا وكسر
التاء يضاعف ويخلد بالرفع فيهما من المضاعفة ومن الخلود ابو بكر وحماد مثله ولكن يخلد مجهولا من الاخلاد المفضل يضعف بالتشديد
والرفع ويخلد بالرفع من الخلود ابن عامر مثله ولكن بالجزم فيهما ابن كثير ويعقوب ويزيد الاخرون كالاول ولكن الجزم فيهما فيهي باشباع
الكسرة ابن كثير وحفص يبدل من الابدال البرجمي وذريتنا على التوحيد ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل ويلقون
بفتح اليا وسكون اللام وتخفيف القاف من اللقا حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل الباقون بضم اليا وفتح اللام و
تشديد القاف من باب التفعيل الوقوف نذيرا والوصل اولى الفاء كبيرا اجاج لعطف الجملتين المتفقتين مع العارض محجورا وصهرا
قديرا ولا يضرهم ظهيرا ونذيرا سبيلا بحمده خبيرا لان الذي يصلح صفة للحي والوقف على العرش على تقدير هو الرحمن او لا وقف عليه ثم
بناء على ان الرحمن بدل من المستتر في استوى ويصلح ان يكون الذي مبتدأ والرحمن خبره خبيرا للرحمن ق قد قيل لا وجه له لان الكل مقول
قالوا نفورا محجة منيرا تكون هونا سلاما وقياما جهنم قد قيل والوصل اولى لاتحاد القائل غراما كذلك ومقاما قواما ولا يزنون الشرط
مع ولو العطف اثاما لمن قرا يضاعف بالرفع على الاستيناف دون الجزم على البدل الحالية من الجزاء لتقارب معنييهما مهانا ويقف
على جعل الاستثناء لكن والوصل اولى لان لكن تقتضي الوصل ابدا حسنات رحيما متابا الزور كراما وعميانا اماما وسلاما لاتصال الحال بعاملها
ومقاما دعاؤكم لاختلاف الجملتين لزاما التفسير انه سبحانه لما ذكر سيرة القوم من كفران النعمة وايذا النبي اراد ان يبعثه على الاستمرار
الدعوة وفي الاية لطف مزاج بنوع تاديب وارشاد ومعنى ولو شئنا لخففنا عنك اعبا نذارة جميع القرى ولبعثنا في كل قرية نبيا ولكن خصصناك
برسالة الثقلين اجلالا لك وتعظيما فقابل هذا التفضيل بالتشدد في الدين في ادا الاحكام بكمال الاقتدار وانه لا حاجة به الى بني محمدا
كان ابعث ولكن في نوع دلالة على انه لم يفعل ذلك الا لخصه بهذا المنصب الشريف لكمال العناية به ورايته فعليه ان يترك طاعة الكافرين
فيما يدعونه عليه في النهي ازراء ومصيبة قائلا وجاهدهم به اي بالقرآن او بترك طاعتهم او بسبب كونك نذير القرى كلها الاية لو بعثنا
في كل قرية نذيرا لكن على كل نذير الا مجاهدة قرية وحين اقتصر على نذير واحد لكل القرى وهي محلهم ما هم اجتمع عليك كل المجاهدات
فكبر جهاده وعظم وصار جامعا لكل مجاهدة ذكر دليلا رابعا على التوحيد فقال وهو الذي مرج البحرين اي خلاهما وارسلهما متجاورين متلاصقين
يقال مرجت الدابة اي خليتها ترعى وسمي الماءين الكثيرين بحرين والفرات البليغ العذوبة والتركيب يدل على الكسر لانه يكسر العطش والاجاج
وهو البليغ الملوحة فانه يدل على الشدة والتوهج وقوله هذا اشارة الى ما ارتسم في الذهن بعد ذكر البحرين والبرزخ الحائل الذي جعل الله بينهما
ويمنعهما تمازجا وحجرا محجورا كلمة يقولها المتعوذ كما قلنا في اول السورة كان كل من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول هذا القول ونظيره في
سورة الرحمن بينهما برزخ لا يبغيان والتعوذ كما يتعوذه بمكانه منهما فكل منهما مجاز وغاية الحسن الجود سؤال لا وجود للبحر العذب
فكيف ذكره الله تعالى والجواب من وجهين احدهما ان في البحار مواضع فيها مياه عذبة يعرفها الملاحون يحملونها الى من الوصول الى الموضع
الاخر وثانيهما ان المراد من البحر العذب الاودية العظام كالنيل والفرات وجيحون ومن البحر الاجاج البحور المشهورة والبرزخ بينهما الحائل من الارض
ومجرى الاستدلال على هذا الوجه ان يقال العذوبة والملوحة ان كانا بسبب الارض والماء فلابد من الاستوا والا فلابد من قادر مختار يخص كل واحد
من الماءين بصفة مخصوصة الاستدلال الخامس من احوال خلقة الانسان والماء اما العنصر لقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي او النطفة ومعنى
فجعله نسبا وصهرا قسمه قسمين ذوي نسب وذوي صهر اناثا الاول الذكور الذين ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان

ومنه

ومنه قول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد والثاني الاناث اللاتي يصاهر بهن ونحوه قوله فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى والاصهار اهل بيت المراة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان فيقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم وكان ربك
قديرا حيث خلق من مادة واحدة صنفين مختلفين بالاختصاص متباينة لا تكاد تحصر ثم عاد الى تهجين سيرة عبدة الاوثان من نوع الانسان فقال
ويعبدون الآية يروى انها نزلت في ابي جهل وهو المراد بالكافر والاولى حمله على العموم والظهير الظاهر اي المعاون اي هذا الجنس يظاهر الشيطان
على رب بالشرك والعداوة والمظاهرة على الرب هي المظاهرة على رسوله او على دينه ويجوز ان يكون الظهير جمعا كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير والمعنى
ان بعض الكفرة مظاهر لبعض على اطفاء نور دين الله تعالى وقال ابو مسلم هو من قولهم ظهر فلان لحاجتي اذا نبذها وراء ظهره والمراد ان الكافر مع كفره
هين على ربه غير ملتفت اليه قوله وما ارسلناك الى قوله سبيلا وجه تعلقه بما قبله ان الكفار يطلبون العون على الله وعلى رسوله ومن اجل من
جعله وابدا من يرى الحق وسعة واصلاح معاشه دينا ودنيا حين يبشرهم على الطاعة وينذرهم على المعصية ولا يسالهم على ذلك اجرا الا ان يشاء التقرب
بالانفاق في الجهاد وغيره فيتخذ به سبيلا الى رحمته ونيل ثوابه ومعنى الاستثناء من الاجر بالتقدير الا فعل من شاء هو معنى قول القائل ماله
في تحصيل المطلب منك ثوابا على سعيك الا ان يحفظ هذا المال ولا تضيعه فيكون في الحقيقة حفظ المال ثوابا ما يدل على ان احدهما اتم شبهة
في الثوب من الثواب والثانية اظهار الشفقة وانه حفظ ماله وحق الساعي كما رضي الشارب بالقول حصل ماله قال جار الله قال القاضي معناه لا اسالكم
لنفسي ولا اسالكم ان تطلبوا الاجر لانفسكم باتخاذ السبيل الى ربكم بالايمان والطاعة ولما بين ان الكفار متظاهرون على ايذائه وامره ان لا يطلب منهم
اجرا البتة امره ان يتوكل عليه في دفع المضار وجلب المنافع وتمسك بقاعدة التنزيه والتحميد وفي وصفه ذاته بالحي الذي لا يموت اشارة الى ان الذي يوثق به
في المصالح يجب ان يكون موصوفا بهذه الصفة وليس الا الله وحده وعن بعض السلف انه قرأها فقال لا ينبغي لذي عقل ان يثق بعدها بمخلوق والاصار ضايعا
اذ لا تحد للمخلوق ثم ختم الآية بالاتيان عليه في الوعيد اي لا يحتاج معه الى غيره لانه خبير باحوالهم قادر على مجازاتهم وهي كلمة يراد بها اي حسبك وهذه
كلمة يراد بها المبالغة كقولك كفى بالعلم جمالا وكفى بالعلم عالما ثم دل على قدرته مبالغة وبيانا فقال الذي خلق الخ وقد سبق تفسيره في الاعراف
واما قوله فاسأل به خبيرا ففيه وجوه قال الكلبي الخبير هو الله عز ذكره من خلق السماء والارض والاستوا على العرش والباء من صلة الخبير وقدم
لرعاية الفاصلة وذلك الخبير هو الله لان كيفية ذلك الخلق والاستوا لا يعلمها الا الله سبحانه وعن ابن عباس ان ذلك الخبير هو جبريل وقال الاخفش
والزجاج الباء بمعنى عن في سال به مثل اهتم به واشتغل به وسال عنه كقولك بحث عنه وفتش عنه قال سال سائل بعذاب واقع وقال ثم لتسالن يومئذ عن النعيم
وقال ابن جرير الباء زائدة والمعنى فسل عنه خبيرا كونه عالما بكل شيء ويجوز ان يكون الباء تجريدية كقولك رأيت به اسدا اي برؤيته رأيت الاسد
فاسال بسؤاله خبيرا اي سله يجده عالما بكل شيء وقيل الباء للقسم ولعل الوجه الاول اولى … المراد ونظيره … مثل خبير … قالوا وما
الرحمن والاولى المطابقة … في كلامه … فاحتمل انهم جهلوا الله سبحانه واحتمل انهم عرفوه لكن جحدوه واحتمل انهم … هذا الاسم
… ومن هذا ذهب بعضهم الى … وهو ان الرحمن اسم من اسماء الله تعالى مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه
قيل فسال عن هذا الاسم … من اهل الكتاب حتى يعرف من يكرهه وكانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا الذي باليمامة يعنون مسيلمة قال القاضي والاقرب
ان المراد انكارهم الله لا الاسم لان هذه اللفظة عربية وهم يعلمون انها تفيد المبالغة في الانعام ثم انا قلنا انهم كانوا منكرين … الحقيقة لكنهم
يزعمون … العالمين ولو انا قلنا انهم جهلوا … سمى بهذا الاسم فالسؤال عن الاسم … الذي امرتنا … معنى امرتنا بسجوده
[illegible] … قرأ على الغيبة فالضمير لمحمد والمسمى بالرحمن كانهم قالوا

هذا القول فيما بينهم والضمير في زادهم للمقول وهو اسجدوا للرحمن اي زادهم امرهم نفورا ومن حقه ان يكون باعثا على الفعل والقبول قال الضحاك سجد [illegible]
المشركون يسجدون بما عدا ولا يحق السجدة مستهزئين بمعنى الآية وزادهم سجودهم نفورا ومن [illegible] يقول الساجد والتارك ان ابلغ هذا الموضع [illegible]
خضوعا لما زاد الاعداء نفورا ثم ذكر ما لو تفكروا فيه لعرفوا وجوب السجود للرحمن فقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا هي الاثنا عشر [illegible] للفلك [illegible]
الحمل والثور والجوزاء الى الحوت شبهها بالقصور العالية واشتقاق البرج من التبرج لظهوره والسراج الشمس ومن جمع اراد الشمس والكواكب الكبار وخلفة
الخلفة من الخلافة يريد الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر اي جعلهما ذوي خلفة يعقب هذا ذاك وهذا هذا [illegible]
الليل والنهار في احد تفاسيره وعن ابن عباس جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته شيء من وظائف العبادة في احدهما
قضاه في الآخر وعن مجاهد وقتادة والكسائي يقال لكل مختلفين هما خلفتان والمعنى ان احدهما اسود والآخر ابيض وهذا طويل وهذا قصير ثم بين ان هذه
النعم سبب لتذكر لمن اراد ذلك والشكر لمن اراده اما التذكر فلدلالة الانتقال والتغير على الناقل والمغير واما الشكر فلان الليل سبب الراحة و
السكون والنهار سبب لسهولة التصرف في المعايش قال الضحاك معنى والفاصلة انه ان كان كافرا تذكر وان كان مؤمنا شكر وقيل ان يكونا
وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته في احدهما ورده من العبادة قام به في الآخر والشكور مصدر كالكفور ثم اراد ان يختم السورة بوصف عباده
المخلصين فقال وعباد الرحمن وهو مبتدأ خبره في آخر السورة اولئك يجزون الغرفة او خبره الذين يمشون على الارض هونا والاضافة للتخصيص
والتشريف وقرئ وعباد جمع عابد ووصف سيرتهم مع الخلق بالنهار ثم وصف معاملتهم مع الحق بالليل [illegible] ثم تمم الوصف [illegible]
ترك الايذاء وهو المراد بقوله الذين يمشون على الارض هونا مصدر وضع للمبالغة موضع الحال والصفة للمشي بمعنى هينين او مشيا هينا والمعنى انهم
يمشون بسكينة ووقار وتواضع لا يضربون باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم اشرا وبطرا ولذلك كره بعضهم الركوب في الاسواق والمشي [illegible]
دون الركوب سيرة المرسلين قال عز من قائل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وثانيهما احتمال الاذى
واليه الاشارة بقوله واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفهاء وقليل الادب قالوا سلاما يعني سلام توديع ومتاركة كقول ابراهيم حين قال لابيه
سلام عليك ولا نسخ في الآية على ما زعم الكلبي وابو العالية من انها نسخت باية القتال فان الاغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم مستحسن الادب
مستحسن عقلا وشرعا والبيتوتة هو ان يدركك الليل نمت او لم تنم وصفهم باحياء الليل او اكثره وقوله سجدا وقياما يتعلق بيبيتون [illegible] اي يبيتون
لله على اقدامهم ويفترشون على جباههم ويعفرون بها جباههم وقيل من قرأ شيئا من القرآن في الصلاة وان قل فقد بات ساجدا وقائما وقيل هما
الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء قال ابن عباس ثم وصفهم بانهم يقولون في سجودهم وقيامهم ربنا اصرف عنا الآية وقال الحسن خشعوا
بالنهار وتعبوا بالليل فرقا من عذاب جهنم وقوله غراما اي هلاكا وخسرانا ملحا لازما ومنه الغريم لالحاحه والزامه وفلان مغرم بالنساء اذا كان
مولعا بهن وسأل ابن عباس نافع بن الازرق عن الغرام فقال هو الوجع وعن محمد بن كعب في غرامها ان الله سأل الكفار عن نعمه فما ادوها اليه فاغرمهم
فادخلهم النار وساءت اما بمعنى احزنت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او تمييز واما بمعنى بئست وفيها ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص محذوف
وهو الرابط [illegible] ساءت مستقرا [illegible] الظاهر [illegible] من قول الداعين ويحتمل ان يكون من كلام الله والتعليلان
يصح ان يكونا متداخلين بان قوله انها ساءت تعليل للقول الاول وان يكونا مترادفين كلاهما تعليل لقوله ربنا اصرف قال المتكلمون
التعليل الاول اشارة الى ان عقاب اهل النار مضرة خالصة والتعليل الثاني اشارة الى كونها دائمة وقد يفرق بين المستقر والمقام بان المستقر
للعصاة من اهل الايمان والمقام للكفار الذين لا خلاص لهم منها ثم وصفهم بالتوسط في الانفاق والقتر والاقتار التضييق نقيض الاسراف وكان

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال والزينة ولكن ما يسد جوعتهم ويستر عورتهم ويكنهم من الحر و
البرد وعن عمر كفى بالمرء سرفا ان لا يشتهي شيئا الا اشتراه فاكله ثم بالغ في صفة انفاقهم بالاعتدال بقوله وكان اي الانفاق بين ذلك قواما والمنصوب
يجوز ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا مؤكدة وقال في الكشاف ويجوز ان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا ولعل معناه انه يقوم مقام الخبر
المستقر اذا كان متعلقا بمقدر [illegible] الانفاق بين ذلك وقد ذكرت شواهد في قوله انا معكم مستمعون والقوام العدل بين الشيئين لاستقامة
الطرفين واعتدالهما ونظير القوام من الاستقامة السواء من الاستواء وقرئ بكسر القاف وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل ولا ينقص واجاز
الفراء ان يكون بين ذلك اسم كان على انه مبني لاضافته الى غير متمكن [illegible] دون هذا [illegible] ان يكون المعنى وكان الوسط من
ذلك قواما وضعفه في الكشاف بان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة [illegible] بالقوام
الوسط [illegible] بين ذلك اعم منه لم يلزم التكرار عن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي
قال ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديقه والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يزنون قال جار
الله نفى هذه الامور الشنيعة عن الموصوفين بتلك الخلال العظيمة والذين تعريض بما كان عليه اعداء المؤمنين من قريش وغيرهم كانه قيل
والذين برأهم الله وطهرهم مما انتم عليه وقيل ان الموصوف بالصفات المذكورة قد يرتكب هذه الامور تدينا فبين ان المكلف لا يصير بتلك الخصال
وحدها من عباد الرحمن حتى يضاف الى ذلك كونه مجانبا للكبائر والقتل بغير حق يشمل الوأد [illegible] ومن يفعل ذلك اي
المذكور [illegible] ارتكب المنهيات والآثام جزاء الاثم بوزن الوبال والنكال ومعناهما وقيل هو الاثم والمضاف محذوف اي جزاء
اثم وقرأ ابن مسعود اياما اي شدائد [illegible] ومعنى مضاعفة العذاب لمن ارتكب [illegible] ان يعذب على الشرك
وعلى المعاصي جميعا هذا عند من يرى تعذيب الكفار بفروع الشرائع والمخالف يقول ان المشار اليه بقوله ذلك هو قوله والذين لا يدعون
قال القاضي ويخلد فيه اي في ذلك التضعيف [illegible] ويكون عقاب المعصية دائما واذا كان
كذلك في حق الكافر لزم ان يكون كذلك في حق المؤمن والجواب ان الشيئين قد يكون كل منهما [illegible] الجمع بينهما [illegible] فلا يلزم ان يكون للافراد
حكم الاجتماع وفي قوله ويخلد فيه مهانا اشارة الى ان العقاب هو المضرة الدائمة المقرونة بالاذلال والاهانة كما ان الثواب منفعة خالصة دائمة
مقرونة بالاجلال والتعظيم وقوله الا من تاب لا يفهم منه الا ان التائب لا يضاعف له العذاب ولا يلزم منه ان يكون مثابا فلذلك قال فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ان هذا التبديل انما يكون في الدنيا يبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل
المشركين وبالزنا عفة واحصانا يبشرهم الله انه يوفقهم لهذه الاعمال الصالحة اذا تابوا وآمنوا وعملوا سائر الاعمال الصالحات واما افراد التوبة
والايمان بالذكر [illegible] قال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة ولكن السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة والكافر يحبط الله
عمله ويثبت عليه السيئات ذهب سعيد بن المسيب ومكحول الى ظاهر الآية وهو انه تعالى يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة واكدوا هذا
الظاهر بما روي عن ابي هريرة مرفوعا ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال القفال
والقاضي انه تعالى يبدل العقاب بالثواب فذكر السبب واراد المسبب ثم عمم الحكم فذكر ان جميع الذنوب بمنزلة الخصال المذكورة اي من يترك المعاصي كلها
ويندم عليها واتى بالعمل الصالح فانه تائب متابا مرضيا الى الله الذي هو المفيض لكل الخيرات يرضى حق التائبين ويفعل بهم ما يليق بكرمه ويحتمل
ان يرجع [illegible] متابا اي مرجعا او يرجع الى الله مرجعا اي مرجع وقيل هو وعد التائبين المخلصين فيما مضى انه سيوفقهم للتوبة في المستقبل

ثم وصفهم بانهم لا يشهدون الزور فان كان من الشهادة فالمضاف محذوف اي لا يشهدون شهادة الزور وان كان من الشهود والحضور
فللمفسرين اقوال فعن قتادة هي مجالس الباطل وعن ابن الحنفية اللهو والغناء وعن مجاهد اعياد المشركين وعن ابن عباس هي المجالس التي يقال
فيها الزور والكذب على الله تعالى وعلى رسوله والتحقيق انه يدخل فيه حضور كل موضع يجري فيه ما لا ينبغي كمجالس الكذابين ومجالس الخطائين
وكالنظارة الى ما لا يسوغه الشريعة لان الحضور والنظر الى تلك المجالس دليل الرضا به وبعث لفاعله لاجل لا زجر له وفي مواعظ عيسى ابن مريم
اياكم ومجالسة الخطائين واما اللغو فهو كل ما ينبغي ان يلغى ويطرح والمراد مروا كراما مكرمين انفسهم عن الخوض مع اهله المشتغلين به واصل
الكلمة من قولهم ناقة كريمة اذا كانت لا تبالي بما يحلب منه للغزارة واستعير للصفح عن الذنب يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه
عنه ذلك وقيل اذا ذكروا النكاح كنوا عنه قال جار الله قوله لم يخروا عليها ليس نفيا للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كما تقول لا يلقاني
زيد مسلما هو نفي للاسلام لا للقاء والمراد انهم اذا ذكروا بآيات الله اكبوا عليها حرصا على استماعها باذان واعية وعيون
كالية لا كالمنافقين الذين يظهرون الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم والعميان لا يعونها ولا يبصرون ما فيها فهم متساقطون
عليها غير منتفعين بها ... ومن شيخ علم البيان بجريدته كانه قيل هب لنا قرة عين ثم فسرت القرة بالازواج والذريات
كقولهم رايت منك اسدا اي انت اسد ويجوز ان يكون ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا لا في الامور الدنيوية من الجاه
والمال والجمال بل في الامور الاخروية من الطاعة والصلاح عن محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين
لله وعن ابن عباس هو الولد اذا راه يكتب وقيل سالوا ان يلحق الله تعالى بهم اولادهم وازواجهم في الجنة ليتم بهم سرورهم وتنكير اعين لان الاعين
ان اريد بها مخصوصة هي اعين المتقين ولهذا جيء بجمع القلة لان اعين المتقين قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم وقيل من عبادي الشكور ويجوز ان
لاجل تنكير القرة فان المضاف لا سبيل الى تنكيره الا بتنكير المضاف اليه اي هب لنا منهم سرورا وفرحا قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي
صادف فؤادك ما يحبه وقال المفضل في قرة العين ثلاثة اقوال احدها برد دمعها لانه دليل السرور والضحك كما ان حره دليل الحزن والغم
الثاني نومها لانه يكون مع فراغ الخاطر وذهاب الحزن والثالث حصول الرضا وقوله اماما في معنى الجمع اكتفي به لدلالته على الجنس ولعدم
اللبس كما قال ثم يخرجكم طفلا او اريد كل واحد منا او اجعل كل واحد منا اماما لاتحادنا كلمتنا او هو جمع آم كصائم وصيام وصاحب وصحاب والآية تدل
على ان الرياسة الدينية مما يجب ان يطلب ويرغب فيها والاقرب انهم سالوا ان يبلغهم في الطاعة المبلغ الذي يشار اليهم ويقتدى بهم
ومن ههنا قرر القفال ان الحق لما جعل الخيرة للمتقين قالت الاشاعرة الامامة في الدين لا تكون الا بالعلم والعمل فدل ذلك على ان العلم والعمل
بل جميع افعال العباد مخلوقة لله تعالى وقالت المعتزلة انهم سالوا من الله الالطاف التي اذا فعلوها اختاروا فعل الخير والتقوى فيجب ان تكون الالطاف
معقولة لا محالة فيكون سؤالهم ... ثم بين جزاء العباد فقال اولئك يجزون الغرفة اي الغرفات وهي العلالي في الجنة فوحد اكتفاء بالجنس
وقيل الغرفة اسم الجنة وقوله بما صبروا اي بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار ومرارة الفقر وغير ذلك ولهذا اطلق اطلاقا ليتناول
كل مصبور عليه ثم بين بقوله ويلقون ان تلك المنافع مقرونة بالتعظيم والتحية الدعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة من الآفات وهما من الملائكة
او من الله او من بعضهم لبعض ثم ذكر انه غني عن طاعة الكل وانما كلفهم لينتفعوا بذلك قال الخليل ما اعبأ بفلان اي ما اصنع به كانه يستقله
ويستحقره ويدعي ان وجوده وعدمه سواء قال الزجاج ما يعبأ بكم ربي اي وزن يكون لكم عنده والعبء الثقل وما استفهامية او نافية والدعاء
اما مضاف الى المفعول اي لولا دعاؤه اياكم الى الدين والطاعة واما الى الفاعل اي لولا ايمانكم او لولا عبادتكم او لولا دعاؤكم في الشدائد كقوله فاذا

ركبوا في الفلك دعوا الله او لولا شكركم له على احسانه كقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم او ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه الهة او ما خلقتكم
ربي اليكم حاجة الا ان تسالوه فاعطيكم او تستغفروه فاغفر لكم قوله فقد كذبتم اي اذا اعلمتكم اني لا اعبأ بعبادي الا لعبادتهم فقد
كذبتم بقولي فسوف يلزمكم اثر تكذيبكم وهو عقاب الآخرة نظيره قول الملك لمن استعصى عليه ان من عادتي ان احسن الى من يطيعني فقد عصيت
فسوف ترى عقوبتي والخطاب لجنس الانس وانما وجد في جنسهم التكذيب فقد صح الخطاب والوجه ان يترك اسم كان غير منطوق
به ليذهب الوهم كل مذهب من انواع الابعاد وقيل يكون العذاب لزاما وعن مجاهد هو القتل يوم بدر وقد لوزم اذ ذاك من القتل لزاما
التأويل ولو شئنا لبعثنا فيه كمال القدرة وان ارسال النبي ليس يتعلق بالقرابات والولايات بل بمحض المشية الازلية ويروى ان موسى
سئم الرسالة وبرم في بعض الايام فاوحى الله تعالى في ليلة واحدة الى الف من بني اسرائيل فاصبحوا انبياء فضاق قلب موسى وقال يا رب
لا اطيق ذلك فقبض القهار ارواحهم في تلك الليلة وفيه كمال الحكمة فان العزة في القلة ومنه نظهر فائدة الخاتمية وعموم رسالة نبينا وفيه
ما يبين الخصوص وعصمتهم من رؤية الاعمال فلا تطع كفار النفس وسائر القوى البدنية وجاهدهم بهذا الخلاف جهادا كبيرا لا تواسيهم
بالرخص ولكن تحملهم على العزائم وهو الذي مرج البحرين الروح والنفس هذا عذب فرات من الاخلاق الحميدة الروحانية وهذا ملح اجاج من
الصفات الذميمة الحيوانية وبينهما برزخ هو القلب فلا يبغي بحر الملح هو اجاج الانسان الى الاخلاق الذميمة ولا فيه الصفات الروحية ويحجر
ان يقاسها او حجرا على الروح ان يكون معدن الاخلاق الذميمة وعلى النفس ان يكون معدن الاخلاق الحميدة فجعله نسبا وصهرا اهل النسب هم الذين
صحت نسبتهم الى عالم الامر وهم قوله ونفخت فيه من روحي واهل الصهر هم الذين تعلقوا في عالم الخلق وتخلقوا بالصفات الشريفة من الحرص والشهوة
والغضب واكثر اهل هذا الصنف قوله ويعبدون من دون الله الآية وكان الكافر على ربه ظهيرا اي اظهار صفة قهره لانه مظهرها وما ارسلناك
الا مبشرا لاهل النسب ونذيرا لاهل الصهر الا من شاء الاجر من شاء ان يتوسل الى الرب بطاعته اياي فيتخذ ... ومن هنا قال المشايخ يوصل المريد
بالطاعة والخدمة وبتعظيم المشايخ واجلالهم الى الله وتوكل اصل التوكل ان يعلم العبد ان الحادثات باسرها مستندة الى تكوين الله وتخليقه وهذا القدر
من اصول الايمان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الانزعاج والاضطراب فمن مقام ارباب
الاحوال واصحاب الكمال وسبح بحمده اي بما حمد به نفسه كقوله انت كما اثنيت على نفسك والقديم لا يليق الا الحمد القديم وذنوبهم تغفر لان الرحمن اقبل عليهم
بفضله ولو كان اقبل عليهم بالجفاء خضعوا واستكانوا تبارك الذي جعل في سماء القلب بروج المنازل والمقامات وهي اثنا عشر التوبة والزهد والخوف
والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضا وهي منازل الاحوال السيارة شمس التجلي وقمر المشاهدة وزهرة
الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشف ومريخ الفنا وزحل البقاء وهو الذي جعل ليل الستر ونهار التجلي خلفة رعاية لحقوق القلب وحظوظ النفس لمن
اراد ان يتعظ عند الستر او اراد شكورا عند التجلي وعباد الرحمن دون الشيطان والدنيا والهوى والنفس يمشون في ارض الوجود عند السير الى الله هونا
بلا تادي اي اثارة غبار صفات البشرية الحد واذا خاطبهم الجاهلون وهم كل ما سوى الحق من الدنيا والآخرة وما فيهما من الدرجات والنعيم قالوا
سلاما سلام متودع والذين يبيتون لربهم لا لحظ انفسهم في الرواح ساجدين وفي الصباح واجدين وليس لاشياء طاهر النجو والحسن
ما الحق الوجود بربهم من هذه الاحوال والمقامات يقولون من بقية الاعتذار والزلات كما بلغني ربنا اصرف عنا عذاب جهنم القطيعة والبعد اذا
انفقوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يسرفوا في افناء الرياضة لحمة حظ البدن ولم يقتروا في بذل الوجود بالركون الى الشهوات لا يدعون
مع الله الها آخر بان لا يرفعوا حوائجهم الى الاغيار ولا يتوقعون ... بالرياء والسمعة ولا يحبون مع الله غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها

بكثرة المجاهدات الا [illegible] تجلى صفات الحق [illegible] هذا القتل [illegible] لدنية فلا [illegible] النفس [illegible] الدنيا [illegible] الله [illegible] القطب
وهو عذاب النيران وعذاب الحرمان من نعيم الجنان ومن قرب الرحمن الا من تاب من عادة الدنيا وهوى النفس [illegible] الاولياء و[illegible]
الاشياء وعمل [illegible] صالحا [illegible] عن غير الله وهو الاكسير الاعظم الذي لو طرح ذرة منه على [illegible] الارض [illegible] الحسنات من
تاب اي يرجع [illegible] حقيقة الحق وعمل صالحا [illegible] على هذه الحالة فيتوب يرجع الى الله متابا [illegible] حقيقة الرجوع حينئذ
لا يشهدون الزور [illegible] غير الحق [illegible] اللغو [illegible] سوى الحق لا يلتفت اليه واذا ذكروا بايات [illegible]
[illegible] الروح والجسد [illegible] القلب والنفس [illegible] الاحوال [illegible] القلب وبين [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible] النفس من الاوصاف الذميمة [illegible] الروح [illegible]
[illegible] على التكاليف الشرعية [illegible] الاخلاق [illegible] الذميمة [illegible]
عن [illegible] الخلق [illegible] لسان القدرة [illegible]
[illegible] السعادة الابدية [illegible]

استثنائه

سورة الشعراء مكية حروفها اثنان وعشرون وخمسمائة وخمسة
الاف كلماتها سبع وتسعون وثلثمائة والف وآياتها مائتان وسبع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مومنين ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم
لها خاضعين وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث
الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسياتيهم انباء

ما كانوا

ما كانوا به يستهزءون اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها
من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم واذ نادى ربك
موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون
قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف
ان يقتلون قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا
بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك

سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ
فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ
لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ
أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ
قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ لَئِنِ
اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ أَوَلَوْ

جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِلنَّاظِرِينَ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ
يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ
وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ فَجُمِعَ
السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ
لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ
قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ

ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون
فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم و
ارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لاضير
لنا انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان
كنا اول المؤمنين واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
انكم متبعون فارسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلاء

لشرذمة

لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين
فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا
ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا
ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم
اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

العشر اربعة
طسم وابعده الا القري
وعلي بن خلف ويحيى حماد

وقرأ ابو جعفر ونافع بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب وقرأ حمزة ويزيد مظهرة النون عند الميم اني اخاف بفتح اليا ابو جعفر ونافع وابن
كثير وابو عمرو ويضيق ولا ينطلق بالنصب فيهما يعقوب [illegible] انا كما الله باليا يزيد وابو عمرو وزيد وقالون وقرأ ابن كثير ونافع
عمرو قالون وسهل ويعقوب بغير زيد بهمزة ثم يا وعن قنبل ان لنا على الخبر الباقون بهمزتين هشام يجعل بينهما الفا آمنتم له ابو جعفر ونافع وابن
كثير وابن عامر وابو عمرو وسهل ويعقوب آمنتم على الخبر الاخرون ءامنتم بهمزتين بعبادي انكم بفتح اليا نافع وابو جعفر حاذرون بالالف
عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عامر الباقون بغير الف فاتبعوهم بالتشديد ونزيد يعقوب الباقون بقطع الهمزة وسكون التا ترآى الجمعان
بكسر الرا وفتح الهمزة حمزة ونصير وهبيرة من طريق الخراز ويختلفون في الوقف عن الكسائي بكسر الرا والهمزة على بين بين ترايعي وفي رواية اخرى
عنه ترايعي بحذف نون ترايعي والمشهور عنه ترايي بكسر الرا وفتح الهمزة واما حمزة فانه يقف ترايا بكسر الهمزة وكسر الرا ويزيد ويشير الى موضع الهمزة
وهو الصدر واما هبيرة فانه يقف تريا ويشير الى فتح الهمزة الباقون يقفون ترايا على نت تراءى معي ربي بفتح اليا حفص الوقوف
طسم كوفي المبين خاضعين معرضين يستهزءون كريم لآية مؤمنين الرحيم الظالمين للابدال والبيان [illegible] عليهم بالظلم فرعون
للعدول عن الامر الى الاستفهام يتقون يكذبون لمن قرأ ويضيق بالرفع على الاستئناف هرون يقتلون قال كلا للعطف مع اتفاق
مستمعون العالمين لفعلوان بني اسرائيل سنين الكافرين الضالين المرسلين اسرائيل العالمين وما بينهما لان جواب الشرط محذوف
اي ان كنتم موقنين فلا تكذبون موقنين تستمعون الاولين لمجنون وما بينهما ان كنتم تعقلون المسجونين مبين الصادقين مبين للآية مع
العطف للناظرين عليم لان ما بعده صفة سحره وقد قيل بناء على ان ما بعده قول الملأ لفرعون والجمع للتعظيم والاصح انه من تتمة قول فرعون
تامرون حاشرين لان ما يلي جواب عليم معلوم للعطف مجتمعون لاتصال المعنى الغالبين لمن المقربين ملقون الغالبون ما يافكون
لآية والكلام على من لهم في السحر والساجدين العالمين وهرون لكم للابتداء بان مع اتصال القول السحر الفاء مع لام الابتداء وسوف تعلمون
لتقدير القسم اجمعين لا ضير لانه فيه [illegible] ولا لاتصال الوصل لان المعنى هو القول في الحقيقة بكان الاعراف منقلبون الا لتوقيع اتصال
المقول المؤمنين متبعون حاشرين للآية مع ان التقدير ان هؤلاء قليلون لغائظون حاذرون لابتداء اخبار الله يعني كريم
الكاف كذلك اي كما وصفنا بني اسرائيل ثم اخبر عن وقوع الوعد باسرائيل مشرقين لمدركون مع حذف الوصل الا اعرف في تداركهم خروج
الادراك كلا لاحتمال ان يكون الردع وان يكون بمعنى حقا سيهدين البحر لاجل الفا الفصيحة اي ضرب فانفلق العظيم الاخرين اجمعين
الاخرين الآية مؤمنين الرحيم التفسير قال جار الله معنى طسم ان هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين وقد مر مثله
في اول سورة يوسف والبخع الاهلاك وقد مر في اول الكهف [illegible] كان وجود الكتاب على [illegible] لا ينفع ثم
بين الله تعالى انه قادر على تنزيل آية ملجئة الى الايمان ولكن المشيئة والحكمة تقتضيان بناء الامر على صورة الاختيار قال صاحب الكشاف ومعطوف
فظلت على ننزل لانه لو قيل انزلنا لكان صحيحا قلت واقول الظاهر ان الفاء في فظلت للسببية بناء على عدم [illegible] في ننزل وحمله الى الماضي
كما قيل [illegible] خاضعين خبر عن الاعناق فكون الاعناق مقحمة لبيان موضع الخضوع واصل الكلام فظلوا لها خاضعين
ام يحسن وصف الاعناق بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقيل اعناقهم رؤساؤهم
كما قيل لهم الرؤوس والصدور وقيل الجماعات يقال جاء عنق من الناس لفوج منهم عن ابن عباس نزلت هذه الآية فينا وفي بني امية
قال سيكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة ويلحقهم هوان بعد عزة وعنى بما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث تقدم في اول

سورة الانبياء انه سبحانه بذلك على النبي مع اقتداره ولعل ان يحملهم يلجئهم الى الايمان حكيم اي لم يلجئهم الى القرآن حالا بعد حال رعاية لقاعدة التكليف
ثم ذكر انه لا يجد منهم الا اعراضا لموعظة وتذكير لا احد ولا اهل يفيق المقصود منهم وذلك النقيض هو الاعراض والتكذيب والاستهزاء وهذا
الترتيب في غاية الحسن كأنه قيل حين اعرضوا عن ذكر فقد كذبوا به وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء وهذا
من اخذ من الشفاء [illegible] تصريح بالتكذيب [illegible] بلغ في التكذيب والانكار الى حيث يستهزئ وفي قوله فسيأتيهم وعيد لهم بعذاب يوم
بدر او يوم القيامة وقد مر مثله في اول الانعام ثم نبه سبحانه على انه مع ظهور القرآن حالا بعد حال [illegible] من الدلائل الحسية ما يكفي المتأمل في باب
النظر والاستدلال والزوج الصنف والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه فهو كريم اذا رضي في حسنه وحاله وكتاب كريم مرضي في معانيه
ومعانيه ونبات كريم مرضي فيما يتعلق به من المنافع فالنخل تنبت الا وفيه نفع وفائدة من عجز وان كانت فيه مضرة من جهة اخرى وتخصيص النبات
بالكريم للنافع منه [illegible] قال جار الله معنى الجمع بين كم وكل [illegible] ان يقول كم انبتنا فيها من زوج كريم هو ان كلا قد دل على
الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم قد دل على ان هذا المحيط مفرط بالكثرة قلت فالحاصل ان خلق النوع يستلزم خلق فرد منه واحد
كما يصدق بخلق [illegible] فقوله كل زوج اشارة الى خلق كل نوع من النبات وقوله كم انبتنا الى كثرة افراد كل نوع منه وفيه تنبيه على كمال القدرة
ونهاية الجود والرحمة ولهذا ختم الكلام بقوله ان في ذلك الانبات اي في كل واحد من [illegible] او زوج لآية على الابداع والاعادة وما كان اكثرهم مؤمنين
لان الله تعالى علم انهم مطبوع على قلوبهم وان ربك لهو العزيز الرحيم فمن عزته قدر على عقوبتهم ومن رحمته يمهلهم للاتكال يتفكروا ويعتبروا والرحمة اذا
صدرت عن القدرة كانت اعظم موقعا ولعل انه سبحانه كرر بعض الآيات في هذه السورة لاجل التأكيد والتقرير فمن ذلك انه كرر قوله ان في ذلك
لآية الى قوله الرحيم في ثمانية مواضع اولها في ذكر النبي والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ومن ذلك
قوله الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين وهو مذكور في خمسة مواضع في
قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب ومن ذلك انه كرر فاتقوا الله واطيعون في قصة نوح وهود وصالح ولعله لم يذكر النبي عليه السلام ما اسألكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين لذكره في مواضع في غير هذه السورة ولم يذكر قصة موسى لانه رباه فرعون حيث قال الم نربك فينا وليدا ولا
في قصة ابراهيم لان اباه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لابيه وقومه وهو قد رباه فاستحيى موسى وابراهيم ان يقولا ما اسألكم عليه من اجر وان
كانا مستغنيين عن طلب الاجر ثم انه تعالى ذكر في هذه السورة قصص الانبياء المشهورين مع اممهم اخبار الخلق الآية وبدأ بقصة موسى لما فيه من غرائب
الاحوال العجائب [illegible] من النداء المسموع عند الاشعري هو الكلام الذي لا يشبه الحروف والاصوات وعند المعتزلة [illegible] عن بعض الماتريدي
انه من جنس الحروف والاصوات ولا يمتنع على مذهبه ان يسمع موسى من قبل العصمة [illegible] ان الجواب بذلك قال جار الله
قوله الا يتقون كلام مستأنف [illegible] تعجيب لموسى من حالهم [illegible] في تماديهم وكثرة ظلمهم او هو حال [illegible] عليه همزة الانكار ثم ان موسى
خاف ان يكذبوه عند اداء الرسالة فاستظهر باخيه ومن قرأ بالنصب خاف الكذب المستتبع لضيق الصدر المستلزم لاحتباس اللسان عن الجريان
في الكلام ولعل [illegible] الحبسة عقدة في لسانه قبل اجابة دعوته ولعل بقية منها بقيت بعد الاجابة كما في طه يعني فارسل الى هرون
ارسل اليه جبريل واجعله نبيا [illegible] ظهري فاختصر الكلام اختصارا ثم ذكر ان لهم عليه ذنبا [illegible]
اي تبعة ذنب وهي قود قتل القبطي كما سيجيء تفصيله في سورة القصص ويمكن ان يقتل قبل اداء الرسالة فلا يتمكن من المقصود وهذا متمسك
الكعبي وغيره من المعتزلة وقال الاكثرون الاقرب من حال الانبياء انهم يعلمون انه تعالى عصمهم الى اداء الرسالة [illegible] فلا يعني الخوف

من القتل قبل الاداء لعم الاداء حاز وذلك لما جبل عليه طبع الانسان من النفور عن القتل فيسأل الله الامان من ذلك ويرتجع الله له بقوله كلا
وبقوله فاذهبا استيفاء لجبه كانه قيل ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت وهارون ومعلوم مستمعون خبران لان او الخبر مستمعون
ومعكم متعلق به ولا يخفى ما في المعية من المجاز لان المصاحبة من صفات الاجسام فالمراد معية النصرة والمعونة واما الاستماع فمجاز ايضا وان
كان اطلاق السمع على الله حقيقة لان الاستماع جار مجرى الاصغاء ولا بد فيه من الجارحة فاصل الآية انا لكما العون كما انا الظهير لكما انا
حضر واستمع ما يجري بينكما وبينه لما وحد الرسول في قوله انا رسول رب العالمين لانه الرسول واحدا ان الرسول بمعنى المصدر اي ذو
رسالة رب العالمين يقال ارسلتهم برسول او برسالة او جعل لاتفاقهما واتحاد مطلبهما كرسول واحد وهنا اضمار دل عليه سياق الكلام
اي فاتيا فرعون فقالا له ذلك يروى انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ان ههنا انسانا يزعم انه رسول
رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك منه فاديا اليه الرسالة فعرف موسى فعند ذلك قال الم نربك فينا وليدا اي صبيا وذلك لقرب
عهده من الولادة قيل مكث فيهم ثلاثين سنة من اول عمره وقيل وكز القبطي وهو ابن ثنتي عشرة سنة ففر منهم والفعلة الوكزة عدد عليه نعمه
ثم وبخه بقتل نفس منهم وسماه كافر النعمة بسبب ذلك وهي نعمة التربية او ذلك من يكفرهم الساعة فيكون قد افترى على موسى او
جهل امره لانه كان يعاشرهم بالتقية واما قوله انا من الضالين اي الجاهلين على الكبر جاريا على الاجيا ولو قبل النبوة ويجوز ان يراد انه من الكافرين
بفرعون والهته او الهة كانوا يعبدونها قال ايديك ولقتلك ثم ان موسى ما انكر تربيته ولكن انكر الكفر فلم ينسب نفسه الا الضلال
واراد به الذهاب عن الذهاب او الناسيان او الخطاء وعدم التدبر فاراد الاول ثم ذكر موهبة ربه في حقه حين فر من فرعون من
ملائه الوهية ربه له والحكم العلم بالتوحيد وكمال العقل والراي وما يخل به النبوة وظاهر انه لم يلزم شيئا الكفر بقوله وجعلني من المرسلين
قال جار الله وتلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة لا يدري ما هي الا بعدها تفسيرها بقوله ان عبدت بني اسرائيل وتقضيا اليه ذلك الا ان ابوابي
هؤلاء مقطوع والمعنى تعبيدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي كانه اراد انه ليس نعمته الا نعمة لا نقيضهم اي تذليلهم واتخاذهم عبيدا وتعبدهم
اولا ذبح ابنائهم صار هو السبب في حصوله عنده وفي تربيته ولهذا قال الزجاج ان ما بعده في موضع نصب اي انما صارت نعمة علي لان عبدت
بني اسرائيل فلولا ذلك لكفلني اهلي ولم يلقوني في اليم ومن ههنا قال جار الله ان قول موسى غلب فرعون على الجواب بقوله وفعلت فعلتك
فعلتك وجرى الكلام قال لي فرعون قال اخذت نعمتا هلكت فقال موسى ثم صلتها بقاربالك ان تعلن حدثا ان يجازي يجزى بذلك الخير وقال
الحسن اراد انك استعبدتهم واخذت اموالهم ومنها انفقت علي فلا نعمة لك بالتربية على ان التربية كانت من قبل امي وغيرها وليكن منك
الا انك لم تقتلني وقيل اراد انك كنت تدعي ان بني اسرائيل عبيدك ولا منة للمولى على العبد في الاطعام والكسوة واعلم ان العلماء خلافا في نعمة
الكافر فقيل انها لا تستحق الشكر لان الكافر يستحق الاهانة فلو استحق الشكر لاهانه لزم الجمع بين الاهانة والتعظيم في شخص واحد في وقت واحد
وقيل لا يبطل الكفر الا الثواب والمدح الذي يستحقه على الايمان وفي الآية نوع دلالة على كل من القولين ثم ان موسى حين ادى رسالته من
قوله انا رسول رب العالمين قال فرعون وما رب العالمين وقد سبق ان ما كفره احتمل ان يكون عنادا وان يكون كفر جهالة والذي يخص
المقام هو ان ما انما يطالب بحقيقة الشيء وماهيته وهذا الذي قصده فرعون بسؤاله ولم يعرف ان الماهية لا يطلق على ذاته تعالى لا
لحرمة الماحدية ولا لمقدارية ولا باي تحه فرض وربة لتنهاء الكل اليه واستغنائه عن الكل من كل الوجوه فلا يصح ان يسأل عنه بما هو
ولا كيف هو ولا باي شيء ولا بهل هو غاية ذلك ان ينبه على وجوده الذي هو اظهر الاشياء بلوازمه وآثاره على وجه الكل كما يقال العرب

السموات والارض وما بينهما او باخص من ذلك بان يقال خلقكم وربكم ورب اباءكم وهو الاستدلال بالانفس او يقال رب المشرق والمغرب
وما بينهما من الجهات المفروضة على السماء من لدن طلوع الكوكب الى غروبه وبالعكس وهو الاستدلال بالآفاق وقد ابتدأ الجواب الاول
طريق اللطف فختم بقوله ان كنتم موقنين اي ان كنتم موقنين بشيء قط فهذا اولى ما توقنون به لظهوره وجلائه وخاشنهم في الاخير بقوله
ان كنتم تعقلون فنسبه الى الجنون بعد ان تهكم به بقوله ان رسولكم الذي ويمكن ان يراد بقوله وما بينهما ثانيا ما بين المشرق والمغرب من
المخلوقات فيكون الفرق بين هذا الاستدلال وبين الاول ان الاول هو الاستدلال بالامكان على طريقة الحكيم والثاني هو الاستدلال
بالحدوث على طريقة المتكلمين ولا ارى القرب الى اليقين ولهذا قال ان كنتم موقنين والثاني اقرب الى العقل ولهذا قال ان كنتم تعقلون
ولما انجز الكلام الى حد العناد والمخاشنة هدده فرعون بقوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وهذا ابلغ من ان لو قال
لاسجننك والمعنى لاجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في سجوني وكان من عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في
الارض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع وحينئذ عدل الى الحجة الاصلية في الباب وهو ادعاء المعجز الذي هو تصديق فقال اولو جئتك
بشيء اي جائيا بالمعجزة وفي قوله ان كنت من الصادقين دلالة على ان ما ركز في العقول من ان دعوة الرسالة اذا اقترنت بنص المعجزة علم
تحقق صدقها وباقي القصة سبق نظيرها في الاعراف فليقتصر في التفسير على ما يختص بالسورة قوله قال للملأ حوله قال في الكشاف الظرف
في محل النصب على الحال والعامل الاصوب ان يجعل قول الملأ الى الاشراف حولها على طريقة قوله ع وانقذت على الليم يبقى قوله لميقات يوم معلوم
اليوم يوم الزينة وميقاته وقت الضحى كما مر في طه قوله هل انتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع وحث عليه كقول الرجل لغلامه هل
منطلق اذا اراد ان يحثه على الانطلاق قوله لعلنا نتبع السحرة لم يكن غرضهم اتباع السحرة في دينهم وانما غرضهم الاصلي انه لا يتبعوا موسى
فساقوا الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوهم لم يكونوا متبعين لموسى قوله بعزة فرعون هي من ايمان الجاهلية ولا يصح الحلف في الاسلام
الا بالله تعالى وبصفاته كما مر في البقرة والمائدة قوله فالقي السحرة لم يتم فاعله وهو الله تعالى في الحقيقة حين الهمهم داعية الايمان وتلوح
ويجوز ان ينسب الى ما عاينوا من المعجز الباهر وذلك انه لا يمتد مما علاه الحق وقوله لا ضير اي لا ضير علينا فيما تتوعدنا به من القتل قوله
ان نطمع الطمع في هذا الموضع يحتمل اليقين كقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي ويحتمل الظن بناء على انه لم يعلم ما يحصل لهم في
الحال عند الموفاة ومعنى ان كنا وكانوا اول طائفة مؤمنين من اهل زمانهم او من قوم فرعون او من اهل المشهد قوله انكم متبعون
تعليل الامر بالسرى بنيت تدبير امركم على ان تتقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده الى ان يقتحم من البحر فيغشاهم قوله لشرذمة هي الطائفة
القليلة ثم وصفهم بالقلة واخرج السالمة ليدل على ان كل حزب منهم في غاية القلة وذلك بالقلة المنكرة ولا يفهم كيف
انفسهم روى ان فرعون ارسل في اثرهم الف الف وخمسمائة الف ملك مسور مع كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمته
سبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة وكان قوم موسى ستمائة الف وسبعين الفا فيحمل ان يريد بالقلة الذلة
والحقارة لا قلة العدد قوله وانهم لنا لغائظون معناه انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم ولكنهم يفعلون افعالا تغيظنا
الحلي واتخاذ الاستقلال والاستخلاص عن ذل الاستخدام ونحن قوم مجموعون كلمة وان لنا من عادتنا التيقظ والحذر واستعمال
الحزم في الامور فالحذر المتيقظ وهو يفيد الثبات والحاذر الذي يجدد حذره وقيل هو تام السلاح لانه انما يفعل ذلك حذرا واحتياطا
لنفسه وكل هذه المعاذير لئلا يظن به العجز بخلاف ما ادعاه من القهر والتسلط وقرئ حاذرون بالدال غير المعجمة والحاذر

السمين القوي لذا نضطر اقوياء اشداء فاخرجناهم من جنات اي من بساتينهم التي فيها عيون الماء ومن كنوز الذهب والفضة قال مجاهد
سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى والمقام الكريم المنازل الحسنة والمجالس البهية وقال الضحاك المنابر وقيل السرير في الحجال
كذلك يحتمل النصب اي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي وصفنا والجر على الوصف لمقام اي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اي الامر كذلك وعلى هذا يوقف على كريم فاتبعوهم اي فلحقوهم ومن قرأ بالتشديد فظاهر والاشراق الدخول في وقت الشروق طلوع
العيان الذي فرعون وقوم فرعون حصل كل من الفريقين بمرأى الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون اي لملحقون قال موسى تثبيتا لهم وردا
عليه من الجزع والفزع كلا ان معي ربي بالنصر والمعونة سيهدين سبيل النجاة والخلاص كما وعدني ثم بين انه كيف هداه بقوله فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق اي كل جزء متفرق متعلق منه كالطود وهو الجبل العظيم ومع ذلك وصفه بالعظيم وازلفنا ثم اي قربنا حيث
انفلق البحر الآخرين وهم قوم فرعون والقرب منه من بني اسرائيل او قوم فرعون ادنينا بعضهم من بعض وجمعناهم لا ينجو منهم احد حتى
ان يرادوا قد نساهم الى البحر وقرئ وازلقنا بالقاف اي ازللنا اقدامهم حتى ابان لم يركبهم البحر وبيانا او عقلا اي اذهبنا عزهم والجمع القديم
او بحر من بحار مصر قال الشاعر قالت الاشاعرة انه تعالى اضاف الازلاف الى نفسه مع ان اجتماعهم في طلب موسى كفر فالكفر يخلق الله تعالى
فرعون اتبعوا بني اسرائيل وبنو اسرائيل انما فعلوا ذلك بامر الله تعالى فلما كان مسيرهم بتدبير الله وهؤلاء تبعوهم اضافه الى نفسه توسعا وهذا
كما يعث احدنا في طلب غلام له فيجوز ان يقول انعنى العلام لما حدث عند فعله ازالة لفعلهم الى الموت والاجل قال الكعبي اراد انه
جمع تفرقهم كيلا يصلوا الى موسى وقومه اذا حكم عليهم ببنانهم البحر يابسا حتى طمعوا في دخوله ولعرضوا ولكن ذلك لا بد ان يكون لما
في استحلاله ولعبه الى الذهاب خلفهم فيعود المحذور ان في ذلك الذي حدث في البحر من انجاء البعض واغراق البعض الذي ذكر من القصة بطولها
الآية عجيبة لمن يريد التفكر في الامور الالهية وما كان اكثرهم مؤمنين حين سألوا بعد النجاة ان يجعل لهم موسى الها غير الله واتخذوا
العجل واقترحوا اقتراحات خارجة عن حد الادب ويحتمل ان يعود الضمير الى هذه الامة بدليل وان ربك لهو العزيز الرحيم وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله
فقد كان يغتم بتكذيب قومه بعد ظهور المعجزات وتتابع الآيات التاويل الطاء طول لبدكم العظمة والسين سلامته من كل عيب
ونقص والميم مجده الذي لا نهاية له واو الطاء طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونين والسين سيادته للانبياء والمرسلين والميم مشاهدة جمال
رب العالمين او الطاء طيران الطائرين بالله والسين سير السائرين الى الله والميم مشي الماشين فهو الذين يمشون على الارض هونا
ان نشأ ننزل من سماء قلوبهم آية من واردات الحق فظلت اعناق نفوسهم لها خاضعين فيأتيهم بعد مفارقة الارواح الاجسام الا بما كانوا
به يستهزؤن بطهور نتائج معاملاتهم الخبيثة على ارواحهم او لم يروا الى عكوب الغارين كم انبتنا فيها من انجار اصناف الايمان من
التوكل واليقين والاخلاص وسائر الاخلاق الكريمة وما كان اكثرهم مؤمنين لان خطاب الحق لعزته يجل ان يكون شريعة لكل وارد وان ربك
لهو العزيز الذي لا يوجد بالسعي الرحيم حين يبتلي اولياءه بجذبات العناية كما ادرك موسى حين ناداه من الشجرة وفي ذلك لانه جعله مظهر لطفه
كما انه جعل فرعون مظهر قهره وهو تسار من العتو والاستكبار في غاية الكمال وبعلم منه ان الانسان استعدادا في مظهرية صفة القهر لغيره لا يبلغ
لذلك الشيطان ابليس آدم وقال ما منعك انه وما تعلقه فرعون الرب فقال انا ربكم الاعلى ان له استعدادا في مظهرية صفة اللطف ليس للملك ولهذا لما كان
مسجود الملائكة ان ارسل بعصا في اسرائيل فيه اشارة الى ان موسى القلب يرسل الى فرعون النفس ليخلص عبيد الصفات روحانيه فان فرعون النفس بالاستيلاء
استيلاء على القلب والصفات الروحانية فاستعملهم في قضاء حوائجه ويحصل مقاصده فيرد فرعون النفس وقال الم نربك فينا وليدا ثم

موسى القلب كان في حجر فرعون النفس الى ان بلغ اوان الحكم وهو حين خمس عشرة سنة فقتل قبطي النفس حين كفر انه الهوى وكان قبل القلب الا
من حضرة الربوبية ففررت منكم لما خفتكم ان تقطعوا علي الطريق الى الله رب سموات القلوب وارض البشرية وما بينهما من المنازل فلا
لن تحولا من صفات النفس الا تستمعون قال موسى القلب لفرعون بربه ربكم ورب آبائكم الاولين يعني الآباء العلوية الروحانية وفي قوله ان رسولكم
لمجنون اشارة الى كمال الصفتية القلب والنفس فانه يعد من القلب عند النفس من الجنون وبالعكس رب المشرق الروح ومن افق البدن ورب مغربه
فيه وما بينهما من خلق القلب وتدبر تطهيره في محلته ابراهيم في البقرة لاجعلنك من المسجونين في سجن الدنيا فان القلب لما توجه الى الله فلا استيلاء
للنفس عليه الا بالسكن في حب الجاه والرياسة فانها آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين فقال موسى القلب لا تقدر ان تسجنني بان نضع عصا الذكر والعمل الشرعي
على سوى الله وبالتأويل فيه سر قوله فاخرجناهم اي من جنات الاوصاف الروحانية وعيون الحكمة وكنوز المعارف ومقام كريم في حضرة الكرم الاكرمين واورثناها
بني اسرائيل فيه ان النفس اذا فنيت ورضا القلب منها صفاتها وتبقى لها تهيأ لغايات لم يمكنه الوصول اليها بقوة صفاته ولولا هات القلب وحدث
النفس منه صفاتها وبقوتها تنزل الى ركات لم يمكنها الوصول اليها بمجرد صفاتها فاتبعوهم مشرقين وهو اوصاف النفس اوصاف القلب عند اشراق شمس الروح
فكان كل فرق فيه الى كل صفة من اوصاف الروح جبل عظيم في العبور وهو ولد لغنا ثم الآخرين اي قربنا صفات النفس بتبعية صفات القلب الى
الروح وانجينا موسى ومن معه من الاوصاف في بحر الروح بالوصول الى الحضرة ثم اغرقنا اوصاف النفس في بحر الروحانية فان الوصول الى الحضرة
من خواص القلب وغاية سير النفس هو الاستغراق في بحر الروحانية ان في ذلك لآية لارباب العرفان وما كان اكثرهم مؤمنين بهذه المنازل فانه
لا يصل اليها الا الشاذ المجذوبين بجذبة ارجعي الى ربك جعلنا الله من المستعدين لها بحق خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ

قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ

أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ

يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ

الذي وهو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي
يوم الدين رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم واغفر لأبي إنه كان من الضالين ولا
تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى
الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت
الجحيم للغاوين وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون
الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها هم و

الغاوون

والغاوون وجنود إبليس أجمعون قالوا وهم فيها يختصمون
تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين
وما أضلنا إلا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين إن في ذلك
لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم أخوهم نوح ألا
تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما
أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين
فاتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون

قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم

الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين

ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن

من المرجومين قال رب ان قومي كذبون

فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين

فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا

بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم

مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

القراءات لي الا رب العالمين بفتح اليا ابو جعفر ونافع وابو عمرو اجري الا بفتح اليا ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو وحفص واتباعك على الجمع تابع اويع يعقوب انا الا المذابو نشيط عن قالون معي من المؤمنين بفتح يا المتكلم حفص ورش الوقوف ابراهيم لا يوم ان اذ ظرف وقال هو منصوب اذكر تعبدون عاكفين تدعون يضرون يفعلون تعبدون لان الضمير بعده تاكيد الاقدمون والوصل اولى العالمين لان الذي صفة الرب يهدين ويسقين يشفين يحيين الدين بالصالحين الاخرين النعيم الضالين

يعنون

يعنون كانوا يعملون سليما على ان ما بعده الى آخر احوال الجنة والنار هو من كلام الله تعالى وهو ظاهر ويحتمل ان تمامه كلام ابراهيم للمتقين للغاوين تعبدون من دون الله ينتصرون والغاوون اجمعون يختصمون مبين لتعلق الظرف العالمين المجرمون شافعين حميم المؤمنين لاية مؤمنين الرحيم المرسلين لان اذ يصلح ظرفا للتكذيب ويصلح مفعولا لمحذوف اي اذكر والوصل اوجه تتقون على الجواز لان ما بعده من مقول امين واطيعون كذلك امين من اجر كذلك العالمين للاية مع العطف بالفاء واطيعون الارذلون يعملون وكذلك ما بعده الى قوله مبين المرجومين كذبون والوصل اولى للفاء مؤمنين المشحون الباقين لاية مؤمنين الرحيم التفسير القصة الثانية قصة ابراهيم وكان يعلم انهم عبدة الاصنام ولكنه سالهم للالزام والتبكيت ومثله اهل العلم ان يقول احد للتاجر ما مالك وهو يعلم ان ماله الرقيق ثم يقول الرقيق جمال وليس لك مال وانما قال في سورة الصافات ماذا تعبدون بزيادة اذا لانه اراد هناك مزيد التوبيخ ولذلك بنى الكلام على الزيادة ثم اردفه بقوله ائفكا آلهة دون الله تريدون وحين صرح هنالك بالتوبيخ لم يجبه وههنا نحو الامر بنا الاستفهام حقيقة فاجابوه ولكنهم بسطوا الكلام ولم يقتصروا على المسؤول عنه وهو نفس المعبود ابتهاجا وافتخارا وعقوبة بقولهم فنظل لها عاكفين اظهار للابتهاج والافتخار قال في الكشاف وانما قالوا نظل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل قلت وهذا مبني على النقل الصحيح والظن به حين قال الا يسمعونكم من تقدير حذف المضاف معناه هل يسمعون دعاءكم قلت ويحتمل ان يكون المحذوف مفعولا ثانيا اي هل يسمعونكم تدعون اذ تدعون وهو حكاية حال ماضية لان اذ للمضي ومعناه استحضار الاحوال الماضية التي كانوا يدعونها فيها وحين تمسكوا في الجواب بطريقة التقليد قائلين على سبيل الاضطراب بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون نبههم ابراهيم بقوله افرأيتم بقوله افرأيتم على ان الباطل لا يتغير بان يكون قديما او حديثا ولا بان يكون في مرتكبيه كثرة او قلة وصرح بان معبوديهم اعداء له كقوله ثم كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا او لان الذي يغري على عبادتها هو الشيطان وهو اعدى عدو للانسان وانما لم يقل عدو لكم لانه اراد تصوير المسألة في نفسه ليكون ادعى الى النصح واقرب الى القبول كانه قال اني فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو ويحكى عن الشافعي ان رجلا واجهه بشيء فقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وقوله الا رب العالمين استثناء منقطع اي لكن رب العالمين ثم وصف الرب بانه الذي خلقني فهو يهدين اي خلقني بعد على كمال الممكن لاشرا ثم يهديني في الاستقبال الى ضروب مصالح الدين والدنيا كالتصاص الدم في بطن والثدي بعد الولادة نظيره ما مر في طه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ثم ذكر بقوله والذي هو يطعمني ويسقين اي الذي يتعلق به قوام البدن من الاغتذاء بالطعام والاساغة بالشراب ومن حيث اعلام الله تعالى انه خلق هناك قوى جاذبة وهاضمة وماسكة ودافعة وغيرها ولولاها لما تم امر الانتفاع بالغذاء بل نفس الغذاء من جملة النعم الشاملة ثم قال واذا مرضت فهو يشفين وفي ذلك ان حفظ البدن ليس الا باذن الله ومن خلق لكل داء دواء وانما قال مرضت لان كثيرا من اسباب المرض يحدث من اسراف الانسان في الطعام والشراب وليس الصحة محتاجة الى سبب فاعل بعد الاعتدال على النسبة المطلوبة اذ المرض انما يحدث بسبب تنازع الاخلاط وطلب كل منها ركوز اهلي واتقى فيه رعاية الادب في مقام المدح ونعم لنعمه وانما لم يراع هذه النكتة في قوله والذي يميتني لان الاماتة ليس بضرر كالمرض لعدم الاحساس ولان الاماتة مقدمة الوصول الى عالم الخير والراحة وانما لم يذكر الفاء في الاطعام والشفاء لانهما قد ينسبان الى الانسان فيقال زيد يطعم وعمرو يداوي فاكدا علاما بان ذلك في الحقيقة من الله واما الاماتة والاحياء فلا يتوهمهما الا الله تعالى ثم اشار الى ما بعد الاحياء من المجازاة بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ولعل الطمع على مجرد الظن والرجاء بناء على انه لا يجب لاحد على الله شيء وحمله المعتزلة على اليقين تارة وعلى هضم النفس والتواضع وتعليم الامة اخرى كما اضاف الخطيئة

الى نفسه لمثل ذلك وقد يحمل الخطيئة على المعاريض المنسوبة اليه من قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي وانما علق
المغفرة بيوم الدين لان اثرها يتبين يومئذ وهو في الدنيا خفي قال بعضهم فائدة زيادة لي هو ان يعلم ان المغفرة فايدتها تعود اليه والله سبحانه
لا يستفيد بذلك كمالا ولا يتكمل له او المراد طمع ان يغفر لي بمجرد جوده لا لحاجتي اليه لا بواسطة شفيع كما قال لجبريل اما اليك فلا وحين قدم
الثناء شرع في الدعاء تعليما للامة اذا ارادوا مسألة فقال رب هب لي حكما وهو اشارة الى الكمال في القوة النظرية والحقني بالصالحين وهو
اشارة الى الكمال في القوة العملية ولقد اجابه حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين وقيل الحكم النبوة لان النبي ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله ثم
زيف بانه كان حاصلا فكيف يطلبه والظاهر انه اراد الحكم التي هي الاذهان المطابقة للحقائق الخارجية اعني العلوم النظرية كما بينا قال الاشاعرة
في الآية دلالة على مسألة خلق الاعمال لانه طلب العلم من الله فلولا ان العلم بخلقه الا كان السؤال عبثا وحمله المعتزلة على منح الالطاف
قيل الحكم المطلق المطلوب بالدعاء ان كان هو العلم بغير الله لزم ان يكون سائلا لما يشغله عن الله وهو باطل وان كان العلم بالله فقد
ما هو شرط صحة الايمان لزم طلب ما هو حاصل الا في المؤمنين فضلا عن ابراهيم فاذن هو العلم الزائد على ما هو ضروري في الايمان
وهو الوقوف على حقيقة الذات والصفات بالا ينكشف المقال فهنا عن الخيال وبه يصير الرمز من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر
ثم طلب الذكر الجميل بقوله واجعل لي لسان صدق والاضافة فيه كقوله قدم صدق قال ابن عباس وقد اعطاه الله ذلك لقوله وتركنا
عليه في الآخرين ولهذا اتفق اهل الاديان قاطبة على حبه وادعاء متابعته ومدح الكافر ليس مقصودا لذاته من حيث هو كافر وانما المقصود
ان يكون ممدوحا لكل انسان محمودا بكل لسان ويدل ثناء الناس على الشخص بعد وفاته هو اصطناعهم له بان يحصل له عند الله زلفى وقد يصير ذلك
المدح داعيا للمادح او لمن سمعه الى اكتساب مثل تلك الفضائل وقيل سأل ربه ان يجعل من ذريته آخر الزمان من يكون داعيا الى الله وهو محمد
ثم سأل ما هو نهاية كل سعادة فقال واجعلني من ورثة جنة النعيم وقد مر معنى هذه الوراثة في قوله تلك الجنة التي اورثتموها وكذلك
في سورة مريم تلك الجنة التي نورث من عبادنا ثم طلب السعادة الحقيقية لاشد الناس اختصاصا به وهو ابوه قائلا واغفر لابي وقد مر في آخر
التوبة وفي سورة مريم ما يتعلق بهذا المبحث وههنا سؤال وهو انه متى حصلت الجنة بقي الخائف صون الخزي فكيف قال بعده ولا تخزني والجواب قال
ثم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين وما كان نصيبا للكافر كيف يستعيذ منه المعصوم اجاب عنه في التفسير الكبير كما ان حسنات الابرار سيئات
المقربين فكذلك درجات الابرار دركات المقربين وخزي كل واحد يليق بحاله فكأنه سأل الترقية او الخصوصية تأدبا واقول يحتمل ان يكون هذا
الدعاء من تتمة معنى الآية اي لا تخزني ولا تفضحني بسبب تعذيب ابي يوم يبعث الضالون او العباد كلهم وضمير هذا الضمير اعلم عوده بالقرينة
ويحتمل ان يكون سأل الجنة بشرط التعظيم والاجلال ويجوز ان يكون آخر هذا الدعاء لما يعقبه من حديث يوم القيامة واهوالها واحوالها
ما دام لا ينقطع نظم الكلام وفي قوله الا من اتى الله بقلب سليم اشارة الى ما وصفه الله به في قوله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم وفي
هذا الاستثناء وجوه منها انه منقطع والمضاف محذوف اي الا حال من اتى الله بقلب سليم والمراد بالحال سلامة القلب والمعنى ان المال والبنين لا ينفعان
وانما ينفع سلامة القلب عن الامراض المزمنة كالجهل وسائر الاخلاق الذميمة ويندرج في سلامة القلب سلامة سائر الجوارح لانه رئيسها ولا
شك ان المال والبنين ليسا من جنس سلامة القلب فيكون الاستثناء منقطعا ومنها انه متصل وذلك على وجهين احدهما ان يقدر المضاف هو
الغنى ويجعل المال والبنون غناه كأنه قيل لا ينفع غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما ان غناه في
الدنيا وثانيها ان يجعل من باب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع والمضاف محذوف الحال او السلامة تعظيما ان يقال لك هل لزيد مال

وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات القلب بدلا عن ذلك ومنها ان لا يكون الموصول مفعولا لينفع
والاستثناء مفرغ اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا رجلا سلم قلبه مع ماله حيث انفقه في طاعة الله ومع بنيه حيث ارشدهم او سلم قلبه
من فتنة المال والبنين فلم يكفر ولم يعص وقد يعتبر السليم باللديغ من خشية الله ثم وجه آخر الكلام الى ذكر يوم القيامة ووصف الله تعالى
احواله واهواله فقال وازلفت الجنة للمتقين قال المفسرون الجنة تقرب من موقف السعداء ليكون لهم فرحا معجلا وتجعل النار بارزة مكشوفة
للاشقياء ليزدادوا غما وحسرة ومثل هذا يوبخونهم بقوله اينما كنتم تعبدون يعني اين الآلهة التي كنتم تعبدون من دون الله هل ينفعونكم
بنصرتهم لكم او ينتفعون بانتصارهم لانهم والهتهم وقود النار وذلك قوله فكبكبوا فيها هم اي الآلهة والغاوون الذين عبدوهم قال اهل
اللغة الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كأنه اذا القي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها اعاذنا الله
منها والمراد بجنود ابليس شياطينه او متبعوه من عصاة الانس والجن قالوا يعني العابدين وجنود ابليس وهم يعني والحال ان الاصنام
فيها يختصمون قال الكلبي المفسرين يجوز ان ينطق الله الاصنام بحيث يصح منهم التخاصم وقيل ان هذا التخاطب بين العصاة والشياطين كانهم
بعبادة الاصنام عبدوا الشياطين وتسويتهم برب العالمين والمراد بالمجرمين الرؤساء والكبراء وعن السدي الاولون الذين
سنوا الشرك وعن ابن جريج ابليس وقابيل لانه سن القتل وانواع المعاصي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم خالص يهمه ما يهمنا وفيه
نفي الشفعاء والصديق رأسا او نفي الذين كانوا عدوهم شفعاء واصدقاء من الاصنام والرؤساء او نفي الانتفاع بهم فقصدوا انتفعهم
نفي ما يتعلق بهم من الفائدة فكل عديم النفع حكمه حكم المعدوم قال جار الله اجمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة
الصديق الصادق لعزته كالكبريت الاحمر حتى زعم بعض الحكماء انه اسم لا معنى له ويجوز ان الصديق في معنى الجمع والكرة الرجعة الى الدنيا ولو في معنى
التمني وقوله فنكون جواب التمني عطف في المعنى على كرة اي لو ثبت لنا كرة فان نكون وعلى هذا جاز ان يكون لو على الاصل الشرط والجواب محذوف وهو
لفعلنا كيت وكيت ثم بين ان في ما ذكر من قصة ابراهيم لآية لمن يريد ان يستدل بذلك وما كان اكثر قوم ابراهيم مؤمنين القصة الثالثة قصة نوح
ولا شك ان بلاء عظيم فقد كان يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما ومع ذلك لم يزدهم دعاؤه الا التكذيب والقوم مؤنث بدليل تصغيره قويمة وكان
بينهم شبه بحالهم وقرابتهم وكذا قوله اخوهم الا تتقون تأكيدا وتقريرا للنفوس مع انه على كل احد سبب وهو الامانة وفي
مع الطمع في الثاني نظيره قول الرجل لغيره الا تتقي الله في حقوقي وقد ربيتك صغيرا الا تتقي الله في حقوقي وقد علمتك كثيرا او قدم الامر
بتقوى الله على الامر بطاعته لان تقوى الله علة لطاعته قوله وما اسألكم عليه اي على ما انا فيه من دعاء الخلق الى الله على الاخلاص واطلاعهم على الحقائق
ويكون ضميرهم كانهم طعنوا في ايمانهم انهم ... لم يبعث للاشارة ويجوز ان يكون تعالى لهم نفي الرذالة عما هو الرذالة عنده
من سوء الاعمال وفساد العقائد فبنى جوابه على ذلك وقال وما علمي بما كانوا يعملون الا اعتبار الظاهر والله يتولى السرائر وفي قوله لو تشعرون اشارة الى انهم لا
يصدقون بالحساب والجزاء وفيه انكار ان يسمى المؤمن رذلا وان كان افقر الناس واوضعهم ما لم يخل بالدين والنسب نسب التقوى قال
رب ان قومي كذبون ليس اخبارا لانه عالم الغيوب وانما هو تمهيد مقدمة لطلب الفتح والحكومة والفلك المشحون المملوء من كل زوجين
اثنين مع نوح واهله **التأويل** والتعليم بنا ابراهيم القلب اذ قال لابيه وهو الروح وما تولد منه نفسا واصناما وهو ما سوى الله
فقال لهما ما كنتم الا اذا ادركتا العناية فتعرض هذا بالا انما هم الارواح والآباء العلوية كذلك يتعلق بعضهم ببعض فانهم عدو لي
ان تعلقت بهم عن الله فالذي خلقني فهو يهدين الى حضرته ويطعمني من طعام العبودية الذي به تعيش القلوب ويسقين من شراب

لطهور التجلي واذا مرضت بتعلقات الكونين فهو يشفين بالجذبة الالهية والذي يميتني عن اوصاف البشرية ثم يحيين باوصاف الروحانية و
يميتني عن انانيتي ثم يحيين بهويته والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي وجودي بطلوع شمس جلال الذين رب هب لي من ربوبيتك حكما على
بذل وجودي في هويتك والحقني بالذين صلحوا بقبول الفيض الالهي بلا واسطة واجعل لي لسان صدق في الآخرين من النفس وصفاتها
عاصي الله واغفر لابي الروح انه كان من الضالين حين نزل من العالم العلوي الى السفلي من قولهم ضل الماء في اللبن ولا تخزني بتعلقات
الكونين قال نوح القلب وما علمي بما كانوا يعملون يعني اراذل الجسد والاعضاء لانهم على عالم الشهادة وانا من علوم عالم الغيب ان حسابهم الا
على ربي بما يعملون من الاعمال الطبيعية لحاجة ضرورية نفعوهما او شهوة حيوانية لو تشعرون الفرق بينهما قالوا اي النفس
وصفاتها لئن لم تنته يا نوح القلب عما تدعونا اليه من خلاف الدنيا لتكونن من المرجومين باحجار وساوس الهواجس في الفلك المشحون اي في
الفلك الشريعة المملو بالاوامر والنواهي والحكم والمواعظ والاسرار والحقايق ثم اغرقنا بعد الباقين بطوفان استيلاء الاخلاق
الذميمة ولذات الدنيا الدنية وباقي القصص كما مر الى رسول القلب الملهم من الله وقومه النفس وصفاتها كما قررنا والله اعلم

كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسئلكم عليه ان اجري الا على رب العالمين من اجر
اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا
الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون

امدكم

امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من
الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين
فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون
في ما هاهنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها

هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض
ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا
فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين وان ربك لهو العزيز
الرحيم فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط
المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم

رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران
من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن
من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني
واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا
فساء مطر المنذرين ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

او يخلف مديما عباس ونصير خلق الاولين بفتح الخا وسكون اللام ابن كثير وابن عمرو وسهل ويعقوب ويزيد وعلي كذبت ثمود مثل كعدت
ثمود فارهين بالالف ابن عامر وعاصم وحمزة وعلي وخلف الوقوف المرسلين تتقون امين واطيعون اجر العالمين تعبثون تخلدون
جبارين واطيعون تعلمون وبنين وعيون عظيم الواعظين للاحتراز عن الابتدا بقوله الاولين كذلك معذبين فاهلكناهم لاية
مومنين الرحيم المرسلين تتقون امين واطيعون اجر العالمين آمنين لتعلق الظرف وعيون هضيم فارهين للاية مع العطف واطيعون
لذلك المسرفين ولا يصلحون المسحرين لانقطاع النظم مع اتصال القول مثلنا من الصادقين معلوم عظيم نادمين العذاب لاية مومنين
الرحيم المرسلين الا تتقون امين واطيعون اجر العالمين للعطف من ازواجكم عادون المخرجين القالين يعملون اجمعين الغابرين الاخرين
مطر المنذرين لاية للمومنين الرحيم التفسير القصة الرابعة قصة هود ولنذكر من تفسيرها ما هو غريب مكية بالريع الكريم في الفتح المكان
المرتفع ومنه ريع الفلة لارتفاعها والاية العلم وفي هذا البنا الوجوه فعن ابن عباس انهم كانوا يبنون بكل موضع مرتفع علما يعبثون فيه بمن يمر
بالطريق الى هود وقيل كانوا يبنون ذلك ليعرف الحرم وحدائقهم فتواعدهم ونسبوا الى العبث وقيل كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فاتخذوا على طريقهم
اعلاما طوالا فكان ذلك عبثا لانهم كانوا مستغنين عنها بالنجوم وقيل بنوا بكل ريع بروج الحمام قاله مجاهد والمصانع ماخذ الما وقيل القصور
المشيدة والحصون ومعنى لعلكم تخلدون ترجون الخلود في الدنيا او يشبه حالكم حال من يخلد بسبب الدوام ان الدنيا دار الاداري البطش
شدة الاخذ بالسيف او بالسوط وكان ذلك منهم ظلما وعلوا فوصفوا لكونهم اذ ذاك جبارين وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب اراد
انهم يبادرون العذاب من غير تفكر في العواقب والحاصل ان اتخاذ الابنية الرفيعة يدل على حب العلو واتخاذ المصانع يدل على حب البقا والبطش
الشديد يدل على حب التفرد بالعلو وكلهم احبوا العلو وبقا العلو والتفرد بالعلو وكلها من الصفات الالهية العيبية ثم بالغ في تنبيههم
على نعم الله حيث اجملها بقوله واتقوا الذي امدكم بما تعلمون ايقاظا لهم عن سنة الغفلة مستشهدا بعلمهم ثم فصلها بقوله امدكم بانعام وبنين
معا فيكم وبنين بهم يتم امر حفظها والقيام بها وجنات يحصل بها الفكه والتنزه وعيون بها يكمل البنا ثم ختم الكلام بتخويفهم تنبيها
على انه كما قدر ان يتفضل عليهم بهذه النعم الجسام فهو قادر على العذاب فيكون فيه مزيد حث على التقوى وكمال تحذير عن العصيان ثم شرع
في حكاية جواب القوم وانهم قالوا ان وعظه وعدم وعظه بالنسبة اليهم سيان وانما قيل وعظت ام لم تكن من الواعظين مع كونه اخصر المراد سواء
علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم تكن من باخرة وذو به ولساوا هذا ابلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من ان خلق الاولين بفتح
الخا فمعناه ان هذا الاختلاق الاولين وكذبهم او ما خلقنا هذا الا خلق الاولين نحيا ونموت ولا بعث ولا جزا والقراة الاخرى معناها
ما نحن الا على دين الاولين من ابائنا او ليس ما نحن عليه من الحيوة والموت الا عادة جارية لا خرق فيها او ما هذا الذي جئت به من تلفيق الكلام
الاعادة مستمرة من المتنبئين ثم اكدوا انكارهم المعاد بقوله وما نحن بمعذبين فاظهروا بذلك جلادتهم وقوة نفوسهم واخبر انه عن اهلاكهم
وقد سبق كيفيته وذلك في الاعراف القصة الخامسة قصة صالح قال جار الله الهمزة في اتتركون يجوز ان يكون للانكار اي لا تتركون مخلدين
في الامن والراحة ولكل نعمة زوال ويجوز ان يكون للتقرير اي انهم قد ذكرتم في سبب الامن والفراغ اجمالا ثم فصل بقوله فيما هاهنا اي الذي استقر
في هذا المكان من النعيم ثم فسره بقوله في جنات وعيون وذكر النخل بعد ذكر الجنات اما لتخصيص الجنات بغير النخل واما لتخصيص النخل بالذكر
تنبيها على فضله بعد ترتيبه وطلع النخلة اول ما يبدو ومنه ما كنصل السيف ومنه ما في الانعام والهضيم اللطيف الطاهر من قولهم كشح هضيم اي
انه وهب لهم اجود النخل والطفه كالبرني مثلا وقيل وصف نخلهم بالحمل الكثير لانه اذا كثر الحمل هضم اي لطف وقيل الهضيم اللين النضيج كانه

تال ونخل قد ارطب ثمرها والفراهة الكيس والنشاط ومنه خيل فرهة وفارهين حال من الناحتين قال علما المعاني جعل الامر مطاعا
مجاز حكمي وانما المطاع بالحقيقة هو الامر ومن قوله ولا يصلحون اشارة الى ان فسادهم في الارض غير مقترن بالاصلاح راسا المسحر الذي سحر كثيرا
حتى غلب على عقله وحيى وقيل هو من السحر الرية اراد انه بشر مثلهم وهو ضعيف لانه يلزم التكرار بقوله ما انت الا بشر مثلنا الا ان يقال
البيان والشرب النصيب من الما كالسقي للحظ من السقي وقريء بالضم عن قتادة اذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله ولهم شرب يوم لا تشرب
فيه الما سؤال اخذهم العذاب وقد ندموا والندم توبة جوابه كان ندمهم ندم خوف من العقاب العاجل وندموا ندم توبة ولكن في
اوانها او ذلك عند عيان خلك العذاب وقيل ندموا على ترك عقر ولدها وفيه بعد واللام في العذاب اشارة الى عذاب يوم عظيم القصة السادسة
تشنيع الكذب على قومه اتيانهم الذكور من الناس لا الاناث منهم على كثرتهن والكر عليهم كونهم مختصين من العالمين بهذه الفاحشة فقوله من
العالمين يعود على الاول الى الاتيان وعلى الثاني الى الاتي والعالمون على هذا كل ما ينكح من الحيوان ولا شيء من الحيوان يرتكب هذه الفعلة
الا الانسان قوله من ازواجكم اما بيان لما خلق واما للتبعيض فيراد بما خلق العضو المباح منهن فلعلهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم
والعادي المجاوز الحد في الظلم اي بل انتم قوم عادون في جميع المعاصي وهذه واحدة منها او بل انتم قوم احقاء بان ينسبوا الى العدوان
حيث ظلمتم هذه الجريمة العظيمة قالوا لئن لم تنته يا لوط عن نهينا لتكونن من جملة ما اخرجناه من بلدنا ولعلهم يطردون من خالفهم
على اسوا احوال لوط الطلبة قال لوط اني لعملكم من القالين اي من المبغضين والقلى البغض الشديد كان فواده وكبده يقليان لدلالة كامل
في تلام عصبيته للدين وانه مبعد من درجة مبغضيهم كما يقول فلان من العلما فيكون ابلغ من قولك هو عالم فيطلب النجاة من
عقوبة عملهم ارسال العصمة من مثل عملهم ولقد عصمه الله الا عجوزا رضيت بعملهم واعانت على ذلك وكانت من اهلها بحق الزوجية وان لم
تشاركهم في الايمان ومعنى في الغابرين الا عجوزا مقدرا غبورها اي بقاؤها في الهلاك والاثم والمتدبر اختير لتصلح لفاعلية فعل الذم المخصوص

محذوف اي ساء مطر جنس المنذرين مطرا و لعله المعهودين

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ

أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ

الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا

بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر
مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا
من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما
تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان
عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك

لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر
الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علمؤا بني اسرائيل
ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به
مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا يستعجلون افرايت
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا
لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت

بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ اِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْزُولُونَ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ
وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْاَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ اِنِّي بَرِيٓءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرٰيكَ حِينَ تَقُومُ
وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ هَلْ اُنَبِّئُكُمْ
عَلٰى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلٰى كُلِّ اَفَّاكٍ اَثِيمٍ
يُلْقُونَ السَّمْعَ وَاَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
الْغَاوُونَ اَلَمْ تَرَ اَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَاَنَّهُمْ يَقُولُونَ

مالا

مَا لَا يَفْعَلُونَ اِلَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا
اللّٰهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

القراءة ليكة بلام مفتوحة بعدها ياء ساكنة وفتح التاء
على انها ممتنعة من الصرف للعلمية والتانيث وكذلك [illegible]
ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر والآخرون الايكة معرفة
مجرورة وكذا فتح الياء حفص عن [illegible] الآخرون بسكونها في لعلم بفتح الياء نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو نزل به مخففا الروح
الامين مرفوعين ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وحفص وابو زيد عن المفضل وزيد عن يعقوب الباقون نزل مشددا الروح الامين
منصوبين او لم يكن بتاء التانيث آية بالرفع ابن عامر الباقون بالياء التحتانية آية بالنصب فتوكل بالفاء ابو جعفر ونافع وابن عامر الباقون
بالواو ومن تنزل الشياطين بتشديد التاء وكذلك تنزل البزي وابن فليح يتبعهم بالتخفيف نافع وادي بالياء في الوقف يعقوب والبزي
عن قنبل وقرأ قنبل بالامالة الوقف المرسلين تتقون امين واطيعون اجر العالمين المحرين المستقيم مفسدين الاولين المسحرين
الكاذبين نصطفى القرآن الصادقين تعملون الظلة عظيم لآية مؤمنين الرحيم العالمين الامين المنذرين مبين الاولين اسرائيل
الاعجمين مؤمنين المجرمين [illegible] لا يؤمنون مستانف للبيان ويحتمل حالا [illegible] الاليم لا يشعرون منظرون يستعجلون
سنين للعطف يوعدون [illegible] تمتعون منذرون وقد يوقف عليها [illegible]
ذكرى [illegible] والوقف على ذكرى جائز ظالمين الشياطين يستطيعون لمعزولون المعذبين الاقربين
المؤمنين تعملون الرحيم تقوم الساجدين العليم الشياطين لانتهاء الاستفهام الى الاخبار اثيم بناء على ان يلقون حال من ضمير الشياطين
[illegible] السمع او صفة لكل افاك وان جعل مستانفا كان [illegible] فقيل يفعلون كيت وكيت فلا الوقف كاذبون
الغاوون يهيمون لا يفعلون ظلموا ينقلبون التفسير القصة السابعة قصة شعيب [illegible] لخالدين دون اصحاب الايكة [illegible]
[illegible] شعيب [illegible] اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان [illegible] وهي التي جاءها اللفظ في الكتاب [illegible] اصحاب الايكة
بتخفيف [illegible] على الاضافة وهو الوجه ومن قرأ بالنصب [illegible] لم يكن [illegible] قال الجوهري [illegible]
[illegible] علينا [illegible] لا يعرف قلت انه لا يلزم من [illegible] العلم بالشيء عدم ذلك الشيء والقول بالتواتر يجب ان يكون احسن
من ذلك [illegible] شعيب [illegible] الكيل [illegible] الاخبار [illegible] مكانها [illegible] تركيبا [illegible] البيان
[illegible] بالقسطاس المستقيم [illegible] سبحانه قال في الكشاف ان كان من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة [illegible]
[illegible] قلت ان كان مكررا [illegible] ولا تبخسوا الناس [illegible] وقد سبق هود [illegible] والجبلة الخليقة [illegible] الذي

يفضل عليهم بخلقهم وخلق من تقدمهم من لولاه خلقهم لما كانوا مخلوقين قال في الكشاف الفرق بين ادخال الواو ههنا وفي قوله وما انت
الا بشر مثلنا في قصة ثمود انه اذا ادخلت فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة عندهم كونه مسحرا وكونه بشرا وهناك جعل المعنى الثاني صفة للاول
قلت الفرق بيّن والاشكال في تخصيص كل من القصتين بما خصت به ولعل السبب فيه هو ان صالحا قلل في الخطاب فقللوا في الجواب و
اكثر شعيب في الخطاب ولهذا قيل له خطيب الانبياء فاكثروا في الجواب وان في قولهم وان نظنك هي المخففة من الثقيلة علقت في ضمير شان
مقدر واللام في قولهم لمن الكاذبين هي الفارقة والكسف بالسكون والحركة جمع كسفة وهي القطعة
والمعنى ان كنت صادقا في دعوى النبوة فادع الله ان يسقط علينا قطع السماء وانما طلبوا ذلك لاستبعادهم وقوعه فاراد والله اظهار كذبه
في دعواه عليهم شعيب لم يدع عليهم بل فوض الامر الى الله حيث قال ربي اعلم بما تعملون روي ان شعيبا بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة
فاهلكت مدين بصيحة جبريل واهلكت اصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة وذلك انه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم
لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا شرب فاضطروا الى ان خرجوا الى الصحراء فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وحين سلى رسوله عليه السلام بهذه القصص المؤكدة بالمكررات المختتمة بالفقرات ... وان الذي نزل عليك من
الاخبار لتنزيل رب العالمين اي منزل منه ... نزل به القرئ على القراءة بالتشديد يقتضي مفعولا آخر هو
اي جعل الله تعالى الروح الامين نازلا به على قلبك ... لتكون من المنذرين من الذين انذروا باهل هذا اللسان وهم خمسة هود وصالح
وشعيب واسمعيل ومحمد ... بلسان عربي ... فانه لو نزل بالاعجمي لقالوا ما نصنع
بما لا نفقهه ومن هذا الوجه ... على قلبك اي ... تفهمه وتفقهه ... ان لا يحمل
دون قلبك والظاهر من نقل ائمة اللغة ان القلب والفؤاد مترادفان ونقل الامام فخر الدين الرازي عن بعضهم ان القلب هو العلقة السوداء
في جوف الفؤاد ... ان محل العقل هو القلب دون الدماغ وهو مختار الحكماء ...
لقلة تعلقه بالمقام ولضعفه ... مع مخالفته لما عليه معظم ارباب العقول قوله وانه لفي زبر الاولين يعني ان ذكر القرآن مثبت في
الكتب السماوية للامم المتقدمة او ان معانيه في القرآن في تلك الزبر وقد يحتج بذلك لابي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة وقيل الضمير
فيه وفي ان يعلمه للنبي ... حجة ثانية على النبوة قد شهد به علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام وغيره من الذين اسلموا منهم و
اعترفوا بان نعته وصفته في كتبهم مذكور وكان مشركوا قريش يذهبون الى اليهود ويتعرفون منهم هذا الخبر ... بالنصب
على الخبر والآية ان يعلمه ... ومن قرا تكن بالتانيث وآية بالرفع على الاسم ... اسمها
خبرا ويمكن ان يجاب بان الفعل ... ويمكن توجيه هذه القراءة بتقدير ضمير القصة في تكن والجملة
ان يعلمه ... قال ... الواو ... ولذلك كتبت الصلوة
والزكوة بالواو ... قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين ... الفصحاء
ولو نزلناه على بعض الامم ... العربية فضلا ان يقدر على نظم ... معجزا ... لكفروا به كما كفروا
ولفطوا لجحودهم عذرا ولسموه سحرا ثم قال كذلك سلكناه ... فلا سبيل الى تغيير
ما هم عليه من الانكار والاصرار وقد ... هذه الآية في سورة الحجر والحاصل انهم لا يؤمنون على التكذيب حتى يعاينوا الوعيد وفيه تسلية

لنكتة

فان

فان البلاء احد الرحمتين قال في الكشاف ليس الفاء في قوله فياتيهم بغتة فيقولوا لاجل ترادف رؤية العذاب ومفاجاته وسؤال النظرة وانما
المعنى ترتيبها في الشدة كانه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى يكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو لحوقه بهم مفاجاة فما هو اشد منه وهو
سؤالهم النظرة ونظيره قولك ان اسات مقتك الصالحون فمقتك الله لا تريد الترتيب في الوجود ... في الشدة قلت هذا معنى صحيح ولكن لا مانع
من ارادة الترتيب والتعقيب في الوجود ... بقوله افبعذابنا يستعجلون وفيه انكار وتهكم اي كيف يستعجل العذاب
من لا طاقة له به حتى يستمهل ... في الكشاف ان يكون يستعجلون حكاية حال ماضية يوبخون بها عند استنظارهم
او يكون متصلا بما بعده وذلك انهم اعتقدوا ان العذاب غير كائن فلذلك استعجلوه ... التمتع والتعمير
فان لحقهم الوعيد ... ميمون بن مهران لقي الحسن في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال له عظني فتلا عليه
هذه الآية فقال له ميمون لقد وعظت فابلغت ثم بين انه ما اهلك قرية الا بعد الزام الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة
لغيرهم وعلى هذا فيكون ذكرى متعلقا باهلكنا مفعولا له ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لانذر بمعنى التذكرة فان الانذار ... وذكرى
حالا من الضمير في منذرون او مفعولا له متعلقا بمنذرون اي ينذرونهم ذوي تذكرة او لاجل الموعظة والتذكير او المعنى هذه ذكرى فالجملة اعتراض
ويجوز ان يكون صفة لمنذرون على حذف المضاف ... ذكرى ...
في مثل هذا التركيب ... في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ثم انه لما احتج على صدق محمد بكون القرآن معجزا
منزلا من رب العالمين مشتملا على معاني كتب الاولين وكان الكفار يقولون انه من القاء الجن كحال الكهنة اراد ان يزيل شبهتهم بقوله وما
تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم التنزيل بالوحي وما يستطيعون ثم بين علة امتناعه بقوله انهم عن السمع اي عن استماع كلام اهل السماء لمعزولون
وذلك بواسطة رجم الشهب كما اخبر عنه الصادق والمعجزات ... انهم مرجومون بالشهب فالعقل يدل على ان
الاهتمام بشان الصديق اقوى منه بشان العدو وكان محمد ... الشياطين ... فلو كان الغيب بالقاء الشياطين
لكان الكفار اولى بان يحصل لهم ذلك وحين ثبت حقيقة القرآن ... مكارم الاخلاق ومحاسن العادات والعاملات ...
... والزلات ... في نظيره من قوله ولئن اتبعت اهواءهم ... وانذر عشيرتك الاقربين ... الاهتمام بشان من هو اقرب
الى الاقرب ... ما ياخذ القريب من الشفقة ... نزلت الآية صعد الصفا فنادى
الاقرب فالاقرب فخذا فخذا وقال يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمة رسول الله اني لا املك لكم من الله شيئا سلوني
من المال ما شئتم وروي انه جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل الجذعة ويشرب العس على رجل شاة وقعب من
لبن فاكلوا وشربوا حتى صدروا ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد قوله واخفض جناحك ... في آخر الحجر ... فان اتبعك ... خفض
الجناح وهو التواضع ولين الجانب مخصوص بالمؤمنين من عشيرته ... لان كثيرا منهم كانوا يتبعونه للقرابة والنسب
لا للدين قال في الكشاف سبب الجمع بين اللفظين هو انه قد سماهم قبل الدخول في الايمان مؤمنين لمشارفتهم ذلك او اراد بالمؤمنين
بالالسنة ... من صدق باللسان ... ولم يتبعه في العمل ... التواضع لاهل الاخلاص
في الايمان ... ارباب العصيان ... ان الله تعالى ... فكيف يكون ... الله

انه مامور بها انسلم وان اراد انه لا يريدها الممنوع لانها جميع الحوادث الا ان الاراده محصوره فى قوله وتوكل معطوف على قوله فلا تدع او على قوله

فقل ان تبوا منهم فقل اى فوض امرك الى اصطفاده بولا العزيز الذى يقهر من يعاديه اوليائه الرحيم الذى لا يخذل من ينصره وينيبه قال بعض العلماء التوكل

من ان يتهم امره ويجاه الحكمه بما فيه معصيه الله ثم طوع فى محنة واستعان فى دفعها ببعض المخلوقين لم يخرج عن حد المتوكلين قوله تعالى

الرحمة فهو بقية قياس وتقلبه فى الساجدين اى فى المصلين والمعنى فيه وجوه منها ما روى انه حين نسخ فرض التهجد طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه

حرصا عليهم ليعلم ما يجد منهم من فعل الطاعات فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع منها من ذكر الله وتلاوة فالمراد بتقلبه فى الساجدين تصفح احوال المتهجدين

من اصحابه ليطلع كيف يعملون لاخرتهم ومنها ان المراد ... بما من الغاية بما هو المراد بالقيام الركوع والسجود والقعود ومن ... قال

انه استدل به على وجوب فضل صلوة الجماعة فى القرآن ومنها انه اشارة الى ما جاء فى الحديث اتموا الركوع والسجود فوالله انى لاريكم من خلف

ظهرى فالتقلب تقلب بصره فيمن يصلى خلفه ... الا انه لا يخفى عليه حاله كما انه يقلب مع الساجدين فى كفاية امور الدين و

احتج بالآية علماء الشيعة فى مذهبهم ان آباء النبى لا يكونوا كفارا لان المراد تقلب روحه من ساجد الى ساجد كما فى الحديث المعتمد عندهم لم ازل

انتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ... اهل السنة فى دليل المذكور فى صحة الحديث والاصوب عندى ان لا تشتغل

بمعنى مثال هذه الدعوى ولم يصرح لى بعقبة الا التكلف على انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول ثم اكد قوله وما تنزلت به الشياطين بقوله

هل انبئكم على من تنزل قال فى الكشاف تقديره على من تنزل فلم يكن الاستفهام فى صدر الكلام كقولهم على من زيد مررت قلت هذا تكلف

بارد لان الاستفهام فى من ضمنى لا يصرح به قط والافاك الكذب والاثيم المبالغة الآثم وهم الكهنة والمتنبئون كسطيح وسليمة و

ابن الطفيل والضمير فى يلقون عائد الى الشياطين كانوا قبل الرجم بالشهب يختطفون بعض الغيوب من الملاء الاعلى يلقون اى القاء الاسماع

ثم يوحون به الى اوليائه واكثرهم كاذبون لانهم يخلطون الحق المسموع بكلامهم الباطل كما جاء فى الحديث الكلمة يخطفها الجنى فيقرها

فى اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة والقرآن اصب وقيل السمع بمعنى المسموع اى يلقى الشياطين الى اوليائهم ما يسمعونه من

من الملائكة ويحتمل ان يكون الضمير فى يلقون للافاكين والسمع الاذن اى المسموع اى يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون وحيهم

او يلقون المسموع من الشياطين الى الناس وانما قال وكلهم كاذبون لان الكذوب قد يصدق على انه صادق فى الجملة ولا نزاع فيه

القصد لا يمكن حكاكلها ما هو يرجع اليه صحيح والحاصل انهم كانوا يقيسون حال النبى على حال الكهنة فقيل لهم ان الاغلب على الكهنة

الكذب ولم يظهر من احوال محمد الا الصدق فكيف يكون كاهنا ثم من ابين ما يعرف منه ان النبى ليس بشاعر كما انه ليس بكاهن فقال والشعراء يتبعهم

الغاوون قيل اى الشياطين والاظهر انهم الذين يروون اشعارهم وكان شعراء قريش مثل عبدالله الزبعرى وامية بن ابى الصلت يقولون

نحن نقول مثل قول محمد وكان يجتمع اليهم الاعراب من قومهم يستمعون اهاجيهم فنزلت ثم بين غوايتهم بقوله الم تر انهم فى كل واد يهيمون وهو تمثيل لذهابهم

فى كل شعب من القول يعنى ان الفاسا معينا تارة ويذمونه اخرى ... فى كلا الطرفين مستعملين التخييل فى كل ما يمدحونه ويذكرون قبائح

حصالهم ثم يقولون عند الطلب الدعاوى ما لا يفعلون ولعمرى انها خصلة شنعاء تدل على الدناءة واللوم قالوا وما فعلوا وابن هم من

معشر فعلوا ما قالوا ومن الفرزدق ان سليمان بن عبدالملك سمع قوله فبتن بجانبى مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال قد وجب عليك

الحد فقال الآية وقال قد درا الله عنى الحد بالية المؤمنين ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين الغالب على احوالهم الذكر والفكر فى الالهيات

بمعنى الى الخلق الصالح ومدح الحق وذويه ويكون هجائهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم مثل عبدالله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن

نهى

زهير كانوا ينافحون عن رسول الله صلعم وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلعم قال اهجهم فوالذى نفسى بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان

يقول لحسان قل وروح القدس معك والحاصل ان الغالب من الشعر على المعنى لا على الجزية النظم والروى فان كان المعنى صحيحا مطابقا

للحق والصدق فلا باس من جهة النظم والقافية بل لعل النظم يروجه ويحبب الطبع على قبوله وهو الذى عنى صلعم ان من الشعر

لحكمة وان كان المعنى فاسدا والغرض غير صحيح فهو الذى يوجه الذم اليه وللانتصار حد معلوم وهو ان لا يزيد على الجواب لقوله تعالى

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال صلعم المستبان ما قالا فهو على البادى ما لم يعتد المظلوم ثم ختم السورة

بالقطعة الوعيدية كلها فقال وسيعلم الذين ظلموا خصصه بعضهم بالشعراء اذ اخرجوا عن حد الانصاف وما اتوا الا الهجو والاعتساف

والعلة عام شامل لكل من ظلم نفسه بالاعراض عن تدبر ما فى هذه السورة بل القرآن كله وقوله اى منقلب صفة لمصدر محذوف والعامل ينقلبون

من افعال القلب اى ينقلبون انقلابا اى منقلب لا يعمل فيه يعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وعن ابن عباس انه قرا بالفاء والتاء والمراد يعلمون

ان ليس لهم وجه من وجوه الانقلاب وهو النجاة التاويل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فيه اظهار القدرة من وجهين الاول جعل الاعجمى

يقرا العربى عليهم كقول القائل است كرتيا واصبحت عربيا والثانى ان اهل الانكار لا يصيرون اهل الاقرار ولو اتاهم مثل هذا الاعجاز الذين

ذلك الا ان الله كذلك سلكه فى قلوبهم فياتيهم عذاب البعد والطرد فى الدنيا بغتة وهم لا يشعرون لانهم نيام فاذا ماتوا انتبهوا فيقولوا هل

نحن منظرون وما ينبغى لهم وما يستطيعون لانهم خلقوا من النار والقرآن نور قديم فلا يكون للنار المخلوقة قوة تحمل النور القديم ولهذا

يستغيث النار من نور المؤمن ويقول جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبى فيكون من المعذبين لان كل من طلب مع الله شيئا آخر حتى الجنة فله

عذاب البعد والحرمان من الله والله غيرته فيه ان الطيب التقوى ان اكل الرب بنعمه ولا يشبع ولا الانذار الا اكل الطعام كما اكل والله

وهذا معنى المناجاة انى برى مما تعملون لم يقل انى برى منكم لانه الاكثر منهم وقل لهم قولا جليلا بالنصح والموعظة الحسنة حتى يرجعوا

بركة دعوتك الى قبول الحق او بتاول الجنة بركة شفاعتك وتقلبك فى الساجدين ان خلقنا روح كل ساجد من روحك انه هو

السميع ذكاحل تعالى ... انا سيد ولد آدم ولا فخر لان ارواحهم خلقت من روحك العليم باستحقاقك لهذه الكرامة القصصى

سورة النمل مكية حروفها تسع وتسعون وسبعمائة واربعة

الاف كلماتها تسع واربعون ومائة والف اياتها ثلث وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك ايات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى

للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا
لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء
العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون وانك لتلقى
القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله انى
انست نارا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس
لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في
النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما راها تهتز

كانها

كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف
انى لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء فانى غفور رحيم وادخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا
هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين العشر ٥

انى آنست بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو بشهاب منونا على ان قبسا وهو بمعنى مقبوس بدل او صفة عاصم وحمزة والكسائي
خلف ويعقوب والباقون بالاضافة من في النار بالامالة على اصله ... في رواية ابن سعدان والبخاري عن ورش وابو عمرو
وبه ابراهيم بن حاجب وكذلك في القصص الوقوف اول ربع الجزء ط كوفي مبين ٥ ... هذا ان حال والعامل ومعنى ... الاشارة في تلك
او هو رفع بكلام الايات او خبرا بعد خبر ... التقدير ... ذلك الوقف المؤمنين لا ان الذين صفتهم يوقنون يعمهون ...
على ان ... الاخسرون عليم ... تصطلون ... العالمين الحكيم ... الداخلين تحت النداء عصاك ...
من بيان الخطاب ... ولم يعقب لا انتهاء النداء المرسلون لا لان الا ان كان بمعنى لكن ... الا ...

يوجب الوصل انه رحيم وتوبة ما سبقين بين للآية والعطف ويعلق الاختلاف الجملتين وتعظيم الامر الاشعار بعد حذفها اي تمام
المسلمين النمل طس تلك الآيات التي تضمنتها هذه السورة آيات القرآن الذي علم انه منزل مبارك مصدق الذي بين يديه وكتاب مبين اي
كتاب ... به اللوح فانه انتقل ... فيه كل كائن ولذا ابتدئ به السورة او القرآن الذي علم انه منزل مبارك مصدق من قبل التنكير فالمتهما
انا اعجازها ظاهر مكشوف ونبههما من العلوم والحكم ما لا يخفى وكان الى لا يفيد الترتيب فلا حكم ظاهرة وعكس الترتيب بين ما هنا وفي
ما في الحجر حتى كون الآيات هدى وبشرى اي ما تزيد في ايمانهم وتبشرهم الثواب قال الجار الله يحتمل ان يكون قولهم والآخرة هم
من تتمة الموصول الا ان الاوجه ان يكون جملة مستقلة ابتدائية تبينه بالمعترضة بدليل تكرير المبتدأ الذي هو هم وكانه قيل وهؤلاء الذين
حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة هو الذي يحمل عليهم متاعب التكاليف واتق الله وصفهم
باقامة الصلوة وايتاء الزكوة وهما الطاعة بالنفس والمال هذه اشارة الى الوسط ثم وصفهم بمعرفة المعاد فلا احسن من هذا النسق وفيه الله
المهتدي القرآن حقيقة هو الذي يكون موقنا بالمحل للعمل لا ساكنا فيها اقبالا بالطاعات للاحتياط قليلا ادركت مصيبا فيها مفيدات السعادة
واذكت تخليا لم نعتني الذات ثم اتى بما تم ادره وعيد المكرمين للعامل واسناد تزيين الاعمال الى الله ظاهر على قول الاشاعرة ولما المعتزلة
فتاوله بوجوه منها ان استعارة فكانه لما متعهم بطول العمر وسعة الرزق وجعلوا ذلك التمتيع ذريعة الى اتباع الشهوات وايثار اللذات
فقد زين لهم بذلك اعمالهم ومنها انه مجاز حكمي وهو الذي يصححه بعض الملابسات ولا ريب ان امهال الشيطان وتخليته حتى يزين لهم اعمالهم كما
وزين لهم الشيطان اعمالهم ملابسة ظاهرة للتزيين ومنها ان المراد زينا لهم اعمالهم الذين يعلمون منهم ان يتكرار به وذلك بان يتاحبه وملهم فيه
من الثواب فهم يعمهون يعملون ويتحيرون تحيرا يقال للحسن ابهم سوء العذاب اي القتل والاسر كيوم بدر ثم مهد مقدمة
لما سيذكر في السورة من الاخبار العجيبة فقال وانك لتلقى القرآن لتؤتاه وتلقيه من عند اي حكيم اي عليم وليقل مقصود بتعليم اراد ذكر كانه
قيل خذ من آثار حكمته وعلمه قصة موسى العجيبة والتنان والخبر خبر الطريق لانه كان قد ضله وفي قوله ساتيكم مع قوله في
القصص لعلي آتيكم دليل على انه قوي الرجاء ان الله الا كانه يجوز النقيض وعدها ان باتيهم باحد الامرين وان ابطأ البعد المسافة او
تمالوا ودليل على التحرز بوجدان الحاجة بن ثقة تعالى لله ثم لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده والاصطلاء بالنار الاستدفاء بها
وان لا يجمع عليها وانما جاءت هذه السورة بقوله فلما جاءها وقد قال في طه والقصص فلما اتيها موردي لانه كرر لفظا تيكم ههنا فعلان السورتين
فاحترزوا من تكرار ما يقاربه في الاشتقاق مع الحرى والوحشة لان المدار فيه معنى القول لا تحقيقة من الثقيلة بدليل فقدان قد في فعلها قال الجار الله
معنى بورك من في النار ومن حولها بورك من في مكان النار ومن حول مكانها ومكانها البقعة التي حصلت النار فيها كما قال في القصص موسى
من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة وسبب البركة حدوث امر ديني فيها وهو تكليم الله اياه واظهار المعجزات عليه وقيل معنى بورك تبارك النار
معنى النور اي تبارك من في النار وهو الله سبحانه وروي عن ابن عباس وعن قتادة والزجاج ان من في النار هو نور الله ومن حولها الملائكة
وفي الابتداء بهذا الخطاب عند مجيء موسى بشارة له انه قضي امر عظيم ينتشر منه البركة في بعض الشام وفي قوله سبحان الله رب العالمين تنزيه
عما لا يليق به من الحدوث والحلول ونحوهما مما هو من خواص المحدثات وتنبيه على ان الكائن من جلائل الامور التي لا تتهيأ عليها الا رب العالمين
والهاء في انه انا للشان وان الى يرجع الى ما دل عليه سياق الكلام اي ان المكلم انا وعلى هذا فالله مع صفته بيان لانا وفيه تلويح الى انه اراد اظهار عليه
بيد اني انا القادر القوي على اظهار الخوارق الحكيم الذي لا يفعل جزافا ولا عبثا وقوله والق عصاك معطوف على بورك وكلاهما تفسير لنودي او يعني

قيل

قيل له موسى والق ومعنى لم يعقب لم يرجع يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفر ولذا اقتصر ههنا على قوله لا تخف ولم يضف اليه اقبل كما في القصص
لانه ان الحال بني عليه قوله اني لا يخاف لدي المرسلون وسبب نفي الخوف عن المرسل مشاهدة مزيد فضل الله وعنايته ورحمته ثم استثني من
ظلم منهم بترك ما هو اولى به وقد ذكر حسنات الانبياء في البقرة وفي الآية لطايف واشارات منها انه اشار بقوله اني لا يخاف لدي المرسلون
الى ان موسى قد جعل رسولا ومنها انه اشار بقوله الا من ظلم الى ما وجد من موسى في حق القبطي وبقوله ثم بدل حسنا بعد سوء اي توبة بعد
ذنب الى قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وفي الاخيرين تنبيه ومنها انه اشار بقوله ثم بدل معطوفا على ظلم الى ان التي في الا
الا ظلم بدل الاستثنا وليس ... على فعله وكان هذا العطف مقطوعا عن الكلام مما قبله اناه الا ظلم ولم يبدل لكان خائفا اليد بيب فغفرانه
ورحمته نفي الخوف ثابت على كل حال فهذا الاستثناء قريب من تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ع هو البدر الا انه البحر زاخرا وكقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وهذه اللطايف ما سنح بها الخاطر وان الكتابة ايجاز ان يكون حصولها الثانية القد العزيز في
وادخل يدك وفي القصص اسلك يدك لانه فرقه كلاهم وكان المبالغة في ادخل اكثر منها في اسلك لان اسلك لازم ومتعد وهناك قال هذانك
برهانان وههنا قال في تسع آيات فكان المنع في العدد فناسب الابلغ في اللفظ قال المعربون متعلق الجار محذوف مستانفا اي اذهب في
تسع آيات او المراد وادخل يدك في تسع اي في جملتهن وعدادهن اذهب الى فرعون وتفسير التسع تقدم في آخر سبحان وانما قال ههنا
الى فرعون وقومه دون تلوات بقول الى ملائه كما في القصص لان الملأ اشراف القوم وقد وصفهم ههنا بقوله فلما جاءتهم الى قوله وعلوا
وعلو لا يناسب ان يطلق عليهم لفظ ينبئ عن المدح ومعنى مبصرة ظاهرة بينة كانها تبصر فتهدي ويجوز ان يكون الابصار مجازا
باعتبار ابصار صاحبها وهو كل ذي عقل او فرعون وقومه والواو واستيقنتها للحال وقد مضمرة وفي زيادة انفسهم اشارة الى انهم
بخلاف الظنون والاستيقان ابلغ من الايقان والمصدر طباق البين وقوله ظلما وعلوا اي كبرا وترفعا مفعول لاجلهما او في مصدر نوع
البرخوخلة قراها علي بن الحسين وقتادة والله اعلم التأويل طا طلب الطالبين وسين سلامة قلوبهم من تعلقات غير الله تلك الآيات
القرآن وشواهد انواره وكتاب مبين فيه بيان كيفية السلوك وذلك تلك هدى وبشرى المؤمنين بالوصول الى الله الذين يستقيمون
في المعارج بحقايق الصلوة ويؤتون زكوة اموالهم واحوالهم بالافاضة على المستحقين زينا لهم اعمالهم الدنيوية النفسانية فهم يعمهون لعمى
قلوبهم عن رؤية الحق بعيدا لا يكون في عالم المعنى اعمى الا كان اصم وابكم ولهذا قال صم بكم عمي فهم لا يرجعون وبينهم حجب الهيولى القلب صحته ادنه
بعد ما لم من العلم اللدني والنطق به وهو من العذاب وهو الموجب لخسران الذي من خسران الدنيا ولما يكون خسران الدين على دحما التربع
الموفق رجل ابو يزيد في البادية فقال كيف يا عليه خسر الدنيا والآخرة فبكى وقال هذه لم صوفي يحيى احتج عن مقامات المؤمنين في
الاخرين تمام التوبة بقوله وانك لتلقى القرآن لا من عند جبرائيل ابن لدن حكيم تجلى القلب بحكمة القرآن عليم بالعلم حينئذ بجعل رسالته من غير الانبياء للنفس
ان موسى القلب لما كشف له نور انوار الحق في ليلة الطريق وظلمة حقيقية قال لاهله وهم النفس وصفاتها اني آنست نارا ... على من النار لعلكم تصطلون
فلما نار الشاة حجرة الطبيعة فلما جاءها على شاطئ الوادي وحصل نور من الشجرة الروحانية ان بورك من في النار الحجية نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
ومن حولها كالفراش يريد ان يقع فيها والى من يدفعك كل ما اعتمد عليه سوى فضل الله فانما آتي في الحقيقة ولى مدبرا هاربا الى الله ولم يعقب ولم يرجع
الى الغير فقال يا موسى لا تخف فان القلب له المهبط المرسلة اليها الهدايا والتحف والالطاف لا يخاف سوى الله الا من ظلم نفسه بالرجوع الى الغير وادخل
يدك فيمن ... يخرج بيضاء نقية من لوث الدين في تسع آيات من اسباب هلاك النفس وصفاتها فانظر كيف كان عاقبة الذين افسدوا الاستعداد الفطري

ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن
داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من
كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمن
جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى
اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان

اعمل صالحا ترضه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان
من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال
احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني
وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء
ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله

الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون
وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا
يرجعون قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب
كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا
افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك

فانظري

فانظري ماذا تامرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون فلما جاء سليمن قال اتمدونن بمال فما اتىني
الله خير مما اتىكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة
وهم صاغرون قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين

قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال
هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر
ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني
كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله
انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح

فلما

فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح
ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين

القراءة واما النمل بها النحاس وقنبه وقرا يعقوب وسهل والكرخي عن قتيبة بالياء في الوقف لا يحطمنكم بالنون الخفيفة عباس وورش اوزعني ان بفتح الياء ابن كثير وكذلك في الاحقاف مالي لا ارى بفتح ياء
المتكلم ابن كثير وعلي وعاصم ليأتيني بنون الوقاية بعد النون الثقيلة ابن كثير فمكث بفتح الكاف عاصم وسهل ويعقوب غير روح والباقون بضمها
من سبا بفتح الهمزة لا اشباع البصري والبزي وابو عمرو وعن قنبل بهمزة ساكنة ومن رواية اخرى عنه وعن ابن فليح وزمعة بغير همزة منونة مكسورة
وكذلك في سورة سبا الا يسجدوا مخففا يزيد وعلي ورويس الاخرون بالتشديد قال ابن مجاهد اذا وقفوا على الا وقفوا على الا يا والابتدا
اسجدوا يخفون ويعلنون بتا الخطاب فيهما علي وحفص الباقون على الغيبة فالقه بسكون الهاء حمزة وعاصم غير المفضل وابو عمرو غير
عباس وقرا باختلاس حركة الهاء يزيد وقالون ويعقوب غير زيد وابو عمرو من طريق الهاشمي عن اليزيدي الباقون بالاشباع اني القي بفتح
الياء المتكلم ابو جعفر ونافع اتمدونني بالياء في الحالين ابن كثير وسهل وافق ابو جعفر ونافع وابو عمرو في الوصل اتمدونن بتشديد النون
وبالياء في الحالين حمزة ويعقوب الاخرون باظهار النونين اتاني الله بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن فليح وحفص من فتح الياء فالوقف
بالياء لا غير ومن حذف الياء فانه يقف بغير ياء الا سهلا ويعقوب فانهما يقفان بالياء وقرا علي اتاني الله بالامالة انا اتيك بالامالة وكذلك انا [illegible]
حمزة في رواية خلف وابن سعدان والعجلي وابو عمر عن خلف لنفسه [illegible] ليبلوني بفتح الياء ابو جعفر ونافع ساقيها وبابه بالهمز ابن
مجاهد وابو عون عن قنبل والاخرون [illegible] الوقوف [illegible] ايتا [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] المبين [illegible] لا انقطاع النظم [illegible] الغائبين
القائل وجنوده [illegible] الصالحين [illegible] الهدهد [illegible] الغائبين على التهديد [illegible] متصل بمعنى الاستفهام
في مالي لا اراه [illegible] مبين يقين عظيم لا يهتدون ومن خفف الا وقف مطلقا يعلنون العظيم [illegible] الكاذبين يرجعون كريم الرحيم
لتعلق ان سليمان [illegible] لانقطاع النظم مع [illegible] القائل [illegible] تامرين اذلة [illegible] ان يكون من تتمة قولها وهو تصديق
من الله [illegible] يفعلون المرسلون [illegible] لانتهاء الاستفهام مع [illegible] التعقيب وبيان الاستغنا [illegible] لاختلاف الجملتين [illegible] جانب
الوقف تفرحون صاغرين مسلمين مقامك [illegible] امين طرفك [illegible] المحذوف اي [illegible] اكفر لنفسه
كريم لا يهتدون عرشك هو لاحتمال ان يكون ما بعده من كلامها او من كلام سليمان مهتدين من دون الله كافرين الصرح ساقيها قوارير العالمين

التفسير لما فرغ من قصة موسى شرع في قصة ثانية وهي قصة داود وابنه سليمان والتنوين في علما للنوع اي طائفة من العلم [illegible]

اي على الغير قال علماء المعاني الواو في وقالا للعطف على محذوف لان هذا مقام الفاء كقولك اعطيته فشكر والتقدير ولقد آتيناهما علما فعملا به
وعلماه وعرفا حق النعمة والفضيلة فيه وقالا الحمد لله وبيانه ان الشكر باللسان انما يحسن اذا كان مسبوقا بعمل القلب وهو العزم على فعل الطاعة وترك
المعصية وبعمل الجوارح وهو الاشتغال بالطاعات فكانه قال ولقد آتيناهما علما فعملا به قلبا وقالبا وقالا باللسان الحمد لله [illegible] ان يقول الاصل
عدم الاضمار وقوله هذا مقام الفاء ممنوع وانما يكون ممنوعا اذا اريد التعقيب والتسبب فاما اذا كان المراد به الاخبار عما فعل بهما وعما فعلاه كقولك
اعطيته وشكر وقوله على كثير من عباده يجوز ان يكون واردا على سبيل التواضع وان كانا مفضلين على جميع اهل زمانهما او بالنسبة على سائر الازمنة
هذا الظاهر وانما وصف العباد المؤمنين لئلا يظن ان سبب الفضيلة هو مجرد الايمان ولكن ما يزيد على الايمان من الاستغراق في العبودية
وفي الاية دليل على شرف العلم وان العالم يجب ان يتلقى علمه بشكر الله تم قلبا وقالبا واسال التوفيق الا منه قوله وورث سليمن داود من الحسن
لان النبوة عطية مبتدأة ويرثها ان المال ايضا عطية مبتدأة ولذلك يرث الولد اذا كان مؤمنا ولا يرث اذا كان كافرا او قاتلا والمانع
من ان يوصف بانه ورث النبوة لما قام بها عقب موته كما يرث المال اذا قام به عقب موته والظاهر ان المراد وراثة النبوة والملك معا دليل قوله تشهيرا لنعمة
الله ودعاء للناس الى تصديق المعجزة يا ايها الناس علمنا منطق الطير والمنطق يشمل كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف مفيدا او غير مفيد
فلم نطقت الحمامة قال المفسرون انه تم جعل الطير في ايامه مما له عقل وليس كذلك حال الطيور في ايامنا وان كان فيها ما قد الهمه الله تم والقدماء
التي حسب الخلاق انما يحكى انه مر على بلبل في شجرة فقال لاصحابه انه يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفاء والتراب وصاحت فاختة
انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون والخطاف يقول
قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه والقمري يقول سبحان ربي الاعلى والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء
تقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد
من الناس انس ومعنى من كل شيء بعض كل شيء وقال في الكشاف الكثرة ما اوتي كما تقول فلان يقصده كل احد تريد كثرة قاصديه ولما
قال علمنا واوتينا لانه اراد نفسه واباه ويجوز ان يريد نفسه فقط لا على طريق التكبر بل على عادة الملوك يعظمون انفسهم لمصلحة التهيب
وقوله ان هذا لهو الفضل المبين قول وارد على سبيل الشكر والتحدث بالنعم كما قال رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي اقول هذا شكرا لا
لا فخرا يروى ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله
ستمائة كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير
باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر وكان يقول مع ذلك لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود
ومعنى فهم يوزعون يحبسون قيل كان يحبس اولهم على آخرهم ليكون مسيره مع جنوده على ترتيب ومنه يعلم انه كان في كل قبيل منها وازع يكون
له تسلط على الباقين يكفهم ويصرفهم ومعنى اتوا على واد النمل قطعوه وبلغوا آخره من قولهم اتى على الشيء اذا انفده وبلغ آخره كانهم ارادوا ان ينزلوا عند مقطع
الوادي ويجوز ان تقصد اتيانهم من فوق لان الريح كانت تحملهم في الهواء ولذلك عدي بعلى عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا
عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة انثى لقوله تعالى قالت
نملة ولو كان ذكرا لقيل قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فلا بد من التمييز بالعلامة وحين عبر مقام النمل بالعقلاء

خاطبهم خطاب اولي العقل حكي انها قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولا يحطمنكم الجواب للامر والنهي بدل من الامر لا [illegible] لتكون لغيب يحطمنكم
اي يكسرنكم سليمان وجنوده على طريقة لا اريتك ههنا وفي قول سليمن وجنوده دون ان يقول وجنود سليمان [illegible] كما يقال اعجبني زيد وكرمه
وفي الاية دلالة على ان من يسير في الطريق لا يلزمه التحرز وانما يلزم من في الطريق التحرز وفي قولها وهم لا يشعرون تنبيه على وجوب عصمة
الانبياء كانها عرفت ان النبي معصوم لا يقع منه ايذاء الحيوانات الا على سبيل السهو وعن بعضهم انها خافت على قومها ان يفتتنوا فيكفروا بالله تم ايذاء
او اجلالا لسليمان وهذا معنى الحطم [illegible] وفيه تنبيه على [illegible] قيل سمع سليمان كلامها من
اميال فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك وآخذا فيه ولكن لم يبلغ حد القهقهة وكمال الضحك وما روي انه صلعم ضحك حتى بدت نواجذه فعلى
ان المبالغة في الضحك النبوي وانما اضحكه من قولها شفقتها على قومها وسروره بما آتاه الله من ادراك الهمس واشتهار امره في التقوى ولذلك سال
الى الدعاء فقال رب اوزعني [illegible] اجعلني ازع شكر نعمتك عندي واربطه لا تفلت حتى لا انفك شاكرا لك وانما ادرج ذكر الوالدين
لان النعمة على الولد نعمة عليهما وبالعكس [illegible] لا سيما النعم الدينية فقال وان اعمل صالحا ترضاه ثم [illegible] وادخلني في عبادك
من زمرة الصالحين الى [illegible] في الفلاة [illegible] امر سليمان الريح فوقفت [illegible] حتى
نحلوه مساكنهم ثم دعا بالدعوة [illegible] الثالثة قصة بلقيس وما جرى بينها وبين سليمان وذلك [illegible] ان سليمان حين تم له
بناء بيت المقدس تجهز للحج بحشره فوافى الحرم واقام به ما شاء وكان يقرب كل يوم خمسة آلاف ناقة وعشرين الف شاة ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة
صباحا فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء اعجبته خضرتها فاراد النزول ليتغدى ويصلي فطلب الهدهد لانه يرى الماء من تحت الارض
وعن وهب انه اخل النوبة التي كانت نوبته [illegible] وقيل انه وقعت نفحة من الشمس على راس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد منه خال فغضب
من الطير وهو النسر فسأله فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها
بالله [illegible] قال او لياتيني بسلطان مبين اي بحجة واضحة فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه
يجرها على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ سليمان براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا
عنه ثم ساله [illegible] في غيبته [illegible] تفقد الطير هذا اشارة الى ان الملوك يجب عليهم التيقظ وعدم الغفلة عن اصغر رعيتهم
قوله ما لي لا ارى [illegible] كان ساترا [illegible] لعله غاب فقال ام كان من الغائبين [illegible] الوقف [illegible]
[illegible] وكان هذا عذابه للطير وقيل كان [illegible]
ان [illegible] وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل [illegible] الاضداد كما قيل اضيق السجون [illegible]
الاضداد وقيل [illegible] وانما جاز تعذيب الهدهد [illegible] المصلحة [illegible]
وحاصل القسم يرجع الى قوله ليكون لاحد هذه الامور الثلثة التعذيب والذبح والاتيان [illegible] ان يكون [illegible]
طريق الوحي [illegible] قادر على فعله [illegible] ان ياتي بسلطان مبين وذلك قوله فمكث غير بعيد
اي غير زمان بعيد [illegible] الخطاب لسليمان احطت [illegible] قوله من زعم ان امام الزمان لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه
اعلم منه وفيه دليل على شرف العلم [illegible] وجئتك من سبا [illegible]
[illegible] هذا الموضع [illegible] سبا [illegible] حسن وسبا اسم للقبيلة [illegible]

وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سميت مدينة مأرب بسبا وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ويحتمل ان يراد به المدينة او القوم ثم شرع في البيان فقال

قوله اني وجدت امراة تملكهم واسمها بلقيس بنت شراحيل ملك اليمن كان ابوها من اكابر الملوك الى تبع الاول ولم يكن له ولد غيرها فورثت الملك وكانت هي وقومها مجوسا

عبدة الشمس والضمير في تملكهم يعود الى سبا ان اريد به القوم والى اهله المحذوف ان اريد به المدينة واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالات ولها

عرش عظيم وصفه بالعظم لانه استعظمها له بالنسبة الى حالها او الى حال سليمان او استعظمه في نفسه لانه لم يكن لسليمان مثله مع علو شانه وقد

يتفق لبعض الامراء شيء لا يكون مثله لمن هو فوقه في الملك وقد يطلع بعض الاصاغر على مسالة لم يطلع عليها احد من الاكابر كما اطلع الهدهد على بلقيس

دون سليمان ووصف كل شيء بالعظم انما يكون بحسب حاله فوصف الملك العرش بالعظيم انما يكون بالاضافة الى عروش من يدانيها في المملكة ووصف عرش الله

بالعظم انما هو بالاضافة الى سائر ما خلق من السموات والارض يحكى ان عظم عرشها انه كان مكعبا ثمانين في ثمانين او ثمانين في ثمانين وكان من

ذهب وفضة مكللا بانواع الجواهر وكانت قوائمه [illegible] سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق قال المعتزلة بعض في قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم دليل

على ان المزين للكفر والمعاصي هو الشيطان واجيب بانه من قول الهدهد لا يصلح للحجة والتحقيق فيه قد مر ولا يبعد ان يلهم الله الهدهد وجوب معرفته

وانكار من يعبد غيره خصوصا في زمان سليمان عليه السلام قوله الا يسجدوا ومن قرا بالتشديد فعلى الجار محذوف [illegible] كان متعلقا بالصد فالتقدير فصدهم

لان لا يسجدوا وان كان متعلقا بلا يهتدون فلا مزيدة اي لا يهتدون الى ان يسجدوا ومن قرا بالتخفيف فعلى ان الا حرف تنبيه ويا حرف النداء والمنادى

محذوف والتقدير الا يا قوم اسجدوا كقوله ع الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر [illegible] السجدة في الآية على قراءة

التخفيف دون التشديد والحق عدم الفرق لان الذم على الترك كالامر بالسجود في الاقتضاء والخبء مصدر بمعنى المخبوء وهو النبات والمطر وغيرهما مما خباه

الله تعالى من غيوبه ومن جملته اطلاع الكواكب من افق الشرق بعد اختفائها وافولها في افق الغرب ومنها الاقضية والاحكام والوحي والالهام ومنها

ان الله [illegible] وتخصيص وصف الله تعالى في هذا المقام باخراج الخبء اشارة الى ما خص الهدهد من قدرة الله في اخراج الماء الى [illegible]

المرجح هذا التخصيص كما ظهر تلك المعرفة [illegible] كلام الهدهد الى هذه الغاية قال سليمان سننظر اي نتامل فيما [illegible] حالك اصدقت ام كنت

من الكاذبين وهذا ابلغ من ان لو قال ام كذبت لانه اذا كان معروفا بالكذب كان متهما في كل الخبر به ثم ذكر كيفية النظر في امره فقال اذهب

بكتابي هذا فالقه اليهم لم يقل اليها لانه كان قد قال وجدتها وقومها [illegible] سليمان قال الالقاء اليهم الى الذين هذا دينهم اهتماما باسم الدين

ولمثل هذا [illegible] الكتاب [illegible] ثم تول عنهم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه تسمع ما يقولون فانظر ماذا يرجعون من جواب القول

كقوله يرجع بعضهم الى بعض القول يروى انها كانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب

على نحرها وهي مستلقية نائمة وقيل نقرها فانتبهت فزعة وقيل [illegible] ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها

فالقى الكتاب في حجرها وقيل كان في البيت كوة تقع الشمس فيها كل يوم فاذا نظرت اليها سجدت فجاء الهدهد فسد تلك الكوة بجناحه

فلما رات ذلك قامت اليه فالقى الكتاب اليها [illegible] ثم [illegible] ولما [illegible] بلقيس فقيل قالت

يا ايها الملؤا اني القي الي كتاب كريم مصدر بالتسمية او حسن مضمونه او من عند ملك كريم او هو مختوم يروى انه طبع الكتاب بالمسك وختمه

بخاتمه قال عليه السلام كرم الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به ثم [illegible] قال انه من الكتاب

[illegible] فقالت انه من سليمان وانه كيت وكيت [illegible] سليمان اسمه على اسم الله [illegible] الكتاب على وسادتها ولكن

لا احد اليها طريق ورات الهدهد علمت انه من سليمان [illegible] كتب على عنوان الكتاب

انه من سليمان فقرات عنوانه ثم اخبرت بما في الكتاب او لعل سليمان [illegible] لاجل كونه [illegible] لسليمان لا لاسم الله وانه

وان لا تعلوا مفسرة لما القي اليها الا [illegible] من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس [illegible] السلام

على من اتبع الهدى [illegible] مسلمين وكان كتب الانبياء [illegible] مشتمل على تمام المقصود [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

مشتمل على اثبات الصانع وصفاته والمراد بنهي عن الترفع والتكبر والامر بالانقياد [illegible] رسالة الهدهد قوله قالت

يا ايها الملؤا افتوني في امري [illegible] الحادثة [illegible] القضاء

في السن [illegible] استعطافهم [illegible] تطييب نفوسهم واستطلاع آرائهم [illegible] نحن اولوا قوة

[illegible] ظهر [illegible] والامر اليك [illegible] من باب الراي والمشورة

[illegible] حيث كان [illegible] انفسهم [illegible] اراد ان [illegible] على الامر الاحرى

وهو الميل الى الصلح [illegible] ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها [illegible] عليها [illegible] لا انه

الاصلاح [illegible] الحالة الاولى [illegible] واني مرسلة اليهم بهدية وهي اسم المهدى

كالعطية اسم المعطى [illegible] روي انها بعثت خمس

مائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن [illegible] والمناطق [illegible] على زي

الغلمان والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وحقة فيها درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين من اشراف

قومها المنذر بن عمرو وآخر ذا راي وعقل [illegible] سويا [illegible]

للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاقبل الهدهد فاخبر سليمان فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة و

فرشوه في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة [illegible] وطوقوها

عن يمين الميدان ويساره على اللبنات وامر باولاد الجن وهم خلق كثير [illegible] ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه واصطف

الشياطين صفوفا فراسخ والانس كذلك والوحش والطير كذلك فلما دنا القوم ونظروا [illegible] الدواب على اللبنات [illegible] نفوسهم

ورموا بما معهم [illegible] نظر اليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم [illegible] واخبرهم [illegible] ثم امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرة

فجعل رزقها في الشجرة واخذت دودة بيضاء الخيط بفيها ونفذت في الجزعة فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله

في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية [illegible] قوله على سبيل الانكار اتمدونن بمال [illegible] على سبيل

الاعلام وتعليل الانكار فما اتاني الله من الكمالات والقربات [illegible] بل انتم بهديتكم [illegible]

الفرح [illegible] ويجوز ان يكون مضافة الى المهدى [illegible]

بهديتكم هذه التي اهديتموها [illegible] ويحتمل ان يكون الكلام عبارة عن [illegible]

هديتكم [illegible] فقال [illegible] ارجع اليهم [illegible]

والملك والصغار [illegible] الف

قيل مع كل قيل الوف [illegible] سبعة ابيات [illegible] وغلقت الابواب [illegible]

اوحي اليه بذلك فاراد ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب فلذلك قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قال قتادة اراد ان يأخذه قبل ان
يسلموا لعلمه انها اذا اسلمت لم يحل له اخذ مالها وقيل اراد بذلك اختبار عقلها [illegible] وقيل اراد ان يعرف [illegible] ملكها قبل وصولها اليه
والعفريت من الرجال الخبيث المنكر الذي يعفر اقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد والتاء فيه [illegible] قالوا كان اسمه ذكوان وانا آتيك به في
الموضعين يجوز ان يكون فعلا مضارعا وان يكون اسم فاعل ومعنى [illegible] من مقامك [illegible] القيام هو [illegible]
[illegible] وقيل الى انتصاف النهار وانا عليه اي على حمله لقوي
امين [illegible] الذي عنده علم من الكتاب قيل هو الخضر وقيل جبرئيل وقيل ملك ايد الله به سليمان وقيل آصف بن برخيا كاتبه
وقيل هو سليمان نفسه استبطأ العفريت فقال انا آتيك به [illegible] ويرجح هذا القول بوجوه منها [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] آصف [illegible]
هذا من فضل ربي ويمكن ان يقال [illegible] العرش [illegible] كان حال التابع والخادم من
كمالات المتبوع والمخدوم ولا يلزم من [illegible] ان يكون الآخر عاجزا عن الاتيان بذلك الشيء واختلفوا في الكتاب فقيل هو اللوح
وقيل الكتاب المنزل الذي فيه الوحي والشرائع وقيل كتاب سليمان او كتاب بعض الانبياء [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلم اسم الله الاعظم وقد تقدم في تفسير البسملة كثير مما قيل فيه [illegible] مكث عشرين سنة يسأل الله الاسم
الذي اذا دعي به اجاب [illegible]
[illegible] محمد [illegible] وسلم والطرف [illegible] الاجفان عند النظر [illegible] موضع النظر فاذا فتحت العين [illegible]
[illegible] فقيل انه [illegible] العرش [illegible]
قال له مد عينيك حتى ينتهي طرفك [illegible] اليمن [illegible] آصف [illegible] العرش في مكانه ثم نبع عند مجلس سليمان بالشام بقدرة الله قبل ان يرتد اليه
طرفه ومن استبعد هذا [illegible] الاستقرار [illegible]
الايمان [illegible] هذا من فضل ربي [illegible] الابتلاء بين ان يشكر الشاكر [illegible]
نفس الشاكر لانه يرتبط به القيد [illegible] كما قيل الشكر قيد النعم الموجودة وصيد النعم المفقودة [illegible] في الكشاف [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن كفر [illegible] كريم [illegible] ان الجن كرهوا
ان يتزوجها سليمان فتفضي اليه باسرارهم لانها كانت بنت جنية [illegible] فطنة الجن والانس [illegible] من ملك سليمان
الى ملك هو اشد [illegible] فقالوا ان في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر عقلها بتنكير العرش وذلك قوله نكروا لها عرشها اي
اجعلوه متنكرا متغيرا عن هيئته وشكله كما يتنكر الرجل لغيره لئلا يعرفه قالوا وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله وقوله ننظر بالجزم جواب
الامر وقرئ بالرفع على الاستئناف اتهتدي لمعرفة العرش او للجواب الصواب اذا سئلت عنه او للدين والايمان بنبوة سليمان اذا رأت تلك الخوارق وقوله
ام تكون من الذين لا يهتدون ابلغ من ان لو قيل ام لا تهتدي كما مر في قوله ام كنت من الكاذبين فلما جاءت قيل اهكذا عرشك [illegible]
همزة الاستفهام وحرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الاشارة ولم يقل اهذا عرشك لئلا يكون شبه تلقين فقالت كانه هو ولم تقل هو هو مع انها

عرفته لتكون دليلا على وفور عقلها حيث لم تقطع في المحتمل وتوقفت في مقام التوقف [illegible] كأنهم قالوا عند قولها
كأنه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان بهذه الخوارق واوتينا
نحن العلم [illegible] قبل علمها [illegible] الاسلام [illegible] الاسلام عبادة الشمس [illegible] وقيل هو موصول
بكلام بلقيس والمعنى واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة [illegible] قيل لها ادخلي
[illegible] الله [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] السمك [illegible] سريره [illegible] الجن والانس [illegible]
[illegible] فاذا هي احسن الناس ساقا [illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible] والله اعلم

التأويل

[illegible] سليمان [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصفات الربانية [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء
[illegible] يأتيني بعرشها [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى [illegible] العبودية [illegible]
[illegible] العرش [illegible]

كناية عن اشتداد الامر عليه والفوادير عبارة عن رؤية بواطن الامور مع الاشتغال بظواهرها وهذا من جملة منطق الطير
نفهم ان شاء الله اللهم اجعلنا من زمرة العارفين بحق سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم واجعله افضل صلوات المصلين
تمت كلمات السليمن

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله
فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا
اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم
تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون

فانظر

فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم
اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك
لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا
يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم
تبصرون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام

على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون امن خلق
السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا
به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا
وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين
البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم
في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي

رحمته

رحمته ءاله مع الله تعالى عما يشركون امن يبدؤا الخلق
ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان
يبعثون بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم
في شك منها بل هم منها عمون

القراءة لنبيته على الجمع الخاطب وهكذا القول حمزة وعلي وخلف الباقون بالنون [illegible] مهلك بفتح الميم واللام ابو بكر [illegible]

وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام الباقون بضم الميم وفتح اللام والكل يحتمل المصدر والمكان [illegible] عاصم وحمزة وعلي وخلف [illegible] تذكرون [illegible] الغيبة ابو عمرو وسهل [illegible] ابن كثير وحمزة وعلي وخلف [illegible] بقطع الهمزة وسكون الدال ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب ويزيد والمفضل بل ادارك [illegible] الوقوف [illegible] استفهام [illegible] تشعرون [illegible] يعلمون [illegible] تبصرون [illegible] [illegible] مستانف [illegible] اصطفى [illegible] يشركون [illegible] مستانف [illegible] ما يشركون [illegible] بهجة [illegible] مع الله يعدلون [illegible] حاجزا مع الله [illegible] يعلمون [illegible] خلفاء الارض مع الله [illegible] تذكرون [illegible] مع الله [illegible] يشركون [illegible] والارض مع الله [illegible] صادقين [illegible] الا الله [illegible] يبعثون [illegible] عمون [illegible] التفسير القصة الرابعة قصة ثمود والفريقان المؤمن والكافر

قبل صالح وقومه قبل ان يؤمن منهم احد والاختصام قول كل فريق الحق معي وفيه دليل على ان الجدال في امر الدين حق ومعنى استعجالهم بالسيئة قبل
الحسنة انه تم تمكنهم من التوسل الى رحمة الله وثوابه فعدلوا الى استعجال عذابه وقال جار الله هذا على حسب اعتقادهم وذلك انهم قد بلغ في
اعتقادهم ان التوبة مقبولة بعد رؤية العذاب [illegible] العقوبة [illegible] فالسيئة العقوبة والحسنة التوبة ولولا للتحضيض اي هلا يستغفرون
الله قبل نزول عذابه لعلكم ترحمون بان يكشف العذاب عنكم والحاصل ان التوبة يجب ان تقدم على رؤية العذاب ولا يجوز ان يؤخر وفيه تنبيه على خطائهم في تعجيل
لهم قالوا اطيرنا اي تشاءمنا بك وبمن معك وكانوا قد قحطوا قال طائركم [illegible] الذي [illegible] عند الله وهو قضاؤه وقدره او عملكم
مكتوب عنده ومنه ينزل بكم العقاب ومعنى التطير والطائر قد مر في الاعراف وفي سبحان ثم [illegible] العذاب بل انتم قوم تفتنون اي تمتحنون او تختبرون
او يفتنكم الشيطان بوسوسته الطيرة ثم حكى سوء معاملتهم مع نبيهم بقوله وكان في المدينة يعني مدينة ثمود الحجر وكانت بين المدينة والشام
تسعة رهط وهو جمع [illegible] من الثلاثة الى العشرة [illegible] الكشاف اسماءهم [illegible] قدار بن سالف عاقر الناقة وكانوا [illegible]
لا يخلطون الافساد بشيء من الاصلاح ومن جملة افسادهم [illegible] بينهم والتقاسم التحالف فان كان امرا فظاهر وان كان خبرا [illegible]
تقاسموا [illegible] والتبييت العزم على اهلاك العدو ليلا [illegible]
كانهم اعتقدوا انهم اذا بيتوا صالحا وبيتوا اهله فجمعوا بين البياتين ثم قالوا ما شهدنا مهلك اهله [illegible] وانا لصادقين لانهم [illegible]
جميعا [illegible] هذا [illegible] صالح [illegible]
زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلث فنحن نفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فخرجوا الى الشعب [illegible]
[illegible] فطبقت عليهم فم الشعب [illegible] وعذب الله كلا منهم [illegible]
مكر الله [illegible] بالليل [illegible] الحجارة [illegible]
العاقبة [illegible] على التعجب كانه قيل كان عاقبة مكرهم الدمار [illegible] على هذا التقدير
ان يكون [illegible] خاوية [illegible] في هذه السورة والجينا الذين امنوا [illegible]
واهله [illegible] الذين امنوا وكانوا يتقون [illegible] واعلم [illegible]
[illegible] يعني [illegible] الوقت [illegible] فكانهم كانوا معلنين بتلك
المعصية [illegible] وعلى هذا المعنى قوله بل انتم قوم تجهلون
انكم تفعلون فعل الجاهلين [illegible] العاقبة [illegible] الخطاب [illegible]
الموصوف [illegible] من حيث العربية [illegible] قل الحمد لله [illegible]
لوط [illegible] على هلاك كفار قومه [illegible] الذنوب [illegible] العذاب [illegible] على الهالكين
من كفار الامم [illegible] على الانبياء واتباعهم الناجين [illegible] من الانبياء من حيث ان
عذاب الاستئصال [illegible] ان يشكر [illegible] على هذه النعمة ويسلم على الانبياء الذين [illegible] الرسالة ثم شرع [illegible]
[illegible] الحمد والتسليم قبل الشروع في كلام يعتد به [illegible] خطبة [illegible]
[illegible] وخطبة [illegible] للاستفهام [illegible] اما يشركون الزام وتبكيت لهم

[illegible] على الغفلة المفرطة والجهل المتناهي [illegible] لا خير فيها اشركوه [illegible] بين [illegible] وقالوا [illegible] يحتمل ان يكون
هذا من تمام الكلام [illegible] عن رسول الله [illegible] قال الله [illegible] والحكم [illegible] الاستفهام [illegible] من الاستفهام [illegible]
[illegible] خلق السموات [illegible] ذكر [illegible] فقال هاهنا [illegible] على [illegible] لكم [illegible] هناك
[illegible] الالتفات عن الغيبة الى التكلم في قوله [illegible] الاثبات
لان الانسان [illegible] حدائق [illegible] البهجة الحسن
والنضارة لان الناظر [illegible] على الجمع [illegible] ذهب [illegible] يقترن به [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] الخطاب [illegible] الغيبة [illegible] اما [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الناس مشركين [illegible] يعدلون [illegible] العدل [illegible]
[illegible] التوحيد ثم شرع في الاستدلال باحوال الارض [illegible] المستقر [illegible]
[illegible] بحاجة الانسان [illegible] المضطر الذي [illegible] الى الله سبحانه
[illegible] عن ابن عباس هو المجهود [illegible] الذنب [illegible] واستغفاره والمضطر اسم جنس
يصلح للكل والبعض [illegible] لجميع المضطرين [illegible] الاجابة [illegible] ادعوني استجب لكم قوله ويكشف السوء
[illegible] خلفاء الارض [illegible] قليلا ما تذكرون
[illegible] ثم استدل بحاجة الناس [illegible] الهداية [illegible] البر [illegible] ثم استدل باحوال المبدأ
والمعاد [illegible] بالابتداء [illegible] الاعادة [illegible]
[illegible] الرزق من السماء [illegible] ومن الارض النبات [illegible] سبحانه [illegible] اله مع الله [illegible] بل هم قوم يعدلون
[illegible] لا يعلمون [illegible] قليلا ما تذكرون [illegible] ما يشركون [illegible] هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين [illegible]
[illegible] والاستدلال [illegible] برهان [illegible]
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين [illegible] الغيب [illegible] هذا [illegible]
[illegible] المنقطع [illegible] الاحبار [illegible]
[illegible] الا الله [illegible] من في السموات والارض [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] المتكلم [illegible] الاستثناء [illegible] الله سبحانه في السموات والارض
انهم لا يعلمون الغيب [illegible] الاستثناء [illegible] لان الله سبحانه في كل مكان بالعلم [illegible]
[illegible] السموات والارضين [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] المتكلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الكشاف [illegible]
[illegible] على [illegible] لا بد ان يكون بالتشكيك [illegible]

الوهم مدفوع عند العاقل ولا يلزم منه سوء الادب [illegible] والرحيم [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

على [illegible] في السموات والارض الغيب الا الله [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يعلمون الغيب [illegible]

[illegible]

[illegible] العلم [illegible] البعث [illegible]

[illegible] في الاخرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في قوله بل هم قوم يعدلون [illegible] التاويل [illegible] القلب [illegible]

صفات القلب [illegible] النفس [illegible] الشهوات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القلب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible] والحمد لله [illegible]

[illegible]

في الجسد وجعل خلالها انهارا من دواعي البشرية وجعل لها رواسي من القوى وجعل بين البحرين حاجزا [illegible]

[illegible]

[illegible] الروحانية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال الذين كفروا اءذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون

لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير

الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان

عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق

مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين

قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون

وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم

لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب
مبين ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر
الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل
على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض

تكلمهم

تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم
يوزعون حتى اذا جاءو قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
بها علما اماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا
فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل

شيء انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين و
ان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله
سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

القراءات انما انا بياءين مكسورة بعد همزة مفتوحة ابن كثير ويعقوب غير زيد مثله ولكن بالمد ابو عمرو ويزيد انا بهمزة مفتوحة ثم ياء مكسورة
انا بكسر الهمزة وبعدها نون مشددة سهل الدامغ عن همزة الاستفهام اينا بهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة يزيد وقالون مثله ولكن بغير مد نافع غير قالون انا ا
بهمزتين مفتوحة مكسورة انا بهمزة مكسورة بعدها نون مشددة على ما ان الخطاب عن هشام يدخل بينهما الف انا انا بهمزتين مفتوحة ثم مكسورة بينهما مدة وخلف و

واجمع نحو الياء الحكاية الغيم الرفع ابن كثير وعباس وكذلك في التدم الاخرون بضم الثاء الفوقانية وكسر الميم ونصب العم وما انت تهدي على انه من العمى
بالجر اي مقصور على انه فعل ناصر حمزة وخلف وحفص والمفضل الاخرون بالدعوى انه اسم فاعل بما تفعلون على الغيبة ابن كثير وابو عمرو ويعقوب و
والاعشى والبرجمي والحلواني عن هشام فزع بالتنوين عاصم وحمزة والكسائي وخلف يومئذ بفتح الميم هم وابو جعفر ونافع الباقون بكسرها تعملون بتاء الخطاب
ابو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحفص الوقوف لحجون ° من قبل ° تخرصون الابتداء بقول الكفار الاولين ° المجرمين ° يمكرون ° صادقين ° تستعجلون °
لا يشكرون ° وما يعلنون ° مبين ° يختلفون ° للمؤمنين ° بحكمه ° لتعظيم الابتداء بالصفتين مع اتفاق الجملتين العليم ° للاية واختلاف الجملتين و
للفصل واتصال المعنى اي اذا كان الحكم لله فالمرجع التوكل على الله المبين ° مدبرين ° ضلالتهم ° مسلمين ° تكلمهم ° لا يوقنون ° ان كسر الالف لاحتمال ان يكون
الكلام ابتداء ولكونها بعد التكلم لانه في معنى القول ومن فتح فلا وقف اذا التقدير تكلمهم بانهم لا يوقنون ° يوزعون ° تعملون ° لا ينطقون ° يبصر
يؤمنون ° من شاء الله ° داخرين ° السحاب ° كل شيء ° تفعلون ° حينئذ ° لان ما بعده من تتمة الجزاء امنون ° لعطف جملتي الشرط في النار ° تعملون ° شيء لعارض
الكلام مع العطف القران فقد ° المنذرين ° فتعرفونها تعملون ° التفسير لما ذكر ان المشركين في شك من امر البعث وعن النظر والاستدلال غافلون بين
غاية شبهتهم وهي استبعاد احياء الاموات بعد مصيرهم ترابا وعند المحقق البحث ترتيب العامل اذا تلك عليها انا المخرجون وهو مخرج والمراد
الاخراج من الارض او من حال الفناء الى حال الحيوة ولما ذهبوا الى هذا التكليف بناء على ان ما بعد همزة الاستفهام وكذا ما بعد ان واللام لا يعمل
فيما قبلها لان هذه الاشياء تقتضي صدر الكلام وتكرير حرف الاستفهام واذا وان جميعا انكار والتعبير في المظهر لانهم جميعا قدمهم في سورة
المؤمنين تقرير قوله لقد وعدنا وبيان اللفظ تعلقة ذكر ثم ايدهم على عدم قبول حق الانبياء بالنظر في حال الامم السالفة الكذبة ولم يؤنث
كان لان تانيث العاقبة غير حقيقي او لان المراد كيف كان اخرامهم والمراد بالمجرمين الكافرون لان الكفر جرم مخصوص وفيه تنبيه على قبح
موقع الجرم اي كان ينبغي للمؤمن ان يتحرز عن اشتباه ذلك الجزاء كلما كيلا يشاركه الكفرة في هذا الاسم الشنيع ومعنى قوله ولا تحزن عليهم الى قوله
من الحرج الحبل وفي هذه الاية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان بدا الامر في قومه ثم انهم استعجلوا العذاب الموعود على سبيل السخرية فامره ان يقول لهم
عسى ان يكون وهذه لفظة وعد الملوك ووعيدهم تغيب عن بيان القطع بوقوع ذلك الامر مع اطمئنان الوقار والوثوق بانتقالهم وان كان
على سبيل الرجاء والتطميع ومثل هذا قال ردف لكم بمعنى الذي يدوف ان يجول ردف لكم الذي واللام زايدة للتاكيد كالباء في ولا تلقوا بايديكم او
اريد ردف لكم ردفا لكم يتضمن معنى تعدى باللام ومعنى بعضكم لحقكم وقال بعضهم المقتضى للعذاب والمؤثر في حصوله في الدنيا ثم لا اكد
انه متفضل عليهم بتاخير العقوبة في الدنيا ولكنهم لا يشكرون هذه النعمة فيستعجلون وقوع العذاب لجهلهم وفيه دليل على ان تغيرا لعدم
الكافر والمؤمن ثم بين انه مطلع على ما في صدورهم يخفون كالعقود والدواعي وعلى ما يظهرون من افعال الجوارح وغيرها والفعل المرض انه
ليلهم ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله صلعم ومكايدهم وهو معاقبهم على ذلك فلا كما ان الغيبات كلها ثابتة في اللوح المحفوظ والغائبة
اما صفة كالعاقبة وانما الهاء فيها كالذبيحة والرمية واما صفة والتاء للمبالغة كالرواية في قولهم وبل الشاعر من رواية السوء كانه قيل وما من
شيء شديد الغيبوبة الا وهو ثابت في الكتاب المبين ثم بين انه لم يخل شيء منه من الملائكة ثم بين الدلايل شبه القوم باعجاز القران المطابق لقصصه لما في التوراة
والانجيل كون هذه [illegible] المطابق تحققنا الحق في نفس الامر [illegible] كما اختلف فهم في شان المسيح وكثير من الشرايع
والاحكام وكونه هدى ورحمة لمن امن منهم [illegible] ثم ذكر ان [illegible] منهم يقضي بينهم بحكمه اي بالحكم [illegible]
[illegible] وهو العزيز الذي [illegible] العليم بالحكم [illegible] فتوكل على الله [illegible]

المسلمين لا للعطف

على الحق الابلج وفيه ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بنصرة الله [illegible] لانك لا تسمع الموتى لانه اذا علم ان حالهم لا يجدي السماع كحال الموتى

او كحال الصم الذين لا يسمعون ولا يفهمون والعمي الذين لا يبصرون ولا يهتدون صارت [illegible] باقيا في اظهار مخالفتهم وعدم الاهتداء بهم وقوله

اذا ولوا مدبرين تاكيد لان الاصم اذا تباعد [illegible] لم يرج منه سماع فكيف اذا ولى مدبرا وهذا من [illegible] كقولك سقاط عن الغنيمة ثم بين ان

اسماعه لا يجدي الا على الذين علم انهم يصدقون بآياته فهم مسلمون اي مخلصون منقادون لان الاسماع [illegible] والمكلفين ثم ذكر طرفا من

اشراط الساعة وما بعدها فقال واذا وقع القول عليهم اي قارب ان يحصل مؤداه ومقتضى عليهم وهو ما وعدوا من قيام الساعة والعذاب

اخرجنا لهم دابة من الارض وهي الجساسة وقد تكلم علماء الحديث فيها من وجوه احدها في مقدار جسمها قيل ان طولها ستون ذراعا وقيل ان

راسها يبلغ السحاب وعن ابي هريرة ما بين قرنيها فرسخ للراكب وثانيها في كيفية خلقتها روي لها اربع قوائم وزغب وريش وجناحان وعن ابن

جريج في وصفها راس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هرة وذنب كبش وخف بعير وما بين المفصلين

اثنا عشر ذراعا وثالثها في كيفية خروجها عن علي انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد

ثلاثة ايام ورابعها مكان خروجها سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من الصفا

فتكلمهم بالعربية وخامسها عدد خروجها روي انها تخرج ثلاث مرات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينا

الناس في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فما يهولهم الا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فقوم يهربون

وقوم يقفون نظارة وسادسها ما يصدر عنها من الآثار والخالب [illegible] الآية انها تكلم الناس وتحتوي الكلام ان الناس كانوا بآياتنا

لا يوقنون قال جار الله معناه ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجها من الآيات ومن قرا ان بالكسر فقد حكاية قول الله عند ذلك

قالت بآياتنا او المعنى بآيات ربنا فحذف المضاف او بسبب الاضافة اختصاصها بالله كما يقول بعض خاصة الملك خيلنا وبلادنا وانما هي خيل مولاه

وبلاده وعن السدي تكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وعن ابن عمر تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل المشرق ثم

الشام ثم اليمن فتفعل مثل ذلك وروي تخرج دابة الارض [illegible] فتبتدئ [illegible] القنديل وينشق الصفا

مما يلي السعي فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو

تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه

كافر وروي انها تسم الناس بالايمان والكفر ثم انه يبقى لهم بانذار الله اهل الجنة من اهل النار وقيل تكلمهم من الكلام بمعنى التكليم والجرح وهو الوسم بالعصا والخاتم

ثم ذكر طرفا مجملا من اهوال يوم القيامة فقال ويوم واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا اي جماعة كثيرة ممن يكذب هذه ومن الاولى للتبعيض والثانية للتبيين وقوله

بآياتنا يحتمل جميع الرسل والقرآن خاصة وقد يعني قوله فهم يوزعون في نحو سورة سليمان اي يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا

في النار ابن عباس المراد ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين يدي اهل مكة وكذا [illegible] سائر الامم بين ايديهم الى النار

والواو في قوله ولم تحيطوا بها علما للحال كانه قيل اكذبتم بآياتي بادي الراي من غير الوقوف على حقيقتها واباطيلها حتى التصديق او التكذيب ويجوز

ان يكون الواو للعطف والمعنى اجحدتموها ومع جحودكم لم تلقوا اذهانكم لتحقيقها فان المكتوب اليه كون الكتاب من كتبه ومع ذلك

لا يدع فهم مضمونه والاحاطة بمعانيه قال جار الله اماذا كنتم تعملون للتبكيت لا غير لانهم لم يعملوا الا التكذيب ولم يشتغلوا بغيره الا ذلك

ونحوه ان يقول لراع [illegible] اما كان لكم على الدنيا الا الكفر والتكذيب ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك كانكم لم تخلقوا الا لاجله وقد ظلموا اولئك الظالم فتشغلوا

بذلك العمل لهم وهو التصديق بآياته ثم اي شيء تعملونه بعد ذلك لان كل عمل سواه فكانه ليس بعمل قال المفسرين يخاطبون بهذا قبل كبهم في النار ثم

يكبون فيها وذلك قوله ووقع القول عليهم اي العذاب الموعود وغشاهم بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون عن النطق والاعتذار

ثم انه خوفهم باهوال القيامة وذكر هاهنا ما يصلح ان يكون دليلا على التوحيد وعلى النبوة والحشر لان الايمان والمنع من الكفر فقال الم يروا

الآية ووجه دلالته على التوحيد ان التقليب من النور الى الظلمة وبالعكس لا يتم الا بقدرة قاهرة ودلالته على الحشر ان النوم يشبه الموت والانتباه

يشبه الحياة ودلالته على النبوة انه كان هذا النافع للمكلفين وفي بعثة الرسل الى الخلق نفع سابق لهم فلا بد ان يعطيهم الله من الفضل والنفع

دون النقص او من ذلك نفي المصالح دون [illegible] ووصف النهار بالابصار لما هو [illegible] ومتعلقة في ليل والنهار وفي الآية من حيث

كانه قيل ليسكنوا فيه وليبصروا فيه طريق التقلب في الكسب فحذف كل واحد من القرينتين لدلالة الاخرى ثم قال ويوم ينفخ في الصور وقد تقدم تفسيره في طه والمؤمنين

وقوله ففزع كقوله ونادى ويسوق الى هذا بهم عند النفخة الاولى حين يصعقون لان ذلك الفزع لاهل التعب لا من [illegible] الا من شاء الله وهم الملائكة

منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل هم الشهداء وعن الضحاك الحور وخزنة النار وحملة العرش وعن جابر انه منهم موسى لانه صعق مرة قال اهل

البرهان ما قال في هذه السورة ففزع موافقة لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون وقال في الزمر فصعق لانه موافقة وقد سبق انك ميت وانهم ميتون

ومعنى داخرين صاغرين اذلاء وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف بعد النفخة الثانية وجواب ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم له قال اهل العلم ان الاجرام

الكبار اذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد في السمت والكيفية ظن الناظر اليها واقفة مع انها تمر مرا حثيثا قصر الله سبحانه حال الجبال يوم القيامة كذلك

تجمع فتسير كما تسير السحاب فاذا نظر الناظر حسبها جامدة اي واقفة في مكان واحد وهي تمر مر السحاب قال جار الله صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعد

الله الا ان مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين صنع الله نحو الاثابة

والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها والى بها على الحكمة والصواب لا ينبعث زاد على حكمه المؤكد انه هو [illegible] وقد يكون صنع الله مصدرا

نفسه اي صنع تسيير الجبال وهذا هو المختار ان قوله اتقن كل شيء لا يدل ان القبائح ليست من خلقه والا وجب ان يوصف بالاتقان

ولكن الاجماع على منعه [illegible] مخصوصة بغير الاعراض لان الاعراض لا ينافي ان القبائح ليست من خلقه والا وجب ان يمكن وصفها بالاتقان

بل الاحكام من اوصاف المركبات تلك وان سلم وصف الاعراض بالاتقان فوصف كل الاعراض به ممنوع فانا نعلم الا ويخص العلم بالاحكام [illegible]

ممنوع بهذه قوله انه خبير بما تفعلون ولما كان هذا خبيرا بكل اعمال العباد على كل نحو يفيد عمومهم وجلاء فيه منطويا [illegible] الاشرار

ثم فصل اعمال العباد وجزاءها بقوله من جاء بالحسنة فله خير منها الآية وبيان الخيرية الاضعاف وبيان العمل متقضى والثواب دائم وفعل العبد

منه وفعل العبد هو الجزاء الاكمل والثواب فهو جزاء الاعمال البدنية واما الاعمال القلبية ومن المعرفة والاخلاص فالجزاء هو رؤية الله تعالى

الله والاستغراق في جلال الحضرة واما [illegible] وقيل المراد ثوابه خير منها وعن ابن عباس ان الحسنة كلمة الشهادة التي هي اصل كل الايمان

عليها انه يلزم منه ان يكون عاقب مسلم ولا يجاب بانه يكفي في الخيرية ان يكون عقابه منقطعا ثم وعد المحسنين الامن وهو قوله وهم من فزع يومئذ آمنون

وامن هنا يجيء بحالة بنفسه والتنوين في فزع في احدى القرائتين للنوع وهو فزع العقاب فان فزع الهيبة والجلال يلحق كل مكلف وهو الذي اثبته

في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله والتعظيم اي من فزع شديد لا يكتنهه الوصف وهو خوف النار آمنون واما العصاة فانه يكبوا

في النار بعد الحلق الوجوه لا يطيقون فيها لانهم يلقون في الجحيم منكوسين وقوله هل تجزون الخطاب فيه لاهل طريقة الالتفات وباء على اضمار القول

باضمار القول اي يقال لهم عند الكب هذا القول ثم ختم السورة بخلاصة ما امر به رسوله وذلك اشياء منها عبادة الرب سبحانه ثم وصف الرب بانه حرم

من ارباب اهل القرآن [illegible] قريش وهو بلدة مكة حرسها الله [illegible] فيه نوع منة عليهم [illegible] الناس [illegible]

[illegible] ومنها [illegible] الاسلام [illegible] ومنها [illegible] تلاوة القرآن [illegible]

وتعالى رسول الله صلعم وآله [illegible] القرآن [illegible] الا اهتداء [illegible]

[illegible] على الرسول الا البلاغ [illegible] الحمد كما هو صفة اهل الجنة [illegible] بالحمد [illegible]

[illegible] الايمان قال [illegible] الدخان [illegible]

[illegible] من العقوبات في الدنيا وما ربك بغافل عما تعملون [illegible] العالمين **التأويل** [illegible]

كان عاقبة المجرمين [illegible] اهل القلوب [illegible]

آدم بيده اربعين صباحا [illegible] القلوب [illegible]

وكتاب مبين [illegible] هذا القرآن [illegible] مقام [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] هذه الآية [illegible]

[illegible] بحكم الله وهو العزيز [illegible] مقام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] الناس [illegible]

[illegible] الآيات [illegible] اللهم اجعلنا من العارفين [illegible] **سورة القصص مكية سوى آية ان**
الذي فرض نزلت بجحفة حروفها ثمانمائة وخمسة الاف كلماتها الف و
اربعون واربعمائة والف وآيها ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ
موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا
في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم
يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك

وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
وقالت امرات فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون واصبح فؤاد
ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا
على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت
به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل
فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق

حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده و
استوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي
المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من
عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر
لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت
علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا

يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال
له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء
رجل من اقصا المدينة يسعى قال يا موسى ان
الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال
رب نجني من القوم الظالمين

القراءة ويرى بفتح الياء والراء
فرعون وهامان وجنودهما بالرفع حمزة
وعلي وخلف ويمكن [illegible] وحزنا بضم الحاء
وسكون

ويكون الراء فيهما الباقون بفتحهما الوقوف طسم كوفي المبين ه يؤمنون ه نساءهم ط المفسدين ه الوارثين ه للعطف يحذرون ه ارضعيه ج لاحتمال الابتداء
بالشرطية ولا تحزني ج للابتداء بان مع التقدير بانا المرسلين ه وحزنا ط خاطئين ه ولك ط لا تقتلوه ق والوجه الوصل لان الرجاء تعليل النهي لا يشعرون ه
فارغا ط المؤمنين ه قصيه ز بناء على ان التقدير فتبعته فبصرت به [illegible] بناء على ان الواو للحال اي وهم لا يشعرون وقوله فقالت عطف على قوله فبصرت
والحال معترض ناصحون ه لا يعلمون ه وعلما ط المحسنين ه يقتتلان ز لان ما بعده صفة رجلين ظاهرا ولكن مع اضمار اي يقال لهما هذا من شيعته
وهذا من عدوه ج وليس بجيد لان يكون مستانفا من عدوه لا لان ما قبله معطوف على قوله فوجد مع اعتراض عارض من قوله الثاني
للعطف عليه لعدم العطف مع اتحاد القائل الشيطان ط مبين ه فغفر له ط الرحيم ه للمجرمين ه يستصرخه ط مبين ه لهما لا لان ما بعده جواب لما بالامس
للابتداء بالنفي والوصل اوجه لاتحاد القائل المصلحين ه يسعى لعدم العاطف مع اتحاد القائل الناصحين ه يترقب لما مر في الظالمين ه فصح
التفسير ما تقدم هذه السورة كما تقدم الشعراء نتلوا عليك على لسان جبرئيل من نبا موسى وفرعون اي طرفا من خبرهما ملتبسا بالحق اي
محقين لقوم يؤمنون لان التلاوة انما تنفع هؤلاء ثم شرع في تفصيل هذا المجمل في تقدير كان سائلا سال وكيف كان نباهما فقال ان
فرعون علا في الارض اي طغى وتجبر في ارض مملكته وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه او جعلهم اصنافا في استخدامه
من بان وحارث وغير ذلك او فرقا مختلفة بينهم العداوة لئلا يكونوا له اطوع وهم بنو اسرائيل والقبط وقوله يستضعف حال من الضمير في جعل
او صفة لشيعا او مستانف وقوله يذبح بدل منه وقوله انه كان من المفسدين بيان ان القتل من فعل اهل الافساد فقط لان الكهنة اي صدق قول الملك
في القتل وان كذبوا فلا وجه للقتل [illegible] لان يقال النجوم دلت على انه يولد ولد لو بقي لصار كذا او كذا وضعيف ظاهر لان المقدور كائن البتة
ونريد حكاية حال ماضية عطف على قوله ان فرعون علا لانهما تفسير لنبا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يستضعف اي يستضعفهم ونحن نريد
ان نمن عليهم في الحال فجعلت ارادة الوقوع كالوقوع ونجعلهم ائمة مقتدين في امور الدين والدنيا وعن ابن عباس قادة يقتدى بهم في الخير وعن مجاهد
دعاة الى الخير وعن قتادة ولاة اي ملوكا ونجعلهم الوارثين والتمكين في ارض مصر والشام هو ان ينفذ امرهم والذي كانوا
يحذرون هو ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم يروى انه ذبح في طلب موسى تسعون الف وليد قال ابن عباس ان ام موسى لما تقرب
ولادتها ارسلت الى امراة من القوابل التي وكلهن فرعون بالحبالى وكانت مصافية لام موسى قالت لها فلينفعني اليوم حبك فلما
وقع على الارض هالها نور بين عينيه وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت لها ما جئتك الا لاجل قتل مولودك ولكني وجدت لابنك هذا حبا شديدا فا
حفظيه فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤا الى بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس فلفته في خرقة ووضعته
في تنور مسجور ولم تعقل ما تصنع لما طاش من عقلها فدخلوا فاذا التنور مسجور ورأوا ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما ادخل
القابلة عليك قالت انها حبيبة لي دخلت للزيارة فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى اين الصبي فقالت لا ادري فسمعت
بكاءه في التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فلما الح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها ان يذبح فالهمها الله تعالى ان تتخذ تابوتا
ثم تقذف التابوت في النيل فذهبت الى النجار واشترت منه تابوتا طوله خمسة اشبار في عرض خمسة فعلم النجار بذلك فجاء الى الموكل بذبح الابناء
ليخبره فاعتقل لسانه فرجع ثم عاد ثم ارتد فعلم انه من الله فاقبل الى النجر وقيل لما فرغ من صنعة التابوت ثم ذهب الى فرعون ليخبره فبعث معه من ياخذ
فطمس الله عينيه وجلده فلم يعرف الطريق وايقن انه من الله وانه المولود الذي يخافه فرعون فآمن في الوقت وهو مؤمن آل فرعون وانطلقت ام
موسى والقته في النيل وكانت لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت لها كل يوم ثلث حاجات ترفعها الى ابيها وكان بها برص شديد وكان فرعون

قد شاوروا الاطباء والسحرة في امرها فقالوا ايها الملك لا تبرأ هذه الا من قبل البحر يوجد منه شبه الانس فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك
في يوم كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون في مجلس له على شفير النيل ومعه آسية ابنته واقبلت بنت فرعون في جواريها
حتى جلست على الشاطئ اذ اقبل النيل بتابوت تضربه الارياح وتعلقت بشجرة فقال فرعون ائتوني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين
يديه فعالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فنظرت آسية فرأت نورا في جوف التابوت لم يره غيرها فعالجته ففتحته فاذا
هو صبي صغير في مهده يمص ابهامه لبنا واذا نور بين عينيه والقى الله محبته في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به برصها فبرأت وضمته
الى صدرها فقالت الغواة من قوم فرعون انا نظن ان هذا هو الذي نحذر منه فهم فرعون بقتله فاستوهبته امرأة فرعون وابنته فتركه قال اهل البيان
اللام في قوله ليكون لهم عدوا لام العاقبة واصلها التعليل الا انها وردت على المجاز استعيرت لما يشبه التعليل من حيث ان العاقبة والعرض كان نتيجة الفعل
كما ان الاكرام مثلا نتيجة المجيء في قولك جئتك لتكرمني وبعبارة اخرى ان مقصود الشيء والغرض منه هو الذي يؤول اليه الامر فاستعملوا هذه
اللام فيما يؤول اليه الامر على سبيل التشبيه وان لم يكن غرضا ومعنى كونهم خاطئين هو انهم اخطأوا في التدبير حيث ربوا عدوهم في حجرهم وانهم ادخلوا
ولم يعلموا كان عاقبة ذلك ان خطأهم في تدبيرهم من علاج به هلاكهم قال المفسرون قرة عين خبر مبتدأ محذوف اي هو قرة عين ولا يقوى ان
يجعل مبتدأ ولا تقتلوه خبرا لان الطلب لا يقع خبرا الا بتأويل ولو نصب لكان اقوى لان الطلب من مظان النصب ويروى في حديث ان آسية حين
قالت قرة عين لي ولك قال فرعون لك لا لي ولو قال هو قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها فانها رأت فيه مخايل اليمن ودلائل النفع وتفرست
فيه مخايل النجابة فقالت عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فانه اهل للتبني وذلك لما علمت من النور وارتضاع الابهام وبرء البرصاء قال في الكشاف
وهم لا يشعرون حال من آل فرعون وقوله ان فرعون الآية جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطائهم والتقدير فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأت فرعون كذا وهم لا يشعرون انهم على خطأ عظيم في التقاطه ورجاء النفع منه وتبنيه قلت لا يبعد
ان يكون الجملة حالا من فاعل قالت اي قالت كذا في حال عدم شعورهم بالمآل وهو ان هلاكهم على يده وبسببه وقال الكلبي اي لا يشعرون ان بني اسرائيل
واهل مصر انا التقطناه قوله سبحانه واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال الحسن اي فارغا من كل هم الا هم موسى وقال ابو مسلم فراغ الفؤاد هو الخلاء والحزن
من الخوف كقوله وافئدتهم هواء اي جوف لا عقول فيها وذلك انها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها من الفزع وقال محمد بن اسحق
والحسن في رواية اي فارغا من الوحي الذي اوحينا اليها وذلك قوله فالقيه في اليم ولا تخافي الغرق وسائر المخاوف ولا تحزني فالخوف غم يلحق
الانسان لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع فنهيت عنهما جميعا فجاءها الشيطان وقال لها كرهت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجر فتوليت اهلاكه
ولما اتاها خبر موسى انه وقع الى فرعون انساها عظيم البلاء ما كان من عهد الله اليها وقال ابو عبيدة فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يقتل لولا ان ربطنا على
قلبها وهذا ربط الاولى التقلب لحكم الخوف والامن من الفراغ بحسب الخوف هذا معنى قوله ان كادت لتبدي به فهو انها كانت تحدث ان الذي
وجدته ابني قال ابن عباس في رواية عكرمة كانت تقول وا ابناه من شدة وجدها به وذلك حين رأت الموج يرفعه ويضعه وقال الكلبي وذلك
حين سمعت الناس يقولون انه ابن فرعون ثم قال لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر كما يربط على الشيء المنفلت ليستقر ويطمئن لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعده وهو قوله انا رادوه اليك وان امن فرح بعدم الخوف والحزن عند ما صارت مبتهجة مسرورة حين سمعت ان فرعون تبناه
وعطف عليه وان الشأن انها قاربت ان تظهر انه ولدها لولا ان الهمناها الصبر لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون وتعطفه
والمعول الاول اظهر بدليل قوله وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره وانظري اين وقع والى من صار وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم

به اي بصرته عن جنب عن بعد اي نظرت من بعيد متجانفة وهم لا يشعرون انها اخته وتحريمها التحريم هنا لا يمكن حمله على النهي والتعبد لانه
لا تكليف قبل البلوغ فهو مستعار للمنع لان من حرم عليه الشيء فقد منعه وكان لا يقبل ثدي مرضع البتة فتهيج حاجته الى اللبن احدث فيه نفار الطبع عن
لبن سائر النساء واما لانها احدث والبائس من الطعم ما ينفر منها طبعه وعن الضحاك ان امه لما وضعته تلقمته ثديها فلم يعرف ريحها والمراضع جمع مرضع وهي
المرأة التي تصلح للارضاع او جمع مرضع وهو الثدي او الرضاع والاول مكان والثاني مصدر ومن قبل اي من قبل قصها اثره او من قبل ان رددناه الى
امه او من قبل ولادته وحكاية قصتها انه روي انها لما قالت وهل ادلكم قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون
والنصح خلاص العمل من شائبة الفساد والمراد انهم يضمنون رضاعه والقيام بمصالحه ولا يمنعونه ما ينفعه في تربيته وغذائه فانطلقت الى امها
فجاءت بها والصبي على يد فرعون يعلله شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع فحين وجد ريحها استأنس والتقم ثديها فقال لها فرعون ومن انت منه فقد ابى كل
ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها فذهبت به الى بيتها قال في الكشاف انما حل لها اخذ الاجر على الرضاع
لانه مال حربي مستطاب على جميع الاحوال وفائدة ذلك لدفع التهمة عن الحال الحربي مستطابا بالحيلة قوله عز وجل
تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان الله سيخبر وعده ولكن ليس الخبر كالعيان فلهذا قال سبحانه ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم اي اكثر الناس لا يعلمون حقيقة
وعد الله ولا يعلمون وعدا ذلك عن المنظر ذلك قال الضحاك ومقاتل يعني انا هاهنا لا يعلمون ان الله وعد رده اليها قلت ويجوز
هذا القول لانا نقصها على ان يقول ولكن اكثر الناس كما قال في سورة يوسف والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقرأ هنا
تعريض بان ام موسى حين سمعت بخبر موسى واصبح فؤادها فارغا لتكون قولها ولكن اكثرهم لا يعلمون اي
وعلى هذا الاستدراك ويجوز ان يتعلق هذا الاستدراك بقوله ولتعلم والمقصود الاصلي انما كان هذا الغرض الديني وهو
وعد الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان هذا الغرض الاصلي الذي هو سوى قرة عين وذهاب الحزن ثم حكاية كما ذكر في قصة يوسف
ولما بلغ اشده واستوى قيل بلوغ الاشد والاستواء بمعنى واحد والاصح انهما متغايران والاشد عبارة عن البلوغ والاستواء
الى كمال العقل وعن ابن عباس الاشد ما بين الثمانية عشر الى الثلاثين والاستواء الى الاربعين وهو سن الوقوف
في سن النبوة ونحو ذلك وهو الوقوف والعلم التوراة والحكم السنة وحكمة الانبياء فيهم قيل الآية على ان النبوة كانت قبل
القتل ومنع لان الواو لا يفيد الترتيب قلت فيه ان النبوة كانت بعد قتل القبطي بانها كانت بعد مدة شعيب
والترتيب كان بعض قراءة منهم الى مدين كما في هذه السورة وتعلم ذلك في الشعراء حيث قال حكاية عن موسى فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما ويكون العلم اليه قبل البعث فكان لا يفعل ما يستجهل فيه
ودخل المدينة القرية التي كان يسكنها فرعون على فرسخين من مصر وقال الضحاك هو عين شمس حين غفلة من اهلها وقت القائلة
او يوم عيد اشتغلوا فيه باللهو وقيل ان فرعون ذكر موسى فامر وقال لا تجنبوه فخرج الى فرعون ان نقتله في
حجره فقال فرعون لا اقتله ولكن اخرجوه من البلد فاخرج ولم يدخل عليهم حتى كبر والقوم قال السدي ان المغفلة لموسى
من اهلها اذا بلغ اشده وآتاه الله الرشد علم ان فرعون على الباطل فتكلم بالحق وعاب عليهم فاخافوه فلا يدخل قرية الا على تغفل
وقوله الرجلين هذا وهذا والمراد حكاية الحكاية اي يجدهما رجلين يقتتلان ان نظر اليهما قال هذا من شيعته وهذا من عدوه
الرجلين كانا كافرين الا ان احدهما من بني اسرائيل والآخر من القبط واحتج عليه بان موسى قال انك لغوي مبين والمشهور ان الذي من شيعته كان مسلما

كانه قال من شاهد عادة موسى وصفه بالبغي لانه كان سبب قتل رجل وهو يقال الحق على بني اسرائيل فيهم غلظة وجفاء يمكن ان يفضي الى العداوة لك
الاعتبار الاول ان هم قالوا بعد مشاهدة الايات احلها الفارس ان القبطي اراد ان يبطش الاسرائيلي الحامل الحطب الى مطبخ فرعون وقيل ان الاسرائيلي
هو السامري فاستغاثه سأله ان يخلصه منه فوكزه اي ضربه بباطن الاصابع او بجمع الكف فقضى عليه اي اماته وكان الطاعون في صحة الابناء
قالوا ان كان القبطي مستحق القتل لم قال هذا من عمل الشيطان وقال رب اني ظلمت نفسي بان لم يكن مستحق القتل كان كل معصية وذنبا وانه قوله هذا
من عمل [illegible] على الكافر لحربيا فكان دمه مباحا والاستغفار عن ترك المباح [illegible] واجيب بانه كان قبل الان الاولى تأخير
الى زمان اخر فقوله هذا من عمل الشيطان معناه اقدامي على ترك المندوب من عمل الشيطان او هذا اشارة الى عمل المقتول وهو كونه كافرا او هو اشارة
الى المقتول يعني انه من جند الشيطان وحزبه والاستغفار عن ترك الاولى سنة المرسلين او اراد ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الكافر ولو عرف
ذلك فرعون لقتلني به فاغفر لي فاستره علي هذا كله اذا سلم انه كان حربيا في ذلك الوقت وفيه ما فيه قال المعتزلة في قوله هذا من عمل الشيطان دليل
على ان المعاصي ليست بخلق الله وقال ان يقول اقدامي على ترك المندوب من عمل الشيطان وهذا من خلق مضلا ظاهرا يبعد من الشيطان على الشيطان
[illegible] يكون [illegible] بما انعمت علي [illegible] ولم يستعملها الا في مظاهرة اولياء [illegible] على هذا يكون السلام عليه من
اعانة الاسرائيلي على القبطي طاعة اذ لو كانت معصية لما حاصل الكلام انعمت علي بضروب من النعم فلن اكون معينا لمن يحملني على المعصية وقال القفال
[illegible] كانه اقسم بما انعم الله عليه من المغفرة ان لا يظاهر مجرما وارادته معاونة الجبريين لما صحبه فرعون والظاهر [illegible] حيث كان يركب بركوبه كالولد
مع مجرم الولد وكان يسمى ابن فرعون وانما ظاهره من يؤدي مظاهرته الى ترك الاولى قال الكسائي والفراء المعنى معناه الدعاء كانه قال ولا تجعلني
ظهيرا والفاء ملاحة على على الزم ما بقتلها او بعدها وفي الاية دلالة على عدم جواز اعانة الظلمة والفسقة حتى يروي في العلم يليق الدنية من ابن عباس انه
لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فابتلي به مرة اخرى وفي هذه الرواية نوع ضعف فانه ترك الاعانة في المرة الثانية ولمن صحت فلعله الله
حرت صورة تلك القضية عليه لانه القضي وبعد موت القبطي من الوكز اصبح موسى من غد ذلك اليوم خائفا يترقب وما يقال الذي
الذي استنصره بالامس يطلب نصرته صارخا يصرخ ويستغيثه فقال له موسى انك لغوي مبين بالنسبة على وجه تؤدي الى الاستنصار
[illegible] الرشد فهو غوي بعين قال بعض اهل اللغة ان يكون بمعنى مفعول لانه اوقع مرة ثم طلب منه [illegible] من الاهوال [illegible]
لما خاطب موسى الاسرائيلي انه غوي رأى فيه الغضب ظن انه يريد ان يبطش به فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد
قتله بالامس الا هو وسار ذلك سبب الظهور القتل ومزيد الخوف وقال الاخرون بل هو قول القبطي فكانه عرف القصة من الاسرائيلي وهذا القول
قوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض لا يليق الا بان يكون قول الكافر قال الجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب
ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله ثم وقعت هذه الواقعة انتشر الحديث في المدينة [illegible] من حواليه
رجل هو قوله وجاء رجل من اقصى المدينة اي من ابعد مسافاتها اليه [illegible] صفة لرجل [illegible] لانه تخصص بالوصف
[illegible] الجار والمجرور يكون المجيء من هذا المكان ان يكون يسعى صفة قال العلماء [illegible] ان يكون الطرف وصفا [illegible] ان يكون صلة ولذلك
[illegible] ويجري بجاء [illegible] كان بعيدا [illegible] الرجل [illegible] الائتمار التشاور [illegible] من المتشاورين بامر [illegible]
[illegible] الرشد [illegible] ليقتلوك [illegible] انك لمن الناصحين كقوله اني لكما لمن الزاهدين [illegible] في هذه الصورة بان
خرج منها خائفا يترقب [illegible] نجني من القوم الظالمين وفيه دليل على ان قتله القبطي لم يكن ذنبا والا

يكونوا

يكونوا الظالمين بطلب القصاص التأويل ان فرعون النفس الامارة استولى على ارض الانسانية جعل اهلها وهم الروح والسر والعقل والقلب
الاستيلاء الشهوات فيستضعف طائفة وهم صفات القلب الانبياء الصفات الحميدة المتولدة من ازدواج الروح والقالب الصفات الذميمة
المتولدة من ازدواج النفس والبدن انه كان من المفسدين للاستعداد الفطري وزيري فرعون النفس وهامان الهوى وجنودهما من الصفات
البهيمية والسبعية والشيطانية ام موسى السر لان القلب تولد من ازدواج الروح والسر ارضعيه من لبن [illegible] جزم عليه من اضع الحيوانية
والدنيوية فالقيه في يم الدنيا في تابوت القالب وجاعلوه من المرسلين اي من القلوب الحديثة [illegible] فالتقطه آل فرعون
صفات النفس والقوى البشرية من الجاذبة والماسكة والهاضمة وغيرها فانها اسباب تربية الطفل [illegible] في العاقبة عدوا [illegible] بطريق الرياضة
والمخالفات وحزنا بترك الشهوات واللذات والدعوة الى مالا يلائم هواهم في اتيان الذات الحيوانية عسى ان ينفعنا [illegible] اهل التحقيق
[illegible] في تربية موسى القلب انه يكون قرة عين او ولدا [illegible] فرعون النفس [illegible] لا تقتل القلب بسيف
الشهوات والامراض [illegible] الجاه ورفع الدرجات وحين لم يكن لفرعون النفس في حقه هذا الاعتقاد بل كان يتوقع هلاك نفسه كان
هلاكه على يديه بسيف الصدق [illegible] الذكر وهم لا يشعرون انه لو لم يكن هلاكهم كان هلاكه على ايديهم فؤاد ام موسى هو السر [illegible] موسى القلب
هو العقل [illegible] القالب على حين غفلة من اهلها وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين صفتين احدهما من صفات القلب والاخرى من
صفات النفس في قوله هذا من عمل الشيطان اشارة الى ان الركاز من صفات النفس والجهاد معها انه لم يكن بامر الحق وعلى سبيل المتابعة لم يعتد بذلك
اكون ظهيرا للمجرمين الذين حرموا بان جاهدوا [illegible] صفات النفس الطبع والهوى لا بالشرع كالفلاسفة والبراهمة انك لغوي مبين لانك [illegible]
ذا سلطان قوي [illegible] وهو فرعون النفس وجاء رجل هو العقل من اقصى مدينة الانسانية اي من اهل رتبة الروحانية يسعى في طلب نجاة موسى
القلب فخرج من مدينة البشرية الى صحراء الروحانية خائفا من سطوات فرعون النفس يترقب كما يهم اللهم لا تمكر علينا فانك خير الماكرين

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ
يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ

كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت
الى من خير فقير فجاءته احديهما تمشى على استحياء
قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير
من استاجرت القوى الامين قال انى اريد ان انكحك
احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدنى ان
شاء الله من الصالحين قال ذلك بينى وبينك ايما

الاجلين

الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول
وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من
جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى
اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما
اتيها نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين وان
الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم
يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك
يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك

جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون
وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح
مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان
يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر
مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقال موسى
ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له

عاقبة

عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها
الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى
واني لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في
هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين

اني اريد ستجدني بفتح ياء المتكلم فيهما

القراءة ربي ان يهديني بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ويصدر بفتح الياء وضم الدال ابن عامر ويزيد وابو عمرو والباقون بضم الياء وكسر الدال
اني آنست اني انا الله بفتح ياء المتكلم الكل ابو جعفر ونافع وابو عمرو لعلي آتيكم هم وابن عامر جذوة بفتح الجيم عاصم وبضمها حمزة وخلف والباقون
بكسرها من الرهب بفتح الراء وسكون الهاء حفص وبفتحهما ابو عمرو وسهل ويعقوب وابو جعفر ونافع وابن كثير والآخرون بضم الراء وسكون الهاء فذانك
بتشديد النون ابن كثير ويعقوب وابو عمرو معي ردا بفتح الياء حفص ردا بغير همز ابو جعفر ونافع وحمزة في الوقف يصدقني بالرفع حمزة وعاصم يكذبون بالياء
في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل قال موسى بغير واو ابن كثير ربي اعلم بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
من يكون على التذكير حمزة وعلي وخلف والمفضل لا يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم نافع ويعقوب وحمزة وعلي وخلف **الوقوف** السبيل ه يسقون لا لانه
راس آية عند الاكثرين مع عطف المتفقتين تذودان ج لعدم العاطف وطول الكلام مع اتحاد القائل خطبكما ط الرعاء ك لان ما بعده منقطع لفظا
ومعنى كله قال فلم خرجتما فقالتا تعريضا بالاستغاثة وابونا شيخ كبير ه على استحياء لعدم العاطف مع اتحاد القائل ومن وقف على تمشي جعل
على استحياء حالا لما بعده اي قالت مستحيية فلا وقف لنا لان جواب لما منتظر وفيه حذف اي فذهب معها فلما جاءه فكان الفعل لا
القصص لا لان ما بعده جواب لما لا تخف قف لان قوله نجوت غير متصل به لفظا ليفصل بين البشارتين اي لا تخف حينئذ فقد نجوت من القوم الظالمين
استاجره للابتداء بان مع اتحاد القول واحتمال التعليل الامين ه حجج ج للشرط مع الفاء عندك ج لابتداء النفي مع الواو عليك ط الصالحين ه وبينك ط لابتداء
الشرط علي ط وكيل ه لعدم العاطف وطول الكلام مع اتحاد القائل تصطلون ه العالمين ه عصاك ط للحذف اي فالقاها فحيث جان ولم يعقب ط
لا تخف قف لمثل ما مر اي لا تخف بالرمي العصا [illegible] الامنين ه سوء لعطف الجملتين المتفقتين مع طول الكلام وملائه ط فاسقين ه
يقتلون ه يصدقني ز للابتداء بان مع اتحاد القول واحتمال التعليل يكذبون ه باياتنا اي لا يصلون اليكما بسبب الآيات [illegible]
الغالبون ه باياتنا الغالبون ه الاولين ه الدار ط الظالمون ه غيري ج لتنوع الكلام الى موسى لا لان ما بعده مقول [illegible] لا يرجعون ه في اليم ج
للابتداء بان الاختبار واختلاف الجملتين [illegible] العاقبة الظالمين ه الى النار لعطف الجملتين المختلفتين لا ينصرون ه لعنة ج المقبوحين ه

التفسير ذهب بعض المفسرين الى ان موسى خرج وما قصد مدين ولكنه سلم الى الله [illegible] ومدين [illegible]
التفسير [illegible] عن ابن عباس خرج ولم يعلم الطريق الا حسن ظنه بربه ويحتمل ان يكون معنى قول ابن عباس انه لما خرج قصد مدين لانه وقع في نفسه ان
بينهم قرابة لانهم من ولد مدين بن ابراهيم وهو كان من بني اسرائيل لكن لم يكن له علم بالطريق بل اعتمد على فضل الله [illegible] قصد مدين فقوله سبحانه
ولما توجه تلقاء مدين اي قصد نحو هذه القرية ولم يكن في سلطان فرعون وبينها وبين مصر مسيرة ثمان ولما اعتمد على فضل الله قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي وسطه ومحجته نظيره قول جده ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين وهكذا الخلف الصدق يقتدي بالسلف الصالح
ويهتدي قال السدي لما اخذ في السير جاءه ملك على فرس فسجد له موسى من الفرح فقال لا تفعل واتبعني فاتبعه نحو مدين وعن ابن جريج انه خرج
بغير زاد ولم يكن له طعام الا ورق الشجر [illegible] ولما ورد ماء مدين [illegible] ووصل اليه [illegible] عليه
اي على شفيرها ومستقاها [illegible] جماعة كثيرة العدد من اناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان
اي تدفعان وتطردان غنمهما لان على الماء من هو اقوى منهما فلم تتمكنا من السقي او كانتا تكرهان المزاحمة على الماء او الاختلاط بغنمهم او
اختلاطهما بالرجال وقيل تذودان الناس عن غنمهما وقيل تذودان عن وجوههما نظر الناظر والجملة حذف مفعول تذودان لان الغرض المتعلق
الذود لا المذود وكذا في يسقون ولا نسقي والمقصود هو ذكر السقي لا المسقي وكذا في قراءة من قرأ حتى يصدر الرعاء من الاصدار اي حتى يصدر

الرعاء مواشيهم [illegible] الاصدار قال ما خطبكما هو مصدر بمعنى المفعول اي مخطوبكما من الخطب بمعنى الشأن قالتا لا نسقي الآية سألهما عن سبب الذود
فذكرتا انا ضعيفتان مستورتان لا نقدر على مزاحمة الرجال ومن [illegible] فلا بد لنا من تأخير السقي الى ان يفرغوا وما لنا رجل يقوم بذلك وابونا
شيخ قد اضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به وهذه الضرورة هي التي سوغت لنبي الله شعيب ان رضي لابنتيه بسقي الماشية على ان الامر في نفسه
ليس بمحظور واهل العرب وخصوصا اهل البدو لا يعدونه قادحا في المروءة وزعم بعضهم ان اباهما هو ثيرون بن اخي شعيب وشعيب مات
بعدما عمي وهو اختيار [illegible] عن ابن عباس وعن الحسن انه رجل مسلم قبل الدين من شعيب اما قوله فسقى لهما [illegible] وحده فروي انهما
[illegible] القوم [illegible] اربعون رجلا فيخرجون بها من البئر فاستقى موسى بها وحده وصبها في الحوض ودعا
بالبركة ثم قرب غنمهما حتى رويت ثم سرحهما مع غنمهما والثاني انه [illegible] البئر وعليها صخرة لا يقلها الا سبعة رجال او عشرة او اربعون
او مائة فاقلها وحده وسقى غنمهما كل ذلك وهو [illegible] ثم تولى الى الظل ظل سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قد ذهب اكثر
المفسرين الظاهريين ومنهم ابن عباس الى انه طلب من الله طعاما ياكله وعدي فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب ومن الحجة انه مكث سبعة
ايام لم يذق فيها طعاما الا بقل الارض وان خضرته يترائى في بطنه من الهزال وفيه دليل على انه نزع الدلو [illegible] بقوة ربانية وقال بعض
المحققين اراد اني فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من خير الدين وذلك انه كان عند فرعون في ملك وثروة فاظهر الرضا بهذا البدل شكرا لله
ويروى انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحداهما اذهبي
فادعيه لي فذلك قوله سبحانه فجاءته احداهما تمشي على استحياء وقيل من حالها انها قد استترت بكم درعها [illegible] ابن عمر عن
عطاء بن السائب انه حين قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير رفع صوته بدعائه ليسمعهما فلذلك قيل ليجزيك اجر ما سقيت لنا وضعفت
الرواية بانه نوع من الدناءة وضعف اليقين بالله فلا يليق بالنبي ويقدح فيه انها حين قالت ليجزيك كره ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع
وقال انا اهل بيت لا نبيع الدين بالدنيا ولا ناخذ على المعروف ثمنا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا كيف ساغ لموسى ان يعمل
بقول المرأة وان يمشي معها وهي اجنبية العمل بقول الواحد حرا كان او عبدا ذكرا او انثى سائغ في الاخبار والمشي مع الاجنبية لا باس به في حال
الاحتياط مع التورع والعفاف ويؤيده ما روي ان موسى تبعها فالزقت الريح ثوبها بجسدها فوصفته فقال لها امشي خلفي وانعتي لي
الى الطريق قال الضحاك لما دخل عليه قال له من انت يا عبد الله قال انا موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وقص عليه القصص
اي المقصوص من لدن ولادته الى [illegible] قتل القبطي وقصد فرعون وملائه فقال شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا
سلطان لفرعون بارضنا قالت احداهما وهي كبراهما المسماة صفرا وكانت الصغرى صفيرا يا ابت استأجره ان خير من استاجرت القوي الامين
قال النحويون جعل القوي الامين اسما لكونه معرفة صريحا اولى من جعل افعل التفضيل المضاف لكونه في باب المعرفة ولكن كمال العناية [illegible] التقديم
ومورد الفعل وهو استاجرت بلفظ الماضي للدلالة على انه امر قد جرب وعرف قال المحققون ان قولها هذا كلام حكيم جامع لا يزيد عليه لانه اذا
اجتمعت هاتان الخصلتان اعني الكفاية والامانة اللتين هما ثمرة الكياسة والديانة في الذي يقوم بامرك فقد حصل مرادك وكمل [illegible] عن ابن عباس
ان شعيبا اخذته الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فذكرت اقلال الحجر ونزع الدلو وانه صوب رأسه اي خفضه حتى بلغته رسالته وانه امرها
بالمشي خلفه [illegible] قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي [illegible] وليس هذا عقدا حتى يلزم الجهالة في المعقود عليها ولكنه حكاية عزم [illegible] وكان
عقد القال [illegible] وفي قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما قال اهل اللغة تاجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا فيكون ثماني

فان اتممت عشرا اي عمل عشر حجج فمن عندك اي فاتمامه من عندك لا من عندي اي فهو تفضل منك وتبرع وما اريد ان اشق عليك بالزام الاجلين او بتكاليف الشاقة في [illegible] الرعي اناخا عامر معك معاملة الانبيا باخذ من بالاسمح بالحالة لا بالجهم [illegible] الاستقلال حقيقة فلم نشقق عليك فوق
عليه الامر اذا صعب الامر كانه شق عليه ظنه ايتهي تارة يطيقه وتارة لا يطيقه ثم اكد بعد المسامحة بقوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين عموما
بوفاء حسن المعاملة وقوله ان شاء الله تبجيل كقول المحق ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي على الرعي وفيه ان الاعتماد في جميع الامور على معونة الله
ولا ترجو كونا له تشبه استدل الفقهاء بالاية على ان العمل قد يكون مهرا كالمال وان الحاق الزيادة بالثمن والمثمن جائز وعلى ان عقد النكاح
لا يفسد الشرط التي لا يحو المقصود ويمكن ان يقال انه شرع من قبلنا فلا يلزمنا ويجوز ان الكتابي ان يكون استاجره لرعية ثماني سنين بمبلغ معلوم ووفاه
اياه ثم انكحه ابنته به وحمل قوله على ان تاجرني على عادتي فيما قال موسى ذلك الذي شارطتني عليه قائم بيني وبينك لا اخرج عنه لا انا ولا انت ايما الاجلين
قضيت وما مؤكدة لابهام اي زايد في شيوعها فلا عدوان علي اي لا يعتدى علي في طلب الزيادة فان قضيت ثماني فلا اطالب بالزيادة وان
قضيت العشر اختيارا فلا اطالب بالزيادة الا ان قضيت خلا كون متعديا ويروى عن النبي انه تزوج كبراهما وقيل صغراهما والاختلاف
ذلك في ان [illegible] الاجلين قال القاضي في قوله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس لئلا يلبس على انه لم يزد على العشر ان فيه نظر لان لا يفهم من
هذا التركيب الا ان الايناس حاصل عقيب مجموع الامرين لا يدل على ان يحصل عقيبا حدهما وهو قضاء الاجل ويؤيده ما روي انه
عاهد ان [illegible] بعد العشر المشروط مكث عشر سنين اخرى قال اهل اللغة الجذوة الجمرة كان العود الغليظ كانت في راسه نار او لم تكن من شاطئ الوادي
جانبه من الايمن والثانية كلاهما لابتداء الغاية اي اتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة والثانية بدل الاشتمال لان الشجرة كانت نابتة
على الشاطئ ووصف البقعة بالمباركة لان فيها ابتداء الرسالة والتكليم احتجت المعتزلة على مذهبهم ان الله تعالى يتكلم بكلام يخلقه في جسم
لقوله من الشجرة وقال اهل السنة ما وراء النهر ان الكلام القديم القايم بذات الله غير مسموع والمسموع من الشجرة وهو صوت والحروف دال
على كلام الله وذهب الاشعري الى ان الكلام الذي ليس صوتا ولا حرفا يمكن ان يكون مسموعا كما ان الذات التي ليس بجسم ولا عرض يمكن
ان يكون مرئيا وروي ان شعيبا كانت عنده عصي الانبياء فقال لموسى بالليل ادخل البيت فخذ عصا من تلك العصي فاخذ عصا اهبط بها آدم من الجنة
ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت الى شعيب فمسها وكان مكفوفا فضن بها فقال غيرها فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان له
شانا وعن الكلبي الشجرة التي نودي منها شجرة العوسج ومنها كانت عصاه ولما اصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تاخذ على يمينك فان
الكلا هناك اكثر الا ان فيه التنين اخشاه وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على ردها فمشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا
بالتنين قد اقبل فحاربته العصا حتى قتلته وعادت الى موسى دامية فلما ابصرها دامية والتنين مقتولا ارتاح لذلك ولما رجع الى شعيب مس الغنم فوجدها ملاى البطون غزيرة
اللبن فاخبره موسى ففرح وعلم ان لموسى والعصا شانا وقيل كان لما لاح تجلى ربه ثم ذهب ليقتبس النار فكلم الملك الجبار
وعلمه في الحمل تقريره وما قال انها تعلمه الى [illegible] من غير سوء وما قوله واضمم اليك جناحك من الرهب فذكر جار الله فيه معنيين احدهما انه تعالى
انما قلب له العصا حية فزع واضطرب فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشي فقيل ان اتقاءك بيدك فيه نقصان عند الاعداء فان القيتها
فكما تنقلب حية فادخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها ثم اخرجها بيضاء ليحصل الامران اجتناب النقص واظهار معجزة اخرى وثانيهما انه
يريد ان يربط الجاش وضبط النفس حتى لا يضطرب فيكون استعارة من فعل الطائر لانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمان ضمهما الى نفسه والرهب
من اجل الخوف فالفرق بين هذه العبارة وبين قوله اسلك يدك في جيبك ان الغرض هناك خروج اليد بيضاء وههنا الغرض اخفاء الخوف والمراد بالجناح

المضموم اليه في قوله واضمم اليك جناحك اليد اليسرى وقيل ان الرهب هو الكم بلغة حمير يقال اعطني ما في رهبك وقرئ الرهب بالتشديد فتحتين وبالضم والسكون
تلك اللغتان وبالفتح والسكون وقرئ بالتخفيف فذانك بتشديد النون وتخفيفها وسميت الحجة برهانا لبيانها وانارتها من قولهم للمراة برهرهة اي بيضاء العين والله
مكر [illegible] والدليل على زيادة النون قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره السلطان من السليط الزيت لانارته وظاهر الكلام يقتضي انه تعالى امر
بذلك قبل لقاء فرعون والمرمى ان يكون على بصيرة من امره عند لقاء المعاند المحجوج وزعم القاضي انه في الحال اراد الرسالة لا بد من علم
لما يظهر ليست الرسالة الى على الرسالة ولا يخفى ضعف هذا الكلام لان الحكمة والاظهار لا تنحصر في الاستدلال على العلم لها فانه اتى
اخر من الحكم والمقاصد قد ذكرنا واحد منها وعلى ما يؤكد هذا ان الكلام تجري ولم يكن هناك احد غير موسى قوله معتد وادي ابا اراذل فتكلم
سنخ نفس الاية والردء اسم ما يعان به من ردات اي اعنته فعل بمعنى مفعول وقرئ يصدقني بالرفع صفة وبالجزم جوابا للامر في قوله ردا
تنبيه والمراد بتصديق تلخيصه لي ان يثبت وبجانب العناد لان يقول صدقت فان هذا القدر لا يفتقر الى البيان والفصاحة ولكن سحبان وباقل
يستويان فيه ويجوز ان يكون العبرة في يصدقني لفرعون وهو مجاز لاسناد يكون من الاسناد المجازي بناء على ان التصديق مسند الى هرون
وهو سببه والمتعدد سبب تصديق فرعون ويؤيده قوله اني اخاف ان يكذبون قال الجبائي انما سال موسى ان يرسل هرون بامر الله تعالى وعلم ان
يسال ما لا يليق ان لا يجاب لانه لا يكون حكمه ولعل الاولى ان يقول لعله سال السؤال على معنى اقتضته الحكمة فلذلك لم يلمه الله تعالى في مسالته وقال السدي
اثنين اقوى من واحد فحصل سال العرض القاضي ان هذا من حيث العادة واما من حيث الدلالة فلا فرق بين معجزة ومعجزتين لان المعجز اليه من
علم بان المرسل والحال واحد وهذا اذا كانت طريقة الدلالة في المعجزتين واحدة فاما اذا اختلفت واسكن ولعله مما انبه مما لا يكن في الاخرى
فيمتنع ان يقال المعجزتان اقوى من واحدة كما قال السدي لكن ذلك لا يتاتى في موسى وهرون لان معجزتهما كانت واحدة قال العلماء العضد
عضد سنقويك باخيك لان اليد يشتد بشدة العضد يعزي على ارادة الامر بشدة اليد والعضد الان قوة الرجل واشتداده ولانه نبه والعد
واشتدادها باشتداد العضد والسلطان التسلط والغلبة او الحجة الواضحة وقوله باياتنا اما متعلق بمقدر اي اذهبا باياتنا او متعلق بنظاهره
فمحل ان لا يصلون ويجوز ان يكون بيانا للغالبون كانه قيل على ما نغلب فقيل باياتنا وامتنع ان يكون صلة الغالبون لتقدمه ويجوز ان يكون قسما
جوابه لا يصلون مقدما عليه مثله ويجوز ان يكون من لغو القسم الذي لا جواب له كقولك زيد والله منطلق والمراد بالغلبة الحجة والبرهان
في الحال والدولة والمملكة في المال وبطل السحر بعد تسليم ثبوته لا يقدح في قوله ومن اتبعكما الغالبون لان الدولة الباقية اهل الشام لهم
ثم تلك الدولة مقيد من موصوف الاختيار اذ جاء سحر لانه فيه فهو كذب من هذا الوجه او تحرك طاهرا انه لا سحر مختص انه انه سحر موصوف بالافترا كساير انواع السحر لما له يوهم خلاف
ما هو المفترى وبعض اسمعنا بهذا في آبائنا الاولين يريد في صورة المؤمنين قوله قال الحال انقص وانا انا حال من هذا اي كائنا في ابائهم ايامهم قالت
لا مانع من ان يكون الظرف لغوا ولا يخلو ان يكون كاذبين في ذلك وقد سمعوا نحوه او يريد بل انهم لم يسمعوا قبله في فظاعته اوارادوا ان
لم يجرو لم يجي بما جاء به موسى كل هذه الفاكهات لا تصيد الا من المحجوج المحجوج الذي قصار على امره المستدل بحمل التقليد من قرا قال موسى بغير واو
فلى طريقة السؤال والجواب ومعه قراءة الاكثرين انهم قالوا ذلك وقال موسى هذا ليوازن الناظر بين القولين فيتبين له الفت من السمين
وقوله ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيه تخصيص الكافر العاند لا سبيل الى ما عند الحجة اي يعلم اي محق وانكم مبطلون وقوله من تكون له عاقبة الدار
العاقبة المحمودة كان الدنيا غير مقصودة بما اضم طريقة الوصيد الى الاخلاص الدار المذكور وقوله ما علمت لكم من اله غير ي اي لا اعلم ما لاولياء السالفة هو جواب لم ما سمعنا بهذا
جل الله عن الحمل بما العزائم العلاج حيث جعله بنيانا وبعده حسن العقبى ولو كان كاذبا كما زعمون لم يؤهله لذلك لانه لا يفلح عنده الظالمون

واعلم ان فرعون كان من عادته عند ظهور حجة لموسى ان يتعلق بدفع تلك الحجة بشبهة يروجها على اغمار قومه فذكر ههنا امرين الاول قوله ما علمت
لكم من اله غيري فكانه استدل بعدم الدليل على عدم المدلول وهو باطل من جهة ان الدليل على وجود الصانع اكثر من ان يحصى ومن جهة ان
عدم الدليل لا يستلزم عدم المدلول ولما قال غيري فقد تكلف له بعضهم انه لم يرد به انه خالق السموات والارض وما بينهما فان الشك في ذلك
بديهي وانما اراد به نفي الصانع والاقتصار على الطبايع وانه لا تكليف على الناس الا ان يطيعوا الملك منهم وينقادوا والامر الثاني قوله فاوقد لي يا
هامان على الطين وقد تكلفوا له ههنا ايضا فقيل انه يبعد من العاقل ان يروم صعود السماء بالآلة ولكنه اراد انه لا سبيل الى اثبات الصانع من جهة العقل
كان ولا من جهة الحس لان الاحساس يتوقف على الصعود وهو متعذر والامر بالبناء لهامان من اهل البناء ولما قال ذلك تهكما فجمع هذه الاشياء ثم
انه لا دليل على الصانع فرتب النتيجة عليه وهو قوله واني لاظنه من الكاذبين يريد لا علم من الكاذبين ولا كثرون من المفسرين على انه اوهم
من اهل البناء جهلا منه او تجاهلا على انه يحيث صار بهم على الناس واحلامهم من الغفلة ويروى ان هامان جمع العمال فهم خمسون الف بناء سوى
الاجراء والطباخين والخبازين وغيرهم حتى علا حتى بلغ ما لم يبلغه بنيان احد من الخلق فبعث الله جبريل عند غروب الشمس
فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعة على عسكر فرعون فقتلت الف الف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في الغرب ولم يبق من
عماله الا قد هلك ويروى في القصص ان فرعون ارتقى فوقه فرمى بنشابة نحو السماء فاراد الله ان يفتنهم فردت اليه وهي ملطخة بالدم فقال قد قتلت اله موسى فعند
ذلك بعث الله جبريل الحديث قال اهل البيان ان صح حديث رمي النشابة ملطخة فقد تهكم به الفعل كما تهكم بالقول فحين موضع وانما قال فاوقد لي يا هامان
على الطين ولم يقل اطبخ لي الاجر لان هذه العبارة احسن طباقا لفصاحة القرآن وعلو طبقته فانه اول من عمل الاجر فهو يعلمه الصنعة ولذلك امر باتخاذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة وقيل في الآية دلالة
قال العلماء ان الطين خرج من الطبخ والاطلاع الصعود يقال طلع الجبل واطلع وفي قوله سبحانه واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق يعني
لجوا الى الاستكبار بالحق ... كما جاء في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار وفي قوله وظنوا انهم
الينا لا يرجعون دليل على انهم كانوا منكرين البعث كالطبيعيين وفي قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم ... على قوة شانه وعظمة سلطانه ... الاستحقار
زعوا ... وكانوا اكثر من ان الله ... كانهم شبههم ... نجوم في الخراب الارض الاخرة ... وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
... الكفر ... وقالت المعتزلة ... التسمية ... الحكم ... الجعل ... العذاب ... والعاسق ... وجعلنا
والعاسق وان الحق لهم من ... حتى كانوا ائمة الكفر ... الى موجبا ... الكفر والمعاصي ... الاية التقدير
وذلك انه ... العذاب ... ولعنتهم ... الى النار وقالت ... الدعاة ... الامة ... حتى
استحقوا ... يوم القيمة لا ينصرون ... الآخرة ... على ... لا يكون ... قال ... ولقد ... واقل
ويوم القيمة هم ... ولعنة كما قال واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ... ويوم القيمة هم من المقبوحين اي من المطرودين المبعدين
قال ... قبحه الله ... القبح ... من كل خير ... وجوه ... المعين ... انهم ... صورهم
وقبح عليهم ... من المقبوحين التأويل وحين توجه ... على الروح ... يقولون ما ... من
الفيض ... الامام ... الدين ... العرب ... الفيض ... الروح ... البداية ... الحق ... الكون
من ... الروح ... الربانية ... الحق ... الروح ... الربوبية ... الفيوض الالهية ... يكون
في هذه ... القلب ... النفس ... القالب ... حين توجه موسى القلب ... الى ... الربانية ... وذلك

قولهما الا انتقى حتى صيد ... وهم صفات الروح ... فواسونه ... وهي الصفات الانسانية ... الفيض الالهي ... بها ... فيما
من الاوصاف الاخلاق والصفات ... القوى ... وهي شعب الروح ... الاوصاف الانسانية الا الاجر ... واما
واما الاطلاق ... حال النار فخرج موسى القلب ... بقوة استعدادها ... الحسد ... استعدادها من الروح ... العالمين
... العناية ... الفيض ... بالواسطة ... يكون ... العارف ... الله ...
ان القلب يحتاج في الوصول الى الحضرة ... الروح ... من الخفي ... الى ... القلب ... المقام ... النفس
وصفاتها ... الجسد القوي الامين لان القلب ... القوة من الجسد ... الروح ... ان الروح في
تبليغ القلب الى مقام الخفي يحتاج الى ... في مقامات ... الثمانية ... في خلافة الحق وهي الحيوة والارادة والعلم والقدرة والسمع
والبصر والكلام ... الخصوصية ... الثمانية ... الحق
... مع الله ... ثم ... الخلافة ... الحق ... مع الله
... الحضرة ... الا ... الانسان ... من
... الاوصاف الثمانية ... الحضرة ... من
من ... الحضرة ... الالهية ... الى ... عن الاهل ... عن
الكونين ... ولعلكم ... الاشارة الى ... الانسانية
من ... الطبيعة ... الجذبة الالهية ... الدين ... الا
من ... الحضرة ... العقل ... الخصوصية ... النفس
من ... عالم الملكوت ... القلب ... الملكوت ... النفس ... انما
الاولين ... الطبايع ... النفس ... العناصر والطبايع ... الوحدة ...
يا هامان ... النفس ... الوهمية ... الحق ... القاتلين ...

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا

الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا

الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشانا
قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل
مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك
لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى

من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون
قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون
اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم
القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به
انه الحق من ربنا انا كنا من قبله هم به يؤمنون
مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن

بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا
اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين إنك لا تهدي من
أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين
وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم
نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء
رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون وكم
أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم
تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين وما

كان

كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا
عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون
وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما
عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم
القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول أين شركاءي
الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا
هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك
ما كانوا إيانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم

فَدَعَوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا

يَهْتَدُونَ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ فَأَمَّا مَنْ

تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ وَرَبُّكَ

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى

عَمَّا يُشْرِكُونَ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ

وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ

وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ القراءات سهل ابن عاصم وحمزة وعلي وخلف الآخرون ساحران تظاهرا بالتخفيف اتفاقا تجبى اليه بتاء التأنيث

ابو جعفر ونافع وسهل ويعقوب الباقون على التذكير يعقلون بياء الغيبة شجاع واليزيدي الباقون بتاء الخطاب لا باخرة تانية محير فهو يكون الماء على الحلواني عن قالون بين اماما مثل انشاء الوقوف يتذكرون الشاهدين للاستدراك القرآن خلاف الجلتين مع العطف اياتنا لا مرسلين يتذكرون للمؤمنين ما اوتي موسى من قبل للفصل بين الجحد والطلب مع اتفاق القائلين تظاهرا كافرون

صادقين اهوا لهم من الله يتذكرون لان الذين مبتدأ يؤمنون مسلمين ينفقون اعمالكم لابتداء الكلام مع اتفاق القول عليكم كذلك الجاهلين من تشاء لعطف الجملتين المتفقتين بالمهتدين ارضنا لا يعلمون معيشتها للفصل بين الاستفهام والاخبار مع ما التعقيب قليلا الوارثين اياتنا الظالمون مع اتفاق الجملتين خالدون ونزيدهما فصلا بين العينين المتضادين وزينتها تعقلون المحضرين يزعمون اغوينا العدم العاطف مع اتفاق القائل اليك كالمنائع زيادة النون المقتضي للفصل يعبدون العذاب يجوز تعلق لو بمحذوف اي لو اهتدوا في الدنيا القوا ويجوز تعلقها يهتدون والوقف على لهم اي لو كانوا يهتدون لرأوا العذاب متعلق بهم لا يهتدون المرسلين لا يتساءلون المفلحين ويختار قد يحمل على معنى يختار الذي كان لهم الخيرة وفيه بعد الخيرة يشركون يعلنون الاخرة لعطف الجمل ترجعون التفسير انه سبحانه بعد تتميم قصة موسى اراد ان يبين اعجاز نبيه صلى الله عليه وآله فذكر اولا انه اعطى موسى الكتاب بعد ما هلك القرون وبين محال كون الكتاب انوار القلوب وارشاد لاهل الضلال وسببا لنيل الرحمة لارادة ان يتذكروا او يجوز ان يعود ارادة التذكر الى موسى ثم اجمل عظائم احوال موسى وبين انه صلى الله عليه وآله لم يكن هنالك فقال وما كنت بجانب الغربي اي بجانب المكان الواقع في شق الغرب وهو ناحية المقام التي قضى الى موسى امر الوحي والاستنباء وما كنت من الشاهدين على ذلك فقد يكون الشخص حاضرا ولا يكون شاهدا وشاهدا قال الزجاج التقدير لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرت فما شاهدت تلك الوقائع فانه يجوز ان يكون هنالك ولا يشهد ولا يرى ثم قال ولكنا انشأنا بعد عهد موسى الى عهدك قرونا فتطاول عليهم العمر فاندرست العلوم والشرائع فوجب ارسالك اليهم فرتبنا وهو القرن الذي انت فيهم فارسلناك وعرفناك احوال الانبياء وحاصل الآية انه ذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل به على المسبب والغرض بيان المعجزة كانه قال وما اخبارك عن هذه الاشياء من غير حضور ولا مشاهدة ولا تعلم من اهلها الا لانا اوحيناها اليك ثم فصل ما اجمل فذكر ان الله مع موسى وبين انه صلى الله عليه وآله لم يكن هنالك وهو قوله وما كنت ثاويا اي مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم اياتنا قال مقاتل اي لم تشهد اهل مدين تقرأ على اهل مكة خبرهم ولكنا ارسلناك الى اهل مكة وانزلنا اليك هذه الاخبار ولولا ذلك ما علمتها قال الضحاك يقول يا محمد انه لم تك رسولا الى مدين تتلو عليهم الكتاب وانما الرسول غيرك ولكنا كنا مرسلين وفي كل زمان رسولا فارسلنا الى اهل مدين شعيبا وارسلناك الى العرب لتكون خاتم الانبياء ثم ذكر اعظم امور موسى واشرف احواله وبين انه لم يكن هنالك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا الا ظهر انه يريد مناداة موسى ليلة المناجاة وتكليمه وعن بعض المفسرين انه اراد قوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها الى قوله المفلحون وقال ابن عباس اذ نادينا امتك في اصلاب ابائهم يا امة محمد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني قال الله تعالى حين اختار موسى سبعين رجلا لميقات ربه وقال وهب لما ذكر الله لموسى فضل امة محمد صلى الله عليه وآله قال يا رب ارنيهم قال انك لن تدركهم وان شئت اسمعتك اصواتهم قال بلى يا رب فقال يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابائهم فقال سبحانه اجبتكم قال الثعلبي في الحديث الذي ذكره ابن عباس روى سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم وضعه على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وقوله ولكن رحمة اي ولكنا اعلمناك رحمة من ربك او فعلنا ذلك للرحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك اي في زمان الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وخمسون سنة ونحوها كانت حجج الانبياء قائمة عليهم ولكنه ما بعث اليهم رسول يجدد عليهم نعمة الله ثم قرر ذلك الكلام وان لولا الاولى امتناعية وجوابها محذوف والفاء في فيقولوا للعطف على ان تصيبهم وقوله لولا ارسلت هي تحضيضية والفاء في فنتبع لكونه جواب لولا وقد تقدم ان التحضيض في حكم الامر لان كلا منهما بعث على الفعل والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا بما قدموا من

الشرك والمعاصي هلا أرسلت إلينا رسولا محتجين علينا بذلك لما أرسلنا إليهم والحاصل أن إرسال الرسول لأجل إزالة هذا العذر قال الجبائي إن البيان القرآني
هو المقصود بأن يكون سببا للإرسال ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للقول أدخلت عليها لولا وجيء بالقول معطوفا عليها بفاء السببية فيهما
على أنهم لو لم يعاقبوا على كفرهم ولم يعاينوا العذاب ثم يقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا لم يكن السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير إلا أسفهم على ما فاتهم من الإيمان
وهذا بيان استحكام كفرهم وتصميمهم عليه قال الجبائي في الآية دلالة على وجوب اللطف وإلا لم يكن لهم أن يقولوا لولا أرسلت قال الكعبي فيه دليل على
أنه تعالى يقبل حجة العباد فلا يكون فعل العبد بخلق الله وإلا لكان أعظم حجة على الله وقال القاضي فيه إبطال الجبر لأن اتباع الآيات لو كان موقوفا على
خلق الله فأي فائدة في قولهم هذا ومعارضة الأشاعرة بالعلم والداعي معلومة ثم بين أنهم قبل البعثة يتعلقون بشبهة وبعد البعثة يتعلقون بأخرى
فلا مقصود لهم إلا العناد فقال فلما جاءهم الحق يعني الرسول المصدق بالكتاب المعجز قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى من الكتاب المنزل جملة ومن سائر
المعجزات كقلب العصا حية واليد البيضاء وفلق البحر فأجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله أولم يكفروا هؤلاء اليهود الذين استخرجوا هذا السؤال بموسى
مع تلك الآيات الباهرة والذين أوردوا هذا الاقتراح اليهود بمكة والذين كفروا بموسى من قبل أو أبناء أهل مكة وأقوامهم الذين كانوا في زمن موسى لأنه تعالى
جعلهم كالشيء الواحد لتجانسهم في الكفر والتعنت وقال الكلبي إن مشركي مكة بعثوا رهطا إلى يهود المدينة يسألونهم عن محمد وشأنه فقالوا إنا نجده في التوراة
نعته وصفته فلما رجع الرهط إليهم وأخبروهم بقول اليهود قالوا إنه كان ساحرا كما أن محمدا ساحر فقال الله تعالى في حقهم أولم يكفروا بما أوتي موسى
وهم يقولون ساحران تظاهرا أي تعاونا وقال قتادة أولم يكفر اليهود في عصر محمد بما أوتي موسى من قبل من البشارة بعيسى ومحمد عليهما السلام فقالوا
ساحران وقيل إن الضمير لكفار مكة وقريش كانوا منكرين لجميع النبوات ثم إنهم طلبوا من محمد معجزات موسى فقال أولم يكفروا بما أوتي موسى بل في
جميع الأنبياء من قبل فعلم أنهم ما أوردوا هذا الاقتراح إلا للتعنت من قرأ ساحران بالألف فظاهر ومن قرأ سحران فإما بمعنى ذوا سحرين أو جعلهما
سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر أو على أنه نوعين من السحر أو على أن المراد القرآن والتوراة وضعفه أبو عبيد بأن المظاهرة بالناس وأفعالهم أشبه
منها بالكتب وأجيب بأن الكتابين لما كان كل واحد منهما يقوي الآخر لم يبعد أن يقال على سبيل المجاز تظاهرا كما يقال تظاهرت الأخبار وقيل قالوا ساحران
لهما قالوا ساحران وقالوا إنا بكل أي بكل من موسى ومحمد أو بكل من الكتابين كافرون ويحتمل أن يكون قوله وقالوا معطوفا على أولم
يكفروا ثم عجزهم بقوله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أي مما أنزل على موسى ومما أنزل على محمد قال ابن عباس فإن لم يستجيبوا لك معناه
فإن لم يصنعوا ما أمرت به من الحجج وقيل المعنى فإن لم يمكنهم أن يأتوا بكتاب أفضل منهما وهذا أشبه بالآية وهذا الشرط من باب إلزام الخصم بالحجة المحضة
ولأن الظاهر أن لو قيل فإذا لم يستجيبوا فأتى بحرف الشك التهكم وإن قيل ما فائدة قوله فأتوا أمر والأمر دعاء إلى الفعل فأين
الاستجابة والتقدير فإن لم يستجيبوا دعاءك إلى الإتيان بالكتاب الأهدى فاعلم أنهم صاروا محجوجين ولم يبق لهم شيء إلا اتباع الهوى ومن أضل
ممن اتبع هواه حال كونه بغير هدى من الله إشارة إلى أن التقييد على الأشاعرة بقوله إن الله لا يهدي القوم الظالمين أي الذين ضيعوا
للهوى ومكان الهدى قال القاضي هداية الله خاصة المؤمن وقالت الأشاعرة منها المحسن فعلها مطلقا ومنها ما يحسن فعلها بعد الإيمان والإتيان
بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والآية محمولة على القسم الثاني دون الأول وإلا كان عدم الهداية عذرا لهم ثم أجاب عن قولهم هلا أوتي محمد
كتابه دفعة واحدة بقوله ولقد وصلنا لهم القول أي أنزلنا عليهم القرآن إنزالا متصلا بعضه في إثر بعض ليكون ذلك أقرب إلى التذكر والتنبه
فإنهم يطلعون في كل يوم على فائدة زائدة وحكمة جديدة ويجوز أن يراد بتوصيل القول جعله بيانا على إثر بيان والمعنى أن القرآن أتاهم متتابعا متواصلا
وعدا ووعيدا وقصصا وعبرا لعلهم يتذكرون ذلك من معاني القرآن إرادة أن يتفطنوا فيفلحوا ويحتمل أن يراد بهذا الدلالة على كون هذا القرآن

معجزا

معجزا أنزل بعد أخرى وحين تمام الدلالة على النبوة أكد ذلك بقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله أي من قبل القرآن هم به يؤمنون قال قتادة إنها نزلت في
في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة حقة يتمسكون بها فلما بعث الله محمدا آمنوا به منهم سلمان وعبد الله بن سلام وقال مقاتل في
أربعين من مسلمي أهل الإنجيل اثنان وثلاثون جاؤوا مع جعفر من أرض الحبشة في السفينة وثمانية جاؤوا من الشام وعن رفاعة بن قرظة نزلت في
عشرة أنا أحدهم والتحقيق أن كل من حصل في حقه هذه الصفة يكون داخلا في الآية لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم حكى عنهم ما يدل
على تأكيد إيمانهم وقوله إنه الحق من ربنا تعليل للإيمان به لأن كونه حقا من الله يوجب الإيمان به وقوله إنا كنا من قبله مسلمين بيان لقوله آمنا
به لأن إيمانهم احتمل أن يكون قريب العهد وأن يكون بعيده فأخبروا أن إيمانهم به متقادم وذلك لما وجدوا في كتب الأنبياء من البشارة بمقدمه
فادعوا الله وتلقوه بالقبول كما هو دأب كل مسلم ويعني من قبله من قبل وجوده ونزوله وفي قوله يؤتون أجرهم مرتين أقوال بصبرهم على الإيمان بالتوراة
والإيمان بالقرآن أو بصبرهم على أذى المشركين وعلى أذى أهل الكتاب أو بصبرهم على الإيمان به قبل بعثته وبعدها وهذا أقرب لأنه تعالى بين أنهم آمنوا بعد
البعثة وبين أنهم كانوا مؤمنين به قبل البعث ثم إنه تعالى لما أثبت لهم الأجر مرتين وجب أن يصرف إلى التوحيد ويدرؤون بالحسنة الطاعة السيئة وهي المعاصي
المتقدمة أو يدفعون بالحلم الأذى يروى أنهم لما أسلموا لعنهم أبو جهل فسكتوا عنه وقال السدي عاب اليهود عبد الله بن سلام وشتموه وهو
يقول سلام عليكم مدحهم بالإيمان ثم بالطاعات البدنية ومكارم الأخلاق ثم بالطاعات المالية وهو الإنفاق مما رزقهم الله ثم بالتحمل والتواضع
والإعراض عن الجاهلين بالحلم عن معارضة السفيه وهو قوله وإذا سمعوا اللغو وهو كل ما ينبغي أن يلغى ويترك من الفحش أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم سلام عليكم توديع ومتاركة لا نبتغي الجاهلين لا نطلب مخالطتهم وصحبتهم ولا نجازيهم بالباطل على الظلم وهذا خلق مندوب إليه ولو بعد الأمر
بالقتال فلا نسخ ثم ذكر أن الهداية لا تتعلق إلا بمشيئة الله قال الزجاج أجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب وذلك أنه قال عند موته يا معشر بني هاشم أطيعوا
محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال النبي يا عم تأمرهم بالنصيحة لأنفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن أخي قال أريد منك كلمة واحدة أن تقول
لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله قال قد علمت أنك لصادق ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت وقد مر مثل هذا النقل في سورة الأنعام في تفسير قوله
وهم ينهون عنه وينأون عنه واعلم أن العلماء أما قالوا بين هذه الآية وبين قوله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم لأن الذي نفاه هداية التوفيق وشرح الصدر
والتي أثبتها هداية الدعوة والبيان وبحث الأشاعرة والمعتزلة ههنا معلوم وحيث بين أن وضوح الدلالة لا يكفي ما لم ينضم إليه هداية الله سبحانه حكى
شبهة أخرى متعلقة بالدنيا وذلك أنهم قالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا روي أن الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف أتى الرسول فقال
إنا لنعلم أن الذي تقول حق ولكن يمنعنا من ذلك أن تتخطفنا العرب من أرضنا أي يجتمعون على محاربتنا ويخرجونا فأجاب الله سبحانه عن شبهتهم أولم نمكن لهم
أي ألم نجعل لهم حرما آمنا وذلك أن العرب كانوا يتغاورون وينتهبون خارج الحرم وما كانوا يتعرضون لسكان الحرم وقد زاد الله حرمته بقوله آمنا
ومن حرمته بقوله يجبى إليه ثمرات كل شيء أي الكل ههنا بمعنى الكثير ويحتمل أن يكون على أصله ونصب رزقا على أنه مصدر لأن يجبى بمعنى يرزق
أو مفعول لأجله وإن جعله بمعنى مرزوق كان حالا من الثمرات لتخصصها بالإضافة وحاصل الجواب أنه لما جعل الحرم آمنا وكثر فيه الرزق حال كونهم
معرضين عن عبادة الله مقبلين على الأوثان فلو ضموا إلى هذه الحال الإيمان أولى أن لا يخاف التخطف على تقدير وقوعه لا يصلح عذرا لعدم الإيمان فإن
درجة الشهادة أعلى وأجل ومضرة التخطف أهون من العقاب الدائم إلا أنه احتج عليهم بما هو معلوم من عادة العرب وهو أنهم كانوا لا يتعرضون لقطان الحرم
ولأن المحسن أولى بأن يفعل به الخير فلذلك قدمه الله ثم في الآية دلالة على صحة المحاجة لأن الذي نشأ بالتطبيق قالت الأشاعرة الأرزاق إنما تصل
إليهم على أيدي الناس فإضافة الرزق إلى نفسه يدل على أن أفعال العباد مخلوقة لله ومن هذه الآية علم أن العبد مجبول بالإيجاد

بحيث لا يخاف ولا يرجوا الا الله في اختطاف من شيئهم بحيث تجبى اليه الثمرات وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها بنزع الخافض كقوله واختار موسى قومه او على
انه ظرف مكان مجازا كان البطر استقر في المعيشة او على حذف المضاف اي بطرت ايام معيشتها كخفوق النجم او تضمين بطرت معنى كفرت وغمطت
والبطر سوء احتمال الغنى وهو ان لا يحفظ حق الله فيه ومعنى الا قليلا الا من عابر السبيل لم يسكنها الا المسافر ومار الطريق يوما او ساعة ويجوز ان
يكون شؤم معاصيهم بقي في ديارهم فكل من سكنها من اعقابهم لم يبق فيها الا قليلا وكنا نحن الوارثين كقوله ولله ميراث السموات والارض
لانه الباقي بعد فناء خلقه ثم كان لسائل ان يقول ما بال الكفرة قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يهلكوا مع تماديهم في البغي فقال وما كان ربك مهلك القرى حتى
يبعث في امها اي في القرية التي هي قصبتها واصلها وغيرها من توابعها ولعلها لانها اعلى او اطلع رسولا يتلو عليهم آياتنا وذلك لتاكيد الحجة وقطع المعذرة قال
الكشاف يجوز ان يراد وما كان في حكم الله وسابق قضائه ان يهلك القرى في الارض حتى يبعث في ام القرى يعني مكة رسولا وهو محمد خاتم الانبياء وكان
لقائل ان يقول ما بال الكفار بعد مبعث محمد لم يهلكهم مع تكذيبهم وجحودهم فقال وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بالتكذيب واهل
مكة ليسوا كذلك فيهم من قد آمن ومنهم من سيؤمن ومنهم من يخرج من اصلابه من يؤمن ثم اجاب عن شبهتهم بجواب آخر وذلك ان حاصل شبهتهم انهم
قالوا تركنا الدين لاجل الدنيا فبين بقوله وما اوتيتم من شيء الآية ان ذلك خطأ عظيم لان ما عند الله خير وابقى لانه اكثر في الذات وادوم في بقائه ختم
بقوله افلا تعقلون ورحم الله الشافعي حيث قال اذا اوصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك الثلث الى المشتغلين بطاعة الله لان اعقل
الناس من اعطى القليل واخذ الكثير ونظير الآية قوله صلى الله عليه وسلم والآخرة الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة
وما اوتيتم بالواو وفي الشورى فما اوتيتم بالفاء لانه لم يتعلق بما قبله ههنا تعلق كثير وقد تعلق في الشورى بما قبلها اشد تعلق لانه عقب
ما لهم من المخافة ما اقتضى من الاتيان والفاء حرف التعقيب والواو لمجرد العطف وايضا زاد في هذه السورة وزينتها لان المراد ههنا جميع اعراض الدنيا
من الضروريات ومن الزينة فالتابع ما لا غنى عنه من الماكول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة غيرها كالثياب الفاخرة و
المراكب الرائعة والدور المشيدة وما في الشورى لم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوب لهم في تلك الحالة من النجاة والامن في الحيوة فلم يحتج الى ذكر
الزينة والله اعلم ثم زاد البيان المذكور تاكيدا بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه لان وعد الله مرتب عليه الانجاز البتة وصاحبه لملاقي الموعود
لا محالة وتعقيب الكلام ببيان التفاوت المذكور بين ما عند الله وبين متاع الحيوة الدنيا يسوى بين اهل الجنة وبين ابناء الدنيا ومعنى ثم في قوله ثم هو
يوم القيمة تراخي حال الاحضار عن حال التمتع لا التراخي في الوقت وتخصيص لفظ المحضرين بالذين احضروا للعذاب امر عرف من القرآن قال
لكنت من المحضرين فانهم لمحضرون ويمكن ان يقال ان في اللفظ اشعارا به لان الاحضار مشعر بالتكليف والالزام وذلك لا يليق بمجالس اللذة
بل هو انما يليق بمواضع الاكراه والوحشة نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وقيل في علي وحمزة وابي جهل وقيل في عمار بن ياسر والوليد بن المغيرة ثم
ذكر من وصف القيمة ما لا ويوم يناديهم اي اذكر ذلك اليوم ومعنى الاستفهام في اين التوبيخ والتهكم ومفعولا تزعمون محذوف والتقدير
انهم شركاء قال الذين حق عليهم القول اي وجب وثبت وهو مفهوم كلا لان جهنم وهم الشياطين او رؤساء الكفرة وهؤلاء مبتدأ الذين اغوينا
صفته والعائد الى الموصول محذوف والتقدير هؤلاء الذين اغويناهم اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا قال اهل السنة ارادوا كما انا ما غوينا
بقسر والجاء فغوينا فنحن ايضا اغويناهم بالوسوسة والتسويل وكلا الكسبين حتى غووا وقالت المعتزلة يعنون ما اغويناهم الا باختيارهم كما انا
ما غووا الا باختيارهم وان لم نلجأهم الى الغواية بل كانوا مختارين في الاقدام على تلك العقائد والاعمال حتى حكي عن الشيطان وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ثم قالوا تبرأنا اليك منهم ومن عقائدهم واعمالهم ما كانوا ايانا يعبدون بل انما كانوا يعبدون اهواءهم

الفاسدة

الفاسدة والخلاء الجملتين من العاطف لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الاولى ومعنى حكي التوبيخ المذكور فيما يقولها الشياطين وائمة الكفر
اعتذارا فذكر ما فيه الشماتة بهم من استغاثتهم آلهتهم وخذلانهم لهم وعجزهم عن نصرتهم وهو قوله وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم ثم زعم جمع من المفسرين ان جواب لو محذوف فقال الضحاك ومقاتل يعني المتبوع والتابع يرون العذاب لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا
في الآخرة او لعلموا ان العذاب حق او لما كانوا يهتدون لوجه من الوجوه الحيل الدافعة به العذاب او وراوا العذاب لو كانوا يبصرون شيئا و
لكنهم ضلال وعميون بحيث لا يبصرون شيئا او تحيرهم ما رأوه وقيل الضمير للاصنام اي لو كانوا احياء مهتدين لشاهدوا العذاب وقيل لو
للتمني اي تمنوا لو كانوا مهتدين فمكنهم الاحتجاج عليهم بارسال الرسل وازاحة العلل ومعنى عميت عليهم الانباء الاخبار المرسلين والرسل
صارت كالعمى عليهم جميعا لا تهتدي عليهم لا تاتيهم لانهم كايا لا يعمى بعض الناس لبعض الشكاة لانهم متساوية الاقدام في العجز عن الجواب وقد كانت
الانبياء يهولهم ذلك اليوم فيتلعثمون في الجواب عن مثل هذا السؤال كما قال سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فما ظنك بضلال الامم
قال القاضي الآية تدل على بطلان قول المجبرة لان عملهم لو كان خلقا من الله وجب ان يقوم بهم القدرة والالة الملجئة عليهم الانبياء ولقالوا
انما كذبنا الرسل من جهة خلقك فينا تكذيبهم ومن جهة القدرة الموجبة لذلك وكذا القول فيما تقدم لان الشيطان كان له ان يقول انما غويت
لخلقك في الغواية وانما قبل من دعوته لمثل ذلك فيكون الحجة لهم على الله قوية والعذر ظاهرا وعارضه الاشاعرة بالعلم والداعي الذي اعتمد عليه القاضي
في نفي هذا الشكل المعضل في كتبه الكلامية فلو خطأ قول من يقول انه يمكن وخطأ قول من يقول انه لا يمكن فالواجب السكوت وزيفه الاشعري بان
الكافر لو اورد هذا السؤال على ربه لما كان لربه جواب الا السكوت فيكون حجة الكافر قوية وعذره ظاهرا ولقائل ان يقول السكوت عن جواب
الكافر كان لجواب الاحمق السكوت وحين فرغ من توبيخ الكفار وتهديدهم اتبعه فكر التائبين وانهم من المفلحين وعسى من الكريم تحقيق او الترجي
التايبين الملتبسين بالنعم كانوا يذكرون الشبهة الاخرى وهو قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاجاب الله تعالى عنها بقوله وربك
يخلق ما يشاء ويختار لانه المالك المطلق المنزه عن النفع والضر فله ان يخص من يشاء ويعلم مذهب المعتزلة هو حكيم فلا يفعل الا الحكمة والخير وقوله ما كان
لهم الخيرة بيان لقوله ويختار والخيرة من التخير كالطيرة من التطير وانه قد يستعمل بمعنى المصدر وهو التخير وقد يستعمل بمعنى المتخير كقولهم محمد
خيرة الله من خلقه ويتعلق المعتزلة في ايجاب الصلاح والاصلح عليه واي صلاح في تكليف من علم انه لا يؤمن ولولا تكليفه لما استحق الجنة والنعيم من فضل الله
نار قيل انما كلفه ليستوجب على الله ما هو الافضل لان المستحق افضل من المتفضل به قلنا اذا علم ان ذلك الافضل لا يحصل فتوريطه للعقاب الابدي لا يكون
رعاية للصلاح ثم قولهم المستحق خير من المتفضل به ممنوع لان ذلك التفاوت انما يحصل في حق من يستنكف من تفضل الله الذي حصل بالله وصفاته جلت
نعمه يستنكف من تفضله فان قال قائل ان يقول مجرد الاستبعاد لا يصلح النفي الى الدرج الاخر ليحتمل ان يحصل له بعد وجوب الجنة ترتيب نعمته فقوله سبحان
الله وتعالى عما يشركون والعرض ان الخلق والاختيار والاعزاز والاذلال والاهلاك والاحلال كلها مفوض اليه ليس لاحد فيه شركة ومنازعة ثم اكد ذلك
بقوله وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوة نبيه وما يعلنون من مطاعنهم فيه ويحتمل ان يكون عاما فيتناول السراير والظواهر كلها وهو الله الذي لا اله الا
هو تقرير لما تقدم له الحمد في الدنيا والآخرة على نعمه السابغة على البر والفاجر وفي الدار الآخرة كقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين والتحميد هناك على وجه اللذة لا الكلفة قال اهل السنة الثواب مستحق عند المعتزلة فلا يستحق الحمد بفعله من اهل الجنة واما اهل النار فلم يتنعم عليهم
حتى يستحق الحمد منهم والجواب ما ذكره ان التحميد يجري مجرى التفرج قال القاضي انه يستحق الحمد من اهل النار ايضا بما فعل لهم في الدنيا من التمكين والتيسير والالطاف
وسائر النعم فلما انهم لا يخرج ما الهمهم الله به علم من ان يوجب الشكر قال في التفسير الكبير فيه نظر لان اهل الآخرة مضطرون في معرفة الحق فاذا علموا انه

[illegible] التأويل [illegible]

[illegible]

قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيمة

من

من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون قل أرأيتم
إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيمة
من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا
تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم
فيقول أين شركاءي الذين كنتم تزعمون ونزعنا
من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا
أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون إن قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه

لتنوأ بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله
لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا
تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك
ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين
قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد
أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر
جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه
في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا

العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها
إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله
علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا

ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القران لرادك

الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال

مبين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب

الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين

ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع

الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع

مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا

وجهه له الحكم واليه ترجعون القراءة

عندي او لي بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو والحلواني عن اصحابه وابن مجاهد وابو عون والسرندي عن قنبل الباقون بالاسكان
ربي كانت ويكانه الوقف على الياء ابو عمرو ويعقوب وبنا الوقف على الكاف ويكانه موصولة روى الحسن عن اليزيدي وهو مذهب حمزة الباقون
كلاهما موصولا لخفيف على الياء العامل سهل ويعقوب وحفص ربي اعلم بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو الوقوف بضياء افلا تسمعون فيه

مطمئون

فيه تبصرون فتشكرون ترجعون تعترفون عليهم لان الواو للحال اي وقد اتينا مع طول الكلام القوم باء على التقليب ولعلكم اذ قال وقال
في الكشاف انه متعلق بتبغون فلا وقف الفرحين في الارض الفساد بن عندي جميعا المجرمون في زينته لعدم العاطف ولحال الة القرون
لان ما بعده قبيل التمني ولو ابتدا لحكايته ذو حظ عظيم صالحا لان ما بعده لاحتمال ان يكون ابتدا اخبار من الله واحتمال ان يكون من قول اهل
العلم الصابرون من دون الله قد يقبل التفصيل الاختبار التصبير ويقدر للابتدا بلولا مع اتحاد القول لخسف بنا الكافرون ولا فسادا
للمتقين منها العطف جاز الشرط يعملون معاد مبين للكافرين الاتية مع العطف المشركين الاتية وحال المعطوف عن نون التوكيد التي دخلت
المعطوف عليه مع اتفاق الجملتين لم احتراز من كون ما بعده صفة لا اله الا هو وجهه ترجعون التفسير ثم بين سبحانه حقيقة الحمد
واستحقاقه الحمد المطلق وان مرجع الكل الى قضائه اتبعه بعض الحجج في حجة عليه مما لا يقدر عليه احد سواه وهو تعاقب الليل والنهار
والعكس العيني لمعنى من تقدير على عطا الامر الدائم المتصل من السرمد والميم زائدة وانتصابه على انه معمول ان جعل او على الحال او يتعلق بجعل
او بسرمدا وما يتبع الليل والنهار والاستدلال بهما على كمال قدرة الحكيم قد تقدمت من اتى لحال الله وانما لم يقل بنهار تبصرون فيه
فيه كما قيل بليل تسكنون فيه لان الضياء وهو ضوء الشمس يتعلق به المنافع لا بمجرد في المعاش وحده والظلام ليس بتلك المنزلة ومن ثمة
قرن الضياء افلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده وقرن بالليل افلا تبصرون لان غيرك يبصر
من منفعة الظلام ما تبصر انت من السكون ونحوه وقال الكلبي افلا تسمعون معناه افلا تطيعون من يفعل ذلك وقوله افلا تبصرون
معناه افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء والضلال قال اهل البرهان قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من تكامل
النهار بدخول الليل وليتعلم الاية الاولى بقوله افلا تسمعون بناسب الليل وختم الاخرى بقوله في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار ولان الشكر على
العينين جميعا وفي الاية طريقة اللف تفهم السامع من ذلك ان السكون بالنهار وان كان ممكنا لكن لما لا يتعلم من فضل الليل الا لانه اليق وكل
واحد منهما لما ذكره فطهر لحسنه وفي تكريره التوبيخ لاتخاذ الشركاء دليل على انه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ويعلم منه لا شيء اجلب لرضاه من التوحيد
ويحل لفيه وخرجه للخطاب اين الذين دعوتم انهم شركاؤكم وانهم الذين تقطع بها لهم كما في الشعراء وتقدم على البيع لا الا هو فيكون ذلك زيادة في
غمهم وحسرتهم ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا قال لما هم فيهم لان الانبياء يشهدون انهم بلغوا امتهم الدلائل وبلغوا في ايضاحها كل غاية حتم
ان التقصير منهم فيكون ذلك حجة ويقيم وقال الجزري يعني الشهدا الذين يشهدون على الناس في كل زمان ويدخل في جملتهم الانبياء وهذا القول لانه
تعالى عم كل جماعة بان ينزع منهم الشهيد فيدخل فيه الائمة الفضلاء ولا الائمة الذين بعد محمد صلى الله عليه وآله فقلنا للامة هاتوا برهانكم فيما كنتم عليه من
الشرك وخلاف الرسول فعلموا حينئذ ان الحق لله ولرسله وغاب عنهم ما كانوا يفترون من الباطل ثم عقب حديث اهل الضلال بقصة قارون وهو
اسم اعجمي ولهذا لم ينصرف بعد العلمية ولو كان فاعولا من قرن لانصرف والظاهر انه كان من قوم موسى هذا ظاهر نص القرآن ولا يبعد ان يحمل على
القرابة قال الكلبي انه كان ابن عم موسى لا ابن الله كما فعل السامري وقال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان لهرون فما لي وقوله فبغى عليهم
وجوه احدها ان بغيه استخفافه بالفقراء وثانيها انه تكبر وفرعون على بني اسرائيل فظلمهم وقال القفال معناه طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت
يده فاستطال عليهم واستطال لهم بعد ما تقدم ولهم ان عالي بحبس وتكبر عليهم وتشامخ عليهم من جحود بقال بعيد انه داخلهم في النسب شبرا
هذا يعود الى الكبر الكلبي بعينه حسد وحسد بلفله الملحا ثم موسى البحر وصارت الرسالة والحبورة لهرون وكان القربان الى موسى فجعله
الى هرون فوجد قارون في نفسه فحسدهما فقال لموسى الامر لكما ولست على شيء الى متى اصبر قال موسى هكذا حكم الله قال والله لا اصدقك حتى

تلك بآية فأمر رؤساء بني إسرائيل أن يجيء كل واحد بعصا فألقى مجموع العصا في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها فإذا بعصا هرون تهتز ولها ورق
أخضر وكانت من شجر اللوز فقال هرون ما هو بأعجب مما تصنع من السحر واعتزل قارون بأتباعه وكان كثير المال [illegible]
الكنوز سأل الكعبي ثم يقولون إن الله لا يعطي الحرام فكيف أضاف إيتاء المال إلى قارون إلى نفسه [illegible]
الخالية وكان الظفر بها من طريق التمليك أو لأنه وصل إليه بالإرث من جهات أو الكسب من جهة التجارة وغيرها والمفاتح جمع المفتح بكسر الميم وهو ما يفتح
به الباب أو جمع مفتح بالفتح وهو الخزانة من الناس من طعن في القول الأول لأن مال الرجل الواحد لا يبلغ هذا المبلغ ولو أنا قدرنا بلدة مملوءة من الذهب
لكفاها العدد القليل من المفاتح وهذا قول أبي مسلم [illegible] وأيضا الكنوز هي الأموال المدفونة في الأرض فلا يتصور لها مفاتح حتى
الناصرون للقول الأول وهو اختيار ابن عباس والحسن إن المال إذا كان من جنس العروض لا من جنس النقد جاز أن يبلغ في الكثرة إلى هذا الحد
ما روي أن مفاتحه كانت من جلود الإبل كل مفتاح إصبع ولكل خزانة مفتاح وكان إذا ركب حملت المفاتح ستون بغلا غير محكي في القرآن فالأولى
أن يفسر قوله لتنوء أن المراد من المفاتح العلم والإحاطة كقوله وعنده مفاتح الغيب والمراد أن حفظها والاطلاع عليها ليثقل على العصبة أولي القوة و
الثانية في الرأي وظاهر الكنز وإن كان من جهة العرف هو المال المدفون إلا أنه قد يقع على المال المجموع في المواضع التي عليها الأغلاق [illegible]
فإن يكون موضع المال المدفون تحت الأرض [illegible] لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وفيه أنه لا يفرح بالدنيا إلا من اطمأن ورضي بها و
قال ابن عباس كان فرحه ذلك لأنه ما يخاف معه عقوبة الله وابتغ فيما آتاك الله من المال والثروة الدار الآخرة يعني أسباب حصول سعادتها
من أصناف الخيرات والقربات الواجبة والمندوبة فإن ذلك هو نصيب المؤمن من الدنيا دون الذي يأكل ويشرب ولهذا أشار بقوله ولا تنس نصيبك
من الدنيا ويحتمل أن يراد به اللذات المباحة [illegible] مطلقا ويدخل فيه الاستمتاع بالمال والجاه وطلاقة الوجه
وحسن الغيبة والحضور في قوله كما أحسن الله إليك إشارة إلى قوله لئن شكرتم لأزيدنكم [illegible] ولا تبغ الفساد
في الأرض المنهي عنه ما كان عليه من الظلم والبغي وهذا القائل موسى ومؤمنو قومه وهو ظاهر اللفظ وكيف ما كان فتحجج في هذه الأنحاء
[illegible] لكنه أبى أن يقبل بل ألقى النصح بكفران النعمة قال إنما أوتيته على علم عندي وفيه وجوه قال قتادة ومقاتل
أي أوتيته على علم عندي وفيه وجوه قال قتادة ومقاتل والكلبي كان أقرأ بني إسرائيل للتورية فقال إنما أوتيته لفضل علمي واستحقاقي لذلك وقال سعيد بن
المسيب والضحاك كان موسى أنزل عليه الكيمياء فعلم قارون ثلث العلم ويوشع ثلثه وطالوت ثلثه فخدعهما قارون حتى أضاف علمهما
إلى علمه فكان يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا وقيل العلم بوجوه المكاسب والتجارات وقيل أراد أن الله أعطاني ذلك على علم منه تعالى
باستحقاقي لذلك وقوله عندي أي الأمر كذلك في اعتقادي وفي ظني فأجابه الله تعالى بقوله أولم يعلم الآية قال علماء المعاني
يجوز أن يكون المعنى بالاستفهام إثبات العلم لأنه قد قرأ في التورية أخبار الأمم السالفة والقرون الخالية وحفظها من موسى فكأنه قيل قد علم
ذلك فلم اغتر بكثرة ماله وقوته ويجوز أن يراد به نفي العلم لأنه لما تصلف بكونه من أهل العلم حيث قال على علم عندي وبخه الله تعالى بأنه لم يعلم هذا العلم
النافع حتى يقي به نفسه مصارع الهلكى ووجه اتصال قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون بما قبله أنه إذا عاقب المجرمين فلا حاجة إلى أن يسألهم عن
كيفية ذنوبهم وكميتها لأنه عالم بكل المعلومات وقيل يوم القيامة لا يسألون سؤال استعتاب وإنما يسألون سؤال تقريع [illegible] فخرج
على قومه في زينته عن الحسن في الحمرة والصفرة وقيل خرج على بغلة شهباء عليه [illegible] على سرج من ذهب [illegible]
عليهم وعلى خيولهم الديباج الأحمر [illegible] عن يساره ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلي والثياب الفاخرة وقيل في تسعين ألفا عليهم المعصفرات

الصفر

الصفر قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم والحظ الجد والبخت عن قتادة كانوا مسلمين تمنوا ذلك [illegible]
في سبيل الخير وقال آخرون كانوا كفارا وقد مر في سورة النساء تحقيق الغبطة والحسد في قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال الذين
أوتوا العلم بأحوال الدنيا وأنها فانية والآخرة وأنها باقية ويلكم وأصله الدعاء بالهلاك إلا أنه قد يستعمل في الردع والزجر بطريق النصح والإشفاق والضمير في
قوله ولا يلقيها عائد إلى الكلمة المذكورة وهو قولهم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا أو إلى الثواب بمعنى المثوبة أو بتأويل الجنة أو إلى السيرة والطريقة أي لا يلقى
هذه السيرة إلا الصابرون على الطاعات وعن الشهوات وعلى ما قسم الله وحكم به من الفقر [illegible]
[illegible] كل ألف دينار دينار وعن كل ألف درهم درهم فحسب فاستكثر
به نفسه فجمع بني إسرائيل وقال إن موسى يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا فمر بما شئت فقال نبرطل فلانة البغي حتى ترميه بنفسها فيرفضه
بنو إسرائيل فجعل لها ألف دينار أو طستا مملوءا من ذهب فلما كان يوم عيد قام موسى فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن
زنى وهو غير محصن جلدناه وإن أحصن رجمناه فقال قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا فقال إن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة فأحضرت
فناشدها موسى بالذي فلق البحر وأنزل التورية أن تصدق فتداركها الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعلا على أن أقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي
وقال يا رب إن كنت رسولك فاغضب لي فأوحى إليه أن مر الأرض بما شئت فإنها مطيعة لك فقال يا بني إسرائيل إن الله بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون
فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الركب ثم قال خذيهم فأخذتهم إلى الأوساط
ثم قال خذيهم إلى الأعناق وقارون وأصحابه يتضرعون إلى موسى ويناشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت إليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت
عليهم فأوحى الله إلى موسى ما أفظك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم أما وعزتي لو إياي دعوا مرة لوجدوني قريبا مجيبا [illegible]
التوبة [illegible] ثم إن بني إسرائيل أصبحوا يتناجون إنما دعا موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وأمواله
[illegible] وأصبح الذين تمنوا مكانه [illegible] بالأمس أي الزمان المتقدم [illegible]
[illegible] من قرأ وي مفصولة عن كان وهو مذهب الخليل وسيبويه [illegible]
الخطأ [illegible] كأنهم تنبهوا على خطائهم في تمنيهم [illegible] لا يفلح الكافرون [illegible] نظيره
قول الشاعر ع وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وعند الكوفيين ويك بمعنى ويلك أي ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون
حكى هذا القول قطرب عن يونس [illegible] بأن يكون الكاف كاف الخطاب [illegible] واللام [illegible]
[illegible] أي لأنه لا يفلح الكفار كان ذلك الخسف قال في الكشاف قوله تلك تعظيم للدار الآخرة وتفخيم لشأنها يعني تلك التي سمعت ذكرها و
بلغك وصفها [illegible] ولا تركنوا إلى الذين ظلموا حيث
علق الوعيد بالركون [illegible] أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحته ومن الناس من يرد العلو إلى فرعون والفساد
إلى قارون لقوله إن فرعون علا في الأرض وقال في قصة قارون ولا تبغ الفساد في الأرض وضعف هذا التخصيص [illegible] والعاقبة للمتقين قوله
من جاء بالحسنة الآية قد مر تفسيره في سورة الأنعام [illegible] فلا يجزى الذين عملوا السيئات من وضع الظاهر موضع المضمر [illegible]
[illegible] ثم أراد أن يسلي رسوله [illegible]
السورة فقال إن الذي فرض عليك القرآن أي أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك إلى معاد وأي معاد فنكر المعاد للتعظيم [illegible]

[illegible]

سورة العنكبوت مكية حروفها اربعة الآف وخمسماية وسبعة عشر كلماتها سبعماية وخمس وثمانون اياتها تسع وتسعون

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون من كان
يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ووصينا

الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما
ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء
نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم او ليس الله باعلم بما
في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن
المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم

من

من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون
فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين الوقوف

[illegible] لا يفتنون ه الكاذبين ه يسبقونا ط يحكمون ه لات العليم ه لنفسه ط العالمين ه حسنا ط فلا تطعهما ط يعملون ه الصالحين ه كعذاب الله ط معكم ط العالمين ه
المنافقين ه خطاياكم ط لكاذبون ه مع اثقالهم ز فصلا بين الامرين العظيمين مع اتفاق الجملتين يفترون ه عاما ط [illegible] ظالمون ه للعالمين ه
التفسير انه سبحانه لما قال في خاتم السورة المتقدمة ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لانواع التكاليف والخلف في سبب نزولها فقيل نزلت في عمار بن ياسر والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وكانوا يعذبون بمكة وقيل نزلت في
اقوام هاجروا فتبعهم الكفار فاستشهد بعضهم ونجا الباقون وقيل في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو اول قتيل من المسلمين
يوم البدر فقال صلعم وآله سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة قال جار الله معمولي الحسبان هو الترك وعلته والتقدير
احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا قال والترك بمعنى التصيير فقوله وهم لا يفتنون حال سد مسد ثاني مفعوليه وقيل تقديره احسب
انفسهم متروكين غير مفتونين لان قالوا امنا واقول الراجح ان ان مع الفعل وان مع جزئيه سد مسد مفعولي افعال القلب والحكم بان الترك
ههنا بمعنى التصيير غير لازم ويؤيده ما ذكرنا من المعنيين قوله سبحانه في موضع آخر ام حسبتم ان تتركوا والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة
الاوطان وكل المحبوب ونيل اللذة ومن انواع الاعمال والمصابرة على اذاهم وسائر ما يكرهه النفس والتحقيق ان المقصود من خلق البشر هو العبادة الخالصة
لله فاذا قال الانسان امنت فقد ادعى انه طالب للجنان فلابد له من شهود وهو الاتيان بالاركان فاذا حصل الشهود فلابد له من مزكي وهو
صرف النفس والمال في سبيل الرحمن بمعنى احسبوا ان يقبل منهم دعواهم بلا شهود وشهود بلا مزكي والمراد احسبوا ان يتركوا في اول المقامات كلا بل
ينقلون الى اعلى الدرجات وهو مقام الاخلاص والقربات ثم مثل حال هؤلاء بحال السلف منهم تسلية لهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اراد كذلك من الذين من
قبلكم لم يتركهم بمجرد قولهم امنا بل امرهم بالطاعات وزجرهم عن المعصية وقوله فليعلمن الله كقوله وقد مر تحقيقه في آل عمران والحاصل ان التجدد يرجع
الى المعلوم لا الى العالم وذلك لان الاول بيان هو من الاخير ان المعادلات الفرض فقال تعالى ليرين الله وقيل ليظهرن وقيل ليميزن ويجوز ان
يكون وعدا ووعيدا كانه قال وليثيبن الذين صدقوا وليعاقبن الكاذبين قال الحسن هم الذين ارتدوا بعد نزول الاية فكانت الحكاية عن قوم في
عهد الاسلام فلما ابتلوا بالتكاليف وعن قوم ستدعي الكفر مستترين عليه فقال في حق الاولين الذين صدقوا بصيغة الفعل المنبئ عن
التجدد وقال في حق الآخرين وليعلمن الكاذبين بالصيغة المنبئة عن الثبات ولذا قال يوم ينفع الصادقين صدقهم بلفظ اسم الفاعل لان الصدق
يومئذ قد ترسخ في قلوب المؤمنين بخلاف اوائل الاسلام ثم بين بقوله ام حسب الذين الى آخره ان من تكلف شيئا وليحتمل عقب في الحال وان لم يعذب
في الاستقبال الطبيعي ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا والحاصل ان الامهال لا يوجب الاهمال والتعجيل في جزاء الاعمال انما يحتاج اليه من يخاف الفوت الا الاستعجال
ومعنى الاضراب ان هذا الحسبان اشنع من الحسبان الاول لان ذلك يقدر انه لا يمتحن لايمانه وهذا يظن انه لا يجازى بمساويه ولهذا الاية بقوله
ساء ما يحكمون والمخصوص محذوف وما موصولة او مميزة والتقدير بئس الذي يحكمونه حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا وفي الاية ابطال
قول من ذهب الى ان التكاليف ارشادات والايعاد عليه ترهيب ولا يوجد من الله تعذيب واعلم ان اصول الدين ثلاثة معرفة المبدأ واشار اليه
بقوله امنا ومعرفة الوسط وهو ارسال الرسل والتمسك بالشرع واليه الاشارة بقوله وهم لا يفتنون والمعاد ومعرفة المعاد فاشار اليه هو بقوله من
حسب الآية وما المعاد وهو قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت فان المراد بالاجل الموت ففيه اشارة الى بقاء النفس بعد فراق
البدن فلولا البقاء لما حصل اللقاء كقوله من كان يرجو الخير فان السلطان واصل بانه لا ينفعه الا ايصال الخير بوصوله ومثله من كان يرجو لقاء
الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقعد للناس يوم الجمعة ويحتمل ان يراد بالاجل الوقت المضروب للحشر وقيل يرجو بمعنى يخاف وهو السميع للاقوال
العليم بالعقائد كذا العليم بنياتهم وطوياتهم وسائر احوالهم يجازيهم يوم الشموخ والمرئي بالاعين والنيات الاحسن على
ثم بين قوله ومن جاهد الآية ان منفعة التكاليف والمجاهدات انما ترجع الى المكلف والله غني عن كل ذلك قالت المتكلمون من الاشاعرة في الاية دلالة
على ان خلقه للعالم لا لحاجة الى الله تعالى ولو كان مستكملا بذلك لكان العالم لانه مستكمل بغيره لان ذلك خلاف الغنى وانه ليس في مكان والا لزم افتقاره اليه

وانه

وانه ليست قادريته بقدرة ولا عالميته بعلم لان العلم والقدرة غيره فيلزم افتقاره ويمكن ان يجاب عن الاول بان وجوب صدور الاصلح بمقتضى
حكمته لا يوجب الاستكمال وعن الثاني بان استتباع الغاية لا يوجب افتقار الفعل وعن الثالث ان استصحاب الكمال غير الافتقار اليه وعن الرابع
ان العالم هو اعتبار ذاته مع صفاته وفي الاية بشارة من وجه وانذار من وجه آخر ومثله ان الاستغناء عن الكل يوجب غناه عن تعذيب كل مجرم كما
انه يمكن ان يجازي كل صالح ولا شيء عليه الا انه يجب البشارة بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات الآية وقد مر ان الايمان في الشرع عبارة
عن التصديق بجميع ما قال الله وقال الرسول مفصلا فيما علم ومجملا فيما لا يعلم والعمل الصالح هو الذي ندب الله ورسوله اليه والفاسد
ما نهى الله ورسوله عنه وعند المعتزلة الامر والنهي على الحسن والقبح في العمل الصالح ما لا يقبح في مقابلة الفاسد والفاسد هو ما لا ينبغي
يقال ان الشرع ان الشرع لا ينتفع ويكون العمل لا بقوة نفسه ولا بالعمل لان كل شيء هالك الا وجهه فمقدار ما يبقى لله ما كان لوجه الله
ومنه يعلم ان النية شرط في الاعمال الصالحة وهي كونها لله تعالى وخالف زفر في نية الصوم وابو حنيفة في نية الوضوء وتقدم انه قد ذكر في مقابلة
الايمان والعمل الصالح امرين تكفير السيئات والجزاء بالاحسن فتكفير السيئات في مقابلة الايمان والجزاء بالاحسن في مقابلة العمل الصالح ومنه يعلم ان الايمان
يقتضي عدم الخلود في النار لان الذي كفر سيئاته يدخل الجنة لا محالة والجزاء الاحسن يكون في الجنة وهو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ولا يبعد ان يكون الرؤية عند من يقول بها وههنا بحث وهو ان قوله لنكفرن يقتضي وجود السيئات حتى تكفر فكيف قال والذين امنوا وعملوا
الصالحات الا ان قوما مسلمون مذنبون والاقوام مشركون امنوا لحب الايمان ما قبلها ويقال الا ان وعد الجميع بما يناسب الا ان عن كل واحد بكل واحد
تلك الاشياء نظيره قول الملك لقوم اذا اطعتموني اكرم اباكم واحترم ابناءكم فهذا لا يقتضي ان يكرم الملك من توفي ابوه ويحترم ابن من لم يولد له ولكن
مفهومه ان يكرم اب من له اب ويحترم ابن من له ابن ويقال ما من مكلف الا وله سيئة حتى الانبياء فان ترك الاولى والافضل سيئة بالنسبة اليهم حسنات الابرار
سيئات المقربين ثم حث على التكاليف ووقوعها وذكر قوله من حقوق التكاليف اصولها وفروعها الشاق بقوله ووصينا الانسان الاية الى انه
لا دافع لهذه السيرة ولا مانع لهذه الطريقة فان الانسان ان انقاد لاحد ينبغي ان ينقاد لابويه ومع هذا لو امرا بالمعصية لا يجوز اتباعهما فكيف غيرهم
ومنه يعلم انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ووصى بمعنى امر كما في قوله ووصى بها ابراهيم وقوله بوالديه اي بتعهدهما ورعاية حقوقهما
وعلى هذا انتصب حسنا على انه صفة مصدر محذوف اي ايصاء ذا حسن او افعل بهما حسنا كانه قال قلنا له ذلك وقلنا له وان جاهداك الى آخره وليوقف
على قوله بوالديه حسنا ويجوز ان يراد ووصيناه باتيانه والديه حسنا وقلنا له وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم كقوله ما لم ينزل به سلطانا اي
لا معلوم ليتعلق العلم به واذا كان التقليد في الايمان قبيحا فكيف يكون حال التقليد في الكفر وعلى وجوب ترك طاعة الوالدين اذا اراد والداه على
الاشراك بدليل عقلي ونقلي طاعتهما وحيث امر بقصدها بطاعة الله وقوله لا تشرك مقتضى بطلان طاعة الله ويلزم منه عدم لزوم طاعتهما الذين
امر الله كل ما يقتضي وجوبها لزم عدمه فهو باطل فطاعة الوالدين في اتخاذ الشريك لله من الممتنعات وفي قوله الي مرجعكم ترغيب في رعاية حقوق الله
وترهيب عن عقوقهما وان كانا كافرين لانه الداعي الى الشرك وفيه ان المجازي المؤمن والمشرك اذا كان هو الله فلا ينبغي ان يعق الولد لاجل كفرهما
وفي قوله فانبئكم دليل على انه سبحانه عالم بالخفيات لا يعزب عنه شيء يروى ان سعد بن ابي وقاص الزهري حين اسلم قالت امه وهي حمنة بنت
ابي سفيان يا سعد بلغني انك قد صبأت فوالله لا يظلني سقف بيت وان الطعام والشراب علي حرام حتى تكفر بمحمد وكان احب ولدها اليها فابى سعد
وبقيت ثلاثة ايام كذلك فنزلت هذه الاية فامر رسول الله صلعم سعدا ان يداريها ويترضاها بالاحسان ثم اكد جزاء من آمن وعمل صالحا بتكرير قوله والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين اي في زمرتهم وحسن اولئك رفيقا في الحكاية الذي لا يكون فيه فساد ويدخل فيه الصلاح

عندهم ثم بين حال اهل النفاق بعد تقرير حال اهل الكفر والوفاق فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله يعني بلسانه والمؤمنون حقا انما ادعاء ايمانه
كايمانهم فاخبر لهم ان ايمانه لا تحقيق له بدليل قوله فاذا اوذي في الله اي في سبيله ودينه جعل فتنة الناس كعذاب الله قال جار الله جعل فتنة الناس
صارفة عن الايمان كما ان عذاب الله صارف المؤمنين عن الكفر وهذا على التوهم او كما يجب ان يكون عذاب الله صارفا وهذا في الواقع وقيل جزعوا من عذاب
الناس كما جزعوا من عذاب الله والحجة معناه انهم جعلوا فتنة الناس مع ضعفها وانقطاعها كعذاب الله الاليم الدائم حتى ترددوا وقالوا ان ترك التعرض
للتاذي من الناس وفتنتهم كانوا يتبعهم لذوي الكمال فقالوا ان التجنب الاذى الكفار وان ترك الايمان متعرض للاذى بعض ما اختاروا الاعراض عن
التعرض العاجل ولما فعلوا ما فعلوا جعل فتنة الناس كعذاب الله لان اهل العبادات لا من الله وليخ الا بهم من اظهار الكفر اكراها ولما انهم من
مع موالاة القلب التي كانوا عليها وما يوكد تذبذبهم قوله ولئن جاء نصر من ربك وليدفع الغنيمة ليقولن انا كنا معكم يعني طلب المنافق انه اذا رأى اليد
للكفار اظهر ما اضمر من الكفر وان كان النصر للمؤمن اضمر ما اظهر واظهر المعية وادعى التبعية وفي تخصيص اسم الرب بالمقام اشارة الى ان التربية
هي التي اوجبت النصر ثم اخبر انه سبحانه اعلم بما في صدور العالمين منهم بما في صدورهم لا بخيرا انفسهم كما هو وهم لا يعرفون نفوسهم كما هي بالتلبيس
لا يفيد المنافق النية الا اذا لاجوز عليه لا التلبيس وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وفيه وعد المؤمنين ووعيد
لضمائر القلب ههنا وهو المؤمن المصدق وفي المنافق النفاق واعترف في السورة اربع بالسان وهو في الكافر الكذب لانه يقول الله غير موجود او له
اكثر من واحد وفي المؤمن الصدق لانه يقول الله واحد وحين بين احوال الفرق الثلث وذكر ان الكافر يخوض يقول آمنت بالكفر الى الفتنة وبين
غلبة الله وقهرا وكان الكافرون يقولون للمؤمن اصبروا على القتل وحمل الاذى او لا ينفع القول العذاب عن نفسه بين ما قصدوا المؤمنين انهم لو
جاءهم عذاب الله على خطيئة عند ربهم فقالوا لا خطيئة فيه وان كان فيه خطيئة فعلينا التاريخ ذلك وقال الذين كفروا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اراد التخيير هذا الامر في الحصول ان تتبعوا طريقنا وان نحمل خطاياكم نظيره ليكن منك العطاء وليكن مني الدعاء وليس هو في الحقيقة
طلب ولا ايجاب حكاية قول صناديد قريش كانوا يقولون لمن آمن منهم لا نبعث نحن ولا انتم فان عسى كان ذلك فانا نحمل عنكم الاثم ومن ترى نظيره
تجيح حين لم انا علي ربك تخب تعين العظيم فقول هذا والغيب وعلى كل من يعقب هذا الضمان ثم اخبر الله عز وجل بانهم لا يحملون شيئا من خطاياهم
ولا ريب ان هذا مخالف لما زعموا من انهم يحملون اوزارهم فلهذا حكم الله عليهم بانهم كاذبون ويجوز ان يكونوا كاذبين لانهم وعدوا بالوفاء
بنية الخلف ولا حاجة في توجيه تكذيبهم كما ذهب الى التشبيه الذي ذكره في الكشاف لما لم يجمع بين قوله وما هم بحاملين وبين قوله وليحملن اثقالهم
اثقالا مع اثقالهم وهو التبع يرجع الى الحمل الذي يخفف صاحبه بسببه ولا اثبات يرجع الى انهم يحملون وزر الاضلال وزر الضلال مع انه ليس ثم
وزد الاضلال كما قال عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء ثم قال وليسألن سؤال التقريع
يوم القيامة عما كانوا يفترون من انهم الاحرى على تقدير وجود يحملون خطايا التابعين فرجل قصة نوح ومن بعده تسلية للرسول في تعالى السلام ولقد فتنا
الذين من قبلهم وفيه تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام فيه الى ان نوحا لبث الف سنة فقربا يدعو قومه ولم يؤمن منهم الا قليل فانت اولى بالصبر لقلة مدة
لبثك وكثرة عدد امتك وفيه تحذير لكفار قريش بان اولئك الكفار لم يخلصوا من العذاب مع تلك الاعمار الطوال فكيف تخلصون انتم وكيف تفترون
ما القليلة وفي قوله الف سنة الا خمسين عاما دون ان يقول تسعمائة وخمسين سؤال وجواب لان العبارة الثانية تحتمل التحرير والتقريب فان من قال عاش الف
الف سنة يمكن ان يتوهم السامع ان ذلك تقريب لا تحقيق فاذا قال الا خمسين او الا سنة زال ذلك الوهم وايضا المقصود تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الالف
الذي هو عقد معتبر يوصل الى هذا الغرض وانما جيء بالتمييز في المستثنى مخالفا لما في المستثنى منه تجنبا من التكرار الخالي عن الفايدة وتوسعة في الكلام

قال بعض الاطباء العمر الطبيعي للانسان مائة وعشرون سنة فاعترض عليه بعمر نوح وغيره وقال انما فسرتم تالوا نوح عمر الف الا خمسين سنة
بعث على راس اربعين ولبث في قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وعن وهب انه عاش الفا واربعمائة سنة ويمكن ان
يقال انهم ارادوا بالطبيعي ما يكون اكثريا في اعصارهم ولا ينافي هذا كون بعض الاعمار زايدا على هذا القدر بطريق خرق العادة على ان العادة
قد تختلف اختلاف الاعصار والادوار ولهذا قال عليه السلام واكثر اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين والطوفان ما اعم كل المكان بكثرة وغلبة من
سيل او ظلام ليل وفي قوله وهم ظالمون دليل على ان العذاب قد اخذهم وهم مصرون على الظلم ولو كانوا قد تركوا لما اهلكهم والضمير في
قوله وجعلناها للمحاولة او القصة او السفينة ولعل جعل هذه القصة ولعل السفينة واهل الجارية تقدمت وان كان ليست بها ايات يجيء ان
يستدل بها على وجه بها التاويل انهم هو داينه بالاية ومعانه انه مهما يكون من العبد التقرب اليه باصناف العبودية يكون منه التقرب
الى العبد بالطاف الربوبية يؤكده قوله احسب الناس اي الناسون من اهل الطلب ان يتركوا بمجرد الدعوى ولا يبتلوا بالبلوى والمحنة والحجة
والامتحان بكرم او بما في زمن لا يعقد ومعنا ان زاد تقدير قوله فالبلاء للنفوس لاخراجها عن اوطان الكسل وتقصيرها في حسن العمل والبلاء
على القلوب لتصفيتها من رين الريب لقبول نقوش الغيب والبلاء على الارواح لتجريدها بالولوع عن العلائق والبلاء على الاسرار لتحليها في مقام
الكشف الصبر على التجلي الى ان يصير مستهلكا فيه باقيا به وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجري عليه ما كان في ركات غفلات سوى
الحق فيظن انه هو الحق ولا يدعي انه من الحق ولا يقال انه الحق وعز من يحتمي الى الله حسب الذين فيه انهم من عمل السيئات اي تقلب
نعمة الشيطان ورين الكفر ان يسبقونا بالعدوان عن طريق سنة الخلق لا الانتقام عن اهل الاجرام ساء ما يحكمون بالنجاة عن الدركات
باتباع الشهوات هيهات فيهما من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت من يرجع عمره في رجاء لقاءنا فهو الذي يجمع له النظر الى جلاله وهو
السميع لانين المشتاقين العليم بطويات الصادقين ومن جاهد بالسعي في طلبنا مما جاهد لنفسه لانها بالتخلية عن الاخلاق الذميمة وبالتحلية
بالصفات الحميدة تخلص من الانانية وتشاهد اهل الطهارة فتستحق لجذبة اجمعي اليه والذين آمنوا تطويهم محبتنا وعملوا الصالحات بذل
الوجود وطلب وجودنا لنكفرن عنهم سيئات وجودهم المجازي ولنجزينهم وجودا حقيقيا احسن منه وان جاهداك وفيه اشارة الى ان المريد اذا تمسك
بشيخ كامل وتوجه الى الحضرة بعزيمة بعزائم الرجال فان منعه الوالدان عن ذلك فعليه ان لا يطيعهما لانه سبب ولادته في عالم الارواح وهما
سبب ولادته في عالم الاشباح قال عليه السلام لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فهو احق برعاية الحقوق منهما جعل فتنة الناس كعذاب
الله فيه ان المؤمن من كف الاذى والولي من يحمل من الخلق الاذى ولا يبرح عليه الشكوى من البلوى كالارض يلقى عليها كل قبيح ويخرج منها كل
مليح والمنافق اذا اوذي في حالة خشية الله في نفسه خوف الخلق اذا اوذي في الله وقال الذين كفروا فيه ان كافر النفس وصفاته يقولون للسان
الطبيعة الانسانية والقلب والروح وصفاتهم اتبعوا سبيلنا في طلب الشهوات الحيوانية ولنحمل خطاياكم اي ندفع عنكم ضررها
يرجع البكم في متابعة شهوات الدنيا وطيباتها وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم وهو العمى والصم والبكم وساير الصفات
ولكن يحملون اثقال هذه الامانات التي يختص بها

وَإِبْرٰهِيمَ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاتَّقُوهُ ذٰلِكُمْ

خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون
الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا
فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ
المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان
ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على
كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء

واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بايات
الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك عذاب اليم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه
الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال انما
اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماويكم
النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال اني مهاجر الى
ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا

في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه
في الآخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل
هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين

ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا و
قالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا
منها اية بينة لقوم يعقلون والى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا
في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين
لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم

عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا

كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ

مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ

اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

القراءة اولم تروا بتاء الخطاب حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل النشأة بفتح الشين بعدها الف ممدودة حيث كان ابن كثير وابو عمرو مودة بالرفع بينكم بالفتح التنوين ... الرحمن مودة بالنصب بينكم على الاضافة حمزة وحفص الباقون مودة بالنصب بينكم بالفتح ربي انه بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو ائنكم بهمزة واحدة ائنكم بهمزة بعدها ياء ابن كثير ونافع وحمزة الباقون وسهل ويعقوب بعين نديدة بزيادة مدة في الثانية يزيد وزيد وقالون كلاهما مثل هذه الثانية ابو عمرو والاولى بهمزة واحدة الثانية بهمزتين ابن عامر وحفص هشام يدخل بينهما مدة الباقون بهمزتين فيهما الراهلم كنظايره لننجينه بسكون النون من الانجاء ابن كثير ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل

منزلون بالتشديد ابن عامر وثمود غير مصروف في الحالين حمزة وحفص وسهل ويعقوب **الوقوف** والقوة تعلمون انكا واشكروا له ترجعون من قبلكم للعطف مع الاختلاف بالاثبات والنفي المبين يعيده يسير الاخرة قدير لان ما بعده يصلح وصفا او مستانفا من يشاء لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتفاق الجملتين تقلبون السماء فصلا بين الامرين العظيمين مع اتفاق الجملتين والفصل بين شاني الذين كفروا وقوم ابراهيم من النار يومنون الدنيا لاختلاف الجملتين مع اتحاد المقصود من ناصرين قيل لا وقف لتعلق الفاء لوط لان قوله وقال ما كان ابراهيم ولو وصل الاوهم اتخاذ الفاعل ربي الحكيم الدنيا للابتداء بان مع واو العطف الصالحين الفاحشة لان ما بعده يصلح مستانفا وحالا او وصفا العالمين المنكر لانتهاء الخطاب الى ابتداء الجواب الصادقين المفسدين بالبشرى لان ما هو جواب لما القرية للابتداء بان مع احتمال التعليل ظالمين وقد وصل لانه على تدارك ابراهيم لوطا فيها لان لام التاكيد يقتضي ابتداء ما اهله لننجينه مع تمام المقصود في النجية الا امراته لان ما بعده يصلح مستانفا في النظم ولكنها حال الراجح لان المستثنى شبه بالمفعول الذي يتناوله كاينة من الغابرين ولا تحزن فصلا بين التابعين توفيرا للفرح الغابرين يفسقون يعقلون شعيبا لتعلق الفاء مفسدين جاثمين بناء على ان عادا يحتمل ان يكون منصوبا باخذتهم وقوله وقد تبين حال ولا يحتمل ان يكون عطفا على اخذتهم والاوجه انتصابه بمحذوف وهو اذكر او اهلكنا مساكنهم لان التقدير وقد تبين وعطف واخذتهم مستبصرين للعطف وهامان يحتمل عندي الوقف وقيل الابتداء على ان قوله ولقد جاءهم حال على المجهم او اخذتهم سابقين لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتفاق الجملتين بذنبه ولكن الله على حاصبا واخذته الصيحة وخسفنا به الارض واغرقنا للعطف بالجمل والوقف اوجه تفصيلا لانواع النقم بها الا ان الفرصة الاختيار يظلمون العنكبوت لان ما بعده يصلح وصفا او مستانفا بيتا العنكبوت لان وهن بيت العنكبوت مطلق لا تعلق بعلمون

التفسير قوله وابراهيم منصوب بمضمر وهو اذكر وقوله اذ قال بدل منه بدل الاشتمال لان الاحيان تشتمل على ما فيها اي اذكر وقت قوله اتقوا ويجوز ان يكون معطوفا على نوحا فاورده عليه ان الارسال قبل الدعوة فكيف يكون وقت الدعوة ظرفا للارسال الحصوص بالعبادة واتقوا مخالفته ذلكم الاخلاص والتوحيد خير لكم ان كنتم تعلمون ما العبادة ولا نهاية للخضوع ولا يصلح الا لمن هو في غاية الكمال فضلا عن الجماد وما اتقاء خلافه فلان من قدر على اهلاك الماضين قدر على اهلاك الباقين وتعذيبهم اذا عصوه فالعاقل من يخاف خلاف القادر ثم بين بقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا ان الذين تعبدونه في غاية الخسة لانه صنم لا روح له ولا كذلك اشنع من وضع الاخس موضع الاشرف وتخلقون افكا ان الذين تدعون من الاوثان نفعا الكونهم خلق الله كذب وتمويه تم ذكرهم انهم لا يقدرون على نفع ولا على ايصال رزق اي ان كان ثم اشار بقوله فابتغوا عند الله الرزق الى ان ذلك الاهية او الرزق الحقيقي وفي قوله ما من دابة في الارض الا على الله رزقها يجب ان يطلب من الله فقط ولان المطلب الرزق منه ما الشكر يجب ان يكون له ثم بين بقوله اليه ترجعون ان العاقب والمثيب هو وحده فلا رهبة الا منه ولا رغبة الا فيه ثم قوله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم الى قوله فما كان جواب قومه ان كان اعتراضا خطابا لكفار قريش فظاهر وان كان من قول ابراهيم فالامم المتقدمة عليهم اما قوم نوح وقوم ادريس وقوم شيث وقوم آدم واما قوم نوح وحده ونحو من امته بالامم لانه عاش الف سنة واكثر نشب عليه القرون وكان كل قرن يوصون من بعدهم من الابناء ان يكذبوا نوحا والبلاغ ذكر للسابق والا انه لما قامت البرهان عليه وبعد البرهان الجلي على ان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز والا لم يكن البلاغ مبينا ومن هنا التوحيد والرسالة والشرع في بيان المعاد فان هذه الاصول الثلاثة لا تنفصل في الذكر الالهي فقال اولم يروا اي اولم يعلموا بالبرهان اليقين القائم مقام الرؤية كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده اما بين الخلق المطلق فلان الخلق لا بد له من خالق وانه مما ينتهي اليه سلسلة المخلوقات واما الخلق الاول الانسان والكيفية ما اشار اليه الشاهد الحس من انتزاع النطفة ووقعت في الرحم فلان

عليها الاطوار حتى حصلت خلقا آخر واما الاعادة فلانها اهون في القياس العقلي ولهذا ختم الآية بقوله ان ذلك على الله يسير وحين اشار الى
العلم الحدسي الحاصل من غير طلب من نيام او حكى ابراهيم قوله بقوله قل سيروا في الارض اي ان لم يحصل لكم الحدس المذكور فسيروا في اقطار الارض
وتفكروا في كيفية تكون المواليد الثلاثة المعادن والنبات والحيوان حتى يغنيكم النظر الى العيان فالآية الاولى اشارة الى ما هو كالركون الى الادلة هل
ولهذا قال بطريق الاستفهام اولم يروا والآية الثانية الى النظر المؤدي الى العلم والايقان على تقدير عدم حصول ذلك البيان والعيان وانما قال اولا كيف
يبدئ بلفظ المستقبل وثانيا كيف بدأ بلفظ الماضي لان العلم الحدسي حاصل في كل حال واما الاستقرائي فلا يفيد اليقين الا بما شاهد ويتيقن كله
قيل ان لم يحصل لكم العلم بان الله في كل حال موصوف بالابداء والاعادة فانظروا في اصناف المخلوقات لتعرفوا حتى انه كيف بدأ الخلق ثم [illegible]
من ذلك على انه ينشئها النشأة الثانية هذا العطف على المعنى كانه قال انظروا واعلموا هذا وقد تكلف جار الله فقال هو معطوف على جملة قوله اولم
يروا كما قال قوله ثم يعيده ليس على حاله وليس معطوفا على يبدئ ثم قال فلم اظهر الله مع ايقاع الضمير في قوله ثم الله ينشئ اشارة الى ان الله لا [illegible]
ذا الله ينشئ اشارة الى انه لا يقدر على هذه النشأة الا المعبود الكامل الذات المتصف بالعلم والحيوة وسائر نعوت الجلال وحين ذكر دلائل الانفس والآفاق
صرح بالنتيجة الكلية فقال ان الله على كل شيء من الابداء والاعادة قدير ولكن [illegible] على التكليف [illegible] قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون
قال قلبت الصبي الى كذا اذا رددته اليه وفي الآية لطائف منها انه قدم التعذيب على الرحمة مع قوله سبقت رحمتي ومنها انه لم يعذب
الكافر ويرحم المؤمن اظهارا لكمال الالهية [illegible] ومنها انه قال واليه ترجعون ثم اعاده هنا لان العذاب والرحمة قد يكونان عاجلين كانه قال ولا
تغرنكم ذلك فلا تظنوا انه فات [illegible] اليكم وعليه حسابكم [illegible] وعقابكم [illegible] قوله وما انتم بمعجزين الآية وفيه ان الانقلاب
اليه لا سيما [illegible] انما بالهرب [illegible] النبات [illegible] قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء اي لو هربتم الى موضع [illegible]
في الظلام [illegible] او صعدتم الى محل السماء [illegible] الارض على السماء لان السماء ابعد [illegible] من حكمه وقضائه في الارض الحجة
[illegible] السماء التي هي افسح منها وابعد [illegible] الله [illegible] الارض [illegible] في ابروج السماء [illegible]
وجعل بعضهم [illegible] وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء [illegible] قوله وما انتم بمعجزين في الارض [illegible]
بخلاف الموصول لانه خطاب للمؤمنين [illegible] وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [illegible] الشيء الذي يستند اليه [illegible] جمع
بينهم ولا [illegible] الطريقين ولذلك قدم الولي على النصير ثم خص الوعيد بالكافر بايات الله اي بدلائل الوحدانية والبعث وبالكتب والمعجزات وفي
ولقائه قوله اولئك اشارة الى ان الياس من الرحمة [illegible] انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ونسبة الياس اليهم [illegible]
الاخبار عن حالهم يوم القيمة [illegible] وصف الحال [illegible] المؤمن ان يكون راجيا خائفا [illegible] الكافر فانه لا يخطر بباله خوف ولا رجاء بل يكون
خائبا كما قيل الخائن خائف وجوز في الكشاف ان يكون على طريق التشبيه كانه شبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من يئس من رحمة الله ولعله
ذهب الى هذا التشبيه لان الياس من رحمة الله موقوف على الاعتراف بالله ووحدته والكافر غير معترف به [illegible] قوله فما كان جواب قومه
الا ان قالوا كل واحد من [illegible] لانه لو كان الوعيد [illegible] حكى جواب قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه
او قال واحد ورضي به الباقون اقتلوه بالسيف [illegible] او حرقوه بالنار [illegible] ولكن [illegible] بالسيف [illegible] فانجاه
انهم وضعوا الوعيد موضع الاخبار النصيحة والارجاع الى الحق ثم بين انهم [illegible] القصة [illegible] في سورة الانبياء ان
في ذلك لايات جمع الايات [illegible] كان [illegible] لانها مشتملة على احوال عجيبة كما روي من المنجنيق من [illegible]

وكا

وكان يروى ان النار صارت عليه بردا وسلاما [illegible] الآخرة [illegible] وانما قال [illegible] لان [illegible] النار
آية [illegible] ولما السبب [illegible] آية [illegible] الغرق [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] للعالمين [illegible] الآيات لقوم يؤمنون [illegible]
عليها الناس [illegible] آية للعالمين [illegible] الناس [illegible] آية للعالمين واما [illegible] النار [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] القصة [illegible] جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم [illegible]
[illegible] لكم اسوة حسنة في ابراهيم [illegible] المؤمنين [illegible] الله [illegible] النار على المؤمن [illegible] بردا وسلاما ثم حكى انه [illegible]
من النار [illegible] التوحيد والاخلاص [illegible] قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة [illegible]
[illegible] التعليل [illegible] الا [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الوجه الثاني [illegible] اتخذتم الاوثان سبب المودة [illegible]
ومن [illegible] مودة [illegible] الاوثان [illegible] سبب مودة
بينكم [illegible] يوم القيمة
[illegible] بعضهم [illegible] الحجة
[illegible] الاصنام [illegible] الارواح
[illegible]
[illegible] النار [illegible]
الذي [illegible] ابراهيم [illegible]
ابن [illegible] ابراهيم [illegible] الوحدانية [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
الى [illegible] ابراهيم [illegible] سارة [illegible] وسبعين سنة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] هو العزيز الحكيم [illegible] انه هو العزيز الذي
[illegible] الحكيم الذي [illegible] الكتاب [illegible]
التورية والانجيل والزبور والفرقان [illegible] اسمعيل في الآية [illegible] الله [illegible] ابراهيم
[illegible] اسحق ويعقوب [illegible] اسمعيل [illegible] ذكر اسمعيل
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] من ذهب [illegible]

قالوا [illegible] صدق في الآخرة [illegible] صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم [illegible]
وإنه في الآخرة لمن الصالحين [illegible] الدنيوية [illegible] الآخرة [illegible]
قوله [illegible] ولوطا إذ قال لقومه [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الفاحشة [illegible]
[illegible]
[illegible] وإتيان [illegible] بالرجم [illegible] الحجارة على أهلها [illegible]
هذا الفعل [illegible]
وتقطعون السبيل [illegible] الشهوة [illegible] قطع السبيل [illegible] قطاع الطريق [illegible]
وتأتون في ناديكم المنكر [illegible]
[illegible] فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله [illegible]
[illegible] قصة إبراهيم [illegible]
[illegible] لوط [illegible]
[illegible] على القوم المفسدين [illegible]
[illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] البشرى [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الإهلاك [illegible]
[illegible] الظلم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوم لوط [illegible] إبراهيم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] لوط [illegible]
[illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الجواب [illegible]
[illegible] القصة
[illegible] الملائكة [illegible] لوط [illegible]
[illegible] العذاب الذي [illegible]

[illegible] الحجارة [illegible] القرية [illegible]
[illegible] القوم [illegible] قال القوم يعقلون [illegible]
قوله وفي قصة نوح وجعلناها آية للعالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
التكذيب [illegible] شعيب [illegible]
وفي هود [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العنكبوت [illegible]
[illegible] العنكبوت [illegible]
[illegible] العنكبوت [illegible]
[illegible] البيوت
[illegible]
[illegible]
[illegible] البيوت [illegible]
[illegible] العنكبوت [illegible]
[illegible] والله أعلم [illegible] العالمين

إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين
اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن
له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يومنون به ومن هولاء من يومن به وما
يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب

ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون
وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند
الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات و
الارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك
هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى
لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون

يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا و
عملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم

ولئن

ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس
والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولئن
سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد
موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا
الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم

يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله
كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى
للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع
المحسنين

القراءات ما يدعون بياء الغيبة ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب وعاصم غير الاعشى والبرجمي الباقون بتاء الخطاب آية على التوحيد
ابن كثير وعاصم غير حفص والمفضل حمزة وعلي غير قتيبة وخلف سبلنا بسكون الباء ابو عمرو الوقوف من قبلكم
للناس لاحتمال الجملتين والعدل عن العموم الى الخصوص العالمون ط بالحق للمؤمنين ط الصلوة ط والمنكر ط اكبر ط ما تصنعون
لا التحادي والعشرون والثالث الملوح من القرآن مسلمون ط اليك الكتاب ط يؤمنون به ط هؤلاء من يؤمن به ط مع اتفاق الجملتين يؤمن به ط
الكافرون ط المبطلون ط العلم ط الظالمون ط من ربه ط مبين ط عليهم ط يؤمنون ط شهيدا ج لان ما بعده يصلح وصفا واستينافا والارض ط
بالله لا لان ما بعده خبر الخاسرون ط بالعذاب ط لا يشعرون ط بالعذاب ط بالكافرين لا لان يوم ظرف لمحيطة تعملون ط فاعبدون ط ترجعون ط خالدين
فيها ط العاملين ق بناء على ان التقدير هم الذين او اعني الذين يتوكلون ط رزقها ق والوصل اولى لانه وصف لم اذ انتم واياكم ط لاحتمال الاستيناف
والوصل اولى لكونه حالا مستتمة المعنى العليم ط ليقولن الله ط لاستفهام مع الفاء يؤفكون ط ويقدر له ط عليم ط ليقولن الله ط الحمد لله ط لتمام المقول
لا يعقلون ط ولعب ط الحيوان لان الشرط معلق بعلمون الدين ط يشركون لا لتعلق لام كي ومن جعلها لام الامر بقصد التهديد وقف عليه آتيناهم لا لمن
ليتمتعوا بالجزم على الاستيناف كلام ومن جعل لام الكفر بالله وهذه عليه اظهر يقف وليتمتعوا للاستيناف والتهديد يعلمون ط من حولهم
يكفرون ط جاءه ط للكافرين ط سبلنا ط المحسنين التفسير هذا توكيد لمثل الذكر وزيادة عليه حيث لم يجعل ما يدعونه شيئا وهذا على تقدير كون
ما نافية ومن زائدة ويجوز ان يكون استفهاما منصوبا بيدعون او بمعنى الذي ومن للتبيين والمراد ما يدعون من دونه من شيء والله يعلم
وهو العزيز الحكيم القادر على اعدائه واهلاكهم لكنه حكيم يمهلهم ليكون الهلاك عن بينة والحيوة عن بينة وفيه ايضا تجهيل لهم حيث عبدوا
اهل الاوثان لا شيء وتركوا عبادة القاهر القادر الحكيم ثم ان الجملة من قوله انما يحسبون من حيث المثل الذباب والعنكبوت ونحوها
من امثال القرآن نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وذلك لان الامثال والتشبيهات وسائل الى المعاني المحتجبة في الاستار كا

سبق

سبق وقوله العنكبوت حين ضرب المثل بالبعوضة قال الحكيم العليم يحسن ضرب المثل ولما كان ذكر ما يدفعونه لا يعقله الا العالم الافهام الى
معلمات سابقة مثل ما يستقر في الذهن ويحسن موقعها الامور سابقة ولاحقة يعرف بها ما ناسب معنيه ومورده فقيل برأيه
لا يعقل حقيقتها الا العلماء وحيث ان الخلق لا يمان والحجة البرهان وقصر تقصيرا فيها عسى وانذار اهل الكفر اهلا لابس خبر ضعف بل
اهل الايمان الجليل التخييل قوي قلوب اهل الايمان ان كفرهم لا يضرهم لانكم كفيكم انه لا يؤثر في عقيدتكم فهو خلق السموات والارض
بالحق بيان ظاهر وبرهان باهر بل لا يؤمن به على وجه الارض كان ان في ذلك لآية للمؤمنين مع قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لآيات لقوم يعقلون لان المؤمن لا يقتصر نظره من الخلق على معرفة الخالق
فحسب ولكنه يرتقي الى نعوت الكمال والجلال فيعرف انه خلقهما متقنا محكما وهو المراد بقوله بالحق فالخلق المحكم المتقن لا يصدر الا عن العالم بالكليات
والجزئيات والامر الواجب الواحد بالذات والصفات كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ثم يرتقي من مجموع هذه المقامات الى حقيقة الرسالة
حقيقة المعاد فيحصل له الايمان بتمامه من خلق الخلق على احسن نظام اعاد واما وحد الآية هنا لانه اشارة الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك
له في قصة ابراهيم اشارة الى النبوة وفي النبيين كثرة وحيث قوى قلب المؤمنين بالتخصيص الذكور سلى رسوله بقوله اتل ما اوحي اليك
من الكتاب ليعلم ان نوحا ولوطا وغيرهما على الرسالة وبالغوا في اقامة الدلائل ولم يتقذوا قومهم من الضلالة والجهالة فهذا اتل ما اوحي اليك بالآية عليهم
لان التلاوة بعد الياس منهم ما كانت الا للتسلية قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقول الكتاب الجوامع كل فيه شفاء الصدور ويجب تلاوته مرة بعد اخرى
ليبلغ الحد التواتر وينقله قرن الى قرن واجتمع قوم من قوم لرد التنوير والتغيير من الخص ولو حفظ ابن الاحكام وبطريق الها التلاوة
لسان يبلغ حملة لحملة وكالروح يسري النظم ناشئا في الجمع بين الامرين التلاوة واقامة الصلوة مع ان احدهما زيادة في تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
كانه قيل اذا اعرضت ولم يقبلوا منك ما تقول عليك الصلوة لا تحصل الواسطة بين الطرفين فان لم يحصل الطرف الاول وهو من الخالق الى المخلوق فليحصل
الطرف الآخر وهو من المخلوق الى الخالق والثاني ان المخلوقات اما الكمالات وهي لا شكر واجب متعلق بها اما السابقة واما اللاحقة خارجية وافضلها
الصلوة كما يشكر الله الذكر والصلوة جارية المعبيتين بهما ختم على الامر باقامة الصلوة فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال بعض المفسرين
ان المراد بالصلوة القرآن وفيه النهي عنهما وهو بعيد وقيل اراد نفس الصلوة وانها تنهى عنهما ما دام العبد في الصلوة وضعف بانه ليس مدحا كاملا
لان غيرها من الاعمال الفاضلة والمباحة قد يكون كذلك كالنوم وغيره والذي عليه المحققون ان الصلوة لطف في ترك المعاصي فكانها ناهية عنهما
وذلك اذا كانت الشرائط من الخشوع وغيره مرعية فقد روي عن ابن عباس من لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله
الا بعدا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه وروي ان فتى من الانصار كان يصلي
معه الصلوة ثم يرتكب الفواحش فوصف ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان صلوته تنهاه فلم يلبث ان تاب وعلى كل تقدير حال المراعي لاوقات الصلوة لا بد
ان يكون ابعد من القبائح والفحشاء والمنكر لا يقتضي الا هذا القدر وكيف لا والنهي ويجب نزع الانسان ليس ثوبا نفيسا يتجنب مباشرة القاذورات
فمن لبس لباس التقوى كيف لا يتجنب الفواحش وايضا الصلوة توجب التقرب من الحضرة وكانوا يتجنبون ما يغضب الملك الجبار ويجعل
منسبه ان يتحلى عن الاشتغال الخسيسة فكيف يكون مقرب الملك الحقيقي يليق من حال خدمته وما على المطالب من الشرع ناصح من ترتفع حال
على صفة الفعال لم يرض الملك هنالك فاداما العبد برعاية شروط الصلوة وحقوقها كان من اصحاب اليمين فكيف يترك ما امره الكريم في اعمال
الشمال وتفسير الفحشاء والمنكر بعد ما بينه في اهل التحقيق الفحشاء التعطيل وهو انكار وجود الصانع والمنكر الاشراك وهو اثبات آلهة غير الله

ان الوجود الواجب الواحد اخص من الشيء والكثر الظاهر ... وليعلم ان هيئة الصلوة الجاهلية ... موقوف بين يدي الله كوقوف العبد
بين يدي السلطان واخرها جثو بين يديه ... اهل الاخلاص بين يدي السلطان ... هكذا في الكشاف والاخرة تعالى ربنا الطالبين
بها حياما المعنى اذ قال الله نفي التعطيل ولذا قال اكبر نفي الشريك لان الشريك لا يكون اكبر من الشريك ... لا اشتراك وان قال بسم الله
نفي التعطيل ولما قال الرحمن الرحيم لا اشتراك لان الرحمن هو المعطي الموجود للخلق والرحيم هو المفيض للبقاء ... وهكذا ... خلاف
التعطيل وقوله رب العالمين خلاف الشريك وفي قوله اياك نعبد نفي التعطيل والشرك ... حيث افادة التقديم الاختصاص بالعبادة وكذا قوله اياك
نستعين وفي قوله اهدنا الصراط نفي التعطيل لان المعطل لا مقصد له وفي قوله المستقيم نفي الاشتراك لان المستقيم اقرب الطرق وهو واحد و
المشرك ... الطريق بجعل الوسائط ... الا الله ... وقوله اشهد ان لا اله الا الله نفي التعطيل والاشتراك ... والصلوة اوله واخرها
الله ثم ان الله تعالى كانه قال العبد لما وصلت الى هذه المنزلة الرفيعة ... ذكرت اشهد ان محمدا رسول الله ... الصلوة
عليه ثم اذا رجعت من معراجك ... فسلم عليهم ... السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ... كقوله فاسعوا الى ذكر الله
اكبر ... الطاعات ... تسمية الصلوة بالذكر ... الكشاف ان يراد ... عن الفحشاء والمنكر
... ابن عباس ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بالطاعة
والله يعلم ما تصنعون من الاعمال ... ومن اشفع والياس من اشفع ... من
طريقة ارشاد اهل الكتاب ... التي هي احسن يعني مقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم ... الا الذين ظلموا منهم
بالسيف ... ولم يؤمنوا ... الذين ... اشركوا ... الولد ... وقيل الا الذين
اذوا رسول الله ... اهل الكتاب ... وقولوا امنا بالذي انزل ... والرسل ... العباد
... لا يجادلون الا بالتي هي احسن ... الانبياء ... الاية ... النبي
... اهل الكتاب ... ولا تكذبوهم ... وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله ... ولذلك ... ذلك
... وكذلك انزلنا اليك الكتاب ... يؤمنون به ... هؤلاء ... مصدقا
الكتب السماوية فالذين اتيناهم الكتاب هم عبد الله بن سلام واضرابه ومن هؤلاء اي من اهل مكة الاولون الا من من اهل الكتاب ... من
منهم ... وقيل الاولون هم الانبياء ... ومن هؤلاء اهل الكتاب وما يجحد باياتنا ... الا الكافرون على الكفر ...
... ولعل ... الصغير ... قبله من كتاب ...
ولا يكون ... الحلية ... فالله سبحانه ذكر ... وكذلك ... ذكر
... ولا تخطه بيمينك ... من ... والخط
لارتاب المبطلون من اهل الكتاب ... الذين ... لو كان ... ان الكلام
... الامين ... بل هو ايات بينات
... بل هو ... القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهم
العلماء ... الكتب السماوية ... وما يجحد باياتنا الا الظالمون ...

الا الذين ظلموا في الظلم ... الكافرين ... المعجزة ... بيان المعجزة ... الظالمين لان الكفر ... الظلم كان اشنع ...
الظلم ... فلولا انزل عليه ايات ... حقيقة ... الدليل ... النبي ... وهو العرق بن القيس ...
... ان ... من عند الله وانما انا نذير مبين ... وهو قوله انما الايات
عند الله ... ليس من شرط الرسالة ... المعجزة وانما المعجزة ... والرسالة ... وانذار ... عليهم
معجزة ... اسرائيل ... الا قوله موسى ... الاية ... ان الاية شرط
... القران ... المعجزات ... الله ... الحلق ولا ... عليهم
... المعجزة ... مختصة بالمؤمنين لان ... المعجزة ... لا لكا
... المعجزة ... وهو قوله كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ... اخر سورة الرعد
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب لان الكلام هناك مع المشركين ... اهل الكتاب ... اهل
الكتاب ... شهادة الله ... يعلم ما في السموات والارض ثم ... بقوله والذين امنوا بالباطل و
كفروا بالله ... الا ان ... الباطل ... الله ... هم الخاسرون ... لا تحقق
لهذا الاسم في الحقيقة ... من الاشتراء ... بالحق ... الايمان ... قيل ان ناسا
من المسلمين اتوا رسول الله ... كتف ... اليهود ... كفى بقوم حمقا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم
... الاية ... بن الاشرف واصحابه قالوا يا محمد ... رسول الله ... هذه الاية
... المشركين ... اهل الكتاب ... فاطعنوا ... من عند الله ... عليه
ان ... اليهود ... الباطل وكفروا بالله ... من التورية ... العجل ... الله
... النضر بن الحارث ... كانوا يستعجلون بالعذاب ... ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى ... هذه الاية ... يوم القيامة ... وهم لا يشعرون ...
... لا يشعرون ... العذاب ... يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة
... يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ...
كان الوعد ... الميعاد ... المحيطة ... يحيط بهم يوم ... يكون ... الحقيقة ...
... الدنيا ... النار ... محيطة بهم ... الوجهين ...
يغشاهم العذاب ... تحت ... الدنيا ...
من فوقهم ومن تحت ارجلهم ...
... ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ... اهل الكتاب ... المشركين ...
من اهل ... يا عبادي الذين امنوا ... عبادة الله ...

بها عباد الله بقوله الذين اشتروا سفه سبحانه وان كانت للتخصيص فهو صفة مميزة ومعنى الآية ان المؤمن اذا رجع فعل المعاصي اتقى في الأكل
وجه الاخلاص فلها وجه الى البلد يكون فيه ارفع بالادراك فيما ادرك اول احوال خصوصا نيته والحاصل ان رعاية حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام او عند الوصول الى التفسير فهذه السورة بما عن اسمعيل
عن الجبار كل ما قرأ متضمنها من الفقه الكريم ومستعملا من المجاز القرآن العظيم اللهم اركت هل ان اهل السفر منشور بالحق من مكان فان كل الارضا
لا يكفي ان التبع فلعله سبب النجم الفاسد بحصول التأديب ولا اشتمال على المنافع الدنيوية والدعوية والخلاص من خيانة الاعداء الدينية
حتى اوقع الذين العلوية الشرعية الى محل بافناء تدبير والاسعاف ولا حاجة بتحديد ولقاء وفي قوله ما ياء وطى على المحيل الشرطية كانه قال ان كان لا انع
من عبادتي ناصر ورحل بمعنى الاختصاص والاخلاص بتقديم المفعول على طريقة التفسير ومن الفاء الثانية الاوله على ترتيب المتقى كما تقال هذا
عالم فاكرمه وكان فيما قد ادرك ما يعملون فسارع اهل العقول ان لم تخلصوا العبادة في ارض فلتخلصوا في غيرها والعائلة في الاخرة العبادة بعد
تهديدهم ولعل يلتفت الى الخطاب الموعود به والاخلاص الاجر في المحل الماضي امير التوبة في المستقبل والاخلاص من العبادة وهو ان بين العبودية
على العبادة فيكم وعلى لا يتيسر ستة فيما الى الحسين المهاجر مع عليهم ترك الاوطان او مفارقة الاخوان والخلان فقال كل نفس ذائقة الموت
اي ان الذي تكرهونه لا بد منه ووقع عقيبها الاولى ان يكون ذلك في سبيل الله ثم الينا ترجعون فنجازيكم على الدعوة الى كل نفس عذابها الموت فصل الجن
الدار لا يموت اجل للتخييل لقاء ولقاء اهله الا يعرفون ولكن يتقلبون من دار الى دار ثم بين ما للمؤمنين الجنان في مقابلة ما للكافرين النيران
في الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار في مقابلة ما يحيط بالكافرين النار من فوقهم وتحت ارجلهم تقول نعم اجر العاملين بازاء ما بين حاله على الكفار بقوله
ذوقوا ما كنتم تعملون وفيها التشويق من ابي الثمن لينهم ورحمة على اليوم من قرابتنا التشبه ممن قرى بيناك الشرى في الذين اسلا الا اذا ما ينوى عنده فيعمل
لا لم يعمل ما شابه وعدنا المبرح المحقق بما التضمين لا انفراد بمعنى الثواب والاجر الدال بما التشبيه للطرف وللوقت بالبهم ثم مدح الذين صبروا على الكفار
في الحال والذين بهم يتوكلون فيما يحتاجون اليه في الاستقبال وكل من جمع الصبر والتوكل يحتاج الى الساق والمقيم فكان العامل يصير على ما في الامر
ويتوكل في معنى على الرحمن والتوكل يصير على الاذيات والحزن ويتوكل في اصول على ما ضرر فيه الثمن والصبر والتوكل صفتان لا تحصلان الا مع العلم بالله
وما سوى الله من علم ان الملك لا يتبعه ولا يتوكل في الامور الا عليه ومن علم ان ما لم ينال ما اهان علمه الشرعية وجهله لا ينبغي الاعتماد عليه ثم ذكر ما يعين على
الصبر والتوكل وهو النظر في حال الدواب وقال المفسرون لما امر رسول الله المؤمنين الذين كانوا بمكة بالهجرة والخوف والفقر والضيعة فكان الرجل منهم يقول
كيف اقدم بلدة ليست لي فيها معيشة نزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن الحسن اي لا تدخره وعن غيره اي لا تطيق حمل الرزق الله يرزقها
بايجاد غذائها وهدايتها اليه ثم تنبيه ذلك الغذاء والمقتدي متوسط قوتها وجعلها فيها وهيأها الله وانكم مثل بنا تنام بزيادة الاهتداء
الى وجوه الكسب في المعايش وترتيب المطعم والمسكن ومعرفة الاوقات واعداد الامور فكيف كما الختيار وقصدا فهمه نعلم ان الانعام الشرعي بعض
الروابط وتيسيرها لا ينافي التوكل فيه فيكون الرابع المانعة متوكلا والرابع التاليه متوكلا ان يرتبه ليس فيحق بحيث الا الانسان والنملة
والفارة والعقعق على ما قيل انها تدخرها وحكى ان البلبل يحتكر في حضنه انى يجمع واذا كان اكثر الحيوان على صورة المتوكلين الا الانسان العاقل الاعباد
بالمباد والمعاد العالم بوجوه المكاسب الذي ياتيه الرزق من جهة الاوقات والمعادن والمدنية ومن ها كيف يظهر في الطعام الرابع الشرع من وهو السميع
لما طلبة الرزق العليم بطويا تهم ومقادير حاجاتهم فيتجاهل اهل الحجب من المشركين من اهل مكة وغيرهم لتوحيد الله فخلقهم مع علمهم بانهم
ولدانهم كيف يصرفون عن توحيد الله فانه من خالق فاطنه ووجبت وحدته ولا علة فرق صفة منا ان الدواب والية الاشارة بخلق الارض و

والمشرق

والسموات وبوجل المنافات والبيها لا اشارة بتسخير الشمس والقمر ولا اعتذاره موجدها الى الله الا بعد درك البلاد وهو مدرك الجوار وهو دون الانسان
والهو من تكليف السموات فكيف يتركون عبادة اشرف الموجودات ويشتغلون بعبادة اخس المخلوقات وحين ذكر الخلق اتبعه ذكر الرزق وذكر
البسط والقبض في ذلك الباب وحق نقدر بمعنى يضيق والضمير في قوله التخصيص المعنى البسط له والمراد انه يقابل الاحرين على مشية الله وما التنهيم
حين كان البعض في حق نوع حسن حاله وفي قوله ان الله بكل شيء عليم اشارة الى ان الخلق هم بقدر الحاجات وانا علم احتياج العبد الى الرزق تعالى البسط في
حين ان شاء في الحيرة على الشركين بسوء حالهم وهو اعترافهم بان المحيي للارض الميتة وباسطه بين ارباب السماء هو الله الحمد لله وهو كلام مستقل على
الاعراض وهو يتصل بما قبله كانه استحمد بسوء حالهم البرآءة من المتناقض والتهافت خلاف اهل الشرك المعتزين بان المعرض عن الله موجب العبادة معا
عبادة الصنم الذي لا يملك نفعا ولا ضرا ويحتمل ان العالم الله الاعلى اهل الشرك على ما ينالهم من الاعتقاد ويحتمل ان عقبه بقوله اكثرهم لا يعقلون ان هذا في حال الله
الكلام لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله ولا يتفطنون لوحدة الله في تنبيه
واعلم ان المشركين معترفون بان الخلق والرزق ولكن حب الدنيا وزينتها حملهم على مراتبهم اهل الشرك والعداوة على الدين الباطل فصغر الله قدر الدنيا
وعظم امر الآخرة ليعلم ان مطلق جانب الآخرة اهم من رعاية مصالح الدنيا فالاهل العلم الاقبال على الباطل لمنع الاعراض عن الحق فهي المشتغل بالدنيا كالمالك
ويمكن ان يقال المشتغل بها لا على وجه الاستغراق والطلب حيث يتوصل بها من الآخرة لاهب والمشتغل بها بحيث يلهي عن الآخرة بالكلية لاه ومن كان
الكلام على الانعام هنا ذكر الآخرة وما يجري فيها من الحيرة والحزن ثم اللعب هنا الكلام لا استغراق الكلي بالنسبة الى اهل الآخرة فاما بعد تقرير الاعتقاد فها
الملك هنا من قبل الدنيا وهذا اشار اليه بقوله وما هذه الحياة وقال في الانعام وما الحياة الدنيا وهو حذف ليتبع المنصوص عن الانتقال على فيها
بالكلية فلا بد من تقديم اللهو ويحتمل ان يقال الاية ثم قدم اللعب على اللهو في سعيين من الانعام وكذلك في القتال وفي الحاشر في ترتيب الحديد
وقدم اللهو على اللعب في الاعراف والعنكبوت فاللعب مقدم في الاكثر لان اللعب زمانه الصبي واللهو زمانه الشباب وزمان الصبي مقدم على زمان
الشباب يبينه ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان وتكاثر
كتكاثر السلطان وقدم اللهو في الاعراف لان ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدا بما به الانسان انتهى من الحالين واما هذه السورة فانما
ليدل ان كره هذه القصة وان الدنيا الى الستر بالنسبة الى زمان الآخرة مع ما ذكر ما هو الاكثر ليكون الى المقصد اقرب ثم ان الحال في سورة الانعام لما انبسط
المقام الذي اجمع المكلف الرابع نوع لعب على قوله وللدار الآخرة خير بما كان الحال هنا حال الاشتغال الى الدنيا الحاجة الى الرابع اقوى فقال وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لانه الحيوة الابدية الآخرة والدنيا في الحيوة سرعة ذهابها الامرية مكان الحيوان الحياة ولا يخفى ان التركيب من اوضح المبالغة من حيث
صيغة المصدر ولام التوكيد بناء الفعلان على ثبات الحياة وهو مصدر حي يا من العقد باحيه محياه ولا مد ولو كانوا ولون انهم لما اوتيوا من رحمة الحياة
يا من ذلك الثابتة اصل للحيوان على الحيوة مثل كم الاولى الامر لو على المعلم فعلا في القوم الذي كانوا يعلمون ما لا يعقلون لان العلوم الكسبية
من العقول وكلمة في الموضع ثم اشار بقوله فاذا ركبوا في الفلك الى المنافع من التوحيد هو الحيوة في الدنيا لانهم انما اشتغلوا بها ام رجعوا الى الفطرة الخالصة
بالتوحيد والاخلاص بما لعالم الله تعالى وعادوا الى ما كانوا عليه من حب الدنيا وانشركوا الاعلاء ثم بين ان هذا الاشراك يجب انتقال او كفر ايا للكفر فقال ليكفروا
بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ثم ذكر نعمة اخرى على المكذبين فقال اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قوم كفر ثم الكلام في من جمع
شيئا من منع لا يمكن ان ذلك من عند الله بكون العالم والامن لهم جعل الله شركا مع علمهم بكون الشريك له فلا اظلم منهم ولهذا قال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ومن كذب بما جاء به بالحق عليه المكذب كيف يكون حاله وهو كذب النبي والقرآن فهو الملك ما اشار اليه في قوله ثم لم يتعلموا الى المكذب وهنات

نعوه ولم يستعملوا التدبر والتفكر فيما يجب ان يستعمل فيه الثاني والثبت وهذا ابلغ نوع من الظلم اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه [illegible]
كون الاستفهام للتقرير [illegible] الاستقبال
ما لا يليق [illegible] وتعالى [illegible] الله [illegible]
كذب بالحق [illegible] كان الكافر [illegible]
فيها تثبيت قلوب المؤمنين [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] اللطف والتوفيق وقيل والذين جاهدوا [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]

التأويل [illegible]

[illegible]

ارض البدن [illegible] الحيوان [illegible] الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] والله اعلم واحكم

سورة الروم مكية حروفها ثلثة الاف وخمسمائة و اربعة وثلثون كلمها ثمانمائة وتسعة عشر آياتها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِيٓ اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَآءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللّٰهِ لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ اَوَلَمْ

يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس
بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد
منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوای ان كذبوا بايات الله وكانوا
بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه

ترجعون

ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن
لهم من شركائهم شفعؤا وكانوا بشركائهم كافرين
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما
الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك
في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات
لقوم يسمعون ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم
السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض

للعالمين ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله ان في ذلك لايات

اذا

اذا انتم تخرجون وله من في السموات والارض كل
له قانتون وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما
رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم
كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين
ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما
لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله

التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين

القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه

واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين

من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون

القراءة غلبت بالنصب ابن عباس وعاصم وحمزة وعلي وخلف الآخرون بالرفع السوءى بالإمالة أبو عمرو وحمزة وعلي وخلف وحماد يرجعون على
الغيبة أبو عمرو وغير عباس وأوقية وسهل ويحيى وحماد لأجرين بالفتح التاء وضم الراء حمزة وعلي وخلف الباقون بضم الياء وكسر اللام حفص
عالمين الآخرون بالتنوين الوقوف الروم في غلبت الروم سيغلبون سنين ومن بعد المؤمنون بنصر الله وكلاهما مبني على أن قوله بنصر الله
يتعلق بيفرح ينصر من يشاء الرحيم وعد الله لا يعلمون الدنيا لعطف الجملتين المختلفتين والوصل أولى غافلون في أنفسهم قف لحق الحذف أي ويعلموا
ذلك أي فيقولوا هذا القول مسمى لكافرون من قبلهم البينات يظلمون لأن ثم لترتيب الأخبار يستهزءون ترجعون المجرمون
جاز كافرين يتفرقون يحبرون محضرون تصبحون تظهرون بعد موتها تخرجون تنتشرون ورحمة يتفكرون وألوانكم للعالمين
من فضله يسمعون بعد موتها يعقلون بأمره لأن ثم لترتيب الأخبار دعوة وقيل يجعل من في الأرض وكلاهما تعسف والحق أن قوله من الأرض يتعلق بدعاكم
دعوة تخرجون والأرض قانتون أهون عليه ولا في الأرض الحكيم لبيع الحرص من أنفسكم لانتهاء الاستفهام
كخيفتكم أنفسكم يعقلون بغير علم لابتداء الاستفهام مع الفاء من أضل الله لتمام الاستفهام وابتداء النفي حنيفا عليها لخلق الله القيم ولا وجه له
الاستدراك لا يعلمون قيل لا وقف عليه بناء على أن منيبين حال من ضمير أقم على أن الأمر له ولأمته ولا تحتمل إليها النبي لحذف المقتضي
بل التقدير كونوا منيبين ولا تكونوا من المشركين لأن قوله من الذين كالبدل شيعا فرحون التفسير وجه تعلق السورة بما قبلها
والمكان يقول المشركين ليس بينهم لا يعقلون وكان يحتج الحنفية ... وكان أهل الكتاب يقولون
المسلمون في الله وفي كثير من الأحكام والملك قال ولا يقاتلون أهل الكتاب ... والحكم واحد فلا يقرن المشركين أهل الكتاب
رابطتهم ... كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهربراز فسار إلى الروم بأهل فارس وظفر عليهم وكلهم
وخرب مدائنهم وكان قيصر بعث رجلا يدعى يحنس فالتقى بخيبر بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب فالإشارة بقوله في أدنى

لأن

لأن الأرض المعهودة عند العرب هي أرضهم أي غلبوا في أقرب أرض العرب منهم وهي أطراف الشام ويجوز أن يجعل اللام بدلا من الإضافة على مذهب الكلام
المضاف إليه في أدنى أرضهم إلى عدوهم وهذا تفسير مجاهد لأنه قال هي الأرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم إلى فارس وعن ابن عباس
الأردن وفلسطين ففرح المشركون بذلك وشمتوا بالمسلمين هذه الآيات لبيان أن الغلبة لا تدل على الحق فقد يبتلى المحبوب ويجعل عليه البلاء والأذى
وقوله في أدنى الأرض إشارة إلى ضعفهم أي انتهى ضعفهم إلى أن وصل عدوهم إلى طرف الحجاز وكسرهم في بلادهم ثم بين أن الروم سيغلبون
صدق أن الضعيف العظيم وكان ذلك دليلا على أن الأمر بيد الله من قبل الغلبة ومن بعدها ... وقد وقع كما أخبر
على فارس حتى وصلوا إلى المدائن وبنوا هناك الرومية قال المفسرون لما نزلت الآية قال أبو بكر للمشركين لا يقر الله أعينكم والله ليظهرن الروم على فارس
بعد بضع سنين فقال أبي بن خلف كذبت يا أبا فضيل اجعل بيننا أجلا فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الأجل
ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله فقال البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر ومادّه في الأجل فجعلاها مائة قلوص إلى تسع سنين ومات أبي
من جرح رسول الله بعد قفوله من أحد وظهرت الروم على فارس
يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين فأخذ أبو بكر الخطر من ذريته أبي وجاء به إلى رسول الله فقال تصدق به قالت العلماء إنما
الوقت لأن الكفار كانوا يجادلون والأمر الذي يقع في البلاد النائية قلما يحصل الاتفاق على وقتها ... والشهر واليوم والساعة
معلوم النبي إعلاما للنساء والمعاندة كان يتمكن من الإنكار بوقوع الواقعة قبل وقوعها ليحصل الخلف والمعاندة لا يتمكن من إنكار
وقوع الواقعة في البضع ويومئذ أي يوم يغلب الروم فارس يحل ما وعد الله من غلبتهم يفرح المؤمنون بنصر الله وبغلبة من له كتاب على من
لا كتاب له وغيظ الشامتين بهم من كفار مكة وقيل نصر الله هو إظهار صدق المؤمنين فيما أخبروا به من غلبة الروم وعن أبي سعيد الخدري وافق
ذلك يوم بدر وهو المراد بنصر الله وفيه أن خبر الكفار أنسي المسلمين فرح النصر يومئذ فعلى هذا يكون فرحهم يومئذ بالفرح بما يحصل لهم العاجل والنصر القوي
الأولى أن يقول القيم سبب الفرح يكون الفرح إما أن المراد باليوم الوقت التابع الشامل لما بين زمان وقوع الكفرين إلى زمان وصول خبر الكفر
الفرح ومن علق قوله بنصر الله بقوله ينصر بناه على أن المقصود بيان أن النصرة بيد الله لا ببيان وقوع النصرة لمن يعقب هاهنا ووقفه على الأول
وهو العزيز الرحيم فإذا سلط العدو على المحب فلعزته واستغنائه عن العالمين وإن نصر المحب فلرحمته عليه أو يقول إن نصر المحب فلعزته
واستغنائه عن العدو ورحمته على المحب وإن لم ينصر المحب فلاستغنائه عنه ورحمته في الآخرة واصلة إليه وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لأن
ما سبق في معنى الوعد ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الله لا يخلف وعده لأنهم جاهلون بأمور الدين وبدل من قوله يعلمون من قوله لا يعلمون
بأن هذا يدل على إشارة إلى أن العلم بأمور الدنيا كالجهل المطلق وفي تنكير ظاهرا إشارة إلى قلة علمهم بظاهر الدنيا أيضا وفي تكرير هم إشارة إلى أن
الغفلة منهم ولا امتناع الترك حاصلة وظاهر الدنيا ملاذها وملاعبها وباطنها مضارها ومتاعبها من الدنيا متعلقة أمرها حفظ حفاظ
من سفكي وسكي فلا يعتبر بكم طول السياق وفي ولي ضل والغفل سكى ثم أشار إلى وجه التفكر بقوله أولم يتفكروا وقوله في أنفسهم يتعلق
بما تعلق الظرف بالفعل كقولك اعقل أو يكون ظرفا للتفكر وتكون التفكر فيكون كما الوقت لأجل زيادة التصور لتعقل في قلبك والمعنى في
نفسك مع أن الاعتقاد لا يكون إلا في القلب الأعضاء لا يوجد إلا في النفس ما تعلق بالمحل الفعل كقولك تفكر في كلام ودفائنه إذا تفكر في نفسه
التي هي أقرب الأشياء إليه وقف على غرائب الحكم ودقائق الصنع التي أودعها الستة فيها كما تكفل ببيان بعضها علم التشريح فحينئذ أو إلى العلم بأنه
ما خلق السموات والأرض وما بينهما إلا ملتبسا بالغرض الصحيح وبتقدير أجل مسمى هو وقت الجزاء والحساب ثم في الآية تقرير أن أحدها أن أصول

الاشاعرة وهو ان دليل الانفس يخرج الى دليل الآفاق لمن كان التوحيد والعلم بالآية القادر المختار الصادق كلامه لكنه لا يخبر عن تجريب السمع وعن
خبر الاحياء وانما الحكمة في الاسماء الالهية الاعادة في الوقت المعلوم لا كل الخبر ثانيهما يتوقف على اصول المعتزلة وهي ان التفكر في النفس يجذب
نفسه الى معرفة الله الحكيم الذي لا يفعل العبث والحق في خلق السموات والارض وانتهاء الامر الى الابتلاء والجزاء واللقاء كما لا يحرم رجاء الحكم في
العالمين وبطلة الصالح والعبد اذ قال وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ذكر دليلا على الاصول ولا نشأن الاجماع
من ان الدليل الذي يبقى الاكثر كما هو معرض عن الخلق الكثير قال في الكشاف والمراد بلقاء ربهم اهل السنة والاشاعرة يحملونه على الرؤية واعلم ان دليل الانفس مقدم
على دليل الآفاق لان الانسان اقرب الى معرفة نفسه وان قصد ترتيب الانتباه اليه مطلق الآية قوله سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض اي يعرفون الله بدليل الانفس في سائر الاحوال ويتفكرون في خلق السموات والارض بدليل الآفاق وفي القرآن
في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم لان الانسان انما يتصفح البراهين في معرفة الابعد الاخفى كانه قال سنريهم آياتنا الآفاقية فان يفهموها
فآيات الانفس معلومة وهذا الترتيب يناسب التفكر فيتصور دليل الانفس اولا ثم يرتقي الى دليل الآفاق فطلوعه كما يخرج [illegible] على
اقتضته البلاغة وحين ذكر دليل النفس الذي لا يقع الذهول عنه الا نادرا ثم ارتقى الى دليل السموات والارض الذي يقع الذهول عنه في كثير من الحكم
لكنه لا يخلو الى الشبهات الذهنية بعد دليل الآفاق الذي يتوقف على السير والنظر [illegible] على اثر الظلم وحكاية اشكالهم فذكر انهم اولى الملا
لان من تقدمهم كعاد وثمود كانوا اشد منهم قوة جسمانية وآثارا في الارض اي حرثوها وهو اشارة الى القوة الملكية ثم الى القوة الظهيرية التي
يستند اليها عند الضعف والفتور من الحصون والعمارة يقولون وعمروها اكثر مما عمروها [illegible] في الارض
[illegible] نوع [illegible] البرهان [illegible] في هذه السورة [illegible] والمؤمن [illegible]
[illegible] في هذه السورة [illegible] ما قبلها [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible] والذين [illegible] في الارض [illegible] الله [illegible]
[illegible] هذه السورة [illegible] كانوا اشد منهم قوة [illegible] قبل [illegible]
[illegible] التقدير [illegible] وما كان الله [illegible] كانوا [illegible]
كان [illegible] بالبينات [illegible]
[illegible] مكان [illegible] الاسلام قال [illegible] هذا [illegible]
[illegible] والسرور [illegible] كان [illegible]
[illegible] مع الطبع [illegible] المعنى [illegible] السوى [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] يكون [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الحسنى [illegible]
[illegible] الخير [illegible]
[illegible] الله [illegible] من خلق [illegible] الرجعة [illegible] ويوم تقوم الساعة

بلى

بلى المجرمون [illegible] يومئذ [illegible] الموسى [illegible] الذي هو احدى [illegible]
[illegible] من الانظار ثم ذكر [illegible] ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم
كافرين [illegible] بينهم [illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] ذات [illegible] الحسن [illegible] العاملة
[illegible] التعظيم [illegible] من انواع [illegible] التكريم [illegible] التنعيم
[illegible] السماع [illegible] الله [illegible] الله
[illegible] الجنة [illegible] بالتسبيح [illegible] الجنة [illegible] السماع
[illegible] العرش [illegible] اهل الدنيا [illegible]
يوم [illegible] اهل الايمان [illegible] الله [illegible]
[illegible] الوعيد [illegible] الوعد [illegible]
[illegible] السموات والارض وما بينهما الا بالحق [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] اهل السموات [illegible]
والتسبيح [illegible] التسبيح [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] صلاة المغرب والعشاء [illegible] صلاة الفجر [illegible] صلاة الظهر [illegible] الصلاة [illegible] النهار
[illegible] الليل [illegible] العشاء [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] الليل والنهار [illegible] مكان [illegible]
الصلاة [illegible] وقت معلوم [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] اهل السموات والارض [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاشياء العلم
[illegible] العصر [illegible] الذكر [illegible] يخرج الحي من
الميت [illegible] الارض
[illegible] تخرجون [illegible]
[illegible] خلقكم [illegible]
[illegible] تراب [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] النطفة [illegible] البشر
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الخلق [illegible]

الانواع فيها الاجناس ... الاولية الاولى وقوله بشر اشارة الى القوة المدركة التى انتشر بها ... عن غيره من الحيوانات وقوله تنتشرون اشارة
الى القوة المحركة التى بها الحيوان حيوان فكانه اشار الى فصله وجنسه وكان الاولى تقديم الجنس على الفصل الا انه عكس الترتيب لان تمام العجب يختص
بالانسان الحيوان المنتشر من التراب الذى هو ... ولا انتشار ... بمعنى التردد فى الحوائج كقوله فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ... فى
البقاء والتفرق ... منها ... كثيرا ... وهو خلق الانسان ... على مر الزمان ... من نوع الانسان ... من تعاقب
الاشخاص فقال ومن آياته ان خلق لكم ... لا يلزم منه ان لا يكن مخلوقات للعبادة والتكليف لان التخصيص ... على ... ما ... يكن
التى يختص بالتبيين ... على ان ... الا ... ولا ... يترتب ... على ... ومن انفسكم
اى من جنسكم وهو اشارة الى ... خلقت من ضلع آدم ... لتسكنوا اليها ان ... وجعل
بينكم مودة ورحمة ... الولد ... وقيل المودة ... والرحمة ... قيل ... المودة ... الرحمة
... من ... الشهوة ... من مكان ... قال بعضهم المودة ... الرحمة ...
... فى ذلك الخلق ... الآيات لقوم يتفكرون ... خلق الانسان من ... الوالدين ... احدهما
ذكرا والآخر انثى ... من ... الضعيف من ... بين الزوجين ... الا ... كل ...
وامثالها خلق السموات والارض ... خلق المركبات ... من الكيفيات ... من الحركات ...
واما السماء والارض ... ان يقول ... ثم ... الانفس ... الالسنة ... من
بلغ الى ... من ... اختلاف الالوان ... واللون ... النفس ... الالسن
... المسموع ... اختلاف ... والذوق ... الى
الاشخاص الانسانية ... ذكر بعض ... الا ... من آياته منامكم ... بالليل والنهار
... تقدير الكلام ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار ... وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
وقدم ... الاستراحة مطلوبة ... الا ... القرينين الاولين ... القرينين الاخيرين ... زمان
... واحد ... على ... الليل ... النهار ... منامكم بالليل والنهار
ابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار ... الانسان ... بالنهار ... بالليل ... الابتغاء ... الا ... يرى البرق
من نفسه ... ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا ... الماء ... العقل
منزلة ... البرق من ... تحدث ... النفس
... يريكم ... البرق خوفا
خوفا وطمعا ... ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ... السموات والارض ... بعد ...
... الطبيعة ... ان ... من ... وهو ... الامر ... بعد ...
... ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ... السموات والارض ... الحركة
من القبور ... اهل القبور ... الخروج من ... له من فى السموات والارض ... على ...

... الا ... الارض ... جاز ... ما يكون من
ذلك الامر ... الاولى ... والثانية ... الفاء ... خلق البشر ...
... خلق السموات والارض ومن لوازم الانسان اختلاف الالسنة والالوان ومن ... الابتغاء من فضله ...
... السماء والارض ... الشاهد ...
الطبيعة ... الالوان ... الانسان ...
... ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ... الفكر ...
... خلق الانسان ... من ... الفكر ... خلق الانسان ...
ان الانسان ... ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ... خلق السماء والارض واختلاف
السنة الناس والوانهم ... السماء ... الارض ...
... الآيات ... العالمين ... الالوان ... البياض والسواد والشقرة والسمرة ...
... الفكر ... المنام ... الابتغاء ...
لقوم يسمعون ... الكلام ... يسمعون ...
... العقل ...
... الآيات ... العقل ... لقوم يعقلون ...
... من ... الآيات ...
... السموات والارض كل له قانتون مطيعون منقادون ... وهو الذى يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو اهون عليه ... التفضيل ...
... الخلق ...
... الاعادة ...
على هذا ... الخلق ... الاعادة ... اهون ...
... ذلك ...
... المثل الاعلى ... الارض ...
... فى السموات ... المثل الاعلى ...
... الذى ... السموات والارض ... الذى ...
... والاعادة ... الاجزاء ...
وهو العزيز الحكيم ... المثل الاعلى ... لا اله الا الله ... ضرب لكم مثلا من انفسكم ...
هل لكم من ما ملكت ايمانكم ... فى ما رزقناكم ...

ترجون لانفسكم ان يكون لكم شركاء من بعض عبيدكم فيما نكون لكم مما رزقناكم من الاموال والاولاد [illegible] يعني لسبب الحاكم ايها السادات و
العبيد في ذلك الرزق سواء من غير فضل وفضل للاحرار على العبيد تخافونهم ان يشتركوا [illegible] كخيفتكم انفسكم اي كما تخافون بعضكم بعضا من
الاحرار والحاصل ان من يكون المملوك لا يكون له شريك في ماله ولا يكون الحر [illegible] فكيف يجوز ان يكون عباد الله شركاء له [illegible] وكيف
يجوز ان يكون [illegible] حتى يعبد العباد على ما [illegible] كالحر في الحقيقة [illegible] الاختصاص [illegible] عليهم [illegible] والقطع والمنع
من [illegible] والتي يجوزها [illegible] الاختصاص [illegible] البيع والعتق [illegible] من الحكم [illegible]
الذي [illegible] الحقيقة لكم [illegible] فيه [illegible] التمثيل والتبعيد والتعظيم [illegible]
الذكر والمعنى نفصل الآيات [illegible] القوم يعقلون [illegible] لاولي الالباب العقول [illegible] صورة [illegible] الذين [illegible]
اهواءهم بغير علم [illegible] العالم [illegible] الجاهل [illegible] كالبهائم [illegible]
والاضلال [illegible] لا يخفى [illegible] على خلق الضلال في المكلف [illegible] على الخذلان [illegible]
ولا نافية [illegible] الحق [illegible] الدين [illegible] من الاديان الباطلة فطرة الله [illegible]
عليكم [illegible] المخاطبة [illegible] ولان الامر [illegible]
ان هذا التقدير [illegible] اي [illegible] وفطرة الله هي التوحيد الذي يشهد به العقول السليمة
والنظر الصحيح [illegible] في الحديث النبوي كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان [illegible]
من الله [illegible] لا تبديل لخلق الله [illegible] الايمان [illegible]
فيه [illegible]
بالبيع والعتق [illegible]
[illegible] الاشخاص [illegible]
[illegible] بطلب [illegible] من النار [illegible]
[illegible]
صفة كذا [illegible] **التأويل** الا [illegible] الكافرين [illegible] رب العالمين [illegible]
الكتاب [illegible] الكافرون ومغفرة رب العالمين [illegible] ان الله يغفر الذنوب جميعا [illegible]
الى [illegible] الطالب [illegible] الاوقات [illegible] النفس [illegible] القلب [illegible]
في [illegible] الطالب [illegible] الروح [illegible] العقل [illegible]
وارض [illegible]
[illegible] الاخلاق والذين من قبلهم [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
ثم [illegible] بطريق السير والسلوك [illegible] المقامات [illegible] ثم اليه ترجعون [illegible] ويوم تقوم ساعة الارادة

يبلس

يبلس المجرمون بتضييع الاوقات في طلب ما سوى الله ويوم تقوم ساعة قيامة العشق يومئذ يتفرق المحبون فبعضهم يطلب المحبة وبعضهم
يطلب الوصلة وبعضهم يريد الوحدة فسبحان الله حين تمسون [illegible] الشهوات وحين تصبحون [illegible]
في [illegible] وله الحمد [illegible] في السموات [illegible] والارض [illegible]
وكذلك [illegible] يخرج الحي من الميت [illegible] من النفس الميتة [illegible] ويخرج
الميت [illegible] من الاخلاق [illegible] من النفس [illegible] القلوب [illegible]
ومن آياته خلق سموات القلوب وارض النفوس واختلاف السنة القلوب والسنة النفوس [illegible] لسان القلب [illegible] ولسان النفس [illegible]
[illegible] واختلاف الوانكم وهي الطبائع المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة [illegible]
[illegible] المحققين [illegible]
الانوار [illegible] شهوات الدنيا [illegible] التكاليف [illegible] النفس [illegible] القلب [illegible] لان الروح
[illegible] النفس والقلب الروح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارواح [illegible] القلوب [illegible] الروح والقلب والسر والعقل [illegible]
[illegible]
[illegible] القلب من السر والعقل
[illegible] التحقيق [illegible]

وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَا
اَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً اِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ
لِيَكْفُرُوا بِمَا اٰتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ اَمْ
اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ

واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون فات ذا القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك
هم المفلحون وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس
فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من

ذلكم

ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركون فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه
كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب
الكافرين ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات

وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من
قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا
من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء
كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله
فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين
فانظر الى اثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد

موتها

موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون
فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا
من يؤمن باياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من
بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان

لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث

ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين

ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا

للناس في القرآن من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن

الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله

على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق

ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

القراءة بفتح من بعد ضعف وابن كثير ابو جعفر ابو عمرو ... التاء وسكون الواو على الجمع ابن محيصن ... سهل ويعقوب لنذيقهم بالنون ابن مجاهد ...

ابو عمرو عن قبل سهل الريح على التوحيد ابن كثير وحمزة وعلي وخلف كسفا بالسكون يزيد وابن ذكوان اثار على الجمع ابن عامر وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد ضعف وبابه بضم الضاد حمزة وعاصم غير المفضل الباقون بالضم وهو اختيار حفص وحفص لا ينفع بياء الغيبة حمزة و على وخلف وعاصم الاخرون بتاء التانيث لا يستخفنك بالنون الخفيفة رويس عن يعقوب **الوقوف** يشركون وكذا يومئذ على يوم لام الامر ابتداء العدول الى الخطاب وابتداء التهديد فتمتعوا لا استيناف التهديد تعلمون يشركون بما كانوا به يشركون يقنطون ويقدر يؤمنون وابن السبيل وجه الله المفلحون عند الله لعطف جملتي الشرط المضعفون يحييكم شيء يشركون يرجعون من قبل مشركين لا يصدعون كفره لما نسيهدون وقد يوقف لاحتمال اللام للقسم وحذف النون التوكيد فضله الكافرين يشكرون اجرموا وقيل يوقف على حقا اي وكان الانتقام

حقا ثم ابتدأ علينا ... على اضمار المؤمنين خلاله للنظم مع الفاء يستبشرون المبلسين موتها الموتى لا تفاق الجملتين مع العدول عن ...

بيان الاحمال الى بيان القدرة قدير يكفرون مدبرين ضلالتهم مسلمون وشيبة ما يشاء الاختلاف الجملتين القدير المجرمون لانه اعتداء حرف القسم

عن سلته يؤفكون يوم البعث لاختلاف الجملتين مع اتحاد القول لا يعلمون يستعتبون مثل مبطلون لا يعلمون لا يوقنون **التفسير** لما بين التوحيد

بالدليل والمثل بين الانعام ... ومن ذكر الرياح ... لما ... من ... على ...

قبل التفسير ... والصواب ... ولم يقل الا ... كما قال ... الكلام هاهنا مع اهل ... الناس

كلهم وليس كل الناس ... ثم استفهم على سبيل الانكار ... قال ... فاذا يقولون ... اهواء ... بغير علم

انهم دليل على ما يقولون ... كما يقول ... امثال ... والعمر ... والعيم

لما ... الذي ... ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي ذو سلطان وهو الملك ... الذي

ذكر الانسان الظاهر ... وهو ان يكون ... وامنع ... وقحط والحط والصبر ...

واختلاط ... والرحمة ... وذكر ... الفرح بالمرحة

اذا كان مع القطع ... يكون ... من روح الله انه لا ييأس

لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ثم ... الرزق ... ان يكون ... على الله

... الرحمة ... الصبر والفرح

هذه مرتبة المؤمن ... ذلك لايات لقوم يؤمنون ... الرزق ...

... ولكن اكثرهم لا يعلمون ... ما قدمت ايديهم ...

... فآت ذا القربى حقه الاية ... الشفقة على خلق الله ... الكلمات

... ولا ... الاتفاق ... الا ...

ان ... الاحسان ... ذا القربى ...

... الحكمة ... ابن السبيل وفي قوله فآت ذا القربى حقه

ان يقول ... على الاطلاق ...

... الله ... وجه

... المفلحون ...

... واقيموا الصلوة ... الايمان بالغيب ... فآت ذا القربى ... بالصدقة

المطلقة وفي قوله للذين يريدون وجه الله ... شان الصدقة ...

في ... من الايات ... الربا ...

وفي القراءة الاخرى ... الربا ... ويربي الصدقات

قيل ... الثواب عند الله ... كان ...

تعريف الخطاب للسخرية بيانه من هبة اي الرجل العربي اذا اهدى شيئا فانما يبتغي ان يرد عليه عوضه ثم الخطاب اعني قوله فاولئك التفات حسن
كأنه قال للملائكة وخواصه وهو امدح لهم ان يقول فانتم المضعفون اي ذوو الاضعاف من الحسنات نظيره المقوي والموسر لذي القوة واليسار والراجع
محذوف اي هم المضعفون به وجوز في الكشاف ان يراد فمؤتوه اولئك هم المضعفون قالت العلماء انما الاضعاف في الثواب لا في التولد فليس من الطبع ضعفا
فان الله يعطي بعشرة او بحقه واما الزيادة في الربح الواحد لو اقتضى ان يكون ثوابه ضعف او الحسنة فان الله تعالى يعطي بعشر حسنات لفضلها من غير جزاء
التوحيد برهان بذكر الخلق والرزق والاماتة والاحياء بعدها نقل اللاثل ثم طلب منهم الاضافة بقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
من الحوادث الثلاثة والثالثة كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد لتعجيز شركائهم وتخجيل عبدتهم ان الاولى للتبعيض كانه قال هل البعض وتمام فعل الكل
على الخصم والثالثة لتوكيد الاستفهام والمتوسطة للابتداء ولكنها تفيد انه ومعنى منهم البتة من تلك الاشياء المتوسعة المذكورة ثم جعل الشرك من
سائر المعاصي بسبب ظهور الفساد في البر والبحر وذلك بقلة النافع وكثرة الضار ومحق البركات من كل شيء وحرمان ماس بالجدب والقحط
مادة البر والبحر وسوخطه انه وجل الخشب الزاد المجد بوزن البحر وقرانه التي على سواحله وقال عكرمة العرب تسمي الامصار البحار البدو وبالحضر والخصب
قبل ان يعاقبهم بجميعها في الاخرة او لعلهم يرجعون ثم علمهم عليه وهو ان الله ان يريد لهم النشر والمصلحة في الارض وان يحترز كسب الناس على هذا كما
في قوله لنذيقهم ثم امر العادية ثم امرهم بالنظر في حال المشركين الذين كانت افعالهم كافعالهم كقوم نوح وعاد وثمود وكان اكثرهم مشركين فيه اشارة الى ان منهم
كان من يكفر اذ ونزل من العاصي ولكنهم غلب الشرك في الهلاك فليغلظ عليهم وهو كقوله وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او المراد
اهل الشرك كانوا اكثر من اهل الاعيان السابقة كالمعطلة والجهمية ونحوهم ثم خاطب نبيه ويتبعه امته بقوله فاقم كانه قال اذا قد ظهر فساد سابق الملل
والنحل فاقم وجهك للدين البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي من الله يوم لا مرد له اذ يجوز ان يتعلق قوله من الله بياتي اي لا يرده من حجة الله ولا بعد
خبره على رده فلا دافع له اصلا يومئذ يصدعون اي يتصدعون والتصدع التفرق ثم بين وجه تفرق الناس من كفر بقوله فعليه كفره اي وبال الكفر عليه
لا على غيره ومن عمل صالحا اي آمن وعمل صالحا لان العمل الصالح لا يتحقق الا بعد الايمان والايمان انه عمل صالح فلهم سابق مسحوح في قوله ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ومعنى يمهدون يوطئون كما يوطئ الرجل منزله ويجعله مهادا اي فلانفسهم يتفقدون من قوله في الشقاق ثم تستحقا
ومنازل الاستحقاق يتربه التمهيد بما وجه ثم بين علته المهد بقوله ليجزي وقوله من فضله عند اهل السنة طاهر وجعل المعتزلة على شبه الكناية لان الفضل
تبع للثواب فلا لا يعد حصول ما هو تبع له او الفضل بمعنى العطاء والثواب وفي قوله انه لا يحب الكافرين تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس فان فيه
ان يكون بره ان الله ذكر الكافر لكلام المؤمن وفي الجملة الثانية قرر انه يحب المؤمن قرر بعد تقرير الكافر او ان قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
دليل على حرمان الكافر ويتعرض فيه على قول المؤمن فالاول الطرد والثاني العكس وكل منهما مقرر للاخر وحين ذكر ظهور الفساد والهلاك بسبب
الشرك ذكر ظهور الصلاح وذكر انه من دلائل الوحدانية بقوله ومن آياته ان يرسل الرياح ولم يذكر انه بسبب العمل الصالح لما ذكرنا ان الكريم لا يذكر لاحسانه
ويذكر لاضراره سببا ومن قرأ على التوحيد فلا قادح على الجنس ومن قرأ على الجمع فلانه اراد الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة دون الدبور
التي هي العذاب وانما الان اكثر الرياح نافعة والضارة كالسموم قليلة حد الاجتنا لا يحيا وانما الان الرياح اذا اجتمعت وتراحمت حتى صارت ريحا واحدة
اضرت بالاشجار والابنية وقلعتها واذا تفرقت وصارت رياحا تعدلت ونفعت وقوله مبشرات اي بالمطر كقوله نشرا بين يدي رحمته وقيل اي
مصحح الاهوية واصلاح الابدان وقوله وليذيقكم اما معطوف على ما قبله معنى كانه قيل ليبشركم وليذيقكم بعض رحمته فلان راحات الدنيا انها
واما معطوف على محذوف اي وليكون كذا وكذا ارسلناها وفي قوله بامره اشارة الى ان مجرد هبوب الريح لا يكفي في جريان الفلك ولكنها تجري باذن الله

ريح

الريح على اعتدال وفي قوله بامره وقوله لتبتغوا من فضله دلالة على ان ركوب البحر لاجل التجارة جائز وفي قوله لعلكم تشكرون اشارة الى ان نعم الله تعالى
يجب ان تقابل بالشكر واما في الكلام وفي هذه الآية على الخطاب بخلاف قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون تشريفا لاجل الرحمة ورحمة الله
قريب من المحسنين فكان من حقهم ان يحتملوا اذا اشار الى اصل الثبوت مع تسلية النبي بقوله ولقد ارسلنا واختصر الكلام ولم يذكر عاقبة الفريقين
المجرم والمؤمن بل عليهما بعاقبة المجرمين الذين هم بعيد قوله ليطلعهم الانتقام منهم وعاقبة الذين صدقوهم النصر والظفر على الاعداء وفي قوله حقا علينا
تعظيم لاهل الايمان ووقع من خاطر الاولاء يجب لاحد على الله شيء ثم اعاد الدلائل بتقرير الاصل الثالث وهو العادة فقيد لذلك بمقدمة مناسبة مما تقدم
ذكره وهو بيان ارسال الرياح لاجل انحدار السحاب الماطر المبسوط بعضها لاجل الاتصال والتفرق بعضها كسفا اي قطعا وقوله فترى الودق اي المطر
يخرج من خلاله تقريبا في الفهم ثم ذكر في ضمن ذلك حال الانسان وقلة ثباته وتوكله وقوله من قبله تكرار للتوكيد وعاد الدلالة على ان عهدهم بالمطر قد طال
واستحكم ياسهم حتى حق الاسم وقيل الاول من قبل ان ينزل الطمع والثاني من قبل ارسال الريح وبسط السحاب كانوا مبلسين وذلك ان بحسب تقدم
السحاب وهبوب الرياح يكون رجاء المطر فلا يحتج الا بالياس ثم صرح المقصود قائلا ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ثم اكد ذلك من احوال الانسان وقدرتي
والقادر بسبب سكون سخطه فقال ولئن ارسلنا ريحا اي حارة او باردة فاحرقت زرعهم او ريحا اي واد فرأوه الزرع اخضر وهو الريح ومن قرأ آثار فالضمير عائد الى
الغيث لان آثار الرحمة النبات اثنين واسم النبات يقع على القليل والكثير وما قال او مصفرا لم يقل اصفر لان تلك صفرة حادثة وقيل فرأوا السحاب مصفرا
لانه اذا كان كذلك لم يمطر ثم زاد في تسليته رسوله بقوله فانك لا تسمع الموتى الى قوله مسلمون وقد مر في آخر النمل ثم اعاد من دلائل التوحيد دليلا
آخر من الانفس وهو خلق الانسان وذكر احواله واطواره وتقلبه من ضعف الطفولية الى قوة الشباب والكهولة ومنها الى ضعف الهرم وفي قوله
خلقكم من ضعف اشارة الى ان اصل الانسان الضعف كقوله خلق الانسان من عجل وقيل من ضعف اي من نطفة وهذا التعديد في الاطوار
المختلفة اظهر دليل على وجود الصانع القدير وقوله يخلق ما يشاء كقوله في دليل الآفاق فيبسطه في السماء كيف يشاء او الكل اشارة الى ابطال القول با
الطبيعة المستقلة ثم عطف ذكر المعاد واحوال القيامة وذكر ان الكفار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور فيما بين فناء الدنيا الى البعث والاعلام
العلم والايمان وهم الملائكة والانبياء وغيرهم حيلهم بالعكس وفي ذلك ان الموعود به اذا ضرب له اجل استقل الاجل ويريد تعجيله والوعيد به اذا ضرب
له اجل يستقل المدة ويريد تأخيرها ومعنى يؤفكون يصرفون عن الصدق والتحقيق اي هكذا كان امرهم في الدنيا مبنيا على الظن الكاذب وكانوا يقدرون
بل يحلفون ان يكونوا لابثين او كاذبين ومعنى في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في علمه وقضائه او فيما كتب واوجب وفيه رد قول المنكرين لحكم على
مصدوقة الملائكة لحال القصور الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت النفخة اربعون ثم ان الاقدام في الاربعين سنة ام اربعون الف سنة وذلك
وقت يفنون فيه وينقطع عذابهم والفاء في قوله فهذا يوم البعث جواب شرط يدل عليه الكلام كانه قيل ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث
وبه تبين بطلان قولكم ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق ثم بين ان ذلك اليوم لا يقبل فيه عذر من اهل الشرك وسائر انواع الظلم وهم لا يستعتبون
اي لا يطلب منهم الرضا فلا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة وقد مر في الحواميم ثم بين ان القرآن مشحون بقصص وامثال كلها كالمثل في غرابتها
وحسن مواقعها وان الرسول مهما جاءهم بدليل انكروه لان الذي اجترأ على العناد في دليل واحد فالاغلب انه يجترئ على امثاله وهذا نتيجة الطبع
والخذلان فلا علاج في شرح هذه القضية الا الصبر وتحمل اعباء الرسالة الى المجال ووعد الله بالنصرة واعلاء الدين وحق لا يستخفنك الا
يحملك على الخفة والقلق قوم شاكون فانا لهم في الاعمال والاقوال لا يستبدع من اهل الريب والضلال فعلى المحق ان يصبر
ويشغل بالدعاء الى الحق حتى ياتي اوان النصر والظفر والله اعلم

سورة لقمن مكية الا ثلث آيات قوله ولو ان ما في الارض
من شجرة الى اخرهن حروفها الفان ومائة وعشرة كلمها
خمسمائة وثمانمائة واربعون آياتها واربع وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة
للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من
يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير
علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين

واذا

واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها
كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم
خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة و
انزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا

لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر

لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن

لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله ان الشرك

لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه

وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي

ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك

بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا

معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم

فانبئكم بما كنتم تعملون يابني انها ان تك مثقال

حبة

حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات

او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير

يابني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر

واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا

ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك

واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير

القراءة [illegible] بالرفع حمزة وابو عمرو [illegible] بفتح اليا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب [illegible] النصب يعقوب وحمزة [illegible]

[illegible] عاصم [illegible] ابي بكر [illegible] لا تشرك [illegible] اليا البزي والقواس [illegible] حفص والمفضل بفتح اليا وكذا في قوله يابني انها اقم [illegible]

بكسر اليا [illegible] الرفع ابو جعفر ونافع [illegible] الوقوف [illegible] الحكيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحكيم [illegible]

نصف الحمد لله لنفسه حيث بالله وقد يوقف على الاستدلال على جواب اليا القسم وهو تكلف عظيم بل الذي لا انقطاع مع تعلق ان الشكر
يوصينا ولو الدنك المصير بمعروفا العدو اعن بعض الاموال الكلام مع اتفاق الجملتين في الكلام ثم لم يركب الاخبار تعملون بها فاصحبوا
امثلك الامور الاية ووقوع العارض مع العطف المتقضين ربما الخوف لما ذكرنا من صوتك الحمير القبس لما قال في اخر السورة المتقدمة
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان فيها اشارة الى اعجاز القرآن ودل باصبعه الى تمام السورة على انهم مصرون على كفرهم اكد ذلك المعنى
واول هذه السورة بتفسير المطلوب كما في اول البقرة الا قوله تلك آيات الكتاب الحكيم ولله سلكونين اول يونس وجبت ولدهما اذ
قال المحسنين فان الاحسان رتبة فوق التقوى لقولهم عن آله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ولقوله سبحان ان الله مع الذين اتقوا و
الذين هم محسنون للذين احسنوا الحسنى وزيادة وما يؤيد ما قلناه انه لم يقل هاهنا يؤمنون بالغيب لان الايمان شبه الكل فان الاحسان لا بد
في باب العناية ثم حكى حال الفريقين عن الحق بقوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاضافة بمعنى من اي الحديث الذي هو لهو ومنكر نحو
ان يكون من التبعيض اي يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو وفيه نظر لا نسلم هذا التاويل في قولنا خاتم فضة ولعن مشهور قال المفسرون نزلت
في النضر بن الحارث وكان يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم فيحدث بها قريشا وقيل كان يشتري المغنيات فلا يظفر باحد يريد الاسلام الا
انطلق به الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه ويقول هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان يقاتل بين يديه وعلى هذا من اجل ليضل الله
ظاهر ومن قرا بالفتح فمعناه الثبات على الضلال والاضلال نوع من الضلال وقوله بغير علم متعلق بيشتري كقوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين اي التجارة قال اهل الكذب حيث لا يعرف ما ثالثه يقول شبهة كما قال اولئك الذين ضلوا منهم قال المحققون نزلت الحكمة و
والاشتغال بالحديث اخر تبيح واذا كان الحديث لهو الا ما فيه كان اقبح وقد ليسمه بعض الناس بطريق الاحتجاج كما يقال عن ابن عباس انه قال
احمضوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم واكد وحمو القلوب ساعة فساعة يفهمون الترويح بالطاعة وان كان الخواص يحملونه على الاشتغال بجانب الحق كقوله
يا بلال روحنا ثم اذا لم يقصد به الاحماض ولا يقصد به الاضلال لم يكن عليه من حيث القبح ولا سيما اذا كان مع اشتغال بلهو الحديث مستكبرا عن آيات الله
التي هي محض الحكمة كما قال واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا نصب على الحال قال جار الله الاولى حال من
ضمير مستكبرا والثانية من لم يسمعها قلت هذا بناء على تجويز الحال المتداخلة والاظهر ان يكون كل منهما من مستكبر لحال من فاعل ولم
مستكبر ان شابها الذي لم يسمعها ان شابها المرخ في اذنيه وقرا ويجوز ان يكون مستانفين ويقدر كان الحقيقة كانه والضمير الثاني ما الهول الى بها
هذه الاية والتي في الجاثية تزلزلنا في المشرك الضرا الاية لا لغ هناك ذنك لم يكملها استماع القرآن فقال يعدوهم كان لم يسمعها كان
اذنيه وقرا في جسم لا يفزع سامعه صوت فان عدم السماع اعم من ان يكون بوقر لا انتفا يتجه عقلة ونزل الجملة الثانية لانه لم يبين الكلام
هذا المشحول الباعث عند مثل قوله واذا علم من آياتنا شيئا والعلم لا يحصل الا بالسماع او ما يقوم مقامه من خط وغيره وحين بين وعيد اعداء الدين
بين حال اولياء الله بقوله ان الذين آمنوا الاية وتقدم مثله مرارا وفي قوله وهو العزيز الحكيم اشارة الى انه لا غالب له ولا ساعي يحط النعيم من شاء
والبوس من شاء حسب ما يقتضيه حكمه وعدله ثم بين عزته وحكمته بقوله خلق السموات بغير عمد وقد مر في اول الرعد وقوله والقى في الارض رواسي
مكرر في اول النحل ومن كل زوج كريم قد مر في اول الشعراء هذا الذي ذكر من السموات كيف ما هي والارض بعيانها وما فيها وتركيبها خلق الله الخلوقة
فاروني ماذا خلق الذين من دونه يعني الالهة بزعمهم وهذا الزام للخصم وتبكيت فلهذا سجل عليهم بالضلال المبين ثم بين حال اعتقادا عقل الشرك بانه
من الشايع لعقيدة الحكماء الذين يقولون على العقول العشر منهم لقمان بن باعورا بن اخت ايوب او ابن خالته من اولاد آزر عاش الف سنة وادرك

داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت واكثر الاقاويل انه كان حكيما ابن ابي آدم حار
لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا اسود من رقة الله العتق ورضي قوله ووصيته وحكاها في القرآن وقيل خير بين النبوة والحكمة فا
الحكمة وقال الحكمة والتمحي كان نبيا ووقع انه خرج على داود وهو يسرد الدروع وقد لين الله له الحديد فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها
وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله فقال داود بحق ما سميت حكيما وروي ان مولاه امره بذبح شاة وبان يخرج منها اطيب
مضغتين فاخرج اللسان والقلب ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فاخرج اللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما
بها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا ثم فسر الحكمة بقوله ان اشكر لله لان ايتاء الحكمة في معنى القول قال العلماء هذا لا يكون الا بحسابه فما كان فان التكليف
ليستوي فيه الحفل والحكيم وفيه تنبيه على ان الشكر للمعبود الحق راس العبادة وسنام الحكمة وفيه ترجيح العبد الا الى المعبود فانه عن شكر الشاكرين
حقيق بالحمد وان لم يحمد على وجه الارض حامد وحين بين كماله شرع في بيان تكميله وذلك انه نهى ابنه ان يشرك وقيل كان ابنه وامراته كافرين فما زال بهما
حتى اسلما ووجه كون الشرك ظلما عظيما الله وضع فيه اخس الاشياء وهو العقيم المخلوق موضع اشرف الاشياء وهو الغني المطلق ثم وصى الله سبحانه الا
بشكر انعام الوالدين وطاعتهما وان كانا كافرين الا في نحو الى الاشراك بالله وهذه جملة معترضة سيطا باعراضهما اعراضه وان احد هذا الى طاعة الوالدين
تالية العبادة في الثاني تاكيد كون الشرك امرا قطعيا منكرا حتى انه لا يجوز فيه طاعة من تجب طاعته وقوله حملته امه وهنا الى حال كونها تهن وهنا
على وهن اي ضعفا على ضعف لان الحمل كلما ازداد وعظم ازدادت ثقلا وضعفا الفراش في اقراض تحريضا على رعاية حق الوالدة خصوصا وروى بهز
حكيم عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله صلعم من ابر قال امك ثم امك ثم اباك قوله وفصاله في عامين توقيت الفطام كامر في البقرة في قوله والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين وفيه تنبيه آخر على الكلية تمهيد في آخر من الباقي ومعنى معروفا مصاحبا او صحابا معروفا على ما يقتضيه العرف
والشرع وقوله واتبع سبيل من اناب الي اشارة اخرى الى انها لو كانا مهتدين الى الرب لم يتبع سبيلهما في الدين وان ذي حظ الذي فيهما في امر الدنيا وفي احسن
الصحبة والعشرة ويقول المفسرون على ان هذه الاية ونظيرتها التي في العنكبوت وفي الاحقاف نزلت في سعد بن ابي وقاص وفي السيرة انها في عياش
وذلك انه حين اسلم قالت له امه سعد انه قد صبات فوالله لا يظلني سقف بيت ولا ذقت الطعام والشراب على جوار حتى تكفر بمحمد وكان احب ولدها
اليها فابى سعد وبقيت ثلاثة ايام كذلك فجاء سعد الى رسول الله صلعم وشكا اليه فنزلت الاية هذه فامره رسول الله صلعم ان يترضاها بالاحسان ولعل من ذكر
في هذه السورة قولا حسنا لانه قولها انما شكرة تمم مقالتها واعاد قال هنا وان جاهداك لانه اراد حمله على الاشتراك وقال في العنكبوت لتشرك بي ما
ليس لك على ما قبله فالمجاهدة لنفسه مع ان بني الكلام على الاختصار وحين وصف نفسه بكمال العلم في خاتمة الاية بقوله فانبئكم بما كنتم تعملون اتبعه بما يناسبه من
وصايا لقمان وهو قوله يا بني انها اي القصة التي هي الحسنة او الاساءة والاحسان في الصغر كحبة الخردل ويجوز ان يقال ان الخصلة ان تك حبة الخردل
ومن قرا مثقال بالرفع تعين ان يكون الضمير في انها للقصة وانث تلك لاضافة المثقال الى الحبة وروي ان ابن لقمان قال لابيه الحبة تكون في مقل
البحر ايعلمها الله فقال ان الله يعلم اصغر الاشياء في احقر الامكنة لان الحبة في الصخرة احقر منها في الماء سؤال لا امكان يكون في الصخرة وفي
الارض فما الفائدة في ذكرها الجواب على قول الظاهرين من المفسرين ظاهر لانهم قالوا الصخرة هي التي عليها الثور هي لا في الارض ولا في السماء قال الله
ادب فيه اختصار والمراد في صخرة اي في موضع من السموات والارض وقيل قدم الصخرة لانها اصعب مكانا في الخفى موضع وخصها ظاهر لانه يجوف
الصخرة اوسفل كما في العالم العلوي او السفلي وقال اهل التحقيق ان الشيء يكون لما العلية صغر وللاحتجاب للكون بعيدا والكون
في ظلمة فاشار الى الاول بقوله مثقال حبة من خردل والى الثاني بقوله فتكن في صخرة والى الثالث بقوله في السموات والى الرابع بقوله او في الارض وقوله

[illegible] من قول لقمان [illegible] الاعمال الظاهرة [illegible] على الايمان [illegible]
[illegible] ومكارم الاخلاق والعادات [illegible] الصلوة [illegible] بتعظيم [illegible] والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر [illegible] الشفقة على خلق الله [illegible] واصبر على ما اصابك [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] ان ذلك من عزم الامور [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] على الناس [illegible] ولا تمش في الارض مرحا [illegible]
والمختال والفخور [illegible] المختال [illegible] الفخور [illegible]
[illegible]
[illegible] التشبيه [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] الصوت [illegible]
[illegible] الحيوان الناطق [illegible] صوت [illegible]
[illegible]
[illegible] الصوت [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاوصاف [illegible] الانسان [illegible] الاوصاف الفاضلة [illegible]
[illegible] الاوصاف التي يشارك فيها الانسان [illegible] التأويل [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible] القلب
[illegible] الروح والقلب [illegible] النفس [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الروح [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الروحانية والقلب [illegible] الروح [illegible] النفس [illegible]
[illegible]

ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في

الارض

الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما
وجدنا عليه اباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو
محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة
الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم
قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من

خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو
الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل

وان الله

وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في
البحر بنعمت الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل د
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يا ايها
الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في السموات

الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري

نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير **القراءات**

نعمه على الجمع ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب وحفص والبحر بالنصب ابو عمرو ويعقوب عطفا على اسم ان الآخرون بالرفع حالا او على محل ان و
معمولها [illegible] ما يدعون على الغيبة ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وحفص وسهل ويعقوب وينزل الغيث بالتشديد ابو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم
الوقوف والجنة منير اباءنا السعير الوثقى الامور كفره بما عملوا الصدور غليظ ليقولن الله الحمد لله لا يعلمون والارض الحميد كلمات الله حكيم
واحدة بصير والقمر لان قوله كل مستانف [illegible] الباطل الكبير من آياته شكور الدين مقتصد كفور عن ولده لعطف الجملتين
المختلفتين [illegible] مع صدق الاتصال معنى شيئا الدنيا الغرور [illegible] الساعة لاختلاف الجملتين الغيث [illegible] التفصيل
من غيب وغيب الارحام لا تدري [illegible] منفية فيها استفهام غدا [illegible] تموت خبير **التفسير**
لما ذكر ان معرفة الله الصانع غير مختصة بالنبوة ولكنها توافق الحكمة [illegible] ولو كانت [illegible] قوله كيف وانها توافق العقل [illegible] الاستدلال
بالامور الشاهدة الآفاقية والانفسية [illegible] كما في سورة ابراهيم من قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين [illegible]
والنعم الظاهرة [illegible] الباطنة [illegible] بالعقل [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] الاسلام [illegible] الباطنة [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] وقيل [illegible] ثم ذكر ان بعض الناس يجادلون في الله [illegible] الدلائل [illegible]
[illegible] ذكر انهم [illegible] التقليد ثم [illegible] بانه يتبع سبيل الشيطان ولو دعاهم الى النار [illegible]
[illegible] وهو نظير قوله في البقرة بلى من اسلم وجهه لله
والفرق [illegible] الآية الكريمة [illegible]
[illegible] الآية كقوله في البقرة [illegible] قليلا ثم نضطرهم [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] قالوا الحمد لله [illegible] ولئن سألتهم [illegible] العقل [illegible]
[illegible] لله [illegible] على الاطلاق [illegible] الاستحقاق [illegible] ولو ان ما في الارض
عن ابن عباس [illegible] اليهود [illegible] التوراة فيها كل الحكمة وقيل [illegible] المشركين [illegible] على قراءة الرفع
[illegible] الاشجار اقلاما [illegible] السبعة [illegible] سبعة كالسيارات السبعة والاقاليم
السبعة وايام الاسبوع [illegible] الكثير [illegible]
الاعظم [illegible] الابحر السبعة [illegible] لا ينقطع قلت [illegible] الابحر سبعة تقديرا [illegible]

لا ينقطع

لا ينقطع وانما لم يجعل الاقلام [illegible] نقصان العلم [illegible] كلام الله على جمع الكثرة للمبالغة [illegible]
[illegible] النجار [illegible] وقيل [illegible] بكلمة كن وقد مر نظير هذه الآية في آخر الكهف ثم بين
انه لا يصعب عليه [illegible] كثرة الايجاد والاعدام [illegible] كلان اقتداره [illegible]
[illegible] ذلك بان سمعه يتعلق في زمان واحد بكل المسموعات وكذا بصره بكل المبصرات
من غير ان يشغله شيء عن شيء ثم [illegible] مع [illegible] ومر نظيره في الحج الى قوله الكبير وقوله ههنا
يجري الى اجل مسمى [illegible] الى اجل مسمى [illegible] اللام [illegible]
وهو [illegible] يوم القيمة [illegible] الا [illegible]
[illegible] هذا [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] ان الله هو الحق [illegible] العلي [illegible]
[illegible]
[illegible] شكور [illegible] الراكب [illegible]
[illegible] شكور [illegible] ذكر ان بعض الناس [illegible]
[illegible] مقتصد [illegible] الموج [illegible] الجبال [illegible]
على الكفر والظلم [illegible]
[illegible] في مقابلة [illegible]
[illegible] الاعتماد على الله في دفع المكروه [illegible] الشكر [illegible] بالتقوى [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] كما في البقرة [illegible] الشفقة والمحبة [illegible] الوالد والولد [illegible]
وفيه اشارة [illegible]
[illegible] الآيتين [illegible] الجملة الثانية اسمية لاجل التأكيد [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] الكفرة [illegible] ولا مولود [illegible]
لان الولد [illegible] الوالد [illegible] شفع [illegible] لم يقبل شفاعته
[illegible] وقيل [illegible] الثانية اسمية لان الابن [illegible] الحقوق [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الشيطان [illegible] مفاتح الغيب خمس [illegible] ان الله عنده علم الساعة
الى آخرها [illegible] معرفة [illegible] مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله [illegible] معرفة [illegible]
الى معرفته قال [illegible] الكبير [illegible] الآية [illegible] هذه الامور [illegible]

العالم الى يوم المستوى ولهذا قال [illegible] لما حذر الناس من يوم القيمة كان لقائل ان يقول متى الساعة فذكر ان هذا العلم لا يحصل لغيره ولكن هو
كائن بدليلين ذكرهما [illegible] وهو انزال الغيث المستلزم لاحياء الارض وخلق الاجنة في الارحام فان القادر على الابداء قادر على الاعادة بالاولى ثم
اسكت ايها السائل [illegible] منها لا تعلمها فانك لا تعلم معاشك ومعادك فلا تعلم ماذا تكسب غدا مع انه فعلك ولا تعلم اين تموت مع انه شغلك
ومكانك فكيف تعلم [illegible] قيام الساعة والسر في اخفاء الساعة [illegible] وقت الموت [illegible] التكليف [illegible]
الموت [illegible] قبل الوقت [illegible] يكون [illegible] معتمدا عليه [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] سليمان [illegible] رجل [illegible] فقال الرجل [illegible] ملك الموت [illegible] سليمان [illegible]
بلاد الهند [illegible] ملك الموت سليمان [illegible] ان اقبض روحه [illegible] الهند [illegible]
[illegible] الحيلة [illegible] التاويل [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الارض من الاجسام العلوية والسفلية البسيطة والمركبة [illegible] العلوية من الصدق
والاخلاص والتوكل والصبر [illegible] العلية والروحانية [illegible] بالسكون [illegible]
عن [illegible] النفوس [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible] الشرعية [illegible] الطريقة
[illegible] الحقيقة [illegible] شواهد الحق [illegible]

سورة السجدة حروفها الف وخمسمائة وثمانية عشر كلمها ثلثمائة وثمانون
آيها ثلثون وهي مكية الا قوله افمن كان مومنا الى ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام
يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق

السموات

السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي
احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه و
نفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وقالوا ءاذا ضللنا في الارض

ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم
ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند
ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون
ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا
بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون

تتجافى

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض

عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب
فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من
قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في
ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين

قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

القراءات

[illegible]

ثم رجع اليه ما كان من قبول الوحي وردّه مع جبريل اليه وتقدير الزمان بالف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام ولان الملك يقطعها
في يوم واحد من ايام الدنيا وقيل انه اشارة الى نفوذ الامر فان نفاذ الامر كلما كان ابعد كان اكثر كان حاله اعلى فالمعنى يدبر الامر في زمان يوم مقداره الف سنة فكم
يكون شهر منه وكم يكون سنة وكم يكون دهر منه فلا فرق على هذا بين الف سنة وبين خمسين الف سنة كما في المعارج وقيل ان هذه عبارة عن
الشدة واستطالة اهلها اياها كالعادة في استطالة ايام الشدة والحزن واستقصار ايام الراحة والسرور وخصت السورة بقوله الف سنة موافقة
لما قبله وهو قوله في ستة ايام وتلك الايام من جنس هذا اليوم وخصت سورة المعارج بقوله خمسين الف سنة لان فيها ذكر القيامة و
اهوالها فكان هو اللائق بها ويمكن ان يقال ان اليوم في المعارج عبارة عن اول ايام الدنيا الى انقضائها وانها خمسون الف سنة لا يدري احد كم مضى
وكم بقي الا الله تعالى والحوالة في الآية المتقدمة تدل على عظمة علم الخلق وسعته وكما في الآية الثانية تدل على عظمة علم الامر واستعلائه ثم بين
الامر عليه بحفظه وملكه عليم بامر العالمين فقال ذلك عالم الغيب والشهادة وفي قوله العزيز الرحيم اشارة الى صفتي القهر واللطف اللتين ينبغي
ان يكون الملك عليهما وانما قدم العزيز مع ان رحمته سبقت غضبه ليوصله بقوله الذي احسن كل شيء خلقه نظيره الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى في
قدره وخلقه وعطف عليه تخصيصا بعد التعميم خلق الانسان وهو آدم بدليل قوله ثم جعل نسله اي ذريته لانها تنسل اي تنفصل من سلالة
كما ذكرنا في المؤمنين وقوله من ماء مهين [illegible] ثم سواه [illegible] ونفخ فيه من روحه ثم
من الغيبة الى الخطاب في قوله وجعل لكم تنبيها على [illegible] هذه الجوارح وتوبيخا على قلة الشكر عليها ثم بين شكرهم بانكارهم للمعاد بعد
[illegible] الاولى [illegible] الثانية [illegible] على ما سبق [illegible]
[illegible] يعني [illegible] في الارض [illegible] الاجزاء [illegible]
خلق جديد [illegible] ثم صرح بانكارهم [illegible] ثم رد اليهم قولهم [illegible]
[illegible] ملك الموت الذي وكل بقبض الارواح ثم يرجعون الى حكم الله [illegible]
[illegible] المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم [illegible] ربنا ابصرنا وسمعنا [illegible]
وجواب لو محذوف [illegible]
[illegible] ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها [illegible] لاملأن جهنم [illegible]
[illegible] فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا [illegible]
[illegible] الدلائل [illegible] وهو العذاب [illegible]
[illegible] العاقبة [illegible]
المقابلة [illegible] الاهانة [illegible]
الا [illegible] الايمان [illegible] المخلصين من عباده [illegible]
لله [illegible] تتجافى جنوبهم عن المضاجع ترتفع
وتتنحى عن مواضع [illegible] رسول الله [illegible] بقيام الليل [illegible]
الاولين والآخرين [illegible] ينادي [illegible] ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن

المضاجع

المضاجع فيقومون وهم قليل ثم رجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب
سائر الناس [illegible] تتجافى عن [illegible] من صلاة [illegible]
من [illegible] عن انس بن مالك [illegible] اصحاب رسول الله [illegible] صلاة العشاء [illegible]
صلاة العتمة [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] ولا اذن سمعت [illegible]
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [illegible] فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الخلق [illegible]
[illegible] العمل الصالح [illegible]
[illegible]
ويكون [illegible] علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط [illegible]
[illegible]
في [illegible] الآية [illegible] لا يستوون [illegible] اما الذين آمنوا [illegible] جنات المأوى
نوع من الجنان [illegible] العرش [illegible]
[illegible]
[illegible]
النار في هذه السورة [illegible] ذكر النار [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عذاب الدنيا من القتل والاسر [illegible] العذاب الاكبر [illegible]
الاكبر [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

الفعل وان التعذيب لا يلزم منه الرجوع لو ادعيا انك هذا يرجع الى التاويل الاول فان الكلام في تعذيب الله هل هو سبب الحمل على الرجوع على سبيل

الرجا ام لا وكون مطلق العذاب مستدعيا لذلك لا يكفي السايل [illegible] المعتزلة لعل من الله ارادة الله [illegible] لا يتبع [illegible] الكفر الجبار

مراد الله كما انهم لو اختاروا التوبة والرجوع عن الكفر [illegible] العذاب الاكبر [illegible] اذا تعلقت ارادته [illegible] بفعل

المعنى المعتبر ثم لا يوجد ذلك الفعل [illegible] الكشاف [illegible] لعلهم يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه [illegible]

[illegible] الرجوع [illegible] ارادة القيام [illegible] انهم [illegible] من النعم [illegible] العذاب

الادنى ثم [illegible] سورة الكهف [illegible] التذكير قد

سبق [illegible] الاعراض بعد التذكير مستبعد في العقول قال المحققون الذي [illegible] الله [illegible]

[illegible] والذي [illegible] الافاق والانفس [illegible]

[illegible] التذكير [illegible] الناس [illegible] والذي يبقى على الجحود والانكار [illegible] الظلم [illegible]

[illegible] الانتقام [illegible] الاصابة [illegible] من الانتقام [illegible] منهم [illegible]

[illegible] فقال ولقد اتينا موسى الكتاب [illegible]

[illegible] من الوحي [illegible]

[illegible] موسى [illegible] الكتاب [illegible]

والضمير [illegible] الكتاب [illegible] موسى [illegible] وجعلناه هدى لبني اسرائيل [illegible]

[illegible] الهدى [illegible] التكليف [illegible] ميثاق الله [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] لبني اسرائيل [illegible]

[illegible] وجعلنا منهم [illegible] الضلال [illegible] ان ربك

هو يفصل بينهم [illegible] الاية [illegible]

[illegible] الكتاب

[illegible] الماء [illegible]

الى الارض الجرز [illegible] الماء [illegible] الله [illegible]

[illegible] الارض [illegible] الانعام [illegible] قال

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible] يوم الفتح [illegible]

[illegible] يوم الفتح [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

ومن

ومن [illegible] يوم الفتح [illegible] فتح مكة [illegible] القتل [illegible] الطلقا يوم فتح مكة [illegible]

ثم [illegible] قوله [illegible] التاويل الالف

الف [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] العالمين [illegible]

[illegible] العلوية [illegible] الارواح

[illegible] النفس والقلب [illegible] الحيوان [illegible] والملك [illegible] الحق [illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible] الروح [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] عالم الشهادة [illegible] عالم الشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible] الموت [illegible] الارواح [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] الفطرة [illegible]

العذاب [illegible]

[illegible] العذاب الاكبر [illegible]

[illegible]

[illegible] القلب [illegible] القلب [illegible] ان ربك هو يفصل

بينهم [illegible]

[illegible] المحبة [illegible]

[illegible] القلوب [illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

سورة الاحزاب مدنية حروفها خمسة الاف وسبعماية وستة وتسعون كلمها الف ومائتان وثمانون اياتها ثلث وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك
ان الله بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
وما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن
امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم
قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم
تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم وليس

عليكم

عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وكان الله غفورا رحيما النبى اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك
فى الكتاب مسطورا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم و
اخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم
واعد للكافرين عذابا اليما يا ايها الذين امنوا

اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون
بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا
شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن
فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة

ان

ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من
اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها
الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسؤلا قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا
قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم
سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون
الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس

الا قليلا ۝ اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى
عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب
يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسئلون عن
انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ۝

القراءات بما يعملون خبيرا على الغيبة والضمير للمنافقين ابو عمرو واللائي بهمزة بعدها ياء حمزة وعلي وابو عمرو من قبل اللائي بياء ساكنة فقط سهل
ويعقوب ونافع غير ورش من طريق النجاري ويزيد وسائر الروايات عن ابن كثير وكذلك تظاهرون والخلاف بجاهرون من الظاهر عاصم تظاهرون
بحذف احدى تاءي التفاعل حمزة وعلي وخلف مثله ولكن بادغام التاء في الظاء ابن عامر الباقون تظهرون بتشديد الظاء والهاء بما يعملون بصيرا على الغيبة

ابو عمرو وسهل ويعقوب والا الف بعدها ابو عمرو وعلي وهشام وحمزة في الوقف وبتليين الهمزة ابو عمرو والف مماله بعد حمزة في الوقف خلاد وحمزة
الظنونا والرسولا والسبيلا بالالف في الحالين ابو جعفر ونافع وابن عامر وعباس في الحالين ومثله ابو بكر وحماد والمفضل وقرأ ابو عمرو وحمزة وسهل
وحمزة ويعقوب بغير الف في الحالين الباقون بالالف في الوقف وبغير الف في الوصل الامقام بضم الميم حفص الاخرون بفتحها لاتوها مقصورا ابن كثير
ابو جعفر ونافع كبيرا كثير الخرون المقدم لاعادة اللفظ ايلا بالواو بادغام التاء في السين من الاقل يعقوب الباقون بالالف لا تلاوة القراءات
والمنافقين حكيما ۝ خبيرا ۝ على الله ۝ وكيلا ۝ في جوفه ۝ فصلا بين بيان الحالين المختلفين مع اتفاق الجملتين امهاتكم ۝ ابنائكم ۝ بافواهكم ۝ السبيل
عند الله للشرط مع العطف مواليكم لخطأ تم به قلوبكم لاكن فيما تعمدت قلوبكم وكان الله كان خير حسنة لعدمه على وصف لكن اعتدنا قلوبكم
فيه الخلاف وموالي الاعنيد الا انه رحيما امهاتهم معروفا مسطورا عيسى ابن مريم لعطف غليظا صدقهم لان الماضي لا يعطف على المستقبل تقدير
نذكر لعذابهم الجنة رؤوها بصيرا ۝ لاحتمال ان يكون الحناجر الظنونا كان احدا كرهوا لا سيما على الكسر من الظعن على الجملة الظنونا شديدا غرورا ارجعوا
الوصل واذا كانت للاستيناف فمنهم مرحبا عورة على ان ما بعده استيناف الخبار عن ايه فيه مرقوفة الاعراض ولا يحل الاجابة من هناك لعقبة الا يسيرا الادبار
مسئولا قليلا رحمة نصيرا قليلا ۝ الاحال كون ما بعده استينافا اعطيهم لا قليلا على ان ما بعده حال الا ظلمكم لعطف الجملتين المختلفتين الموت ومابين
ناقض الحالين الخير اعمالهم يسيرا لم يذهبوا انبائكم قليلا ۝ التفسير لما ختم السورة المتقدمة بالنظر الفرج والحسرة عرف بان اول هذه السورة
الا تبتغوا امره ولا يلتفت سواهم قال الحافظ من قول ابي بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت ثلاثا وسبعين آية قال فوالذي يحلف
به ابي بن كعب ان كانت لتعدل سورة البقرة او اطول ولقد قرأنا منها آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله
فيهم من القرآن والله عزيز حكيم اراد ابي ان ذلك من جملة ما نسخ وبقيت اياتها مما كتبتها الا رجل في الغايات المتزعزعة من تنزيلات الرسول فقوله
ذريع القرآن النبي والرسول من احد كان خاطبا ادم ويا نوح ويا عيسى ويا موسى وخاطب محمدا وقال يا رسول الله تعليما للناس وتلقيبا للعلم فرسول
وما كان محمد ابا احد من رجالكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد لان المقام مقام
تعيين وتخصيص بالقانت مع صفة لا يكون القرآن خاليا عن ذكر اسمه العظيم ومن جملة مقصود هذه السورة كونه بخير ما ذكرت في اية نفسه كقوله لقد
جاءكم رسول النبي اولى بالمؤمنين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والرسول فقال اتق الله ولا تطع الكافرين عليه التقوى وقوله الا ان يدا اجاز
لان التقوى وان كان لا يبلغ امره ولا يامن الحلال نصيد جهة ما لا يوافق التقوى ولا يليق المذهب والمشتبه اذ الناس لكم وحي الي ليحق قال فيه
من الجانب يكشف له الوحي اذا الحق لا يستر بامركم يريد لهم ولكنها هاجر الى المدينة وكان يحب اسلام يهود قريظة والنضير وجميع
وقد تابعه ناس منهم على النفاق وكان يلين لهم جانبه ويكرم صغيرهم وكبيرهم فنزلت وروي ان ابا سفيان وعكرمة وابا الاعور قدموا المدينة ايام المصالحة
فقالوا للرسول اقض لنا عند ذلك وربك فنزل ان على المؤمنين قتلهم فنزلت اي اتق الله في نقض العهد ولا تطع الكافرين من اهل
مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك وكانوا يتكلمون له ان يعطوهم شطر اموالهم اي حجته من دينه ان المشركين مطلبا المشركين حكيما
اراد بمن يعلم ابتاع الرابعهم واهوائهم ومن يتبع من اتباع الهوى او من اتباع ما هو شهد وصالح وهو القرآن وان تتق الله يعوض اليه امورها
على حين لا يحتاج الى غيره له فلا ينزعج من الفاظهم ونحوه وقد اتبع به من الموت كالذي يغشى عليه وقعة زيد بن ثابت قال
على سبيل التمثيل ما جعل الله لرجل من قلبين كانه قال ما اتاه الله النبي ان يحتوي تقاته وهوا لا يكون في قلب مؤمن محمد صلى الله عليه وسلم فاذا ان حتى يرق
لعدوه والله والاخرة كما لا يكون لرجل قلبان يحتمل الناس ان صلوا ان محمدا ثم اراد ان يدعم عقله بان الناس ايضا انهم لم يجادوا عن المرابطة عقدهم

على ان لله معقبة وهي قوله وما جعل ازواجكم الى آخرها اي انكم انما لا ازواجكم امهات على كتظاهرهم لا بسببا اصطلاح الكل الباقي الاسلام ملائه
الجهال لا يحرم الولي كما بين في سورة المجادلة وما في الجاهلية ولا امكان خلافه حتى كان طلاقا حتى كان يحرم التزوج بها ابدا لكن الشعر
القائل الذي له اثنين لا يجب كونه لنا ملا يمين نصيحة الاجر لم يكن لاحدنا يقول وفي الكشف لم يكن لو قال من الناس وجمع له كان اهما
عن نا ما كان يجوز ان يخاف عن اجماد اليس له قلبان في الجوف والفائدة في ذكر هذا القيد كالفائدة في قوله القلوب التي في الصدور من زيادة
التصوير للتاكيد ومعنى تظاهرون منهن قال لها انت على كظهر امي كانه قال باعدي بها بجهة الظهار عداه بمن لتضمين معنى التباعد وانما كنوا عن
البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذي يقارب الفرج فكنوا عنه بالظهر الذي هو عمود البطن وقيل قوله قيل ان اتيان المراة في قبلها من جهة
ظهرها كان محرما عندهم ولعلهم زعموا ان الولد حينئذ يجي احول فلقصد التغليظ شبهها بالظهر منهم بالظهر ثم لم يقنع بذلك حتى جعله ظهر امه
والدعي فعيل بمعنى مفعول وهو المدعو ولذلك شبه بفعيل الذي هو بمعنى فاعل كتقي واتقياء فجمع على افعلاء واعلم ان زيد بن حارثة كان رجلا من
كلب سبي صغيرا فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلعم وهبته له وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول الله صلعم فاعتقه
وكانوا يقولون زيد بن محمد فانزل الله هذه الآية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقيل كان ابو معمر رجلا من احفظ العرب فكان
يقال له ذو القلبين وقيل هو جميل بن معمر الفهري كان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فكذبه الله تعالى في الظهار و
التبني وقيل سهوا في صلوته فقالت اليهود واهل النفاق لمحمد قلبان قلب مع اصحابه وقلب معكم وعن الحسن نزلت فيمن يقول نفس تامرني ونفس تنهاني
ومعنى التنكير في رجل وزيادة من الاستغراق فيه تاكيد كانه قيل ما جعل الله لنوع الرجال ولا لواحد منهم قلبين البتة ذلكم اشارة الى كل ما ذكر او الى الاخير
قولكم بافواهكم لا حقيقة له في الاعيان كقول الهاذي والله يقول الحق ما له حقيقة عينية مطابقة له وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لابائهم ان
كان حرا فتنسبه من الملتقط ظاهرا الى ... ان كان عبد الرحمن ونحوه النسب وان كان القيد نحوه ... ولم يكن
المنتسبين باهل الحق ... هو اقسط عند الله الدعوة لآبائهم اي انسبوهم اليهم فان لم تعلموا آباءهم ... فاخوانكم في الدين ومواليكم فقولوا هذا اخي
او مولاي بمعنى الولاية في الدين ثم رفع الحرج اذا صدر القول المذكور خطا على سبيل سبق اللسان وكان الغلو من ذلك قبل ورود النهي بقوله
ان يراد العفو عن الخطا على طريق العموم ... ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما ... النبي اولى ... كان
للقائل ان يقول ... كيف يليق بالمروة ان يطيع عينه اليه ... اذا كانت زوجته فلذلك قال في
حق النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ... الناس ... ولا ... في الارض
والهمة ... ثم قال ... الآية ... في امور الدين والدنيا وقيل ... اولى ...
لمن ... الاولوية في الدنيا والآخرة ... النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ... كانوا
دنيا واخرى ... وكان ... تحليل التزوج ... تحريم التزوج بهن ...
وازواجه امهاتهم اي في هذا الحكم ... ولهذا لم يتعد التحريم الى ... ومن كمال عناية الله سبحانه
ان ... قراءة ابن مسعود ... وهو اب لهم ...
مجاهد ... الاسلام ... في الدين ...
ذلك بقوله واولوا الارحام الآية وجعل ... معنى في كتاب الله في اللوح او في القرآن وهو هذه الآية او آية المواريث وقد سبق

نظيره في آخر الانفال ... من المؤمنين ... يتعلق باولي الارحام اي الاقارب من هؤلاء بعضهم اولى بان يرث بعضا من الاجانب وان يتعلق
باولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية الدينية ومن المهاجرين بحق الهجرة ... الوصية بقوله الا ان تفعلوا
الى ان تفعلوا ... الى اوليائكم ... وهم المؤمنون والمهاجرون معروفا ... بطريق الوصية ... من الاجانب ...
من ميراث وهبة وهدية وصدقة ... الوصية ... قال اهل التفسير كان ... التوارث والنبي آخى بينه
وبين اصحابه ... فلما جاء الاسلام ... لم يكن ... المؤمنين ... الارحام ...
لخلاف ... قطع الارث ... لا ينتقل ...
من الدنيا ... في الكتاب وهو القرآن واللوح مسطورا ...
للاحكام المذكورة ثم اكد الامر بالاتقاء بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ... تبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القويم من
غير تفريط ... خصهم بالذكر ... وقدم نبينا ... تفضيلا ... شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك ... الاسلام ...
خاتم النبيين في العهد الحديث ...
الطوفان ...
البيان ... الميثاق الغليظ ...
هو ...
والذي ...
انهم ... الآية ...
الثانية ...
سيقولوا ... يوم الميثاق ... الصادق ...
كان ...
كما ... الآية ...
والمخاطب المؤمنين ...
ذلك ... الاحزاب ... واليهود ...
البصير ...
تابعهم ...
الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي ثم خرج ... الاف من المسلمين ... الخندق بينه وبين القوم ...
والنساء ... الخوف ... المنافقين ...
وقيصر ...

ارسل على ذلك اولئك الجنود والحرية ريح الصبا في ليلة باردة شاتية فسفت التراب في وجوههم وارسل جنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا
الفا فقلعوا الاوتاد وقطعوا الاطناب واطفاوا النيران واكفاوا القدور وماجت الخيل وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف في قلوبهم
الرعب [illegible] من اعلى الوادي من قبل المشرق وهم بنو غطفان ومن اسفل منكم اي من اسفل الوادي من قبل المغرب وهم قريش [illegible]
[illegible] السكون [illegible] حتى [illegible] الابصار [illegible] شخوصها [illegible] كل شي الا عن العدو [illegible]
منتهى الحلقوم [illegible] القلوب الحناجر [illegible] ان يكون [illegible] الاضطراب القلب [illegible] الحقيقة [illegible] ان يكون حقيقة لان القلب
عند الخوف [illegible] فيلتصق بالحنجرة وقد يفضي الى ان [illegible] النفس [illegible] ويظنون بالله الظنون [illegible]
فظن المؤمنون [illegible] الابتلاء [illegible] الزلزال [illegible] الاحتمال [illegible] المنافقون [illegible] الذين في قلوبهم مرض [illegible] الله
عليهم [illegible] ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا [illegible] من نوايجمع الظن [illegible] من اخطا الظن بان الظنون
المختلفة [illegible] ان يكون [illegible] وقد قالت طائفة منهم [illegible]
[illegible] يثرب اسم المدينة [illegible] المدينة [illegible] لا مقام لكم اي لا قرار لكم ومكان [illegible] فيه على [illegible]
فارجعوا الى المدينة [illegible] رسول الله [illegible] فارجعوا [illegible] يثرب [illegible]
[illegible] ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة [illegible] وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
[illegible] ولو دخلت عليهم من اقطارها [illegible]
[illegible] ثم سئلوا الفتنة [illegible] لاتوها [illegible] وما تلبثوا بها الا يسيرا [illegible] رسول الله
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الفرار [illegible] البيوت [illegible]
[illegible] الدار [illegible] الاحزاب [illegible]
عن [illegible] المسلمين [illegible] الكفر [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الا يسيرا [illegible] السؤال [illegible] المدينة
[illegible] بالمدينة [illegible] ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار [illegible] ابن عباس [illegible] رسول الله [illegible] العقبة [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] الله [illegible] محمد بن اسحق [illegible] يوم [illegible]
[illegible] الله [illegible] الموت [illegible] القتل [illegible] الفرار [illegible]
[illegible] لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا [illegible] الرواية [illegible] الاية [illegible] الله
[illegible] قل من ذا الذي يعصمكم من الله الاية [illegible] الكلام من يعصمكم
[illegible] او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة [illegible] الكلام [illegible] الاول
[illegible] قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا [illegible] المنافقون [illegible] الينا
[illegible] ولا ياتون البأس الا قليلا [illegible]

كقوله

كقوله ما قاتلوا الا قليلا [illegible] الجبن [illegible] اشحة عليكم [illegible] المؤمنين [illegible] القتال [illegible]
[illegible] فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت [illegible] الله [illegible]
فاذا ذهب الخوف [illegible] سلقوكم بالسنة حداد [illegible] اشحة على الخير [illegible]
[illegible] الخير [illegible] اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم [illegible]
[illegible] المنافقون [illegible] الحقيقة [illegible] الله [illegible]
بان [illegible] المسلمين [illegible] النفاق [illegible] وكان ذلك على الله يسيرا [illegible]
لان [illegible] حقيقة [illegible] يحسبون الاحزاب لم يذهبوا [illegible]
[illegible] وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب [illegible] المدينة [illegible]
هذا [illegible] يسألون عن انبائكم [illegible] الاحزاب [illegible]
القتال [illegible] ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا [illegible]
[illegible] التاويل [illegible]
[illegible] لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة [illegible] الله [illegible]
[illegible] لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]
لئلا [illegible]
المؤمنين [illegible]
[illegible] اليقين [illegible] الصدق
[illegible] الاخلاص [illegible]
الاخلاق [illegible]
الروح [illegible] الشياطين [illegible] السماوية [illegible]
البشرية [illegible] الدواعي النفسانية في الدماغ [illegible] الدواعي الشهوانية فارسلنا عليهم [illegible]
[illegible] الشيطان
والنفس [illegible] والله اعلم

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما را المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان

الله

الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله و
رسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا
لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة و
اطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان

لطيفا

لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات و
المتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل
ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه

أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه

وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا

زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج

أدعيائهم إذا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ما كان

على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا

من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات

الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا

ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و

خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما

القراءات [illegible]

قال من نابعة قريش فجعل رسول الله صلعم يمسح عن وجه الفرس وعن سرجه فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاح ان الله يامرك بالسير الى بني
قريظة وانا عامد اليهم فان الله داقهم دق البيض على الصفا وانهم لكم طعمة فاذن في الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظة فما صلى كثير
من الناس العصر الا هناك بعد العشاء الآخرة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله صلعم تنزلون على حكمي فابوا فقال على حكم
سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتليهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فكبر رسول الله صلعم وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة
ارقعة ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا فقدمهم وضرب اعناقهم وهم من ثمانمائة الى تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة اسير
ثم قدم مفعول تقتلون لان القتل وقع على الرجال وكانوا مشهورين وكان الاعتناء بحالهم اشد ولم يكن في المأسورين هذا الاعتناء فكان الاهتمام
هناك بالاسترقاق اشد ولانه لو قال وفريقا تاسرون لم يحسن قوله وفريقا تاسرون لمطابقة الفاصلة فقال تعالى ... او لا تقدرون على اسرهم ... هذا
ثم قوله وارضا لم تطؤها ... وقيل ... الترغيب ... الاهتمام والفرح بذكر الارض الكثيرة ... كما اورثهم التي لم تطؤها
عليها ... الى ... التي كانت في القلاع ... اليكم ... التي كانت ... لم تطؤها وقيل هي القلاع ... وعن مقاتل
هي خيبر وعن قتادة كنا نحدث انها مكة وعن الحسن فارس والروم وعن عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيامة وعن بعضهم ان الارض التي لم يطؤوها
الوعد بفتح البلاد بقوله وكان الله على كل شيء قديرا قال اهل النظم ان مكارم الاخلاق ترجع اصولها الى التعظيم لامر الله والشفقة على خلق
الله والسبب الاشارة بقوله ... الصلوة ... ولما ... بقوله ... ارشد الى القسم الآخر وبدأ بالزوجات لانهن
اولى الناس بالشفقة ولهذا قدمهن في النفقة ولنبين تفسير الآية على سبيل ... ان التخيير هل كان واجبا على النبي صلعم والذي ... التخيير ولا
كان واجبا بالاتفاق لانه ... الرسالة واما التخيير ... الاثر ... العراق هل كان يقع ... اختيارها
... الظاهر انه لا ... وقالوا ... المخيرة نفسها ... من جهة النبي لقوله فتعالين ... التقدير ... على النبي صلعم الطلاق
ام لا الظاهر الوجوب لا ... الوعد ... بخلاف الحال ... والوعد ... هل يحرم
الظاهر ... التخيير ... الدنيا ... طلاقها ... الطلاق
... الآخرة ... سورة البقرة والسراح الجميل
... بالاحسان ... الله والدار الآخرة مع ذكر الرسول ... اختيار الرسول ... ورضا الله ...
... الآخرة ... والاجر العظيم ... بالذات ... بالصفات ...
... الذاهبة ... الاعتدادات الثلث ... جهات ...
... الآية ...
... القرآن ... الله ورسوله والدار الآخرة ... رسول الله صلعم ... اختيارها ...
... القرآن ... هذا ...
... رسول الله ... الطلاق
... وقالت ... الطلقة ... عند ابي
حنيفة واصحابه انه كان في المجلس ... واختار الشافعي اختيارها على الفور ... رجعية وهو مذهب عمر وابن مسعود

وعن الحسن وقتادة والزهري ... المجلس ... الاتفاق لان عائشة لما اختارت رسول الله صلعم ولم يعد
ذلك طلاقا ... واحدة رجعية وان اختارت نفسها فواحدة بائنة ... التي صلعم واخترن
الله ورسوله ... على الفاحشة التي هي ... باحاق به ... بتضعيف العذاب لان الزنى ...
من زوجة النبي ... النبي ... اولى من الغير ... الى الزنى
فان المرأة الشريفة ... العذاب ... بنسبة السادة ... من انفسهم ... اللواتي هن
امهات المؤمنين ... على الابتين بالفاحشة ... من الواقع ... الانبياء من الفاحشة ... في
قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ... البيان ... الارادة ... الكتابة ...
... رسول الله صلعم وآله ... عليه ... وكان ذلك على الله يسيرا ... النبي لا يغني عنهن
شيئا ... مضاعفة العذاب ... مضاعفة ... ذكر ... وفي مقابلة ذلك ... الطاعة ووصف الرزق
بالكريم لان الرزق الدنيا ... الآخرة ...
... كاحد من النساء ... ليس ... فيه ... ولا ... في اكرم كما
والعقل والنسب ... الله ... ووضع في ... المذكر والمؤنث والواحد ...
... النساء ... جماعة ... في الفضل ... ان يتعلق ... واحتمل
ان يتعلق ... الرايات ... في قلبه اي ريبة ...
ومن ... اللين ... الكبر ... المعروف ...
قوله وقرن ... القاف ... كقوله فظلتم تفكهون ...
او من ... بكسر القاف ... تبرج الجاهلية ...
... الجاهلية الاولى ... ابراهيم ... آدم ونوح ... ادريس ونوح ... داود وسليمان والجاهلية
الاخرى ما بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما وقيل الاولى جاهلية الكفر والاخرى ... في الاسلام وقيل ... الاولى ليست ...
بل معناه تبرج الجاهلية القديمة ... الطريق ... الرجال ... الصلوة والزكوة
... الطاعات ... انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ... الرجس ... ويطهركم تطهيرا
... الرجس ... اهل البيت ... آية المباهلة ...
... علي وفاطمة ... والحسن والحسين ...
النبي ... فاطمة ... المؤمنين ...
... الوحي ... النبوة ... الرسالة ...
... خبيرا ...
... القرآن ... المسلمين والمسلمات ...

التسليم والانقياد لامر الله والثانية الايمان بان يجب ان يصدق به بان المكلف يقول انا كل ما يقول الشارع فانا اقبله فهذا الاسلام فاذا اتاه
شيء قبله وصدق وقاله وصح اعتقاده ثم ان اعتقاده يدعو الى الفعل الحسن والعمل الصالح فيقنت ويعبد وهو المرتبة الثالثة ثم اذا آمن وعمل صالحا كمل من
كل وجه وامر بالمعروف ونهى اخاه فيصدق في كلامه عند النصيحة وهو المراد بقوله والصادقين والصادقات ثم اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر يصيبه
اذى فيصبر عليه كما قال في قصة لقمن واصبر على ما اصابك اي بسببه ثم اذا كمل في نفسه وكمل غيره قد يفتخر بنفسه ويعجب بعبادته فيمنعه بقوله
والخاشعين والخاشعات وفيه اشارة الى الصلوة لان الخشوع من لوازمها قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الصلوة ثم ذكر ما يرفعها
بالصدقة ثم بالصيام المانع من شهوة البطن ثم ختم الى الله المحفظ من شهوة الفرج التي هي منبع منافي الصوم مطلقا او في غير الصوم حلالا بالا
الازواج والسراري فختم الاوصاف بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يعني انهم في جميع الاحوال يذكرون الله فيكون اسلامهم وايمانهم وقنوتهم
وصدقهم وصبرهم وخشوعهم وصدقتهم وصومهم وحفظهم فروجهم لله واعلى وصف الذكر الكثير وذكر المواضع فقال في اول السورة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وقال في الآية والذاكرين الله كثيرا وقال بعد ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا لان الاكثار من الاعمال الكثيرة
متعسر مع الاشتغال ببعضها من الاشتغال بغيرها يعجب الاخلاص لكن لا مانع من ان يذكر الله وهو آكل او شارب او لابس او نائم او مشغول بغير
الصنائع والحرف فجعل في جميع الاعمال صحبتها ولو كان مما يذكر الله ثم وهي السنة قال علماء العربية في الآية عطفان احدهما عطف الاناث على الذكور والا
عطف مجموع الذكور والاناث على مجموع ما قبله والاول يدل على اشتراك الصنفين في الوصف المذكور وهو الاسلام والاول والايمان في الثاني
الى آخر الاوصاف والثاني من باب عطف الصفة على الصفة يقول معناه ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات اعد الله لهم وحين اعرف ذلك
من قصة زيد لما فيها ما اعد الله فيه قال الراوي خطب رسول الله زينب بنت جحش وكانت ابنة امية بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة
فابت وابى اخوها عبد الله فنزلت وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالا رضينا يا رسول الله فانكحها اياه وساق عنه المهر ستين درهما وخمارا
وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر وقيل نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي اول من هاجر من النساء وهبت
نفسها للنبي فقال قد قبلت وزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله فزوجنا عبده وقال الامام ... الرتبة الرابعة
لربما ظنوا انهم مخيرون ثم بين ان النبي لا يريد المعين فعليهم ان يرضوا ... ولهذا ذكر في هذه الآية لانه لا ينبغي ان يظن ظان ان هوى
نفسه متبع وان زمام الاختيار بيد الانسان كما في حق زوجات النبي بل ليس لمؤمن ولا مؤمنة ان يكون لهم الخيرة عند حكم الله ورسوله فما امر الله هو المتبع
وما امر الرسول هو الحق ومن خالف الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا لان المقصد هو الله والهادي هو النبي فمن ترك المقصد ولم يسمع قول الهادي فهو ضال
ضلالا لا يرجى له الرجوع ثم ان رسول الله ... بعد ما انكحها زيدا ... فقال سبحان الله مقلب القلوب وذلك ان ... وآله
لم يريدها ولو اراد لما خطبها ... فذكرها لزيد ففطن والقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لاجل رسول الله فقال اني اريد
ان افارق صاحبتي فقال ما لك اريبك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتكبر علي لشرفها فقال امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها
بعد ما انقضت عدتها قال رسول الله لزيد ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب علي زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في صدري
حتى ما استطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله يخطبك ففرحت وقالت ما انا
بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن فتزوجها رسول الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس
الخبز واللحم حتى امتد النهار ... وقوله للذي انعم الله عليه بالايمان الذي هو اجل النعم ...

حتى

حتى شرفه رسوله وانعمت عليه بالعتق اي الاعتاق وبانواع التربية والاختصاص وقوله واتق الله اي في تطليقها فانها ...
او اذا اتق الله فلا تذمها بالنسبة الى الكبر وايذاء الزوج والذي اخفى النبي في نفسه هو تعلق قلبه بها او مودة مفارقة زيد اياها او علمه بان
زيدا سيطلقها وسينكحها فانه لو كتم رسول الله ما اوحي اليه لكتم هذه الآية وقد قال فيه نوع معاتبة الظاهر والباطن في الظاهر وليس كذلك بل في
الحقيقة لان ميل النفس ليس بمتعلق اختيار الانسان فلا يلزم عليه الا هو امر ... والذي ابداه كان مقتضى النصح والشفقة والانسان والحياء من
الناس ان قالوا النبي مال الى زوجة ... بهذا القدر ... والله احق ان تخشاه فان حسنات الابرار سيئات المقربين ...
من ... ثم قال ... في تطليقها ... من الناس ... الروايات في قوله وتخفي وتخشى ...
يكون العطف ... خلافه وخشية الناس والله احق ان تخشاه حتى لا ... قضى
زيد منها وطرا ... وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم ... في مثل هذه القضية فان الشرع ...
الذي ... اي ... ذكرا ... ثم ... حتى ...
لا ... وطرا ... الاول ...
... وكان امر الله مفعولا ...
من قصة زينب ... ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله ...
في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا ...
هكذا ... وكان امر الله مفعولا ... الاشارة الى القضاء ...
يخشون احدا الا الله ... ويخشى الناس والله احق ان تخشاه ...
... ما كان محمد ابا احد من رجالكم ...
الطاهر والطيب والقاسم وابراهيم ...
والحسين ...
ولكن رسول الله هو ... الشفقة والنصيحة ...
... وخاتم النبيين ...
الله بكل شيء عليما ...
... لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ...
من العدم الى الوجود ...
حال الاسوة ...
ومن كان يرجو الله واليوم الآخر ...
الى ...
ابا ...

الذكور والاناث صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا بعد واعرضوا من الدنيا والعقبى فمنهم من قضى نحبه فوصل الى مقصده ومنهم من ينتظر الوصول وهو في
السير هذا حال المتوسطين وكره الله المؤمنين القتال بريح الفقر اذ هب على النفوس فاهلك شهواتها على الشيطان فردت كيدها وكل الدنيا
ما زالت زينتها وانزل الذين ظاهروهم وهم اعوان النفس والشيطان والهوى على القلوب من اهل الكتاب طالبي الرخص لارباب الطلب كيلا يعتمدوا عليهم ولا
يغتروا باقوالهم وقذف في قلوبهم في قلوب النفوس والشياطين الرعب فريقا تقتلون وهم النفس وصفاتها والشيطان واشياعه وتاسرون فريقا
وهم الدنيا وجاهها ومالها واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم لينفقوا في سبيل الله ويعملوا بها لمن يريد الاخرة وارضا لم تطؤوها من المقامات
والكمالات لم يبلغوها فبلغوها باستعمال الدنيا فان ذلك بعد الوصول لا يضرهم لانه يتصرف بالحق للحق والا فلا ولهذا اشار فقال ارجع الى ربك فمن
من صحبة الروح مع النفس حال النطفة الانسانية في عالم الصورة فكيف لا يضر حب الدنيا لاهل القلوب الذين ارحام قلوبهم محل النطفة الروحانية
الربانية والاجر العظيم هو لقاء الله العظيم فمن احب غير الله وان كان الجنة ينقص من الاجر بقدر ذلك الا محبة الروح لان محبة الجنة انما
دون الحق انما تشتهي الانفس ومحبة الروح للحق الا انه قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن اعرض عن الله عذاب سوء لهن
عن قرب الله وعن الجنة كان ارتفاع الاجر يعني عبارة عن حظهن وكان من دعاء السري السقطي اللهم ان كنت تعذبني بشيء فلا تعذبني
بذل الحجاب والرزق الكريم رزق المشاهدات الربانية يا نساء النبي هم الذين استطاعوا الارحام وقلوبهم لتصرفات ولاية الشيخ لستن
[illegible] من الحق اذا تعيش بالله عز وجل فلا تخضعن بالقول انحى من اللاذين ما اذ كثيرا من الصادقين خضعوا اما
لقولهم لارباب الذين في قلوبهم مرض حب المال والجاه فما يخرجوهم عن قعوا في ورطة الضلالة والحجاب ما القول المعروف وهو الشرط
الذي لا يكون فيه الميل الكلي الى اهل الدنيا الصوب الى اهل الحق اقرب وقرن في بيوتكن من عالم الملكوت ولا تبرجن في عالم الكون
والتعين في زينة الدنيا كعادة الجاهلية واقمن الصلوة التي هي معراج المؤمن يرفع به من الدنيا ويكون عليها ويقبل على الله لا اعراض
عما سواه ويرجع من مقام تكبر الانسان الى الخشوع ركوع ومنه الى الخشوع سجود النبات ثم الى قعود الجماد فانه بهذا الطريق اهبط الى
اسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يتشهد التحية
والثناء على حضرته ثم يسلم عن يمينه على الاخرة وما فيها وعن شماله على الدنيا وما فيها واتينا الزكوة بذل الوجود المجازي لنيل الوجود
الحقيقي الرجس لوث الحدوث والبيت اهل الوحدة بيت القلب تجلى فيه ايات الواردات والكشوف ان الذين اسلموا لله وجوههم
وامنوا بوجود المعارف الحقيقية وقنتوا في الحق الوجود الطاعة والعبودية وصدقوا في عهودهم وصبروا على الخصال الحميدة وعن الاوصاف الذميمة
وخشعوا في الحركات سرية لهم عند بوادي الحقيقة وتصدقوا باموالهم واعراضهم حتى لم يبق لهم مع احد خصومة وصاموا بالامساك عن الشهوات
وعن رؤية اللذات وحفظوا فروجهم في الظاهر عن الحرام وفي الباطن عن رذائل الحلال وذكروا الله كثيرا اجمع لهم اجرهم الجسمانية والروحانية
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا من الكلف اذ عليهم ان كان على الطبع وجب ان يتقبلوا بالصبر والرضاء وفي قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه
انعامه لا تدل على ان الخلص من [illegible] عظيم حتى لم يلحق في القلب حديث النفس وذلك لقوة صفاء الحق ما اللطيف [illegible]
تقضي بينهما وطرا فقضاء وطره [illegible] بين الخلق الى قيام الساعة ما كان على النبي من حرج فيما هو نقصان في نظر الخلق وكمال عند الحق
الا ان كان النظر للحق ولكن رسول الله فيه ازينة المتابعين الحضرة رسول الله كتب الاب الى ابن الاب النبي [illegible] وكل حسب ونسب ينقطع الا
حسبي ونسبي صدق الله وصدق رسوله الله صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه وعلى اله واولاده وذرياته الطيبين الطاهرين

يا ايها

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ
الْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ

من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدو
نها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما
ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنا
ت عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من
دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما
ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله

غفورًا

غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن
والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو
اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل
شيء رقيبا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن
اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين

[illegible]

لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله
لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن و
ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه
من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إن تبدوا
شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح
عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء
إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت
أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا

إن الله

ان يراد ما الاجر قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا لان المودة [illegible]
قد [illegible] واياهم وكذا اتخاذ السبيل الى الله قد تم فيه نفعهم وهو على كل شيء شهيد يعلم ان لا اطلب الاجر على نصحكم ويعلم [illegible]
[illegible] عليكم [illegible] الحق اي في قلوب المحقين وفيه ان [illegible] تخصيص احد منهم بان الذكر عليه [illegible]
من يشاء وانه علام الغيوب يعلم عواقب الامور ومراتب الاستحقاق فيعطي على حسب ذلك [illegible] يقذف الحق على
الباطل فيدمغه [illegible] التوحيد [illegible] المبطلين قد دحضت وفي قوله علام الغيوب اشارة الى البرهان الباهر [illegible]
التوحيد والرسالة [illegible] علام الغيوب [illegible] يقذف الحق [illegible] وهو القرآن
او الاسلام [illegible] وقيل السيف وقوله لا يبدئ الباطل ولا يعيد [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
كل ما تولد من الاشراك والتكذيب مما لا اصل له وقيل انه لا يبدئ ولا يعيد اي لا يفيد شيئا لا في الاول ولا في الآخر وقيل الباطل ابليس لانه
الباطل ولانه هالك [illegible] لا يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم
في الدنيا والآخرة وقال الزجاج ما استفهامية [illegible] ثم قرر امر الرسالة بوجه آخر وهو قوله قل ان ضللت فانما اضل على
نفسي [illegible] وانما هو الوحي المبين [illegible]
لكل مكلف [illegible]
[illegible]
قريب [illegible] ولو ترى [illegible]
ولا افعال الماضية [illegible] وقت الفزع وقت البعث او الموت [illegible] ابن عباس
[illegible]
من مكان قريب [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
وذلك قوله [illegible]
الآخرة قريبة من الدنيا [illegible]
والموت [illegible] الحسن [illegible]
كتاب [illegible] في تفسير القرآن [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible]
انكان [illegible]

إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ
عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ
وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ

بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسئلك الناس
عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب

والعنهم

والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كا
لذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند
الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

القراءات ترجى مهموز ابو جعفر ونافع وحمزة وعلي وخلف وحفص والاعشى والمفضل وعباس كلهم بتاء الخطاب ابو عمرو ويعقوب اياه لا يحل
ويعقوب الباقون بالياء على التذكير لهن اتاهن من بعد بالحمل ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمله الباقون على التوحيد
كبيرا بالباء الموحدة عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الآخرون بالثاء المثلثة **الوقوف** كثيرا لا واصيلا ه النور رحيما ه سلام ج لاحتمال الجملة
واستئنافا كريما ونذيرا منيرا كريما على الله وكيلا ه تعتدونها لانقطاع النظم مع الفاء جميلا ه معك لاحتمال ما بعده العطف والنصب على المدح
مع ان طول الكلام يرجح جانب الوقف يستنكحها المؤمنين حرج رحيما اليك من تشاء لا بناء على ان من عطف على من وما
استئناف دخل على الشرط عليك كلهن قلوبكم حليما يمينك رقيبا اناه للعطف مع الاستدراك الحديث منكم من الحق حجاب للتعارض مع
لقلوبهن من الحق لابتداء حكم آخر حجاب ومن بعده ابدا عظيما ايمانهن والوقف اجود لما يكون فيه والاستئناف واتقين الله شهيدا النبي تسليما
مهينا مبينا جلابيبهن يؤذين رحيما قليلا لان قوله ملعونين يحتمل ان يكون حالا او منصوبا على القسم ملعونين لان الجملة الشرطية تصلح
استئنافا ووصفا تقتيلا قبل تبديلا الساعة عند الله قريبا سعيرا ابدا لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف نصيرا لاحتمال تعلق الظرف بلا
يجدون او بيقولون او باذكر الرسولا السبيلا كبيرا قالوا وجيها سديدا ذنوبكم عظيما الانسان جهولا والمؤمنات رحيما **التفسير**
اعلم ان مبنى هذه السورة على تأديب النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره حيث ما بيد الذكر ما ينبغي ان يكون عليه النبي مع الله وهو التقوى وذكر ما يكون عليه مع
اهله ذكر بعد ذلك على المؤمنين جاري بعبادة المرسلين وبما ينبغي ان يتعلق بجانب التعظيم لله وهو الذكر الكثير وفيه لطيفة وهي ان النبي
كونه من المقربين لم يكن ناسيا فلم يؤمر بالذكر بل امر بالتقوى والمحافظة عليها فانها لا تكاد تتناهى والتسبيح بكرة واصيلا اعراض عن الديوان لان يريد الله
بذكر الطرفين وهي منها الوسط كقوله وله الملك ولو انا وكم ولم يرد الطرفين التسبيح بذكر من جملة الذكر لفضل على سائر الاذكار فيه
تنزيه الله عما لا يجوز عليه والقائل ان يقول هذا الانطباق قوله ولذكر الله اكبر الذكر الا الله الا انه وجوابه ان يراد بالذكر الكثير الاعمال على العادات كلها
ويراد بالتسبيح الصلوة بالوقتين الفجر والعصر او صلوة الفجر والعشاءين لان ادائها اشق وبرانها اتم ثم حرض المؤمنين على ذكره بانعامه بذكرهم والصلوة
من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار لجعله ارادة اللفظ المشترك الا على مذهب الشافعي لحق الكلام حتى ولذلك قيل الملائكة
صلوة الملائكة هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا الاستجابة كانهم فعلوا الرحمة والمراد القدر المشترك وهو العناية بالرحيم والمستغفر له
واصل الصلوة التعطف وذلك ان المصلي ينعطف بركوعه وسجوده فاستعير لمن ينعطف على غيره حنوا ورقة ثم بين غاية الصلوة وهي اخراج
المكلف من ظلمات الضلال الى نور الهدى ثم قوله وكان بالمؤمنين رحيما اشارة الى تعميم المؤمنين واشارة الى ان هذه الرحمة لا تختص بالسامعين
وقت الوحي ثم بين تحيتهم يوم يلقونه سلام مذكور وذلك بونس في ابراهيم وان يوم القيامة يوم القيامة كان الخلق يسلمون على الله بكلهم تحية
الاتيان والاجر الكريم هو ما يليه عفوا صفوا من غير شوب نقص ثم اشار الى ما ينبغي ان يكون النبي مع عامة الخلق فقال انا ارسلناك شاهدا وهو حال
اي مقبولا حجتك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل وفيها انه جعل النبي شاهدا لمن وحده بل على وحدانيته لان الدليل
يذكر بانه على خلاف الظاهر والوحدانية اظهر من الشمس فلا ينبغي ان يقال ان النبي مع جلالة قدره لا يقال انه شاهد عليها كما قال على مثل الشمس فاشهد او فدع
تجانبه شهادة بعد شهادته على نبوته كما قال والله يشهد انك لرسوله والحاصل انه شاهد في الدنيا باحوال الاخرة من الجنة والنار والميزان والصراط
وشاهد في الآخرة باحوال الدنيا من الطاعة والمعصية والصلاح والفساد واما قوله داعيا الى الله باذنه فلان الشهادة لا تقتضي الى الدعوة وكذلك
الانذار والتبشير انما القائل من يطيع الملك ومتى جاء بمبرم امر انا اذا قال والى ساطعة ماصرة على جوانبه احتاج الى صاحبه ويمكن ان يكون قوله

بانه متعلق بمجموع الاحوال بتسهيله وتيسيره ووصف النبي بالسراج لان ظلمات الضلال انجلت به كما تنجلي ظلام الليل بالسراج وقد امد الله بنور
نبوته نور البصاير كما يمد بنور السراج نور الابصار وانما لم يشبهه بالشمس لان الشمس لا يؤخذ منه شيء ان يقتبس من السراج سرج كثيرة وهم الصحابة
التابعون في المثال وهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ثم شبههم بالنجوم لان النجم لا يؤخذ منه شيء والتابعون يأخذون من الصحابة في الحقيقة
واما يأخذ من النبي ووصف السراج بالانارة لان السراج قد يكون خافتا ومنه قولهم ثلاثة تصفي رسول بطي وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر لها من
يجيء وقول يجوز ان يكون سراجا معطوفا على الكاف ويراد به القرآن ويجوز ان يكون المعنى وتاليا سراجا اي تاليا سراجا ودع اذاهم اي خف عنهم ما يهتم
وادع عنهم الامر بالقتال ومجاهدتهم على الصبر واضافة اذاهم يحتمل ان يكون الى الفاعل والى المفعول ثم امر المؤمنين بما يتعلق بجانب الشفقة على الخلق
واكثر بذكر الزوجات المطلقات قبل المسيس لانه لا تلزم الاحصان الا بمجرد العقد وهو المراد بالنكاح ههنا فان الوطي يكون اولى وقد مر حكمهن
في سورة البقرة في قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وذلك لاجل تعطيل الصداق واما العدة ذكرهن ههنا لبيان عدم وجوب العدة عليهن و
تخصيص المؤمنات بالذكر وان الكتابيات يجب ان يتحرين المخطئة وفي قوله ثم طلقتموهن تنبيه على انه لا تفاوت وهذا الحكم بين قرب
العهد من النكاح وبين بعد العهد فيه فان الوطي اذا وقع على الحيض المعهود فلان لا يجب على القرينة العهد اولى وقد يستدل بكلمة ثم على ان تعليق
الطلاق بالنكاح لا يصح لان المعلقة بان التراخي وقوله فما لكم عليهن دليل على ان العدة حق واجب الرجال على النساء وان كان لا يسقط باسقاطها لما فيه
من حق الله ومعنى تعتدونها تستوفون عددها تقول عددت الدراهم فاعتدها هي كقولك كلته فاكتاله ثم عاد الى تعليم النبي وهدايته قوله انا احللنا
اجورهن وقوله مما افاء الله عليك وقوله اللاتي هاجرن معك هي الاصح كخطاب بسواه الا الافضل لا الاولى وذلك ان سوق المهر اليها عاجلا افضل
ان يسمه ويؤجله وكان التعجيل ديدن السلف ومن لم يعرف منه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه اعطاء المهر لان المراة لها الامتناع الى ان يدفع مهرها والنبي
لم يكن يستوفي ما لا يجب لنحكيف وانه اذا طلب شيئا حرم الامتناع على المطلوب منه والظاهر ان طالب الوطي لا سيما في المراة الاولى يكون مهر
لما لها والمالك التي تسمى من المراة التمكين قبل المراة لزم ان يجب وان لا يجب لا كذلك احتا وما فوكم هن قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
فبين حينئذ لا يبقى لها صداق فيصير كالمشتريه والجارية اذا كانت سبية ما لكها ويحظى سببه وتمحي ما بها احل واطيب من المشتراه لكونها غير محلوف
الحال الحلال الله الحل على صريح طيبه وهي ما يسبي من اهل الحرب بصحة وهي التي سبي منه صهر ذلك الحرج قال ما عنها ما افاء الله عليك
لان في الاصلات يطلق لاجل الطيب دون الخبيث وكذلك اللاتي هاجرن معك رسول الله من قاربه غير المحارم افضل من غير المهاجرات معه واما
انجمع العم والخال الكفار يجنسه مع انه جمع البنات ولا دليل على انه لا اجتماع الجنسين تحت واحد ولم يجمع هنا الاختصار في العمة والخالة
لان كان يستوى فيهم الى التلاتي في الموجب ومن طرق في احلال الواهبة منها الا انها تستنكح رسول الله وانكاحه ما احللنا فالنار وهبت
نفسها ولعلها تريد ان تستنكحها وفيه انه لا يدبر قبول الطيبة حتى تتم الكلام وبما استدل ابو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وحمله الشافعي على
خصايص النبي وعن ابي الحسن الكرخي ان عقد النكاح بلفظ الاجارة جايز لقوله اللاتي اتيت اجورهن وقال ابو بكر الرازي لا يصح لان الاجارة عقد موقت
وعقد النكاح مؤبد والظاهر ان خالصة مصدر مؤكد كقوله وعد الله ايها الطلاق خلوصا ويزيد على الحال على مذهب الكسائي
كالعزة وقال ابو حنيفة ما ادل انها في حكمه وهي من خصايص المؤمنين ثم بين علته ان زوجتك من الصحابة لاجل قطع تحميص الواهبة فايدة وقوله قد
علمنا ما فرضنا عليهم جملة اعتراضية معناها ان الله قد علم ما يجب على المؤمنين في حق الازواج وفي الاماء وعلى اي وجه وعلى صفة تيقن ان يكون ثم بين فائدة
الاحلال بقوله لكيلا يكون عليك حرج اي لئلا يكون عليك ضيق في دينك ولا في دنياك لاجل احلالنا لك اصناف المنكوحات وكان الله غفورا

للذي وقع في الحرج ربما التوسعة والتيسير على عباده ثم بين انه احل له وجوه العاشرة بهن من غير ايجاب قسم بينهن لانه صلعم واله بالنسبة

الى امته كالسيد المطاع في رعيته كالمملوكات ... الارجاء التاخير والايواء الضم وهما جائزان في حق الامة ومن ابتغيت ممن عزلت

يعني اذا طلبت من كنت تركتها فلا جناح عليك في شيء من ذلك وهذه قسمة جامعة للغرض لانه اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك

او ترك واذا ضاجع قسم او لم يقسم واذا طلق او عزل فاما ان يترك المعزولة او يتبعها انه ارجى منهن سودة وجويرية وصفية وميمونة وام حبيبة

وكان يقسم لهن ما شاء كما شاء وكانت ممن اوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب وروي انه سوى مع تلحبيه الاسودة فانها وهبت

ليلتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نسائك وقيل الارجاء والايواء ترجي من تشاء من نسائك وتؤوي من تشاء وعن

الحسن كان النبي اذا خطب امراة لم يكن لاحد ان يخطبها حتى يدعها ومن قال من الفقهاء كان واجبا على فهو ضعيف ... ذلك ادنى ان تقر اعينهن

اذا سنت فاذا عرفت ... الامر قال ذلك التفويض ... ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن

جليله العظيم ثم القسم بينهن حلين ... والله يعلم ما في قلوبكم ... وكان الله عليما

الصدور حليما ... لا يعاجل بالعقوبة فعتح الباب التوبة وقوله كلهن بالرفع مع تاكيد المؤمنين وقرئ بالنصب تاكيد الضمير المتصل في اتيتهن

ثم انه سبحانه شكر لازواج رسول الله اختيارهن الله ورسوله فقال لا يحل لك النساء من بعد اي من بعد التسع المذكورة

نصاب رسول الله من الازواج كما ان الاربع نصاب امته منهن ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ... الا ما ملكت

المحرم ... الى ان الاية ليس فيها تحريم غيرهن ولا المنع من طلاقهن والمعنى لا يحل لك النساء من بعد الحلال التي نص على ... من الحلائل

الاربعة ... من الكتابيات ولا ان تبدل بهن ... ولا يحل لك التزوج ... من اهل الكتاب

وهو ... الجاهلية ... ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلعم وعنده عائشة

من غير استيذان فقال رسول الله صلعم يا عيينة اين الاستيذان قال يا رسول الله ما استاذنت على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك

فقال هذه عائشة ام المؤمنين قال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال صلعم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله

قال احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه ... الا ما ملكت يمينك ... استثناء من النساء ...

عليه ... وهو ... التاكيد ... وكان الله على كل شيء رقيبا حافظا

والمراد ... هذه الاية ناسخة لما كان قد ثبت ... ومنها ان الانبياء ... الوحي

اول الامر ثم ... بعد الطعام وهم يتحدثون مع اصحابه فكان ... يكون في اول الامر ... التقوى

الحجاب ... فلما كان ... بعد ... الى الطعام الى ... من ... عائشة

سنات رسول الله ... النبي الا ان يؤذن لكم ... والوحد ... الا ان يؤذن لكم الى طعام

وترتيب ... غير ناظرين اناه ... ولكن اذا دعيتم فادخلوا

للاكل ... رسول الله صلعم ... ويتحدثون ... من ... ولا مستانسين لحديث

لا تدخلوا يا هؤلاء المؤمنون الطعام الا وقت الاذن اي ... غير ناظرين اناه ... الى الطعام ... اذا ادخل ... الاذن ...

بكونه الى طعام ... لا يجوز الدخول الا لطعام ... ان الطاعم ... مع ... ومستانسين

بالحين

بالحين الطعام فصول ... وانه ان يكون في الكلام تقديم وتاخير اي لا تدخلوا الى طعام الا ان يؤذن لكم فلا يكون منعا

من الدخول في غير وقت الطعام بغير الاذن ... لا ان التصريح بعمل المنفصل ... الا ان يؤذن لكم الى

المفعول ... وان الرسول ... والعقل المؤيد بالدليل ... فاذا طعمتم فانتشروا ... مستانسين لحديث ... العقلي

على ان بيوت الناس لا يصح ... لاجله والدليل ... ولا مستانسين لحديث ... معطوف على الحرف او على

الحال ... لا تدخلوها ... ولا ... اولم ... بزينب ... تم ... مع الناس ثم ... ان ... بالناس فيزاد دعوا

او لما ... يا رسول الله ... الحد ... فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون ... رسول الله

ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك وطاف بالحجرات فسلم عليهن

ويدعون له ... فاذا الثلاثة ... يتحدثون وكان رسول الله صلعم شديد الحياء ... ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اي من اخراجكم ... والله

... فنزلت الاية ناهية ... ان يطيلوا الجلوس ... بعض ... اهل البيت

... لا يستحيي ... والله لا يستحيي من الحق ... الحجاب ...

شديدة ... يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت ... واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء

حجاب ... وهو ... ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن ...

... وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ...

ان ... لا ... او تخفوه فان الله كان بكل شيء

... عليما ... لا جناح عليهن في ابائهن ... في التفسير الكبير

... ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ...

... ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن ...

... الله ان الله كان على كل شيء

... واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ...

من ... في قوله ... ان الله وملائكته يصلون على النبي ...

... ان الله

كان على كل شيء شهيدا ... يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

... ان الله وملائكته يصلون على النبي ...

... والملائكة ...

على النبي ... الصلوة ... في التشهد واجبة ... التسليم ... الصلوة

يجب فيها او ذكر المصدر للتأكيد ليكمل السلام عليه وهو قول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولم يؤكد الصلاة هذا التأكيد لانها
كانت مؤكدة بقوله ان الله وملائكته يصلون وسئل النبي كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعنه صلى الله عليه وآله من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ومن العلماء من يوجب الصلاة
كلما جرى ذكره لما روي في الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ومنهم من اوجبها في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتشميت
العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره ومنهم من اوجبها في العمر مرة وكذا في اظهار الشهادتين والاحوط هو الاول وهو الصلاة على النبي كلما ذكر واما
الصلاة على غيره فقد جرى الخلاف في سورة التوبة في قوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ثم رتب الوعيد على ايذاء الله ورسوله فقال ان الذين يؤذون الله
توطئة وتزيينا او ايذاؤهما بارتكاب ما يكرهانه هو ايذاء الله كقوله فاتبعوني يحببكم الله ويجوز ان يراد بايذاء الله الشرك به ونسبة الولد اليه وزعمه
حكمة هو مثل اصحاب التصاوير الذين يرومون تكوين خلق الله وقيل اذى رسول الله قولهم انه ساحر او شاعر او كاهن او مجنون وقيل الطعن عليه
في نكاح صفية بنت حيي بالاظهار التقييم ومن بعضهم ان اللعن في الدنيا هو جزاء من يؤذي والعذاب المهين هو جزاء من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعل الفرق لانه لم يرتب الوعيد الكريم على ايذاء المؤمنين والمؤمنات ولكن قيد بقوله بغير ما اكتسبوا لانه ايذاء بغير جناية منهم ونسبة اليهم ما لا
المعروف في الشرع والمراد هو لا ايذاء القول لقوله فقد احتملوا بهتانا وقيل ان يقال احتمال البهتان سببه الايذاء القولي والاحتمال الاثم المبين
الايذاء الفعلي ويحتمل ان يكون كلاهما وعيدا لايذاء القول وما وقع الاكتفاء به لانه اخرج للقلب وكان الاستدلال به على الفعل الايذاء اسكن
القول الا الاحمل المجهود للمسلم فيه قيل نزلت في ناس من المنافقين كانوا يؤذون عليا وقيل في اهل عائشة وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن
كارهات ثم اراد ان يمنع من اهل بيته وعن انبيه التي هي مظان لسوء الظن فقال يا ايها النبي الآية ومعنى يدنين عليهن يرخين عليهن بما
لو كان الاول التوبيخ عن وجهها الذي قيل على جلبابها ومعنى التبعيض من جلابيبهن ان يكون المرأة جلابيب فتقتصر على لبس بعضها او يلبسن بعض
الجلابيب التي لها وكانت النساء في الاسلام اول على ما جرت في الجاهلية يبرزن في درع وخمار من غير فصل بين الحرة والامة فامرن بلبس الاردية
للاعتقه وستر الرأس والوجوه ذلك ادنى ان يعرفن اقرب الى ان يعرفن انهن حرائر وانهن لسن بماليات وان الحرة يعرف بعضها الجمال الستير
عن تحتها فلا يؤذين ولا هن ولا رجالهن وانا بينهم لا يكون الايذاء والطعن انما يتعلق من جهة تمام العشيرة اذا كن من بيات فعلم عن كون ستر وجهها
وكان الله غفورا لما سلف رحيما حين ليشكر الى هذا الادب الجميل وما لعدم عن الكبرة حتى ثم مصاب الدنيا فلا ان لم ينته المنافقون
عن الايذاء والذين في قلوبهم مرض وهم الضعفة الايمان او الزناة واهل الفجور والمرجفون في المدينة الرسول وهم المنافقون وارجاف المرجف
حقيقة يتحرك لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت من الرجفة وهي الزلزلة روي ان ناسا كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم
قتلوا او هزموا وكانوا يقولون قد اتاكم العدو ونحو ذلك ومعنى لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم وهو مجاز من قولهم اغريت الملحمة الصيد والمراد
لنامرنك ان تفعل بهم ما يضطرهم الى الجلاء ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا زمانا او جوار قليلا يرتحلون بانفسهم وعيالهم ومعنى ثم تراخي الرتبة
كانه يفعل بهم ما يليق لشؤمهم الى ان يبلغ حد الاضطرار في تجنبهم ويجوز ان يكون قليلا مستثنى على الحال اي يعني معناه لا يجاورونك الا اقلاء اذلة
ملعونين وقوله لا يجاورونك معطوف على جواب القسم لانه قيل لئن لم ينتهوا لا يجاورونك سنة الله في الذين خلوا من قبل ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
حيثما ثقفوا وقتلوا كما قال ماتل واسر اهل بدر ولن تجد لسنة الله تبديلا اي ليست هذه السنة مثل الحكم الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون
في الاحكام لا في الافعال والاخبار من المشركين واليهود كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استهزاء او امتحانا فامر نبيه ان يقول انما علمها عند الله

بطو

يدركهما قريبة الوقوع ومعنى قريبا شيئا قريبا او وقت قريب او زمانا قريبا يوم تقلب وجوههم في النار من حال الى حال كالحم يدار على النار
يتغير او تقلب من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار او تكبهم على وجوههم باب الجحيم يحيوا وجه الحبة او تحول الدكة لا تحترق ولكن الاحتراق
ليقولوا يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فيحكي انهم يعترفون ويتمنون ولا ينفعهم شيء من ذلك ويطلبون بعض التشفي بالدعاء على من اضلهم فيه ضعفين اي ضعفا للضلال
من قبل الضلال كبيرا بالباء الموحدة ما لدليل اشد اللعن واعظمه ومن قرا بالثاء المثلثة اراد تكثير اعداد اللعاين وتكرر اللعن حاصل وطلبوا العذاب ضعفين
زيادة العذاب وكثرة اللعن او حطه قوله كالذين آذوا موسى في المفسرين نزلت في شأن زيد وزينب وما سمع فيه من قالة بعض الناس في موسى
هو ما حكى الله سبحانه انه اتى الى قوم فجعل يخطب فقالوا انه الآدر والبرص الذي وقع به فعل الحجر وثوبه حتى نظروا اليه فبرؤوا من التهمة وقيل
اتهامهم اياه بقتل هرون وكان قد خرج معه الى الجبل فمات هناك فحملته الملائكة ومروا به عليهم ميتا حتى ابصروه حتى عرفوا انه غير مقتول او احياه الله
فاخبرهم ببراءة موسى ومعنى مما قالوا من مضمون قولهم ومقولهم وكان عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة فلذلك كان يميط عنه ويلفظ عنه
ثناء العالمين كما يفعل الملك من لطف خاص ومن بيت متبوعه كما عند الله ثم اشار الى ما يبنى ان يكون المؤمن عليه فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
والمعنى اتقوا الله في حفظ السنتكم وتقويمها او ذكر سديدا فيكم فتقوا الله يصلح العمل ويصلح العمل يكفر السيئات ويرفع الدرجات او الا التحلية
ثم الاتيان بالتحلية وهي التقوى الموجبة لتحصيل الاخلاق الفاضلة ثم علق الفوز العظيم بالطاعة المستتبعة للامانة وقوله انا عرضنا الامانة
الآية اسهل من المعرض حتى ذكر المشقة والاحمال ويكفي هذا على انه الاحمل هناك اشكال ويصير هنا استعمالها محل قوله واشفقن وعدم تعلق العاقب
الى عرضها على اهل السموات والارض والجبال وانما حملها الانسان هذا التكليف لاستتمامه لطلب الطاعة من الجمادات ومع ذلك عن اهل البيان لان المراد
عظم الامانة وثقل حملها الا ترى ان حال التكليف في صعوبة تلقيه ما لاقت الجبال المفروضة لو عرضت هذه على الاجرام العظام واعلم ان التكليف
هو الامر بخلاف ما في الطبيعة فهذا النوع من التكليف ليس في السموات ولا من الجبال لان السماء لا يطلب منها الهبوط والارض لا يطلب منها الصعود
ولا الحركة والجبال لا يطلب منها السير وكذا الملائكة يطلبون التسبيح والتقديس ومن يمشي التكليف اثقالا من حيث فيه حملها الغريزة من اهلها
الكاملة عرض الامانة بهذا المعنى على هذه الاجرام والانسان خلق على عدم جبلتها لهذا الامر الا ان هو التصوير المذكور حتى يحصل التكليف
لا الملائكة والاطعون من الامانة هو الاستعداد الذي جعل كل نوع من المخلوقات عليه وحمل الامانة عبارة عن عدم ادائها كما يقال فلان
حمل الدين فكل من لم يخرج عن قوة الى الفعل فهو مؤد للامانة وتارك لخيانتها والانسان حامل لها لا يزال الشهوات يصرفه عن الكمال فكل ما صحت
والارض تستعملها حتى يستعرفها والجبال الحقة في كنهها هكذا كل نوع من الانواع ما يطول تعدادها واليه الاشارة بقوله سبحانه وما منا الا له مقام
معلوم الا الانسان فانه كثير من الاشخاص اكثرها باقية الاصل لما تبين الطبع والامر بالمعقول العاطفة اللائقة الاعلى من حب التكليفية
لان خروج الاستعداد من قوة الى الفعل لا حاصل والجهولية لانه محل وحكمه على ما قاله الاستعداد الحاكم ولا يعلى عليه في وقعه الا تعرفه ما كلم الانسان
الفهيم وحمل الثقل على بعض المشتري في صورة حمل الحفظ وفيه الحقيقة ليس مذكورا في ذيل تفسير سورة البقرة وذكر في ذيب الانسان انا الاطلاع قيل
لمن يشاء فنا استعمالها كالجواهر العقلية او السموية ضبطا كالنتاج منها وكذا الجن وغيرهم موجود في التكليف والامكان والانسان زمان نهب وحارج
ذا القوى كان مستحب آدم من الجنة والشيطان وجنوده كانوا اقصد المكلفين والعاقل لا يحصل الوجه فيه وقد الوقت دائم فلا يصل الامانة
لمن اجلها فهو لا يحيا حال القصد ومويته كالحيوان المحتاج الى العلف والسعي والتكليف كذلك ما ماله يحتاج الى التربية ومنه قولا انه ناضج لق
او بمقدرة لا انها على ما في التكليف من النعمات وحملة الانسان فضله فكان ظلوما جهولا وتعلم آدم نفسه بالخلافة فكان ظلوما كذا الا ان الله

[illegible]

سورة سبأ مكية حروفها ثلثة الاف وخمسمائة واثنا عشر كلمها ثمانمائة وثلث وثمانون آيها اربع وخمسون

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْاٰخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْاَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
الرَّحِيمُ الْغَفُورُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَاْتِينَا السَّاعَةُ
قُلْ بَلٰى وَرَبِّي لَتَاْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ وَلَا اَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ
وَلَا اَكْبَرُ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب
من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل
اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز
الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء

ان

ان في ذلك لاية لكل عبد منيب ولقد اتينا
داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له
الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا
صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمن الريح غدوها
شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا
نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه

الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان
عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له
بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل
العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط
واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا

فيها ليالي واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل
ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وما كان عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن
بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ

القراءة عالم الغيب بالرفع [illegible]
[illegible] وكذلك في الجاثية ابن كثير وحفص ويعقوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والتوين مجازي بضم النون وكسر الزاء الا الكفور بالنصب حمزة وعلي وخلف وحفص ويعقوب والآخرون بضم الياء وفتح الزاء ورفع الكفور ربنا بالرفع
باعد بلفظ الماضي من المفاعلة سهل ويعقوب والآخرون ربنا بالنصب على النداء باعد على الامر وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام بعد الامر من التبعيد صدق
بالتشديد عاصم وحمزة وعلي وخلف والباقون بالتخفيف اي صدق في ظنه او صدق ظنه ظنا نحو فعلته جهدك الوقوف ولحمزة الخبير بينها الغفور
الساعة لتأتينكم لمن قرأ عالم بالرفع اي هو عالم ومن خفض جعله نعتا لربي ولم يقف على الغيب لان قوله لا يعزب يصلح حالا او استئنافا مبين لتعلق اللام بيجزي
بتقدير الصالحات كريم اليم الحق لان قوله ويهدي عطف على الحق اي يرى الحق وقوله ويهدي الحميد ممزق لا لما يليه من حكم المقول جديد للاية كما
المقول جنة البعيد والارض السماء منيب فضلا والطير لان ما يليه يصلح حالا او استئنافا الحديد لتعلق ان اعمل سابغات بصير ورواحها شهر لان قوله
واسلنا عطف على محذوف اي وسخرنا لسليمان الريح القطر ربه السعير راسيات شكرا الشكور منسأته المهين ابي لاحتمال ان يكون التقدير بهم جنتان
وان يكون بدلا من آية وشمال له اي لكم بلدة غفور قليل كفروا الكفور الايام آمنين ممزق شكور المؤمنين التبع السادس من خمس حفيظ التفسير
قال في التفسير الكبير السور المفتتحة بالحمد خمس سورتان في النصف الاول الانعام والكهف وسورتان في النصف الاخير هذه والملائكة والخامسة هي الفاتحة
تقرأ من النصف الاول وربع النصف الاخير مع انه المكلف له حالتان الايجاد والاعادة وفي كل حالة نعمتان نعمة الايجاد ونعمة الابقاء فاشار
في اول الانعام الى نعمة الايجاد الاول بدليل قوله هو الذي خلقكم من طين واشار في اول الكهف الى انزال الكتاب الذي به نظام العالم وتحصيل نوع
بني آدم واشار في اول هذه السورة الى نعمة الايجاد الثاني بدليل قوله وله الحمد في الاخرة واشار في اول سورة الملائكة الى نعمة الابقاء الابدي بدليل قوله جاعل
الملائكة رسلا والملائكة باجمعهم لا يكونون رسلا الا يوم القيامة يرسلهم الله مسلمين كقوله وتتلقاهم الملائكة وقال تحيتهم سلام عليكم طبتم والفاتحة
لما اشتملت على نعمة الدنيا بقوله الحمد لله رب العالمين وعلى نعمة الآخرة بقوله مالك يوم الدين بقرأ في الافتتاح وفي الاختتام والعلم لا تكرر وضعت
في اول هذه السورة بان له ما في السموات وما في الارض بيانا بان قوله ما كان الحمد له لاستحقاق كونه محمودا في كل لسان لان الكل اذا كان له فكل من ينتفع
بشيء منها كان شيعا منه ثم صرح بان له الحمد في الآخرة تفضيلا لنعم الآخرة على نعم الدنيا وليبانا بانها هي النعمة الحقيقية التي يحق ان يحمد عليها ويثنى عليه
من اجلها افادة الاختصاص بتقديم الظرف وهو الحكيم في الافعال الخبير بالاشياء ثم اكد علمه بقوله يعلم ما يلج في الارض اي يدخل فيها من البذر والحبات
والكنوز والاموات وما يخرج منها من الشجر والنبات ومياه الآبار والجواهر المعدنيات وما ينزل من السماء من الامطار والارزاق وانواع البركات والوحي
والملائكة وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد وقد اشار بقوله فيها دون اليه الى ان الاعمال الصالحة مقبولة والنفوس الزكية واصلة
قد ينتهي الى المنتهى ولا يقف فيه ولا يحل به وهو الرحيم حين الانزال الغفور وقت عروج الاعمال بعفو الزلات في الاقوال والاعمال ثم بين ان
نفاة الآخرة بانيان الساعة قد يذكرها قوم ثم رد عليهم بقوله بلى وربي لتأتينكم ثم برهن على ذلك بقوله عالم الغيب لان العالم بجميع الاشياء عالم
باجزاء الاحياء قادر على جمعها كما بداها وفي قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اشارة الى ان الانسان لجسم ادعى وروح سماوي
فالعالم بما في العالمين القادر على تاليفهما قادر على اعادتهما كما كانا عليه وانما ذكر الاكبر مع ان الاصغر ظاهر اذ هو اللائق بالمبالغة لئلا يتوهم متوهم
ان الصغار يثبت لكونها في علم الانسان اما الاكبر فلا يخفى ولا حاجة الى اثباته او اراد ان الصغير والكبير مثبت في الكتاب وقد سبق تقديم وتاخير في يونس
وتقدم السموات على الارض موافقة لقوله له ما في السموات وما في الارض بخلاف يونس فان المخاطبين في الارض فقدمت ثم ذكر غاية الاعادة بقوله
ليجزي الى قوله من رجز اليم والذين سعوا في آياتنا الى ابطالها مسابقين مريدين تعجيز النبي التقي والتبليغ او معجزين من آمن بها وقيل ان نفس
يحسبون انهم يفوتوننا قال الزجاج مجاهدين وهم قوم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ومن تبعيضية الرجز سوء العذاب وحين يرى جزاء المؤمنين الصالح

عنادا والكذب الناشي عن الجهل منه حال عجزهما فالمؤمن الذي لم يعمل صالحا يكون لمغفرته بغير رزق كريم والكافر غير المعاند يكون له عذاب وان لم يكن
من اسوأ انواعه ثم بين ان الذين اوتوا العلم لا يشتبهون بشبهات اهل العناد ويرون ان الذي انزل على محمد هو الحق الى الحق الاهم والتراجع عن الغلط حتى يكون
في المعاند بوجه ما واولوا العلم هم اصحاب النبي عليه السلام والتابعون لهم وقيل علماء اهل الكتاب الذين اسلموا ويرى هو فعل القلب ومعمولاه الذي مع صلته
الحق وهو فصل وقيل الذين عطف على الذين ولا يتوقف على اثر ان يعلم اولوا العلم عند مجيء الساعة انه الحق علما لا يزاد عليه في الايقان ويحتجوا به
المعاند او ليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه هو الحق ويزدادوا حسرة والعزيز اشارة الى كونه منتقما من الساعين والمكذبين والحميد اشارة الى انه يكرم من
من يصدقه ويعمل صالحا وقد حققنا الحمد في الكلام انكاري البعث ثم قص خطاب اهل قريش مختصا به التعجب مطلقا لانهم في الظاهرية على
على ما جاء النبي كان يحدثهم الخبر من المعقول ومن الملائكة والعقل والجنة والطريق فاخرجوا الكلام مخرج الحكاية بعض الاستهلاك او الاعتراف
تركيبا في تقريرهم على الاجل اي مجازه نعم كل ممزق اي تصاريكم كل تفريق ويجوز ان يكون مكانا من الاموات ما جعل العلاقة في بطن
الطير والسباع ومنها ما مر به السيول فذهبت به كل مذهب او سفته الرياح مطرحة كل مطرح والعامل في اذا ما يدل عليه قوله انكم لفي خلق جديد
وهو مبعوثون او مخلوقون ثم زاد ولو التجاهل فقالوا افترى على الله كذبا ان كان يعتقد خلافه ولم يصححه ان كان لا يعتقد خلافه ويران الكافر
لا يرى الكذب الا الخبر المحض غير موقع كلامه بين الامرين ولكن اخطأ اذ لم تكن حالة حين تردد قسمة ثالثا وهو انه عاقل صادق ثم رد الله عليهم بقوله بل
الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد جعل وقوعهم في العذاب رسيلا لوقوعهم في الضلال لان العذاب من لوازم الضلال وموجباته
تأمل قولهم افترى العذاب وقولهم به جنة بالضلال البعيد لان الفرية المحققة الملاتق ورمى الانبياء من نسبة الافتراء اليه وقد اسقطت همزة
الوصل في قوله افترى استغناء عنها بهمزة الاستفهام المفتوحة وهمزة الوصل المكسورة وهو على القياس وحق بعضهم ان يكون هذا الاستفهام
من كلام السامع الجيب لقوله هل ندلكم ويجوز في قوله افترى الحذف حقيقة كيف يقطع المجيب انه ليس بكذب ولا افترى على الله من كان بتدبيره فقال انهم يعملون شيئا
انهم يتطير يلحق منه البناء والبنيرة في المكان تجاه الجواب وتحيل الى الشبهة بقوله افلم يروا الى الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق
مثلهم ثم هددهم بانه قادر على ان يخرجهم من الانعام حالا الخسف واسقاط الكسف وتركهم اذا اضطروا الى ان لا يخرجوا من الارض واما جانب كامل
وانما ساروا معهم بحيطان بيوتهم لا يتعدون عن الخروج من اقطارها فلم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسقط عليهم كسفا من السماء انه ان في ذلك لآية لكل عبد منيب
للرسول كاهل مقاومة اصحاب الايكة ان في ذلك النظر والاعتبار لاية لكل عبد منيب لان المنيب الى ربه قل يخلو من الاعتبار والاستبصار ثم
ذكر من ضرب المنيبين اليه داود وسليمان كما قال فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقال في سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب بعده
ما شوهد الفضل والحكمة ثم بين الفضل بقوله يا جبال لان هذا القول نوع من انواع الفضل ويجوز ان يكون التقدير قلنا يا جبال اوبي اي رجعي معه
فيكون نوح على نفسه ويرجع صوتها وكانت الجبال تسبح على صوته باصوات والطير باصوت تعاقب وتحقيقه في سورة الانبياء وعين المنادي ليس
كل النهار والنوم ليلا كما قال تعالى ان الله تعالى كما امر الشيخ معه من الحالب الجبال دون ان يقول خصصنا او يبت الجبال سعة شعارا بالحظ
والملوك الاوحدي مقصودا اليه وقال الله له الحديد كالشمع اي لان الحديد في يده لما اوتي من شدة القوة حتى لا يحتاج الى النار فيحنه لان الالة
له في عين الامر ان يعمل سابغات اي دروعا واسعة وهي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية حتى ان داود كان يعمل كل يوم درعا للبيع ويعني
التقدير فيه ان لا يجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتقصم الحلق ويروى انه كان يخرج حين ملك على بني اسرائيل متنكرا فيسأل الناس عن نفسه فيقولون
ما نقول في داود ويثنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فخاف داود فسأله فقال لولا انه

يلغم بالله من بيت المال فطلب عند ذلك من الله ان يغنيه من اكل بيت المال فعلّمه صنعة اللبوس وانما الفائدة في ذلك لانه كان يقيه الروح ويحفظ الآدمي
المكرم عند المعاصي القتل فالزرّاد خير من القواس والسيّاف وقيل ان التقدير في السرد اشارة الى انه غير مأمور بعمل الجليل انما هو الكسب والكسب يكون
بقدر الحاجة الى القوت وباقي اليوم والليلة للعبادة بدليل قوله واعملوا صالحا اي لستم بالامداد مخلوقين الا للعمل الصالح فاكثروا منه والكسب القوت
فاقتصدوا فيه ثم اكد طلب العمل الصالح بقوله اني بما تعملون بصير ثم من يعلم ان الله يراه من الملك اجتهد في حسن العمل وتركه الباطل ثم ذكر المبعث الآخر
وهو سليمان وحكى من استفاده هو الآية وهو تسخير الريح لكنه للملوك المعتاد [illegible] غدوها شهر ورواحها بالعشاء مسيرة شهر ثم حكى [illegible] الشريف
ان بعض [illegible] سليمان كتب [illegible] نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه [illegible] مستطرا فقلنا ونحن [illegible] الشام ان شاء الله
ومن جملة معجزاته اسالة عين القطر والقطر النحاس اسال الله لاجله كما الان الحديد لداود [illegible] كالماء من العين فلذلك سماه عين القطر وروي انه
في الشهر ثلاثة ايام زعم بعض المحققين ان الذي [illegible] تسخير الجبال وتسبيحها مع داود لهما كانت [illegible] كل شيء [illegible] يتبعه في تسبيحهم [illegible]
تسخير الريح انه اهل الخيل [illegible] الريح [illegible] وحاشيه اي [illegible] ان الذي يخرج [illegible] كالريح [illegible] ثم يرجع والمراد بالانة
الحديد واسالة القطر انه استخرج الحديد والنحاس بالنار واستعمال الآلات والمراد بالشياطين اناس اقوياء ولا يخفى ضعف هذه التأويلات فان قدرة
الصانع من ان يحتاج الى هذه التكلفات وقال في التفسير الكبير لما بحث قد عرفت [illegible] الى داود [illegible] الملك [illegible]
والريح لم يذكر فيها انها سخرت [illegible] بل [illegible] والريح [illegible] مع سليمان [illegible]
على الريح مع سليمان بل لسليمان كانت مع الريح وهمتا [illegible] ذكر [illegible] داود [illegible] سليمان [illegible] الجبال [illegible]
حيث [illegible] الريح لسليمان [illegible] الريح واما تسخير الطير من جنس تسخير الجن [illegible]
من الآدمي لا في [illegible] الجن [illegible] الانسان [illegible] الطير [illegible] الحديد [illegible]
باذن ربه اشارة الى ان تسخير الجن بين يديه [illegible] ومن يزغ منهم عن امرنا [illegible] اشارة الى ان الجن كانوا [illegible]
عليهم [illegible] لفظ الرب [illegible] نذقه من عذاب السعير عذاب الآخرة وعن
السدي [illegible] عليه [illegible] يعملون له ما يشاء من محاريب
وهي المساجد والمجالس الرفيعة [illegible] الملائكة والنبيين والصالحين كانوا [illegible]
من نحاس وصفر وزجاج ورخام [illegible] الناس [illegible] عند ابي العالية لم يكن اتخاذ الصور [illegible] الشرائع [illegible]
من الاشجار [illegible] على [illegible] بسط الاسد [illegible] اسد [illegible]
وجفان جمع جفنة [illegible] كالجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبير [illegible]
والجابية [illegible] العالية كالدابة [illegible] الجفنة [illegible] ذكر [illegible]
كان يجتمع [illegible] كيف يكون [illegible] ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها [illegible] قصة داود
وسليمان ان [illegible] داود [illegible] ثم [illegible] الملك والغلبة على الجبابرة [illegible] سليمان [illegible]
على وجه الارض [illegible] ثم [illegible] آل داود شكرا [illegible] كان [illegible]
على [illegible] واتصاف شكرا على انه مفعول له او حال اي شاكرين او مصدر [illegible] الشكر او مفعول به لان

صالح وقال جار الله على طريق المشاكلة ومعنا ما اعملوا لكم الذين يعملون لكم ما شئتم واعملوا انتم شكرا لي وفي لفظ العمل اشارة الى ان الشكر اللساني
غير كاف وانما المعتبر الشكر الفعلي وهو جميع القوى يروى ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن تأتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود
قائم يصلي والشكور هو المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه بالقلب واللسان والجوارح واكثر الاوقات والاحوال وابهم القليل ولذلك قال بعضهم اللهم
اجعلني من الاقلين وهذا الشكر القليل انما هو بقدر الطاقة البشرية واما الذي يناسب نعم الله فلن يقدر الانسان عليه الا ان يقول اصحابه
الثبت به من الشكر قبله مثل ما ... وكيف شكرك لا نعم ... وهذا القبول نعمة عظيمة لا اكافئ شكرها ... سليمان
وتسخير الريح والجن لم يبق الله ليرجى من الموت وانه لم يمنع من الموت وانه قضى عليه الموت ... داود
اسس بناء بيت المقدس ... سليمان ... الشياطين ... وكان من عادته ... لاجله ... ربه
رأى في محرابه شجرة نابتة ... فقال ... هذا المسجد فقال ما كان الله ليخربه وانا حي فقال اللهم عمّ على الجن
موتي حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب ... فقال ... قد بقيت من عمري ساعة ... الشياطين ...
عليه من ... في محرابه ... متكئا على عصاه فقبض روحه ... في العبادة وكانوا يطّلعون على الاعمال
الشاقة الى ان اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ... والارض ... الارضة والمنسأة العصا لانه ينسأ بها
اي يطرد ... دابة الارض ... سميت ...
بالجن ... تبيّن ... عنهم ... الغيب ... لا يعلمون الغيب ... من
... والمراد التهكم ... علم الغيب ... الباطل ...
... وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة ... وهو ابن ثلاث عشرة ... الملك ... المقدس ...
مضين من ملكه ... حال الشاكرين ... لقد كان لسبإ ... سبأ ... ابو العرب ... وهو
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سميت مدينة مأرب بسبإ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ... في مساكنهم ... ومن قرأ على التوحيد فا
لمراد ... كل واحد منهم ... ويؤيده ... القرية التي بين عيسى ومحمد عليهما السلام ... جنتين
آية ... الكفران ... على الصانع ... الاقتدار ... جنتان ... يمين وشمال ... جاعلين
من البساتين ... عن يمين ... وشمال ... مسكنهم ... كل واحد ...
عن يمين مسكنه وشماله ... كلوا من رزق ربكم ... لسان الحال ولسان الانبياء المبعوثين اليهم
وهم ثلاثة عشر ... وفيه اشارة الى كمال النعمة ... ولا مرض ... واشكروا له لان الشكر لا
يطلب الا على النعمة ... بلدة طيبة ... من العقارب والحيات ... والبراغيث ...
والبلد الطيب ... ورب غفور اي وربكم الذي رزقكم فطلب شكركم غفور ... لا يؤاخذ بالتقصير اذا ... الشكر ...
وبذل وسعه فيه ... الذنوب ... فاعرضوا ... سيل العرم ...
ما كان من جانبيه ... فاعرضوا اي عن الشكر ثم ذكر جزاءهم بقوله فارسلنا عليهم سيل العرم وهو الجرذ ... بلقيس الملكة ...
حال ... من الشعب ... العيون والامطار ... ابوابا ... بعضها

فوق بعض على مقدار ما يحتاجون اليه في سقي اراضيهم فلما طغوا سلط عليهم سد العرم فغشيه من اسفله ففرقهم وقيل العرم جمع عرمة وهي
الحجارة المركومة وقيل المسناة التي يعقدونها سكرا وقيل العرم اسم الوادي وقيل المطر الشديد والتركيب يدل على الشكاسة وسوء الخلق ومنه
عارم بين العرام بالضم اي شرس ومن ذلك العرمة العظم عرمة وتعرت الابل الشجر ... اكل الحاجة ... والقياس في الاكل المستعمل
الشبه هو الجمع والخمط هو شجر الاراك ابو عبيدة كل شجر ذي شوك الزجاج كل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن اكله والاثل ضرب من الطرفاء لا يكون عليه ثمرة
من الطرفاء ... الاثل ... والطلح ... والسدر ... من اشجار البادية ... هذه الاشياء
عن الحسن قلل السدر لانه اكرم ما بدلوا والتحقيق فيه ان ... كانت ثمارها زكية واشجارها عالية فلما تركت
سنين صارت كالغيضة والاجمة والتف الاشجار بعضها ببعض فقل الثمار وكثر الخمائل والاشجار ... لا يبعد التبديل تحقيقا
يكون شبه النسخ من قرأ اكل خمط بالاضافة فظاهر ومن قرأ بالتنوين فعلى حذف المضاف اي ذواتي اكل اكل خمط او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ...
وتسمية البدل جنتين لاجل المشاكلة او التهكم قال في الكشاف الاثل والسدر معطوفان على الاكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له ذلك الارسال والتبديل
جزيناهم بما كفروا النعمة وعصوها وهل نجازي مثل هذا الجزاء وهو العقاب الا الكفور قال بعضهم المجازاة يقال في النقمة والجزاء في النعمة
الاية كقوله سبحانه جزيناهم بما كفروا ... يستعمل في المعاقبة تارة وفي الاثابة اخرى ... الاستعمال ... في معنى المعاقبة
استعمل ... وقيل المجازاة مفاعلة وهي في الاكثر تكون بين اثنين يوجد من كل واحد جزاء في حق الآخر وفي النعمة لا تكون مجازاة لان الله
مبتدئ بالنعم ... ذكر حال مسكنهم ... تبديل الجنتين بما لا نفع فيه ... حال الخارج ... وما يؤل اليه ... فقال وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها وهي قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة يرى كل منها ... لتقاربها ... على متن الطريق وقدرنا
فيها السير قيل الغادي ... ويبيت ... والرائح ... في قرية ... معلومة ...
يسيرون فيها ... حتى يبلغوا الشام ... سيروا ... بالليل والنهار ... لا قول ثمة
ولكنهم ... اسبابه ... الرحلة وعدم المخاوف ... وكانهم امروا بذلك ... ذكر الليالي ...
كالامن ولذلك ... والاوقات ... ويكون ... سيروا فيها ...
سفركم فيها ... بالليالي والايام ... لا تلقون ... الا الامن ...
وهو ... فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ...
لا زاد ولا راحلة ... حتى جاءنا العدو ... وظلموا انفسهم ...
القليل ... الى انه لا ... على الابدال ... فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ...
ونكل الشيء ... الكفر ... فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ... حالهم ...
سبا ايدي في طريق شتى واليد في كلام العرب الطريق ... لانه ... كالايدي ...
تفرق ... غسان بالشام ... ان في ذلك لآيات لكل صبار على المعاصي شكور للنعماء
صبار على ... شكور ... ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ...
على ... ابليس ... لاغوينهم اجمعين ... فاتبعوه ...

لانه خالف ... بني آدم ... الصانع ... وما كان له عليهم من سلطان ... الحكمة وعلامة ...
في علمه ... المحيط الحافظ ... علم ... العلم والقدرة ... ربك على كل شيء حفيظ **التأويل**
... ان الله ... بواسطة الحواس والاغذية الحلال والحرام ... الصفات ... القلب ...
والالهامات ... والتقوى وظلمة الضلال ونور الهدى ... القلب ...
... صفات القلب ... الجبال ...
ذبيحة ... الانبياء ... الحكمة ... الناس ولسليمان
القلب ريح العناية ... الجذبة الالهية ... سليمان ... ملكه
... الريح ... القلب ...
ان ... القلب ... الحقائق والمعاني ... الشيطنة ...
... على ...
... القلب ... الروحانية ... الملائكة
... الانبياء والاولياء ...
الروح شكر البدن استعمال الشريعة بجميع الاعضاء والحواس وشكر النفس ... التقوى والورع وشكر القلب ...
وشكر الروح بذل الوجود ... في مقام الوحدة ...
... الاحوال ... صفة الشكورية التي ...
... سليمان ... الملكة ... سبأ ...
... الروح ... القلب ...
... التوحيد ... سيل ...
... الاخلاق ... الاوصاف ... الجنة
... المقامات ... التوبة والزهد والتوكل ... والتخلية ...
آمنين ... العدو ... الشيطان

اما ... لاستخراج جواهر التوحيد ...

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال

ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من

شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسلون عما اجرمنا
ولا تسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق
وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء
كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون

ويقولون

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم
ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا
بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول
الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم
لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد
اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا

للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة
لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين
كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون
وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما
ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل

صالحا

صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في
الغرفات امنون والذين يسعون في اياتنا معاجزين
اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا
ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا
سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب

التي كنتم بها تكذبون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات
قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان
يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى
وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا
سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما
أرسلنا إليهم قبلك من نذير وكذب الذين من
قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف
كان نكير قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى
وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم

بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم
إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد قل
إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما
يبدئ الباطل وما يعيد قل إن ضللت فإنما أضل على
نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب
ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان
قريب وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان
بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان
بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم

من قبل انهم كانوا في شك مريب

القراءات اذن له بضم الهمزة ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف والاعشى والبرجمي فزع على البناء للفاعل ابن عامر ويعقوب

جزاء الضعف بالنصب ... رويس في الغرفة على التوحيد حمزة يحشرهم ثم يقول على الغيبة فيهما حفص ويعقوب الباقون بالنون ثم تتفكروا بادغام التاء
رويس اجري الا بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو وحفص ربي انه بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو التناوش بالهمز ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف
وعاصم سوى حفص والتخويف والبرجمي ... وكسر الياء ابن عامر وعلي ورويس **الوقوف** من دون الله لاحتمال الجملة بعدها الحال والاستئناف ما
لهم اذن له ط الحق ج الكبير ه والارض ط قل الله لا لاتصال القول مبين ه تعملون ه بالحق ط العليم ه كلا ط الحكيم ه لا يعلمون ه صادقين ه ولا تستقدمون ه
بين يديه ط عند ربهم ج لان الجملة بعدها تبين ما قبلها ... القول ج للمؤمنين مجرمين ه الاغلال في اعناق الذين كفروا ط يعملون ه
كافرون ه لا يعلمون ه صالحا لان اولئك مبتدأ خبر الفاء آمنون ه محضرون ه ويقدر له ط يخلفه لعطف الجملتين المختلفتين الرازقين ه يعبدون ه
من دونهم لتنوع الكلام مع اتحاد القول الحق كذلك مؤمنون ه تكذبون ه آباؤكم للعطف مع طول الكلام والتكرار مفترى ط مبين ه من نذير ه نكير ه
بواحدة لان ان تقوموا بدل ... شديد ه لكم ط على الله ج شهيد ه بالحق لاحتمال ان ما بعده بدل من الضمير في يقذف او خبر
اي هو علام الغيوب ه يعيد ه على نفسي لعطف جملتي الشرط ربي ط قريب ه لان ما بعده معطوف على الحق ... ان الجملة لا استئنافية
مبتدأ بها وما لا يقبل الآية ولاحتمال الاستئناف والحال بعيد ه والقائل حرف العطف في التناوش من قبل العطف على كفروا ولما حيل بينهم وحال
استئنافية او للاستئناف اي وهم يقذفون من قبل مريب ه **التفسير** لما فرغ من حكاية اهل الشك واهل الكفر ... كما
قال ... ويعبدون ... ثم بسبب حذف الاول استحقاق ... الوصل وسبب حذف الثاني اقامة
السنة ... في تفسير الآية ... ان مذاهب اهل الشرك ... الملائكة والكواكب التي في
السماء ... فقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ... لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ... وما لهم فيهما من شرك
وحكمهم ... الاستقلال ... ولكن بواسطة الكواكب ... نصيب في النهاية ... التركيبات والحوادث كلها من الله ... الكواكب ... الابطال معتقد هؤلاء بقوله وما له
منهم من ظهير ... الاصنام التي هي صور الملائكة ... بطلان مذهبهم بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
قال تعالى ولا تنفع الشفاعة ... اي لا ينفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له ... والاذن ... الشفيع
لاجله ... حتى اذا فزع ... يتربصون ويقفون مليا ... حتى اذا فزع اي كشف الفزع في القيامة
عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم ... قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى ... هذا التفسير ... ماذا اذن ان نشفع ... الشفاعة والتشفيع
والاذن ... وقيل ... متعلق بقوله زعمتم اي زعمتم الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم ما
زعمتم وقلتم قال الحق ... التفزيع غاية ... من قوله ... كان الوحي ... الكلم الوحي
سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاء فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا

قال الحق جبريل وانما قال الحق اي الوحي وقيل انه الفزع عند الموت ... حتى يعرف كل انسان ان ما قال الله هو الحق فينفع حينئذ المعرفة
الايمان ولا ينتفع بها اهل الكفر ... قوله قل من يرزقكم ... التقى ... لا يجيب الا به وهنالك
في ... فانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ... قوموا خاطبون
لا يلتفتون ... وقوله وانا او اياكم من الكلام المنصف ... يتيقن ... الحق ... وحي ... وقوله
او في ضلال ... كون ... مستعلون على شيء ... اهل الباطل ... في ظلام الضلال لا يدرون ... يتوجهون
ولما وصف الضلال بالمبين ... الحق ... المستقيم ... الحق ... في الضلال ... من بعض
وقوله ... قوله قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون ... حيث ... مع ... الايمان
... اهل الكفر ... المناظرين ... العلوم ... قال ... المناظرين ... الغضب
... الكفر ... ثم يفتح بيننا بالحق ... الفصل بين الفريقين ... الجنة ... النار
النار ... الآية ... لا ... الآية الثانية
... الحق ... العليم ... قل اروني الذين الحقتم به شركاء
... الله ... العبادة ... المعبود ... المعبود
... العظيم ... الشرك ... العظيم ...
شركاء ... كلا ... بل هو الله العزيز الحكيم
العزيز الحكيم ... الذين الحقتم به شركاء ... القدرة الكاملة ... الحكمة الشاملة ... ان
يكون ... من التوحيد ... الرسالة ... كافة ... الرسالة ... والكف
وكافة صفة الرسالة ... كافة ... الرسالة ... بشيرا ونذيرا
... الناس ... الكفر ... المعاصي ... الناس ... اللام ... الذي
ارسل ... كافة ... اللام ... ارسلناك ... التقدير
ارسلناك الا للناس كافة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ... الرسالة ... الحشر ... لا يعلمون
منهم ... التهديد ... وهذا ... قل لكم ميعاد يوم ... الاهمال
... ميعاد يوم ... لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ... التوحيد والرسالة ... كانوا
بالكل قائلين لن نؤمن بهذا القرآن ... اهل الكتاب ... في كتبهم ... القرآن جميع
الكتب وقيل الذي بين يديه يوم القيامة ... في القرآن ... اهل الكتاب ... لقد صدقوا
... في القرآن ... ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول
... الوعيد ... التوبيخ ... الجواب ... الاتباع
... التوبيخ ... لولا انتم لكنا مؤمنين ... الرسول ... ثم ذكر جواب

الشاكرين وهم الرؤس والمتبوعون على طريقة الاستيناف [illegible] انهم هم الذين صدوا انفسهم عن الهدى بكسب

[illegible]

[illegible] وهو قذف بالغيب من مكان بعيد وهو الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان في الاخرة [illegible]

[illegible]

سورة فاطر مكية حروفها ثلثة الاف ومائة وثلثون كلمها سبعمائة وسبع وسبعون آياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث وربع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور
يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير

افمن

افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد و
مكر اولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من
نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا

بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك
فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا

ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر
اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو
كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
واقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله
المصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء

وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ

فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا

وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ

فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِا

بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ

الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [illegible]

غير الله الجر يزيد وحمزة وعلي الكسائي من الرفع حملا على المحل ولا تذهب من الاذهاب نفسك منصوبا يزيد الآخرون بفتح التاء والهاء من الذهاب نفسك
مرفوعا الريح على التوحيد ابن كثير وحمزة وعلي وخلف ولا ينقص بفتح الياء وضم القاف روح وزيد [illegible] العكس [illegible]
والذين يدعون [illegible] الوقوف وبايع [illegible] تدبيرها بعدة الحكيم عليكم والارض [illegible] للاستيناف [illegible] التعقيب و[illegible]
[illegible] بالذين كفروا شديد كبير [illegible] حسرات يصنعون [illegible]
[illegible] يبور [illegible] يتذكرون [illegible] الملك قطمير [illegible]
[illegible] لاتفاق الجملتين مع حسن الفصل بين وصف الخالق والمخلوق [illegible] لاحتمال ما بعده الاستيناف
والحال [illegible] لاستيناف الشرط [illegible] الصلوة لنفسه للبصير والبصير ولا النور ولا الحرور [illegible] ولا الاموات [illegible]
[illegible] مع اتفاق الجملتين القبور لا نذير ونذيرا من قبلهم لاحتمال ما بعده الحال والاستيناف المنير نكير التفسير [illegible]
انقطع [illegible] الثالث [illegible] هذه السورة حال المؤمن والمؤمنين وبشرهم بارسال الملائكة اليهم مبشرين و[illegible]

[illegible] الثاني قوله جاعل الملائكة رسلا [illegible] الملائكة [illegible] الذي كنتم توعدون [illegible] اولي اجنحة اي اصحاب اجنحة [illegible]
طائفة منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان وبعضهم اجنحة كل ثلثة ثلثة وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة [illegible] اجنحتهم ثلثة ثلثة [illegible]
[illegible] الجناحين [illegible] الطيران [illegible] الملائكة [illegible] اجنحة [illegible]
[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح [illegible]
[illegible] المشرق وجناح بالمغرب [illegible] العرش [illegible]
[illegible] الملائكة حال الطير [illegible] الطيران [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] الحكيم [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] بقوله من
رحمة [illegible] الرحمة [illegible] لا يقطعه
الا الله [illegible] اهل الجنة من الجنة [illegible] وهو العزيز الغالب [illegible] الحكيم الذي [illegible]
[illegible] النعمة [illegible] النعمة [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] الناس اهل
مكة [illegible] الناس [illegible] النعمة [illegible]
خالق غير الله [illegible] يرزقكم [illegible] خالق [illegible] هل من خالق غير الله يرزقكم [illegible]
[illegible] خالق [illegible]
[illegible] خالق غيره [illegible] قوله لا اله الا هو [illegible]
هل من خالق سوى [illegible] الكلام هل من خالق [illegible] لا اله الا الله [illegible] الخالق
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الملك والملكوت [illegible] الاول وهو التوحيد [illegible] الثاني [illegible] بقوله وان يكذبوك [illegible]
وان يكذبوك [illegible] الثالث وهو الحشر بقوله يا ايها الناس [illegible]
[illegible] وهو الشيطان [illegible] الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا [illegible]
عليه [illegible] حزبه [illegible] اصحاب السعير [illegible] حزب الله [illegible]
الذين كفروا [illegible] الفريقين [illegible]
[illegible] من يشاء ويهدي من يشاء

وذلك ان الناس متساوية الاقدام في الانسانية ومتفاوتة الاحوال فتبين انه لا استقلال في اعمال العباد مستندة الى الارادة مصرف القلوب
والاحوال ثم رتب على عدم الاستقلال قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات نفسك عليهم حسرات مفعول له كما تقول هلك عليه حبا وبيان المتحسر عليه ولا
يجوز تعلق حسرات المفعول لاجله لان المصدر لا يتقدم عليه صلته ويجوز ان يكون حالا كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر ومن أخا
ان تقدير الآية افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرات فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم او افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله
لان قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يدل عليه ثم بين ان الحسرة انما تكون لما لهم من الضلال والله عالم بهم وبما يصنعون لو اراد منهم الايمان
لا منوا وان كان لما يصنعون من الايذاء والله عليم بما يصنعون فيجازيهم بذلك ثم الكلام لما نعى عليهم ... بقوله والله الذي
ارسل وهو من الالتفات الموجب للتهويل والتعظيم وقوله فتثير بلفظ المستقبل لتصوير الحالة العجيبة الشأن ... الارسال ثم
تقاماً كما تقول الا انا الذي ... هذه الدلالة الباهرة وانعمت عليك بهذه النعمة ... شبه البعث والنشور بالنسخ المذكور
ظاهر وحين بين ... الايمان اشار الى ما كان يمنع منه وهو العزة الظاهرة التي كانوا يتوهمونها من حيث ان ... كانت تحت تحجيرهم
والرسول كان يدعوهم الى الاذعان لطاعة الله وطاعة رسوله فكأنه قال ان كنتم تطلبون حقيقة العزة فاطلبوها ... عند من
عنده ولهذا قيل من كان يريد العزة فهي عند الابرار ... في هذه الآية على ... لما قال ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين باعتبار الوسائط فالعزة للمؤمنين بواسطة الرسول وللرسول ... العزة ثم ... الكلم ... العبد من كان له ... ولا يحصل
منه مان العبد من ... فقال اليه يصعد الكلم ... لا تعلمون اليه ... كلامكم ... العزة ... الا
فلا يعبر عنها الذليل ... ولا ... العمل الصالح ... فلا يكون له ... الاثم ... قوله
ان كان هو الله ... كلمة التوحيد لا اله الا الله ... العمل ... ان الكلم ... الكلام فيه
ذكر الله او ... الصعود الى الله ... فلا يستطيع الصعود ولا يقع موقع القبول الا اذا كان مقرونا بالعمل الصالح ... الكلم الطيب
هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ... فيجيء بها وجه الرحمن ... فاذا لم يكن له عمل صالح
لم يقبل منه وعن ابن المقفع قول بلا عمل كثريد بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر ... العمل ... والاعمال ... ملك
تقدم ... بين حال العمل الصالح وذكر ان الكلمات ... لا حقيقة لها ... ترتيب المذكورات وقوله
والذين يمكرون السيئات ... الذين كفروا ... الاتفاق الكلي بديل
الانفس قليلا والله خلقكم من تراب وفيه اشارة الى خلق آدم ثم من نطفة وفيه اشارة الى خلق اولاده ... ثم جعلكم ازواجا
... وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم بين ... وما يعمر من معمر ... الا في كتاب
... على ... الاول ... تخصيص ... في اللفظ ... كقول القائل
... ولا ينقص من عمره الا في كتاب ...
ان يكتب في اللوح ان حج او وصل الرحم فعمره ... سنة وان ... فعمره ستون ... فاذا جمع بينهما ... العمر
... من تلك الغاية ... معنى ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار ... ويحتمل
على الذين ... وعن سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة ... كذا سنة ثم يكتب ... ذلك ... ذهب يوم ...
الذي ذكر من خلق الانسان من الحوال المذكورة او الزيادة في الاعمار او النقصان منها على الله يسير ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر وذكر دليلا آخر على
عظم قدرته فقال وما يستوي البحران الآية وعلى الاول يكون قوله ومن كل تأكلون الآية تقريرا للتمثيل على سبيل الاستطراد وهو من تمام التشبيه
كانه شبه المؤمن بالبحر العذب ... الكافر ... ومع ذلك ... تأكلون لحما طريا ... وترى الفلك فيه ولا ... الكافر فلا نفع فيه
... ومن ... ولتبتغوا من فضله ... الآية تقرير ... على ...
تعقيبه بدليل آخر وهو قوله يولج الليل الآية وقوله كل يجري لاجل مسمى ... الافلاك ...
بالاذلال الى التسخير ... ذلكم الله ربكم ... من فطر السموات ... وخلق الانسان من تراب ...
هو المعبود بالحق وقوله ذلكم الله ربكم له الملك ... والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير وذلك ان المشركين كانوا معترفين بان الاصنام ليست خالقة وانما كانوا يقولون انه تعالى فوض امور العالم
الى الكواكب التي هذه الاصنام صورها ... القطمير وهو القشرة الرقيقة الملتفة على النواة ... قال الله
... الاعراب ... ذلكم ... الاشارة او عطف بيان ... ذلكم اشارة الى ... ذكره ...
صفة او عطف بيان ... يكون ... خبرا ... وفيه نظر ... الاعلام ... الاجناس ...
جعل صفة واما ثانيا فلان ... ان يكون صفة ... بيان ... العلم ... الوصف اذا كان
كان ... الخارج عند السامع مثلا ... الرجل الكاتب ... الكاتب ...
الكمال ... تدعون ... المعبود بالحق ... العبادة ... اسم الله ... والخطاب معهم ثم ذكر ...
الكفرة بقوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو فرض سماعهم ما استجابوا لكم ... لا يملكون شيئا ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ... كنتم ... ولا ينبئك مثل خبير ... الخطاب ...
اخبركم ... الخبير ... عالم ...
بمجرد العقول ... يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ...
هو ... في جميع الامور ... الفقراء الى الله ... المعاش ... الآخرة ... المخلوقين ...
كون ... بل ... والله هو
الغني ... الحميد ... ثم ذكر ... قدرته ... فقال ان
يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ... وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى
ان النفوس ... لا تحمل ... وان تدع مثقلة الى حملها ...
عنها ولا ينافي هذا قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ... النفس ... كل نفس ... مصيبة
... ولو كان ذا قربى ...
بقوله ولو كان ذا قربى ...
ان هذه الانذارات انما ينتفع بها اهل الخشية والطاعة ...

والمؤمن مثلا فقال وما يستوي الاعمى والبصير وقيل انه مثل للصنم ولله عز وجل ثم ضرب للكفر والايمان مثلا فقال ولا الظلمات ولا
النور واذا كان الايمان نورا والمؤمن بصيرا فلا يخفى عليه نور واذا كان الكفر ظلمة والكافر اعمى فليس له بصر [illegible]
وهو الظل والحرور قال اهل اللغة السموم يكون بالنهار والحرور [illegible] وقال بعضهم الحرور يكون بالليل فالمؤمن بايمانه في ظل [illegible]
والكافر بكفره في حر [illegible] ثم ضرب مثلا آخر للكافر والمؤمن [illegible] وما يستوي الاحياء ولا الاموات
وهذا ابلغ لان البصير والاعمى قد يشتركان في ادراك الاشياء [illegible] الحي والميت [illegible] هذه المبالغة [illegible] كرر النافية في
الامثال الاخيرة دون الاولى لان [illegible] بين الاعمى والبصير [illegible] شخص واحد بصير باحد العينين اعمى بالآخر
الثالث قدم الاشرف في مثلين وهو الظل والحي واخر في الآخرين [illegible] قالوا انهم كانوا قبل
البعث [illegible] الضلال [illegible] الايمان [illegible] فلهذا الترتيب قدم مثل الكافر [illegible] المؤمن [illegible]
يتعلق بالرحمة [illegible] بالغضب [illegible] ان الكافر [illegible] الاعمى [illegible] الاموات [illegible]
يستوي الاحياء [illegible] الاموات [illegible] البينات [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] الكافرين [illegible] الاعمى والبصير [illegible]
من احدهما [illegible] الكلام [illegible] الظل [illegible] النور [illegible]
[illegible] الانعام [illegible] الاحياء والاموات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الاختصار [illegible]
لفظ المعنى [illegible] الفاعل

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَ

الانعام

وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّٰهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم
مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللّٰهَ
بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ
اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللّٰهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم
نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا

فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات و
الارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم
خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم
الا خسارا قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ام اتيناهم كتابا فهم على بينت منه بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد

من بعده انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى
الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في
الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله
فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت
الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في
السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله

الناس

الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

[illegible]

الهيبة يخشون احدا الا الله الا ان في الخشية زيادة هيهنا عن عمر بن عبد العزيز ويحكى عن ابي حنيفة انهما قرءا برفع اسم الله ونصب العلماء فيكون الخشية
استعارة للتعظيم اي لا يعظم الله ولا يجل الخطر من الرجال الا العلماء بهم فهم من الصنف الملتفت على الخشية بقوله ان الله عزيز غفور فالعزة توجب
الخوف من اليم عقابه والمغفرة توجب الطمع في رحمته وثوابه وفيه انه ينبغي ان يكون حاله بين هاتين ثم مدح العالمين العاملين بقوله ان الذين
يتلون الآية قال اهل التحقيق قوله انما يخشى اشارة الى عمل القلب قوله ان الذين اشارة الى عمل اللسان وقوله واقاموا الصلاة اشارة الى عمل الجوارح و
الكل اقسام التعظيم لامر الله ثم اشار الى الشفقة على خلق الله بقوله وانفقوا مما رزقناهم وقوله يرجون وهي اشارة الى الاخلاص في العقائد والاعمال
او ينفقون في الاحوال لا يتقاله كريم ولا يعرض لها بل التجارة لا كاسدة ولا بائرة وهي طلب رضاة الله وقوله ليوفيهم متعلق بلن تبور اي تنفق عنده
ليوفيهم ثوابها على اجورهم ويجوز ان يتعلق بيرجون في موضع الحال والاظهر متعلق بالافعال المتقدمة اي فعلوا جميع ما ذكر من التلاوة و
الاقامة والانفاق لغرض التوفية ويجوز ان قوله انه غفور شكور خبر ان والعائد محذوف اي غفور لهم ثم بين ما ذكره في الكتاب المتلو فقال
والذي اوحينا اليك من الكتاب وهو القرآن ومن للتبيين او هو اللوح المحفوظ ومن للابتداء وقوله مصدقا حال مؤكدة وقوله ان الله بعباده لخبير بصير
تعريض لكونه حالا لانه الذي يكون عالما بالبواطن والظواهر يمكن ان يكون في كلامه شوب باطل وفيه اشارة الى ان التعليم جار على سبيل
الاتفاق ولكنه اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ثم اورثنا الكتاب ترجيح بين من الفريقين ان الكتاب الخبير بحال قلبنا قبل ايام ثم
والرب والايراث الاعطاء والمصطفون من عبده هم الانبياء كانه قال تعالى انا البواطن واخبرنا الظواهر واصطفينا عبادا اثم اورثنا الكتاب
او على هذا فالمراد بالظلم على النفس صح اي وعن بعضهم ولكان تركا للاولى وهذا قول ابينا آدم ربنا ظلمنا انفسنا وقول يونس اني كنت من
الظالمين واذا كان الظلم بهذا المعنى جاز عليهم ولا اقتصاد وان يكونوا بعود الصغيرة فوقهم الى الآخرة كما قال ان الذي اوحينا اليك هو الحق
وانت المصطفى كما اصطفينا رسلنا وآتيناهم كتبنا ففي قولك حال النفس كمن اذنب ما انزل اليك وتقصد اليه بالطاعات وجميع ما امر به وسابق
امر به وعن ابن عباس انه قال الكتاب هو القرآن والايراث الحكم بالتوريث ادخل على عادة الجاهلية ان التعبير عن المستقبل بالماضي لتحققه اي سيورث
من بعدهم والمصطفون هم الصحابة والتابعون ومن بعدهم الى يوم القيمة كقوله كنتم خير امة وجعلناكم امة وسطا وعلى هذا في تفسير الاصناف الثلاثة اقوال
احدها الظالم الراجح السيئات والمقتصد متساوي الحسنات والسيئات والسابق راجح الحسنات ايها الظالم من ظاهره خير من باطنه والمقتصد المتساوي
والسابق من باطنه خير ثالثها الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم رابعها عن الحسن الظالم انا والمقتصد انا والسابق
انا فقيل وكيف ذلك قال انا الظالم معصيتي والمقتصد بتوبتي والسابق بمحبتي خامسها الظالم التالي للقرآن غير العالم به ولا العامل بموجبه والمقتصد
التالي القرآن العالم والسابق التالي العالم العامل سادسها الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم سابعها الظالم من يدخل النار
والمقتصد من يحاسب فيدخل الجنة والسابق من يدخل الجنة بغير حساب ثامنها الظالم من خالف اوامر الله وارتكب مناهيه والمقتصد من جمع
التكاليف وغيره من حيث المقصد هو المجتهد في اداء التكاليف وان لم يوفق لذلك والمقتصد المتوسط والمجتهد والسابق هو الذي ادى الفرائض كاملة
بتوفيق الله وهذا قوله في الحديث ... وقع الخير في نفسه سبق الى الشر النفس المقتصد يقع في قلبه يتردد مع النفس
والظالم يغلب النفس ... وعبارة اخرى من غلبته النفس الامارة وارتكب ما نهاه الظالم ومن جاهد نفسه فغلبت مرة وغلب اخرى هو المقتصد
صاحب النفس اللوامة ومن قمع نفسه فهو السابق وفي تقديم الظالم ثم المقتصد بيان ان المقتصدين اقل من السابقين والظالمون اكثر الا انهم كما

قال وقليل من عبادي الشكور وقيل ان الذي في كون التوفيق من السبق بالخيرات او من الايراث هو الفضل الكبير قاله الاسماعيل وقوله جنات عدن
من الفضل لا انها سببه بعد ذكاتها هو كان ويمكن ان يكون جنات عدن مبتدأ لا انها معرفة بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن والذي
علم انها نكرة فليكن يدخلونها صفة لها وهو جنات عدن ثم ان الضمير يدخلونها ان عاد الى السابقين كما اخبر اهل السابقين ولا اشكال في الظالم
يدخل النار والمقتصد يكون ناره من يقول وكذلك الاخرون يرجون لامر الله وكفى لهم وكثرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولان
عامل الفرق الثلث بشرط العفو وشرط التوبة وقد يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وفي تقديم جنات
عدن وما ذكر الكلام عليها دون ان يقول يدخلون جنات عدن اظهار بان الاهتمام بشانها اكثر وفي نظر السامع الى المدخول فيه كالتوفيق
بتغيرت العبارة الاصلية في سورة الحج ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات الى قوله حرير وتغيير العادة وهذا المقام تاريخي
والله اعلم وفي قوله يحلون فيها اشارة الى سرعة الدخول فان في تحليتهم خارج الجنة تاخير الدخول وفي تحليتهم بالسوار اشارة الى رفع الكد ها
الزينة والنعم والثاني انهم لا يحتاجون بهما الى عمل من الطبخ ونقيضه سائر ما يتعاطى اهل الدنيا يحلون بعضا من ذهب كانه عين ابين
الاجناس كاسم ولسوا من ذهب ولؤلؤ والذهب اللؤلؤ اشارة الى النوعين اللذين منهما الحلي وقيل ان في الذهب صفاء واللؤلؤ والحزن الذي
كان من امور الدنيا والدين كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشرهم وكاني باهل لا اله الا الله
يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقد خص بعضهم من الحزن بحزن سوء العاقبة
وعن ابن عباس وحزن الموت وهم المعاش ونحو ذلك وهو الدار والنعيم وروح المقامة بمعنى الاقامة والفضل التفضل وعند المعتزلة العطاء الثواب
والعقاب مستحق والجنة ونحو ذلك والنصب التعب والمشقة التي تصيب المنتصب واللغوب ما يحدث من الفتور والكلال بعد الاقامة
جارا لله وقال الرازي النصب باشر من الامر الاحوال لا يقطع عليه الاحياء لا يمدان يستريح فالمراد انهم لا يخرجون من الجنة الى موضع يتعبون
ذلك ثم يحتمل الاحياء بعد المرجع ثم عطف قوله والذين كفروا على قوله ان الذين يتلون وقوله فيموتوا جواب النفي والتقدير لا يقضي عليهم
فيستريحوا ويصطرخون يفتعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة كما ان الستغيث وما بين قوله غير الذي كما نعمل بزيادة التحرج
المطلوب من غير الصالح والمراد نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل بحسبه صالحا لانهم كانوا يحسبون انهم يحسنون وفيه اشارة الى انهم في الآخرة
لتيقنهم بالقعود الاخرة كما انهم في الدنيا ولو كانوا مهتدين لقالوا ربنا زدنا مخلصين بفضلك لا بعلمهم ونحن احوج الى التخفيف
العقاب منهم الى تضعيف الثواب فانظر الى ما يقال اهل الفضل وكل ما فعل الفضل الى حد الملك وانظر معني الطالحين
نظر الى وعد ربنا الطلاق ونحو الخلاف المؤمن هذا وفي العقبى كما هذا في الدنيا حتى جاءه بالقرب بعد الاجابة وانى عليها بحسب
الانابة فقالوا الحمد لله وقالوا ربنا حيوا واعترافا بتقصيرهم شكورا قرار بوصولهم الى محل يليق بالحمد ليتم وحالوا الكل الى فضل فقيرهم بابه
لا علمهم بالنسبة الى غيرهم قوله او لم نعمركم استفهام توبيخ والزام وهو متناول لكل عمر يمكن فيه المكلف من اصلاح شانه الا ان التوبيخ
في العمر الطويل اعظم عن النبي العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وروي عن بعضهم الاربعين وله يغلب خيره شره فليتجهز الى
النار وعن مجاهد ما بين العشرين الى الستين وقيل ثماني عشرة وسبع عشرة وقوله وجاءكم معطوف على المعنى كانه قال قد عمرناكم وجاءكم النذير هو
النبي وقيل الشيب ومن الجلسين ان القائل من جوزوا القاعل حاصل بالعدو غير مقبول فذوقوا فما للظالمين الذين وضعوا العلم في غير موضعها
والنار المعرفة في غير موضعها من نصير ينقذهم والناصرين في آخر الآيات من المعدوم وعند همنا كانهم في النار قد ايسوا من كثير من كانوا

يتوقعون منهم النصح الامن غيره واحد هو الله سبحانه ثم كان السياق لبيان الكافر بعيد الاذلال من ... كثر الآيات بعد وده فلا جرم قال
ان الله عالم غيب السموات والارض فكان يعلم من الكافر ان الكفر قد تمكن في قلبه بحيث لو دام الى الابد لما اطاع الله ولا عبد وذات الصدور صواحبها
من الظنون والعقايد فذو موضوع لمعنى الصحبة فالصدور وذات العقايد العقايد ذات الصدور باعتبار انها تصحبها وحين ذكرهم جاء ثم
من انه سوف يجزيهم بالتغيير وابناء العقول فارسال من يؤيد المعقول المنقول وخاطبهم بانه هو الذي جعلكم وقد الفاه هنا خلائف اى
في الارض الصعود ... للخطاب اهل الآخرة الخطاب اهل الدنيا وقال هو خلائف في الارض بزيادة في المبدأ لكن الظروف وفي الحو لا حاجة لغة
والترقي من الادنى الى الاعلى كانه قيل اسهلتم وعمرتم ولم تم على لسان الرسل عما ارتم وجعلتم خلفاء المالكين الماضين فاستحم عليهم راضين فمن كفر
فعليه كفره هذا كله فعليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا لان الكافر السابق ممقوت واللاحق الذي لقي الرسل ولم
يتبعه لمقت لانه رأى عذاب من تقدمه ولم يتبعه ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا فان العمر كراس المال من اشترى به رضى ربه ربح ومن اشترى به
سخطه خسر ثم وبخ اهل الشرك بقوله قل ارأيتم والبدل منه لمعرفة كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروني ماذا خلقوا من الارض استبدوا بخلقه ام لهم
شرك في خلق السموات معهم ام معنا علمهم كتابا من عند الله فهم على برهان من ذلك الكتاب والضماير في كلمة للائمة العابدة او الذين يكون تم شركاؤهم
في النار لكن له ام وبل تعبدون من دون الله حسب حصل ان يعد الظالمون بعضهم الرؤسا بعضا وهم الاتباع الا غرورا وهو قولهم ان هؤلاء
شفعاؤنا وحين بين الاصنام والهان بين كمال قدرته فقال ان الله يمسك السموات والارض اي يمنعهما من ان تزولا وكراهة زوالهما عن مقرهما ولئن
ولو زعمنا ما امسكهما من احد من بعده من بعد الله وقيل انهما كانا جديرتين بان يهدها للعظم الشرك تكاد
السموات يتفطرن منه فيه من هذا الوجه وقد امسكهما حليما غير مخل العقوبة غفورا لمن تاب من الشرك قال المفسرون بلغ قريشا قبل مبعث رسول الله
ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم فوالله لئن اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم
كانوا يسكرون المرسلين والحشر فكيف عيروا بالى اليهود والنصارى جاءهم رسل فانه فكيف عيرنا تكذيب اليهود وغيرهم وهم اتهم رسول
ولكتاب والوجه الصحيح في سبب النزول انهم كانوا يقولون ليحا رسول لمكنكو ولكنا نكون منه ولا لا انه كاذب ولو صح كونه رسولا
لكنا نعم من احدى الامم ليس التفضيل المراد انا نكون اهدى ... منه نكون من احدى الامم كقولك زيد من المسلمين او هو التفضيل
واللام للتعريف العهد اي امة محمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى والعموم اي اهدى من كل امة يقرض ويقال هو اهدى احدى الامم تفضيلا للفاعل
غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير هو محمد الذي تحداهم تارة بالمعجزات الباهرة ما زادهم هو او مجيئه الا نفورا عنه استكبارا في الارض
لتوحيدا وكبرنا بصيا استكبارا على انه مفعول لاجله او حال ويجوز ان يكون بدلا من نفورا وقوله ومكر السيئ من اضافة الصفة الى الموصوف جعل
وان يكروا السيئ اي المكر السيئ والكرهم كرهم بالنبي الهم بالقتل والاخراج ويحيق بهم يوم بدر او هو عام وعاقبة المكر يرجع الى البجر فعا
واحلاقهم اليوم لا اكثر ولا تعيبوا اكرما اهتقيل ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي خلالهم ... لاجله حاق ثم فيه مثلا وقد قيل العلاليدون
ان يقيلوا بالمكر اشارة الى ان الرضى بالمكر الاهانة عليهم ... صالحة نزة اهل الكفر وقوله سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول وقد
سنة الله من اضافة الى الفاعل والمراد بها انزال العذاب على امثالهم من مكذبي الرسل جعل استقبالهم لذلك واستعجالهم ايله انتظارا له منهم وتبديل
تغيير الصورة مع بقاء المادة والتحويل النقل الى من كان الى كان آخر وخص هذه السورة بالجمع بين الوصفين لان كثيرا من احوال الكفرة جارية هنا
شاملة كقوله ولا يزيد الكافرين الا قوله الا خسارا وكقوله الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق الا بسنة الاولين ... عن الانكار
كانه

كانه قال انتم تريدون الاتيان بسنة الاولين والله يأتي بسنة لا تبديل العذاب المعلوم بنوع اخر ولا تحويله عن مستحقه الى
من لا يستحقه ثم امرهم بالسير ذكرهم ما رواه في مسايرهم ومتاجرهم الى الشام والعراق واليمن من آثار الهالكين الاولين مع
وفور قوتهم وكثرة شوكتهم ثم بين كمال علمه ونهاية قدرته على ابصال الاضافة الاستحقاقات بقوله وما كان الله ليعجزه
اي ليسبقه ويفوته شيء ثم ختم السورة بما يدل على غاية حلمه وهو انه لا يؤاخذ الناس بكل جرم الى اجل مسمى هو يوم القيمة
وهو يومئذ اعلم باحوالهم علما عيانا فيجزي كلا منهم بحسب عمله وقد مر مثل الاية في سورة النحل وقيل الاجل هو يوم لا
يوجد في الخلق من يؤمن او حين يجتمع الناس على الضلالة

